كتاب

اللُّمَع في التصوّف

تاليف

ابى نصر عبد الله بن علىّ السرّاج الطوسى

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه

رنولد الّن نيكلسون

طبع فى مطبعة بريل فى مدينة ليدن
سنة ١٩١٤

فهرسة الابواب

كتاب الاحوال والمقامات

كتاب اهل الصفوة فى الفهم والاتّباع لكتاب الله عزّ وجل

كتاب الاسوة والاقتداء برسول الله صلعم

كتاب المستنبطات

كتاب الصحابة رضوان الله عليهم

كتاب آداب المتصوفة

كتاب الوجد

كتاب اثبات الآيات والكرامات

كتاب البيان عن المشكلات

كتاب تفسير الشطحيات والكلمات التى ظاهرها مستشنع وباطنها صحيح مستقيم

بسم الله الرحمن الرحيم،

(١)كتب الينا ابو القسم على بن الامام ابي الفرَج عبد الرحمن بن على ابن محمّد بن الجَوْزى وابو (٢)...... اسمعيل بن على بن (٣)باتكين الجَوْهرى وابو عبد الله محمّد بن عبد الواحد بن احمد بن المتوكّل على الله وابو (٤)المنجّا عبد الله بن عمر بن على بن زيد بن (٥)اللَّيْثى وغيرهم من بغداد وكتبت الينا أُمّ الفضل كريمة ابنة عبد الوهّاب بن على بن الخضر القَرَشيّة من دمشق كلّهم عن ابى الوَقْت عبد الاوّل بن عيسى بن شُعَيب بن اسحق السّجزى الصوفى الهروى المالينى قال انا ابو نصر احمد بن ابى نصر الكوفانى قراءةً عليه فى شهور سنة خمس وستّين واربعماية قال انا ابو محمّد الحسن بن محمّد الخَبُوشانى قراءةً عليه قال انا ابو نصر عبد الله بن على الطوسى السرّاج قال الحمد لله الذى خلق الخلق بقدرته (٦)ودلّهم على معرفته بآثار صنعته وشواهد ربوبيته واختار منهم صفوةً من عباده وخِيَرَةً من خلقه خصّ منهم (٧)من شآء بما شآء (٨)كيف شآء وقسم لهم من العلم به والفهم عنه بما قسم وحكم لهم فى ذلك بما حكم وجعلهم فيما منح لهم من الهداية والتوفيق متفاوتين كتفاوتهم فى الاخلاق والارزاق والآجال والاعمال فلا علمٌ معلوم ولا شئ مفهوم الّا وذلك موجود فى كتاب الله عزّ وجلّ (٩)او مأثور

(١) This passage down to the words الذى خلق الخلق بقدرته (l. ١٠) is wanting in B. (٢) Space left blank in A. (٣) باتكن. (٤) Perhaps الهيجاء should be read here, but المنجا is distinctly written in the MS. (٥) اللتى. (٦) The text of B begins here (f. 3*a*). (٧) B ما. (٨) A om. كيف شآء. (٩) B ومأثور.

عن رسول الله (١)صلعم او فيما فُتح على قلوب اولياء (٢)الله ليهلك من هلك (٣)عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة وانّ الله لسميع عليم (٤)والصلاة على المقدّم المعظّم (٥)[النبيّ] المكرّم من انبيآيه شمس الاوليآء وقمر الاصفياء محمّد عبده ورسوله وعلى آله وسلّم كثيرًا، امّا بعد فانّى قد استخرتُ الله تعالى وجمعت ابوابًا فى معنى ما ذهب اليه اهل التصوّف وتكلّم مشايخهم المتقدّمون فى معانى علومهم وعُمْدة أُصولهم وأَساس مذهبهم وأَخبارهم وأَشعارهم ومسايلهم وأَجوبتهم ومقاماتهم واحوالهم وما انفردوا بها من الاشارات اللطيفة والعبارات النصيحة والالفاظ المشكلة الصحيحة على اصولهم وحقايقهم ومواجيدهم وفصولهم A f. 1b وذكرتُ من كلّ فصل طَرَفًا ومن كلّ اصل طُرَفًا ونُتفًا ومن كلّ باب لُمَعًا على حسب ما سنح به الحالُ ومكّن منه الوقتَ وجاد به الحقُّ جلّ ذكره مقتديًا بالأُسْوة والقُدْوة والبيان والحُجّة فينظر الناظر فيه عند تيقّظ وتنبّه وحضور قلب وفراغ نفس بحسن التوقّف والتفكّر والتأمّل والتدبّر بخلوص النيّة وطهارة القلب وصحّة القصد متقرّبًا الى الله تعالى ذكره وشاكرًا له على ما منحه من تسديده وتوفيقه وهدايته الى موالاة هذه العصابة ومناواة من بسط لسانه فيها بالوقيعة فيهم والانكار عليهم وعلى سلفهم الماضين رحمة الله ورضوانه عليهم اجمعين لانّهم العصابة القليلة عَدَدُها العظيمة عند الله قَدَرُها وخَطَرُها وينبغى للعاقل فى عصرنا هذا ان يعرف شيئًا من اصول هذه العصابة وقصودهم وطريقة (٦)اهل الصحّة والفضل منهم حتى يميّز بينهم وبين المتشبّهين بهم والمتلبّسين بلبسهم والمتسمّين باسمهم حتى لا يغلط ولا يأثم لانّ هذه العصابة

(١) صلعم and so always in A. B has صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.
(٢) B الله تعالى. (٣) The words عن بينة ويحيى من حيّ are obliterated in B.
(٤) Here the text of B breaks off, the remainder of the page (f. 3*a*) having been torn away. Several folios are missing here. Fol. 3*b* begins with the words وشرح ذلك يطول غير انّى ابيّن من كلّ شىء طرفًا, which occur in A on f. 5*b*, l. 7 = p. ١١, l. ٣ in this edition. (٥) Suppl. in marg.
(٦) So in marg. Text: اهل الصدق والصحة.

اعنى الصوفية هم أُمناء الله جلّ وعزّ فى ارضه وخَزَنَةُ اسراره وعِلْمه وصفوتُه من خَلْقه فهم عباده المُخْلصون واولياؤه المتّقون (١)واحبّاؤه الصادقون الصالحون منهم الاخيار والسابقون والابرار والمقرّبون والبدلاء والصدّيقون هم الذين احيى الله بمعرفته قلوبهم (٢)[وزيّن] بخدمته جوارحهم وأبهج بذِكْره (٣)أَلْسنتهم وطهّر بمراقبته اسرارهم سبق لهم منه الحُسْنَى بحسن الرعاية ودوام العناية فتوّجهم بتاج الولاية وألبسهم حُلَلَ الهداية وأقبل بقلوبهم عليه تعطّفًا وجمعهم بين يديه تلطّفًا فاستغنوا به عمّا سواه وآثروه على (٤)ما دونه وانقطعوا اليه وتوكّلوا عليه وعكفوا ببابه ورضوا بقضايه وصبروا على بلايه وفارقوا فيه الاوطان وهجروا له الاخوان وتركوا من أَجْله الأنساب
A f. 2a (٢)[والأسباب] وقطعوا فيه العلايق وهربوا من الخلايق مستأنسين به مستوحشين ممّا سواه (٥)ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ، (٦)فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ (٧)الآية ، (٨)قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰ الآية ، واعلمْ ان فى زماننا هذا قد كثر الخايضون فى علوم هذه الطايفة وقد كثر ايضًا المتشبّهون بأهل التصوّف والمشيرون اليها والمجيبون عنها وعن مسايلها وكلّ واحد منهم يضيف الى نفسه كتابًا قد زخرفه وكلامًا (٢)[قد لفّقه وجوابًا قد] ألّفه وليس بمستحسَن منهم ذلك لانّ الأوايل والمشايخ الذين تكلّمو فى هذه المسايل واشاروا الى هذه الاشارات ونطقوا بهذه الحِكَم انّما تكلّموا بعد قطع العلايق وإماتة النفوس بالمجاهدات والرياضات والمنازلات والوجد والاحتراق والمبادرة (٩)والاشتياق الى قطع كلّ علاقة قطعتهم عن الله عزّ وجلّ طَرْفَةَ عين وقاموا بشرط العلم ثم عملوا

(١) So in marg. Text: ونجباؤه. (٢) Suppl. in marg. (٣) So above. Text: لسانهم. (٤) من in marg. (٥) Kor. 57, 21. (٦) Kor. 35, 29. (٧) The words ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله are added in marg. after لِنَفْسِه. (٨) Kor. 27, 60. (٩) والاستياق.

به ثم تحقّقوا فى العمل فجمعوا بين العلم والحقيقة والعمل، قال ابو نصر رحمه الله وقد حذفتُ الاسانيد عن كثير ممّا ذكرت فى هذا الكتاب واقتصرت على متون الاخبار والحكايات والآثار للاختصار فما أَصَبْتُ من ذلك فبعناية الله عزّ وجلّ والحمدُ لله على ذلك وما اخطأتُ فى ذلك ووقع فيه شىء من الزيادة والنقصان فهو لازم لى وأنا استغفر الله من ذلك وانّما ذكرتُ فى كتابى هذا اجوبة هؤلاء المتقدّمين وألفاظهم لانّ لى فيها غُنْيَةً عن تكلّفى كتكلّف المتأخّرين فى زماننا هذا اذا تكلّموا فى هذه المعانى بكلام او اجابوا عنها بجواب او اضافوا ذلك الى انفسهم وهم (١)متعرّون عن حقايقهم واحوالهم وكلّ (٢)من اخذ من كلام المتقدّمين الذين وصفناهم (٣)معنًى من معانيهم التى هى احوالهم ووجدهم ومستنبطاتهم وحلاها من عنده بحلية غير ذلك او كساها A f. 2b عبارةً أُخْرَى او اضافها الى نفسه حتى يشار اليه بذلك او (٤)يطلب بذلك جاهًا عند العامّة او يريد ان يصرف بذلك وجوه الناس اليه لجرّ منفعةٍ او لدفع مضرّةٍ فالله عزّ وجلّ خصْمُهُ فى ذلك وهو حسيبه لانّه قد ترك الامانة وعمل بالخيانة وهذه اعظم (٥)[وأكبر من] الخيانة التى فى اسباب الدنيا (٦)وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَائِنِينَ وبالله التوفيق،

باب البيان عن علم التصوّف ومذهب الصوفية ومنزلتهم من أُولى العلم القايمين بالقسط،

قال الشيخ ابو نصر سألنى سايلٌ عن البيان عن علم التصوّف ومذهب الصوفية وزعم انّ الناس اختلفوا فى ذلك فمنهم من يغلو فى تفضيله ورفعه فوق مرتبته ومنهم من يُخرجه عن حدّ المعقول والتحصيل ومنهم من يرى انّ

(١) So in marg. Text: متعديون. (٢) So in marg. Text: ما. (٣) معنًى عن معانيهم. (٤) Var. in marg. يتخذ. (٥) Suppl. in marg. (٦) Kor. 12, 52. Kor. has وَإِنَّ ٱللَّهَ الخ.

ذلك ضربٌ من اللهو واللعب وقلّة المبالاة بالجهل ومنهم من ينسب ذلك الى التقوى والتقشّف ولبْس الصوف والتكلّف فى تنوّق الكلام واللباس وغير ذلك ومنهم من يُسرف فى الطعن وقُبْح المقال فيهم حتى ينسبهم الى الزندقة والضلالة فسألنى ان اشرح له من ذلك ما صحّ عندى من أُصول مذهبهم المؤيَّد المنوط بمتابعة كتاب الله عزّ وجلّ والاقتداء برسول الله صلعم والتخلّق بأخلاق الصحابة والتابعين والتأدّب بآداب عباد الله الصالحين وأُقيّد ذلك بالكتاب والأَثَر بالحُجّة ليحقّ الحقّ ويبطل الباطل ويُعرَف الجدّ من الهزل والصحيح من السقيم ويرتّب كلّ نوع منه فى (١)موضعه اذ كان ذلك (٢)علمًا من علوم الدين، فأقولُ وبالله التوفيق انّ الله تبارك وتعالى احكم اساسَ الدين وأزال الشبهة عن قلوب المؤمنين بما امرهم به من الاعتصام بكتابه والتمسّك بما وصل اليهم من خطابه اذ يقول جلّ جلاله (٣)وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا الآية وقال عزّ وجلّ (٤)وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى، ثم ذكر الله تعالى افضل المؤمنين عنده درجةً وأعلاهم فى الدين (A f. 3a) رتبةً فذكرهم بعد ملآيكته وشهد على شهادتهم له بالوحدانية بعد ما بدأ بنفسه وثنّى ملآيكته فقال عزّ وجلّ (٥)شَهِدَ ٱللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَٱلْمَلاَئِكَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ قَايِمًا بِٱلْقِسْطِ، ورُوِى عن النبى صلعم انّه قال العلماء وَرَثَة الأنبيآء وعندى والله اعلم انّ أُولى العلم القايمين بالقسط الذين هم ورثة الانبيآء هم المعتصمون بكتاب الله تعالى المجتهدون فى متابعة رسول الله صلعم المقتدون بالصحابة والتابعين السالكون سبيل اوليآيه المتّقين وعباده الصالحين هم ثلثة اصناف اصحاب الحديث والفقهآء والصوفية فهؤلآء الثلثة الاصناف من أُولى العلم القايمين بالقسط الذين هم ورثة الانبيآء، وكذلك انواع العلوم كثيرة فعلم الدين من ذلك (٦)ثلثة علوم علم القرآن وعلم السُّنن والبيان

(١) In marg. منزلته ومراتبه. (٢) علم. (٣) Kor. 3, 98. The remainder of the verse is added in marg. (٤) Kor. 5, 3. الآية has been supplied above after ٱلتَّقْوَى. (٥) Kor. 3, 16. (٦) So in marg. Text: ثلث علم.

وعلم حقايق الايمان وهى العلوم المتداولة بين هؤلآء الاصناف الثلثة وجملة علوم الدين لا تخرج من ثلثِ آيةٍ من كتاب الله عزّ وجلّ او خَبَرٍ عن رسول الله صلعم او حِكْمة مستنبطة خطرت على قلب ولىّ من اوليآء الله تعالى، وأَصْل ذلك حديث الايمان حيث سأل جبريل عليه السلم النبىّ صلعم عن اصول ثلثٍ عن الاسلام والايمان والاحسان الظاهر والباطن والحقيقة فالاسلام ظاهر والايمان ظاهر وباطن والاحسان حقيقة الظاهر والباطن وهو قول النبى صلعم الاحسان ان تعبد الله كانّك تراه فان لم تكن تراه فانّه يراك وصدّقه على ذلك جبريل، والعلم مقرون بالعمل والعمل مقرون بالاخلاص والاخلاص ان يريد العبد بعلمه وعمله وَجْهَ الله تعالى وهؤلآء الثلثة الاصناف فى العلم والعمل متفاوتون وفى مقاصدهم ودرجاتهم متفاضلون وقد ذكر الله تعالى تفاضلهم ودرجاتهم فقال عزّ وجلّ (١) وَٱلَّذِينَ A f. 3b أُوتُوا ٱلْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وقال (٢) وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وقال (٣) ٱنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وقال النبى صلعم الناس أَكْفَآء متساوون كأَسْنان المشط لا فضْل لأَحد على أَحد الاّ بالعلم والتُّقَى فكلّ من اشكل عليه اصلٌ من اصول الدين وفروعه وحقوقه وحقايقه وحدوده وأحكامه ظاهرًا وباطنًا فلا بدّ له من الرجوع الى هؤلآء الاصناف الثلثة اصحاب الحديث والفقهآء والصوفية وكلّ صنف من هؤلآء (٤) مترسّم بنوع من العلم والعمل والحقيقة والحال ولكلّ صنف منهم فى معناه علم وعمل ومقام ومقال وفهم ومكان وفقه وبيان عَلِمَهُ من عَلِمَهُ وجَهِلَهُ من جَهِلَهُ ولا يبلغ احد الى كمال يحوى جميع العلوم والاعمال والاحوال وكلٌّ واحد فمقامُهُ حيث اوقفه الله تعالى ومَحَلُّهُ حيث حبسه الله عزّ وجلّ، وأَنا ابيّن لك من ذلك ان شآء الله تعالى على حسب الطاقة أنّ كلّ صنف من هؤلآء بائّ نوع من العلم

(١) Kor. 58, 12. (٢) Kor. 46, 18. (٣) Kor. 17, 22. (٤) So in marg. Text: متوسّمين.

والعمل ترسّموا وباىّ حال تفاضلوا وايّهم أَعْلَى طبقةً بما لا يدفعه عقلك ويحيط به فهمك ان شآء الله تعالى،

باب فى نعت طبقات اصحاب الحديث ورَسْمِهم فى النقل ومعرفة الحديث وتخصيصهم بعلمه،

قال الشيخ رحمه الله فامّا اصحاب الحديث فانّهم تعلّقوا بظاهر حديث رسول الله صلعم وقالوا هذا اساس الدين لانّ الله تعالى يقول (١)وَمَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَٱنْتَهُوا، فلمّا خوطبوا بذلك جوّلوا البلاد وطلبوا رُواة الحديث فلزموهم حتى نقلوا عنهم اخبار رسول الله صلعم وجمعوا ما رُوى عن الصحابة والتابعين وضبطوا ما وصل اليهم من سِيَرهم وآثارهم ومذاهبهم واختلافهم فى احكامهم واقوالهم وافعالهم واخلاقهم واحوالهم وصحّحوا
A f. 4a روايتهم بسماع الأُذن وحفْظ القلب والضبط من أُصولِ الثقات عن الثقات العدول عن العدول فأتْقنوا ذلك وعرفوا اماكن الرُّواة فى النقل والضبط ودوّنوا اسمآءهم وكُناهم ومواليدهم ووفاتهم وورّخوا ذلك حتى عرفوا انّ كلّ رجل من هؤلآء كم من حديث رواه وعمّن (٢) رواه وعمّن نُقل (٣)اليه ومن اخطأ منهم فى النقل ومن غلط منهم فى زيادة حرف او نقصان لفظة ومن تعمّد منهم فى ذلك ومن سومح له بغلطة او هفوة حتى عرفوا اسمآء المتّهَمين منهم بالكذب على رسول الله صلعم وعرفوا من صحّ عنه الرواية ومن لا تصحّ ومن انفرد منهم بحديث لا يرويه غيره او انفرد بلفظة (٤)ليست عند غيره فحفظوا انّ كلّ حديث من ذلك كم من نفس رواه وما العلّة فى (٥)ناقله حتى جمعوا الابواب وبوّبوا السّنن وميّزوا ما يدخل فى الصحيح وما يُخْتَلَف فى صحّته وما كان فى روايته رجل ضعيف ووقفوا على رواية المقلّين

(١) Kor. 59, 7. (٢) رواه ذلك. (٣) ذلك suppl. above after اليه.
(٤) ليس suppl. above. (٥) كلها suppl. above as variant of ناقله.

والمُكْثِرين وفهموا احاديث أَيِمّة الامصار وطبقات الرُّواة التابع من المتبوع والكبير من الصغير وأحاط عِلْمُهم بعِلَل اختلاف الرواة وزياداتهم ونقصانهم وأماكنهم فى رواية السُّنَن والآثار اذ كان ذلك اساس الدين وهم فى ذلك متفاضلون حتى يستحقّ احدهم بزيادة علمه وإتقانه وحِفْظه قبولَ الشهادة على العلمآء فى العدل والتجريح والردّ والقبول وتكون شهادته مقبولةً على رسول الله صلعم فيما قال وفعل وامر ونهى وندب ودعا، قال الله تعالى (١)وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا اى عدلاً لِتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا، يقال انّهم اصحاب الحديث يشهدون على رسول الله صلعم وعلى الصحابة والتابعين فيما قالوا وفعلوا وَيَكُونُ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا فيما شهدوا عليه من افعاله واقواله واحواله واخلاقه، قال النبى صلعم من كذب علىّ متعمّدًا فليتبوّأ مقعدَهُ من النار وقال النبى صلعم نضّر الله وجه A f. 4b
أمرئ سمع منّى حديثًا فبلّغه (٢)الحديث يقال انّه لا يكون واحد من اصحاب الحديث الاّ وفى وجهه نضرة لموضع دعآء رسول الله صلعم، ولأصحاب الحديث فى معانى علومهم ورسومهم مصنّفات وهم ايمّة مشهورون (٣)[كلّ منهم] قد اجمع اهل عصره على امامته لفضل علمه وزيادة عقله وفهمه ودينه وأمانته وشرح ذلك يطول وفيما ذكرتُ كفايةٌ لمن علم وبالله التوفيق،

باب ذكر طبقات الفقهآء وتخصيصهم بما ترسّموا به من انواع العلوم،

قال الشيخ ابو نصر رحمه الله وامّا طبقات الفقهآء (٤)فانّهم فُضّلوا على اصحاب الحديث (٣)[بقبول علوم اصحاب الحديث] والاتّفاق معهم فى معانى

(١) Kor. 2, 137. (٢) الى آخره written above the line, between الحديث and يقال. (٣) Suppl. in marg. (٤) So in marg. Text: فهم.

علومهم ورسومهم ثم خُصّوا بالفهم والاستنباط فى فقه الحديث والتعمّق بدقيق النظر فى ترتيب الاحكام وحُدود الدين وأُصول الشرع فبيّنوا ذلك وميّزوا الناسخ من المنسوخ والاصول من الفروع والخصوص من العموم بالكتاب والسنّة والإجماع والقياس وبيّنوا للخلق فى احكام دينهم من القُران والأَثَر ما نُسخ حُكْمه وبقى كتابته وما نُسخ كتابته وبقى حُكْمه وما كان لفظه [١]عامًّا المراد به خاصّ اوكان لفظه [٢]خاصًّا المراد به عامّ اوكان خطاب جماعةٍ المراد به واحد او خطاب واحد المراد به جماعةٌ وتكلّموا بالاحتجاجات العقليّة على المخالفين واستدلّوا بالبراهين البيّنة على اهل الضلالة نصرةً [٣]للدين وتمسّكوا بنصّ الكتاب او نصّ السنّة او [٤]قياس على النصّ او إجماع الامّة وناظروا من خالفهم برسم النظر وجادلوا من جادلهم بأدب الجدل وعارضوا خصمهم بالمُعارَضات واعترضوا عليهم [٥]بردّ الاعتراضات واطّراد العِلَل فى المعلولات فوضعوا كلّ شىء فى مواضعه ورتّبوا كلّ [٦]حدّ A f. 5a فى مراتبه وفرّقوا بين المقايسة والمشاكلة والمجانسة والمقارنة وميّزوا فى الاوامر والنواهى ما كان منه حتمًا وما كان منه ندبًا وما كان منه ترغيبًا وترهيبًا وما كان [٧][منه] محثوثًا عليه ومدعوًّا اليه فبيّنوا المشكل وحلّوا العُقَد وأوضحوا الطُّرُق وأزالوا الشبهات وفرّعوا على الاصول وشرحوا المُجْمَل وبسطوا المجموع وأخذوا حدود الدين بالاحتياط حتى لا يقلّد العالم عالمًا ولا الجاهل جاهلاً ولا الخاصّ خاصًّا ولا العامّ عامًّا فى ظاهر الاحكام وحدود الشريعة بهم يُحْفَظ على المسلمين حدودهم ، وقد ذكرهم الله تعالى فى كتابه فقال عزّ وجلّ [٨]فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي ٱلدِّينِ [٩]الآية ، [٧][وقال النبى صلّى الله عليه وسلّم من يُرِد الله به خيرًا يفقّهه فى الدين]، وللفقهاء فى معانى علومهم ورسومهم ايضًا مصنّفات ولهم ايمّة مشهورون

---

(١) Text: عام. (٢) Text: خاص. (٣) الدين. (٤) قياسًا. (٥) In marg. بضروب. (٦) In marg. شى. (٧) Suppl. in marg. (٨) Kor. 9, 123. (٩) Suppl. above.

قد اجمع اهل عصرهم على امامتهم لزيادة علمهم (١)وفهمهم ودينهم وامانتهم وشرح ذلك يطول والعاقل يستدلّ بالقليل على الكثير وبالله التوفيق،

باب ذكر الصوفية وطبقاتهم وما ترسموا به من العلم والعمل وما خُصّوا به من الفضايل وحسن الشمايل،

قال الشيخ ابو نصر رحمه الله ثم انّ طبقات الصوفية ايضًا اتّفقوا مع الفقهآء واصحاب الحديث فى معتقداتهم (٢)وقبلوا علومهم ولم يخالفوهم فى معانيهم ورسومهم اذ كان ذلك مجانبًا من البِدَع واتّباع الهوى ومنوطًا بالأُسوة والاقتدآء وشاركوهم بالقبول والموافقة فى جميع علومهم (٣)[ولم يخالفوهم] ومن لم يبلغ من الصوفية مراتب الفقهآء واصحاب الحديث فى الدراية والفهم ولم يُحِطْ بما احاطوا به علمًا فانّهم راجعون اليهم فى الوقت الذى يُشكل عليهم حكمٌ من الاحكام الشرعيّة او حدٌّ من حدود الدين، فاذا اجتمعوا فهم فى جماتهم فيما اجتمعوا عليه فاذا اختلفوا فاستحباب الصوفية فى مذهبهم الأَخْذُ بالأَحسن والأَولى والأَتمّ احتياطًا للدين وتعظيمًا لما امر الله به عباده واجتنابًا (٤)لما نهاهم الله عنه وليس من مذهبهم النزول على الرُخَص وطلب A f. 5b التأويلات (٣)[والميل الى] الترفُّه (٥)والسَّعات وركوب الشبهات لانّ ذلك تهاونٌ بالدين (٣)[وتخلّفٌ عن الاحتياط وانّما مذهبهم التمسّك بالأَوْلى والاتمّ فى امر الدين]، فهذا الذى عرفْنا من مذاهب الصوفية ورسومهم فى استعمال العلوم الظاهرة المبذولة المتداولة بين طبقات الفقهآء واصحاب الحديث، ثم انهم (٣)[من] بعد ذلك ارتقوا الى درجات عالية وتعلّقوا بأحوال شريفة

(١) In marg. وفقهم. (٢) So in marg. Text: وتحملوا. (٣) Suppl. in marg. (٤) عمّا corr. above. (٥) Text has والترّعات, but the word has been altered. The original reading appears to have been والسعات.

ومنازل رفيعة من انواع العبادات وحقايق الطاعات والاخلاق الجميلة ولهم فى معانى ذلك [1]تخصيص ليس لغيرهم من العلمآء والفقهآء واصحاب الحديث [2]وشرح ذلك يطول غير انّى ابيّن لك من كلّ شىء طرفًا حتى تستدلّ بما اذكرُهُ على ما [3]لا اذكره ان شآء الله تعالى،

باب [4]ذكر تخصيص الصوفية بالمعانى [5]التى [6]قد ترسّموا بها من الآداب والاحوال [7]والعلوم [8]التى تفرّدوا بها من جملة العلمآء،

قال [9]الشيخ ابو نصر رحمه الله فاوّل شىء من [10]التخصيصات للصوفية وما تفرّدوا بها عن جملة هؤلآء الذين ذكرتُهم من بعد ادآء الفرايض واجتناب المحارم تَرْكُ ما لا يعنيهم وقَطْعُ كلّ علاقة تحول بينهم وبين مطلوبهم ومقصودهم اذ ليس [11]لهم مطلوب ولا مقصود غير الله [12]تعالى، [13]ثم لهم آداب واحوال شتّى فمن ذلك القناعة بقليل الدنيا عن كثيرها والاكتفآء بالقوت الذى لا بُدَّ منه [14]والاختصار على ما لا بدّ منه من مهنة الدنيا من الملبوس [15]والمفروش والمأكول وغير ذلك واختيار الفقر على الغنا [16]اختيارًا ومعانقة القلّة ومجانبة الكثرة وايثار الجوع على الشبع والقليل على الكثير وترك العلوّ والترفّع وبذل الجاه والشفقة على الخلق والتواضع [17]للصغير والكبير والايثار فى وقت الحاجة اليه وأن لا يبالى من أَكَلَ الدنيا
A f. 6a وحُسْن الظنّ بالله [18]والاخلاص فى المسابقة الى الطاعات والمسارعة الى

(1) تخضيصا corr. in marg. (2) Here B resumes (fol. 3b, l. 1). (3) B لم. (4) B om. (5) B om. التى قد ترسموا بها. (6) Suppl. in marg. A. (7) B om. (8) B الذى. (9) B om. (10) B تخصيصات الصوفية. (11) B هو. (12) B تبارك وتعالى. (13) B ثم ان. (14) B والاقتصار. (15) B والمشروب, (16) B om. (17) B للكبير والصغير. (18) A المخالصة, but corr. in marg.

جميع الخيرات والتوجّه الى الله تعالى والانقطاع اليه [١]والعكوف على بلآيه والرضا عن [٢]قضآيه والصبر على دوام المجاهدة ومخالفة الهوى ومجانبة حظوظ النفس والمخالفة لها اذ وصفها الله تعالى [٣]امّارةً بالسوٓء والنظر اليها [٤]بانّها أَعْدَى عدوِّك التى بين جنبَيْك كما رُوى [٥]عن رسول الله صلعم،

فصل آخر،

ثم [٥]انّ من آدابهم وشمايلهم ايضًا مراعاة الاسرار ومراقبة المَلِك الجبّار [٦]ومداومة المحافظة على القلوب بنفْى الخواطر المذمومة ومساكنة الافكار [٧]الشاغلة التى لا يَعْلَمها غير [٨]الله عزّ وجلّ حتى يعبدوا الله تعالى بقلوب حاضرة وهموم [٩]جامعة ونيّات [١٠]صادقة وقصود خالصة لانّ الله عزّ وجلّ لا يقبل من عباده من اعمالهم الّا ما كان لوجهه خالصًا قال الله عزّ وجلّ [١١]أَلَا لِلّٰهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ،

[١٢][فصل آخر]،

ومن آدابهم وشمايلهم وتخصيصهم ايضًا الاعتراض لسلوك سُبُل اوليآيه والنزول فى منازل اصفيآيه ومباشرة حقيقة الحقوق ببذل الروح وتلف النفس واختيار الموت على الحياة وايثار الذلّ على العزّ واستحباب الشدّة على الرخآء طمعًا فى الوصول الى المراد وأن لا يريد الّا ما يريد وهذا فى اوّل [١٣]بادٍ من بوادى الحقايق وحقيقة الحقوق أَما ترى انّ النبى صلعم حيث

(١) B ودوام الاقبال عليه والعكوف على بابه والصبر على بلايه والرضا بمُرّ قضايه والصبر على دوام المجاهدة الخ. (٢) A القضاء but corr. in marg. (٣) B انّها امّارة. (٤) B انّها. (٥) B om. (٦) A ودوام but corr. in marg. (٧) A المشغلة but corr. in marg. (٨) B الله تعالى. (٩) A in marg. مجموعة. Here B has a considerable lacuna extending to the words فلمّا انسوا الى الصحبة التى اجلّ الاحوال (A fol. 10b, l. 1). (١٠) صافية written above. (١١) Kor. 39, 3. (١٢) Suppl. in marg. (١٣) بادى.

سأل حارثة (١)[فقال] لكلّ حقّ حقيقةٌ فما حقيقة ايمانك (٢)[بأىّ شىء اجابه] فقال عزفت نفسى عن الدنيا فأسهرتُ ليلى وأظمأتُ نهارى وكأنّى انظرُ الى عرش ربّى بارزًا وكأنّى انظر الى اهل الجنّة كيف يتزاورون والى اهل النار فى النار كيف يتعاوون فقال له النبى صلعم عرفتَ فالزمْ او كما رُوى فى الحديث والله اعلم،

باب فى تخصيص الصوفية من طبقات اهل العلم فى (٣)معانٍ أُخَر من العلم، A f. 6b

قال الشيخ (١)[ابو نصر] رحمه الله وللصوفية (٤)ايضًا تخصيص من طبقات اهل العلم باستعمال آيات من كتاب الله تعالى (٥)متلوّة واخبار عن رسول الله صلعم مرويّة ما نسختها آيةٌ وما رفع حُكْمَها خبرٌ ولا أَثرٌ يدعو ذلك الى مكارم الاخلاق ويحثّ على معالى الاحوال وفضايل الاعمال ويُنبىء عن مقامات عالية فى الدين ومنازل رفيعة خُصّ بذلك طايفة من المؤمنين وتعلّقَ بذلك جماعة من الصحابة والتابعين وذلك آداب من آداب الرسول صلعم وخُلُقٌ من اخلاقه اذ يقول صلعم انّ الله ادّبنى فأَحْسَنَ أَدَبى واذ يقول الله عزّ وجلّ (٦)وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ، وذلك موجود فى دواوين العلماء والفقهاء وليس لهم فى ذلك تفقّه (٧)واستنباط كتفقّههم فى ساير العلوم وليس لغير الصوفية من أُولى العلم القايمين بالقسط فى ذلك نصيب غير الإقرار به والايمان بانّه حقٌّ، وذلك مثل حقايق التوبة (٨)وصفاتها ودرجات التايبين وحقايقهم ودقايق الورع واحوال الورعين وطبقات المتوكّلين ومقامات

(١) Suppl. in marg. (٢) So in marg. Text: فأثبت اجابه erased. (٣) معانى.

(٤) فيه inserted before ايضًا. (٥) مبينة in marg. (٦) Kor. 68, 4.

(٧) So in marg. Text: ومستنبطات. (٨) So in marg. Text: ومقامها.

الراضين ودرجات الصابرين وكذلك فى باب الخشيــة والخشوع والمحبّــة والخوف والرجآء والشوق والمشاهدة (١)[والانابة] والطمأنينة واليقين والقناعة وهذه احوال اكثرُ من أن يُحْصَى عددها ولكلّ حال من ذلك اهل وطبقات ولهم فى ذلك حقايق (١)[ومشاهدات واحوال ومراقبات واسرار واجتهادات ومقامات ودرجات متباينات] وارادات متفاوتة وتفاضل فى قوّة الارادة واعتراض الفترة وغلبات الوجد ولكلّ احد من ذلك حدٌّ ومقام وعلم وبيان على مقدار ما قُسِم له من الله عزّ وجلّ،

(١)[فصل]

وللصوفية ايضًا تخصيص فى معرفة الحرص والامل ودقايقهما ومعرفة النفس وأماراتها وخواطرها ودقايق الريآء والشهوة الخفيّة والشرك الخفىّ
A f. 7a وكيف الخلاص من ذلك وكيف وجه الانابة الى الله عزّ وجلّ وصدق الالتجآء ودوام الافتقار والتسليم والتفويض والتبرّئ من الحول والقوّة،

فصل آخر

وللصوفية ايضا مستنبطات فى علوم مُشكلة على فهوم الفقهآء والعلمآء لانّ ذلك لطايف مُودَعة فى اشارات لهم (٢)تخفى فى العبارة من دقّتها ولطافتها وذلك فى معنى العوارض والعوايق والعلايق والحُجُب (٣)وخبايا السرّ ومقامات الاخلاص واحوال المعارف وحقايق الأذكار ودرجات القرب وتجريد التوحيد ومنازل التفريد وحقايق العبودية ومحو الكون بالازل وتلاشى المُحْدَث اذا قورن بالقديم وفناء رؤية الأعْواض وبقآء رؤية المُعْطى (١)[بفنآء رؤية العطآء] وعبور الاحوال والمقامات وجمع (١)[الاشخاص] المتفرقات وفنآء رؤية القصد ببقآء رؤية المقصود (١)[والإعراض عن رؤية الأعْواض] وترك الاعتراض والهجوم على سلوك سُبُل منطمسة وعبور مفاوز

(١) Suppl. in marg. (٢) So in marg. Text: تخفوا. (٣) خبايات.

مُهلكة، فالصوفية مخصوصون من أُولى العلم القايمين بالقسط بحلّ هذه العُقَد والوقوف على المُشْكل من ذلك والممارسة لها بالمنازلة والمباشرة والهجوم عليها ببذل المُهَج (١) حتى (٢) يُخبرون عن دعيها وذوقها ونقصانها وزيادتها ويطالبون من يدّعى حالاً منها بدلايلها ويتكلّمون فى صحيحها وسقيمها، وهذا أكثرُ من أن يتهيّأ لأحدٍ أن يذكر قليلَهُ اذ لا سبيل الى كثيره، وجميع ذلك موجود (٣) عِلْمُهُ فى كتاب الله عزّ وجلّ وفى اخبار رسول الله صلعم مفهوم عند اهله ولا ينكره العلماء اذا استبحثوا عن ذلك وانّما انكر علم التصوّف جماعةٌ من المترسّمين بعلم الظاهر لانّهم لم يعرفوا من كتاب الله تعالى ولا من اخبار رسول الله صلعم الّا ما كان فى الأحكام الظاهرة وما يصلح للاحتجاج على المخالفين، والناس فى زماننا هذا الى مثل ذلك أَمْيَلُ لانّه أَقْرَبُ الى طلب الرياسة واتّخاذ الجاه عند العامّة والوصول الى الدنيا وقلّ من تراه يشتغل بهذا العلم الذى ذكرْنا لانّ هذا علم الخصوص ممزوج بالمرارة A f.7b والغصص وسماعه يُضعف الركبتَيْن ويُحزن القلب ويُدمع العين ويُصغر العظيم ويُعظم الصغير فكيف استعماله ومباشرته وذوقه ومنازلته وليس (٤) للنفس فى (٥) منازلته حظّ لانّه منوط باماتة النفوس وفقد المحسوس ومجانبة المراد فمن اجْل ذلك ترك العلماء هذا العلم واشتغلوا باستعمال علم يُخفّ عليهم المؤن ويحثّهم على التوسيع والرُّخَص والتأويلات ويكون أَقْرَبَ الى حُظوظ البشرية واخفَّ (٦) تحمّلاً على النفوس التى جُبلت على متابعة الحظوظ والمنافرة عن الحقوق، والله تعالى (٧) اعلم،

(١) انهم suppl. in marg. after حتى. (٢) Corr. to ليخبرون by later hand. (٣) Suppl. above. (٤) In marg. للنفوس. (٥) Text: منازلتها حظ لانها منوطة. (٦) So in marg. Text: بجهله. (٧) بالصواب added by later hand.

باب الردّ على من زعم انّ الصوفية قومٌ جَهَلةٌ وليس لعلم التصوّف دلالةٌ من الكتاب والأَثَر،

قال الشيخ (١)[الامام ابو نصر] رحمه الله لا خلاف بين الايمّة أنّ الله تبارك وتعالى ذكر فى كتابه الصادقين والصادقات والقانتين والقانتات والخاشعين والموقنين والمخلصين (٢)والمحسنين والخايفين والراجين والوجلين والعابدين والسايحين والصابرين والراضين والمتوكّلين والمخبتين والاولياء والمتّقين والمصطفين (١)[والمجتبين] والابرار والمقرّبين، وقد ذكر الله تعالى المشاهدين فقال (٣)[أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ] وَهُوَ شَهِيدٌ، وذكر (٤)الله المطمئنّين فقال (٥)أَلَا بِذِكْرِ ٱللّٰهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ، وذكر الله تعالى السابقين والمقتصدين والمسارعين الى الخيرات، وقال النبى صلعم إنّ من امّتى مكلَّمون ومحدَّثون وإنّ عُمَرَ منهم، وقال النبى صلعم رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذى طِمْرَيْن لو اقسم على الله لأَبرّه وإنّ البَرَآءَ منهم، وقال لوابصة ٱستَفْتِ قَلْبَكَ ولم يقل لأحد غيره ذلك، وقال النبى صلعم يدخل بشفاعة رجل من أُمّتى الجنّة مثلُ ربيعة ومُضر يقال له أُوَيْس القَرَنىّ، وفى الحديث انّ فى أُمّتى من اذا قرأ (٦)أُريتُ
A f. 8a انّه يخشى الله تعالى وانّ طلق بن حبيب منهم، وقول النبى صلعم يدخل من امّتى الجنّة سبعون الفًا بلا حساب قيل من هم يرسول الله قال هم الذين لا يكتوون ولا يَسْتَرْقون وعلى ربّهم يتوكّلون، (٧)والآثار والاخبار فى مثل هذا تكثر ولا خلاف انّ هؤلآء كلّهم فى امّة محمّد صلعم ولو لم يكونوا فى الامّة موجودين واستحال كونهم فى كلّ وقت لم يذكرهم الله تعالى فى كتابه ولم يصفهم رسول الله صلعم، ولمّا رأينا انّ اسم الايمان قد شمل جميع المؤمنين

(١) Suppl. in marg. (٢) So in marg. Text: والمحبين. (٣) Suppl. in marg. Kor. 50, 36. (٤) Suppl. above. (٥) Kor. 13, 28. (٦) In marg. رايت. (٧) In marg. والايات.

وأُفردوا هؤلاء بأسمآء مختصة من ذلك دلّ ذلك على تخصيصهم من عامّة المؤمنين الذين شملهم اسم الايمان ولا يختلف احد من الايمّة انّ الانبيآء عليهم السلم الذين هم أَعْلَى درجةً من هؤلآء (١)وأَقْرَبُ منزلةً عند الله تعالى منهم انّهم كانوا بشرًا يجرى عليهم ما يجرى على ساير البشر من الأَكْل والنوم والحوادث، وانّما وقع التخصيص للانبيآء صلوات الله عليهم اجمعين ولساير هؤلآء الذين ذكرتهم لسرٍّ بينهم وبين معبودهم ولزيادة يقينهم وايمانهم بما خاطبهم الله تعالى (٢)به وندبهم اليه الاّ الانبيآء عليهم السلم فانّهم ينفردون عن هؤلآء بتخصيص الوحى والرسالة ودلايل النبوّة فلا يجوز لأحد ان يزاحمهم فى ذلك والله (٣)اعلم،

باب فى ذكر اعتراض الصوفية على المتفقّهة وبيان الفقه فى الدين ووجه ذلك بالحُجّة،

قال الشيخ (٤)[ابو نصر] رحمه الله رُوى عن النبى صلعم انّه قال من
يرد الله به خيرًا يفقّهه فى الدين، وبلغنى عن الحسن البصرى رحمه الله انّه
قيل له فلان فقيه فقال الحسن وهل رأيتَ فقيهًا قطّ انّما الفقيه الزاهد فى
الدنيا الراغب فى الآخرة البصير بأمر دينه، وقول الله تعالى (٥)لِيَتَفَقَّهُوا فِى
الدِّينِ، فالدين اسم يشتمل على جميع الاحكام ظاهرًا وباطنًا وليس التفقّه فى
احكام هذه الاحوال ومعانى (٢)هذه المقامات التى تقدّم ذِكْرُها بأَقلّ فايدةً من A f. 8b
التفقّه فى احكام الطلاق والعتاق والظهار والقصاص والقسامة والحدود
لانّ (٦)تلك احكام ربّما لا تقع فى العمر حادثة تحتاج الى علم ذلك فاذا
وقعت تلك الحادثة فمن سأل عنها (٧)قلّد فى ذلك وأَخَذَ بقول بعض

(١) Inserted below. (٢) Suppl. above. (٣) بالصواب added by later hand. (٤) Suppl. in marg. (٥) Kor. 9, 123. (٦) ذلك corr. above. (٧) قيل.

الفقهاء فقد سقط عنه فرضُ ذلك الى أن تقع به حادثة أُخْرَى، وهذه الاحوال والمقامات والمجاهدات التى يتنقّهون فيها الصوفية ويتكلّمون فى حقايقها فالمؤمنون (١)مفتقرون الى ذلك ومعرفة ذلك واجب عليهم وليس لذلك وقت مخصوص دون وقت (٢)وذلك مثل الصدق والاخلاص والذكر ومجانبة الغفلة وغير ذلك ليس لها وقت معلوم بل يجب على العبد فى كلّ لحظة وخطرة ان يعلم (٣)ايش قصْدُهُ وارادته وخاطره فان كان حقًّا من الحقوق فواجبٌ عليه ان يلزمه وان كان حظًّا من الحظوظ فواجبٌ عليه مجانبته، قال الله تعالى لنبيّه وصفيّه محمّد صلعم (٤)وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا، فمن ترك حالاً من هذه الاحوال ما تركها الّا من غلبة الغفلة على قلبه، واعلمْ انّ مستنبطات الصوفية فى معانى هذه العلوم ومعرفة دقايقها وحقايقها ينبغى ان تكون اكثر من مستنبطات الفقهاء فى معانى احكام الظاهر لانّ هذا العلم ليس له نهاية لانّه اشارات (٥)وبوادٍ وخواطر وعطايا وهبات يغرفها اهلها من بحر العطاء وساير العلوم لها حدٌّ محدود وجميع العلوم يؤدّى الى علم التصوّف (٦)[وعلم التصوّف لا يؤدّى الّا الى نوع من علم التصوّف] وليس له نهاية لانّ المقصود ليس له غاية وهو علم الفتوح يفتح الله تعالى على قلوب اوليآيه فى فهم كلامه ومستنبطات (٧)خطابه ما شاء كيف شاء، قال الله عزّ وجلّ (٨)قُلْ لَوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا، وقال (٩)لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ والزيادة من الله تعالى لا نهاية لها والشكر A f. 9a (٢)نعمة تستوجب شكرًا (٢)مستوجبًا لمزيدٍ لا نهاية له وبالله (١٠)التوفيق،

(١) So in marg. Text: مندوبون. (٢) Suppl. above. (٣) In marg. اى شى. (٤) Kor. 18, 27. (٥) وبوادى. (٦) Suppl. in marg. (٧) So in marg. Text: احكامه. (٨) Kor. 18, 109. (٩) Kor. 14, 7. (١٠) والله اعلم added.

باب ذكر جواز التخصيص فى علوم الدين وتخصيص كلّ علم بأهله والردّ على من انكر علمًا برأيه ولم يدفع ذلك الى اهله والى من يكون (١)ذلك من شأنه،

قال الشيخ رحمه الله انكرت جماعةٌ من العلمآء ان يكون فى علم الشريعة تخصيص، ولا خلاف بين (٢)[هذه] الامّة انّ الله تعالى امر رسوله صلعم بإبْلاغ ما أُنزل عليه فقال (٣)يٰأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ (٤)[مِنْ رَبِّكَ]، ورُوى عن النبى صلعم انّه قال لو تعلمون مـا أَعْلَمُ لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا، فلو كان الذى علم ممّا لا يعلمون من العلوم التى امره (٥)بالإبلاغ لأَبْلَغَ ولو جاز لأصحابه ان يسألوه عن ذلك العلم لسألوه ولا خلاف بين اهل العلم انّ فى اصحاب رسول الله صلعم من كان مخصوصًا بنوع من العلم كما كان حُذَيْفة مخصوصًا بعلم اسمآء المنافقين كان قد أسرّه اليه رسول الله صلعم حتى كان يسأله عُمَرُ رضى الله عنه (٦)فيقول هل انا منهم، ورُوى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انّه قال علّمنى رسول الله صلعم سبعين بابًا من العلم لم يعلّم ذلك احدًا غيرى، وقد ذُكر هذا الباب بتمامه فى آخر الكتاب والمراد من تكراره هاهنا انّ العلم (٧)المبثوث بين اصحاب الحديث والفقهآء والصوفية هو علم الدين ولكلّ صنف من اهل العلم فى علمه دواوين ومصنّفات (٢)[وكُتُب] واقاويل ولكلّ (٨)صنف منهم ايمّة مشهورون قد اجمع اهل عصرهم على (٩)امامتهم لزيادة علمهم وفهمهم ولا خلاف انّ اصحاب الحديث اذا اشكل عليهم علم من علوم الحديث وعِلَل الاخبار ومعرفة الرجال لا

(١) Suppl. above. (٢) Suppl. in marg. (٣) Kor. 5, 71. (٤) Suppl. above. (٥) So in marg. Text: بالبلاغ. (٦) So in marg. Text: فقال. (٧) المثبوت. (٨) So in marg. Text: طبقة. (٩) امانتهم.

A f. 9b يرجعون فى ذلك الى الفقهآء كما انّ الفقهاء لو اشكل عليهم مسئلة فى الخَلِيّة والبَرِيّة والدور والوصايا لا يرجعون فى ذلك الى اصحاب الحديث وكذلك من اشكل عليه علم من علوم هؤلآء الذين تكلّموا فى مواجيد القلوب ومواريث الاسرار ومعاملات القلوب و وصفوا (١)العلوم واستنبطوا فى ذلك باشارات لطيفة (٢)ومعانٍ جليلة فليس له أن يرجع فى ذلك الاّ الى عالم ممّن يكون هذا شأنه ويكون ممّن قد مارس هذه الاحوال ونازلها واستبحث عن علومها (٣)ودقايقها فمن فعل غير ذلك فقد اخطأ وليس لأحد ان يبسط لسانه بالوقيعة فى قوم لا يعرف حالهم ولم يعلم علمهم (٤)ولم يقف على مقاصدهم ومراتبهم فيهلك ويظنّ انّه من الناصحين، اعاذنا الله تعالى وايّاكم،

باب الكشف عن اسم الصوفية ولِمَ سُمّوا بهذا الاسم ولِمَ نسبوا الى (٥)[هذه] اللبسة،

قال الشيخ رحمه الله ان (٦)سأل سايلٌ فقال قد نسبتَ اصحاب الحديث الى الحديث ونسبتَ الفقهآء الى الفقه فلِمَ قلتَ الصوفية (٧)ولمْ تنسبهم الى حال ولا الى علم ولم تضِفْ اليهم حالاً كما اضفتَ الزهد الى الزهّاد والتوكّل الى المتوكّلين والصبر الى الصابرين فيقال له لأنّ الصوفية لم ينفردوا بنوع من العلم دون نوع ولم يترسّموا برسم من الاحوال والمقامات دون رسم وذلك لانّهم معدن جميع العلوم ومحلّ جميع الاحوال المحمودة والاخلاق الشريفة سالفًا ومستأنفًا وهم مع الله تعالى فى الانتقال من حال الى حال مستجلبين للزيادة فلمّا كانوا فى الحقيقة كذلك لم يكونوا مستحقّين (٨)اسمًا دون اسم فلأَجْل ذلك ما اضفتُ اليهم حالاً دون حال ولا اضفتهم الى علم دون علم

(١) In marg. الخواطر, which appears to be a variant of العلوم. (٢) معانى.
(٣) In marg. وحقايقها. (٤) So in marg. Text: ولا. (٥) Suppl. in marg.
(٦) سايل. (٧) و suppl. below. (٨) باسم corr. by later hand.

لانّى لو اضفتُ اليهم فى كلّ وقت حالاً ما وجدتُ الأغلب عليهم من الاحوال والاخلاق والعلوم والاعمال وسمّيتهم بذلك لكان يلزم أن اسمّيهم فى كلّ وقت باسم آخر وكنت اضيف اليهم فى كلّ وقت حالاً دون حال على حسب A f. 10a ما يكون الاغلب عليهم، فلمّا لم يكن ذلك نسبتُهم الى ظاهر اللبسة لانّ لبسة الصوف دأب الانبياء عليهم السلم وشعار الاولياء والاصفياء ويكثر فى ذلك (١)الروايات والاخبار فلمّا اضفتهم الى ظاهر اللبسة كان ذلك اسمًا مُجْمَلاً عامًّا مُخبِرًا عن جميع العلوم والاعمال والاخلاق والاحوال الشريفة المحمودة، ألا ترى انّ الله تعالى ذكر طايفةً من خواصّ اصحاب عيسى عليه السلم فنسبهم الى ظاهر اللبسة فقال عزّ وجلّ (٢)وَإِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ (٣)[الآية] وكانوا قومًا يلبسون البياض فنسبهم الله تعالى الى ذلك ولم ينسبهم الى نوع من العلوم والاعمال والاحوال التى كانوا بها مترسّمين، فكذلك الصوفية عندى والله اعلم نُسبوا الى ظاهر (٤)اللباس ولم ينسبوا الى نوع من انواع العلوم والاحوال التى هم بها مترسّمون لانّ لبْس الصوف كان دأب الانبياء عليهم السلم والصدّيقين وشعار (٣)[المساكين] المتنسّكين،

باب الردّ على من قال لم نسمع (٥)بذكر الصوفية فى القديم وهو اسم مُحْدَث،

ان سأل سايلٌ فقال لم (٦)نسمع بذكر الصوفية فى اصحاب رسول الله صلعم ورضى الله عنهم اجمعين ولا فيمن كان بعدهم ولا نعرف الّا العبّاد والزهّاد والسيّاحين والفقراء وما قيل لأحد من اصحاب رسول الله صلعم (٧)صوفىٌّ فنقول وبالله التوفيق الصُّحبة مع رسول الله صلعم لها حرمة وتخصيص

(١) الاخبار والروايات (٢) Kor. 5, 112. Kor. has إِذْ. (٣) Suppl. in marg. (٤) اللبسة written above. (٥) In marg. باسم. (٦) نُسمع (٧) فلان suppl. in marg. before صوفى.

من شَمَآئِهِ ذلك فلا يجوز ان يعلَّق عليه اسم على انّه اشرفُ من الصحبة وذلك لشرف رسول الله صلعم وحرمته، أَلا ترى انهم ايمّة الزهّاد والعبّاد والمتوكّلين والفقرآء والراضين والصابرين والمخبتين وغير ذلك وما نالوا Af.10b جميع ما نالوا الّا ببركة الصحبة مع رسول الله صلعم [1] فلمّا نُسبوا الى الصحبة التى هى اجلُّ الاحوال استحال ان ينضّلوا بنضيلة غير الصحبة التى هى اجلُّ الاحوال [2] وبالله التوفيق، وامّا قول القايل انّه اسم مُحْدَث أَحْدثه البغداديون فمحالٌ لانّ فى وقت الحسن البصرى [3] رحمه الله كان يُعرف هذا [4] الاسم وكان الحسن قد ادرك جماعةً من اصحاب رسول الله صلعم [5] ورضى عنهم وقد رُوى عنه انّه قال رأيتُ صوفيًّا فى الطواف فأعطيته شيئًا فلم [6] يأخذه وقال معى اربعة دوانيق فيكفينى ما معى، [7] ورُوى عن سفيٰن الثورى [8] رحمه [9] الله انّه قال لولا ابو هاشم الصوفى ما عرفت دقيق الريآء، وقد ذُكر فى الكتاب الذى جُمع فيه اخبار مكّة عن محمد بن اسحق بن [10] يسار [11] وعن غيره يذكر فيه حديثًا ان قبل الاسلام قد [12] خلت مكّة فى وقت من الاوقات حتى كان لا يطوف بالبيت احد وكان يجىء من بلد بعيد [13] رجل صوفىّ فيطوف بالبيت [14] وينصرف، فان صحّ ذلك يدلّ على انّ قبل الاسلام [15] كان يعرف هذا الاسم وكان يُنسب اليه اهل الفضل والصلاح، [16] والله اعلم،

(١) Here B resumes (fol. 4b, l. 1). (٢) B والله اعلم واما قوله اسم محدث احدثها البغداديون الخ. (٣) B om. رحمه الله. (٤) B الحسن. (٥) B om. ورضى عنهم. (٦) B ياخذ. (٧) B روى. (٨) B om. رحمه الله. (٩) Suppl. in marg. A. (١٠) A يشار. (١١) B عن. (١٢) B خلا. (١٣) A رجل معه رجل صوفى. (١٤) B ثم ينصرف. (١٥) B كان هذا الاسم يعرف. (١٦) B om. والله اعلم.

باب اثبات علم الباطن والبيان عن صحّة ذلك بالحجّة،

[١]قال الشيخ رحمه الله انكرت [٢]طايفة من اهل الظاهــر وقالوا لا نعرف الّا علم الشريعة الظاهرة التى جآء [٣]بها الكتاب والسنّة [٤]وقالوا لا معنى لقولكم علم الباطن وعلم التصوّف، [٥]فنقول وبالله التوفيق انّ علم الشريعة علم واحد [٦]وهو اسم واحد يجمع معنيَيْن الرواية [٧]والدراية فاذا جمعتَهما فهو علم الشريعة الداعية الى الاعمال الظاهرة والباطنة ولا يجوز ان يجرَّد القول فى العلم أنّه ظاهر او باطن لانّ العلم متى [٨]ما كان فى القلب فهو باطن فيه الى ان [٩]يجرى ويظهر على اللسان [١٠]فاذا جرى على اللسان A f.11a فهو ظاهر غير انّا نقول انّ العلم [١١]ظاهر وباطن وهو علم الشريعة [١٢]الذى يدلّ ويدعو الى الاعمال الظاهرة والباطنة [١٣]والاعمال الظاهرة كأعمال الجوارح الظاهرة وهى العبادات والاحكام مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحجّ [١٤]والجهاد وغير ذلك فهذه العبادات، وامّا الاحكام فالحدود والطلاق والعتاق والبيوع والفرايض [٨]والقصاص وغيرها فهذا كلّه على الجوارح الظاهرة التى هى الاعضآء [١٥]وهى الجوارح، وامّا [١٦]الاعمال الباطنة فكاعمال القلوب وهى المقامات والاحوال مثل التصديق والايمان واليقين والصدق والاخلاص والمعرفة والتوكّل والمحبّة والرضا والذكر والشكر والانابة والخشية والتقوى والمراقبة والفكرة والاعتبار والخوف والرجآء والصبر والقناعة والتسليم والتفويض والقرب والشوق [١٧]والوجد والوجل والحزن

(١) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٢) B جماعة. (٣) B به. (٤) B om. قالوا. (٥) B يقال ان علم الشريعة علم واحد. (٦) B وهذا. (٧) B والهداية. (٨) B om. (٩) B يظهر على اللسان. (١٠) B واذا. (١١) B ظاهرًا. (١٢) B التى تدلّ وتدعو. (١٣) B فاعمال الظاهرة. (١٤) B وغيرها. (١٥) B om. وهى الجوارح. (١٦) B اعمال باطنه. (١٧) B والاجل والوجد.

والندم والحياء والخجل والتعظيم والاجلال والهيبة ولكلّ [١]عمل من هذه الاعمال الظاهرة والباطنة علمٌ وفقه وبيان [٢]وفهم وحقيقة ووجد [٣]ويدلّ على صحّة كلّ [٤]عمل منها من الظاهر والباطن آيات من القران واخبار عن الرسول صلعم علمه من علمه وجهله من جهله، فاذا قلنا علم الباطن اردْنا بذلك علم اعمال الباطن التى هى على الجارحة الباطنة وهى القلب كما انّا اذا قلنا علم الظاهر اشرْنا الى علم الاعمال الظاهرة التى هى على [٥]الجوارح الظاهرة وهى الاعضاء، وقد قال الله [٦]تعالى [٧]وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً [٨]فالنعمة الظاهرة ما انعم الله [٢]تعالى بها على الجوارح الظاهرة من فعلِ الطاعات والنعمة الباطنة ما انعم الله [٢]تعالى بها علي القلب من هذه الحالات ولا يستغنى الظاهر عن الباطن ولا الباطن عن الظاهر، وقد قال الله [٩]عزّ وجلّ [١٠]وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَى أُولِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ فالعلم المستنبط هو [١١]العلم الباطن وهو علم اهل التصوّف لانّ لهم مستنبطات من القران والحديث وغير ذلك ونحن نذكر A f.11b ان شاء الله طرفًا من ذلك، [١٢]فالعلم ظاهر وباطن والقران ظاهر وباطن وحديث رسول الله صلعم ظاهر وباطن والاسلام ظاهر وباطن ولأصحابنا فى معنى ذلك استدلالات واحتجاجات من الكتاب والسنّة والعقل وشرحه يطول ويخرج عن حدّ الاختصار الى حد الإكثار وفيما قلنا كفاية، وبالله التوفيق،

باب التصوّف ما هو [١٣]ونعته وماهيته،

قال الشيخ رحمه الله فامّا التصوّف ونعته [٢]وماهيته فقد سُيل محمّد

(١) B علم. (٢) B om. (٣) B يدل. (٤) A corrector has written in marg. A واظنّه علم. (٥) B الاعمال. (٦) B جل ذكره. (٧) Kor. 31, 19. (٨) B النعمة. (٩) B تبارك وتعالى. (١٠) Kor. 4, 85. (١١) B علم. (١٢) B والعلم. (١٣) B proceeds: فاما التصوف الخ.

ابن على القصّاب وهو استاذ الجُنَيْد رحمه الله عن التصوّف ما (١)هو (٢)قال اخلاق (٣)كريمة ظهرت فى (٤)زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام، وسُيِل الجنيد (٥)رحمه الله عن التصوّف فقال ان تكون مع الله تعالى بلا علاقة، وسُيِل رُوَيْم بن احمد (٥)رحمه الله عن التصوّف فقال استرسال النفس مع الله (٦)تعالى على ما يريده، وسُيِل سُمْنون (٦)رحمه الله عن التصوّف فقال ان لا (٧)تملك شيئًا ولا (٨)يملكك شىء، وسُيِل ابو محمّد الجَريرى (٦)رحمه الله عن التصوّف فقال الدخول فى كلّ خُلق سنىّ والخروج من كلّ خلق دنىّ، وسُيِل عمرو بن عثمٰن المكّى (٦)رحمه الله عن التصوّف فقال ان يكون العبد فى كلّ وقت بما هو أَوْلَى فى الوقت، وسُيِل على بن عبد (٩)الرحيم القنّاد (٦)رحمه الله عن التصوّف فقال نشر مقام واتّصال بدوام،

باب (١٠)صفة الصوفية ومن هم،

قال الشيخ رحمه الله وامّا صفة الصوفية ومن هم فقد قيل لعبد الواحد ابن زَيْد كما بلغنى وكان (١١)ممّن يصحب الحسن رحمه الله وكان من اجلّة اصحابه مَن الصوفيةُ عندك فقال القايمون بعقولهم على (١٢)هُمومهم والعاكفون عليها بقلوبهم المعتصمون بسيّدهم من شرّ نفوسهم هم الصوفية، وسُيِل (١٣)ذو A f.12a
النون المصرى (٦)رحمه الله عن الصوفى فقال هو الذى لا يُتْعبه طَلَب ولا يُزعجه سَلَب، وقال ايضًا هم قوم آثروا الله (١٤)تعالى على كلّ شىء (١٥)فآثرهم (١٦)الله على كلّ شىء، وقيل لبعضهم من اصحبُ فقال اَصحب الصوفية فانّ للقبيح عندهم وجوهًا من المعاذير وليس (١٧)للكثير عندهم مَوْقع

(١) B هى. (٢) B قفال. (٣) B كريم. (٤) B app. نقاب. (٥) B om. رحمه الله. (٦) B om. (٧) B املك. (٨) B يملكه. (٩) B الرحمن. (١٠) B proceeds: واما صفة الصوفية ومن هم فقيل لعبد الواحد بن زيد الخ. (١١) B من اصحاب الحسن من اجلّة اصحابه. (١٢) A هممهم but corr. in marg. (١٣) A ذا. (١٤) B عز وجل. (١٥) A واثرهم. (١٦) B الله عز وجل. (١٧) B app. الكبير.

[1]فيرفعوك به فتُعْجِب نَفْسَك، وسُيِل الجُنَيد بن محمّد [2]رحمه الله عن الصوفية من هم فقال أثرة الله [3]فى خلقه يُخفيها اذا احبّ ويُظهرها اذا احبّ، وقيل لأبى الحسين احمد بن محمّد النورى [2]رحمه الله مَن الصوفى فقال من سمع السماع وآثر [4]بالاسباب، واهل الشأم يسمّون الصوفية فقرآء ويقولون قد سمّاهم الله [2]تعالى [2]فقرآء فقال [5]لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا [6]مِنْ دِيَارِهِمْ الآية [7]وقوله [8]تعالى [9]لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا فِى سَبِيلِ ٱللّٰهِ الآية، وقيل لأبى عبد الله [10]احمد بن محمّد بن يحيى الجلاّء [2]رحمه الله ما معنى الصوفى قال ليس نعرفه فى شرط العلم ولكن نعرف فقيرًا مجرّدًا من الاسباب كان مع الله [11]عزّ وجلّ بلا مكان ولا يمنعه الحقّ من علم كلّ مكان [12]سُمّى صوفيًّا، وقد قيل كان فى الاصل صَفَوى فاستُثْقِل ذلك فقيل صوفى، وسُيِل ابو الحسن القنّاد [2]رحمه الله عن معنى [13]الصوفى فقال مأخوذ من الصفآء وهو القيام لله [2]عزّ وجلّ فى [14]كلّ وقت بشرط الوفآء، وقال بعضهم [15]من اذا استقبله [16]حالان او [17]خُلقان حسنان فيكون مع الاحسن والاعلى، وسُيِل آخر عن معنى [13]الصوفى فقال معناه انّ العبد اذا تحقّق بالعبودية [18]وصافاه الحقّ حتى صفا من كدر البشرية [19]نازل [20]منازل الحقيقة [21]وقارن احكام الشريعة فاذا فعل ذلك فهو صوفىٌّ لانّه قد صُوفِىَ، [22]قال الشيخ رحمه الله [23]فاذا
Af.12b قيل لك الصوفية من هم فى الحقيقة صِفْهم لنا فقُلْ هم العلمآء بالله وبأحكام الله العاملون بما علّمهم الله تعالى المتحقّقون بما استعملهم الله [2]عزّ وجلّ الواجدون

(1) B يرفعوك. (2) B om. (3) A من but corr. in marg. (4) AB الاسباب. (5) Kor. 59, 8. (6) B om. من ديارهم. (7) B omits this quotation. (8) Suppl. above. (9) Kor. 2, 274. (10) B om. احمد بن محمّد. (11) B om. عز وجل. (12) B فسمى. (13) B صوفى. (14) Instead of كل وقت, B has كلفه and A in marg. خلقه. (15) In A الصوفى has been written above من. (16) B حالين. (17) B حالان. (18) B صافا. (19) B ونازل. (20) B منازلات. (21) B وقادته. (22) B om. قال الشيخ رحمه الله. (23) B واذا.

بما تحقّقوا [١]الفانون بما وجدوا لانّ كلّ واجد قد فنى بما وجد، وقال القنّاد [٢]رحمه الله التصوّف اسم قد [٣]وقع على ظاهر اللبسة وهم متفاوتون فى معانيهم واحوالهم، وسُيل الشِبْلى [٢]رحمه الله لِمَ سُمّيت الصوفية بهذا الاسم فقال [٤]لِبُقيا بقيتْ عليهم من نفوسهم ولولا ذلك لما لاقت بهم الاسماءَ ولا تعلّقت [٢]بهم، وقد قيل [٢]ايضًا انّ [٥]الصوفية هم بقيّة من بقايا اهل الصُّفّة، [٦]وامّا من قال [٢]انّه اسم واقع على ظاهر اللبسة فقد رُوى فى ذلك اخبار فى ذكر من لبس الصوف واختار لبسه من الانبياءَ والصالحين وذكره يطول، وقد اجاب [٧]عن التصوّف ما هو جماعة بأجوبة مختلفة منهم ابرهيم بن المولَّد الرقّى قد اجاب عنها بأكثر من مائة جواب [٨]وفيما ذكرْنا كفاية، وقد [٩]قال على بن عبد الرحيم القنّاد [٢]رحمه الله فى التصوّف واندراس اهله [٢]شعرًا،

أَهْلُ التَّصَوُّفِ قد مَضَوْا صارَ التَّصَوُّفُ مَخْرَقَهْ
صارَ التَّصَوُّفُ صَيْحَةً [١٠]وتَواجُدًا ومُطَبَّقَهْ
مَضَتِ العُلُومُ فلا عُلُومَ ولا قُلُوبٌ مُشْرِقَهْ
كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ لَيْسَ ذى سَنَنَ الطَّرِيقِ [١١]الْمَخْلَقَهْ
حَتّى تَكُونَ بِعَيْنِ [١٢]مَنْ عَنْهُ العُيُونُ [١٣]الْمُحْدَقَهْ
تَجْرى عَلَيْكَ صُرُوفُهُ وهُمُومُ [١٤]سِرِّكَ [١٥]مُطْرِقَهْ،

ولبعض المشايخ فى التصوّف ثلثة اجوبة جواب بشرط العلم وهى تصفية القلوب من الاكدار واستعمال الخُلُق مع الخليقة واتّباع الرسول فى الشريعة وجواب بلسان الحقيقة وهو [١٦]عدم الأملاك والخروج من رِقّ [١٧]الصفات

(١) B الفانيون. (٢) B om. (٣) B وقعت. (٤) A in marg. لبقايا. (٥) A has الصوفية بقايا من اهل الصفة but هم بقية is suppl. in marg. (٦) B فاما. (٧) B فى. (٨) A om. وفيما ذكرنا كفاية. (٩) B قال القناد. (١٠) B وتواجد. (١١) B المحقه. (١٢) A in marg. ما. (١٣) A in marg. محدَّقه. (١٤) A in marg. نفسك. (١٥) A in marg. مشفقه. (١٦) A in marg. عدم الامل الى الابد. (١٧) B app. تبعات.

والاستغناآء بخالق السموات وجواب بلسان الحقّ اصفاهم بالصفاآء عن صفاتهم (١)وصفّاهم عن صفاتهم فسُمّوا صوفيةً، وقلتُ (٢)للحُصْرى (٣)رحمه الله من Af.13a الصوفى عندك (٤)قال الذى لا تُقلّه الارض ولا تُظلّه السماآء معناه انّه (٥)وإن كان على (٦)الارض وتحت (٧)السماآء فالله (٣)عزّ وجلّ الذى يقلّه بالارض ويظلّه بالسماآء (٨)لا السماآء ولا الارض، (٩)وعن ابى بكر الصدّيق رضى الله عنه انه كان يقول اىّ ارض تُقلّنى واىّ سماآء يُظلّنى (١٠)اذا قلت فى كتاب الله عزّ وجلّ برأيى،

باب (١١)التوحيد وصفة الموحّد وحقيقته وكلامهم فى معنى ذلك،

(١٢)قال الشيخ رحمه الله بلغنى عن يوسف بن الحسين الرازى (٣)رحمه الله انّه قال قام رجل بين يدى (١٣)ذى النون المصرى (٣)رحمه الله فقال خبّرْنى عن التوحيد ما هو قال هو أن تعلم انّ قدرة الله (٣)تعالى فى الاشياآء بلا مزاج (١٤)وصُنْعه للاشياآء بلا علاج وعلّة كلّ شىء صُنْعه ولا علّة لصُنْعه وليس فى السموات العُلَى ولا فى الأَرَضين السُّفْلَى مدبّرٌ غير الله (٣)تعالى ومهما تصوّر فى (١٥)وهمك فالله (١٦)تعالى بخلاف ذلك (١٧)او قال غير ذلك، وقال الجُنَيْد (٣)رحمه الله (١٨)وقد سُيل عن التوحيد فقال إفراد الموحَّد بتحقيق وحدانيته بكمال احديته انّه الواحد الذى لم يلد ولم يولد بنفى الاضداد والانداد والاشباه وما عُبِد من دونه بلا تشبيه ولا تكييف ولا

(١) B om. وصفّاهم عن صفاتهم. (٢) B الحضرى. (٣) B om. (٤) B فقال. (٥) B ان. (٦) B ظهر الارض. (٧) B ظل السماء. (٨) B om. لا السماء ولا الارض. (٩) B وروى عن. (١٠) A ان اقول but corr. in marg. (١١) B فى التوحيد. (١٢) B حكى عن يوسف بن الحسين الخ. (١٣) A ذا. (١٤) A وصنعته but orig. وصنعه. (١٥) A adds شى after وهمك. (١٦) B عز وجل. (١٧) B om. او قال غير ذلك. (١٨) B وسيل.

تصوير ولا تمثيل الهًا واحدًا صمدًا فردًا ليس كمثله شىء وهو السميع البصير، وسُيل جُنَيْد [١] رحمه الله [٢] عن التوحيد مرّةً أُخرى فقال معنًى تضمحلّ فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم ويكون الله [٣] تعالى كما لم يزل، [٤] قال ابو نصر رحمه الله فالجوابان الذان [٥] لذى النون والجنيد [١] رحمهما الله فى التوحيد هما ظاهران [٦] اجابا عن توحيد العامّ وهذا [٧] الجواب الذى [٨] ذكرنا اشار الى [٩] توحيد الخاصّ، وقد [١٠] سُيل [١١] الجنيد [١] رحمه الله عن توحيد الخاصّ فقال أن يكون العبد شبحًا بين يدى [١٢] الله عزّ وجلّ تجرى عليه تصاريف تدبيره فى مجارى احكام قدرته فى لُجَج بحار توحيده بالفناء عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن استجابته [١٣] بحقايق وجود وحدانيته فى (A f.13b) حقيقة قُرْبه بذهاب [١٤] حسّه وحركته [١٥] لقيام الحقّ [١] له فيما اراد منه وهو أن يرجع آخر العبد الى اوّله فيكون كما كان قبل ان يكون، وقال ايضًا التوحيد هو الخروج من ضيق رسوم [١٦] الزمانية الى سعة [١٧] فِناء السرمدية، فان قال قايلٌ ما معنى قوله يرجع آخر العبد الى اوّله فيكون كما كان قبل ان يكون فنقول بيان ذلك [١٨] فيما قال الله عزّ وجلّ [١٩] وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ [٢٠] مِنْ ظُهُورِهِمْ [٢١] ذُرِّيَّتَهُمْ الآية، قال الجنيد [١] رحمه الله فى [٢٢] معنى ذلك فمن كان وكيف كان قبل ان يكون وهل اجابت الّا الارواح [٢٣] الظاهرة باقامة القدرة [٢٤] وإنفاذ المشيّة فهو الآن فى الحقيقة كما

(١) B om. (٢) B مرة اخرى عن التوحيد. (٣) B عزوجل. (٤) B proceeds: والجوابان الذان الخ. (٥) A لذا. (٦) B اجابةً. (٧) After الجواب in marg. A الاخر الذى للجنيد. (٨) B قد ذكرنا. (٩) B التوحيد. (١٠) B سيل ايضًا. (١١) A جنيد. (١٢) B الله تعالى. (١٣) A لحقايق. (١٤) B حملته. (١٥) B بقيام. (١٦) B الربانية and so A in marg. (١٧) B فضا. (١٨) B فى قوله تعالى. (١٩) Kor. 7, 171. (٢٠) B om. من ظهورهم ذريتهم. (٢١) A ذرياتهم. The words واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى are added in marg. A. (٢٢) B معناه. (٢٣) A الطاهرة. (٢٤) B وانقياد.

كان قبل ان يكون، وهذا غاية حقيقة التوحيد للواحد ان يكون العبد كما لم يكن ويبقى الله [١] تعالى كما لم يزل، [٢] قال رجل للشِبْلى [١] رحمه الله واسمه دُلَف بن جَحْدَر [٣] يأبا بكر اخبرْنى عن توحيد مجرَّد بلسان حقّ مفرَّد فقال ويحك من اجاب عن التوحيد بالعبارة فهو مُلْحِد ومن اشار اليه فهو ثَنَوىّ [٤] ومن سكت عنه فهو جاهل ومن [٥] وهم انّه واصلٌ فليس له حاصلٌ ومن اومى اليه فهو عابدُ وَثَنٍ ومن نطق فيه فهو غافل [٦] ومن [٧] ظنّ انّه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكلّما ميّزتموه بأوهامكم وأدركتموه بعقولكم فى أَتَمّ معانيكم فهو مصروف مردود اليكم مُحْدَث مصنوع مثلكم، وإن اخذْنا فى شرح ما قال الشبلى [١] رحمه الله كما يجب [٨] فيطول ذلك ولكن على الايجاز والاختصار كانّه يريد بما اجاب عن التوحيد إفراد القديم [٩] عن المُحْدَث [١٠] وأن ليس للخلق طريق [١] الّا الى ذكره و وصفه ونعته على مقدار ما [١١] أَبْدَى اليهم ورسم لهم، [١٢] قال الشيخ رحمه الله [١٣] و وجدت [١٤] ليوسف بن الحسين فى التوحيد ثلثة اجوبة جواب منها فى توحيد العامّة وهو الانفراد بالوحدانية بذهاب رؤية الاضداد والانداد والاشباه والاشكال مع السكون الى معارضة الرغبة والرهبة بذهاب حقيقة التصديق [١٥] ببقاءَ [١٦] الاقرار، والمعنى فى قوله بذهاب حقيقة التصديق لان [١٧] ببقاءَ حقيقة التصديق لا يسكن الى معارضة الرغبة والرهبة، والجواب الثانى توحيد اهل A f.14a
الحقايق [١] على الظاهر وهو الاقرار بالوحدانية بذهاب رؤية [١٨] الاسباب

(١) B om. (٢) B وقال. (٣) B om. يأبا بكر. (٤) B proceeds: ومن اومى اليه الخ. So Qushayrí, 161, 17. (٥) A اوهم. (٦) Here B proceeds: ومن سكت عنه فهو جاهل ومن وهم انه واصل فليس له حاصل ومن ظن انه قريب الخ. (٧) A رأى but ظن in marg. (٨) A يطول. (٩) B من. (١٠) B om. ان. (١١) A ابدا. B ابلاهم. (١٢) B om. قال الشيخ رحمه الله ووجدت. (١٣) و added by a later hand. (١٤) B وليوسف. (١٥) A يبقى. (١٦) A الانفراد but corr. in marg. (١٧) A فيها erased: سى written below. B app. لا دقى. (١٨) A الاضداد but corr. in marg.

والاشباه [١] باقامة الامر والنهى فى الظاهر والباطن بإزالة معارضة [٢] الرهبة والرغبة ممّا سواه بقيام شواهد الحقّ مع قيام [٣] شواهد الدعوة والاستجابة ، فان قيل ما معنى قوله ازالة معارضة [٢] الرهبة والرغبة وهما حقّان [٤] فيقال هما حقّان وهما فى موضعهما كما هما ولكن قَهَرَهما سلطانُ الوحدانية كما قهر سلطانُ ضوء الشمس ضوءَ الكواكب وهى فى مواضعها ، والجواب الثالث توحيد الخاصّة وهو ان يكون العبد بسرّه و وجده وقلبه كأنّه قايم بين يدى الله [٥] عزّ وجلّ تجرى عليه تصاريف تدبيره وتجرى عليه احكام [٦] قدرته فى بحار توحيده بالفناء عن نفسه وذهاب حسّه [٧] بقيام الحقّ لـه فى مراده [٨] منه فيكون كما كان قبل ان يكون يعنى فى جريان احكام الله عليه وانفاذ مشيّته فيه ، وبيان ذلك كما قال [٩] الجُنَيْد [١٠] رحمه الله فى قولـه [٥] عزّ وجلّ [١١] وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي [١٢] آدَمَ الآية وقد ذكرناه ، [١٣] قال الشيخ رحمه الله ولهم فى حقيقة التوحيد لسان آخر وهو لسان الواجدين واشارتهم فى ذلك تبعد عن الفهم ونحن نذكر من ذلك طرفًا كما يُمكن شرحه وهذا العلم [١٤] اكثرُهُ اشارة لا تخفى على من يكون من اهله [١٥] فاذا صار الى الشرح والعبارة يخفى ويذهب رَوْنقه [١٦] وانّما دعانى الى شرحه لانّى [١٧] وضعته فى الكتاب والكتاب ربّما ينظر فيه من يفهم ومن لا يفهم [١٨] فيهلك وهو مثل قول رُوَيْم بن احمد [١٩] بن يزيد البغداذى [١٠] رحمه الله حين سُيل عن التوحيد فقال مَحْوُ آثار البشرية وتجرّد الالوهية ، وانّما يريد بقوله محو آثار البشرية [٢٠] تبديل اخلاق النفس لانّها تدّعى الربوبية بنظرها الى

(١) B واقامة. (٢) B الرغبة والرهبة. (٣) A شاهد. (٤) B فنقول.
(٥) B تعالى. (٦) B قضايه وقدره. (٧) A لقيام. In B the first letter is obliterated. Qushayrí (161, 22) has بقيام. (٨) A فيه corr. by a later hand.
(٩) A جنيد. (١٠) B om. (١١) Kor. 7, 171. (١٢) B adds من ظهورهم ذريتهم. (١٣) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٤) B اكثر. (١٥) B واذا.
(١٦) B om. و. (١٧) B وصفته. (١٨) A adds in marg. فيها من لا يفهم.
(١٩) B om. بن يزيد. (٢٠) A بتبديل.

[١]افعالها كقول العبد أنا [٢]وأنا لا يقول الّا الله اذ الانيّة لله عزّ وجلّ فهذا معنى محو [٣]آثار البشرية ومعنى قوله تجرّد الالوهية يعنى إفراد القديم عن [٤]المُحْدَثات، [٥]وقال آخر التوحيد نسيان ما سوى التوحيد بالتوحيد يعنى فيما يوجب حُكْم الحقيقة، وقال الوحدانية بقآء الحقّ [٦] بفنآء كلّ ما دونه يعنى فنآء يوجب حُكْم الحقيقة، [٧]وقيل الوحدانية بقآء الحقّ وفنآء كلّ ما دونه [٨]يعنى فنآء العبد عن ذكر نفسه وقلبه بدوام ذكر الله [٣]تعالى وتعظيمه، وقال آخر ليس فى التوحيد [٩]خَلْقٌ وما وحّد اللهَ غيرُ الله والتوحيد للحقّ والخلقُ [١٠]طُفَيْلىّ، [٣]قلنا وبيان ذلك وما اشار اليه هؤلآء والله اعلم A f.14b
فى قول الله [١١]تعالى [١٢]شَهِدَ ٱللّٰهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ قَائِمًا بِٱلْقِسْطِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ فقد شهد لنفسه بالوحدانية قبل الخلق فحقيقة التوحيد من حيث الحقّ ما شهد [١٣]الله لنفسه بالوحدانية قبل الخلق ومن حيث الخلق فقد وحّدوه حقيقةً [١٤]ووجدًا على مقدار ما قسم لهم وأرادهم [١٥]بذلك وهو قوله تعالى وَٱلْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ، وامّا من طريق الاقرار فأهل القِبْلة [١٦]متساوون فيها والمعوَّلُ على ما فى [١٧]القلب لا على ما فى اللسان، وقد قال الشِبْلى [٣]رحمه الله ما شمَّ روائحَ التوحيد من تصوّر عنده التوحيد وشاهَدَ المعانى [١٨]وأثبت الاسامى واضاف الصفات وألزم النعوت ومن اثبت هذا كلّه ونفى [٣]هذا كلّه فهو موحّد حُكْمًا ورسمًا لا حقيقةً ووَجْدًا، [١٩]قال الشيخ رحمه الله معناه والله اعلم انّه يُثْبت الصفات

(١) A adds in marg. فتقول انا انا. (٢) In A the words وانا لا يقول have been erased and والقول انا لا يستحقّه written in marg. (٣) B om. (٤) B الحدث. (٥) The passage beginning وقال آخر and ending بدوام ذكر الله تعالى وتعظيمه is wanting in the text of A but is suppl. in marg. (٦) B وفنا. (٧) B وقال. (٨) B يعنى عن ذكر العبد وقلبه بدوام الخ. (٩) A in marg. حد. (١٠) B طفيل. (١١) B عز وجل. (١٢) Kor. 3, 16. (١٣) B الله عز وجل. (١٤) A وَحَّدُوا. (١٥) B بذلك الحق. (١٦) So A, but متفاوتون is written above. (١٧) B القلوب. (١٨) Here B proceeds: والزم النعوت ومن اثبت هذا كله الخ. (١٩) B proceeds: معناه انه يثبت الخ.

والنعوت على رسم ما رسم له من ذلك ولا يُثبتها من حيث الادراك والاحاطة (١) والتوهّم، وقال غيره من (٢) العارفين امّا التوحيد (٣) فهو الذى يُعمّى البصير ويحيّر العاقل ويُدهش الثابت، (٤) قلت لانّه من تحقّق بذلك (٥) وجد فى قلبه من عظمة الله (٦) تعالى وهيبته ما يُدهشه ويحيّر عقله الّا من يُثبته الله (٦) تعالى، وقال ابو سعيد احمد بن عيسى الخرّاز (٦) رحمه الله اوّل مقام لمن وَجَدَ علم التوحيد وتحقّق بذلك فناء ذكر (٧) الاشياء عن قلبه وانفراده بالله عزّ وجلّ، وقال ايضًا اوّل علامة التوحيد خروج العبد عن كلّ شىء وردُّ جميع الاشياء الى متولّيها حتى يكون المتولَّى بالمتولِّى ناظرًا الى الاشياء قايمًا (٦) بها متمكّنًا فيها ثم يُخفيهم فى انفسهم من انفسهم ويُميت انفسهم فى انفسهم ويصطنعهم لنفسه فهذا اوّل دخول فى التوحيد من حيث ظهور التوحيد بالديمومية، (٦) قال وبيان ذلك (٦) والله اعلم فناء A f. 15a ذكر الاشياء عن قلبه وأن يغلب على قلبه ذكرُ الله (٦) تعالى فيذهب عن قلبه ذكر الاشياء بذكر الله (٨) تعالى، ومعنى خروجه (٩) عن كلّ شىء يعنى لا يضيف الى نفسه واستطاعته شيئًا ويرى قوام الاشياء بالله فى الحقيقة (١٠) لا بهم، ومعنى قوله حتى يكون المتولَّى بالمتولِّى ناظرًا الى الاشياء قايمًا (٦) بها يشير الى تولية الحقّ (٦) له وما يستولى عليه من حقايق النوحيد حتى يرى قوام الاشياء بالله (١١) عزّ وجلّ لا بذواتها ألا ترى الى قول القايل،

وفى كُلِّ شَىْءٍ لَهُ (١٢) شاهِدٌ * (١٣) يَدُلُّ عَلَى أَنَّـهُ واحِدُ،

وامّا قوله متمكّنًا فيها يريد بذلك انّ (١٤) التلوين لا يجرى عليه فى نظره الى الاشياء فانّ قوامها بالله عزّ وجلّ، ثم قال يُخفيهم فى انفسهم (١٥) من

(١) B والتفهم. (٢) A العراقيين but corr. in marg. (٣) B وهو. (٤) B معناه لان من تحقق. (٥) A ووجد. (٦) B om. (٧) B الاشيا ايضا. (٨) B om. A adds in marg. فيفنيه. (٩) B من and so A in marg. (١٠) A om. these words but they are suppl. in marg. (١١) B تعالى. (١٢) A آية but corr. in marg. (١٣) B دليل. (١٤) B التكوين. (١٥) A om. من انفسهم.

انفسهم ويُميت انفسهم فى انفسهم يعنى لا يحسّون حسًّا ولا يلاحظون حركةً من حركاتهم الظاهرة والباطنة يُومَى اليهــا فى الحقيقة الاّ وهى منطمسة تحت سلطان القدرة وإنفاذ المشيّة وإن اضيفت الى المضاف اليه، وقال الشِبْلى [١] رحمه الله لرجل تدرى لِمَ لا يصح لك [٢] التوحيد قال لا قال لأنّك تطلبه بايّاك، وقال ايضًا لا يصحّ التوحيد الاّ لمن كان جَحْدُهُ إثباتَهُ، فسُيل عن الاثبات فقال إسقاط اليآءات، معناه [١] والله اعلم انّ [٣] الموحّد فى الحقيقة يجحد اثباته ايّاه يعنى اثبات نفسه فى جميع الاشيآء بسرّه كقوله بى ولى ومنّى [١] والىّ وعلىّ وفىّ وعنّى فيُسقط هذه اليآءات ويجحدها بسرّه وإن كانت جاريةً من حيث الرسم على لسانـه، وقال الشِبْلى [١] رحمه الله لرجل ايضًا [٤] تُوَحِّدُ توحيدَ البشريــة او توحيد الالٰهية فقال بينهما فرقٌ فقال نَعَمْ توحيد البشريــة خوف العقوبات وتوحيد [٥] الالوهيــة توحيد التعظيم، [٦] قال الشيخ رحمه الله قلتُ انّ معناه انّ من صفة البشرية طلب [٧] العوض ورؤية [٨] الفعل والطمع فى غير الله [١] عزّ وجلّ وليس من وحّد A f.15b الله [١] تعالى اجلالاً لله كمن [٩] وحّده خوفًا من عقوبته وان كان الخوف من [١٠] عذاب الله [١] عزّ وجلّ [١١] حالةً شريفةً، وقال الشِبْلى [١] رحمه الله من اطّلع على ذرّة من علم التوحيد [١٢] ضعف عن حمْل [١٣] بقّة لثِقَلِ ما حمل، وقال مرّةً أُخْرَى من اطّلع على ذرّة من علم التوحيد حمل السموات والارض على شعرة من جفن عَينَيْه، [١٤] قال معناه والله اعلم انّ السموات والارض وجميع ما خلق الله [١٥] عزّ وجلّ يتصاغر فى عينـه عند ما يشاهد بقلبه بأنوار التوحيد من عظمة الله [١٥] عزّ وجلّ، وقــد رُوى انّ لجبريل عليه السلم ستّماية جناح [١٦] جناحان منها اذا نشرها غطّى

(١) B om. (٢) B توحيد. (٣) B التوحيد. (٤) B توحيدك توحيد البشرية. (٥) B الاهية. (٦) B proceeds: ومعناه ان من صفة الخ. (٧) B الغرض. (٨) B القصد. (٩) B وحد الله. (١٠) B عقوبة. (١١) A om. but حال written above. (١٢) B app. منعت (?تعب). (١٣) B تقه. (١٤) B ومعناه. (١٥) B تعالى. (١٦) AB جناحين.

بهما المشرق والمغرب ، وقد رُوى ايضًا فى الحديث عن [1]ابن عبّاس [2]رضى الله عنه انّ صورة جبريل [2]عليه السلم فى قايمة الكُرْسى مثل الزَّرَدة فى الجوشن ، ويقال انّ جبريلاً [2]عليه السلم والعرش والكرسى كلّ هذا [2]مع الملكوت الذى ظهر لأهل العلم بالله عزّ وجلّ [3]فانّما هى كرَمْلة فيما وراء الملكوت [4]بل اقلّ من ذلك ، وقال ابو العبّاس [2]احمد بن عطآء [2]البغدادى [2]رحمه الله فى بعض كلامه [5]علامة حقيقة التوحيد نسيان التوحيد وصِدْقُ التوحيد أن يكون القايم [6]به واحدًا ، يريـد بذلك ان ينسى العبد رؤية توحيده فى توحيده برؤية قيام الله [2]عزّ وجلّ له بذلك قبل خَلْقه لانّـه لو لم يُرِدْهم بذلك مـا ارادوه ولا وحّدوه ، ولمشايخنا فى التوحيد مصنّفات وقـد قصدنا الى القليل [2]المشكل من الفاظهم [7]ليستدرك [8]به ما لم اذكره ان شآء الله ،

باب ما قالوا فى المعرفة وصفة العارف وحقيقة ذلك [9]ببيانها ،

سُيل ابو [10]سعيد الخرّاز [2]رحمه الله عن المعرفة فقال المعرفة تأتى [11]من وجهَيْن من عين الجود وبذل المجهود ، وسُيل ابو تُراب النخشبى [2]رحمه الله عن صفة العارف فقال هو الذى لا [12]يكدّره شىء ويصفو به كلّ شىء ، وقال [2]احمد بن عطآء [2]رحمه الله المعوفة معرفتان معرفة حقّ ومعرفة حقيقة فمعرفة الحقّ [13]معرفـة وحدانيته على ما ابرز للخلق من الاسامى والصفات ومعرفة الحقيقة [14]على أن لا سبيل اليها لامتناع الصمديّة A f.16a

(1) B بن. (2) B om. (3) B ايضا. (4) B او. (5) A om. but suppl. above. (6) B له. (7) A ليستدركوا corr. to ليستدلّ. (8) A بذلك, after which على has been supplied by a later hand. (9) B وبيانها, (10) B عبد الله. (11) B om. من وجهين. (12) B يدركه. (13) A om. from here to وتحقيق الربوبية but the passage in supplied in marg. in two slightly different versions. (14) B لان لا سبيل الخ.

وتحقيق الربوبيّة لقوله (١) عزّ وجلّ (٢) وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا، (٣) قال ابو نصر رحمه الله معنى قوله لا سبيل اليها يعنى الى المعرفة على الحقيقة لانّ الله (٤) تعالى ابرز لخلقه (٥) من اسمآيه وصفاته ما علم انّهم (٦) يطيقونه ذلك لانّ حقيقة معرفته لا (٧) يطيقها الخلق ولا ذرّةً (٨) منها لانّ الكون (٩) بما فيها يتلاشى عند ذرّة من اوّل (١٠) بادٍ يبدو من بوادى سطوات عظمته فمن يطيق معرفة من يكون هذا صفةً من صفاته، فلذلك قال القايل ما عَرَفَهُ غيرُهُ ولا (١١) احبّه سواه لانّ الصمدية ممتنعة عن الاحاطة والادراك قال الله (١٢) عزّ وجلّ (١٣) وَلَا يُحِيطُونَ (١٤) بِشَىْءٍ مِنْ عِلْمِهِ، وقد حُكى (١٥) فى هذا المعنى عن ابى بكر الصدّيق رضى الله عنه انّه قال سبحان من لم يجعل للخلق طريقًا الى معرفته الّا بالعجز عن معرفته، وسُيِل الشِبْلى متى يكون العارف بمَشْهَد من الحقّ قال اذا بدا الشاهد وفنى الشواهد وذهب الحواسّ واضمحلّ الإحساس، وسُيِل ايضًا ما بدْؤُ هذا الشأن وما انتهآؤه قال بدؤه معرفته وانتهآؤه توحيده، وقال من علامة المعرفة ان يرى نفسه فى قبضة العزّة (١٦) ويجرى عليه تصاريف القدرة ومن علامة المعرفة المحبّة (١٧) لانّه من عرفه احبّه، وبلغنى عن ابى يزيد (١٨) طَيْفور بن عيسى البسطامى (١) رحمه الله انّه سُيِل عن صفة العارف فقال لون المآء (١٩) لون انايه ان صببْتَهُ فى انآء ابيض خَلَتْهُ ابيض وان صببته فى انآء اسود خلته اسود وكذلك (٢٠) الاصفر والاحمر وغير ذلك يتداوله الاحوال وولىُّ الاحوال وليُّهُ، (٢١) قال الشيخ رحمه الله معناه (١) والله اعلم ان المآء على قدر صفايه

(١) B om. (٢) Kor. 20, 109. (٣) B om. قال ابو نصر رحمه الله. (٤) B عز وجل. (٥) B من صفاته واساميه. (٦) A يطيقون (٧) B يطيق. (٨) B من ذلك. (٩) B فبها. (١٠) AB بادى (١١) B اجله. (١٢) B جل ذكره. (١٣) Kor. 2, 256. (١٤) Instead of بشىء من علمه B has به علمًا. (١٥) B om. فى هذا المعنى. (١٦) B بجرى. (١٧) B لان. (١٨) B واسمه طيفور. (١٩) B فى انايه. (٢٠) A سايرالالوان but الاصفر والاحمر in marg. (٢١) B om. قال الشيخ رحمه الله.

[1]بصفة لون اناَيه ولا يغيّره لون [2]اناَيه عن [3]صفاَيه وحاله ويخال الناظر اليه ابيض [4]او اسود وهو فى الاناَء بمعنًى واحد وكذلك العارف وصفته مع الله [5] عزّ وجلّ فيما يتداوله [6]الاحوال يكون سرّه مع الله [7]تعالى A f.16b بمعنًى واحد ، وسُيل الجُنَيْد [5]رحمه الله عن معقول العارفين [8]فقال ذهبوا عن وصف الواصفين ، وسُيل بعضهم عن المعرفة فقال مطالعة القلوب لافراده على لطايف تعريفه ، وسُيل الجنيد رحمه الله فقيل له يأبا القٰسم ما حاجة العارفين [9][الى الله تعالى] قال حاجتهم اليه كلايته ورعايته لهم ، وقال محمّد بن الفضل السمرقندى رحمه الله بل لا حاجة لهم ولا اختيار اذ بغير الحاجة والاختيار نالوا ما نالوا لانّ قيام العارفين بواجدهم و بقاَؤهم بواجدهم وفناَؤهم بواجدهم ، وقيل لمحمّد بن الفضل رحمه الله حاجة العارفين الى ما ذَى قال حاجتهم الى الخصلة التى كملت بها المحاسن كلّها وبفقدها قبحت [10]المقابح كلّها [11]وهى الاستقامة ، وسُيل يحيى بن مُعاذ رحمه الله عن صفة العارف فقال داخلٌ معهم باينٌ منهم ، وسُيل مرّةً اخرى عن العارف فقال عبدٌ كان فبان ، وقيل لابى الحسين النورى رحمه الله كيف لا تدركه العقول ولا يُعرف الاّ بالعقول فقال كيف يدرك ذو أَمَدٍ من لا أَمَدَ له [12]ام كيف يدرك ذو عاهة من لا عاهة له ولا آفة ام كيف يكون مكيِّفًا من كيّف الكَيْف ام كيف يكون محيِّثًا من حيّث الحَيْث فسمّاه حيثًا وكذلك أَوَّلَ الاوّل وأَخَّرَ الآخر فسمّاه اوّلاً وآخرًا فلولا انّه أَوَّلَ الاوّل وأَخَّرَ الآخر ما عُرف ما الاوّلية وما الآخرية ، ثم قال وما الازلية فى الحقيقة الاّ الابدية ليس بينهما حاجزٌ كما انّ الاوّلية هى الآخرية والآخرية هى الاوّلية وكذلك الظاهرية والباطنية إلاّ انّه يُفقدك وقتًا ويُشهدك وقتًا لتجديد اللذّة

[1] B نصو.   [2] B انا.   [3] B صفاته.   [4] B و.   [5] B om.

[6] من suppl. in marg. A before الاحوال.   [7] B تبارك وتعالى.

[8] Here B has a lacuna extending to والاقصى عنده كالادنى وانما يقع (p. ٣٨, l. ٦).

[9] Suppl. above.   [10] A المفاتح.   [11] A وهى لا.   [12] Suppl. in marg.

ورؤية العبودية لانّ من عرفه بالخلقة لم يعرفه بالمباشرة لانّ الخلقة على معنى قوله كُنْ والمباشرة اظهار حُرْمة لا استهانة فيه، قلتُ معنى قوله مباشرة A f.17a يعنى مباشرة يقين ومشاهدة القلب بحقايق الايمان بالغيب، قال الشيخ رحمه الله والمعنى فيما اشار اليه والله اعلم انّ التوقيت والتغيير لا يجوز على الله تعالى فهو فيما كان كهو فيما يكون وهو فيما قال كهو فيما يقول والأَدْنى عنده كالأَقْصَى والاقصى عنده كالادنى وانّما يقع (١) التعارف للخلق من حيث الخلق (٢) والتلوين فى القرب والبعد والسخط والرضا صفة للخلق وليس (٣) ذلك من صفات الحقّ (٤) والله اعلم، وقال احمد بن عطآء (٤) رحمه الله فى كلام له فى معنى المعرفة ويُحْكَى (٤) ايضًا عن ابى بكر الواسطى (٥) رحمه الله والصحيح لابن عطآء (٤) رحمه الله (٦) قال انّما قبحت المستقبحات (٧) باستتاره وحسنت المستحسنات بتجلّيه (٨) فانّهما نعتان يجريان على (٩) الابد بما جريا فى الازل يُظهر الوسمَيْن على المقبولين والمطرودين فقد بان شواهد تجلّيه على المقبولين (١٠) بضيآئها كما بان شواهد استتاره على المطرودين (١١) بظلمتها فما ينفع بعد ذلك الالوان المصفرّة ولا (١٢) الأَكمام المقصّرة ولا (١٣) التدرّع بالمطبّقة والمرقّعة، (٤) قلتُ وهذا الذى قال ابن عطآء (٤) رحمه الله معناه (١٤) قريب من قول ابى سليمٰن عبد الرحمن بن احمد الدارانى (٤) رحمه الله حيث يقول ليس اعمال الخلق بالذى يُسخطه ولا بالذى يُرضيه انّما رضى عن قوم فاستعملهم بعمل اهل الرضا وسخط على قوم فاستعملهم بعمل اهل السخط، ومعنى قول ابن عطآء (٤) رحمه الله قبحت المستقبحات باستتاره يعنى (١٥) بإِعراضه عنها (١٦) وحسنت المستحسنات بتجلّيه يعنى بإِقباله عليها

(١) A in marg. التفاوت. (٢) B التكوين. (٣) A كذلك. (٤) B om.
(٥) B has ايضا instead of رحمه الله. (٦) B om. قال انما. (٧) B استتار.
(٨) B وانما ها. (٩) B om. from الابد to الوسمين على. (١٠) B بصياها.
(١١) B om. A بظلمها. (١٢) B الاكهام المقصر. (١٣) B الدروع المطبقه.
(١٤) B قريبًا. (١٥) B اعراضه. (١٦) B om. from وحسنت to باقباله عليها.

وقبوله لها ومعنى ذلك (١)كما جآء فى (٢)الحديث (٣)خرج رسول الله صلعم وبيده كتابان كتاب بيمينه وكتاب بشماله فقال هـذا كتاب اهل الجنّة بأسمآيهم واسماء آبآيهم وهـذا كتاب اهل النار بأسمآيهم واسماء آبآيهم الحديث، وقال ابو بكر الواسطى (٤)رحمه الله لمّا تعرّف بنفسه الى خاصّته امتحقت نفوسهم عن نفوسهم فلم يشهدوا وحشةً بشواهد الاوّل ممّا يبدو لهم A f.17b من شواهد الحظوظ وكذلك كلّ من أُعْقِبَ بمعنًى، (٤)وهذا معناه (٤)والله اعلم انّ من شاهـد الاوّلية فيما عرف (٥)بما تعرّف اليه معبودُهُ لم يشهـد وحشةً مع معرفته بذلك فيما سواه ولا أُنْسًا بهم،

باب فى صفة العارف وما (٦)قالوا فيه،

قال يحيى بن مُعاذ الرازى (٤)رحمه الله ما دام العبد يتعرّف فيقال لا تَخْتَرْ شيئًا ولا تكن مع اختيارك حتى تَعْرِفَ فاذا عرف وصار عارفًا فيقال له إن شئتَ اختر وإن شئتَ لا تختر (٧)لانّك ان اخترْتَ فبٱختيارنا اخترتَ وإن تركتَ الاختيار فبٱختيارنا تركتَ الاختيار فانّك بنا فى الاختيار وفى ترك الاختيار، وقال يحيى (٨)بن معاذ رحمه الله الدنيا عروس ومن يطلبها ماشطتها والزاهد فيها يسخّم وجهها وينتف شَعْرها ويخرق ثوبها والعارف بالله مشتغل بسيّده لا يلتفت اليها، وقال اذا ترك العارف ادبه عند (٩)معرفته فقد هلك مع الهالكين، وقال (١٠)ذو النون (٤)رحمه الله علامة العارف ثلثة لا (١١)يُطفئ نورُ معرفته نورَ ورعه ولا يعتقد باطنًا من العلم (٤)ما ينقض عليه ظاهرًا من الحُكْم ولا يحمله كثرة نِعَم الله (٤)تعالى عليه وكرامته على هتك

(١) B om. كما جآء. (٢) B حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. (٣) B لما خرج وفى يده اليمنى كتاب وفى يده اليسرى كتاب فقال الخ. (٤) B om. (٥) B لما. (٦) B قالوه فى ذلك. (٧) B فانك. (٨) B om. بن معاذ رحمه الله. (٩) B معروفه. (١٠) B ذا. (١١) B يطف.

[1]أستار محارم الله [2]تعالى، وقال بعضهم ليس بعارف من وصف المعرفة عند ابنآء الآخرة فكيف عند ابنآء الدنيا، وقال إن التفت العارف الى الخلق عن معروفه بغير إذنه فهو مخذول بين خلقه، وقال كيف تعرفه وليس فى قلبك سلطان هيبته وكيف تذكره وتحبّه وليس فى قلبك وجود ألطافه وأنت غافل عمّا ذكرك به قبل خلقه، سمعت محمّد بن احمد بن حمدون [2]الفرّآء يقول سمعت عبد الرحمن [3]الفارسى وقد سُيل عن [2]كمال المعرفة فقال اذا اجتمعت المتفرّقات واستوت الاحوال والاماكن [4]وسقطت رؤية التمييز، [5]وقال ابو نصر رحمه الله معنى ذلك ان يكون وقت العبد وقتًا واحدًا بلا [2]تغيير ويكون العبد فى جميع احواله بالله A f.18a ولله [6]مأخوذًا عمّا سوى الله فعند ذلك يكون هذا [7]حاله،

باب فى قول القايل بِمَ عرفتَ الله والفرق بين [8]المؤمن والعارف،

قيل لأبى الحسين النورى [2]رحمه الله بِمَ عرفتَ الله [2]تعالى [9]فقال بالله قيل فما بالُ العقل قال العقل عاجزٌ لا يدلّ الاّ على عاجز مثله لمّا خلق الله العقل قال [2]له من انا فسكت فكحله بنور الوحدانية فقال انت الله فلم يكن للعقل أن يعرف الله الاّ بالله، وسُيل عن اوّل فرض افترض الله [2]تعالى على عباده ما هو [9]فقال المعرفة لقوله [2]تعالى [10]وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [9]وقال [11]ابن عبّاس [2]رضى الله عنه لِيَعْرِفُونِ، وسُيل بعضهم ما المعرفة [9]فقال تحقيق [12]القلب بإثبات وحدانيته بكمال صفاته واسمآيه [13]فانّه المتفرّد بالعزّ والقدرة والسلطان والعظمة الحىّ

(1) A استتار. (2) B om. (3) B الفارسى يقول. (4) B وسقط.
(5) B om. وقال ابو نصر رحمه الله. (6) B وماخوذ, (7) B حاله والله اعلم.
(8) A الموقن but corr. in marg. (9) B قال. (10) Kor. 51, 56. (11) B بن.
(12) B للقلب. (13) B والله.

الدايم الذى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير بلا كيف ولا شبه ولا مثل ينفى الاضداد والانداد والاسباب عن القلوب، وقد قيل ايضًا ان اصل المعرفة (١)موهبة والمعرفة نار والايمان نور والمعرفة وجدٌ والايمان عطآءٌ، والفرق بين المؤمن والعارف المؤمن ينظر بنور الله والعارف ينظر بالله (٢)عزّ وجلّ وللمؤمن قلب وليس للعارف قلب وقلب المؤمن يطمئنّ بالذكر ولا يطمئنّ العارف بسواه، والمعرفة على ثلثة اوجه معرفة إقرار ومعرفة (٣)حقيقة ومعرفة (٤)مشاهدة وفى معرفة المشاهدة (٥)يندرج الفهم والعلم والعبارة والكلام، والاشارات فى المعرفة (٦)ووصفها كثير وفى القليل (٧)كفاية وغُنْية للمستدلّ والمسترشد وبالله التوفيق، وعن (٨)الحسن بن على (٢)بن (٩)حمويه (١٠)الدامغانى قال سُيل ابو بكر (١١)الزاهراباذى عن المعرفة فقال المعرفة اسم A f.18b ومعناه (١٢)وجود تعظيم فى القلب يمنعك عن (١٣)التشبيه والتعطيل،

كتاب الاحوال والمقامات،

(٢)باب فى المقامات وحقايقها،

(١٤)قال الشيخ رحمه الله فان قيل ما معنى المقامات يقال (١٥)معناه مقام العبد بين يدى الله (١٦)عزّ وجلّ فيما يقام فيه من العبادات والمجاهدات والرياضات والانقطاع الى الله عزّ وجلّ، وقال الله (١٧)تعالى (١٨)ذٰلِكَ لِمَنْ

(١) B وهبه. (٢) B om. (٣) B الحقيقة. (٤) B المشاهدة. (٥) B يندرج فيها. (٦) A ووضعها. (٧) B غنية وكفاية. (٨) Qushayrí, 4, 25, has الحسين. (٩) A حيويه, B حموه. (١٠) B adds رحمه الله انه. (١١) A الزاهد with الايادى suppl. in marg. B الزاهد ابادى and in marg. الروذبارى. Qushayrí (4, 25) الزاهر أبادى, but the edition containing the commentary of Zakariyyá Anṣárí (Cairo, 1290 A. H.), I, 45, 11 marg. has الزاهراباذى. (١٢) ثبوت suppl. in A before وجود. (١٣) B التعطيل والتشبيه ان شاء الله. (١٤) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٥) B معنى. (١٦) B تبارك وتعالى. (١٧) B تبرك وتعالى. (١٨) Kor. 14, 17.

خَافَ مَقَامِى (١) وَخَافَ وَعِيدِ، وقال (٢) وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ، (٣) وقال سُيِل ابو بكر الواسطى (٣) رحمه الله عن قول النبى صلعم الارواح جنود مجنّدة قال مجنّدة على قدر (٤) المقامات والمقامات مثل التوبة والورع والزهد والفقر والصبر والرضا والتوكّل وغير ذلك،

(٥) باب فى معنى الاحوال،

قال الشيخ رحمه الله وامّا معنى الاحوال فهو ما يحلّ بالقلوب او تحلّ به القلوب من صفآء (٦) الأَذْكار، وقد حُكى عن الجُنَيْد (٣) رحمه الله انّه قال (٣) الحال نازلة تنزل بالقلوب فلا (٧) تدوم، وقد قيل ايضًا انّ الحال هو الذكر الخفىّ، وقد رُوى عن النبى صلعم (٨) انّه قال خيرُ الذكرِ الخفىُّ، وليس الحال من طريق المجاهدات والعبادات والرياضات كالمقامات التى ذكرناها وهى مثل المراقبة والقرب والمحبّة والخوف والرجآء والشوق والأُنس والاطمأنينة والمشاهدة واليقين وغير ذلك، وقد حُكى عن ابى سليمٰن الدارانى (٣) رحمه الله انّه قال اذا صارت المعاملة الى القلوب استراحت الجوارح، وهذا الذى قال ابو سليمٰن (٩) يحتمل معنيين احدها انّه اراد بذلك استراحت الجوارح من المجاهدات والمكابدات من الاعمال اذا اشتغل بحفظ قلبه ومراعاة سره من الخواطر المشغّلة والعوارض المذمومة التى تشغل قلبه عن ذكر الله A f.19a
(٣) تعالى ويحتمل ايضًا انّه اراد بذلك ان يتمكّن من المجاهدة والاعمال (١٠) والعبادات وتصير وَطَنَهُ حتى يستلذّها بقلبه ويجد حلاوتها ويسقط

(١) B om. وخاف وعيد وقال. (٢) Kor. 37, 164. (٣) B om. (٤) A adds in marg. والفرق بين المقام والحال ان الحال ينزل بالقلوب فلا يدوم والمقام مقام الرجل بظاهره وباطنه فى حقايق الطاعات. (٥) B om. this heading and proceeds وأما معنى الاحوال الخ. (٦) B الادكار. (٧) A تدوع but corr. in marg. (٨) B om. انه قال. (٩) A يحتمل معانى احدها, but in marg. يحمل على معنيين احدها. (١٠) B والعبادة.

عنه التعب ووجود الالم الذى كان يجد قبل ذلك كما قال بعضهم [1]وأَظُنُّه محمّد بن واسع [2]رحمه الله [2]قال كابدتُ الليلَ عشرين سنة [3]فتنعّمتُ [4]به عشرين سنة، وقال آخر وأظنّه مٰلك بن دينار [2]رحمه الله مضغتُ القران عشرين سنة ثم تنعّمت [5]بتلاوته عشرين سنة، وقال الجُنَيْد [2]رحمه الله لا يُوصَلُ الى رعاية الحقوق الّا بحراسة القلوب ومن لم يكن له سِرّ فهو مُصِرّ والمُصِرّ لا تصفو له حسنة، وأجوبة الشيوخ فى المقامات تكثر وكذلك فى الاحوال وقد ذكرته على الاختصار [2]والله الموفّق،

باب مقام التوبة،

قال ابو يعقوب يوسف بن [6]حمدان السوسى رحمه الله اوّل مقام من مقامات المنقطعين الى الله [7]تعالى التوبة، وسُيِل السوسى عن التوبة فقال التوبة الرجوع من كلّ [2]شيء ذمّه العلم الى ما مدحه العلم، وسُيِل سهل ابن عبد الله عن التوبة فقال أن لا تنسى ذنبك، وسُيِل [8]الجُنَيْد [2]رحمه الله عن التوبة [9]فقال هى نسيان ذنبك، قال الشيخ رحمه الله فالذى اجاب السوسى رحمه الله عن التوبة اجاب عن توبة المريدين [10]والمتعرّضين والطالبين والقاصدين وهم الذين تارة لهم وتارة عليهم، والذى قال سهل [11]بن عبد الله ايضًا [12]فكذلك، وامّا ما اجاب الجنيد [2]رحمه الله عن التوبة ان ينسى ذنبه اجاب عن توبة المتحقّقين لا يذكرون ذنوبهم [13]لِما غلب على قلوبهم من عظمة الله [2]تعالى ودوام ذكره، وهو مثل ما سُيِل رُوَيْم [14]بن احمد رحمه الله عن التوبة فقال التوبة من التوبة، وكذلك سُيِل [15]ذو

(١) B اظنه. (٢) B om. (٣) B تنعمت. (٤) B بها. (٥) بتلاوتها. (٦) B احمد. (٧) B تبارك وتعالى. (٨) B جنيد. (٩) B om. from فقال to عن التوبة. (١٠) B والمعترضين. (١١) B om. بن عبد الله. (١٢) A كذلك corr. by later hand. (١٣) B مما. (١٤) B om. بن احمد رحمه الله. (١٥) A ذا.

A f.19b النون [١]رحمه الله عن التوبة فقال توبة العوامّ من الذنوب وتوبة [٢]الخواص من الغفلة، [٣]فامّا لسان اهل المعرفة والواجدين وخصوص الخصوص فى معنى التوبة فهو ما قاله [٤]ابو الحسين النورى [١]رحمه الله [٥]حين سُئِل عن التوبة [٦]فقال التوبة ان تتوب [٧]من كلّ شىء سوى الله [١]تعالى، وإلى هذا اشار الذى اشار بقوله ذنوب المقرَّبين حسنات الأَبْرار وهو [٨]ذو [٩]النون والذى قال ايضًا ريآء العارفين إخلاص المُريدين لانّ الذى كان يتقرّب به العارف الى الله [١]عزّ وجلّ فى وقت قصده وابتدآيه وتعرّضه من القُربات والطاعات فلمّا تمكّن وتحقّق بذلك وشملته انوار الهداية وأتته العناية وحوَته الرعاية وشاهد ما شاهده بقلبه من عظمة سيّده والتفكّر فى صنع صانعه وقديم إحسانه تاب عن الملاحظة والسكون والالتفات الى ما كان من طاعاته وأعماله وقُرباته فى حين ارادته وبداياته فشتّان بين تايب وتايب [١٠]فتايبٌ يتوب من [١١]الذنوب والسيّئات [١٠]وتايبٌ يتوب من الزلَل والغفلات وتايبٌ يتوب من رؤية الحسنات والطاعات، والتوبة تقتضى الورع،

باب مقام الورع،

[١٢]قال الشيخ رحمه الله ومقام الورع مقام شريف، قال النبى صلعم ملاكُ دينكم الورع، وأهل الورع على ثلث طبقات فمنهم من تورّع عن الشبهات [١٣]التى اشتبهت عليه [١٤]وهى ما بين [١٥]الحرام البيّن والحلال البيّن، وما لا يقع عليه اسم حلال مطلق ولا اسم حرام مطلق فيكون بين ذلك فيتورّع [١٦]عنهما، وهو كما قال [١٧]ابن سيرين [١]رحمه الله ليس شىء

(١) B om. (٢) A الخاص. (٣) B واما. (٤) B om. ابو الحسين. (٥) B حيث. (٦) B om. فقال التوبة. (٧) A عن. (٨) AB ذا. (٩) B adds المصرى. (١٠) B وتايبٍ. (١١) B الذنب. (١٢) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٣) B الذى اشتبه. (١٤) B وهو. (١٥) B الحلال والحرام البين. (١٦) B عنها. (١٧) B بن.

أَهْوَنُ علىّ من الورع اذا رابنى شىء تركتُهُ، ومنهم من يتورّع عمّا (١)يقف عنه قلبه ويحيك فى صدره عند تناولها وهذا لا يعرفه الّا ارباب القلوب (٢)والمتحقّقون وهو كما رُوى عن النبى صلعم انّه قال الإِثْم ما حاك فى صدرك، A f. 20a وقال ابو سعيد الخرّاز (٣)رحمه الله الورع ان (٤)تتبرّأ من مظالم الخلق من مثاقيل الذرّ حتى لا يكون (٥)لأحدهم قِبَلَك مظلمة ولا دعوًى ولا طِلْبة، (٦)وكما حُكى عن (٧)الحارث المحاسبى (٣)رحمه الله انّه كان لا يمدّ يده الى طعام فيه شبهة، وقال جعفر الخُلْدى (٣)رحمه الله كان على طرف اصبعه (٣)الوُسْطَى عِرْقٌ اذا مدّ يده الى طعام فيه شبهة ضرب عليه ذلك العرقُ، وكما حُكى عن بِشْر الحافى (٣)رحمه الله انّه (٨)حُمل الى دعوة فوُضع بين يديه طعام فجهد أن يمدّ يده اليه (٩)فلم تمتدّ ثم جهد فلم تمتدّ ثلث مرّات فقال رجل ممّن كان يعرفه انّ يده لا تمتدّ الى طعام حرام او فيه شبهة (١٠)ما كان أَغْنَى صاحب هذه الدعوة أن يدعو هذا الرجل الى بيته، ونُقوى هذا حكايةُ سهل ابن عبد الله (١١)سمعتُ احمد بن محمّد بن سالم بالبصرة يقول سُيل سهل ابن عبد الله عن الحلال فقال الحلال الذى لا يُعْصَى الله فيه، (١٢)قال ابو نصر رحمه الله والذى لا يعصى الله فيه لا يتهيّأ لأحد الوقوف عليه الّا باشارة القلب، فان (١٣)قال قايلٌ هل تَجِدُ لذلك اصلاً يُتعلّق به من العلم (١٤)فيقال نَعَمْ قول النبى صلعم لوابصة اسْتَفْتِ قَلْبَكَ وان أَفْتاك المُفْتون والذى قال ايضًا الاثم ما حاك فى صدرك، ألَا ترى انّه قد ردّه الى ما يشير به عليه قلبه، وامّا الطبقة الثالثة فى الورع فهم العارفون والواجدون وهو كما قال ابو سليمن الدارانى (٣)رحمه الله كلّ ما شغلك عن الله فهو مشئوم (٣)عليك، وكما قال سهل بن عبد الله حين سُيل عن الحلال الصافى

(١) B يقف ارباب القلوب ويحيك الخ. (٢) A والمحققون; B المحققين (٣) B om.
(٤) B تتورع. (٥) B لاقربهم. (٦) B كما. (٧) A حارث. (٨) A دعى but حمل written above. (٩) B ثلث مرات فلم تمتد فقال رجل الخ (١٠) B ما اغنا.
(١١) A قال سمعت. (١٢) B om. قال ابو نصر رحمه الله. (١٣) B قيل هل.
(١٤) B فقال.

فقال الحلال الذى لا يُعْصَى الله فيه والحلال الصافى الذى لا يُنْسَى الله فيه، (١)فالورع فيما لا ينسى الله فيه هو الورع الذى سُيِل عنه الشِبْلى (٢)رحمه الله فقيل له (٣)يأبا بكر ما الورع فقال ان تتورّع ان لا يتشتّت قلبك عن الله (٢)عزّ وجلّ طرفةَ عين، فالاوّل ورع العموم والثانى ورع الخصوص والثالث ورع خصوص الخصوص، والورع يقتضى الزهد،

باب مقام الزهد،

A f. 20b

(٤)قال الشيخ رحمه الله والزهد مقام شريف وهو اساس الاحوال (٥)الرضيّة والمراتب السنيّة وهو اوّل قدم القاصدين الى الله عزّ وجلّ والمنقطعين الى الله والراضين عن الله والمتوكّلين على الله تعالى فمن لم يُحكِم اساسه فى الزهد لم يصحّ له شىء ممّا بعده لانّ حُبّ الدنيا رأس كلّ خطيّة والزهد فى الدنيا رأس كلّ خير وطاعة ويقال انّ من (٦)سُمّى (٧)باسم (٨)الزهد فى الدنيا فقد سُمّى بألْف اسم (٩)محمود ومن سُمّى باسم الرغبة فى الدنيا فقد سُمّى بألف اسم (١٠)مذموم، وهو ما اختار رسول الله صلعم لنفسه (١١)باختيار الله له، والزهد فى الحلال الموجود وامّا الحرام والشبهة فتَرْكُهُ واجب، والزهّاد على ثلث طبقات فمنهم (١٢)المبتدئون وهم الذين خلت ايديهم (١٣)من الاملاك وخلت قلوبهم ممّا (١٤)خلت منه ايديهم (١٥)كما سُيِل الجُنَيْد (٢)رحمه الله عن الزهد فقال تخلّى (١٦)الايدى من الاملاك وتخلّى القلوب من الطمع، وسُيِل سرىّ السَّقَطى (٢)رحمه الله عن الزهد فقال ان يخلو قلبه ممّا خلت منه يداه، وفرقة منهم متحقّقون (١٧)فى الزهد ووَصْفُهم ما اجاب رُوَيْم بن احمد

(١) B والورع. (٢) B om. (٣) يابا بكر om. in A, but suppl. in marg. (٤) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٥) A المرضية. (٦) B يسمى. (٧) باسم suppl. in marg. A. (٨) B الزاهد. (٩) B محمودة. (١٠) B مذمومة. (١١) B باختياره واختيار الله له. (١٢) B المبتدين. (١٣) A عن. (١٤) A تخلت. (١٥) B وسيل. (١٦) B الابدان. (١٧) A بالزهد but corr. in marg.

[1]رحمه الله حين سُيل عن الزهد فقال تَرْكُ حظوظ [2]النفس من جميع ما فى الدنيا، فهذا زهد المتحقّقين لانّ فى الزهد فى الدنيا حظّ [3]للنفس لِما فى الزهد من الراحة والثنآء والمحمدة واتّخاذ الجاه عند الناس فمن زهد بقلبه فى هذه الحظوظ فهو متحقّق فى زهده، والفرقة الثالثة علموا وتيقّنوا ان لو كانت الدنيا كلّها لهم [4]ملكًا حلالاً ولا [5]يحاسبون عليها فى الآخرة ولا ينقص ذلك ممّا لهم عند الله شيئًا ثم زهدوا فيها [6]لله عزّ وجلّ [7]لكان زُهْدُهم فى شىء منذ خلقها الله [1]تعالى ما نظر اليها ولو كانت [1]الدنيا تَزِنُ عند الله جناحَ بعوضة ما [8]سقى الكافرَ منها شربةً [9]من مآء فعند A f.21a ذلك زهدوا فى زهدهم وتابوا [10]من زهدهم كما سُيل الشِبْلى [1]رحمه الله عن الزهد فقال الزهد غفلة لانّ الدنيا لا شىء والزهد فى لا شىء غفلة، وقال يحيى بن مُعاذ [1]رحمه الله الدنيا كالعروس ومن يطلبها ماشطتها والزاهد فيها يسخّم وجهها وينتف شعرها ويخرق ثوبها والعارف مشتغل بالله لا يلتفت اليها، والزهد يقتضى معانقة الفقر واختياره،

باب مقام الفقر [11]وصفة الفقرآء،

[12]قال الشيخ رحمه الله والفقر مقام شريف وقد وصف الله [13]تعالى الفقرآء وذكرهم فى كتابه [14]فقال [15]لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا فِى سَبِيلِ ٱللّٰهِ [1]الآية، وقال صلعم الفقر أَزْيَنُ بالعبد المؤمن من العذار الجيّد على خدّ الفرس، وقال ابرهيم بن احمد الخوّاص [1]رحمه الله الفقر ردآء الشَّرَف

(١) B om. (٢) B النفوس. (٣) B النفوس. (٤) B ملك حلال. (٥) A يحاسبوا altered to يحاسبون by a later hand. (٦) B فالله. (٧) B كان. Instead of لكان زهدهم A in marg. has لزهدوا عن زهدهم. (٨) B سقا. (٩) من suppl. in A. (١٠) B فى. (١١) These words are suppl. in A. (١٢) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٣) B عز رجل. (١٤) B فقال عز وجل. (١٥) Kor. 2, 274.

ولباس المرسَلين وجِلْباب الصالحين وتاج المتّقين وزَيْن المؤمنين وغنيمة العارفين ومُنْية المريدين وحصن المطيعين وسجن المذْنبين ومكفّر للسيّئات ومُعظِم للحسنات (1)ورافع للدرجات ومُبلِغ الى الغايات ورضا الجبّار وكرامة (2)لأهل ولايته من الابرار والفقر هو شعار الصالحين ودأب المتّقين، والفقرآء على ثلث طبقات فمنهم من لا يملك شيئًا ولا يطلب بظاهره ولا بباطنه من احد شيئًا ولا ينتظر (3)من احد شيئًا وان أُعطى شيئًا لم (4)يأخذ فهذا مقامه مقام المقرّبين كما حُكى عن (5)سهل بن على بن سهل الاصبهانى انّه كان يقول حرامٌ على كلّ من يسمّى (6)اصحابنا الفقرآء لانّهم أَغْنَى خَلْق الله عزّ وجلّ، وكما سُئِل ابو عبد الله بن الجلّآء عن حقيقة الفقر فقال اَضْرِبْ بكُمَّيْك على الحايط وقل ربّى الله، وكما قال ابو على الروذبارى سألنى ابو بكر (7)الزقّاق فقال يأبا على لِمَ (8)ترك الفقرآء أَخْذَ البُلْغة فى وقت الحاجة قال فقلت لانّهم مستغنون بالمُعْطى عن العطآء فقال نعم ولكن وقع لى شىء آخر A f.21b فقلت هات (9)أَفِدْنى ما وقع لك فقال لانّهم قوم لا ينفعهم الوجود اذ الله فاقتهم ولا تضرّهم الفاقة اذ الله وجودهم، وسمعت ابا بكر الوجيهى يقول سمعت ابا على يقول هذا، وسمعت ابا بكر الطوسى (10)يقول كنت مدّةً طويلةً أسأل عن معنى اختيار اصحابنا لهذا الفقر على ساير الاشيآء فلم يُجبنى احد بجواب يُقنعنى حتى سألت نصر بن الحمّامى فقال لى لانّه اوّل منزلة من منازل التوحيد فقنعت بذلك، ومنهم من لا يملك شيئًا ولا يسأل احدًا (11)ولا يطلب ولا يعرّض وان أُعطى شيئًا من غير (12)مسئلة اخذ، وقد حُكى عن الجُنَيد (10)رحمه الله انّه قال علامة الفقير الصادق ان لا يسأل ولا يعارض وان عورض سكت، وكما حُكى عن سهل بن عبد الله (10)رحمه الله

(1) B ومرفع الدرجات. (2) B لاوليايه من الابرار. (3) B om. من احد شيئًا. (4) B ياخذها. (5) B om. سهل بن. (6) B لاصحابنا. (7) B app. الدقاق. (8) B تركوا. (9) B افتنى بما وقع. (10) B om. (11) B ولا يعارض ولا يطلب. (12) A in marg. طلب.

انّه سُيِل عن الفقير الصادق فقال لا يسأل ولا يردّ ولا يحبس، وكما سُيِل [١]ابو عبد الله بن الجلّاء [٢]رحمه الله عن حقيقة الفقر فقال هو ان لا يكون لك [٣]فاذا كان لك لا يكون لك [٤]ومن حيث لم يكن لك لم يكن لك، وكما سُيِل ابرهيم الخوّاص [٢]رحمه الله عن علامة الفقير الصادق فقال تَرْكُ [٥]الشكوى [٦]واخفآء اثر البلوى، وهذا قد قيل ان هذا مقامه مقام الصدّيقين، ومنهم من لا يملك شيئًا واذا احتاج انبسط الى بعض اخوانه ممّن يعلم انّه يفرح بانبساطه [٧]اليه فكفّارة مسئلته صدقةٌ، وهذا كما سُيِل [٨]الجَريرى [٢]رحمه الله عن حقيقة الفقر فقال لا يطلب المعدوم حتى يفقد الموجود، وكما سُيِل رُوَيْم [٢]رحمه الله عن الفقر فقال عدم كلّ موجود ويكون دخوله فى الاشيآء لغيره لا له وهذا مقامه مقام [٩]الصدّيقين فى الفقر، والفقر يقتضى [٢]مقام الصبر،

باب مقام الصبر،

[١٠]قال الشيخ رحمه الله والصبر مقام شريف وقد مدح الله [٢]تعالى الصابرين وذكرهم فى كتابه فقال [١١]إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [١٢]، وقد سُيِل الجُنَيْد عن الصبر فقال حَمْلُ المؤن لله [١٣]تعالى حتى تنقضى اوقات المكروه، وقال ابرهيم الخوّاص [٢]رحمه الله هرب اكثر A f. 22a الخلق من حَمْل اثقال الصبر [١٤]فالتجوا الى الطلب والاسباب واعتمدوا عليها كانّها لهم ارباب، [١٥]قال ووقف رجل على الشِبْلى [٢]رحمه الله فقال

(١) B om. ابو عبد الله. (٢) B om. (٣) B واذا. (٤) B من.
(٥) B السكون. (٦) B واختفا. (٧) Suppl. in A. B اليهم. (٨) B الحريرى.
(٩) A الصادقين but corr. in marg. (١٠) B om. قال الشيخ رحمه الله.
(١١) Kor. 39, 13. (١٢) B adds: وقد ذكرهم الله عز وجل فى غير موضع من كتابه.
(١٣) B عز وجل. (١٤) A فالجوا corr. in marg. B والتجوا. (١٥) B وقال وقف.

له ایّ صبر اشدّ على الصابرين فقال الصبر فى الله (١)تعالى فقال لا (٢)فقال الصبر لله فقال الرجل (٣)لا فقال الصبر مع الله فقال لا قال فغضب الشِبْلى (١)رحمه الله وقال وَيْحك (٤)فأَيْشَ فقال الرجل الصبر عن الله (١)عزّ وجلّ قال فصرخ الشِبْلى (١)رحمه الله صرخةً كاد ان يتلف روحه، وسألت (٥)ابن سالم بالبصرة عن الصبر فقال على ثلثة أَوْجُه متصبّر وصابر وصبّار فالمتصبّر (١)من صَبَرَ فى الله (١)تعالى فمرّةً يصبر على المكاره ومرّةً يعجز، وهذا كما سُئل القنّاد (١)رحمه الله عن الصبر فقال ملازمة (٦)الواجب فى الإعراض عن المنهىّ عنه والمواظبة على المأمور به، والصابر من يصبر فى الله ولله ولا يجزع (٧)ولا يتمكّن منه الجزع ويُتوقّع منه الشكوى، كما حُكى عن (٨)ذى النون (٩)رحمه الله انّه قال دخلت على مريض اعوده فبينما (١)كان يكلّمنى أَن انّةً فقلت له ليس بصادق فى حبّه من (١٠)لم يصبر على ضربه قال فقال (١)بل ليس بصادق فى حبّه من لم يتلذّذ بضربه، وكما قال الشِبْلى (١)رحمه الله لمّا أُدخِلَ المارستان وقُيِّد فدخل عليه (١١)بعض اصدقآيه فقال لهم أَيْشَ انتم فقالوا نحن قوم نحبّك فأخذ يرميهم (١٢)بالآجرّ فهربوا فقال يا كذّابين تدّعون محبّتى ولم تصبروا على ضربى، وامّا الصبّار (١٣)فذاك الذى صبره فى الله ولله وبالله فهذا لو وقع عليه جميع البلايا لا يعجز ولا يتغيّر من جهة (١٤)الوجوب والحقيقة لا من جهة الرسم والخِلْقة، وكان يتمثّل (١٥)الشِبْلى رحمه الله (١٦)بهذه الابيات اذا سُئل عن الصبر،

عَبَراتٌ خَطَّطْنَ فى الخَدِّ سطرًا * قَدْ (١٧)قَراها مَنْ لَيْسَ يُحْسِنُ يَقْرا

(١) B om. (٢) B قال فقال. (٣) B om. لا فقال. (٤) هو الصبر added in A by a later hand. (٥) B بن. (٦) B الواحد. (٧) B ولكن يمكن. (٨) A ذا but corr. by a later hand. (٩) B المصرى instead of رحمه الله. (١٠) B لا. (١١) A in marg. جماعة من. (١٢) B بالاجر ويضربهم. (١٣) B فذلك. (١٤) B الوجود. (١٥) B om. الشِبْلى رحمه الله. (١٦) AB بهذين البيتين. A in marg. بهذه الابيات. (١٧) B قراهن.

(١) إِنَّ (٢) صَوْتَ المُحِبِّ مِنْ أَلَمِ الشَّوْ * قِ (٣) وخَوْفِ الفِراقِ يُورِثُ (٤) ضُرّا A f. 22b
صابَرَ الصَّبْرَ فاسْتَغاثَ بِهِ الصَّبـــرُ فَصاحَ المُحِبُّ (٥) بِالصَّبرِ صَبْرا،

وحجّة هذا (٦) فى العلم ما رُوى فى الخبر ان زكريّا عليه السلم لمّا وُضع على رأسه المنشار أَنَّ انّةً واحدة فاوحى الله (٧) تعالى اليه ان صعدت (٨) منك الىّ انّةٌ أُخرى لأقلبنّ السموات (٩) والارضين بعضها على بعض، والصبر يقتضى التوكّل،

باب مقام التوكل،

(١٠) قال الشيخ رحمه الله والتوكل مقام شريف وقد أمر الله (١١) تعالى بالتوكّل وجعله مقرونًا بالايمان لقوله (٧) تعالى (١٢) وَعَلَى ٱللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ، وقال (١٣) وَعَلَى ٱللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ، (١٤) وقال فى موضع آخر (١٥) وَعَلَى ٱللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ، فخصّ توكّل المتوكّلين من توكّل المؤمنين ثم ذكر توكّل خصوص الخصوص فقال (١٦) وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، لم يردّهم الى شىء سواه كما قال لسيّد المرسلين وإمام المتوكّلين (١٧) وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَكَفَى بِهِ (١٨) وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ٱلَّذِى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٧) الآية، (١٩) فهم على ثلث طبقات فامّا توكّل المؤمنين فشَرْطُهُ ما قال ابو تُراب النخشبى (٧) رحمه الله حين سُئِل عن التوكّل فقال التوكّل

(١) A corrector of A has indicated that this verse should follow the next one. (٢) B موت and so A in marg. (٣) A in marg. وحسن العزاء. This hemistich in B runs: وطول الاحزان والوجد يورث عذرا. (٤) In marg. A صبرا. (٥) A للصبر but corr. in marg. (٦) B من. (٧) B om. (٨) B الى منك. (٩) B والارض. (١٠) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١١) B عز وجل. (١٢) Kor. 5, 26. (١٣) Kor. 14, 15. (١٤) B om. from وقال to المؤمنون. (١٥) Kor. 14, 14. (١٦) Kor. 65, 3. (١٧) Kor. 25, 60. (١٨) Kor. 26, 217—218. (١٩) B وهم and so corr. in A.

طَرْحُ البدن فى العبودية وتعلّق القلب (١)بالربوبية والاطمأنينة الى الكفاية (٢)فان أُعطى شكر وان مُنع صبر (٣)راضيًا موافقًا (٤)للقدر، وكما سُئل (٥)ذو النون (٦)رحمه الله عن التوكّل فقال (٦)التوكّل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوّة، وكما قال ابو بكر (٧)الزقّاق (٦)رحمه الله التوكّل ردّ العيش الى يوم واحد وإسقاط همّ (٨)غد، وسُئل رُوَيْم (٦)رحمه الله عن التوكّل فقال الثقة بالوعد، وسُئل سهل بن عبد الله (٦)رحمه الله عن التوكّل فقال (٩)الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد، وامّا توكّل اهل الخصوص فكما قال (١٠)ابو العبّاس بن عطآء (٦)رحمه الله من توكّل على الله لغير الله A f. 23a لم يتوكّل على الله (١١)فى توكّله حتى يتوكّل على الله بالله (١٢)لله ويكون متوكّلًا على الله فى توكّله لا لسبب آخر، (١٣)او كما قال ابو يعقوب النهرجورى (٦)رحمه الله وقد سُئل عن التوكّل فقال موت (١٤)النفس عند ذهاب حظوظها (١٥)من اسباب الدنيا والآخرة، وقد قال ايضًا ابو بكر (٦)الواسطى اصل التوكّل (١٦)الفاقة والافتقار وأن لا يفارق التوكّل فى امانيه ولا يلتفت (١٧)بسرّه الى توكّله لحظةً فى عمره، وسُئل سهل بن عبد الله (٦)رحمه الله (٦)ايضًا عن التوكّل فقال التوكّل وجهٌ كلّه وليس له قفًا ولا يصحّ الّا لأهل (١٨)المقابر، فهولآء اشاروا الى حقيقة توكّل المتوكّلين وهم الخصوص، وامّا توكّل خصوص الخصوص فعلى ما قال الشِبْلى (٦)رحمه الله حين سُئل عن التوكّل فقال ان تكون لله كما لم تكن ويكون الله (١٩)تعالى لك كما لم يزل، وكما قال بعضهم حقيقة التوكّل لا يقوم له احد من خَلْقه على الكمال لانّ الكمال

(١) A adds in marg. والانقطاع الى الله بالكلية. (٢) B وإن. (٣) AB راضى موافق. (٤) B للقدرة. (٥) A ذا. (٦) B om. (٧) B app. الدقاق. (٨) B الى غد. (٩) B استرسال. (١٠) B om. ابو العباس. (١١) B om. فى توكله. (١٢) B لله عز وجل. (١٣) B وكما. (١٤) A النفوس. (١٥) The passage beginning من اسباب الدنيا and ending فى امانيه in suppl. in marg. A. (١٦) A صدق الفاقة. (١٧) B لسرة. (١٨) A المقادير but corr. by a later hand. (١٩) B عز وجل.

بالكمال لا يكون الّا لله (١)جلّ جلاله، وسُيل ابو عبد الله بن الجلّاء عن التوكّل فقال (٢)الايوآء الى الله وحده، وسُيل الجُنَيْد (٣)رحمه الله عن التوكّل فقال اعتماد القلب على الله (٣)تعالى فى جميع الاحوال، وقد حُكى عن ابى سليمٰن الدارانى (٣)رحمه الله انه قال لأحمد بن ابى الحوارى (٣)رحمه الله يا احمد انّ طُرُق الآخرة كثيرة وشيخك عارفٌ بكثير منها الّا هذا التوكّل المبارك فانّى ما شممت منه رائحةً (٤)وليس لى (٥)منه مشامّ الريح، وقال بعضهم من اراد ان يقوم (٦)بحقّ التوكّل فليحفر لنفسه قبرًا ويدفنها فيه وينسى الدنيا وأهلها لانّ حقيقة التوكّل لا يقوم له احد من الخلق على كماله، والتوكّل يقتضى الرضا،

باب مقام الرضا وصفة اهله،

(٧)قال الشيخ رحمه الله (٨)الرضا مقام شريف وقد ذكر الله (٩)عزّ وجلّ الرضا فى كتابه فقال (١٠)رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وقال (١١)وَرِضْوَانٌ مِنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ فذكر انّ رضا الله (٣)عزّ وجلّ عن عباده أكبرُ وأقدمُ من رضاهم عنه، والرضا باب الله الأعظمُ وجنّة (٣)الدنيا وهو ان يكون قلب A f. 23b العبد ساكنًا تحت حُكْم الله (٣)عزّ وجلّ، وسُيل الجُنَيْد (٣)رحمه الله عن الرضا فقال الرضا رفعُ الاختيار، (١٢)وسُيل (١٣)القنّاد رحمه الله عن الرضا فقال (١٤)سكون القلب بمَرّ القضآء، (١٥)وسُيل ذو النون عن الرضا فقال سرور القلب بمَرّ القضآء، وقال (١٦)ابن عطآء (٣)رحمه الله الرضا نظرُ

(١) B عز وجل. (٢) B ان لا يكون الا الله وحده. (٣) B om. (٤) B وقال ليس. (٥) B منها. (٦) B الحق. (٧) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٨) B والرضا. (٩) B تعلى. (١٠) Kor. 5, 119. (١١) Kor. 9, 73. A has رضوان. (١٢) B om. from وسيل to بمرّ القضآء. (١٣) A النورى but القناد written above. (١٤) A سرور but corr. in marg. (١٥) وسيل — بمرّ القضآء is suppl. in marg. A. (١٦) B بن.

القلب الى قديم اختيار الله (١)تعالى للعبد لانّه يعلم انّه (٢)اختار له الافضل فيرضى به ويترك السخط، (٣)وقال ابو بكر الواسطى (١)رحمه الله اَسْتَعْمِل الرضا جَهْدَك ولا تَدَع الرضا يستعملك فتكون محجوبًا بلذّته ورؤية حقيقته، غير انّ اهل الرضا فى الرضا على ثلثة (٤)احوال فمنهم من عمل فى إسقاط الجزع حتى يكون قلبه (٥)مستويًا لله (١)عزّ وجلّ فيما يجرى عليه من حُكْم (٦)الله من المكاره والشدايد والراحات والمنع والعطآء، ومنهم من ذهب عن رؤية (٧)رضايه عن الله (١)عزّ وجلّ برؤية رضا الله عنه لقوله (١)تعالى (٨)رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ (٩)وَرَضُوا عَنْهُ (١٠)فلا يثبت لنفسه قدمٌ فى الرضا (١١)وان استوى عنده الشدّة والرخآء والمنع والعطآء، ومنهم من جاوز هذا وذهب عن رؤية رضا الله عنه ورضاه عن الله لما سبق من الله (١)تعالى لخَلْقه من الرضا كما قال ابو سليمٰن الدارانى (١)رحمه الله ليس اعمال الخلق بالذى (١٢)يُرضيه ولا بالذى (١٣)يُسخطه ولكنّه رضى (١)عن قوم فاستعملهم بعمل اهل الرضا وسخط (١)على قوم فاستعملهم بعمل اهل السخط، والرضا آخر المقامات ثم يقتضى من بعد ذلك احوال ارباب القلوب ومطالعة الغيوب وتهذيب الاسرار لصفآء (١٤)الأَذْكار وحقايق الاحوال، فاوّل حال من احوال ارباب القلوب (١)حال (١٥)المراقبة،

(١٦)باب مراقبة الاحوال وحقايقها وصفة اهلها،

(١٧)قال الشيخ رحمه الله (١٨)والمراقبة حال شريف قال الله تعالى

(١) B om. (٢) B اختياره له. (٣) Here B has the saying of القنّاد given above: وسُيل القنّاد عن الرضا فقال سكون القلب بمرور القضاء (with بمرور for بمرّ). B قال for وقال. (٤) B اوجه. (٥) B يستوى. (٦) A النفس والمكاره but النفس erased and الله تعا written in marg. (٧) B رضاه. (٨) Kor. 5, 119. (٩) B om. ورضوا عنه. (١٠) B ولا. (١١) B فان. (١٢) A ترضيه. (١٣) A تسخطه. (١٤) B الادكار. (١٥) B المراقبة الاحوال وحقايقها. (١٦) B باب حال المراقبة وصفة اهلها. (١٧) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٨) B المراقبة.

A f. 24a (١)وَكَانَ ٱللّٰهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا، وقال (٢)عزّ وجلّ (٣)مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ، وقال (٤)يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَنَجْوَيكُمْ (٥)وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ، ومثله فى القران كثير، ورُوِى عن النبى صلعم انّه قال اُعْبُد الله كانّك تراه فان (٦)لم تكن تراه فانّه يراك، (٧)والمراقبة لعبد قد علم وتيقّن انّ الله (٨)تعالى مطّلع على ما فى قلبه وضميره (٩)وعالم بذلك فهو يراقب الخواطر المذمومة المشغّلة للقلب عن ذكر (١٠)سيّده كما قال ابو سليمن الدارانى (٢)رحمه الله كيف يخفى عليه ما فى القلوب ولا يكون فى القلوب الّا ما يُلقى (١١)فيها افيَخفى عليه ما هو (١١)منه، (٧)وقال الجُنَيد (٢)رحمه الله قال (٢)لى ابرهيم الآجرّى (٢)رحمه الله يا غلام لَأن تَرُدَّ من همّك الى الله (٢)تعالى ذرّةً خيرٌ لك ممّا طلعت عليه الشمس، وقال (١٢)الحسن بن على الدامغانى (٢)رحمه الله عليكم بحفظ السراير (١٣)فانّه مطّلع على الضماير، وأهل المراقبة على ثلثة احوال فى مراقبتهم فامّا ما قال (١٤)الحسن بن (١٥)على فهذا حال الابتدآء فى المراقبة، وامّا الحال الثانى فى المراقبة (١٦)فكما حُكى عن احمد بن عطآء (٢)رحمه الله انّه قال خَيْرُكم من راقب الحقّ بالحقّ فى فنآء ما دون الحقّ وتابع المصطفى (٢)صلعم فى افعاله واخلاقه وآدابه، وامّا (١٧)الحال الثالث فحال الكبرآء من اهل المراقبة فانّهم يراقبون الله (٢)تعالى ويسألونه ان يرعاهم فيها لانّ الله (١٨)عزّ وجلّ قد خصّ نجبآءه وخاصّته بأن لا يَكِلهم فى جميع احوالهم الى نفوسهم ولا الى احد وهو الذى يتولّى امرهم فقال عزّ وجلّ (١٩)وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّالِحِينَ، وقال (٢٠)ابن عطآء (٢)رحمه

(١) Kor. 33, 52. (٢) B om. (٣) Kor. 50, 17. (٤) Kor. 9, 79. Kor. has سرّهم ونجواهم. (٥) Kor. 64, 4. (٦) B om. لم تكن. (٧) B وكما قال والمراقبة. (٨) B جل وعلى. (٩) B عالم. (١٠) B الله سيده. (١١) B فيه. (١٢) In A a later hand has supplied ابو before الحسن. (١٣) B وانه. (١٤) ابو suppl. in A. (١٥) B adds: الدامغانى عليكم بحفظ السراير فانه مطلع على الضماير. (١٦) A كما. (١٧) B حال. (١٨) B تعالى. (١٩) Kor. 7, 195. (٢٠) B بن.

الله لبعض حكمآء خراسان ممّن قد ولع بالجهل وقارن التقشّف [١]أَوَما علمتَ انّ ما تقارن ببدنك [٢]اقذار فى جنب ما تطالع بقلبك وما [٣]تطالعه بقلبك هبآء فى جنب ما تراقب فى سرّك [٤]فراقِبِ الله [٥]تعالى فى سرّك وعلانيتك [٥]فانه [٦]خير ممّا تقارن من عملك وعبادتك، والمراقبة تقتضى حال القرب،

باب حال القُرْب،

A f. 24b [٧]قال الشيخ رحمه الله قال الله [٨]تعالى [٩]وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى [٨]قَرِيبٌ، [١٠]وقال [١١]وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ، وقال [١٢]وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلٰكِنْ لَا تُبْصِرُونَ، ثم قال فى صفة ملايكته [١٣]أُولَآئِكَ ٱلَّذِينَ [٥]يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ، [١٤]الوسيلة يعنى القرب، وقال وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلٰكِنْ لَا تُبْصِرُونَ، فذكر الله تعالى قُرْبَهم منه [١٥]ثم ذكر قربهم بمعنى توسّلهم الى الله تعالى بالقرب أَيُّهُمْ أَقْرَبُ، وحال القرب لعبدٍ شاهد بقلبه قرب الله منه فتقرّب الى الله [٥]تعالى بطاعته وجمع همّه بين يدى الله [١٦]تعالى بدوام ذكره فى علانيته وسرّه، وهم على ثلثة احوال فمنهم المتقرّبون اليه [١٧]بأنواع الطاعات لعلمهم بعلم الله [٥]تعالى بهم وقُرْبه منهم وقدرته عليهم، ومنهم من تحقّق بذلك كما قال عامر بن عبد [١٨]القيس [٥]رحمه الله ما نظرتُ الى شىء الّا [١٩]رأيتُ الله [٥]تعالى [٢٠]أقربَ اليه منّى، وهو كما قال القايل،

(١) B اما. (٢) B اقرارا. (٣) B تطالع. (٤) B فمراقبة. (٥) B om. (٦) B خيرا. (٧) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٨) B تعلى ذكره. (٩) Kor. 2, 182. (١٠) B om. from وقال to الوريد. (١١) Kor. 50, 15. (١٢) Kor. 56, 84. (١٣) Kor. 17, 59. (١٤) B om. from الوسيلة to ايّهم اقرب. (١٥) The words ثم ذكر قربهم are suppl. in marg. A. (١٦) B عز وجل. (١٧) B باحوال. (١٨) B قيس. (١٩) B ورايت. (٢٠) B اقرب منه. In marg. A الىّ منّى is written over اليه منه.

وَتَحَقَّقْتُكَ فى (١)السِّرِّ (٢)فَناجاكَ لِسانى * (٣)فاْجْتَمَعْنا لِمَعانٍ واْفْتَرَقْنا لِمَعانى إِنْ يَكُنْ(٤)غَيَّبَكَ التَّعْظِيمُ عَنْ لَحْظِ عِيانى * فَلَقَدْ صَيَّرَكَ الوَجْدُ مِنَ الأَحْشآءِ دانى، وقال الجُنَيْد (٥)رحمه الله واعلمْ انّه (٦)يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قرب قلوب عباده منه فانظرْ (٧)ما ذا يقرب من قلبك، وقال آخَرُ انّ لله (٥)تعالى عبادًا قرّبهم (٨)الله عزّ وجلّ بما هو (٩)به قريب منهم (١٠)وكانوا قريبين منه بما هو (١١)به قريب اليهم، (١٢)وهذه الدرجة الثانية من حال القرب، فامّا حال الكُبَرآء وأهل النهايات فهو على ما قال ابو الحسين النورى (٥)رحمه الله لرجلٍ دخل عليه فقال من أَيْنَ أَنْتَ (١٣)قال من بغداد قال مَنْ صحبتَ بها قال (١٤)ابا حمزة قال اذا رجعتَ الى بغداد فقُلْ لأَبى حمزة قُرْبُ القُرْب فى معنى ما نحن نشير اليه بُعْدُ البُعْد، وكما قال ابو يعقوب السوسى (٥)رحمه الله ما دام العبد يكون بالقرب لم يكن قربٌ A f.25a حتى يغيب عن القرب بالقرب فاذا ذهب عن رؤية القرب بالقرب (١٥)فذلك قربٌ يعنى عن رؤية (٥)قربه من الله (٥)عزّ وجلّ بقرب الله منه، (١٦)وحال القرب يقتضى (٥)حال المحبّة وحال الخوف،

باب حال المحبّة،

(١٧)قال الشيخ رحمه الله (١٨)فامّا حال المحبّة فقد ذكر الله (١٩)تعالى (٢٠)المحبّة فى مواضع من كتابه فقال (٢١)فَسَوْفَ (٢٢)يَأْتِى ٱللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ

(١) B سرى. (٢) B فخاطبك. (٣) B فاجتمعا لمعانى وافترقا لمعانى. (٤) B غيرك. (٥) B om. (٦) A تقرب. (٧) B بما ذا يقربك. (٨) B om. الله عز وجل. (٩) A has اليه as a variant. (١٠) B فكانوا. (١١) AB om. but suppl. in A. (١٢) B وهذا درجة الثانى. (١٣) B فقال. (١٤) B ابو. (١٥) B فذاك. (١٦) B وقال. (١٧) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٨) B واما. (١٩) B تعلى ذكره. (٢٠) B المحبة فقال فى موضع من كتابه. (٢١) Kor. 5, 59. (٢٢) B يات.

وَيُحِبُّونَهُ، وقال (١) قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللّٰهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللّٰهُ وقال فى موضع آخر (٢) يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللّٰهِ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّٰهِ، (٣) فذكر فى الآية الأُولى محبّته قَبْلَ محبّتهم وفى (٤) الآية الثانية ذكر محبّتهم له ومحبّته لهم وفى الآية الثالثة ذكر محبّتهم له، وحالُ المحبّة لعبدٍ نظر بعينه الى ما انعم الله (٥) به عليه ونظر بقلبه الى قُرْب الله تعالى منه وعنايته (٥) به وحفْظه وكلايته له (٦) فنظر بايمانه وحقيقة يقينه الى ما سبق له من الله تعالى من العناية والهداية وقديم حبّ الله له فأَحبَّ اللهَ (٧) عزّ وجلّ، وأهل المحبّة على ثلثة احوال فالحال الاوّل من المحبّة محبّة العامّة يتولّد ذلك من احسان الله (٤) تعالى اليهم وعطْفه عليهم، وقد رُوى عن النبى صلعم انّه قال جُبِلَت القلوب على حبّ من أَحْسَنَ اليها وبغض من اساء اليها الحديث، وهذا الحال من المحبّة شَرْطُها ما سُيِل سُمْنون (٤) رحمه الله عن المحبّة فقال صفاء الودّ مع دوام الذكر لأنّ من احبّ شيئًا أَكْثَرَ (٤) من ذكْره، وكما سُيِل سَهْل ابن عبد الله (٤) رحمه الله عن المحبّة فقال موافقة القلوب لله والتزام الموافقة لله واتّباع الرسول صلعم مع دوام الاستهتار بذكر الله (٤) تعالى ووجود حلاوة المناجاة لله عزّ وجلّ، وسُيِل الحسين بن (٨) على (٤) رضى الله عنه عن المحبّة فقال بَذْلُ المجهود والحبيبُ يفعل ما يشاء، وكما سُيِل بعض المشايخ عن

A f.25b المحبّة فقال استهتار القلوب بالثناء على المحبوب (٩) وايثار طاعته والموافقة له كما قال القايل،

(١٠) لوْ كانَ حُبُّكَ صادِقًا لَأَطَعْتَهُ * إِنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مطيعُ،

والحال الثانى من المحبّة وهو يتولّد من نظر القلب الى غناء الله (١١) وجلاله وعظمته وعلمه وقدرته وهو حبّ (١٢) الصادقين والمتحقّقين وشَرْطُها ووَصْفُها

(١) Kor. 3, 29. B om. قل. (٢) Kor. 2, 160. (٣) B وذكر. (٤) B om. (٥) A om. (٦) B ونظر. (٧) B جل وعلا. (٨) الدامغاني added in marg. A. (٩) B واتباع. (١٠) B لو كنت تذكر حبّه. A in marg. لو كنت توبر (تؤثر) حبّه. (١١) B جل جلاله. (١٢) A الصديقين but corr. in marg.

كما حُكى عن ابى الحسين النورى [١]رحمه الله انّه سُيل عن المحبّة فقال هَتْكُ الأَسْتار وكَشْفُ الأَسْرار ، وسُيل [٢]ايضًا ابرهيم الخوّاص عن المحبة فقال مَحْوُ الارادات واحتراق جميع الصفات والحاجات ، وقد سُيل ابو سعيد [٣]الخرّاز رحمه الله عن المحبّة فقال طوبى لمن شرب كأسًا من محبّته وذاق نعيمًا من مناجاة الجليل وقُرْبِهِ [٤]بما وجد من اللذّات بحُبّه فمُلِئ قلبُه حبًّا وطار بالله [١]طربًا وهام اليه اشتياقًا فيا له من وامقٍ أَسِفٍ بربّه كَلِفٍ دَنِفٍ ليس له سَكَنٌ غيره ولا مألوفٌ سواه ، وامّا الحال الثالث من المحبّة فهو محبّة الصدّيقين والعارفين تولّدت من نظرهم ومعرفتهم بقديم حبّ الله [١]تعالى بلا علّة فكذلك احبّوه بلا علة ، وصفة هذه المحبّة ما سُيل [٥]ذو النون [١]المصرى فقيل له ما المحبّة [٦]الصافية التى لا [٧]كدرة فيها قال حبّ الله الصافى الذى لا كدرة فيه سقوط المحبّة عن القلب والجوارح حتى لا يكون فيها المحبّة وتكون الاشياء [٨]بالله ولله فذلك المحبّ [٩]لله ، وقال ابو يعقوب السوسى [١]رحمه الله لا تصحّ المحبّة حتى [١٠]يخرج من رؤية المحبّة الى رؤية المحبوب [١١]بفناء علم المحبّة من حيث كان له المحبوب فى الغيب ولم يكن هو بالمحبّة فاذا خرج المحبّ الى هذه النسبة كان [١٢]محبًّا من غير محبّة ، وسُيل الجُنَيْد [١]رحمه الله عن المحبّة فقال دخولُ صفات المحبوب على البدل من صفات المحبّ ، فهذا على معنى قوله حتى أُحِبَّهُ فاذا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ عَيْنَهُ الذى يُبْصِر [١٣]به وسَمْعَهُ الذى يسمع به ويَدَهُ الذى يبطش به ، A f. 26a

(١) B om. (٢) In B ايضًا follows الخوّاص. (٣) B om. الخراز رحمه الله. (٤) B لما. (٥) A ذا. (٦) B الصافى الذى. (٧) Altered in A to كدورة. (٨) B لله وبالله. (٩) B لله عز وجل. (١٠) المحبّ suppl. in marg. A after يخرج. (١١) B تغنيا (?) على المحبة. (١٢) B محب. (١٣) Altered in A to بها.

باب حال الخوف،

(١)قال الشيخ رحمه الله (٢)فامّا (٣)حال الخوف فانّما ذكرْنا الخوف والمحبّة لأنّ حال القُرْب يقتضى حالَيْن فمنهم من يغلب على قلبه الخوف من نظرِهِ الى قُرْب الله منه ومنهم من يغلب على قلبه المحبّة (٤)وذلك على حسب ما قسم (٥)الله للقلوب من التصديق وحقيقة اليقين والخشية وذلك من كَشْفِ الغُيوب فان شاهَدَ قلْبُهُ فى قربه من سيّده عظمتَهُ وهيبته وقدرته فيؤدّيه ذلك الى الخوف والحياء والوجل وإن شاهد قلبه فى (٦)قربه لُطْفَ سيّده وقديم عطفه واحسانه (٥)له ومحبّته اداه (٥)ذلك الى المحبّة والشوق والقلق والحَرَق والتبرّم بالبقاء وذلك بعلمه ومشيّته (٧)وقدرته ذلك تقدير العزيز العليم، والخوف على ثلثة اوجه وقد ذكر الله تعالى الخوف وقرنه بالايمان بقوله (٨)فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فهذا خوف الأَجِلّة، وقوله (٩)وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فهذا خوف الأَوْساط، وقال (١٠)يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَارُ فهذا خوف العامّة، فمنهم من خاف من سَخْطه وعقابه كما ذكر الله (٥)تعالى يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوب وَٱلْأَبْصَارُ وهم العامّة فخوفهم اضطراب قلوبهم ممّا علموا من سطوة معبودهم، وامّا الاوساط فخوفهم من القطيعة واعتراض الكدورة فى صفاء المعرفة، وسُيِل الشِبْلى (٥)رحمه الله عن الخوف فقال تخاف ان لا يسلّمك اليك كما قال ابو سعيد الخرّاز (٥)رحمه الله فى (١١)كلام له قال شكوتُ الى بعض العارفين الخوف فقال لى إنّى اشتهى ان أَرى رجلاً يدرى أَيْشَ الخوف من الله ثم قال انّ اكثر الخايفين خافوا على انفسهم من الله شفقةً منهم على انفسهم وعملاً

(١) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٢) B واما. (٣) B om. حال الخوف فانما. (٤) B ذلك. (٥) B om. (٦) B قربه من سيده. (٧) B وتقديره. (٨) Kor. 3, 169. (٩) Kor. 55, 46. (١٠) Kor. 24, 37. (١١) B كلامه for كلام له.

في خلاصها من أَمْر الله [1]عزّ وجلّ، وقال ابن خُبَيْق [1]رحمه الله الخايف عندى أن يكون بحُكْم الوقت فوقتٌ يخافه [2]المخلوق ووقتٌ يأمنه، وقال A f. 26b القنّاد [1]رحمه الله علامة الخوف ان لا يعلّل نفسَهُ بعَسَى وسَوْف، وقال بعضهم علامة خوف الله [1]تعالى هيجان القلوب وشدّة الذعر من الترهيب، وقال [3]ابن خُبَيْق [1]رحمه الله الخايف عندى من [4]يخاف من نفسه اكثرَ ممّا يخاف من [5]الشيطان، [6]وامّا اهل الخصوص من الخايفين فخوفهم على ما قال سَهْل بن عبد الله [1]رحمه الله لو قسم [7]ذرّة من خوف الخايفين على اهل الارض لسَعِدوا بذلك اجمعين، فقيل له فكم يكون مع الخايفين من هذا الخوف قال مثل الجبل، وقال [3]ابن الجلّاء الخايف عندى الذى لا يخاف غير الله [1]تعالى، وقال الواسطى [1]رحمه الله الاكابر يخافون القطع والاصاغر يخافون العقوبة وخوف الاكابر أَقْطَعُ لأن ما دام [8]للنفس فى النفس من رعوناتها [1]بقيّة [9]فليس بمُحْسِن وإن اتى بكلّ تفويض وتسليم، [10]قال الشيخ رحمه الله معنى [11]رعوناتها تدبيرها ودعواها ونظرها الى طاعاتها، والرجاء مقرون بالخوف،

باب [12]الرجاء،

[10]قال الشيخ رحمه الله والرجاء حال شريف، قال الله [13]تعالى [14]لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللّٰهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا ٱللّٰهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ، وقال فى آية أُخرى [15]يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ، وقال فى آية أُخرى [16]فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا [17]صَالِحًا قالوا فى التفسير ثواب

(١) B om. (٢) AB المخاوف. A in marg. المخلوق. (٣) B بن. (٤) B om. يخاف من. (٥) B السلطان. (٦) B فاما. (٧) B ذرةً. (٨) B النفس. (٩) B وليس. (١٠) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١١) B رعوناتها وليس. (١٢) B حال الرجا. (١٣) B جل ذكره. (١٤) Kor. 33, 21. (١٥) Kor. 17, 59. (١٦) Kor. 18, 110. (١٧) B adds the remainder of the verse: ولا يشرك بعبادة ربّه احدًا.

ربّه، وقال صلعم لو وُزن خوف المؤمن (١)ورجآؤه لاعتدلا، وقال بعضهم الخوف والرجآء جناحا (٢)العمل لا يطير الاّ بهما، وقال ابو بكر الورّاق الرجآء ترويح من الله (٣)تعالى لقلوب الخايفين (٤)ولولا ذلك لتلفتْ نفوسهم وذهلتْ عقولهم، والرجآء على ثلثة اقسام رجآء فى الله ورجآء فى سعة رحمة الله ورجآء فى ثواب الله، (٥)فالرجآء فى ثواب الله وفى سعة (٦)رحمته لعبدٍ A f.27a مريد قد سمع من الله ذكر المِنَن فرجاه وعلم (٧)انّ الكرم والفضل والجود من صفات الله فارتاح قلبه الى المرجوّ من كرمه وفضله كما حُكى عن (٨)ذى النون المصرى (٣)رحمه الله انّه كان يدعو ويقول اللهمّ انّ سعة رحمتك أَرْجَأُ لنا من أعمالنا عندنا واعتمادُنا على عفوك ارجأُ (٩)عندنا من عقابك لنا، وكما قال بعضهم الٓهى أنت لطيف لمن قَصَدَك فى ارادته ورجاك (١٠)فى ملمّاته فيا منتهَى آمال الراجين (٣)أَرْجِنا راحةً عاجلةً تُورِدُنا مَناهلَ مسرّتك وتؤدّينا الى قربك، والراجى فى الله تعالى هو عبد تحقّق (١١)فى الرجآء (١٢)فلا يرجو من الله شيئًا سوى الله كما سُيل الشِبْلى (٣)رحمه الله عن الرجآء فقال الرجآء أن ترجوه أن لا يقطع بك دونه، وقال (١٣)ذو النون (٣)رحمه الله بينا انا أَسيرُ فى بعض البوادى اذ لقيتْنى امرأة فقالت لى من (١٤)انت قلت رجلٌ غريبٌ فقالت وهل (١٥)يُوجَدُ مع الله تعالى احزان (١٦)الغربة،

فصل فى معنى الخوف والرجآء،

(١٧)قال الشيخ رحمه الله وامّا لسان اهل النهايات والمتحقّقين فى الخوف والرجآء فالذى يقول احمد بن عطآء (٣)رحمه الله حين سُيل عن الخوف

(١) B ورجاه. (٢) B العلم. (٣) B om. (٤) B فلولا. (٥) AB فالراجى. (٦) B رحمة الله. (٧) B بان. (٨) AB ذا. (٩) A لنا but عندنا written above. (١٠) B الماته. (١١) B من. (١٢) B ولا. (١٣) A ذا. (١٤) A اين. (١٥) B يرجى. (١٦) In marg. A انها الغريب من يكون عنه غريبًا. (١٧) B om. قال الشيخ رحمه الله.

والرجآء فقال انّ الخَلْق [١] بالرجآء والخوف [٢] مُؤَذَنون وما دام لم [٣] يَتَرَقَّ العبد فى طُرُقهما ولم [٤] يترقّ من بينهما لم يَصِلْ الى حقيقة حقّهمـا ويكون مرتَبطًا بما لا حاصل له فيهما عند الحقيقة، قيل فما هما يعنى الخوف والرجآء قال زمامان [٥] للنفس حتى لا تخرج الى رعوناتها من الإدلال والأَمْن والإياس والقطع، [٦] وقال ابو بكر الواسطى [٧] رحمه الله الخوف له ظُلَم يتحيّر صاحبهُ تحته يطلب ابدًا المخرج منه فاذا جآء الرجآء بضيآئه خرج الى مواضع الراحة [٨] فغلب عليه التمنّى ولا [٩] ينفع حسن النهار الاّ [١٠] بظلمة الليل [١١] وفيهمـا صلاح الكون فكذلك القلب مرّةً فى ظُلَم الخوف اسيرٌ [١٢] فاذا طَرَقَ طوارق A f.27b الرجآء فهو اميرٌ، والمحبّة والخوف والرجآء [١٣] مقرون بعضها ببعض قال بعضهم كلّ محبّة لا خوف معها فهى مأْوُوفة وكلّ خوف لا رجآء معه فهو مأووف وكلّ رجآء لا خوف معه كذلك، والرجآء والمحبّة يقتضيان [١٤] الشوق،

[١٥] باب حال الشوق،

قال الشيخ رحمه الله تعالى [١٦] وحال الشوق حال شريف، رُوى عن النبى صلعم انّه قال [١٧] ألا هل مشتاقٌ الى الجنّة [١٨] هى وربِّ الكعبة رَيْحانةٌ تهتزّ ونَهَرٌ مُطّرِد وزَوْجة [١٩] حسنآء، ورُوى [٢٠] عنه عليه السلم انّه كان يقول فى دعآيه [١٧] أَسْئَلُكَ [٧] لذّة النظر الى وجهك والشوق الى لقآيك، [٢١] ولذّةُ النظر الى وجه الله [٧] تعالى فى الآخرة والشوقُ الى لقآئه فى الدنيا، وقد

(١) B بالخوف والرجا. (٢) A موذنين. B app. موديين. (٣) B يترقا.
(٤) B يرق. (٥) B للنفوس. (٦) B قال. (٧) B om. (٨) B ففلت.
(٩) B يقع. (١٠) B بظلم. (١١) B وفيها. (١٢) B واذا. (١٣) A مقرونة.
(١٤) A adds وحال الشوق حال شريف but these words have been stroked out.
(١٥) B om. from باب to رحمه الله تعالى. (١٦) وحال الخ in marg. A.
(١٧) B الاهل مشتاقون. (١٨) Suppl. in marg. B. (١٩) A in marg.
(٢٠) B عن النبى صلى الله عليه وسلم. (٢١) B فلذة. ولم يتشرف النبى صلعم الى الجنّة

رُوى ايضًا من اشتاق الى الجنّة [1]سارَعَ الى الخيرات، وقد رُوى ايضًا [2]اشتاقت الجنّة الى [3]ثلثة الى علىّ وعَمّار وسَلْمانَ رضى الله عنهم [4]اجمعين، والشوق [4]هو لعبدٍ قد تبرّم ببقآيه شوقًا الى لقآء محبوبه، وسُيِل بعضهم عن الشوق فقال [5]هيمان القلب عند ذكر المحبوب، وقال آخر الشوق نار الله [4]تعالى أشعلها فى قلوب اوليآيه حتى يُحرق بها ما فى قلوبهم من الخواطر والارادات والعوارض والحاجات، وقال [6]الجَريرى [7]رحمه الله تعالى لولا أنّ فى الشوق مُتعةً ما حُمِلَ [8]الضُّرّ، وقال ابو سعيد الخرّاز [4]رحمه الله مُلِئَتْ [9]قلوبهم من المحبّة فطاروا بالله [4]عزّ وجلّ طربًا وهاموا اليه اشتياقًا فيا لَهُمْ من [10]قَلِقٍ مشتاقٍ أَسِفٍ بربّه كَلِفٍ دَنِفٍ ليس لهم سَكَنٌ غيره ولا مألوفٌ سواه، وأهل الشوق فى الشوق على ثلثة احوال فمنهم من اشتاق الى ما وعد الله [4]تعالى لأوليآيه من الثواب والكرامة والفضل والرضوان ومنهم من اشتاق الى محبوبه من شدّة محبّته وتبرّمه ببقآيه شوقًا الى لقآيه ومنهم من A f. 28a شاهد قُرْبَ سيّده [11]أنّه حاضرٌ لا يغيب فتنعّمَ قلبه بذكره وقال انّما يُشتاقُ الى غايب وهو حاضرٌ لا يغيب فذهب بالشوق عن رؤية الشوق فهو مشتاق بلا شوق [12]ودلآيلُهُ تَصِفُهُ عند اهله بالشوق وهو لا يصف نفسَهُ بالشوق، والشوق يقتضى الأُنْس،

باب حال الأُنْس،

[13]قال الشيخ رحمه الله تعالى ومعنى الأُنْس بالله [4]تعالى الاعتماد عليه والسكون اليه [14]والاستعانة به ولا يتهيّأ أن يُعبَّر عنه بأكثر من هذا، وقد

(1) B تسارع. (2) B اشتاق. (3) B ثلث. (4) B om. (5) A هيجان but هيمان written above. (6) B الحريرى. (7) B om. رحمه الله تعالى. (8) B الصبر. (9) After قلوبهم B has a word which is partly obliterated: بلله (?). (10) B قلوب. ((11)) In A و is suppl. before انّه. (12) B ودلايل الشوق and a corrector has restored this reading in A. (13) B om. قال الشيخ رحمه الله تعالى. (14) B والاستغاثة.

رُوِى فى الخبر انّ مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير [١] رحمه الله كتب الى عمر بن عبد العزيز [١] رضى الله عنه ليكُنْ أُنْسُك بالله وانقطاعُك اليه فانّ لله [١] تعالى [٢] عِبادًا استأنسوا بالله فكانوا فى وحدتهم اشدّ استيناسًا من الناس فى كثرتهم وأَوْحَشُ ما يكون الناس آنَسُ ما يكونون وآنَسُ ما [٣] يكون الناس أَوْحَشُ ما يكونون، ومُطَرِّف بن عبد الله من كبار التابعين وكذلك عمر بن عبد العزيز [١] رضى الله عنه من الايمّة الراشدين، وذُكر عن بعض العارفين انّه قال انّ لله [١] عزّ وجلّ عِبادًا ارادهم بحقّ حقايق الأُنْس به [٤] فأَخَذهم به عن وجد طعم الخوف [٥] ممّا سواه، والأنس بالله لعبدٍ قد كملتْ طهارته وصفاءَ ذِكْره واستوحش من كلّ ما يشغله عن الله تعالى فعند ذلك آنَسَهُ الله [١] تعالى به، وأهل الأنس فى الأنس على ثلثة احوال فمنهم من أنس بالذِكْر واستوحش من الغفلة وأنس بالطاعة واستوحش من [٦] الذنب كما [٧] حُكى عن سهل بن عبد الله [١] رحمه الله انّه قال اوّل الأنس من العبد أن تأْنس النفس والجوارح [٨] بالعقل ويأنس العقل والنفس بعلم الشرع ويأنس العقل والنفس والجوارح [٩] بالعمل لله خالصًا فيأنس العبد بالله اى يسكن اليه، والحال الثانى من الأنس فهو لعبدٍ قد استانس A f. 28b بالله واستوحش ممّا سواه من العوارض والخواطر المشغّلة كما [١٠] ذُكر عن ذى النون [١١] رحمه الله انّه قيل له [١] ما علامة الأُنس بالله قال اذا [١٢] رأيتَهُ يؤنسك بخَلْقه [١٣] فانّه هو ذا يُوحشك من نفسه واذا رأيتَهُ يوحشك من خَلْقه فهو [١٤] ذا يؤنسك [١٥] بنفسه، وسُئِل الجُنَيْد [١] رحمه الله عن الأُنس

(١) B om. (٢) B عباد. (٣) B يكونون for يكون الناس. (٤) B ما احد حذهم. The orig. reading of A was اخذهم. (٥) B لما which also appears in A as a variant. (٦) A المعصية but الذنب written above. (٧) A ذكر but حكى written above. (٨) B om. from بالعقل to والجوارح. (٩) AB بالعلم. In A العمل is written above as a variant. (١٠) B حكى. (١١) B المصرى for رحمه الله. (١٢) A had orig. رايته ان but ان has been stroked out. (١٣) B فهو ذى. (١٤) B ذى. (١٥) AB من نفسه.

بالله فقال ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة، وقال ابرهيم المارستانى (١) رحمه الله وسُيل عن الانس (٢) قال فرحُ القلب بالمحبوب، والحال الثالث من الانس هو الذهاب عن رؤية الانس بوجود الهيبة والقُرْبِ والتعظيمِ مع الانس كما ذُكر عن بعض اهل المعرفة انّه قال انّ لله عِبادًا اوجَدَهم من الهيبة له ما اخذهم به عن الانس بغيره، وهذا كما ذُكر عن (٣) ذى النون (١) رحمه الله ان رجلاً كتب اليه آنَسَك الله بقُرْبه فكتب اليه (٤) ذو النون أَوْحَشَك الله من قُرْبه (٥) فانّه اذا آنسك بقربه فهو قَدَرُك واذا اوحشك من قربه فهو قَدَرُهُ (٦) معنى قوله اوحشك من قربه (١) يعنى بأَنْ يُوجِدك هيبةَ قربه، وسُيل الشِبْلى رحمه الله عن الانس فقال وَحْشَتُك منك ومن نفسك ومن (٧) الكون، والانس (٨) بالله يقتضى الاطمأنينة،

باب حال الاطمأنينة،

(٩) قال الشيخ رحمه الله وقد قال الله (١٠) تعالى (١١) يَا أَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ وفى التفسير المطمئنّة بالايمان، وقال عزّ وجلّ (١٢) ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ ٱللّٰهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللّٰهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ، وقال فى قصّة ابرهيم عليه السلم (١٣) وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى، وقال سهل بن عبد الله (١) رحمه الله اذا سكن A f.29a
قلب العبد الى مولاه واطمأنّ اليه قَوِيَتْ حال العبد فاذا قويت أَنِسَ بالعبد

(١) B om. (٢) B فقال. (٣) AB ذا. (٤) A ذا. (٥) B فاذا انسك. (٦) B فمعنى. (٧) Here both A and B add the passage beginning وسُيل الحسن بن على الدامغانى and ending من معرفة احسان الله ولطفه which evidently belongs to the next chapter. It has been supplied in marg. A in its proper place by a corrector (see the following page, l. ١ to l. ٥). Here the corrector has written in marg. A مكفل موضعه فى الباب بعد. (٨) B بالله عز وجل. (٩) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٠) B عز وجل. (١١) Kor. 89, 27. (١٢) Kor. 13, 28. (١٣) Kor. 2, 262.

كلّ شیء، (١)وسُئل الحسن بن علی الدامغانی (٢)رحمه الله عن قوله (٢)عزّ وجلّ (٣)اَلَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ الآية فقال ان القلوب هشّت وبشّت وسكنت واستأنست ثمّ كشف عنه، (٤)قال هشّت (٥)من معرفة اجلال الله (٢)تعالی وعظمته وبشّت (٥)من معرفة (٦)رحمة الله وفضله وسكنت (٥)من معرفة كفاية الله وصدقه واستأنست من معرفة (٧)احسان الله ولطفه، قال وسُئل الشبلی (٢)رحمه الله عن معنی قول ابی سليمٰن الدارانی (٢)رحمه الله النفس اذا احرزت قوتها اطمأنّت (٨)فقال اذا عرفت من يقوتها اطمأنّت، والاطمأنينة حال رفيع (٩)وهی لعبدٍ رجح عَقْله وقَوِیَ ايمانه ورسخ عِلْمه وصفا ذِكْره وثبتتْ حقيقته (٩)وهی علی ثلثة ضروب فضَرْبٌ منها للعامّة لأنّهم اذا ذكروه اطمأنّوا الی ذكرهم له فحظّهم منه الاجابة للدعوات باتّساع الرزق ودفع الآفات، وهو ما قال الله عزّ وجلّ اَلنَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ يعنی بالايمان بأن لا دافع ولا مانع الاّ الله، (٢)قال والضرب الثانی للخُصوص لأنّهم رضوا بقضائه وصبروا (١٠)علی بلآئه واخلصوا (١١)واتّقوا وسكنوا واطمأنّوا (١٢)الی قوله (١٣)عزّ وجلّ (١٤)إِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (١٥)وإِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصَّابِرِينَ، فاطمأنّوا وسكنوا الی (١٦)قوله (١٧)مع فكانت اطمأنينتهم ممزوجة برؤية طاعتهم، والضرب الثالث (١٨)لخُصوص الخُصوص علموا انّ سرايرهم لا تقدر أن تطمئنّ اليه ولا تسكن معه هيبةً وتعظيمًا لانّه ليس له غاية تُدْرَكُ

(١) This passage occurs in AB above (see note ٧ on p. ٦٦) and is also written on the margin of A in this place. I give the text according to A. (٢) B om. (٣) Kor. 13, 28. (٤) B فقال. (٥) A عن. (٦) A om. from رحمة to وسكنت من معرفة. The marginal version in A has كفاية for رحمة. (٧) B app. اختيار. (٨) A om. from فقال to اطمأنت. (٩) B وهو. (١٠) B om. علی بلآيه. (١١) A وايقنوا but واتقوا written above. (١٢) B وسكنوا الی. (١٣) B om. from عز وجل to محسنون. (١٤) Kor. 16, 128. (١٥) Kor. 2, 148. B ان. (١٦) B قوله عز وجل. (١٧) In marg. A مع الصابرين. (١٨) B خصوص.

وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فمن كانت الاشيآء فى سرّه كذلك فإلى ما ذا يطمئنّ [1]او يسكن قلبُهُ ومن وقع فى عطش التمنّى فى طلب الزيادة [2]وقع فى البحر الذى لا تجرى فيه الاوهام، وهذا كلام قد اختصرتُهُ من كلام الواسطى، والاطمأنينة تقتضى حال المشاهدة،

باب حال المشاهدة،

[3]قال الشيخ رحمه الله وقد قال الله تعالى [4]إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ يعنى [5]حاضرُ القلب، وقال ايضًا [6]وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ، [7]وقال ابو بكر الواسطى [1]رحمه الله فالشاهد الربّ والمشهود الكَوْن أَعْدَمَهم ثم [8]أَوْجَدَهم، وقال ابو سعيد الخرّاز [1]رحمه A f.29b الله [9]فمن شاهَدَ الله بقلبه [10]خنس عنه ما دونه وتلاشى كلّ شىء وغاب عند [11]وجود عظمة الله [12]تعالى [13]ولم يَبْقَ فى القلب الّا الله عزّ وجلّ، وقال عمرو بن عثمٰن المكّى [1]رحمه الله المشاهدة ما لاقت القلوبُ من الغيب بالغيب [14]ولا يجعلها عِيانًا [15]ولا يجعلها وَجْدًا، وقال ايضًا المشاهدة [16]وَصْلٌ بين رؤية القلوب [17]وبين رؤية العيان لانّ رؤية القلوب [18]عند كشف اليقين فى [19]زيادة توهُّم، وهو قول النبى صلعم لعبد الله بن عمر [1]رضى الله عنه اعْبُدِ اللهَ كأنّك تراه الحديث، وامّا قوله عزّ وجلّ وَهُوَ شَهِيدٌ [20]فقالوا هو مشاهدة الاشيآء بعَيْن [21]العِبَر ومعاينتها بأَعْيُن الفِكْر،

(١) B om. (٢) B ووقع. (٣) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٤) Kor. 50, 36. (٥) A حاظر. (٦) Kor. 85, 3. B شاهد. (٧) B قال. (٨) B adds فصل after اوجدهم. (٩) B من. (١٠) B حلس. (١١) B وجوده. (١٢) B عز وجل. (١٣) B om. from ولم to عز وجل. (١٤) B فلم. (١٥) B ولم. (١٦) B فصل. (١٧) B om. بين. (١٨) B عنه. (١٩) B زيادته which is written in A as a variant. (٢٠) B فقال. (٢١) B العبرة.

وقال عمرو المكّى (١) رحمه الله المشاهدة (٢) يعنى المحاضرة يعنى المداناة كما ذكر الله عزّ وجلّ (٣) وَسْئَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ يعنى قريبةً (٤) من البحر شاهدة البحر، وقال عمرو المكّى (١) رحمه الله المشاهدة زوايد اليقين سطعت بكواشف الحضور غير خارجة من تغطية القلب، وقال ايضًا المشاهدة حضور (٥) بمعنى قُرْب مقرون (٦) بعلم اليقين وحقايقها، وأهل المشاهدة على ثلثة احوال (٧) فالاوّل منها الأصاغر وهم المُريدون (٨) وهو ما قال ابو بكر الواسطى (١) رحمه الله يشاهدون الاشياء بعين (٩) العبْر ويشاهدونها بأعْيُن الفكر، والحال الثانى من المشاهدة (١٠) الأوساط وهو الذى اشار اليـه ابو سعيد الخرّاز (١) رحمه الله حيث يقول الخلق فى قبضة (١١) الحقّ وفى ملْكه فاذا وقعت المشاهدة فيما بين الله وبين العبد لا يبقى فى سرّه (١٢) ولا فى وهمه غير الله (١٣) تعالى، والحال الثالث من المشاهدة ما اشار اليه عمرو بن عثمٰن المكّى (١) رحمه الله فى كتاب المشاهدة فقال انّ قلوب العارفين (١٤) شاهدت الله (١٥) مشاهدةَ تثبيت فشاهدوه بكلّ شىء وشاهدوا كلّ (١٦) الكاينات بـه A f.30a فكانت مشاهدتهم لَدَيْهِ ولهم به فكانوا غايبين حاضرين وحاضرين غايبين (١٧) على انفراد الحقّ فى الغيبة والحضور فشاهدوه ظاهرًا وباطنًا وباطنًا (١٨) وظاهرًا وآخرًا أوّلاً وأوّلاً آخرًا كما قال عزّ وجلّ (١٩) هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ، والمشاهدة حال رفيع وهى من لوايح زيادات حقايق اليقين، (٢٠) وتقتضى (٢١) حال اليقين،

(١) B om. (٢) B om. from يعنى to وسلهم. (٣) Kor. 7, 163. (٤) B من المشاهد والبحر. (٥) B لمعنى. (٦) A بعمل. (٧) A om. فالاولى suppl. in marg. (٨) B وهم كما. (٩) A الغير. The reading of B is doubtful. (١٠) B وهو الاوساط. (١١) B الله. (١٢) B ولا همه. (١٣) B عز وجل. (١٤) B شاهدوا. (١٥) B app. مشاهدةً ثبتت. (١٦) A الكليات. (١٧) B om. A in marg. بانفراد. (١٨) و has been suppl. in A. (١٩) Kor. 57, 3. (٢٠) A adds in marg. حال المشاهدة. (٢١) B حقايق.

باب حال اليقين،

[١]قال الشيخ رحمه الله وقد ذكر الله تعالى اليقين فى مواضع من كتابه على ثلثة اوجه عِلْم اليقين وعَيْن اليقين وحَقّ اليقين، وقال النبى صلعم سَلُوا الله [٢]تعالى العفو والعافية واليقين فى الدنيا والآخرة، وقال [٢]صلعم رحم الله اخى عيسى [٢]عليه السلم لو ازداد يقينًا لمشى فى [٣]الهوآء، وقال عامر بن عبد قَيْس [٢]رحمه الله لو كُشف الغطآء ما ازددتُ يقينًا يعنى عند معاينتى لما آمنت به من الغيب، وهذا كلام غلبات ووَجْد وتحقيق، وقد رُوى عن النبى صلعم انّه قال الخَلْق يُبْعَثُون على ما يموتون عليه، ولا يكون الخَبْر كالمعاينة فى جميع معانيها ويجوز ان يكون له وجه آخر وهو [٤]أن يعنى ما ازددت عِلْمَ يقين، وقال ابو يعقوب النَّهْرجورى [٢]رحمه الله اذا استكمل العبد حقايق اليقين صار البلآء عنده نعمةً والرخآء مصيبةً، واليقين هو المكاشفة والمكاشفة على ثلثة اوجه مكاشفة العيان بالأبصار يوم القيمة ومكاشفة [٢]القلوب بحقايق الايمان بمباشرة اليقين بلا كَيْف ولا حَدّ [٥]والحالة الثالثة مكاشفة الآيات بإظهار القدرة [٦]للأنبيآء عليهم السلم بالمُعْجزات ولِغيرهم [٧]بالكرامات والإجابات، واليقين حال رفيع وأهل اليقين على ثلثة [٨]احوال فالاوّل الاصاغر وهم المريدون [٩]والعموم وهو [١٠]كما قال بعضهم
A f.30b اوّلُ مقام [١١]اليقين الثقةُ بما فى يد الله [٢]تعالى والإياس [١٢]ممّا فى ايدى الناس، وهو ما قال الجُنَيْد [٢]رحمه الله حيث سُيل عن اليقين فقال اليقين ارتفاع الشكّ، وقال ابو يعقوب اذا وجد العبدُ الرضا بما قسم الله له فقد تكامل فيه اليقين، وسُيل رُوَيْم بن احمد [٢]رحمه الله عن اليقين فقال

(١) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٢) B om. (٣) B الهوى. (٤) B انه عنى به. (٥) A om. والحالة الثالثة but الثالث has been supplied by a later hand. (٦) B والانبيا والمعجزات. (٧) B بالمكرمات. (٨) B اوجه. (٩) B العوام. (١٠) B ما. (١١) B من اليقين. (١٢) A عمّا.

تحقيق القلب بالمعنى على ما هو به، والثانى الاوساط وهم الخُصوص وهو ما سُيل [1]ابن عطآء عن اليقين فقال ما زالت فيه [2]المعارضات على دوام الاوقات، وكما قال ابو يعقوب [3]النهرجورى [3]رحمه الله العبد اذا تحقّق باليقين [4]ترحّل من يقين الى يقين حتى يصير اليقين له وَطَنًا، وسُيل ابو الحسين النورى [3]رحمه الله عن اليقين فقال اليقين المشاهدة، ومعنى المشاهدة قد ذكرناه، والثالث الاكابر وهم خُصوص الخُصوص وهو ما قال عمرو بن عثمٰن المكّى [3]رحمه الله اليقين فى جملته [3]تحقيق الإثبات لله عزّ وجلّ بكلّ صفاته، وقال [5]حدّ اليقين دوام انتصاب القلوب لله عزّ وجلّ بما أَوْرَدَ عليها اليقينُ من حركات ما لاقى به الإلهام، وقال ابو يعقوب لا يستحقّ العبدُ اليقينَ حتى يقطع [6]كلَّ سبب بينه وبين الله [3]تعالى من العرش الى الثرى حتى [7]يكون مُرادَهُ اللهُ لا [8]غير [9]ويؤثر اللهَ [3]تعالى على كلّ شىء سواه، وليس لزيادات اليقين نهاية كلّما [10]تفهّموا وتفقّهوا فى الدين ازدادوا يقينًا على يقين، واليقين اصل جميع الاحوال [11]واليه تنتهى جميع الاحوال وهو [12]آخر الاحوال وباطن جميع الاحوال وجميع الاحوال ظاهر اليقين ونهاية اليقين تحقيق التصديق بالغيب بازالة كلّ شكّ ورَيْب ونهاية اليقين الاستبشار وحلاوة المناجاة وصفآء النظر الى الله تعالى بمشاهدة القلوب بحقايق اليقين بازالة العِلَل ومعارضة التُهَم، قال الله [13]تعالى [14]إِنَّ فِى ذٰلِكَ لَآيَاتٍ [15]لِلْمُتَوَسِّمِينَ [16]وَفِى ٱلْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ، وقال الواسطى [3]رحمه الله [17]اذا ايقن بالمعنى وقع له مشاهدة [18]الاحوال واذا انكشف له حقايق A f.31a

(1) B بن. (2) B المعارضة. (3) B om. (4) B فدخل. (5) B احد.
(6) B عن كلّ. (7) A صار but يكون written above as a variant.
(8) Altered in A to غيره which seems to be the reading of B. (9) B فيوثر.
(10) B تفقهوا فى الدين وتفهموا. (11) B om. from واليه to وباطن جميع الاحوال.
(12) In marg. A اجلّ. (13) B تبارك وتعالى. (14) Kor. 15, 75.
(15) B om. from للمتوسمين to آيات. (16) Kor. 51, 20. (17) B لا.
(18) A الاضداد with الاحوال as variant.

المعنى خرج من [١]أشجان الخَلْق، خاطَبَهم بالتقريب وهو الكشف من الصدّيقيّة، وخاطبهم [٢]تعالى بالمشاهدة فقال [٣]ٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّالِحِينَ، الشهدآء باعوه نفوسهم [٤]والصالحون الذين هم لأماناتهم وعَهْدهم راعون،

[٥]كتاب اهل الصفوة فى الفهم والاتّباع لكتاب الله عزّ وجلّ،

باب الموافقة لكتاب الله تعالى،

قال الشيخ رحمه الله قال الله عزّ وجلّ [٦]هُوَ ٱلَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ، وقال [٧]وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وقال [٨]يسٓ وَٱلْقُرْآنِ ٱلْحَكِيمِ، وقال [٩]حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ، وقال [٢]النبى صلعم القران حَبْلُ الله المتينُ لا [١٠]تنقضى عجايبُهُ ولا [١١]يَخْلَقُ عن كثرة الردّ من قال به صدق ومن عمل به رشد ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هُدِىَ، ورُوِىَ عن عبد الله بن مسعود [٢]رضى الله عنه انّه قال من اراد العلم فليُثَوِّر القران فانّ فيه علم الأوّلين [١٢]والآخرين، وقد قال الله [١٣]تعالى [١٤]الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ [١٥]بِٱلْغَيْبِ، فعلم أَهْلُ العلم بهذا الخطاب انّ فى كتاب الله الذى أُنزل على رسوله [٢]صلعم وهو القران الذى لا شكّ فيه

(١) AB اسجان. (٢) B om. (٣) Kor. 4, 71. B has الصادقين for الصدّيقين. (٤) A والصالحين. (٥) B كتاب الفهم والاتباع لكتاب الله عز وجل باب هذهب اهل الصفوة فى الفهم والاتباع والموافقه لكتاب الله عزوجل قال الله تبارك وتعلى هو الذى انزل الخ. (٦) Kor. 3, 5. (٧) Kor. 17, 84. (٨) Kor. 36, 1. (٩) Kor. 54, 5. (١٠) B ينقضى. (١١) AB يخلق. (١٢) B وعلم الاخرين. (١٣) B عزوجل فى كتابه. (١٤) Kor. 2, 1. (١٥) B adds ويقيمون الصلاة

لأحدٍ من المؤمنين أنّه من عند الله انّ فيه هُدًى [1]وبيانًا لهم فى جميع ما أَشكل عليهم من احكام الدين بعد ايمانهم بالغيب وهو التصديق بما اخبرهم الله به عمّا غاب عن [2]أعينهم، ثمّ قال فى آية أُخرى [3] وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ، [4]فأفادت هذه الآية A f.31b لأهل الفهم من اهل العلم بعد ايمانهم بالغيب ايضًا أنّ تحت كلّ حرف من كتاب الله [5]تعالى [6]كثيرًا من الفهم مذخورًا لأهله على مقدار ما قُسِم لهم من ذلك واستدلّوا على ذلك بآيات من القران مثل قوله عزّ وجلّ [7]مَا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وقوله [8]وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وقوله [9]وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ، [10]وقالوا فى معنى قوله [11]عزّ وجلّ مِنْ شَيْءٍ [12]انّ معناه من شىء من عِلْم الدين وعِلْم الاحوال التى بين الخلق وبين الله [13]تعالى وغير ذلك، [14]وقال [11]عزّ وجلّ فى آية أُخرى [15]إِنَّ هٰذَا ٱلْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ يعنى يدُلّ الى الذى هو أَصْوَبُ، فعلم اهل الفهم من اهل العلم ان لا سبيل الى التعلّق بالأَصْوب ممّا يهدى اليه القران الّا بالتدبّر والتفكّر والتيقّظ [16]والتذكّر وحضور القلب عند تلاوته وعلموا ذلك ايضًا [17]بقوله [18]كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا ٱلْأَلْبَابِ، ثم استفاد اهل الفهم من هذه الآية ايضًا ان التدبّر والتفكّر [11]والتذكّر لا وصول اليه إلّا بحضور [19]القلب [20]لقول الله عزّ وجلّ [21]إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ يعنى حاضِر القلب، ثمّ لم يترك على ذلك حتى

---

(1) A وبيان. (2) In marg. A اعين روسهم. (3) Kor. 16, 91. (4) B وافاد.
(5) B جل ذكره. (6) B كثير. In A the final *alif* has been supplied.
(7) Kor. 6, 38. (8) Kor. 36, 11. (9) Kor. 15, 21. (10) B قالوا.
(11) B om. (12) B فى هذه الايات من علم الدين الخ. (13) B عز وجل.
(14) B ثم قال. (15) Kor. 17, 9. (16) B والتفكر فى اياته. (17) B بقوله تعلى. (18) Kor. 38, 28. (19) B القلوب. (20) B لقوله انّ فى ذلك الخ.
(21) Kor. 50, 36.

ذكر القلب فى آية أُخرى فقال (١) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، (٢) ثمّ لم يترك على ذلك حتى اقام إماماً للخلق فى القلب السليم فقال عزّ وجلّ (٣) وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرٰهِيمَ إِذْ جَآءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، قال اهل الفهم القلب السليم الذى ليس فيه غير الله عزّ وجلّ، وقال سهل بن عبد الله (٤) رحمه الله لو أُعطِىَ العبدُ لكلّ حرف من القران ألفَ فَهْمٍ لما بلغ نهاية ما جعل الله (٤) تعالى فى آية من (٥) كتاب الله تعالى من الفهم (٦) لانّه كلام الله تعالى وكلامه صفته وكما أنّه ليس (٧) لله نهاية فكذلك لا نهاية لفَهْمِ كلامه وانّما يفهمون على مقدار ما يفتح الله (٤) تعالى على قلوب اوليآيه من فَهْمِ كلامه وكلام الله غير مخلوق فلا تبلغ الى نهاية الفهم فيه (٨) فهوم الخلق (٩) لأنّها A f.32a مُحْدَثة مخلوقة، وقد ذكر الله تعالى الهداية فى القران (١٠) بقوله (١١) هُدًى لِلْمُتَّقِينَ،

باب فى تخصيص الدعوة (١٢) ووجه الاصطفآء،

قال سهل بن عبد الله (٤) رحمه الله الدعوة عامّةٌ والهداية خاصّةٌ (١٣) وأشار الى قوله تعالى (١٤) وَٱللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلٰمِ وَيَهْدِى مَنْ يَشَآءُ (١٥) إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لانّ الدعوة عامّة والهداية (١٦) مختصّة على تفاضلها لانه ردّ المشيّة فى باب الهداية اليه فكان (١٧) الذين اختارهم واحبّهم واصطفاهم (١٨) دون من دعاهم، وقد ذكر الله تعالى الاصطفآء ايضاً فى (١٩) مواضع من كتابه فقال فى

(١) Kor. 26, 88—89. (٢) B om. from ثم to جآء ربّه بقلب سليم. (٣) Kor. 37, 81—82. (٤) B om. (٥) B كتابه من الفهم الخ. (٦) B app. انه. (٧) B لله عز وجل. (٨) Suppl. in marg. A. B فيه من الخلق. (٩) A proceeds: لانّ فهوم الخلق محدثة مخلوقة فلا يجوزان يفهم وقد ذكر الله تعالى الخ. In marg. A المحدَث جميع احكام كلام المحدِث. Text as in B. (١٠) B لقوله. (١١) Kor. 2, 1. (١٢) B ووجوه. (١٣) B فاشار. (١٤) Kor. 10, 26. (١٥) B om. الى صراط مستقيم. (١٦) B خاصة. (١٧) AB الذى. (١٨) B روى. (١٩) فى is the last word in B, fol. 43a. Fol. 43b begins وخرج عن الاشغال وفرغ

موضع [1]قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَى ٱللّٰهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ فأشار بالسلم الى عِباد قد اصطفاهم واجتباهم ولم يبيّن من هم وكيف هم، ثمّ لم يترك على ذلك [2]وقال فى آية أُخرى [3]ٱللّٰهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ، [4]قال المفسّرون وَمِنَ ٱلنَّاسِ يعنى [5]به الأنبياء. فلو ترك على هذا ايضًا [6]لكان للقايل ان يقول انّ الاصطفآء لا يجوز [7]الّا للأنبياء فقال [8]ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا [9]فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِٱلْخَيْرَاتِ، [10]ففرق بين الاصطفآء الذى ذكر لِلرُّسُل عليهم السلام [11]والاصطفآء الذى ذكر لعبادهٖ الذين اورثهم الكتاب وهم المؤمنون، ثم بيّن انهم متفاوتون ايضًا فى احوالهم [12]التى بينهم وبين الله [13]تعالى [14]فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ [15]الآية [16]فوقع الاصطفآء على وجهَين اصطفآء الأنبيآء [5]عليهم السلم [17]بالعصمة والتأييد والوَحْى وتبليغ الرسالة ولسايرهم من المؤمنين الاصطفآء بصفآء المعاملة وحسن المجاهدة والتعلّق بالحقايق والمنازلة، ثمّ قال عزّ وجلّ [18]لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا، وقال تعالى [19]وَلَوْ شَآءَ ٱللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلٰكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ فَٱسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَاتِ، فأمرهم الله تعالى بالاستباق والمسارعة [5]والمبادرة الى A f.32b الخيرات مُجْمَلًا ولم يبيّن أَيْشَ الخيرات التى أَمَرَهم بالاستباق اليها، ثم [20]فصّل وبيّن فى مواضع [21]كثيرة [22]كقوله [23]هُدًى لِلْمُتَّقِينَ، [24]وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ،

باب آدابهم فى الوضوء والطهارات نفسه للعبادة which occur in the chapter entitled (A fol. 63*b*, last line). The text of B resumes, without any lacuna, on fol. 69*b*, l. 1.

(١) Kor. 27, 60. (٢) B فقال. (٣) Kor. 22, 74. (٤) B وقال. (٥) B om. (٦) B كان. (٧) B ان يكون الاّ. (٨) Kor. 35, 29. (٩) B om. the rest of the verse. (١٠) B بعرق. (١١) A الاصطفا. B من الاصطفا. (١٢) B الذى. (١٣) B عز وجل. (١٤) B قال فمنهم. (١٥) B ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. (١٦) B ثم وقعت. (١٧) B العظمه. (١٨) Kor. 5, 52. B ولكل, and و has been suppl. in A. (١٩) Kor. 5, 53. (٢٠) B om. فصّل و. (٢١) Here A inserts in marg. باب ذكر الايات التى يتعلق بها العام والخاص بعذ استعمال الايات التى يستعملها الخاص والعام هذه الاياب كثيرة وهى مثل.

(١)وَإِيَّايَ فَٱتَّقُونِ، (٢)وَإِيَّايَ فَٱرْهَبُونِ، (٣)فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ، (٤)فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ، (٥)فَٱذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ، (٦)وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوا، (٧)وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ، (٨)وَٱلَّذِينَ جَاهَدُوا (٩)فِينَا، (١٠)وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ (١١)لِنَفْسِهِ، (١٢)إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلصَّابِرِينَ، (١٣)وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ، (١٤)وقال (١٥)رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللَّهَ (١٦)عَلَيْهِ، ثم ذكر القانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات وذكر فى آيات من القران (١٧)ذِكْرَ (١٨)التوبة والانابة والتفويض والرضا والتسليم والقناعة وتَرْك الاختيار ثم قال (١٩)قُلْ مَتَاعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْآخِرَةُ (١٤)خَيْرٌ لِمَنِ ٱتَّقَى، وقال (٢٠)ذَٰلِكَ مَتَاعُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ (٢١)ٱلْمَآبِ، (٢٢)وَمَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ (٢٣)وَمَا حَيَاةُ ٱلدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ ٱلْغُرُورِ، ثم قال (٢٤)مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ، ثم ذكر الشيطان فقال (٢٥)إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا، وقال (٢٦)أَفَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ (٢٧)وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً، وقال (٢٨)فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَآثَرَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا (٢٩)الآية، وما يُشبه ذلك

---

(٢٢) A قوله. (٢٣) Kor. 2, 1. (٢٤) Kor. 2, 62.

(١) Kor. 2, 38. (٢) Kor. 2, 38. (٣) Kor. 3, 169. (٤) Kor. 2, 145. (٥) Kor. 2, 147. B واذكرونى. (٦) Kor. 5, 26. (٧) Kor. 5, 93. (٨) Kor. 29, 69. (٩) B adds الاية. (١٠) Kor. 27, 40. (١١) A adds in marg. ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله (Kor. 8, 73). (١٢) Kor. 3, 140. Kor. has وَٱللَّهُ. (١٣) Kor. 98, 4. (١٤) B om. (١٥) Kor. 33, 23. (١٦) A adds in marg. وقوله يايّها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الاية (Kor. 8, 24). (١٧) B ايضاً. (١٨) B adds والاياب. (١٩) Kor. 4, 79. B om. قل. (٢٠) Kor. 3, 12. B om. ذلك. (٢١) B المآب. (٢٢) Kor. 6, 32. (٢٣) Kor. 3, 182. (٢٤) Kor. 42, 19. (٢٥) Kor. 35, 6. (٢٦) Kor. 45, 22. (٢٧) B om. the rest of the verse. (٢٨) Kor. 79, 37—38. (٢٩) B فان الجحيم هى المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى (Kor. 79, 39—41).

من الآيات التى ندب الله [١]تعالى الخلق [٢]الى المسارعة والاستباق الى [٣]التعلّق والتخلق بها والصدق والاخلاص فيها كثيرةٌ والمؤمنون فى قبول ذلك متساوون [٣]وفى منازلتها وركوب حقايقها متفاوتون، والجميع مخاطبون وهم على ثلث درجات،

باب ذكر تفاوت المستمعين خطاب الله [٤]تعالى [٥]ودرجاتهم فى قبول الخطاب،

A f.33a [٦]قال الشيخ رحمه الله فمنهم من [٧]سمع الخطاب [٨]وقبله واقرّ به [٩]وتعرّض [١٠]لما خوطب [٩]به من هذه الآيات البيّنات التى [١١]ذكرناها والتى لم [١٢]نذكرها [١٣]فيما يُشبه ذلك، وحالَ [١٤]بينه وبين العمل [٩]بها والانتفاع بما وعدهم الله [١٥]تعالى من الثواب [٩]عليها [١٦]الاشتغالُ بالدنيا والغفلة ومتابعة [١٧]النفس واختيار [١٨]الحظوظ على الحقوق والاجابة لدواعى العدوّ [١٩]والميْل الى أمّارات الهوى والشهوات، وهم الذين وصفهم الله [٢٠]تعالى فى كتابه وزجرهم ووبّخهم حيث يقول [٢١]أَفَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَى عِلْمٍ، [٢٢]وقال [٢٣]وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ [٢٤]هَوَاهُ، وقال [٢٥]خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ [٢٦]بِٱلْعُرْفِ، وقال [٢٧]زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَاتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ [٢٨]الى قوله حُسْنُ ٱلْمَآب، ثم قال

(١) B عز وجل. (٢) B فى. (٣) B السبق. (٤) B تعلى ذكره.
(٥) B درجاتهم. (٦) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٧) B يستمع. (٨) B وقبلها واقر بها. (٩) B om. (١٠) B بما. (١١) B ذكرتها. (١٢) B اذكرها.
(١٣) B مما. (١٤) B بينهم. (١٥) B عليها. (١٦) B بالاشتغال. (١٧) B النفوس.
(١٨) B الخضوض. (١٩) B والسير. (٢٠) B عز وجل. (٢١) Kor. 45, 22.
(٢٢) B وفيها قال. (٢٣) Kor. 18, 27. (٢٤) B adds وكان امره فرطا.
(٢٥) Kor. 7, 198. (٢٦) B adds واعرض عن الجاهلين. (٢٧) Kor. 3, 12.
(٢٨) B الاية ثم قال الخ.

(١)عزّ وجلّ (٢)قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذٰلِكُمْ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا (٣)الى قوله بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادِ، ومنهم من سمع الخطاب (٤)فأجاب وتاب وأناب وعمل فى الطاعات وتحقّق فى الاحوال والمنازلات وصدق فى المعاملات وأخلص فى المقامات وهم الذين ذكرهم الله (١)تعالى فى كتابه وذكر ما أعدّ (١)الله لهم فقال (٥)ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ (٦)وَهُمْ بِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَآئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ، وقال (٧)إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا، وقال (٨)مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً (٩)وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ، قالوا الحياة الطيّبة هى الرضا والقناعة (١٠)بالله عزّ وجلّ، ثم قال (١١)قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ (١٢)ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (١)الآية، وقال عمرو المكّى (١)رحمه الله فكلّ شىء غير الله ممّا (١٣)وقع فى القلوب فهو لغوٌ فأَخْبَرَ انّ الموحّدين (١٤)عن كلّ شىء غير الله مُعْرِضون، ثم قال (١٥)أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْوَارِثُونَ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، (١٦)وذِكْرُهم فى القران كثير وقد (١٧)فضّلهم A f.33b (١٨)على غيرهم بذكره لهم ووعده ايّاهم بالثواب الجزيل، والطبقة (١٩)الثالثة من المخاطبين هم الذين ذكرهم الله (٢٠)تعالى وشرّفهم بذكره لهم ونسبهم الى العلم والخشية فقال (٢١)إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ، وقال (٢٢)وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ قَائِمًا بِٱلْقِسْطِ، وقال (٢٣)هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، ثمّ خصّ من هؤلاء (٢٤)قومًا (٢٠)ايضًا فقال (٢٥)وَٱلرَّاسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ زاد فى

(١) B om. (٢) Kor. 3, 13. (٣) B عند ربهم جنات الاية. (٤) B واجاب.
(٥) Kor. 31, 3—4. (٦) A has وهم راكعون (in which case the citation is from Kor. 5, 60) but راكعون has been stroked out by a later hand and the words بالاخرة الخ added in marg. Text as in B. (٧) Kor. 18, 107.
(٨) Kor. 16, 99. (٩) B الاية. (١٠) B om. بالله عز وجل. (١١) Kor. 23, 1—3.
(١٢) B ووصفهم فقال الذين هم الخ. (١٣) B وقعت. (١٤) B om. عن كل شيء.
(١٥) Kor. 23, 10—11. (١٦) B نحو هولا. (١٧) B فضلهم الله. (١٨) A عن.
(١٩) A الثانية. (٢٠) B om. (٢١) Kor. 35, 25. (٢٢) Kor. 3, 16.
(٢٣) Kor. 39, 12. (٢٤) B اقواما. (٢٥) Kor. 3, 5. B الراسخون.

وصفهم [1]الذى شرّفهم به، معنى آخر [2]قال ابو بكر الواسطى [3]رحمه الله الراسخون فى العلم هم الذين رسخوا بأرواحهم فى غيب الغيب وفى سرّ السرّ فعرّفهم ما عرّفهم وأراد منهم من مُقْتَضَى الآيات ما لم يُرِدْ من غيرهم [4]وخاضوا [5]بحر العلم بالفهم لطلب الزيادات فانكشف لهم من مذخور الخزاين والمخزون تحت كلّ حَرْف وآية من الفهم وعجايب [6]النصّ فاستخرجوا الدُرّ والجواهر ونطقوا بالحِكَم ومنهم من كانت البحار عنده [7]كتُفْلةٍ فيما شاهَدَ من المستأثَرات يعنى مستأثرات العلم الذى استأثر الله [3]تعالى به انبياءه وخصّ بذلك اولياءه واصفياءه فغاص [8]بسرّه عند صفاء ذكره وحضور قلبه فى بحار الفهم فوقع على الجوهر العظيم وهو الذى [9]عَلِمَ مصادر الكلام من أيْن [10]فوقع على العَيْن فأغناهم عن البحث والطلب والتفتيش، وهذا [11]شرحٌ من كلام الواسطى فيما [12]ذُكر، وبيان ما قال الواسطى فى كلام ذُكر [13]ذلك عن ابى سعيد الخرّاز فى معنى ذلك، [14]قال ابو سعيد [3]رحمه الله اوّل الفهم [15]لكتاب الله [3]عزّ وجلّ العمل به لانّ فيه العلم والفهم والاستنباط واوّل الفهم إلقاء السمع والمشاهدة لقول الله عزّ وجلّ [16]إِنَّ فِى ذٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ، وقال [17]تعالى [18]ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، والقران كلّه حَسَنٌ ومعنى اتّباع الاحسن ما يُكْشَفُ [19]للقلوب من العجايب عند الاستماع وإلقاء السمع من طريق الفهم [3]والاستنباط،

(١) B الذين. (٢) B وقال. (٣) B om. (٤) A وخاظوا.
(٥) Altered in A to ابحر. (٦) B الدهر. (٧) AB كنقله. (٨) B سره.
(٩) B علمهم. (١٠) B بوقع. (١١) Altered in A to مستخرج. (١٢) B قد اختصرته.
(١٣) A corrector of A has drawn his pen through ذلك.
(١٤) B فقال. (١٥) B لكلام. (١٦) Kor. 50, 36. (١٧) B جل ذكره.
(١٨) Kor. 39, 19. (١٩) A القلوب.

A f.34a [١]باب [٢]فى شرح استنباط إلقآء السمع والحضور بالتدبّر عند التلاوة وفهم الخطاب بما خوطب به العبد،

[٣]قال الشيخ رحمه الله [٤]واعلمْ انّ [٥]القآء السمع والحضور عند الاستماع على [٦]ثلثة اوجه، قال ابو سعيد الخرّاز [٧]رحمه الله فيما بلغنى عنـه اوّل إلقآء السمع لاستماع القران هو أن تسمعه كانّ النبى صلعم يقرأه [٨]عليك ثمّ [٩]ترْقَى عن ذلك فكأنّك تسمعه من جبْريل عليه السلم وقرآءته على النبى صلعم لقول الله [١٠]عزّ وجلّ [١١]وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ [١٢]الآية، ثم [١٣]ترْقَى عن ذلك [١٤]فكأنّك تسمعه من الحقّ وذلك [١٥]قولُ الله عزّ وجلّ [١٦]وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وقوله [١٧]تَنْزِيلُ ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱللهِ ٱلْعَزِيزِ [١٨]ٱلْحَكِيمِ، فكأنّك تسمعه من الله تعالى وكذلك [١٩]حم تَنْزِيلُ ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱللهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ، [٢٠]ومخرجُ الفهم فى استماعك من الله [٧]تعالى عند حضور قلبك وغيبتك عن أشغال الدنيا وعن نفسك [٢١]بقوّة المشاهدة وصفآء الذكر وجمْع الهمّ وحُسْن الأدب وطهارة السرّ وصدْق التحقيق وقوّة [٧]دعائم التصديق والخروج الى السعة من الضيق وحضور المشاهدة [٢٢]لنفاذ الغيب بالغيب

(١) B باب الاستنباط. (٢) B om. from فى شرح to واعلم ان. The words from فى شرح to بما خوطب به العبد are suppl. in marg. A. (٣) B om قال الشيخ رحمه الله. (٤) Suppl. in marg. A. (٥) B والقا. (٦) B اوجه ثلث. (٧) B om. (٨) B عليه. (٩) AB ترقا. (١٠) A جل وعز. (١١) Kor. 26, 192—194. (١٢) B لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. (١٣) B برقا. (١٤) B فكانه يسمعه. (١٥) B قوله عز وجل. (١٦) Kor. 17, 84, (١٧) Kor. 39, 1. (١٨) B proceeds: وقوله حم تنزيل الكتاب من الله العزيز فكانك تسمعه من الله عز وجل. So A in marg. (١٩) Kor. 40, 1. (٢٠) A وتخرج من الفهم. (٢١) A app. لقوة. (٢٢) B لمعال.

وسرعة الوصول الى المذكور بالغيب بكلام اللطيف الخبير، وشرحُ هذا كُلّهِ مفهوم ومستنبَط [١]من قوله [٢]تعالى [٣]ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ، قال ابو سعيد [٤]ابن الأَعْرابى هم فى غيبه مغيَّبون فبالغيب آمنوا بالغيب وهو [٥]وإن كان [٦]غيبًا فانّه لا [٧]يلحقهم فى ذلك شكٌّ ولا رَيْبٌ، وقال [٨]تعالى [٩]قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِى إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدَى، وقال [١٠]فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ، وقال ابو سعيد الخرّاز [١١]رحمه الله كُلّما ادرك الخَلْقُ من [١٢]الله فانّما [١٣]ادركوا غيبًا خارجًا عن نعوت الحقايق وهو قوله [١٤]ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ والغيب هو A f.34b ما أَشْهَدَ اللهُ [١١]تعالى القلوبَ من اثبات صفات الله وأَسمايه وما وصف به نفسه وما [١٥]أدّى [١٦]اليهم [١٧]الخَبَر فأثبتوا الصفات ولم يدّعوا إدراكها على نهاية لا تسع الى قوله [٢]تعالى [١٨]وَلَوْ أَنَّ مَا فِى ٱلْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ ٱللَّهِ، فاذا كان وصف كلامه لا يُدْرَك ولا يُوصَل الى نهاية فهْمه فكيف يُدْرَك حقيقة وصْفه وهويّته وكُنْهه فلذلك قُرّر عند اهل الفهم من اهل العلم انّ كلّ شيء اشار اليه المتحقّقون والواجدون والعارفون والموحّدون وما عبّروا عنه وما لم تسعه العبارة ولا يُوَى [١٩]اليه بالدلالة ولا يشار اليه بالاشارة من اختلاف المعارف وتباين الاحوال والمقامات والاماكن وغير ذلك ممّا شاهدوه ظاهرًا وباطنًا هو الغيب الذى [٢٠]وصفه الله [٢]تعالى بقوله [١٤]ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ،

(١) B فى. (٢) B عز وجل. (٣) Kor. 2, 2. (٤) B بن. (٥) B ان. (٦) B الغيب. (٧) B يلهم. (٨) B الله جل ذكره. (٩) Kor. 10, 36. (١٠) Kor. 10, 33. (١١) B om. (١٢) B الله عزوجل. (١٣) B ادركوه. (١٤) Kor. 2, 2. (١٥) B ادى الله. (١٦) Obliterated in B. (١٧) A الخبر. The word is partly obliterated in B. (١٨) Kor. 31, 26. (١٩) AB اليها. (٢٠) B وصف.

باب (١)وصف ارباب القلوب فى فهم القرآن،

(٢)قال الشيخ رحمه الله وقد ذكر الله تعالى ووصف جميع ارباب القلوب وأهل الحقايق من المريدين والعارفين والمتحقّقين والواجدين وأهل المجاهدات والرياضات والمتقرّبين اليه بانواع الطاعات ظاهرًا وباطنًا (٣)كما فى كتابه (٤)وهو قوله (٣)عزّ وجلّ فيما (٥)يصف به ملآيكته (٦)أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ، وقال للمؤمنين (٧)يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللّٰهَ وَٱبْتَغُوا إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ، (٨)فكان فى هذه الآية (٥)شرح وبيان فى صفة الذين يؤمنون بالغيب بابتغآء الوسيلة، ثم زاد فى البيان والتفصيل فى آية أُخرى يحثّ به المؤمنين على المسارعة الى الخيرات فقال عزّ وجلّ (٩)أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ، [A f. 35a] (١٠)واستفاد اهل (١١)الفهم من هذه الآية انّ اوّل المسارعة الى الخيرات هو التقلّل من الدنيا وترك الاهتمام للرِزْق والتباعد والفرار من الجمع والمنع باختيار القلّة على الكثرة والزهد فى الدنيا على الرغبة فيها، ثم ذكر الذين يسارع لهم فى الخيرات ووصفهم (١٢)فقال (١٣)ٱلَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ فوصفهم بالاشفاق من الخشية، والخشية والاشفاق اسمان باطنان وهما عملان من اعمال القلب (١٤)فالخشية سرٌّ فى القلب خفىّ والاشفاق من الخشية أَخْفَى من الخشية وهو الذى ذكر الله (١٥)تعالى فقال (١٦)يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى، وقد قيل انّ الخشية انكسار القلب من دوام الانتصاب بين يدى الله (١٧)تعالى، ثم (٣)من بعد هذه المرتبة الشريفة والحال (١٨)الرفيعة (١٩)التى

(١) B فى وصف. (٢) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٣) B om. (٤) B app. وفى. (٥) B وصف. (٦) Kor. 17, 59. (٧) Kor. 5, 39. (٨) B وكان. (٩) Kor. 23, 57—58. (١٠) B فاستفاد. (١١) B الفهوم. (١٢) B om. from فقال to فوصفهم. (١٣) Kor. 23, 59. (١٤) B والخشية. (١٥) B جل جلاله. (١٦) Kor. 20, 6. (١٧) B عز وجل. (١٨) B الرفيع. (١٩) B الذى.

وصفهم الله [١]تعالى [٢]بها من الخشية والاشفاق وغير ذلك فقال [٣]وَٱلَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ، وكانوا قَبْلَ الخشية والاشفاق مؤمنين بآيات الله [٤]بعِلْمٍ أنّه اراد بذلك زيادة الايمان ألَا ترى انّه يصف [٥]رسوله صلعم بالايمان به بعد الرسالة والنبوّة وذلك قولـه [٦]عزّ وجلّ [٧]فَآمِنُوا بِٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللّٰهِ وَكَلِمَاتِهِ، [٨]فاستنبط اهل الفهم واستفادوا من هذه الآية انّ زيادة الايمان لا نهاية له وان جميع ما وصل اليه اهل الحقايق من بدايتهم الى نهايتهم انّ ذلك من حقايق الايمان وزيادته وبراهينه وانواره [٩]وأنْ لا نهاية لذلك، ثم قال [١٠]عزّ وجلّ [١١]وَٱلَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ [١٢]فذكر أنّهم لا يشركون بربّهم بعد ما وصفهم بالخشية والاشفاق والايمان، [١٣]فاستفاد اهل الفهم ايضًا من ذلك وعَلِمَ انّ مستَنْبَط هذه الآية وذِكْر الشرك هاهنا انّه من الشرك الخفىّ الذى يعارض القلوب من رؤية الطاعات وطلب الأعْواض بعد ما شهد [١٤]شاهدٌ صريح الايمان ان لا ضارّ ولا نافع ولا مُعْطى ولا مانع الاّ [١٥]الله فعند ذلك شمّروا وجدّوا وتضرّعوا الى الله [١٦]تعالى وطلبوا منه الخلاص لقلوبهم بصدق الاخلاص فى الاخلاص A f. 35b وعلموا انّهم على قدر اخلاصهم فى ايمانهم ينظرون الى دقايق شِرْكهم وريائهم الذى هو أخْفَى من دبيب النَّمْل على الحَجَر الأسود فى [١٧]الليلة الظلماء، وقد ذُكر عن سهل بن عبد الله [١]رحمه الله انّه كان يقول أهْلُ لا إلٰهَ إلاّ اللهُ كثير [١٨]والمُخْلِصون [١٩]منهم قليل، وقال سهل ايضًا الدنيا كلّها جَهْل الاّ ما كان منه العلم والعلم كلّه حُجّة الاّ ما كان العمل به والعمل كلّه هباء الاّ موضع الاخلاص فيه وأهلُ الاخلاص على خطر عظيم، ثم قال

(١) B om. (٢) AB به. (٣) Kor. 23, 60. (٤) B فعلم. (٥) B رسول الله.
(٦) B تعلى. (٧) Kor. 7, 158. B وامنوا. (٨) B واستيقظ. (٩) B وانه.
(١٠) B جل ذكره (١١) Kor. 23, 61. (١٢) B فذكروا. (١٣) B واستفاد.
(١٤) B بهم. (١٥) B adds عز وجل. (١٦) B عز وجل. (١٧) B ليلة ظلما.
(١٨) B والمخلص. (١٩) B منه.

(١)عزّ وجلّ (٢)وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ، (٣)فاستنبط اهل الفهم (٤)من هذه الآية ايضًا انّ وَجَلَ قلوبهم مع ما (٥)آتوا من المسارعة والاستباق الى هذه الاحوال (٦)التى ذكرْنا انّ ذلك الوجل هو الوجل الذى لا سبيل (٧)الى الكشف عن (٨)علم ذلك ولا وقوف عليه لأحدٍ من خَلْقه وهو علم الخاتمة وما سبق لهم من الله (٧)تعالى فى علم الغيب من (٩)الشقاوة والسعادة فعند ذلك تقطّع نِياط قلوبهم وذهلت (١٠)عقولهم وذهبت علومهم وغابت فهومهم واقبلوا (١١)على الله (٧)تعالى بصدق اللجأ واظهار الفاقة ودوام الافتقار، وتصديق ذلك ما قد رُوى فى ذلك عن عايشة رضى الله عنها انّها سألت رسول الله صلعم (١٢)فقالت يرسول الله ٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ هو الذى يزنى ويسرق ويشرب فقال النبى صلعم لا ولكن هو الذى يصلّى ويصوم ويتصدّق ويخاف ان لا يُقْبَل منه ثم (١٣)قال (١٤)أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ، فدلّ ذلك على أن بالمسارعة الى هذه الخيرات ينال درجة السابقين ويبتغى منزلتهم،

باب ذكر السابقين والمقرّبين والأبرار من طريق الفهم والاستنباط، A f. 36a

(١٥)قال الشيخ رحمه الله (١٦)قال الله تعالى (١٧)وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ أُولَئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ، ثم بيّن فضل المقرّبين على من دونهم من الابرار والسابقين بعد ذلك فقال (١٨)كَلَّا إِنَّ كِتَابَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ، ثم قال (١٩)إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى (٢٠)نَعِيمٍ عَلَى ٱلْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ، ووصف الكرامات

(١) B الله جلّ ذكره. (٢) Kor. 23, 62. (٣) B واستنبط. (٤) B om. من هذه الاية. (٥) B اوتوا. (٦) B الذى ذكرناه. (٧) B om. (٨) B تكلّم. (٩) B السعادة والشقاوة. (١٠) B قلوبهم. (١١) B الى. (١٢) Instead of فقالت يرسول الله B has قول الله عزّ وجلّ. (١٣) B adds الله جلّ جلاله. (١٤) Kor. 23, 63. (١٥) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٦) B قول. (١٧) Kor. 56, 10—11. (١٨) Kor. 83, 18—19, (١٩) Kor. 83, 22—23. (٢٠) B عليين but corr. above.

التى (١)أَكْرَمَ بها الابرار وما خصّهم به من النعيم والدرجات فى علّيّين فقال (٢)تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ (٣)نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ يعنى انّ اهل الجنّة يُعْرَفون بالنضارة (٤)التى (٥)فى وجوههم يعنى فى وجوه الابرار من النعيم الذى (٦)خُصّوا به من (٥)بين اهل الجنّة، ثم قال (٧)يُسْقَوْنَ مِنْ (٨)رَحِيقٍ (٩)ولم يصف لأهل الجنّة انّهم يسقون من الرحيق المختوم الى قوله (١٠)وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ (٦)فخصّ الابرار فى الجنّة من بين اهل الجنّة بالرحيق المختوم، ثم فضّل شراب الابرار وهو الرحيق المختوم على شراب اهل الجنّة بمزاجه لانّ مزاجه من التسنيم والتسنيم هو العين (١١)التى يشرب بها المقرّبون (١٢)فصار شراب الابرار الذى فُضّلوا به (١٣)على اهل الجنّة معلولاً بمزاجه عند شراب المقرّبين الذى ليس بممزوج، (١٤)فانظرْ الى هذه الاشارة ما أَلْطَفَها فى معنى المقرّبين لانّ الابرار الذين خُصّوا من اهل (١٥)علّيّين بالرحيق المختوم (١٦)ونضرة النعيم والارآيك يُمْزَج لهم فى شرابهم (١٧)مزاجًا من شراب المقرّبين الذى يشرب (١٨)به المقرّبون على الدوام، (١٩)واستنبط اهل الفهم فيها (٢٠)معنيَيْن (٢١)احدها انّ شراب الابرار ممزوج وشراب المقرّبين صِرْف غير ممزوج كما قال الله (٥)عزّ وجلّ فى آية أُخرى، (٢٢)إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا، ثم وصف ما أَعَدَّ (٥)اللهُ لهم ثم قال (٢٣)وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً، ثم اخذ فى صفة أُخرى من نعيم اهل الجنّة فقال (٢٤)وَإِذَا

(١) B adds الله. (٢) Kor. 83, 24. (٣) B نطره. (٤) B الى. (٥) B om. (٦) B خص. (٧) Kor. 83, 25. (٨) B adds مختوم ختامه مسك. (٩) B om. from ولم يصف to من الرحيق المختوم. (١٠) Kor. 83, 27—28. (١١) B الذى. (١٢) B فكان. (١٣) B على شراب اهل الجنة. (١٤) B وانظر. (١٥) B العليين. (١٦) B ونظره. (١٧) B مزاج. (١٨) A بها and so app. B. (١٩) B فاستنبط. (٢٠) B app. تفسيرا. (٢١) B احدهم. (٢٢) Kor. 76, 5. B فقال ان. (٢٣) Kor. 76, 17—18. (٢٤) Kor. 76, 20.

رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا [1]وَمُلْكًا كَبِيرًا اشار الى نعيم لا صفة له بقوله ثُمَّ رَأَيتَ نَعِيمًا [2]ولم يصف النعيم، فلمّا بلغ الى آخر القصّة قال [3]وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا، فكلّما ذكر شُرْبهم [4]ووصف فى ذلك فعْلهم [5]بقوله يَشْرَبُونَ A f. 36b يذكر المزاج فى شُربهم فلمّا قال وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ [6]شَرَابًا طَهُورًا لم يذكر المزاج [7]فى شرْبهم، والمعنى الآخَر ان العين [8]التى هى شراب المقرّبين يُمْزَج منه بالعين [8]التى هى شراب الابرار ففُضّلوا على اهل الجنّة بمزاج مُزجتْ شرابهم من التسنيم وهو العين التى يشرب بها المقرّبون، فهذا فرْقٌ بين الابرار والمقرّبين والله اعلم، ثم قال [9]جلّ ذِكْره [10]وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا [11]فبيّن [12]انّ المؤمنين [13]انّما أُعطوا الاستطاعة على قدر الطاقة فى ركوب هذه الحقايق ومنازلة هذه الاحوال لانّ جميع ما أُوتوا بـه الانبياء عليهم السلم فمَنْ دونهم من الحقايق هو داخلٌ فى قوله [14]عزّ وجلّ [15]اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ لم يخرج أحدٌ [16]من ذلك،

باب بيان التشديد فى القرآن ووجوه ذلك،

[17]قال الشيخ رحمه الله اعلمْ ان الله تعالى قد اوجب على عباده [18]بقوله [19]فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فرضًا لو انهم أَتوا بجميع اعمال الملآيكة والانبياء والصدّيقين ثم يطالبهم بحقيقة ذلك كان الذى عليهم فى ذلك من اثبات الحُجّة أكْثَرَ من الذى لهم، ألا ترى انّ الملآيكة مع ما جبلهم الله [20]تعالى عليه من انواع العبادات يقولون سُبْحَانَكَ رَبَّنَا مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ

(1) AB om. from ملكا to نعيما. The words are suppl. in marg. A. (2) A om. ولم يصف النعيم. (3) Kor. 76, 21. (4) B فوصف. (5) B بقول. (6) B om. شرابا طهورا. (7) B om. فى شربهم. (8) B الذى هو. (9) B تعلى for جل ذكره. (10) Kor. 23, 64. (11) B وبين. (12) B om. ان المومنين. (13) A ايضا. (14) B تبارك وتعلى. (15) Kor. 64, 16. (16) B عن. (17) B om. قال الشيخ رحمه الله. (18) B لقوله. (19) B اتقوا. (20) B om.

ويقولون [١]سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا، فقد تبرّءوا من علمهم وعبادتهم عند مشاهدة الحقيقة، ومعنى قوله عزّ وجلّ [٢]ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ [٣]راجعٌ الى قوله [٤]فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ لانّ التقوى اصل جميع الاحوال فى البداية والنهاية وليس للتقوى غاية لانّ المتّقى ليس له نهاية، لأجْل ذلك قلنا انّ معنى قوله [٥]ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ راجعٌ الى قوله [٤]فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ والتشديد فى قوله ٱتَّقُوا ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ لأنّك لو صلّيتَ ألْفَ A f. 37a ركعة واستطعتَ ان تصلّى ركعةً أُخرى فأخّرتَ ذلك الى وقت آخَر فقد تركتَ استطاعتك ولو ذكرتَ الله [٦]تعالى ألْف مرّة واستطعتَ ان تذكره مرّةً أُخرى فتؤخّر ذلك الى وقت [٧]ثانٍ فقد تركتَ استطاعتك وكذلك لو تصدّقتَ على سايل بدرهم واستطعتَ ان نُعطيه درهمًا آخر او حبّةً اخرى [٨]فلم تفعل ذلك فقد تركتَ استطاعتك، فمن اجْل ذلك قُلْنا التشديد فى [٩]قوله مَا ٱسْتَطَعْتُمْ، ومن الآيات [١٠]التى فيها التشديد ايضًا قوله [١١]تعالى [١٢]فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِى [١٣]أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، وموضع التشديد فى هذه الآية انّ الله [١٤]تعالى ذكر القَسَم أنّهم لا يؤمنون حتى يحكّموا رسول الله صلعم فيما شجر [١٥]بينهم ثم [١٦]إن وجدوا [١٧]فى انفسهم حرجًا يعنى فى قلوبهم واسرارهم [١٨]وباطنهم ضيقًا او كراهةً فى حُكْمه [١٩]لو انّه حكم عليهم بالقتْل فقد خرجوا من الايمان [٢٠]وقد ذكر الله القسم على خروجهم من الايمان، فلو قِسْنا على ذلك ما أمَرَنا الله [٦]تعالى به من الصبر على احكام

---

(١) Kor. 2, 30. (٢) Kor. 3, 97. (٣) B رجعوا. (٤) B اتقوا. (٥) B om. from اتقوا to قوله. (٦) B om. (٧) AB ثاني. (٨) B فما. (٩) B adds عز وجل. (١٠) B الذى. (١١) B تبارك وتعالى. (١٢) Kor. 4, 68. (١٣) B صدورهم. (١٤) B عز وجل. (١٥) B adds ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجًا مما قضا ويسلموا تسليمًا. (١٦) B انهم ان. (١٧) B حرجًا فى انفسهم. (١٨) B يعنى وباطنهم. (١٩) A او. The reading of B is doubtful. (٢٠) A om. from وقد to من الايمان.

الله [1]عزّ وجلّ والرضا بما قسم الله لنا من الاخلاق والارزاق [2]والآجال والاعمال [3]لم نَجِدْ معنا ومع كثير من الناس ذرّةً من الايمان ولولا رجاءَ الخلق فى سعة رحمة الله تعالى لهلكوا بذلك،

باب ما قيل فى فهم الحروف والاسماء،

[4]قال الشيخ رحمه الله يقال انّ جميع مـا [5]ادركتْه العلوم [6]ولحقتْه الفهوم [7]ما عُبِّرَ عنه وما أُشيرَ اليه فهو مستنبَطٌ من حرفَيْن من اوّل كتاب الله [8]تعالى وهو قوله بِسْمِ ٱللّٰهِ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ لانّ معناه بالله ولله والاشارة فى ذلك انّ جميع ما أَحاط به علوم الخلق وادركتْه فهومهم فليست هى قايمةً بذواتها انّما هى بالله ولله، وقيل للشِبْلى [8]رحمه الله كما بلغنى أَيْشَ الاشارةُ A f.37b فى البآء من بِسْمِ ٱللّٰهِ فقال اى بالله قامت الارواح والاجساد والحركات لا بذواتها، وقيل لأبى العبّاس بن عطآء [8]رحمه الله الى مـا ذا سكنتْ قلوب العارفين فقال الى اوّل حرْف من كتابه وهو البآء من بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ [9]فانّ معناه [10]أن بالله ظهرت الاشيآء وبه فنيَتْ وبتجلّيه حسنتْ وباستتاره قبحتْ وسمجتْ لأن فى اسمه الله هيبته [11]وكبريآءه وفى اسمه الرحمن محبّته ومودّته وفى اسمه الرحيم عَوْنه ونصرته فسبحان من [8]فرق بين هذه المعانى فى لطايفها بهذه الاسمآء فى غوامضها، [4]قال الشيخ رحمه الله [12]معنى قوله بتجلّيه حسنتْ يعنى بقبوله لها وبذا سُمّيت الحسنة حسنةً لانّه قبلها ولو لم يقبلها ما سُمّيت الحسنة [8]حسنةً ومعنى قوله باستتاره قبحتْ وسمجتْ يعنى بردّه لها وإعراضه عنها [13]وبذلك سُمّيت السيّئة سيّئةً ولو لا ذلك لما سُمّيت السيّئة سيّئةً، وقال ابو بكر الواسطى [8]رحمه الله كلّ اسم

(١) B تعلى ذكره. (٢) B والاحوال. (٣) B فلم. (٤) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٥) B ادركه. (٦) B ولحقه. (٧) B وما. (٨) B om. (٩) B لان. (١٠) B اى. (١١) A وكبرياوه. (١٢) B ومعنى. (١٣) B ولذلك.

من اسمآء الله [1]تعالى يُتَخلّق [2]به الّا اسمه الله الرحمن لانّهما للتعلّق دون التخلّق وكذلك الصَمَدية ممتنعة عن الادراك والاحاطة، قال الله تعالى [3]وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا، وقد قيل ايضًا [4]انّ اسم الله الأَعْظم هو الله لانّه اذا ذهب عنه الأَلِفُ يبقى لله [5]وان ذهب عنه اللام يبقى له فلم تذهب الاشارة وان ذهب عنه اللام الآخر فيبقى [6]هآء [7]وجميع الاسرار فى الهآء لانّ معناه هو وجميع [8]اسماء الله [4]تعالى اذا ذهب عنه حرفٌ واحدٌ يذهب المعنى ولم يبق فيه موضع الاشارة [9]ولا تُحْتَمَل العبارةُ فمن اجْل ذلك لا يُسمَّى به غيرُ الله تعالى، وعن سهل بن عبد الله [4]رحمه الله [4]انّه قال الأَلفُ اوّل الحروف واعظمُ الحروف وهو الاشارة فى الأَلِف [4]اى الله الذى أَلَّفَ بين الاشيآء وانفرد عن الاشيآء، وقال ابو سعيد الخرّاز [4]رحمه الله اذا كان العبد مجموعًا على الله [4]تعالى لا يتصرّف منه جارحةٌ الى غير الله عزّ وجلّ فعندها تقع له حقايق الفهم عند تلاوة كتاب الله [4]عزّ وجلّ الذى ليس مع الخَلْق، وقال ابو سعيد [4]رحمه الله كلّما بدا حرفٌ من الأَحْرُف من كتاب الله [4]عزّ وجلّ على قدر قُرْبك وحضورك [10]عنده [11]فله مَشْرَبٌ وفهمٌ غير مُخْرِج الفهم الآخَر، اذا سمعتَ بقوله [12]الٓمٓ ذٰلِكَ [13]فللأَلِفِ عِلْمٌ يُظْهِر فى الفهم غيرَ ما يُظْهِر اللامُ وعلى قدر المحبّة وصفآء الذِكْر ووجود القُرْب يقع التفاوت فى الفهم، قال ابو سليمان الدارانى رُبّما أَبْقَى فى الآية خمس ليالٍ [14]فلو لا أنّى أَتْرُكُ الفكر فيها ما جُزْتُها ابدًا وربّما جاءت الآية من القران فيطير معها العقل فسبحان الذى يردّه بعد ذلك، وقال وُهَيب [15]بن الوَرْد [4]رحمه الله نظرْنا فى هذه الاحاديث والآداب فلم نجدْ شيئًا ارقّ لهذه القلوب ولا اشدّ استجلابًا للحزن من تلاوة القران وتدبّره،

(Af. 38a)

---

(1) B جل وعلا. (2) B بها. (3) Kor. 20, 109. (4) B om.
(5) B فان. (6) In A هو is written above as a variant. B وهو. (7) B جميع.
(8) AB اسم. A in marg. اسما. (9) B ولم. (10) B عندها. (11) B له.
(12) Kor. 2, 1. (13) A فالالف. (14) B ولو. (15) B om. بن الورد.

باب فى وصف من اصاب فى الاستنباط والاشارة والفهم فى القرآن ووصفْ من غلط وأخطأ فى ذلك،

[١]قال الشيخ رحمه الله [٢]وامّا ما قال الناس من طريق الاستنباط والفهم فالصحيح من ذلك أن [٢]لا تُقدّم [٣]ما أخّرَ اللهُ [٣]تعالى ولا تُؤخّر ما قدّم الله ولا تُنازع الربوبيةَ ولا تخرج عن العبودية ولا يكون فيه تحريف [٤]الكلِم، وهذا كما حُكى عن بعضهم انّه سُيل عن قوله [٥]عزّ وجلّ [٦]وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ فقال [٣]معناه ما [٧]سآءنى الضُّرُّ، وبلغنى عن بعضهم ايضًا انّه سُيل عن قوله [٨]أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ فقال معنى اليتيم مأخوذ من [٩]الدُّرّة اليتيمة التى لا يُوجَد مثلها، وكما سُيل [٣]آخر عن معنى قولـه [٣]عزّ وجلّ [١٠]قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ فقال معناه انا بشر مثلكم [١١]عندكم، A f. 38b فهذا وأشباه ذلك خطأ وبهتان وخسارة على الله [١٢]تعالى وجهلٌ وقلّة المبالاة وهو تحريف الكلِم عن مواضعه فهذا هو [١٣]السقيم، وامّا الصحيح [١٤]من ذلك [١٥]فكما سُيل ابو بكر [١٦]الكتّانى [٣]رحمه الله عن قوله [٣]تعالى [١٧]إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ فقال القلب السليم على ثلثة اوجه من طريق الفهم أحدها هو الذى يلقى الله [٣]عزّ وجلّ وليس فى قلبه مع الله شريك، والثانى هو الذى [١٨]يلقى الله [٣]تعالى وليس فى قلبه شغل مع الله [٣]عزّ وجلّ ولا يريد غير الله [٣]تعالى، والثالث الذى يلقى الله عزّ وجلّ ولا يقوم بـه غير الله

(١) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٢) B لالا. (٣) B om. (٤) AB الكلم. (٥) B تعلى. (٦) Kor. 21, 83. (٧) B اسانى. (٨) Kor. 93, 6. (٩) B دره. (١٠) Kor. 18, 110. (١١) B وعندكم. (١٢) B عز وجل. (١٣) In A التغيير is written above as a variant. (١٤) B om. من ذلك. (١٥) B كما. (١٦) B بن الكتانى. (١٧) Kor. 26, 89. (١٨) The words from يلقى to والثالث are written in marg. B.

[1]عزّ وجلّ فَنِيَ عن الاشيآء بالله ثمّ فنى عن الله بالله، ومعنى قوله فنى عن الله بالله يعنى يذهب عن رؤية طاعة الله [1]عزّ وجلّ ورؤية ذِكْر الله ورؤية محبّة الله بذكر الله له ومحبّته قَبْلَ الخَلْق لانّ الخلق بذكره لهم ذكروه وبمحبّته لهم احبّوه وبقديم عنايته بهم اطاعوه، وكما سُئل شاه الكِرْمانى [1]رحمه الله عن معنى قوله [1]عزّ وجلّ [2]ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ [3]يَهْدِينِ وَٱلَّذِى هُوَ [4]يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ فقال الذى خلقنى فهو يهدينى اليه لا غيره وهو الذى يُطعمنى الرضا ويسقينى المحبّة [5]واذا مرضتُ بمشاهدة نفسى فهو يشفينى بمشاهدته والذى يُميتنى [6]عن نفسى ويُحيينى به فاقوم بــه لا بنفسى والذى أطمعُ ان لا يُخجلنى يوم أَلْقاه بنظره الى طاعتى وأعمالى ثم أَفْتقرُ اليه [7]بكلّيّتى، لمّا علم انّه لم ينَلْ ما نال الّا به [8]ولا ينال ما يأمل الا به فقال [9]رَبِّ هَبْ لِى [10]حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّالِحِينَ، وكما سُئل ابو بكر الواسطى [1]رحمه الله عن قوله [11]تعالى [12]ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ [13]ٱللّٰهِ فقال قلْبُ المؤمن [14]قلبٌ يطمئنّ بذكر الله [1]تعالى وقلْبُ العارف لا يطمئنّ بسواه، وكما سُئل الشِبْلى [1]رحمه الله عن قولــه [15]قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ فقال أَبْصار [16]الرُءوس عن محارم الله [1]تعالى وأَبْصار القلوب عمّا سوى الله تعالى، وكما سُئل [17]الشِبْلى رحمه الله عن A f. 39a [18]قوله [19]إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ [20]أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ فقال لِمن كان الله تعالى قَلْبَهُ ثم انشد،

لَيْسَ مِنّى إِلَيْكَ قَلْبٌ مُعَنًّى * كُلُّ عُضْوٍ مِنّى إِلَيْكَ قُلُوبُ،

فهذا من طريق الفهم، وامّا طريق الاشارة فعلى ما قال ابو العبّاس بن

(1) B om. (2) Kor. 26, 78—80. (3) B يهدينى. (4) B om. from يطعمنى to اليه لا غيره وهو الذى. (5) B وان. (6) A om. عن نفسى. (7) B بكليته. (8) A وما. (9) Kor. 26, 83. (10) A ملكا. (11) B عز وجل. (12) Kor. 13, 28. (13) B adds الا بذكر الله تطمئن القلوب. (14) A om. (15) Kor. 24, 30. (16) B الرووس. (17) B om. الشبلى رحمه الله. (18) B قوله تعلى. (19) Kor. 50, 36. (20) B om. from او القى to شهيد.

عطآء رحمه الله الحقّ لا يوجد مع [١]الزلل وأشار الى [٢]قوله [٣]فَإِنْ زَلَلْتُم مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ فَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، [٤]وكما كان يقول المُحِبّ يسقط عنه التعذيب ووجود الألَم بصفات البشرية، وكان يستدلّ بقوله [٥]تعالى [٦]وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَآءُ ٱللَّهِ وَأَحِبَّآؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ [٧]خَلَقَ، وكما اشار ابو يزيد البسطامى [٨]رحمه الله حين سُئِل عن المعرفة فقال [٩]إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وكذلك يفعلون، اراد بذلك انّ عادة الملوك اذا نزلوا قريةً أن يستعبدوا اهلها ويجعلوهم اذلّةً لهم ولا [١٠]يقدرون أن يعملوا شيئًا الّا بأمر المَلِك وكذلك المعرفة اذا دخلت القلب لا تترك فيه شيئًا الّا اخرجتْه ولا يتحرّك [١١]فيه شئ الّا احرقتْه، وكما كان يشير الجُنَيْد [٨]رحمه الله اذا سُئِل عن [١٢]سكونه وقلّة اضطراب جوارحه عند السماع الى قوله [١٣]وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ، وكما كان يشير ابو على الروذبارى [٨]رحمه الله اذا رأى اصحابه مجتمعين فيقرأ [١٤]وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ، واحتجّ ابو بكر الزقّاق [٨]رحمه الله على ما قيل للزُّهرى فى تعريف الانسان فقال إن [١٥]تكلّم ففى ساعة وإن سكت ففى يوم [١٦]بقول الله [٥]تعالى [١٧]وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ، فهذا وأشباه [١٨]ذلك صحيح والله اعلم، فقِسْ على ما بيّنتُ لك ما تسمعُ من اشارات القوم A f.39b ومستنبطاتهم حتى تُميّز بين الصحيح والسقيم والعاقل يستغنى بالقليل عن الكثير ويستدلّ بالشاهد على الغايب، وبالله التوفيق،

(١) B زلل. (٢) B قوله تعلى. (٣) Kor. 2, 205. (٤) B وكان يقول.
(٥) B عز وجل. (٦) Kor. 5, 21. (٧) B adds يغفر لمن يشا. (٨) B om.
(٩) Kor. 27, 34. (١٠) A يقدروا corr. by later hand. (١١) B فيها.
(١٢) B سكوته. (١٣) Kor. 27, 90. (١٤) Kor. 42, 28. (١٥) B تكلم الانسان.
(١٦) AB لقول. (١٧) Kor. 47, 32. (١٨) B هذا.

كتاب الأُسوة والاقتداء برسول الله صلعم،

باب [١]وصف اهل الصفوة فى الفهم [٢]والموافقة والاتّباع [٣]للنبي صلعم،

[٤]قال الشيخ رحمه الله قال الله [٥]تعالى [٣]لنبيّه صلعم [٦]قُلْ يَاأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللّٰهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فأَعْلَمَنا بذلك انّه بُعث [٧]للخلق كافّـة، ثمّ [٨]قال [٩]وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ ٱللّٰهِ ٱلَّذِى لَهُ مَا فِى ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ، فقد شهد الله [٣]تعالى له بأنّه يَهْدى الى صراط مستقيم ثمّ اوجب علينا نفْى الهوى عن نُطْقه لقوله عزّ وجلّ [١٠]وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَى ثمّ وصفه الله تعالى فقال [١١]هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ، فأعلمنا انّه يتلو علينا آياته ويعلّمنا [١٢]الكتاب وهو القرآن والحكمة [١٣]وهى الاصابة والاصابة سُنّته وآدابه وأخلاقه وأفعاله [١٤]وأحواله وحقايقه، ثمّ بلّغ رسولُ الله صلعم ما أُنزل اليه من ربّه وما أُمر بإبْلاغه لقولـه عزّ وجلّ [١٥]يَاأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، ثمّ أَمر [١٦]اللهُ عزّ وجلّ الخلق كافّةً بطاعة [١٧]رسول الله صلعم كما أمرهم بطاعته لقولـه [١٨]عزّ وجلّ [١٩]أَطِيعُوا ٱللّٰهَ

(١) B فى وصف. (٢) B om. (٣) B لرسول الله. (٤) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٥) B جل ذكره. (٦) Kor. 7, 157. (٧) In A للخلق has been altered to الخلق and الى suppl. in marg. before it. B om. الى but has الخلق. (٨) B قال تعالى. (٩) Kor. 42, 52—53. (١٠) Kor. 53, 3. (١١) Kor. 62, 2. (١٢) B الكتاب والحكمه. (١٣) B om. from وهى to وافعاله. (١٤) B احواله. (١٥) Kor. 5, 71. (١٦) B om. الله عز وجل. (١٧) B رسوله for رسول الله. (١٨) B تعلى. (١٩) Kor. 24, 53.

وَأَطِيعُوا [١]ٱلرَّسُولَ وقوله [٢]وَمَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللّٰهَ وأمرهم بالقبول منه بقوله [٣]عزّ وجلّ مَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ [٤]فَخُذُوهُ، وأمرهم بالانتهاء [٥]عمّا نهى عنه [٦]بقوله [٣]جلّ وعلا [٧]وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَٱنْتَهُوا ودلّهم على الاهتداء باتّباعه [٦]بقوله [٣]تعالى [٨]وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ، ووعدهم الهداية بطاعته بقوله [٣]عزّ وجلّ [٩]وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا، وحذّرهم الفتنة والعذاب الاليم إن خالفوا امْره فقال [١٠]فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ (A f. 40a) فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، ثم عرّفنا الله [١١]تعالى انّ محبّة الله [١٢]للمؤمنين ومحبّة المؤمنين [١٣]لله فى اتّباع [١٤]رسوله [٦]بقوله [٣]عزّ وجلّ [١٥]قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللّٰهَ [١٦]فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللّٰهُ، ثم ندب الله المؤمنين الى الأُسوة الحسنة [١٧]برسوله صلعم [٦]فقال [١٨]لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللّٰهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، ثم رُوِى عن رسول الله صلعم أخبار فكلّ خَبَر ورد عن رسول الله صلعم بنقل الثقة عن الثقة حتى انتهى الينا فالأَخْذُ به لازمٌ لجميع المسلمين [١٩]لقوله عزّ وجلّ [٢٠]أَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتُوا ٱلزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وقوله [٢١]إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، فصار الاسوة به والاتّباع له والطاعة لأمره [٢٢]واجبًا على جميع خلقه ممّن شهد او غاب الى يوم القيٰمه غير الثلثة [٢٣]الذين رُفع القلم عنهم، فمن وافق القرآن ولم يتّبع سُنَن رسول الله [٢٤]صلعم فهو مخالف للقرآن غير متّبع له والمتابعة والاقتداء [٢٥]هى الاسوة الحسنة برسول الله صلعم فى جميع ما صحّ عنه من اخلاقه وافعاله واحواله [٢٦]واوامره ونواهيه وندبه

(١) B adds صلى الله عليه. (٢) Kor. 59, 7. B من. (٣) B om. (٤) B adds وما نهاكم عنه فانتهوا. (٥) B نهاهم for نهى عنه. (٦) B لقوله. (٧) Kor 59, 7. (٨) Kor. 7, 158. (٩) Kor. 24, 53. (١٠) Kor. 24, 63. A وليحذر. (١١) B تعلى ذكره. (١٢) B المومنين. (١٣) B الله. (١٤) B رسول الله صلى الله عليه وسلم. (١٥) Kor. 3, 29. (١٦) B فاتبعون. (١٧) B برسول الله. (١٨) Kor. 33, 21. (١٩) B بقوله. (٢٠) Kor. 24, 55. (٢١) Kor. 43, 42. (٢٢) B واجب. (٢٣) B الذى. (٢٤) B عليه السلام. (٢٥) B هو. (٢٦) B وامره.

وترغيبه وترهيبه الّا ما قام الدليل [١]على خلافه كقوله [٢]عزّ وجلّ [٣]خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ [٤]وقول النبى صلعم [٥]فى الوصال لستُ كأَحَدكم وقوله صلعم فى حديث [٦]الأَضْحِية [٧]لأبى بُرْدة ينار اَذْبَحْ ولا [٨]تَجزى عن أَحَدٍ بَعْدَكَ وما [٩]يُشبه ذلك ممّا [١٠]يقوم الدليل من نصّ الكتاب والآثار، فامّا ما رُوى عن رسول الله صلعم فى الحدود والاحكام والعبادات من [١١]الفرايض والسُّنن والامر والنهى والاستحباب والرُخَص والتوسيع فذلك من اصول الدين وهو مدوَّن عند العلمآء والفقهآء ومستعمل فيما بينهم [١٢]ومشهور عندهم لانّهم الايمّة الحافظون لحدود الله المتمسّكون بسُنن رسول الله صلعم الناصرون لدين الله [١٣]عزّ وجلّ [١٤]يحفظون على الخلق دينهم ويبيّنون لهم A f. 40b الحلال من الحرام والحقّ والباطل فهم حُجَج الله [١٣]تعالى على خلقه والدُعاة [١٥]له فى دينه فهؤلآء هم الخاصّة من العامّة، فامّا الخاصّة من هؤلآء الخاصّة لمّا [١٦]احكموا الاصول وحفظوا الحدود وتمسّكوا بهذه السُّنن ولم يبق عليهم من ذلك بقيّة استبحثوا اخبار رسول الله صلعم [١٧]التى وردت فى انواع الطاعات والآداب والعبادات والاخلاق الشريفة والاحوال الرضيّة [١٨]وطالبوا انفسهم بمتابعة رسول الله صلعم والاسوة به [١٩]واقتفآء أَثَره بما بلغهم من آدابه واخلاقه وافعاله واحواله فعظّموا ما عظّم وصغّروا ما صغّر وقلّلوا ما قلّل وكثّروا ما كثّر وكرهوا ما كره واختاروا ما اختار وتركوا ما ترك وصبروا على ما صبر وعادَوْا من عادى ووالَوْا من والى وفضلوا من فضّل ورغبوا فيما رغب وحذروا ما حذر [٢٠]لانّ عايشة رضى الله عنها سُيلت عن خُلق رسول الله صلعم فقالت كان خُلقه القرآن تعنى موافقة القرآن، [٢١]ورُوى عن النبى صلعم انه قال بُعثتُ [٢٢]بمكارم الاخلاق،

(١) B om. على خلافه. (٢) B جل ذكره. (٣) Kor. 33, 49. (٤) B وكقول. (٥) B فى حديث الحج فى الوصال. (٦) B الحج. (٧) B om. لابى بردة ينار. (٨) B يجزى. (٩) B اشبه. (١٠) In A به is suppl. after يقوم. (١١) B السنن والفرايض. (١٢) B app. ومشهود. (١٣) B om. (١٤) B الحافظون. (١٥) B الى.

باب ما رُوى عن رسول الله صلّعم (١) فى اخلاقه وافعاله واحواله (٢) التى (٣) اختارها الله تعالى له،

(٤) قال الشيخ رحمه الله (٥) رُوى عن النبى صلعم انّه قال انّ الله تعالى أدّبنى فأحسنَ أدَبى، (٥) وقد رُوى عنه صلعم انّه قال أنا أعْلَمُكم بالله وأخشاكم (٦) لله، وصحّ عن رسول الله صلعم انّه قال خُيِّرتُ بين أن أكون نبيًّا مَلِكًا او (٧) أكون نبيًّا عبدًا فاشار الىّ جبريل عليه السلم ان تواضَعْ فقلتُ (٨) بل أكون نبيًّا عبدًا أشبعُ يومًا وأجوعُ (٩) يومًا، (١٠) ورُوى عنه (١١) صلعم انّه قال عُرِض علىّ الدنيا فأبَيْتُها، وقال صلعم لو كان لى أُحُدٌ ذهبًا لأنْفَقْتُهُ فى سبيل الله الاّ شىء أُرْصِدُهُ (١٢) لدَيْن، ورُوى عنه صلعم انّه لم (١٣) يدّخر شيئًا لغدٍ A f.41a وانّه انّما ادّخر مرّةً قُوتَ سَنةٍ لعياله ولمن يَرِدُ عليه من الوفود، وقد رُوى عنه صلعم انّه لم يكن له قميصان ولم يُنْخَل له طعام وانّه خرج صلعم من الدنيا ولم يشبع (١٤) من خُبْز بُرّ قطّ اختيارًا لا اضطرارًا لانّه لو سأل الله عزّ وجلّ ان يجعل له الجبال ذهبًا ولم يحاسَب عليه لَفَعَلَ ذلك وقد رُوى شبيهًا (١٥) بذلك (١٦) فى الاخبار والروايات، ورُوى عنه صلعم انّه قال لبلال (٧) رضى الله عنه أنْفِقْ بلال ولا تَخْشَ من ذى العرش إقْلالاً، ووضعت بَريرةُ بين يديه صلعم طعامًا فأكل منه فردّته اليه (١٧) الليلة الثانية فقال

(١٦) B حكموا. (١٧) B الذى ورد. (١٨) A طالبوا. (١٩) B واقفا. (٢٠) A ان with الا ترى suppl. in marg. (٢١) B روى. (٢٢) B لمكارم.

(١) B من. (٢) B الذى اختاره لله عز وجل. (٣) ها suppl. in A. (٤) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٥) B وروى. (٦) B له. (٧) B om. (٨) B بل عبدًا. (٩) B ثلثا. (١٠) The words from وروى to ارصده لدين are suppl. in marg. A. (١١) A om. (١٢) A لدين علىّ. (١٣) B يذخر. (١٤) B برًا for من خبز برّ قط. The words برّ قط are suppl. in marg. A. (١٥) B من ذلك. (١٦) B والاخبار. (١٧) B ليلة.

لها [١]أَما [٢]خشيتِ ان يكون [٣]له [٤]بُخارٌ يوم القيمة لا تدّخرى شيئًا لغدٍ فانّ الله [٥]تعالى يأتى برزق كلّ [٦]غدٍ او قال [٧]يومٍ، ورُوِى عنه صلعم انّه لم يَعِبْ طعامًا قطّ إن اشتهاه أكله وان لم [٨]يشتهه تركه ولا خُيِّر بين امرَيْن الّا اختار أَيْسَرَها، ولم يكن رسول الله صلعم زرّاعًا ولا تاجرًا ولا حرّاثًا وكان من تواضعه صلعم يلبس الصوف وينتعل المخصوف ويركب الحمار ويحلب الشاة ويخصف نعله ويرقع ثوبه وكان لا يأنف ان يركب الحمار ويُرْدِف خلفه، وقد رُوِى فى الخبر [٩]انّه صلعم كان يكره الغِنا ولا يخشى [٣]من الفقر وكان يمرّ به وبأَزْواجه الشهر والشهران فلا يُوقَد فى بيته نارٌ للخُبْز وانّه كان طعامُهم الأَسْوَدَيْن التمر والمآء، ورُوِى عنه صلعم انّه [١٠]خُيِّرَ نسآءهُ فٱخْتَرنَ الله ورسوله وفيهنّ نزل [١١]يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا [٣]وَزِينَتَهَا الايتين جميعًا، وكان من دعآيه [١٢]عليه السلم اللهمّ [١٣]أَحْيِنِى مسكينًا [١٤]وأَمِتْنِى مسكينًا واحشرْنى فى زمرة المساكين، ومن دعآيه [٣]صلعم ايضًا اللهمّ ارزقْ آل محمّد قوتَ يوم بيوم، وكان ابو سعيد الخُدْرى [٣]رضى الله عنه يصف رسول الله صلعم كما رُوِى عنه [١٥]كان رسول الله صلعم
A f.41b يعقل البعير ويعلف الناضح ويقمّ البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب
الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن معها اذا هى [١٦]أَعْيَتْ وكان لا يمنعه الحيآء ان يحمل [١٧]بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح [١٨]الغنىّ والفقير ويسلّم مبتدئًا وكان لا يردّ من دعاه ولا يحقر ما دُعِى اليه ولو الى حَشَف التمر وكان ليّن الخُلق كريم الطبع جميل المعاشرة طَلْق الوجه بسّامًا من غير ضحك محزونًا من غير [١٩]عبوس متواضعًا من غير [٢٠]ذلّة جوادًا من غير

(١) B ما. (٢) B حسبت. (٣) B om. (٤) B بخاه. A adds من جهنّم in marg. (٥) B عزّ وجلّ. (٦) B يوم. (٧) B غد. (٨) B يشتهيه. (٩) A عنه. (١٠) So pointed in A. (١١) Kor. 33, 28. (١٢) B صلى الله عليه وسلم. (١٣) B احيينى. (١٤) B واميتنى. (١٥) B وكان. (١٦) B عييت. (١٧) A بضاعه. (١٨) B الفقير والغنى. (١٩) B عبوسه. (٢٠) B مذلّة.

سَرَف رقيق القلب (١)دايم الإطْراق رحيمًا بكل مُسْلِم لم يتجشّأ قطّ من (٢)شِبَع ولا (٣)مدّ يدَه الى (٤)طَمَع، وقالت عايشة رضى الله عنها كان رسول الله صلعم أَجْوَدَ من الريح المُرْسَلة، ووهب رسول الله صلعم ما بين جبلَيْن من الغنم لرجل واحد فرجع ذلك الرجل الى (٥)قبيلته وقال انّ محمّدًا (٦)صلعم يُعطى عطآء (٧)من لا (٨)يخشى الفقر، ولم يكن رسول الله صلعم سخّابًا ولا فحّاشًا ولا متفحشًا، وكان رسول الله صلعم يأكل على الارض ويجلس على الارض ويلبس العبآء ويجالس المساكين ويمشى فى الاسواق ويتوسّد يده ويقتصّ من نفسه ولم يُرَ ضاحكًا (٩)مِلْءَ فيه ولم يأكل وَحْدَه قطّ ولا ضرب عبْده قطّ ولا ضرب احدًا بيده الّا فى سبيل الله عزّ وجلّ (١٠)وكان لا يجلس متربّعًا ولا يأكل متّكِئًا ويقول آكُلُ كما يأكل العبْد وأجلسُ كما يجلس العبْد، ورُوى عنه صلعم انّه شدّ الحَجَر على بطنه من الجوع ولو سأل ربّه ان يجعل له (١١)ابا قُبَيْس ذهبًا لأَجابه، وحمل رسولُ الله صلعم اصحابه الى بيت ابى الهَيْثَم بن التَّيِّهان من غير أن دعاه وأكل فى بيته من طعامه وشرب من شرابه وقال هذا من النعيم الذى تسألون عنه، ودعاه صلعم رجل آخر الى
بيته مع خمسة من اصحابه فلم يدخل معه السادس الّا باذْنه، ويُرْوَى فى Af. 42a
الحديث انّ رسول الله صلعم لبس منديلاً له عَلَمٌ ثم رمى به وقال كاد ان تُلهينى أَعْلامه وقال آيتونى بأَنْبَجانيّة ابى جهم، وسُيِل عن الصلاة فى ثوب واحد فقال أَوَكُلّكم يجدُ ثوبَيْن، وقال انا ابن امرأة كانت تأكل القديد، وقال لا تفضّلونى على يونس بن مَتّى عليه السلم، وقال (١٢)[مرّةً] انا سيّد

(١) B دايب. (٢) AB سبع. (٣) B من. (٤) B الطعم. (٥) B اهله.
(٦) B om. (٧) AB om. Suppl. in A. (٨) B app. يامن. (٩) B ملو.
(١٠) Here ends in B the كتاب الاسوة والاقتداء برسول الله (B fol. 87*b*, l. 7). The words عز وجل are followed immediately by the title of the next book, *viz.*, كتاب آداب الصوفية. The omitted portion extends from A fol. 41*b*, l. 15 to A fol. 62*a*, last line. (١١) ابو corr. in marg. (١٢) Suppl. in marg.

وَلَد آدم ولا فَخْر، وقال صلعم انّى أُعطى اقوامًا وأمنع آخرين وليس الذى أُعطيه باحبّ الىّ من الذى أمنعه، وقال اوّل من يدخل الجنّة فقرآء الأنْصار الشعثة رءوسهم الدنسة ثيابهم الذين لا ينكحون المتنعّمات ولا تُفْتَحُ لهم السُّدَد، وقال صلعم ما لى وللدنيا، وقال لِيَكُنْ بُلْغة أحدكم كزاد الراكب، وقال يدخل فقرآء أُمّتى الجنّة قبل اغنيآئهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام، وقال نحن معاشر الانبياء اشدّ الناس بلآءً ثم الأَمْثل فالأَمْثل ويُبتلى الرجل على (١)قدر دينه فان كان فى دينه صلابة فهو اشدُّ بلآءً، وقال رجل للنبى (٢)صلعم انّى أُحِبُّك قال أستعدّ للبلآء جِلْبابًا، ورُوى عن النبى صلعم قال حُبِّبَ الىّ من دنياكم ثلثٌ، وقال انتم أَعْلَمُ بدنياكم فأَضاف الدنيا اليهم وأَخرج نفسه منها، ولم يَضَعْ رسول الله صلعم لبنةً على لبنة الى أن خرج من الدنيا، وخرج عليه السلم من الدنيا ودِرْعُه مرهونة عند يهودىّ على (٣)صاع من شعير ولم يترك دينارًا ولا درهمًا ولم يُقسم له ميراثٌ ولم يوجد فى بيته أَثاثٌ، وقال نحن معاشر الانبيآء لا نورث ما تركْنا صدقةٌ، وكان يقبل الهديّة والكرامة والعطيّة وكان لا يأكل من الصدقة ويأخذها منهم، ورُوى عنه صلعم انّه قال ما اوحى الله تعالى ان اجمع المال واكون تاجرًا ولكن اوحى الىّ أن (٤)سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ ٱلسَّاجِدِينَ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ، ورُوى عن عايشة رضى الله عنها (٥)انها قالت ذبحْنا شاةً فتصدّقنا بها حتى لم يبق الّا كتفها (٦)[قالت] فقلتُ يرسول الله ذهب كلّها الّا كتفها فقال النبىّ صلعم بَقِيَتْ كلّها الّا كتفها، قال الله عزّ وجلّ (٧)نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ، وقال النبىّ صلعم انّ الله يُحِبّ مكارم الاخلاق ويَكْرَهُ سَفْسافها، وقال صلعم بُعثتُ لاتمّ بمكارم الاخلاق، وكان من خُلقه

A f. 42b

(١) In marg. حسب. (٢) After صلعم in marg. دل الله.... (٣) اصُع.
(٤) Kor. 15, 98—99. (٥) انه. (٦) Suppl. above. (٧) Kor. 68, 1—4.

صلعم الحيآء والسخآء والتوكّل والرضا والذِكْر والشُّكْر والحِلْم والصبر والعفو والصفح والرأفة والرحمة والمداراة والنصيحة والسكينة والوقار والتواضع والافتقار والجود والسماحة والخضوع والقوّة والشجاعة والرفق والاخلاص والصدق والزهد والقناعة والخشوع والخشية والتعظيم والهيبة والدعآء والبكآء والخوف والرجآء واللياذة واللجأ والتهجّد والعبادة والجهاد والمجاهدة، [1]وكما رُوِى عنه صلعم انّه كان متواصل الاحزان دايم الفكرة وكان لصدْره أزيزٌ كأزيز المِرْجَل وانّه صلعم صلّى حتى تورّمتْ قَدَماه فقيل له يٰرسول الله أَلَيْس قد غفر لك ما تقدّم من ذنْبك وما تأخّر قال أَفَلا اكون عبدًا شكورًا، وكان صلعم يُعطِى من حرمَهُ ويَصِلُ من قطعَهُ ويعفو عمّن ظلمه وما انتقم رسول الله صلعم لنفسه قطّ ولا غضب لنفسه قطّ الّا ان تُنتهك محارم الله [2]فيغضب [3][للّه] وكان للأرملة كالزّوْج الشفيق ولليتيم كالأب الرحيم، وقال [3][صلعم] من ترك مالاً فلوَرَثتِهِ ومن ترك كَلًّا او ضَياعًا فالىَّ، وقال اللهمّ انّى بشرٌ اغضب كما يغضب البشر فأيّما أمرىءٍ سببتُهُ او لعنتُهُ فاْجعلْ ذلك كفّارةً [4]له او كما قال، وقال أَنَس بن مالك خدمتُ رسول الله صلعم عشر سنين A f.43a فما ضربنى ولا كهرنى ولا قال لى لشىءٍ فعلته لِمَ [5]فعلتَ ولا لشىءٍ لم افعلْه لِمَ لم [5]تفعلْه، ولو لم يكن من كرمه وعفوه وحلمه الّا ما كان منه يوم فتح مكّة لكان من كمال الكمال وذلك انّه دخل مكّة صُلْحًا وقد قتلوا أَعْمامه واوليآءه بعد ان حصروه فى الشعاب وعذّبوا اصحابه بانواع العذاب واخرجوه وأَدْمَوْه وطرحوا عليه الرَّوْث وآذَوْه فى نفسه وفى اصحابه وسفهوا عليه واجتمعوا على كَيْدِه، فلمّا دخلها بغير حمدهم وظهر عليهم على صُغْر منهم قام خطيبًا فحمد الله وأَثْنى عليه ثم قال اقول كما قال اخى يوسف عليه السلم لا تثريب

(١) In marg. وكان كما. (٢) Orig. فذلك الذى فغضب. The words فذلك الذى have been stroked through and فغضب has been altered to فيغضب.
(٣) Suppl. above. (٤) Here is a marginal variant, which has been partially destroyed by worms: it appears to be دونه. (٥) كذا written above.

عليكم اليوم فغفر الله لكم وقال من دخل دار ابى سُفْيٰن فهو آمنٌ، وما يُشبه ذلك ممّا يرِدُ من الاخبار الصحيحة فى هذا المعنى اكثرُ ممّا يتهيّأ ذِكْره وانّما ذكرْنا طرفًا ليُستدلّ به على ما لم نذكره، والله اعلم بالصواب،

باب بيان ما رُوى عن النبىّ صلعم فى الرُّخَص والتوسيع على الأُمّة فيما اباح الله تعالى لهم ووجْه ذلك فى حال الخصوص والعموم فى الاقتداء برسول الله صلعم،

فامّا ما رُوى عن رسول الله صلعم ممّا جمع الله عليه من اموال بنى قُرَيْظة والنضير وفَدَك [1]وخَيْبَر وأشباه ذلك والحُلّة التى أُهديتْ اليه والمَجْمَع والسيف الذى فى قرابه فِضّة والستور التى كانت فى البيت والرأية التى كانت له [2][والفرس] والبغل والناقة والحمار والبُردة والعمامة والخُفّ الذى أَهدى اليه النجاشى وغير ذلك ممّا يكثر [3]ذكره وأنّه كان يُحبّ الحُلْو البارد وأنّه أكل الخبيص والذى قال لأصحابه كُلوا واْشبعوا وما [4]جانس ذلك من الاخبار المرويّة عنه صلعم فانّ جميع ذلك فى الرخصة والتوسيع على الأُمّة والاباحة لها لانّه [2][كان صلعم] امام الخلق الى يوم القيٰمة وانّه قال صلعم بُعثتُ بالحنيفيّة السَّمْحة وقال صلعم انّما أُنْسأُ لِأَسُنَّ A f. 43b ولو لم يوسّع الله تعالى على الخلق التعلّق بالرُّخَص والأَخْذ بما اباح الله تعالى لهم فى الطلب والجمع والامساك والمكاسب بشَرْط العلم لهلكوا لأنّ الله تعالى لم يَدْعُ الخلق الى جمع الاموال والصنايع والتجارات ولكن اباح لهم ذلك لعلْمه بضعفهم وقد دعاهم الله تعالى الى طاعته وعبادته وندب كافّة المؤمنين الى ذكْره وشكْره والتوكّل عليه والانقطاع اليه بقوله تعالى [5]أَيُّهَا ٱلَّذِينَ

(١) وحنين written above as variant. (٢) Suppl. in marg. (٣) ذكرهم.
(٤) In marg. اشبه ذلك وما. (٥) Kor. 33, 41.

آمَنُوا ٱذْكُرُوا ٱللّٰهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وقوله تعالى [١]وَعَلَى ٱللّٰهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وقال تعالى [٢]وَأَنَا رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ [٣]وَإِيَّاىَ فَٱرْهَبُونِ [٣]وَإِيَّاىَ فَٱتَّقُونِ وأشباهه، وليس حال الناس فى هذه المباحات والرُّخَص كحال الانبيآء عليهم السلم لانّ تعلّق الناس اكثرِهِمْ بالرخص والمباحات من ضعف ايمانهم وميل نفوسهم الى الحظوظ وعجزهم عن حمل اثقال مرارة الصبر والقناعة بما لا بدّ لهم منها وربّما يؤدّيهم ذلك الى اتّباع الشهوات واكتساب السيّئات ان تخلّفوا عن اداء حقوقها ولم يقوموا بشرايط العلم فى تناولها، فامّا الانبيآء عليهم السلم قد هُذّبوا بتأييد النبوّة وقوّة الرسالة وانوار الوحى حتى لا تأخذ منهم الاشيآء ويكون كونهم فيها لغيرهم وقيامهم فيها لحقوقهم لا لحظوظهم، أَلا ترى الى قوله تعالى [٤]مَا أَفَآءَ ٱللّٰهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَى فَلِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَى وَٱلْيَتَامَى وَٱلْمَسَاكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ، فقد أخبر بانّ ما افآء الله عليه فهو لله وللرسول [٥][ولذى القربى واليتامى، قالوا ومعنى فهو لله وللرسول] يعنى وللرسول أن يضعه فى مواضعه والذى قال خُمْس الخمْس فانّ ذلك كان يضعه حيث يشآء، والناس فى موافقة كتاب الله تعالى واتّباع رسول الله صلعم على ثلثة اقسام فمنهم من تعلّق بالرُّخَص والمباحات والتأويل والسعة، ومنهم من تعلّق بعلم الفرايض والسُّنَن والحُدود والاحكام، ومنهم من أَحكم A f. 44a ذلك وعلم من احكام الدين ما لا يسعه الجهل بـه ثمّ تعلّق بالاحوال السنيّة والاعمال الرضيّة ومكارم الاخلاق ومعالى الامور وحقايق الحقوق والتحقّق والصدق كما رُوى فى الحديث انّ النبيّ صلعم قال لحارثة لكُلّ حقّ حقيقةٌ فما حقيقةُ إيمانك قال عزفتُ نفسى عن الدنيا فأَسْهرتُ ليلى وأَظمأتُ نهارى وكأنّى كما جآء فى الحديث فقال النبيّ صلعم عرفتَ فالْزمْ او قال عبدٌ نوّر الله قلْبَهُ، ويقال انّ اصل جميع ما تكلّموا فيه من علم الباطن اربعة احاديث حديث جبريل عليه السلم حيث سأل رسول الله

(١) Kor. 5, 26. (٢) Kor. 21, 92. (٣) Kor. 2, 38. (٤) Kor. 59, 7.

(٥) Suppl. in marg.

صلعم عن الايمان والاحسان فقال الاحسان أن تعبد الله كأنّك تــراه الحديث ، وحديث عبد الله بن عبّاس رضى الله عنه انّه قال أخذ رسول الله صلعم بيدى وقال لى يا غلام ٱحفَظ اللهَ يحفظْك ، (١)وحديث وابصة الإثم ما حاك فى صدرك والبرّ ما اطمأنّ اليه نفسك ، وحديث النّعمٰن بن بشير عن النبىّ صلعم الحلال بيّنٌ والحرام بيّنٌ ، وقول النبىّ صلعم (٢)لا ضَرَرَ ولا ضِرارَ فى الاسلام ،

باب (٣)[ما] ذُكر (٣)[عن] المشايخ فى اتّباعهم رسول الله صلعم (٤)وتخصيصهم فى ذلك ،

قال الشيخ رحمه الله سمعتُ (٣)[أبا عمرو] عبد الواحد بن علوان رحمه الله قال سمعتُ الجُنَيْد رحمه الله يقول عِلْمُنا هذا مشتبكٌ بحديث رسول الله صلعم ، وسمعتُ أبا عمرو اسمعيل بن نُجَيْد يقول سمعتُ أبا عثمٰن سعيد بن عثمٰن الحيرى يقول من أمّر السنّة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة ومن امّر الهوى على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالبدعة قال الله تعالى (٥)وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ، وسمعتُ (٦)طَيفور البسطامى يقول (٣)[سمعتُ موسى بن عيسى المعروف A f.44b بعُمَىّ يقول] سمعتُ أبى يقول سمعتُ أبا يزيد البسطامى رحمه الله يقول قُمْ بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذى قد شهر نفسه بالولاية وكان الرجل فى ناحيته مقصودًا مشهورًا بالزهد والعبادة وقد سمّاه لنا طيفور ونِسْبته قال فمضينا قال فلمّا خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببزاقه تُجاهَ القِبْلة فقال ابو يزيد قُمْ بنا ننصرف قال فانصرف ولم يسلّم عليه وقال هذا رجل ليس بمأمون على أَدَب من آداب رسول الله صلعم فكيف يكون مأمونًا على مــا

(١) In marg. وحديث جاء به وقرأ. (٢) In marg. لا ضرورة ولا اضرار فى الاسلام.
(٣) Suppl. in marg. (٤) وتخضيضهم. (٥) Kor. 24, 53. (٦) Suppl. above.

يدّعيه من مقامات الاولياء والصدّيقين، وسمعتُ طيفور يقول سمعتُ موسى ابن عيسى يقول سمعتُ أبي يقول سمعتُ أبا يزيد رحمه الله يقول لقد هممتُ ان اسأل الله تعالى ان يكفينى مؤنة الأكْل ومؤنة النسآء ثم قلتُ كيف يجوز لى ان اسأل الله عزّ وجلّ هذا ولم يسأله رسول الله صلّعم فلم اسأله وكفانى الله تعالى مؤونة النسآء حتى لا أُبالى استقبلتْنى امرأةٌ او حايطٌ او كما قال، وسمعتُ ابا الطيّب احمد بن مُقاتل العكّى البغدادى يقول كنت عند جعفر الخُلْدى رحمه الله (١)[يوم مات الشبْلى] فدخل عليه بُندار الدينورى وكان خادم الشبلى رحمه (٢)الله وكان قد حضر موتَهُ فسأله جعفر أَيْشَ رأيتَ منه فى وقت موته فقال لمّا أُمسك لسانُهُ وعرق جبينه اشار الىّ وَضّئْنى للصلاة فوضّئْتُهُ فنسيت تخليل لِحْيته فقبض على يدى وأدخل اصابعى فى لحيته يخلّلها قال فبكى جعفر وقال أَيْشَ يتهيّأ ان يقال فى رجل لم يذهب عليه تخليل لحيته فى الوضوء عند نزْع روحه وامساك لسانه وعَرَقِ جبينه او كما قال، وسمعتُ احمد بن علىّ الوجيهى يقول سمعتُ ابا علىّ الروذبارى يقول كان أُستاذى فى علم التصوّف الجُنَيْد وكان استاذى فى الفقه ابو A f.45a العبّاس بن سُرَيْج وكان استاذى فى النحو واللغة ثَعْلَب وكان استاذى فى حديث رسول الله صلّعم ابرهيم الحَرْبى، وسُيِل (٣)ذو النون رحمه الله بما ذا عرفتَ الله تعالى فقال عرفتُ الله بالله وعرفت ما سوى (٤)الله برسول الله صلّعم، وقال سهل بن عبد الله رحمه الله كلّ وَجْد لا يشهد له الكتاب والسنّة (٥)فباطلٌ، وقال ابو سليمٰن الدارانى رحمه الله ربّما (٦)تَنْكُتُ الحقيقة قلبى اربعين يومًا فلا آذن (٧)لها أن تدخُل قلبى الّا بشاهدَيْن من الكتاب والسُّنّة، فهذا ما حضرنى فى الوقت ممّا ذهب اليه الصوفية فى اتّباعهم رسول الله صلّعم وكرهتُ (٨)التثقيل واقتصرتُ على ما ذكرتُ للتخفيف، وبالله التوفيق،

(١) Suppl. in marg. (٢) After الله the words مات الشبلى have been stroked out. (٣) ذا. (٤) ذلك written above as variant. (٥) In marg. فهو باطل. (٦) In marg. طرق. (٧) له. (٨) In marg. التطويل.

[(1)كتاب المستنبطات]،

باب مذهب اهل الصفوة فى المستنبطات الصحيحة فى فهم القرآن والحديث وغير ذلك وشرحها،

قال الشيخ رحمه الله (1)[اذا] قالوا ما معنى المستنبطات (2)فيقال المستنبطات ما استنبط اهلُ الفهم من المتحقّقين بالموافقة لكتاب الله عزّ وجلّ ظاهرًا وباطنًا والمتابعة لرسول الله صلعم ظاهرًا وباطنًا والعمل بهما بظواهرهم وبواطنهم، فلمّا (1)[عملوا بما] علموا من ذلك ورّثهم الله تعالى علم ما لم يعلموا وهو علم الاشارة وعلم مواريث الاعمال التى يكشف الله تعالى لقلوب اصفيآيه من المعانى المذخورة واللطايف والاسرار المخزونة وغرايب العلوم وطرايف الحِكَم فى معانى القرآن ومعانى (3)اخبار رسول الله صلعم من حيث احوالهم واوقاتهم وصفاء اذكارهم قال الله تعالى (4)أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا، وقال النبىّ صلعم من عمل بما علم ورّثه الله تعالى علم ما لم يعلم، وهو العلم الذى ليس لغيرهم ذلك من اهل العلم وأقفال القلوب ما (5)يقع على القلوب من (6)الصدأ لكثرة الذنوب واتّباع الهوى ومحبّة الدنيا وطول الغفلة وشدّة الحرص وحبّ الراحة وحبّ الثناء والمحمدة وغير ذلك من A f.45b الغفلات والزلّات والمخالفة والخيانات، فاذا كشف الله تعالى (1)[ذلك عن] القلوب (7)بصدق التوبة والندم على الحوبة فقد فتح الاقفال عن القلوب وأتته الزوايد والفوايد من الغيوب فيعبّر عن زوايده وفوايده بترجمانه وهو

(1) Suppl. in marg. (2) Orig. فقال but corr. by later hand. (3) In marg. حديث. (4) Kor. 47, 26. (5) تقع. (6) الصدى. (7) تصدق.

اللسان الذى ينطق بغرايب الحِكَم وغرايب العلم، فاذا شرحوا هذه (١)التقط المريدون والقاصدون والطالبون من تلك الجواهر بآذان واعية وقلوب حاضرة فعاشوا وانتفعوا بذلك وأُنعشوا، وقد قال الله عزّ وجلّ (٢)أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ ٱللّٰهِ لَوَجَدُوا فِيهِ ٱخْتِلَافًا كَثِيرًا، فدلّ على ان (٣)بتدبّرهم فى القرآن يستنبطون اذ لو كان القرآن من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا، ثم قال (٤)وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَى أُولِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ يعنى من اهل (٥)العلم وقالوا أُولُوا ٱلْأَمْرِ هاهنا اهل العلم فقد بيّن هاهنا خصوصيةً لأهل العلم وخصوصيةً لأهل الاستنباط من اهل العلم، وقد رُوى فى الخبر انّ رجلًا جآء الى رسول الله صلعم فقال يرسول الله علّمْنى من غرايب العلم فقال وما عملتَ فى اوّل العلم أَحْكِمْ اوّل العلم ثم تَعالَ حتى أُعَلِّمَك غرايب العلم او كما قال، ولفقهآء الامصار وعلمآيها فى كلّ وقت مستنبطات مشهورة فى آيات القرآن والاخبار الظاهرة مستعَدّة للاحتجاج بها بعضهم على بعض فى المسآيل الخلافيّة بينهم، وقد قال بعضهم ان فى هذا الحديث الذى قال رسول الله صلعم الأعمال بالنيّات ولكلّ آمرئ ما نوى فمن كانت هِجْرته الى الله ورسوله على ما جآء فى الحديث إنّه يدخل فى ثلثين بابًا من ابواب العلم، وهذا لا يكون الّا من طريق الاستنباط وكذلك اهل الكلام والنظر احتجاجاتهم العقليّة كلّها مستنبطات وكلّ ذلك حسن عند اهله ومقبول اذ المقصود من ذلك النصرة للحقّ والردّ للباطل، A f. 46a
وأَحسنُ من ذلك مستنبطات اهل العلم بالعلم والتحقيق والاخلاص فى العمل من المجاهدات والرياضات والمعاملات (٦)والمتقرّبين الى الله تعالى بأنواع الطاعات وأهلِ الحقايق،

(١) فالتقط. (٢) Kor. 4, 84. (٣) تدبرهم. (٤) Kor. 4, 85.
(٥) In marg. الصفوة. (٦) والمتقربون.

باب فى كيفيّة الاختلاف فى مستنبطات اهل الحقيقة فى معانى علومهم واحوالهم،

قال الشيخ رحمه الله اعلمْ أيّدك الله (١) بالفهم وأزال عنك الوهم ان ابنآء الاحوال وأرباب (٢) القلوب فانّ لهم ايضًا مستنبطات فى معانى احوالهم وعلومهم وحقايقهم وقد استنبطوا من ظاهر القرآن وظاهر الاخبار معانى لطيفةً باطنةً وحِكَمًا مستطرفةً (٣) وأسرارًا مذخورةً ونحن نذكر طرفًا من ذلك ان شآء الله تعالى، وهم ايضًا فى مستنبطاتهم مختلفون كاختلاف اهل الظاهر غير انّ اختلاف اهل الظاهر يؤدّى الى (٤)[حُكْمِ] الغلط والخطأ والاختلاف فى علم الباطن لا يؤدّى الى ذلك لأنّها فضايل ومحاسن ومكارم واحوال واخلاق ومقامات ودرجات، وقد قيل ان اختلاف العلمآء (٤)[رحمة وهذا له معنًى امّا الاختلاف بين العلمآء] فى علم الظاهر رحمةٌ من الله تعالى لانّ المصيب يردّ على المخطئ ويبيّن للناس غلط المخالف وخلافَهُ للمصيب فى الدين حتى تجنّبوا منه ولو لا ذلك لهلك الناس بذهاب دينهم، وامّا الاختلاف بين اهل الحقايق (٥)ايضًا (٦)رحمة (٧)[من] الله لأنّ كلّ واحد يتكلّم من حيث وقته ويجيب من حيث حاله ويشير من حيث وجْده فتكون فيهم لكلّ واحد من اهل الطاعات وأرباب القلوب والمريدين والمتحقّقين فايدةٌ من كلامهم وذلك ايضًا على قدر تفاوتهم واختصاصهم ودرجاتهم وبيان ما قلْنا فى (٨)اختلافهم ما حُكى عن (٩)ذى النون رحمه الله انّه سُيل عن الفقير الصادق فقال (٤)[هو الذى لا يسكن الى شىء وإليه

(١) Orig. الفهم, but corr. by later hand. (٢) In marg. العلوم. (٣) واسرار. (٤) Suppl. in marg. (٥) Suppl. above. (٦) The words رحمة الله have been altered to رحمهم الله and رحمة has been added in marg. after الله. (٧) Text om. (٨) منه suppl. above after اختلافهم. (٩) ذا.

يسكن كلّ شىء، وسُيل ابو عبد الله المغربى عن الفقير الصادق] (١)فقال الفقير الصادق الذى يملك كلّ شىء ولا يملكه شىء، وسُيل ابو الحٰرث الأَوْلاسى عن الفقير الصادق فقال هو الذى لا يأنس بشىء ويأنس به كل A f.46b شىء، وسيل يوسف بن الحسين عن الفقير الصادق فقال من آثَرَ وقته فان كان فيه تطلّعٌ الى وقت ثانٍ لم يستحقّ اسم الفقر، وسُيل الحسين بن منصور رحمه الله عن الفقير الصادق فقال الفقير الصادق الذى لا يختار بصحّة الرضا ما يَرِدُ عليه من الاسباب، وسُيل النورى رحمه الله عن الفقير الصادق فقال الفقير الصادق الذى لا يتّهم الله تعالى فى الاسباب ويسكن اليه فى كلّ حال، وسُيل سُمْنون رحمه الله عن الفقير الصادق فقال الذى يأنس (٢)بالمفقود كما يأنس الجاهل بالموجود ويستوحش بالموجود كما يستوحش الجاهل بالفقد، وسُيل ابو حفص النيسابورى رحمه الله عن الفقير الصادق (٣)[فقال الذى يكون مع كل وقت بحُكْمه فاذا ورد عليه واردٌ يُخرجه عن حُكْم وقته ويستوحش منه، وسُيل الجُنَيْد رحمه الله عن الفقير الصادق] فقال هو ان (١)[لا] يستغنى بشىء ويستغنى به كلّ شىء، وكما سُيل المُرْتعش النيسابورى رحمه الله عن الفقير فقال الذى يأكله القَمْل ولا يكون له ظُفْر يحكّ به نفسه، وقد اختلف هؤلآء فى اجوبتهم كاختلافهم فى اوقاتهم واحوالهم وكلّ ذلك حسن ولكلّ جواب من اجوبتهم اهلٌ يليق بهم ما اجابوا وهى فايدة ونعمة وزيادة لهم ورحمة،

(١) Suppl. above. (٢) In marg. بالفقد. (٣) Suppl. in marg.

باب فی مستنبطات اهل الصفوة (١) فی تخصیص النبیّ صلعم وشرفه وفضله علی اخوانه علیه السلام من کتاب الله عزّ وجلّ من طریق الفهم،

قال الشیخ رحمه الله فامّا المستنبطات التی فی کتاب الله عزّ وجلّ فقد ذکرْنا طرفًا من ذلك فی باب مذهب اهل الصفوة فی موافقة کتاب الله عزّ وجلّ وهذا (٢)[الذی نذکره] انّما نذکره فی (٣)[معنی] خصوصیة رسول الله صلعم، (٤)وفیما استنبطوا فیما نطق القرآن بشرفه وما خُصّ به (٥)من A f.47a سایر الرُّسُل علیهم السلام قولُهُ عزّ وجلّ (٦)قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ، قال ابو بکر الواسطی رحمه الله أَدْعُوا إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ یعنی ان لا اشهدُ لنفسی یعنی ان لا أَرَی نفسی فأَستَقْطِعَهم بشواهدی، ومعنی آخر عَلَىٰ بَصِيرَةٍ (٣)[ایقنَ انّه لیس (٧)الیَّ شیء فیکون الی نفسی من الهدایة شیء، ومعنی آخر عَلَىٰ بَصِيرَةٍ انّه] لا نملك ضرًّا ولا نفعًا الاّ أن یتولّی اللهُ تعالی (٨)تقریبهما، ومعنی قوله أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي علی ذلك دعوتهم سبحان الله (٢)[أن یکون] احدٌ یلحق ما یهمّه ویقصده الاّ به، وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ أن اری الهدایة من نفسی او منه بدَعْوتی، قوله (٣)[تعالی] (٩)قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ، قالوا معناه من طریق الفهم والاستنباط قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِ فیما بینی وبین الخلق وبینی وبین الله تعالی وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ یعنی عند کلّ قصد تقصدونه

(١) و, but corr. in marg. (٢) Suppl. in marg. (٣) Suppl. above.
(٤) In marg. وما. (٥) بین written above as variant. (٦) Kor. 12, 108. قُلْ suppl. above. (٧) الیه. (٨) تقریبهم. (٩) Kor. 7, 28.

وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ يعنى ادعوه بلا رياء ولا عُجْب ثم لا تعتمدوا على هذا لانّه كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ عند العواقب، وفى معنى قوله تعالى (١)سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ معناه سنريهم نعوتنا وصفاتنا فى الملكوت حتى يتبيّن لمن نبيّن لهم انّه الحقّ وما سواه باطل لا جَرَمَ، فلذلك قال النبىّ صلعم أَصْدَقُ كلمة قالت العرب (٢)[ما قال لَبِيدٌ]،

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا ٱللهَ بَاطِلُ،

وممّا استنبطوا من خصوصية النبىّ صلعم انّ موسى عليه السلم سأل ربّه عزّ وجلّ فقال (٣)رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى وَيَسِّرْ لِى أَمْرِى (٢)[ونودى محمّد صلعم بلا سؤال (٤)أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ الى آخر (٥)السورة]، وكذلك سؤال ابرهيم عليه السلم (٦)وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٢)[فضّل الحبيبَ على الخليل] وقال لنبيّنا صلعم من غير سؤال (٧)يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، وقيل له صلعم أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الى قوله (٨)إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا، وممّا قيل فى هذا المعنى ايضًا انّ الله عزّ وجلّ خاطب جميع الخلق ودعاهم اليه ودلّهم عليه بذكر المُلْك والملكوت فقال (٩)وَكَذٰلِكَ نُرِى إِبْرٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وقوله (١٠)أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى مَا خَلَقَ ٱللهُ وقوله تعالى (١١)أَفَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِى أَنْفُسِهِمْ، وقوله (١٢)أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ الى آخر الآية، فلمّا خاطب رسولَ الله صلعم قال (١٣)أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ يا محمّد كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ، فلمّا كان الخطاب مع الحبيب بدأ بذكره فقال أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ، وفى (٢)[معنى] قوله (١٤)وَٱتَّخَذَ ٱللهُ

A f. 47b

(١) Kor. 41, 53. (٢) Suppl. in marg. (٣) Kor. 20, 26—27. (٤) Kor. 94, 1.
(٥) The marginal note ends with two words which appear to be ونظير هذا.
(٦) Kor. 26, 87. (٧) Kor. 66, 8. (٨) Kor. 94, 6. (٩) Kor. 6, 75.
(١٠) Kor. 7, 184 (quoted incorrectly). (١١) Kor. 30, 7. Kor. has أَوَلَمْ.
(١٢) Kor. 88, 17. (١٣) Kor. 25, 47. (١٤) Kor. 4, 124.

إِبْرٰهِيمَ خَلِيلًا قالوا انّ الخُلّة ما يخلّل القلب والمحبّة ما يكون فى حبّة القلب يعنى سُوَيْدَآءَ القلب وسُمّى المحبّة محبّةً لانّها تمحو بها [1]ما سواها من القلب فلذلك فضّل الحبيب على الخليل [2][وقال [3]ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ وقال لنبيّنا صلعم [4]وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى فدلّ بذلك فَضْلَ الحبيب على الخليل]، وما قالوا فى هذا المعنى ايضًا انّ آدم صلوات الله عليه لمّا ذكر اللهُ تعالى توبته فقال [5]وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى فذكر جنايته قَبْلَ توبته [6]ثُمَّ ٱجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى، وذكر ايضًا خطيئة داود عليه السلم ثم قال [7]فغفرْنَا لَهُ، وكذلك خبّر عن سليمٰن عليه السلم بقوله [8]وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي، وقال للنبيّ صلعم [9]عَفَا ٱللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ، قال بعضهم آنسه بذكر العفو حتى لا يوحشه ذكر العتاب، وقال ايضًا [10]لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فابتدأ بذكر الغفران قبل الذنب وغفر له الذنب قبل ان يُذْنب [2][وقبل العَتْب]، [11]وقالوا ايضًا معنى آخر انّ جميع ما أُعطى الانبيآء عليهم السلم من الكرامات قد اعطى مثلَهُ محمّدًا صلعم وزاد له [12][عليهم] مثل انشقاق القمر ونبْع المآء من الاصابع والمعراج وغير ذلك، ثم ذكر الانبيآء وذكر ما استخصّهم [12][به] وأضاف الى ابرهيم عليه السلم الخُلّة والى موسى عليه السلم الكلام والى سليمٰن عليه السلم المُلْك والى ايّوب عليه السلم الصبر ولم يضف الى محمّد صلعم شيئًا ممّا اعطاه من الكرامات فقال لَعَمْرُك يا محمّد [13]فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ الآية، ثم قال [14]إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللهَ الآية، وقال [15]فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلٰكِنَّ ٱللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ A f.48a وَلٰكِنَّ ٱللهَ رَمَى، ولم يذكر [16]لنبيّه صلعم شيئًا غيره، فلمّا ادّبه بذلك قال

(١) من, but corr. above. (٢) Suppl. in marg. (٣) Kor. 37, 102. (٤) Kor. 93, 5. (٥) Kor. 20, 119. (٦) Kor. 20, 120. (٧) Kor. 38, 24. Text has فغفر. (٨) Kor. 38, 33. (٩) Kor. 9, 43. (١٠) Kor. 48, 2. (١١) وقال, but corr. by later hand. (١٢) Suppl. above. (١٣) Kor. 4, 68. (١٤) Kor. 48, 10. (١٥) Kor. 8, 17. (١٦) محمد suppl. in marg. after لنبيّه.

اللهمّ بك أَصولُ وبك أَجولُ وبك أُقاتلُ وبك أُحاولُ، وسُيل الشِبْلى رحمه الله عن معنى قوله [1][تعالى] [2]لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا، قال لَوِ ٱطَّلَعْتَ على الكلّ ممّا [3]سوانا لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا الينا يا محمّد، وقالوا فى معنى قوله [4]سُبْحَانَ ٱلَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَى ٱلَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ انّه لو أسرى بروحه كما قال المخالفون لم يقُلْ أَسْرَى بِعَبْدِهِ لانّ اسم العبد لا يقع الا على الروح والجسد، وقيل ايضًا فى معنى قوله [5]وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا يعنى باجتبآيك واصطفآيك لانّ النبوّة والرسالة لم تُقسم على الجزآء والاستحقاق ولو كانت من جهة الجزآء والاستحقاق لما فضّل [6]نبيّنا صلعم على سايـر الانبيآء عليهم السلم لانّهم اكثرُ أَعْمالاً واطولُ أَعْمارًا، وقالوا فى معنى قوله عزّ وجلّ [7]وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا انّه خاطبه باتمّ الخطاب واخصّ الفضيلة اذ قال وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وقال لغيره [8]ٱصْبِرُوا وَصَابِرُوا وقال [9]إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ، طالبهم بالصبر على المعاوضة [10]وطالب المصطفى صلعم بالصبر مع المراقبة، وقال فى موضع آخر [11]وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ لانّه صلعم اجلّ عنده من ان يطالبه بمعاملة يُقْتضى عليها معاوضة لانّ محلّه صلعم محلّ الاختصاص، فهذا [12]طَرَفٌ من المستنبطات التى للقوم من القرآن [13]فى معنى خصوصية النبىّ صلعم،

(1) Suppl. above. (2) Kor. 18, 17. (3) Orig. سواه but corr. by later hand. (4) Kor. 17, 1. (5) Kor. 4, 113. (6) محمدا suppl. above after نبيّنا. (7) Kor. 52, 48. (8) Kor. 3, 200. (9) Kor. 39, 13. (10) وطلب corr. in marg. (11) Kor. 16, 128. (12) طرق. (13) ومعنى.

باب فى مستنبطاتهم فى خصوصية النبىّ صلعم وفضله على اخوانه عليهم السلم من الاخبار المرويّة عن رسول الله صلعم، A f.48b

قال الشيخ رحمه الله فامّا مستنبطاتهم فى اخبار رسول الله صلعم فكما قيل فى معنى قول النبىّ صلعم انّه كان يقول فى سجوده أعوذُ برضاك من سُخْطك وأعوذُ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذُ بك منك لا أُحْصى ثنآءً عليك انت كما أثنيتَ على نفسك، قالوا يقول الله (١)وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ فوجد رسول الله صلعم فى سجوده معنًى من القُرْب فقال اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك فاستعاذ بصفاته (٢)من صفاته، ثم شاهد معنًى آخَرَ من القرب ما اندرج فيه القرب الذى شاهد (٣)[به] الصفات والنعوت فقال اعوذ بك منك (٤)وكان قد استعاذ بصفاته من صفاته فلمّا استعاذ به لم يكن المستعاذ به الاّ منه ثم (٥)زيد فى قُرْبه ووجد من المشاهدة معنًى افناه عن الاستعاذة به فقال لا احصى ثنآء عليك فاحتشم من الاستعاذة به فى محلّ القرب فالتجأ الى الثنآء عليه ومن لم يُطِق الاستعاذة التى هى (٦)حدُّ العبودية فكيف يطيق الثنآء وهو صفة الربوبية فلذلك قال لا أُحصى ثنآء عليك ثم احتشم ايضًا من الثنآء عليه فى محلّ القرب فأخرج نفسه من الثنآء عليه بما أثنى الله تعالى (٣)[به] على نفسه قبل الخلْق وحمد نفسه قبل حمْدهم له وشهد لنفسه بالوحدانية قبل شهادتهم له فقال انت كما أثنيتَ على نفسك، وهذا حقيقة نهاية التقريب وحقيقة التجريد ان (٧)يتلاشى العبد كما لم يكن ويكون الله تعالى كما لم يزل، فلو جمع جميع (٣)[اشارات] الواجدين والعارفين والمتحقّقين فى التوحيد لم يبلغ عُشر معشار ما اشار اليه رسول الله

(١) Kor. 96, 19. (٢) عن corr. in marg. (٣) Suppl. in marg. (٤) لانّه written above instead of و. (٥) In marg. زاد. (٦) In marg. محلّ. (٧) In marg. يذهب.

صلعم فى هذا المعنى، وقيل ايضًا فى معنى قول النبىّ صلعم لو تعلمون مـا أَعْلَمُ لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا ولخرجتم الى الصُعُدات ولما تقاررتم على A f.49a الفُرُش، قالوا لو انّ الذى علم رسول الله صلعم (١)كان من العلوم التى انزل الله تعالى عليه وأَمر بابلاغه لبلّغهم ذلك، ولو علموا (٢)ذلك لم يقل لو تعلمون ما اعلمُ، ولو علم انّهم يطيقون ذلك لعلّمهم كساير العلوم، ولو كان من العلوم المتعارفة بين الخلق ايضًا لقالوا عَلِّمْنا بعد ما قال لو تعلمون ما اعلمُ لانّ حقايق رسالته وما خصّه الله تعالى به من العلم لو وُضعت على الجبال لذابت الّا انّه كان يُظهرها لهم على مقاديرهم لانّ الله تعالى قال (٣)فَٱعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وقال (٤)وَقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْمًا، وقال صلعم أَنا أَعْلَمُكم بالله ولو تعلمون ما اعلمُ وقد اشار رسول الله صلعم الى معنًى من معانى تخصيصه اشارةً لا تُدْرِكها العقول ولا تَصِلُ اليها الفهوم وتعجز عنها علوم جميع الخلق وهو قول النبىّ صلعم لستُ كأحدكم إنّى اظلّ عند ربّى يُطْعِمنى ويسقينى، فلا يتهيّأ لأحد أن يُخْبِر عن الذى اطعمه وسقاه لانّ النبىّ صلعم فى علوّ مرتبته وما خُصّ به من العلم بالله لم يُخْبِر عنه ولم يصفه، وقيل فى معنى قول النبىّ صلعم فى دعواته اللهمّ اكْفُلْنى كفالة الوليد لا تَكِلْنى الى نفسى طُرْفَةَ عين وجّهتُ وجهى اليك وألجأتُ ظَهْرى اليك لا مَلْجأَ ولا مَنْجَى منك الّا اليك وما يُشبه ذلك من دعواته انّه صلعم اظهر من نفسه صدق اللجأ واظهر الفاقة اليه والاستكانة بين يديه بلا مشاهدة حركة من حركاتـه ولا اضافة فعلٍ الى نفسه، قال ابو بكر الواسطى رحمه الله وبصدق اللجأ واظهار الفقر وصدق الفاقة تزيّنت السراير، وقيل فى معنى قول النبىّ صلعم عند موته واكَرْباه قالوا يسرت المنيّةُ عليه لمبادرته الى ما لاحظ عند الموت من المراتب الرفيعة فقال واكرباه من البقآء فيما بينكم شوقًا منّى الى اللقآء، A f.49b

(١) كانت corr. in marg. (٢) اصحابه suppl. in marg. after ذلك.
(٣) Kor. 47, 21. (٤) Kor. 20, 113.

وسمعتُ محمّد بن داود الدينورى المعروف بالدُّقّى يقول سمعتُ الجَريرى يقول قيل للجُنَيْد رحمه الله ما معنى قول النبىّ صلعم انا سيّدُ ولد آدم ولا فَخْر فقال لى هاتِ أَيْشَ وقع لك فى ذلك فقلتُ معنى قوله انا سيّد ولد آدم ولا فخر وهذا عطآؤه وأنا لا أَفتخِرُ بالعطآء لانّ فخرى بالمُعْطى فقال لى احسنتَ يأبا محمّد او كما قال، وسُيل [1][الجنيد] عن معنى قول النبىّ صلعم فى زَيْنب[2] امرأة زَيْد ووجْه الحكمة فى ذلك فقال الجنيد رحمه الله كان زَيْد يُدْعَى ابن النبىّ صلعم وكان ابن الدعاية لا ابن الولادة فأراد الله عزّ وجلّ ان يتزوّج بحليلته حتّى يكون فرقًا بين ابنآء الولادة وابنآء الدعاية، وقال الجُنَيْد رحمه الله فى معنى قول النبىّ صلعم استغفروا الله وتوبوا اليه فانّى استغفر الله وأتوب اليه فى اليوم مأية مرّةٍ او كما قال، قالوا كان حال النبىّ صلعم مع الله تعالى [1][زيادةً] فى كلّ نَفَس وطرفة عين فكان اذا رُقى به الى زيادة حالٍ أَشْرَفَ من زيادته على حالته فى النَّفَس الماضى استغفر الله من ذلك وتاب اليه، وسُيل الجُنَيْد رحمه الله ايضًا كما بلغنى عن معنى قول النبىّ صلعم رحم الله اخى عيسى عليه السلم لو ازداد يقينًا لمشى فى الهوآء، فقال معناه والله اعلم انّ عيسى عليه السلم مشى على المآء بيقينه والنبىّ صلعم مشى فى الهوآء ليلة المعراج بزيادة يقينه على يقين عيسى عليه السلم فقال لو ازداد يقينًا يعنى لو أُعطى من زيادة اليقين مثلَ ما أُعطيتُ لمشى فى الهوآء، يُخبر رسولُ الله صلعم عن حالته، وسمعتُ الحُصْرى رحمه الله يقول فى معنى قول النبىّ صلعم لى مع الله وقتٌ لا يَسَعُنى فيه معه شىءٌ غير الله عزّ وجلّ فقال ان صحّ ذلك عن النبىّ صلعم أنّه قال ذلك او لم يصحّ فانّ جميع
Af. 50a اوقات رسول الله صلعم كانت وقتًا لا يسعه فيه [3][معه] غير الله بسره وقلبه ولكن كان يُرَدُّ بصفاته الى الخلق حتى يؤدّبهم ويعلّمهم ويُجْرِى على صفاته [4]تلوين الاحكام لينتفع به الخلق فاذا بدا على صفاته من انوار سرّه

(١) Suppl. in marg. (٢) In marg. لزينب. (٣) Suppl. above.
(٤) In marg. تكوين.

أخذه عن الخلق كما قالت عايشة رضى الله عنها انتبهتُ ليلةً فلم أَجِدْ رسول الله صلعم فى فراشه فقمتُ أَطْلُبُه فوقعتْ يدى على قدمَيْه وهما منتصبتان (١)ساجدًا لله عزّ وجلّ (٢)[وسمعتُهُ] وهو يقول اعوذ برضاك من سخطك الحديث، فهذا هو الوقت الذى كان يبدو على سرّه والانوار على صفاته واذا رُدّت الانوار (٣)الى سرّه رُدَّ بصفاته الى الخلق لينتفعوا به ويقتدوا به، معنى صفاته اى ظاهره ومعنى سرّه اى باطنه،

باب فى مستنبطاتهم فى معانى اخبار مروية عن رسول الله صلعم من طريق الاستنباط والفهم،

قال الشيخ رحمه الله سمعتُ ابا الحسن احمد بن محمّد بن سالم بالبصرة وقد سُيل عن معنى قول النبىّ صلعم أَطْيَبُ ما أكل الرجل من كسْب يده فقال له السايل نحن مستعْبَدون بالاكتساب اذًا فقال (٤)الشيخ رحمه الله الكسب سُنّة الرسول صلعم والتوكّل حال الرسول صلعم وانّما استنّ لهم الكسب لعِلْمه بضعفهم حتى اذا عجزوا عن التوكّل الذى هو حاله وسقطوا عن مرتبته فى التوكّل ودرجته وقعوا فى الاكتساب التى هى سنّته ولو لا ذلك لهلكوا، (٢)[وقيل فى معنى ذلك إن رفع العبد يده الى الله تعالى فيدعو الله تعالى فيجيبه فيكون ذلك كسْب يده]، وسُيل الشِبْلى رحمه الله عن معنى قول النبىّ صلعم جعل رزْقى تحت ظلّ سيفى فقال كان سيفه (٢)[التوكّل على] الله تعالى وامّا ذو الفقار فهو قطعة من حديد، ومثل ذلك فى مستنبطاتهم كثير إن (٥)ذكرنا يطول الكتاب، وامّا ما كان من مستنبطاتهم فى غير هذا المعنى من الحديث فهو كما سمعتُ ابا عمرو عبد (٦)الواحد بن علوان برَحْبة مُلك A f.50b

(١) يذكر suppl. in marg. after ساجدًا. (٢) Suppl. in marg. (٣) In marg. عن. (٤) ابن سالم added in marg. (٥) In marg. حكينا. (٦) الله written above as variant.

ابن طَوْق قال سأل رجل الجُنَيْد رحمه الله وأَنا عنده جالسٌ عن معنى قول النبىّ صلعم لو توكّلتم على الله حقّ توكُّلِهِ لغذاكم كما يغذو الطير تغدو خِماصًا وتروح بِطانًا وهو ذا ترى ان الطير يطير فى طلب الرزق من موضع الى موضع ويتحرّك ويطلب [١]وينبعث، فقال الجنيد رحمه الله قال الله تعالى [٢]إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَهَا وانّما طيران الطير وحركته من موضع الى موضع ونقْلته من مكان الى مكان من اجْل الزينة التى ذكر الله تعالى فقد جعل الله تعالى طيرانهم للزينة التى ذكر الله تعالى لا لطلب الرزق، ووجدتُ فى كتاب عمرو بن عثمٰن المكّى رحمه الله فى معنى قول النبىّ صلعم لعبد الله بن عمر رضى الله عنه يا عبد الله بن عمر اُعبد الله كأنّك تراه فان لم تكن تراه فانّه يراك، وكذلك اجابة جبريل عليه السلم حين سأله عن الاحسان فقال أن تعبد الله كأنّك تراه فان لم تكن تراه فانّه يراك، فقال عمرو بن عثمٰن رحمه الله [٣][معنى قوله] كانّك تراه شىء بين شيْئَيْن بين رؤية ويقين فلم يُخرجها صلعم الى رؤية عيان ولم يردّها الى صفة يقين وانّما مُثّل له [٤]مَثَلٌ يدلّ على نهاية من نهايات حقايق الايمان وبذلك طالَبَ [٥]حارثةَ إن صحّ الخبر، وما كان كأَنّ بمعنى أَنَّ وليس هو أَن ولكنّه قد قرب من معنى الرؤية [٦]فى تغليب المشاهدة عند حضور القلب ومداناتها الى ما وارته [٧]الغيوب فهذا أَصْلُ الحُجّة على مشاهدة القلوب، وسُيِل ابو بكر الواسطى رحمه الله عن معنى قول النبىّ [٨]صلعم [٨]جُبِلَ ولىُّ الله تعالى على السخاء وحُسْن الخُلق فقال امّا السخاوة من ولىّ الله تعالى أن يَهَبَ نفسه وقلبه لله عزّ وجلّ وحُسنُ خُلقه أن يوافق خُلُقُه [٩]اختلاف تدبير الله عزّ وجلّ، وسُيِل الشِبْلى رحمه الله عن معنى ما رُوى فى الحديث ان النفس اذا A f.51a

---

(١) The original reading seems to have been ويبعث. (٢) Kor. 18, 6.

(٣) Suppl. in marg. (٤) In marg. مثالا. (٥) الحديث added in marg.

(٦) وفى. (٧) In marg. العيوب. (٨) Orig. ما جُبل, but ما has been stroked through. (٩) اخلاق corr. in marg.

أَحْرَزَتْ قُوتَها اطمأنّتْ فقال اذا عرفت من يقوتها اطمأنّت ثم قرأ قوله عزّ وجلّ (١) وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ مُقِيتًا، وسُيِل الجُنَيْد رحمه الله عن معنى قول النبىّ صلعم حُبُّك (٢) للشىء يُعمى ويُصمّ فقال حُبُّك للدنيا يُعمى ويُصمّ عن الآخرة، وسُيِل الشِبْلى رحمه الله عن معنى ما رُوِى عن النبىّ صلعم انّه قال اذا رأيتم اهل البلآء فسلوا الله ربّكم العافية فقال اهل البلآء اهل الغفلة عن الله تعالى، وسُيِل ايضًا عن معنى حديث النبىّ صلعم الذى رُوِى عنه انّه قال حرامٌ على قلب عليه (٣) زَبانيةٌ (٤) [من الدنيا ان يجد حلاوة الآخرة فقال صدق صلعم أن قال ذلك وأنا ذا اقول حرام على قلب عليه (٥) زبانية] من الآخرة ان يجد حلاوة التوحيد، وسُيِل محمّد بن موسى الفَرْغانى رحمه الله عن معنى قول النبىّ صلعم لأبى جُحَيْفة يأبا جُحَيْفة سآئِل العلمآء (٤) [وخالِل الحكمآء وجالِس الكبرآء فقال سائل العلمآء] بالحلال والحرام وخالل الحكمآء الذين يسلكون بها على طريق الصدق والصفآء (٤) [والاخلاص] وجالس الكبرآء الذين عن الله ينطقون وإلى ربوبيته يشيرون وبنور (٦) قُرْبه ينظرون، وسُيِل سهل بن عبد الله رحمه الله عن (٧) [معنى] قول النبىّ صلعم المؤمن من تسرُّه حسنته وتسوءه سيّئته قال حسنته نِعَمُ الله وفضْله وسيّئته نَفْسُهُ إن وُكِلَ اليها، وسُيِل سهل ايضًا عن معنى قوله (٧) [صلعم] الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الاّ ذِكْر الله تعالى، قال ذِكْر الله فى هذا الموضع الزُّهْد (٨) فى الحرام وهو ان يكون اذا استقبله حرام يذكر الله تعالى ويعلم انّ الله مطّلع عليه فيجتنب ذلك الحرام، ومثل هذا كثير من مستنبطاتهم فى معنى حديث رسول الله صلعم وذكرْنا طرفًا منه وفيه كفاية إن شآء الله تعالى، فان قال قايلٌ هل تجد للاستنباط فى القرآن والحديث وغير ذلك أَصْلاً فى العلم فيقال نَعَمْ قول النبىّ صلعم لأصحابه وهم (٤) [عنده] مجتمعون وفيهم عبد الله بن عمر رضى الله عنه وهو أَحْدَثُهم سِنًّا فقال النبىّ A f.51b

(١) Kor. 4, 87. (٢) الشي. (٣) ربانيه. (٤) Suppl. in marg.
(٥) ربانيه. (٦) In marg. قدرته. (٧) Suppl. above. (٨) من corr. in marg.

صلعم أَيُّها شجرة تُشبه ابن آدم قال فوقع الناس فى اشجار البادية ووقع فى قلبي انّها النَّخْلة واسْتَحْيَيْتُ ان أُجيب رسول الله صلعم فسكتُّ حتى قال رسول الله صلعم هى النخلة قال ابن عمر رضى الله عنه فقلتُ لعمر رضى الله عنه لقد كِدتُ ان اقول انّها النخلة فقال عمر رضى الله عنه لَئِنْ قلتَ ذلك كان أَحَبَّ الىّ من حُمْرِ النَّعَم او كما فى الخبر، والحُجّة فى ذلك أنّ احدًا لم يستنبط من اصحاب رسول الله صلعم معنى ما سألهم عنه رسول الله صلعم الّا عبد الله بن عمر رضى الله عنه وهو أَصغَرُهم سِنًّا وكذلك الاستنباط فى هذه المعانى على مقدار ما يفتح الله تعالى للقلوب من غيبه، وبالله التوفيق،

[1][كتاب الصحابة رضوان الله عليهم]،

باب فى ذكر اصحاب رسول الله صلعم ومعانيهم رضى الله عنهم،

قال الله تعالى [2]وَٱلسَّابِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، فقد وقع اسم السابقين على [3]الجميع بظاهر الآية مع رضا الله تعالى عنهم وشهد لهم بأنّهم [4]راضون عنه، والسابقون هم المقرّبون بنصّ [5]الآية، وقد ذكرنا تخصيص المقرّبين من الأَبرار وتخصيص الابرار من اهل الجنّة فى باب الموافقة لكتاب الله عزّ وجلّ، فامّا قوله تعالى رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ فقد قال الله تعالى فى آية أُخرى [6]وَرِضْوَانٌ مِنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ، قال [7]ذو النون رحمه الله [8][يعنى] [9]اكبرُ واقدمُ حين قال رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ فى سابق عِلْمه فلذلك

(1) Suppl. in marg. (2) Kor. 9, 101. (3) الجمع corr. by later hand. (4) راضين.
(5) Kor. 56, 10—11. (6) Kor. 9, 73. (7) ذا. (8) Suppl. above.
(9) The penultimate letter of اكبر is pointed in the text both as ب and ث.

استرضاهم له وأرضاهم حتى رضوا عنه، وقال النبىّ صلعم أَصحابى كالنُّجوم بأَيّهم (A f.52a) اقتديتم اهتديتم، وقد ذكر الله تعالى القَسَم بالنجوم من الكواكب والنجوم ما يُهْتَدَى به فى البرّ والبحر لكِبَره وكثرة ضَوْءه ونوره فلذلك شبّههم بالنجوم ولم يشبّههم بالكواكب لانّ الكواكب هى الصغار الذى لا يهتدى به ثم دل على الاهتدآء بالاقتدآء بهم ولم يخصّ الاقتدآء يعنى دون الآخر فعلَّمَنا ان الاهتدآء بهم فى الاقتدآء (1)[بهم] فى جميع معانيهم الظاهرة والباطنة، فامّا (2)الظاهر فمشهور عند العلمآء والفقهآء فى علم الحدود والاحكام والحلال والحرام، وقد رُوى عن النبىّ صلعم انّه قال أَرْحَمُ أُمّتى بأُمّتى ابو بكر الصدّيق رضى الله عنه وأَقواهم فى دين الله عُمَرُ رضى الله عنه وأَصدقُهم (3)حيآءً عثمٰن رضى الله عنه وأَفرضهم زَيْد رضى الله عنه وأَعلمُهم بالحلال والحرام مُعاذ بن جَبَل رضى الله عنه وأَقرأُهم أُبَىّ بن كعب رضى الله عنه وأَقضاهم علىّ رضى الله عنه، وما اظلّت الخضرآء ولا اقلّت الغبرآء على ذى لَهْجة أَصْدَقَ من ابى ذَرّ رضى الله عنه، وامّا الباطن فنبدأ بما بدأ به رسول الله صلعم بقوله اَقتدُوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما، فنبدأ بأبى بكر ثم مِن بعد ابى بكر بعمر، وبلغنى عن ابى عُتْبة (4)الحلوانى رحمه الله انّه قال أَلا أُخبركم عن حال كان عليها اصحاب رسول الله صلعم اوّلها لقآء الله تعالى كان احبَّ (1)[اليهم] من الحياة والثانية كانوا لا يخافون عدوًّا قلّوا او كثروا والثالثة لم يكونوا يخافون عوزًا من الدنيا وكانوا واثقين برزق الله تعالى والرابعة إن بدأ بهم الطاعون لم يبرحوا حتى يقضى الله فيهم وكانوا أَخْوَفَ ما يكونون من الموت أَصَحَّ ما يكونون، ويُحْكَى عن محمّد بن على الكتّانى رحمه الله انّه قال كان الناس فى ابتدآء الاسلام

---

(1) Suppl. in marg. (2) Altered to الظاهره by a later hand.

(3) حيا. (4) I cannot ascertain the correct form of this *nisba*: it might be either حَلْوائى or حُلْوانى.

يتعاملون بالدين حتى رقّ الدين ثم تعامل القرن الثانى بالوفآء حتى ذهب الوفآء ثم تعامل القرن الثالث بالمروّة حتى ذهبت المروّة ثم تعامل القرن A f.52b الرابع بالحيآء حتى ذهب الحيآء ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة ،

باب ذكر ابى بكر الصدّيق رضى الله عنه وتخصيصه من بين رسول الله صلعم بالاحوال التى تعلّق بها اهل الصفوة من هذه الأُمّة وتخلّق بذلك واقتدى به ،

رُوى عن مطرّف بن عبد الله رحمه الله انّه قال قال ابو بكر الصدّيق رضى الله عنه لو نادى [١]منادٍ من السمآء انّه لن يَلِجَ الجنّة الاّ رجلٌ واحد ارجوتُ ان اكون انا [٢][هو] ولو نادى منادٍ من السمآء انّه لا يدخل النار الاّ رجل واحد [٣]لخفتُ ان اكون انا هو ، قال مطرّف رحمه الله هذا واللهِ [٤]أَعْظَمُ الخوف [٤]واعظمُ الرجآء ، وحُكى عن ابى العبّاس بن عطآء رحمه الله انّه سُيل عن قوله تعالى [٥]كُونُوا رَبَّانِيِّينَ الآية قال معناه كونوا كأبى بكر الصدّيق رضى الله عنه فانّه لمّا مات رسول الله صلعم اضطربت اسرار المؤمنين كلّها لموته ولم يؤثّر ذلك فى سرّ ابى بكر رضى الله عنه شيئًا وخرج وقال للناس [٢][يا ايّها الناس] من كان يعبد محمّدًا صلعم فانّ محمّدًا صلعم قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فانّ الله حىٌّ لا يموت ، فحُكْمُ الربّانى ان يكون بهذه [٦]الصفة لا تؤثّر الحوادث فى سرّه شيئًا ولو كان فيه انقلابُ الخافقَيْن ، وقال ابو بكر الواسطى رحمه الله اوّل لسان [٧]الصوفيّة ظهرت فى هذه الأُمّة على لسان ابى بكر رضى الله عنه اشارةً [٨]فاستخرج منها اهلُ الفهم

(١) منادى. (٢) Suppl. in marg. (٣) In marg. لخشيت. (٤) Orig. عظم but corrected. (٥) Kor. 3, 73. (٦) التى added in marg. (٧) التصوف corr. in marg. (٨) Orig. فاستخرجوا but corrected.

لطايف توَسْوَسَ (١)فيها العقلآء، قال الشيخ رحمه الله وهذا الذى اشار اليه الواسطى فى قوله اوّل لسان الصوفيّة ظهرت على لسان ابى بكر رضى الله A f.53a عنه فذلك قول ابى بكر رضى الله عنه لانّه حين خرج من جميع ملْكه قال له النبيّ صلعم أَيْشَ خلّفتَ لعيالك قال اللهَ ورسولَهُ فقال اللهَ ثم قال ورسولَهُ ولَعَمْرى انّها اشارة جليلة لأهل التوحيد فى حقايق التفريد غير ان لأبى بكر الصدّيق رضى الله عنه (٢)اشارات غيرها مستخرجة (٣)منها لطايف غير ذلك وهى معلومة عند اهل الحقايق ومفهومة للتعلّق والتخلّق بها (٤)منها قوله حين صعد المِنْبَر بعد ما مات رسول الله صلعم واضطرب قلوب اصحاب رسول الله صلعم وخشوا على ذهاب الاسلام بموته صلعم وخروجه من بين ظهرانَيْهم فقال من كان يعبد منكم محمّدًا صلعم فانّ محمّدًا صلعم قد مات ومن كان يعبد الله فانّ الله حيٌّ لا يموت، واللطيفة فى ذلك ثباته فى التوحيد وما ثبّت به قلوبَ الجماعة من الصحابة رضى الله عنهم، ومنها قوله يوم بدْر للنبيّ صلعم حيث (٥)[كان] يقول اللهمّ إن تهلك هذه العصابة لم تُعْبَدْ فى الارض (٦)[من بعد ذلك]، فقال ابو بكر رضى الله عنه (٧)دَعْ مناشدتك ربَّك فانّه والله منْجزٌ لك ما وعدك او كما قال، وهو قول الله تعالى (٨)إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَائِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا ٱلَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلرُّعْبَ، فخُصَّ بحقيقة التصديق لما وعدهم الله تعالى من النصر من جميع الصحابة (٦)[عند اضطراب قلوبهم] فدلّ على حقيقة ايمانه وخصوصيته، فان قال قايلٌ فما معنى تغيّر النبيّ صلعم وثبات ابى بكر رضى الله عنه وهو اتمّ من ابى بكر رضى الله عنه فى جميع الاحوال فيقال لأنّ النبيّ صلعم اعلمُ بالله من ابى بكر رضى الله عنه وأبو بكر رضى الله عنه اقوى ايمانًا من اصحاب

(١) In marg. منها. (٢) اخرى added in marg. (٣) منها ذلك ولطايف. A corrector has stroked out the words منها ذلك and has written منه above. (٤) Altered to فمنها by later hand. (٥) Suppl. above. (٦) Suppl. in marg. (٧) بعض in marg. (٨) Kor. 8, 12.

رسول الله صلعم فثبات ابى بكر رضى الله عنه من حقيقة ايمانه بما وعد الله تعالى وتغيُّرُ النبىّ صلعم من زيادة عِلْمه بالله تعالى لانّه يعلم من الله ما لا يعلم Af.53b ابو بكر رضى الله عنه ولا غيره ألَا ترى انّه صلعم [١][كان] اذا اشتدّ هبوب الريح تغيّر لَوْنُهُ [١][ولم يتغيّر لون واحد من اصحابه]، وقال لو تعلمون ما أعْلَمُ لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا ولخرجتم الى الصُّعُدات تجْأرون الى الله تعالى ولَما تقاررتم على فُرُشكم، ولأبى بكر الصدّيق رضى الله عنه [٢][ايضًا] خصوصية فى الإلهام والفراسة [١][من بين اصحاب رسول الله صلعم] فى ثلثة مواضع احدها حين اتّفق رأىُ الجميع من اصحاب رسول الله صلعم على ترْك مقاتلة اهل الرِدّة على منع الزكاة وثبت ابو بكر رضى الله عنه على قتالهم وقال واللهِ لو منعونى عِقالاً ممّا كانوا يُؤدّون الى رسول الله صلعم لقاتلتُهم عليه [١][بالسيف] فأصاب رأيه [٢][وقالوا انّ الاصابة فى رأيه مع خلافه لهم فيما اشاروا عليه] ورجع الجميع الى رأيه حيث رأوا الصواب معه، والثانى عند [٣]خلافه رأى جمهور الصحابة فيما رأوا من ردّ جيش أُسامة وقوله واللهِ لا أَحُلُّ عقدًا عقده رسول الله صلعم، والثالث قول ابى بكر رضى الله عنه لعايشة رضى الله عنها انّى كنتُ نحلتُك نحْلاً وانّما هو أَخواك وأُخْتاك وما عرفت [١][عايشة] الاّ أَخَوَيْن وأُختًا، وكانت لأبى بكر رضى الله عنه جارية حُبْلَى فقال لقد أُلْقِيَ فى رَوْعى انها أُنْثَى فولدت أُنْثَى فهذا اتمّ ما كان فى الفراسة والالهام، وقال النبىّ صلعم اتّقُوا فراسة المؤمن فانّه ينظر بنور الله تعالى، ولأبى بكر رضى الله عنه [٤]معانٍ أُخَر ممّا تعلّق بها اهل الحقايق وأرباب القلوب وان ذكرْنا جميع ذلك طال الكتاب، وقد حُكى عن بكر ابن عبد الله المُزَنى انّه قال ما فاق ابو بكر رضى الله عنه جميع اصحاب رسول الله صلعم بكثرة الصوم والصلاة ولكن بشىءٍ [٥]كان فى قلبه قال بعضهم

(١) Suppl. in marg. (٢) Suppl. above. (٣) خلافته. (٤) معاني.

(٥) In marg. وقر.

الذى كان فى قلبه الحُبّ لله عزّ وجلّ والنصيحة له، ويقال انّ ابا بكر رضى الله عنه كان اذا دخل وقت الصلاة يقول يا بنى آدم قوموا الى ناركم التى A f.54a اوقدتموها فأَطْفِئوها، ورُوى [(١)عنه] انه اكل طعامًا من شبهة فلمّا علم به تقيّأ وقال والله لو لم تخرج الّا مع روحى لأخرجتُها سمعتُ رسول الله صلعم يقول بَدَنٌ غُذِى بحرام فالنار أَوْلَى به، (١)[وكان يقول وددتُ ان اكون خضراء تأكلنى الدوابّ ولم أُخْلَقْ مخافةَ العذاب وهَوْلَ يوم الحساب، ورُوى عن ابى بكر الصدّيق انّه قال ثلث آيات من كتاب الله عزّ وجلّ اشتغلتُ بها عمّا سواها (٢)احداها قوله (٣)وَإِنْ يَمْسَسْكَ ٱللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ فعلمتُ انّه ان ارادنى بخير لم يقدر احد ان يرفع عنّى غيره وان ارادنى بشرّ لم يقدر احد ان يصرف غيره، والثانية قوله (٤)اَذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ فاشتغلتُ بذكر الله تعالى عن كلّ مذكور سوى الله، والثالثة قوله (٥)وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللهِ رِزْقُهَا فوالله ما همتُ برزقى منذ قرأتُ هذه الآية، ويقال ان هذه الابيات] (٦)لأبى بكر الصدّيق رضى الله عنه،

(٧)يا مَنْ تَرَفَّعَ بالدُّنيا وزينتها * لَيْسَ (٨)التَّرَفُّعُ (٩)رَفْعَ الطِّينِ بالطِّينِ
إِذا أَرَدْتَ شَرِيفَ الناسِ كُلِّهِمِ * فانْظُرْ إِلى مَلِكٍ فى زِىِّ مِسْكِينِ
ذاكَ الَّذى عَظُمَتْ فى الناسِ (١٠)رأْفَتُهُ * وذاكَ يَصْلُحُ للدُّنيا وللدِّينِ،

(١)[وحُكى عن الجُنَيْد انّه قال اشرفُ كلمةٍ فى التوحيد قول ابى بكر سبحان من لم يجعل للخلق طريقًا الى معرفته الّا العجز عن معرفته]،

(١) Suppl. in marg. (٢) احدها. (٣) Kor. 10, 107. (٤) Kor. 2, 147. (٥) Kor. 11, 8. (٦) ولابى but و has been erased. (٧) These verses occur in the *Díwán* of Abu 'l-'Atáhiya (Beyrout, 1886), p. 274, 9—11. (٨) الرفيع. (٩) رفيع. (١٠) *Díwán*, حُرْمَتُهُ.

باب فى ذكر عمر بن الخطّاب رضى الله عنه،

قال الشيخ رحمه الله وامّا عمر بن الخطّاب رضى الله عنه فانّه قد رُوى عن النبىّ صلعم انّه قال قد كان فى الأُمَم محدَّثون ومكلَّمون فان يك فى هذه الأُمّة فعمر رضى الله عنه، سُيل بعض اهل الفهم عن المحدَّث فقال أَعْلَى درجةٍ من درجات الصدّيقين، ودلايل ذلك ظهرت عليه وهو ما ذُكر عنه انّه كان يخطب فصاح فقال فى وسط خُطْبته يا ساريةُ الجَبَلَ وسارية فى عسكر على باب نهاوَنْد فسمع صوت عمر رضى الله عنه وأخذ نحو الجبل وظفر بالعدوّ، وقيل لسارية كيف علمتَ ذلك فقال سمعتُ صوت عمر رضى الله عنه يقول يا سارية الجَبَلَ الجَبَلَ، ورُوى عن ابى عثمٰن النهدى انّه قال رأيتُ على عمر رضى الله عنه قميصا فيه اثنا عشر رُقْعةً وهو يخطب، ورُوى عن عمر رضى الله عنه انّه قال رحم الله امرءا أَهْدَى الىّ عيوبى، وقد رُوى عن النبىّ صلعم انّه قال الشيطان يَفْرَقُ من ظِلّ عمر رضى الله عنه، وقال عمر رضى الله عنه من خاف الله تعالى لم يَشْفِ غَيْظَهُ ومن اتّقى الله لم يفعل كلّما يريد ولو لا القيٰمة لكان غير ما تَرَوْنَ، ويقال انّه أخذ تِبْنةً A f. 54b من الارض فقال يا ليتنى لم تَلِدْنى أُمّى يا ليتنى كنت هذه التبنة يا ليتنى لم أَكُ شيئًا، وقد رُوى عن عمر رضى الله عنه انّه قال ما آبتُليتُ ببليّة الّا كان لله [1][علىّ فيها] اربع نِعَمٍ اذ لم تكن فى دينى واذ لم تكن اعظم منها واذ [2]لم أُحْرَم الرضا فيها وأن ارجو الثواب عليها، وقال عمر رضى الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيرَيْن لم أُبالِ أَيّهما ركبتُ، وجآء رجل الى عمر رضى الله عنه فشكا اليه الفقر فقال عندك عشآء ليلتك قال نعم قال لستَ بفقير، ورُوى عن علىّ رضى الله عنه انّه قال ما على وجه الارض

(1) Suppl. in marg. (2) لم نكن احرم, but نكن has been stroked through by a later hand.

احدٌ أَحَبُّ الىّ ان أَلْقَى الله تعالى بمثل صحيفته الاّ هذا (١)المسجّى عمر رضى الله عنه، قال ورأى علىّ رضى الله عنه يومًا عمر رضى الله عنه وهو يعدو فى وقت الهاجرة فسأله عن عدْوه فقال (٢)[قد] أُغيرَ على إبل الصدقة فرُحْتُ أَعْدو فى طلبها قال فقال علىّ رضى الله عنه لقد أَتْعبتَ الخلفآء بعدك يا امير المؤمنين، قال الشيخ رحمه الله ولأهل الحقايق أُسوة وتعلّقٌ بعمر رضى الله عنه بمعانى خُصّ بذلك عمر رضى الله عنه من اختياره لبْس المرقّعة والخشونة وترْك الشهوات واجتناب (٣)الشبهات واظهار الكرامات وقلّة المبالاة من لايمة الخلق عند انتصاب الحقّ (٤)ومحْق الباطل ومساواة الأقارب والأباعد فى الحقوق والتمسّك بالأشدّ من الطاعات واجتناب ذلك ممّا رُوى عنه وبيانُهُ يطول، وامّا ما رُوى عن عمر رضى الله عنه انّه رأى جماعةً جُلوسًا فى المسجد فأمرهم بطلب الكسْب والذى كتب به الى سَلْمانَ فلعلّه عرف منهم عَجْزًا فى جلوسهم (٥)وطَمَعهم فى الناس او غير ذلك (٦)[فلذلك أمرهم بطلب الكسْب] لانّ النبىّ صلعم (٧)وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما قد رأوا اصحاب الصُّفّة وهم نيف وثلثماية ولم يكرهوا ذلك ولم يؤمروا بالخروج من المسجد وطلب المعاش، ورُوى عن عمر رضى الله عنه انّه قال A f.55a لأخيه زَيْد بن الخطّاب يوم أُحُد إن شئْتَ نزعتُ دِرْعى هذه حتى تلبسها فقال له زَيْد أَنا ايضًا أُحِبُّ الشهادة كما أَنّك تُحبُ الشهادة، وهذه اشارة عظيمة منهما تدلّ على حقيقة التوكّل، وأشباه ذلك كثيرة وفى القليل كفاية، وقد رُوى عن عمر رضى الله عنه انّه قال وجدتُ العبادة فى اربعة اشيآء اوّلها أداء فرايض الله تعالى والثانى اجتناب محارم الله تعالى والثالث الأمْر بالمعروف ابتغآء ثوابِ الله تعالى والرابع النهى عن المُنْكر اتّقآء غضبِ الله تعالى،

(١) After المسجّى in marg. بهذا الثوب وذلك ان عمر لما طُعن سُجى بثوب فقال على عند ذلك هذا القول. (٢) Suppl. above. (٣) In marg. الملاذ. (٤) In marg. وقمع. (٥) Altered to وطمعًا. (٦) Suppl. in marg. (٧) وابو.

باب فی ذکر عثمٰن رضی الله عنه،

قال الشیخ رحمه الله [١]امّا عثمٰن بن عفّان رضی الله عنه فقد خُصّ بالتمکین والتمکّن من أعلی مراتب المتحقّقین، وممّا یتعلّق به اهل الحقایق من اهل التصوّف بعثمٰن بن عفّان رضی الله عنه ما رُوی عن بعض المتقدّمین [٢][انّه سُیل] عن الدخول فی السعات فقال لا یصحّ الّا للانبیآء والصدّیقین، والدخول فی السعة التی هی من احوال الصدّیقین أن یکون داخلاً فی الاشیآء [٢][خارجًا منها وان یکون مع الاشیآء] باینًا عنها کما سُیل یحیی بن مُعاذ رضی الله عنه عن صفة العارف فقال رجل [٣]کاینٌ [٢][معهم] باینٌ [٤]عنهم، وسُیل ابن الجلّآء رحمه الله عن الفقیر الصادق فقال یکون دخوله فی الاشیآء لغیره لا لنفسه، وهذا وَصْفُ حال عثمٰن رضی الله عنه لانّه قد رُوی عنه انّه قال لو لا أنّی خشیتُ ان یکون فی الاسلام ثلمة أَسُدُّها بهذا المال ما جمعتُهُ، وعلامة من یکون هذا حاله أن یکون الإِنْفاق أَحَبَّ الیه من الإِمْساك والخَرْج [٥]عنه آ ثَرُ من الدَّخْل کعثمٰن رضی الله عنه فی تجهیز جیش العُسْرة [٦]وشِرَی بِیْر رُومة حتی قال رسول الله صلعم ما ضرّ عثمٰن A f.55b رضی الله عنه ما فعل بعد هذا، ورُوی عنه انّه بعث الی ابی ذرّ رضی الله عنه بکیس فیها الف درهم ودفعها الی عبد له وقال ان قَبِلَها فأنت حُرٌّ لوجه الله تعالی، فدلّ ذلك علی أنّ امواله کانت [٧]مستعدّة لمثل هذه الجهات ولا یصحّ هذا الحال الّا لعبد کامل المعرفة، سمعتُ ابن سالم رحمه الله یقول قال سهل بن عبد الله رحمه الله لا یصحّ الدخول فی السعة الّا لعبد یعرف الإِذْن اذا أَذِنَ الله له أن یُنْفِق أنفق علی مقدار ما یأذن الله تعالی له وإن

---

(١) Altered to فاما. (٢) Suppl. in marg. (٣) Text om. but cf. Qushayrí, 169, 8. (٤) منهم written above. (٥) A corrector has indicated that the reading should be آثر عنه. (٦) See Ṭabarí I, 3006, 1 foll. (٧) In marg. معدة.

امسكها امسك على حسب ما يأذن الله تعالى له ويكون قيامه فيما يجمع الله عليه من الاموال للحُقوق ولا للحُظوظ فيكون مثله كمثل الوكيل يتصرّف فى مال صاحبه تصرُّفَ المالكين بإِذْن ربّ المال وهو مكانٌ صعبٌ وقد غلط فى ذلك خلق كثير بدَعْواهم هذا الحال وهم عَبيدُ الدنيا وعندهم أنّهم من هؤلآء، وقد حُكى عن سهل بن عبد الله رحمه الله انّه قال ربّما يملك العبد الدنيا ويكون أَزْهَدَ الخلق فى زمانه فقيل له مِثْل مَنْ فقال مثْل عمر بن عبد العزيز وكان [1][رضى الله عنه أَعْنى عمر بن عبد العزيز] فى خلافته يُميِّز بين الزيت الذى يُسْرج لنفسه والزيت الذى يسرج للعامّة وكان يضع سراجه على ثلث قَصَبات وفى يده خزاين الارض، فمن هاهنا غلط من غلط فى تشريف الغنا على الفقر وذهب عليه أنّ هؤلآء لم يكونوا اغنيآء بأعراض الدنيا ولا فقرآء بما يعدمون من الدنيا لانّ غناهم بالله وفقرهم [2]اليه، وممّا يتعلّق به اهل الحقايق بعثمٰن رضى الله عنه ما رُوى عنه انّه حمل حزمة حطب من بعض بساتينه وكان له عِدّة مماليك فقيل له لو دفعتها الى بعض عبيدك فقال إنّى قد استطعتُ ان افعل ذلك ولكن أردتُ ان اجرّب نفسى هل تعجز عن ذلك او هل تكره ذلك اوكما قال، فدلّ ذلك ايضًا [1][على] انّه كان لا يدع افتقاد نفسه وكان يفتقد رياضة نفسه لئلاّ A f.56a يسكن الى ما جُمع اليه من الاموال لانّه ليس فى ذلك كغيره، ورُوى عنه انّه كان يقرأ بالسَّبْع الطُّول فى ركعة واحدة خَلْفَ المقام وهو مقنّعٌ رأســه بالليل، ورُوى عنه انّه قال ما تمنّيتُ ولا تعنّيتُ ولا مسستُ ذَكرى بيمينى منذ بايعتُ رسول الله صلعم، و[3][ممّا] [1][يدلّ على] تخصيصه بالتمكين والثبات والاستقامة ما رُوى عنه انّه يوم قُتِلَ لم يبرح من موضعه ولم يأذن لأحد بالقتال ولا وضع المصحف من حجْره الى أن قُتل رضى الله عنه وسال الدم على المصحف وتلطّخ بالدم ووقع الدم على موضع هذه الآية [4]فَسَيَكْفِيكَهُمُ

(١) Suppl. in marg. (٢) In marg. بالله. (٣) Suppl. above.
(٤) Kor. 2, 131.

ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ (١)ٱلْعَلِيمُ ، والتمكين حال رفيع ، سمعتُ ابا عمرو بن علوان يقول سمعت الجُنَيْد رحمه الله ليلةً من الليالى وهو (٢)[يقول] فى مناجاته الٰهى أتُريد أن تخدعنى (٣)[عنك] بقُرْبك أم تريد أن تقطعنى عنك بوَصْلك هيهات هيهات ، قلتُ لأبى عمرو ما معنى قوله هيهات هيهات قال التمكين، ورُوِى عن عثمٰن رضى الله عنه انّه قال وجدتُ الخير مجموعًا فى اربعة اوّلها التحبّب الى الله تعالى (٣)[بالنوافل] والثانى الصبر على احكام الله تعالى والثالث الرضا بتقدير الله عزّ وجلّ والرابع الحيآء من نظر الله عزّ وجلّ ،

باب فى ذكر علىّ بن ابى طالب رضى الله عنه،

قال الشيخ رحمه الله وامّا علىّ رضى الله عنه فانّى سمعتُ احمد بن على الوجيهى يقول سمعتُ ابا على الروذبارى يقول سمعتُ جُنَيْدًا رحمه الله يقول رضوان الله على امير المؤمنين علىّ رضى الله عنه لولا انّه اشتغل بالحروب لأفادنا من علْمنا هذا (٤)معانى كثيرة ذاك امرؤٌ أُعطِىَ عِلْمَ اللَّدُنى ، والعلم اللدنى هو العلم الذى خُصّ به الخَضِرُ عليه السلم قال الله تعالى (٥)وَعَلَّمْنَاهُ A f.56b مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ، وقد سمعتَ بقصّة الخضر وموسى عليهما السلم وقوله (٦)إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ، فمن هاهنا غلط من غلط فى تفضيل الولاية على النبوّة وسنذكر ذلك فى باب الردّ على من قال ذلك إن شآء الله، ولأمير المؤمنين (٧)[علىّ] رضى الله عنه خصوصيةٌ من بين جميع اصحاب رسول الله صلعم بمعانى جليلة واشارات لطيفة والفاظ مُفْرَدة وعبارة وبيان للتوحيد والمعرفة والايمان (٨)[والعلم] وغير ذلك وخصال شريفة تعلّق وتخلّق به اهل الحقايق من

(١) Marginal note: ان قلت ما مشار هذه الاية ووقوع الدم عليها قلت مشارها الوعد بكفايته. (٢) Suppl. in marg. (٣) Suppl. above. (٤) معانيا. (٥) Kor. 18, 64. (٦) Kor. 18, 66. (٧) Suppl. above. (٨) Suppl. in marg.

الصوفية وإن ذكرْنا ذلك كلّه (١)طال به الكتاب ولكن نذكر من ذلك طرفًا نكتفى به عن التطويل إن شآء الله، فمنها ما سُيِل امير المؤمنين رضى الله عنه وقيل له بما عرفتَ ربّك فقال بما عرّفنى نَفْسَهُ لا تُشبهه صورةٌ ولا يُدْرَك بالحواسّ ولا يقاس بالناس قريب فى بُعْدِه بعيد فى قُرْبه فوق كلّ شىء ولا يقال شىء تحته وتحت كلّ شىء ولا يقال شىء فوقه أَمامَ كلّ شىء ولا يقال شىء أَمامَه داخلٌ فى الاشيآء لا كشىء (٢)ولا من شىء ولا فى شىء ولا بشىء سبحان من هو هٰكذى ولا هٰكذى غيره، وكان أمير المؤمنين رضى الله عنه يقول فى خطبته خلق الاشيآء لا من شىء كان معه ولا عن شىء احتذاه ولا عن شىء امتثله فكلّ صانع فمن شىء صَنَعَ وكلّ عالم فمن بعد جهْل عَلِمَ والله تعالى عالم لا من بعد جهْل، وقوله فى الايمان كما ذكر عنه عمرو بن هِنْد قال سمعتُ عليًّا رضى الله عنه يقول الايمان يبدو (٣)لُمْظَةً بيضآء فى القلب فكلّما ازداد الايمان ازداد القلب بياضًا فاذا استكمل الايمان ابيضّ القلب وانّ النفاق يبدو (٣)لُمْظَةً سودآء فى القلب فكلّما ازداد النفاق ازداد القلب سوادًا فاذا استكمل النفاق اسودّ القلب، وقام رجل الى علىّ بن ابى طالب رضى الله عنه فسأله عن الايمان فقال Af. 57a الايمان على اربع دعايم على الصبر واليقين والعدل والجهاد ثم وصف الصبر على عشر مقامات وكذلك اليقين والعدل والجهاد فوصف كلّ واحد منها على عشر مقامات، فان صحّ ذلك عنه فهو اوّل من تكلّم فى الاحوال والمقامات، وقيل لأمير المؤمنين رضى الله عنه من أَسْلَمُ الناس من ساير العيوب قال من جعل عقله أميرَهُ وحَذَرَه وزيرَهُ والموعظة زمامَهُ والصبر قايدَهُ والاعتصام بالتقوى ظهيرَهُ وخوف الله تعالى جليسَهُ وذِكْر الموت والبِلَى أنيسَهُ، وقال علىّ رضى الله عنه فى حديث كُمَيْل بن زياد ها إنّ هاهنا عِلْمٌ لو وجدتُ له حَمَلَةً وأشار الى قلبه، فكان تخصيصه من بين

(١) In marg. لم تسعه الاجزاء الكثيرة. (٢) Text om. (٣) In marg. لمعة.

الصحابة بالبيان والعبارة عن التوحيد والمعرفة، والبيانُ من أتمّ المعانى (١) وأعلى الاحوال قال الله تعالى (٢) وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ، وقال تعالى (٣) هٰذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ، ولا يبلغ العبْدُ كمال الشرف الاّ بالبيان لانّه ليس كلّ من عقل (٤) يعلم ولا كلّ من علم يُحْسن أن يُبيّن فاذا أُعطِىَ العبدُ العقل والعلم والبيان فقد بلغ الى الكمال، والمشهور عن اصحاب رسول الله صلعم انّهم كانوا اذا أَشْكل عليهم شىء من أُمور الدّين سألوا عليًّا رضى الله عنه فكان يبيّن لهم الذى يُشكل (٥) عليهم، ورُوى عن علىّ رضى الله عنه انّه كان يقول أَحْبِبْ حبيبك هَوْنًا ما كما يكون بغيضك يومًا ما وأَبْغِضْ بغيضك هونًا ما كما يكون حبيبك يومًا ما، وذُكر عنه ايضًا انّه وقف على باب الخزانة خزانة الاموال وقال يا صفراء ويا بيضاء غُرّى غيرى، وذُكر عنه ايضًا انّه لبس قميصًا شِراه ثلثةُ دراهم (٦) فقطعه من رأس أصابعه، وذُكر عنه انّه عمل بأُجْرة فأخذ أجرته مُدًّا من تمْر وحمل ذلك الى رسول الله صلعم حتى تقوّت به، ورُوى عنه انّه قال لعمر بن الخطّاب
A f.57b رضى الله عنه إن أردتَ أن تَلْقَى صاحبك فرَقِّعْ قميصك واْخْصِفْ نعلك وقَصِّرْ أَمَلك وكُلْ دون الشبع، ورُوى عن عمر رضى الله عنه انّه قال لولا علىّ رضى الله عنه لهلك عمر، ويقال انّه لمّا قُتل رضى الله عنه صعد الحَسَنُ رضى الله عنه منبر الكوفة وقال يا اهل الكوفة لقد قُتل بين ظهرانَيكم امير المؤمنين رضى الله عنه واللهِ إنّه ما خلّف من الدنيا شيئًا الاّ اربعمأية درهم وكان قد عزلها ليشترى بها خادمًا يخدمه، ويقال انّ عليًّا رضى الله عنه كان اذا جاء وقت الصلاة يتزلزل ويتغيّر لونه فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت أمانة عرضها الله تعالى (٧) عَلَى ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنْسَانُ فلا أَدْرى أُحْسِنُ

(١) In marg. وارفع. (٢) Kor. 3, 184. (٣) Kor. 3, 132. (٤) علم.
(٥) In marg. حتى روى عن عمر رضى الله عنه انه كان يقول لولا على لهلك عمر.
(٦) فقطعها. (٧) Kor. 33, 72.

اداء ما احتملتُ ام لا ، وقال علىّ رضى الله عنه ما أنا ونفسى الّا كراعى غَنَمٍ كلّما ضمّها من جانب انتشرت من جانب، ولعلىّ رضى الله عنه اشباه ذلك كثير من الاحوال والاخلاق والافعال (١)التى يتعلّق بها ارباب القلوب وأهل الاشارات وأهل المواجيد من الصوفية، فمن تَرَكَ الدنيا كلّها وخرج من جميع ما يملك وجلس على بساط الفقر والتجريد بلا علاقة فإمامُهُ فيه ابو بكر الصدّيق رضى الله عنه، ومن اخرج بعضها وترك البعض لعياله ولصلة الرحم وأداء الحقوق فإمامُهُ (٢)[فيها] عمر بن الخطّاب رضى الله عنه، ومن جمع لله ومنع لله وأَعْطى لله وأنفق لله فإمامُهُ (٢)[فيها] عثمٰن ابن عفّان رضى الله عنه، ومن لا يحوم حول الدنيا وان جُمعتْ عليه مِنْ غير طلبِهِ رفضها وهرب منها فإمامُهُ فى ذلك علىّ بن ابى طالب رضى الله عنه، وروى عن علىّ رضى الله عنه انّه قال الخير كلّه مجموع فى اربعة الصَّمْت والنُّطق والنظر والحركة فكلّ نُطْق لا يكون فى ذِكْر الله تعالى فهو A f.58a لغوٌ وكلّ صُمْت لا يكون فى فِكْر فهو سهوٌ وكلّ نظر لا يكون فى عِبْرة فهو غفلة وكلّ حركة لا تكون فى تعبّد الله فهى فترة فرحم الله عبدًا جعل نطقه ذكرًا وصمته فكرًا ونظره عبرةً وحركته تعبّدًا ويَسْلَمُ الناس من لسانه ويده،

باب (٣)صفة اهل الصفّة رضوان الله عليهم اجمعين،

قال الشيخ رحمه الله ثم انّ اهل الصفّة كانوا كما جاء فى الخبر نيف وثلثماية لا يرجعون الى زَرْع ولا الى ضَرْع ولا الى تجارة وكان اكْلهم فى المسجد ونومهم فى المسجد وكان رسول الله صلعم يؤانسهم ويجلس معهم ويأكل معهم ويحثّ الناس على إكرامهم (٤)و[معرفة] فضْلهم، وقد ذكرهم الله تعالى فى

(١) الذى.   (٢) Suppl. above.   (٣) فى ذكر اصحاب written above.

(٤) Suppl. in marg.

مواضع من القرآن منها قوله عزّ وجلّ (١)لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ الآية وقوله (٢)وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ (٣)رَبَّهُمْ الآيــة وقوله (٤)وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ الآية، وقد عاتب الله تعالى نبيّه صلعم فيهم قال الله عزّ وجلّ (٥)عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ، قيل نزلتْ فى شأن ابن أُمّ مكتوم رضى الله عنه وكان من اهل الصفّة فكان اذا رآه رسول الله صلعم بعد ذلك يقول (٦)يا من عاتبنى فيه ربّى عزّ وجلّ، ويقال انّ رسول الله صلعم كان لا يقوم من مجلسه اذا (٧)جلس اهل الصفّة حوله حتى يقومون وكان اذا صافحهم لم ينزع يده من ايديهم قَبْلَهم وربّما كان يفرّقهم على أهل الجِدات والسعة على كلّ واحد على مقداره يبعث بهم مع واحد ثلثــة ومع الآخر الاربعة والخمسة، قال فربّما كان ينقلب سعد بن مُعاذ رضى الله عنه بثمانين منهم الى بيته فيُطْعمهم، وقال ابو هُرَيْرة رضى الله عنــه رأيتُ A f.58b سبعين من اهل الصفّة يصلّون فى ثوب منهم من لا يبلغ رُكبتَيْه فاذا ركع احدهم قبض بيديه مخافة أن تبدو عورته، وقال ابو موسى الأشعرى رضى الله عنه كان يُشبه رايحتنا رايحة الشاة من لبْس العباءِ، وقال عبد الله بن (٨)طلحة صحبْنا جماعة اهل الصفّة يومًا فقلنا يارسول الله (٩)أَحْرَقَ بُطونَنا التَّمْر وحرّمتَ علينا الجيفة فسمع ذلك رسول الله صلعم فصعد المنبر ثم قال مــا بالُ أقوام يُضْحون ويقولون أَحْرَقَتْ بطونَنا (١٠)التّمر أما علمتم انّ هذا التمر (١١)[انّما] هو طعام اهل المدينة فقد واسَوْنا به فواسيناكم ممّا واسونا بــه والذى نفسُ محمّد بيده أن منذ شهر او شهرَيْن لم ترتفع من (١٢)[بيت] رسول الله دُخان للخُبْز وليس لهم غير الأسودَيْن التمر والماء، والمعنى فى ذلك انّ رسول الله صلعم اعتذر (١١)[فى ذلك] اليهم ولم (١٣)يردّ عليهم شكايتهم ولم

(١) Kor. 2, 274. (٢) Kor. 6, 52. (٣) After رَبَّهُمْ in marg. بالغداة والعشى الى قوله الظالمين. (٤) Kor. 18, 27. (٥) Kor. 80, 1—2. (٦) In marg. مرحبا بمن عاتبنى الله من اجله. (٧) Orig. جلسوا. (٨) Orig. طحفه, but corr. by later hand. (٩) Altered to احرقت. (١٠) التمر. (١١) Suppl. in marg. (١٢) Written above. (١٣) ينكر written above.

يأمرهم بطلب المعاش [1][من الاكتساب والتجارات]، وقد رُوى فى الخبر انّ النبىّ صلعم وقف على جماعة من اهل الصفّة وقد استتر بعضهم ببعض من العُرْى وقارئ يقرأ عليهم القرآن وهم يبكون، فامّا غير اهل الصفّة فقد رُوى عن كلّ واحد منهم ما انفردوا به وخُصّوا به من الاحوال الرضيّة والاعمال الزكيّة ومكارم الاخلاق ما تعلّق بها اهل الحقايق من المتصوّفة وطلب الاهتداء فى الاقتداء بهم، ويكثر ذكْر ذلك ولكن نذكر طرفًا ليُستدلّ بذلك على ما لم نذكره إن شاء الله تعالى،

باب فى ذكر ساير الصحابة فى هذا المعنى،

قال الشيخ رحمه الله وامّا طلحة بن عُبَيْد الله رضى الله عنه فقد رُوى عن زياد بن حُدَيْر انه قال رأيتُ طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه فوق ماية الف فى مجلس وإنّه ليخيط طرف إزاره [2] بيده، وامّا مُعاذ بن جَبَل رضى الله عنه فقد روى عنه الحٰرث بن عُمَيْرة قال انّى لجالسٌ عند معاذ بن جبل A f.59a رضى الله عنه وهو يجود بنفسه ويقول اُخْنُقْ خَنقَك فوعدتُك أنّى لَأُحِبُّك، وامّا عِمْران بن حُصَيْن رضى الله عنه قال وددتُ أنّى كنت ترابًا تذرونى الرياح ولم أُخْلَقْ مخافةَ العذاب، وقال ثابت البُنانى رحمه الله انّه يعنى عمران بن حصين رضى الله عنه اشتكى بطنَهُ ثلثة وثلثين سنة فدخل عليه اصحابه يعودونه فقالوا يمنعنا من الدخول عليك طول شكايتك فقال لا تفعلوا [1][ذلك] فانّ أَحَبَّهُ الى ربّى أَحَبُّهُ الىّ، وامّا سلمان الفارسى رضى الله عنه فقد قيل انّه لمّا نزلت هذه الآية [3] وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ صاح صيحةً ووضع [4][يده] على رأسه ثم خرج هاربًا ثلثة ايّام، وفى الخبر ان سلمان

(1) Suppl. in marg. (2) In marg. وعبد الله بن الزبير روى عنه انه كان يطوى سبعة ايام. (3) Kor. 15, 43. (4) Suppl. above.

رضى الله عنه زار ابا الدرداء رضى الله عنه من العراق الى الشأم راجلاً (١)وعليه كساء غليظ مضموم الرأس شاحبًا فقيل له شهرتَ نفْسك فقال الخَيْرُ خيرُ الآخرة وانّما أنا (٢)عبدٌ ألبسُ كما يلبس العبيد فاذا أُعْتقتُ لبستُ جُبّةً لا يبلى (٣)محاسنها، واما ابو الدرداء رضى الله عنه فانّه قال كنتُ امرءا تاجرًا فى الجاهلية فلمّا أسلمتُ (٤)أردتُ ان أجمع بين التجارة والعبادة فلم تجتمعا لى فآثرتُ العبادة على التجارة، قال وسُيلتْ أُمّ الدرداء رضى الله عنها عن أفضل عبادة ابى الدرداء رضى الله عنه فقالت التفكّر والاعتبار، واما ابو ذرّ رضى الله عنه فانّه رُوى عنه انّه قال انّ قيامى بالحقّ لله تعالى لم يترك لى صديقًا وانّ خوفى من يوم الحساب ما ترك على بدنى لحمًا وانّ (٥)يقينى بثواب الله تعالى ما ترك فى بيتى شيئًا، ويُرْوَى عنه انّه قال قتلنى همٌّ يوم لم أُدرِكه فقيل له وما ذاك قال انّ أَمَلى جاوز (٦)أَجَلى وددتُ انّ الله تعالى خلقنى شجرةً تُعْضَدُ، ودُعى ابو ذرّ رضى الله عنه الى وليمة فسمع صوتًا فانصرف وهو يقول من أَكْثَرَ سوادَ قوم فهو منهم ومن رضى عَمَلَ قوم فهو شريكهم، وحمل حبيب بن مسلمة الى ابى ذرّ رضى الله عنه الف درهم فردّ عليه وقال عندنا عنزٌ نحلبها ومركوب يُسارِعُ (٧)على ظَهْرها (٨)فلا حاجة لنا فى غير ذلك، واما ابو عُبيدة بن الجرّاح رضى الله عنه فانّه رُوى عنه انّه خرجت A f.59b
فى كفّه طَعْنَةٌ فى ايّام الطاعون فعظم ذلك على اصحاب رسول الله صلعم (٩)وفرقوا منها فأقسم لهم ابو عبيدة رضى الله عنه ما (١٠)يحبّ ان له مكانها حُمْرَ النَّعَم، وجاء رجل الى ابى عبيدة رضى الله عنه فسأله فردّه ثم جاءه فسأله فأعطاه فقال الذى اعطاك والذى ردّك الله عزّ وجلّ، (١١)[وقال ابو عبيدة وددتُ أن اكون كَبْشًا (١٢)لأَهْدَى فيُتعرّق لحمى (١٣)ويتحسّى مَرَقى ولم

(١) و suppl. below. (٢) الله added in marg. (٣) حواشيها corr. in marg. (٤) راولت altered to راودت. (٥) نفسى. In marg. ثقتى. (٦) So above. The orig. reading seems to have been اعلى. (٧) وضل. Ibn Sa'd, IV (1), 173, 20 has وأُخَيْمرة نحتمل عليها. (٨) بلا. (٩) Altered to وتفرقوا. (١٠) يحب, corr. to يحب. (١١) Suppl. in marg. (١٢) لاهلى. (١٣) يتحبى.

أُخْلَقْ]، وامّا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فانّه رُوى عنه انّه كان يقول يا حبّذا المكروهان الموت والفقر فما أُبالى بايّهما ابتُدئتُ، ورُوى عنه ان فى بيته كانت (١)عشاش الخطاطيف وكان له (٢)بنون فقيل له لو نقضتَ هذه (١)العشاش فقال والله لَئِن نقضتُ يدى من تراب قُبورهم يعنى اولاده أَحَبُّ الىّ من ان أَكْسِرَ من (١)عشاش هذه الخطاطيف بَيْضةً واحدةً، وامّا البَرآء بن مٰلك فقد رُوى عن أَنَس بن مٰلك رضى الله عنهما انّه قال دخلتُ على البرآء بن مٰلك رضى الله عنه وقد مال برجلَيْه (٣)على الحايط وهو يترنّم بالشعر فقلتُ يا اخى أَبَعْدَ الاسلام والقرآن فقال يا اخى ديوانُ العرب ثمّ قال أترانى أموتُ على فراشى وقد قتلتُ تسعةً وتسعين مبارزًا بين يدى رسول الله صلعم سوى ما أُشركتُ (٤)[فيه]، فلمّا كان يوم (٥)شهرك مَلِكِ تُسْتَرَ قال ابو موسى الأَشْعرى رضى الله عنه سمعتُ رسول الله صلعم يقول كم من ذى طِمْرَيْن لا (٦)يُؤْبَهُ له لو أَقْسَمَ على الله لَأَبَرَّهُ منهم البرآء ابن مٰلك رضى الله عنه، فقال البرآء اللهمّ فانّى أُقْسِمُ عليك لمّا رزقتَنى الشهادة ورزقتَ اصحابى الفتح، قال فاستُشهد البرآء وفتح الله عليهم، وامّا عبد الله بن العبّاس رضى الله عنه فانّه رُوى عنه انّه كان يقول أَفْضَلُ المجالس (٧)مجلسٌ فى قعر بيتك حتى لا تَرى ولا تُرى، ورُوى عنه انّه كان يقول انّ الله تعالى لَيبتلى العبد بالفقر شوقًا الى دعآيه، ويقال انّ هذا A f.60a الموضع (٨)يعنى (٩)حُذْنه (٤)[كان] مثل شِراك النّعْل من كثرة الدمع يعنى ابن عبّاس رضى الله عنه، (١٠)و[رُوى] عنه انّه قال لَأَنْ أرقع ثوبًا فألبسه فيرفعنى عند الخالق أَحَبُّ الىّ من أن ألبس ثيابًا تضعنى عند الخالق وترفعنى عند المخلوقين، وامّا كعب الأَحْبار رضى الله عنه فقد رُوى عنه

(١) عشش. (٢) بنين. (٣) In marg. إلى. (٤) Suppl. in marg.
(٥) The last letter has been erased. (٦) In marg. يُقْبَلُ به. (٧) مجلسا.
(٨) Suppl. above. (٩) حذنه. (١٠) روى suppl. above.

انّه قال لن ينالوا شرف الآخرة حتى يكرهوا المدحة والثنآء وان ينالوا الملامة فى الله تعالى، وقال كعب رضى الله عنه لن يستكمل العبد أَجْرَ الحجّ والجهاد حتى يصبر على الأَذَى، وامّا حارثة رضى الله عنه فقد رُوى عن النبىّ صلعم انّه قال من اراد ان ينظر الى عبد نوّر اللهُ تعالى الايمان فى قلبه فلينظر الى حارثة رضى الله عنه، وامّا ابو هُرَيْرة رضى الله عنه فانّ ثعلبة ابن ابى مٰلك قال رأيتُ ابا هريرة رضى الله عنه وهو يحمل حزمة حطب وهو يومئذ خليفة مروان بن الحَكَم فقال أَوْسِع الطريق للأمير يابن ابى مالك فقلت اصلحك الله تُكْفَى هذا فقال اوسع الطريق للامير يابن ابى مٰلك، ورُوى عنه انّه بكى لمّا حضرته الوفاة فقيل له ما يُبكيك قال بُعد المفازة وقلّة الزاد وضعف اليقين وعقبة كؤود والمهبط منها الى الجنّة او الى النار، وقال ابو هريرة رضى الله عنه جزّأتُ الليل ثلثة اجزآء ثُلْثًا أُصلّى وثُلْثًا أنامُ وثُلْثًا أستذكرُ [1][فيه] حديث رسول الله صلعم، وامّا أَنَس بن مٰلك رضى الله عنه فرُوى عنه انّه قال انّ اوّل من يَرِدُ الحوض يوم القيٰمة الذابلون [2]الناحلون الذين اذا جنّهم الليل استقبلوه بحزن، وامّا عبد الله ابن عمر رضى الله عنه فرُوى عنه انّه كان يقول ما كنّا ننام ونحن عُزّاب فى ايّام رسول الله. صلعم الّا فى المسجد ولم يكن لنا مسكن ولا مأوى، ورُوى عنه انّه قال لا [3]تُحِبَّبْ [4]ابدًا الّا من تثق بدينه، وكان يقول لا تُطْعِموا طعامكم الّا كلّ تقىّ [1][نقىّ] ولا تأكلوا الّا من طعام تقىّ نقىّ، وعن ابن عمر رضى الله عنه انّه قال انّما سُلّط على ابن آدم من يخافه ولو لم يَخَف ابن A f.60b آدم الّا اللهَ لم يُسلّط الله تعالى عليه شيئًا، وامّا حُذَيْفة بن اليمان رضى الله عنه فرُوى عنه انّه قال انّ أَقَرَّ يومٍ لعَيْنى ليومٌ اذا رجعت الى اهلى فيشكون الىّ الحاجة، وقال حُذَيْفة رضى الله عنه كم من شهوة ساعة اورثت صاحبها حزنًا طويلاً، ودُعى حُذَيْفة الى مايدة فرأى عليها زىّ العَجَم فانصرف

(1) Suppl. above. (2) In marg. السايحون. (3) يجيب. (4) In marg. احدا.

وهو يقول من تشبّه بقوم فهو منهم، وامّا عبد الله بن جَحْش رضى الله عنه فروى سعيد بن المسيّب رحمه الله قال قال عبد الله بن جحش رضى الله عنه يوم أُحُد اللهمّ انّى أُقسم عليك ان أَلْقَى العدوّ واذا لقيت العدوّ ان يقتلونى ثم يبقروا بطنى ثم يمثّلوا بى فاذا لقيتك قلتَ (١)فيمَ قُتِلتَ فأقول فيك قال فلقى العدوّ فقُتِل وفُعِل به ذلك، وامّا صَفْوان بن مُحْرز المازنى فانّه كان يقول اذا أويتُ الى اهلى وأصبت رغيفًا أكلته فجزى (٢)[الله] الدنيا عن اهلها شرًّا وما زاد على ذلك الى ان خرج من الدنيا، وامّا ابو فَرْوة فانّه رجل من اصحاب رسول الله صلعم كان مولًى لبنى سُلَيْم سار ميلاً لم يذكر الله تعالى فيه فرجع حتى (٢)[سار فيه] ذاكرًا لله تعالى فلمّا بلغ منتهاه قال اللهمّ لا تنسَ ابا فروة (٢)[فانّ ابا فروة] (٣)ليس ينساك، وامّا ابو بكرة رضى الله عنه فانّه أُغْمِىَ عليه عند (٤)قبرٍ فصرخوا عليه فلمّا أفاق قال ما من نفْس تخرج ولا نفْس (٥)دابّةٍ (٦)[الّا وهى] أَحَبُّ الىّ من نفسى (٧)قيل له ولِمَ قال انّى أخاف ان أبقى الى زمان لا آمُرُ فيه بالمعروف ولا أَنْهَى عن المُنْكَر، وامّا عبد الله بن رواحة رضى الله عنه فذُكر عنه انّه بكى فبكت امرأته فقال لها ما يُبكيك قالت انّك بكيتَ فبكيتُ قال انّى أُنبئتُ أنّى وارد النار ولم أُنبَأْ أنّى صادر، وامّا تَميم الدارى فذُكر عنه انّه قام ليلةً الى الصباح يبكى ويقرأ هذه الآية (٨)أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّئَاتِ الآية، وامّا عدىّ بن حاتم رضى الله عنه فرُوى عنه انّه ربّما كان يفتّ الخُبْزَ للنَّمْل Af. 61a
ترحّمًا عليهم، وامّا ابو رافع مولى رسول الله صلعم رضى الله عنه فقد رُوى عن ابن عمر رضى الله عنه انّه قال قال رجل يرسول الله اىّ الناس افضلُ قال كلّ مخموم القلب صدوق اللسان قيل يرسول الله وما مخموم القلب

(١) ثم corr. in marg. (٢) Suppl. in marg. (٣) In marg. لم. (٤) In marg. موته. (٥) Apparently altered to دبابة. (٦) I have supplied these words which the sense of the passage seems to require. (٧) Orig. وقيل, but و has been stroked through. (٨) Kor. 45, 20.

قال التقىّ النقىّ الذى لا كدر فيه (١)[ولا بغى] ولا حسد الذى (٢)يشنأ الدنيا ويُحبّ الآخرة قالوا فما نعرف فينا (٣)[مثل] ذلك غير ابى رافع مولى رسول الله صلعم ورضى الله عنه ، وامّا محمّد بن كعب رضى الله عنه فانّه ذُكر عنه انّه قال اذا اراد الله بعبد خيرًا (١)[جعل فيه ثلث خِلال] فقّهه فى الدّين وزهّده فى الدنيا وبصّره عيوب نفسه ، وامّا زُرارة بن أَوْفَى رضى الله عنه فانّه رُوى عنه انّه أمّ فى مسجد بنى قُشَيْر فقرأ (٤)فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ فخرّ ميتًا ، وامّا حنظلة الكاتب رضى الله عنه فانّه رُوى عنه انّه قال كنّا عند رسول الله صلعم فذكّرنا الجنّةَ والنار حتى كانّها رأىُ العين فعُدْتُ الى اهلى فضحكتُ ولقيتُ الناس فقلتُ نافقَ حنظلةُ فقال ابو بكر رضى الله عنه ما لك فأخبرتُهُ فقال انّا لنفعله ايضًا فذهب حنظلة الى النبىّ صلعم فذكر له ذلك فقال يا حنظلة لو كنتم فى بيوتكم كما تكونون عندى لصافحتكم الملآيكة على فُرشكم او كما قال يا حنظلة ساعة وساعة ، وامّا الجلاج قال الشيخ وكُنيته ابو كثير هكذى فى كتاب ابى داود السجستانى صاحبُ رسول الله صلعم فانّه رُوى عنه انّه قال أسلمتُ مع النبىّ صلعم وأَنا ابن خمسين سنةً ومات الجلاج وهو ابن عشرين وماية سنة وقال ما ملأتُ بطنى من طعام منذ أسلمتُ مع رسول الله صلعم آكُلُ حسبى وأَشْرَبُ حسبى ، وامّا ابو جُحَيْفة رضى الله عنه فانّه رُوى عنه انّ امرأته استخبأت A f.61b ثلثين درهمًا فنَسِيَتْها حتى مضت لها سنة ثم انّها ذكرتها فقال لها يا أُخت هُذَيْل اعْتَدّى بيس حشوة البيت أَنْتِ لو متُّ لعُددتُ عند الله من الكنّازين انّ نبىّ الله صلعم مات وعَهْدُهُ بين أَعْيُننا جديدٌ لم يترك دينارًا ولا درهمًا ولا فلسًا ولا بُرًّا ولا شعيرًا ، وامّا حكيم بن حِزام رضى الله عنه فانّه رُوى عنه انّه قال ما أَصْبَحْتُ ذا صباحٍ قطّ لم أَرَ عندى طالب حاجة

(١) Suppl. in marg. (٢) ينسى (probably a misreading of يشنأ = يَشْنَأُ).
(٣) Suppl. above. (٤) Kor. 74, 8—9.

ولا مستعينًا على أَمْرٍ الّا عددتُهُ من المصايب التى أَسْأَلُ الله تعالى الأَجْرَ عليها، وامّا أُسامة رضى الله عنه فانّه رُوِى عنه انّه اشترى فرسًا الى شهرَيْن فقال النبىّ صلعم لمّا بلغه ذلك انّ اسامة لَطويلُ الأَمَلِ، وامّا بِلال وصُهَيْب رضى الله عنهما فانّه رُوِى عنهما انّهما أتيا قبيلةً من العرب فخطبا اليهم فقيل لهما من أنتما فقالا بِلال وصُهَيْب كنّا ضالّين فهدانا الله تعالى وكنّا مملوكين فأَعْتَقَنا الله تعالى وكنّا عايلين فأَغْنانا الله تعالى فان تُزوِّجونا فلحمد لله وان تَرُدّونا فسُبْحان الله فقالوا نُزَوِّجون والحمد لله فقال صهيب لبلال هلّا ذكرتَ مشاهدنا وسوابقنا مع رسول الله صلعم فقال بلال اسكُتْ فقد صدقتَ فأَنْكَحَك الصدق، وامّا عبد الله بن ربيعة ومُصْعَب بن عمر رضى الله عنهما فكانا متواخيَيْن قال عبد الله كنتُ أنظرُ الى مصعب فتدمعُ عينى رقّةً عليه وكنت رأيتُهُ بمكّة فى الرفاهية وكان على رأسه ثَلّةٌ من الشَّعْر قال فكنت أمُرُّ الى بعض حيطان المدينة فأَعْمَلُ فى السَّوانى الى الأَدْلى على مُدّ من التمر فأَحْمِلُه الى مصعب بن عمر ومرّ مصعب يومًا الى رسول الله صلعم فلم يجدْ عند رسول الله صلعم الّا قطعة حَيْس فأكل بعضها وحمل النصف الآخر الى عبد الله بن ربيعة، ورُوِى انّ رسول الله صلعم آخَى بين عبد A f.62a الرحمٰن بن عَوْف وبين سعد بن الربيع رضى الله عنهما وكان لسعدٍ امرأتان[1] فقال سعد أُقاسِمُك مالى وأنزلُ عن إحْدَى امرأتَىَّ حتى تَزوّج بها فلم يفعل ذلك عبد الرحمٰن وقال دُلّونى على السوق فدخل السوق وكسب حتى جمع شيئًا من التمر[2] والسمن والأَقط، ورُوِى عنه انّه نزل برسول الله صلعم ضَيْفٌ فلم يجد عند اهله شيئًا فدخل عليه رجل من الأنصار فذهب الى اهله ووضع بين يديه الطعام وقال لامرأته أَطْفِئى السراج وجعل يمدّ يده كأنه يأكل حتى أكل الضيف الطعام فلمّا اصبح قال له رسول الله صلعم لقد عجب الله تعالى من صنعتكم الى ضيفكم ونزلت هذه

(١) امراتين.   (٢) In marg. والبُسر.

الآية (١)وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ، ورُوِى عن (٢)[ابن] عمر رضى الله عنه انه (٢)[قال] أُهْدِىَ لرجل من اصحاب رسول الله صلعم رأسُ شاة قال انّ أخى كان أَحْوَجَ اليه منّى فبعث اليه فلم يزل يبعث الواحد الى الآخر حتى تناوله سبعةُ أَبْيات فرجعت الى الاوّل، قال ونزلت فيهم هذه الآية وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ، قال الشيخ رحمه الله ومثل هذا كثير فى الأخبار عن الصحابة وما منهم احد الّا وله تخصيص فى معانى من هذا النوع الذى ذكرْنا والمؤمنون مندوبون الى التعلّق بمثل هذه الافعال والتخلّق بأخلاقهم فيما أَتوا به من انواع الطاعات ونطقوا بـه من (٣)[انواع] الحِكَم، وقد ذكرْنا القليل من الكثير والمُراد من ذلك وقوف المسترشدين على المقصود والمُراد، وفى كلّ خَبَرٍ من هذه الأخبار التى ذكرْناها عن هؤلآء الصحابة اشارةٌ ولطافةٌ (٤)تخصيصًا لأهله وله بيان وشرْح كشرح مَن تقدّم ذِكْرُهُ فى اوّل الباب (٥)باب الايمّة الاربعة (٦)ابى بكر وعمر وعثمن وعلىّ رضى الله عنهم اجمعين، ولا يخفى على المتأمّل والمتدبّر بالنظر فيه بيان ذلك إن شآء الله تعالى،

(٧)كتاب آداب (٨)المتصوّفة، A f. 62b

(٩)باب فى ذكر الآداب،

قال الشيخ رحمه الله قال الله (١٠)تعالى (١١)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا، ورُوِى عن (١٢)ابن عبّاس (١٣)رضى الله عنه انّه قال فى تفسيره

(١) Kor. 59, 9. (٢) Suppl. above. (٣) Suppl. in marg. (٤) وتخصيصا. (٥) من with باب written above. (٦) ابو. (٧) Here B resumes on fol. 87b, l. 8. (٨) B الصوفية. (٩) B om. from باب to قال الشيخ رحمه الله. (١٠) B عز وجل. (١١) Kor. 66, 6. (١٢) B بن. (١٣) B om.

يعنى أَدِّبوهم وعَلِّموهم تَقُوهم بذلك من النار، ورُوى عن النبىّ صلعم انّه قال ما نَحَلَ والدٌ ولدًا أَفْضَلَ من أدب حَسَن، ورُوى عن النبىّ صلعم انّه قال انّ (١)الله أدّبنى فأَحْسَنَ أدبى، قال (٢)الشيخ رحمه الله موضع تخصيصه بالأدب من جملة الأنبيآء (٣)عليهم السلم (٤)بقوله فاحسن ادبى والاّ فجميع الانبيآء عليهم السلم كانوا ممّن (٥)ادّبهم الله (٣)تعالى، ورُوى عن محمّد بن سيرين انّه سُيل ائُّ (٦)الآداب أَقْرَبُ الى الله تعالى وأَزْلَفُ للعبد عنده قال معرفةٌ بربوبيته وعملٌ بطاعته والحمد للّه على السرّآء (٧)والصبر على الضرّآء، وقيل للحسن بن ابى الحسن البصرى (٣)رحمه الله قد اكثر الناس تعلُّمَ (٦)الآداب فما أنفعُها عاجلاً وأَوْصَلُها آجلاً قال التفقّهُ فى الدّين فانّه يصرف اليه قلوب المتعلّمين والزُّهْدُ فى الدنيا فانّه يقرّبك من ربّ العالمين والمعرفةُ بما للّه عليك يحويها كمال الايمان، وقال سعيد بن المسيّب (٣)رحمة الله عليه من لم يعرف ما للّه (٨)تعالى عليه (٩)فى نفسه ولم يتأدّب بأَمْره ونَهْيه كان من الادب فى عُزلة، وقال كُلْثوم (٣)الغسّانى الأدب أدبان ادب قَوْل وأدب فِعْل فمن (١٠)رفق لنفسه فى ادبه بقوله عدم ثواب العمل ومن تقرّب الى الله تعالى بأدب فِعْله منحه محبّةَ القلوب (١١)وصرف عنه العيوب (٣)وجعله شريكًا فى ثواب المتعلّمين، ورُوى عن (١٢)ابن المبارك (٣)رحمه الله انّه قال نحن الى قليل من الادب أَحْوَجُ (٣)منّا الى كثير من العلم، وقال (١٢)ابن المبارك (٣)رحمه الله ايضًا الادب للعارف بمنزلة التوبة للمستأنف، (١٣)قال الشيخ A f.63a رحمه الله والادب (١٤)سَنَد (١٥)للفقرآء وزَيْن (١٦)للاغنيآء، والناس فى الادب متفاوتون وهم على ثلث طبقات اهل الدنيا وأهل الدّين وأهل الخصوصية من اهل الدّين، فامّا اهل الدنيا فانّ اكثر آدابهم فى الفصاحة والبلاغة

(١) B الله عز وجل. (٢) B بعضهم for الشيخ رحمه الله. (٣) B om. (٤) B قوله. (٥) B قد ادبهم. (٦) B الادب. (٧) B om. الصبر على. (٨) B عز وجل. (٩) B من. (١٠) B وفق. (١١) B وضرب. (١٢) B بن. (١٣) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٤) A سنة with سند in marg. as variant. (١٥) B الفقرا. (١٦) B الاغنيا.

وحفظ العلوم وأَسْمار الملوك وأَشْعار العرب ومعرفة الصنايع، وامّا اهل الدّين فانّ اكثر آدابهم فى رياضة النفوس وتأديب الجوارح وطهارة الأَسْرار وحفظ الحُدود وترك الشهوات واجتناب الشبهات وتجريد الطاعات والمسارعة الى الخيرات، وقد حُكى عن سهل بن عبد الله [1]رحمه الله انّه قال من قهر نفسه بالادب فهو يعبد الله [1]تعالى بالاخلاص، وقال سهل ايضًا [1]رحمه الله [2]استعانوا بالله على أَمْر الله فصبروا على ادب الله [1]تعالى، ويقال انّ افضل [3]الآداب التوبة ومنْع النفوس عن الشهوات، وسُيل بعضهم عن ادب [4]النفس فقال أن تُعرّفها الخير فتحُثّها عليه وتُعرّفها الشرّ فتزْجُرها عنه، ويقال انّ الادب كمال الاشياء لا يصفو الاّ للانبياء والصدّيقين، [5]قال الشيخ رحمه الله فامّا ادب اهل الخصوصية من اهل الدّين فانّ آكثر آدابهم فى طهارة القلوب ومراعاة الأسرار والوفاء بالعقود بعد العهود وحفظ الوقت وقلّة الالتفات الى الخواطر والعوارض والبوادى والطوارق [6]واستواء السرّ مع الإعْلان وحسن الادب فى مواقف الطلب ومقامات القُرْب واوقات الحضور والقُرْبة والدنوّ والوصلة، سمعتُ احمد بن محمّد البصرى [1]رحمه الله يقول سمعتُ الجلاجلى البصرى يقول التوحيد موجب [1]يوجب الايمان فمن لا ايمان له لا توحيد له والايمان موجب يوجب الشريعة فمن لا شريعة له لا ايمان [1]له ولا توحيد له والشريعة موجب يوجب الادب فمن لا ادب A f.63b له لا شريعة له ولا ايمان ولا توحيد، وسُيل ابو العبّاس بن عطاء [1]رحمه الله ما الادب فى ذاته فقال الوقوف مع المستحسَنات [7]قيل [8]وما الوقوف مع المستحسنات فقال أن تُعامل الله [1]تعالى بالادب سرًّا وإعْلانًا فاذا كنتَ كذلك كنتَ أديبًا وان كنت أَعْجميًّا، ثم [9]انشد [10]ابن عطاء فى هذا المعنى،

إذا نَطَقَتْ جاءتْ بكُلِّ مَلاحةٍ * وإن سَكَتَتْ جاءتْ بكُلِّ جَميلِ،

(١) B om. (٢) B استغاثوا. (٣) In A orig. الادب. The word is partially obliterated in B. (٤) B النفوس. (٥) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٦) B فاستوا. (٧) B فقيل. (٨) B ما. (٩) B انشا. (١٠) B بن.

(١) قال الشيخ رحمه الله فالصوفية لهم آداب فى سفرهم وحضرهم وآداب فى اوقاتهم واخلاقهم وآداب فى سكونهم وحركاتهم وهم مختصّون بها من غيرهم ومعروفون بها عند أشكالهم وعند ابنآء جنسهم يُعْرَفُ بذلك تفاضُلُ بعضهم على بعض وبهذه الآداب (٢) تميّز بين الصادقين والكاذبين والمدّعين (٣) والمحقّقين، وقد بيّنّا طرفًا من آدابهم فى كلّ باب من هذه الابواب التى (٤) ذكرْنا على الاختصار لينظر الناظر فيه ويقف على ذلك إن شآء الله (٥) تعالى،

باب آدابهم فى الوضوء والطهارات،

(١) قال الشيخ رحمه الله فاوّلُ ادبٍ يُحتاج اليه فى باب الوضوء والطهارات طَلَبُ العلم (٦) وتعلُّمُهُ ومعرفة الفرايض والسُّنَن وما (٧) يُستحبّ وما يُكره من ذلك وما أُمِرَ به وما نُدِبَ اليه وما رُغِبَ فيه للفضيلة، وتفصيل ذلك لا يُوقَفُ عليه الاّ (٨) بالتعلّم والسؤال والبحث (٩) عليه والاهتمام له حتى تأتى بـه على موافقة الكتاب والسنّة بالاحتياط واتّباع الأحْسَن والأتمّ ورَفْع الملامة وترْك الإنكار بالقلب على من لم يأخذ بالاحتياط والأشدّ لانّ الله (١٠) تعالى (١١) يُحبّ أن يؤخذ برُخَصه كما يُحبّ أن (١٢) يؤخذ بعزايمه، وساير الناس لهم أشغال واسباب (١٣) لا بدّ لهم من السعى فيها والاهتمام بها فان اخذوا بالرُّخَص وما فيه السعة (١٤) فهم معذورون، واما المتصوّفة (١٥) ومن ترك (١٦) الاسباب (١٧) وخرج عن (١٨) الاشتغال وفرّغ نفسه للعبادة والزهد فلا

(١) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٢) A تميز, B app. تمِيز. (٣) B والمحققين.
(٤) B ذكرتها. (٥) B om. (٦) B ومعرفته وتعلمه. (٧) A adds به.
(٨) B بالتعليم. (٩) B عنه. (١٠) B عز وجل. (١١) B يختار. (١٢) B يوتا.
(١٣) B ولا. (١٤) After فهم B has a word which looks like معك. (١٥) B من.
(١٦) Here B breaks off on the last line of fol. 90*a*. The next words فدخل الماء مرة الخ (fol. 90*b*, l. 1) occur near the end of the كتاب آداب المتصوّفة

A f. 64a عُذْرٍ له فى ترك التوقّى والتنقّى والاهتمام بإِسْباغ الوضوء والتمسّك بالاحتياط والأَتَمّ فى ابواب الطهارة والنظافة فمن ليس له شُغْل غير ذلك فعليه أن يبذل مجهوده على قدر استطاعته (1) فى ذلك لقول الله (2) تعالى (3) فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ، وقد رأيتُ جماعةً كانوا يجدّدون الوضوء لكلّ صلاة فيقومون الى الوضوء قَبْلَ دخول وقت الصلاة حتى اذا فرغوا من وضوءهم يكون قيامهم الى الصلاة متّصلاً بفراغهم من الوضوء، ومن آدابهم فى ذلك ايضًا أن يكونوا (4) دَهْرَهم على الطهارة فى سفرهم وحضرهم، وأَصْلهم فى ذلك انهم لا يدرون متى تأتيهم المنيّة لقول الله (5) تعالى (6) فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ (7) لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ يريدون بذلك إن جآءهم الموت بغتةً يخرجون من الدنيا على الطهارة، سمعتُ الحُصْرى (8) رحمه الله يقول ربّما أنتبهُ (9) بالليل فلا يحملنى النوم الاّ بعد ما اقوم وأجدّد الوضوء، (10) قال الشيخ رحمه الله تعالى (11) وذلك أنّه كان ينام على الطهارة فاذا انتبه وقد نُقِضتْ طهارته جدّد فقد أدّب نفسه بذلك أن لا يحمله النوم وهو على غير طهارة، وكان شيخ من المشايخ الاجلّة به وسوسةٌ فى الوضوء وكان يُكثر صبّ المآء فسمعته يقول كنتُ ليلةً من الليالى أجدّد الوضوء لصلاة العشآء وكنت أصبُّ المآء على نفسى حتى مضى شطرٌ من الليل فلم يطبْ قلبى ولم يذهب عنّى الوسوسة فبكيتُ (12) فقلتُ يا ربّ العَفْوَ فسمعتُ هاتفًا يقول يا فلان العفو فى العلم يعنى فى استعمال العلم، وقال ابو نصر (13) وهو ابو عبد الله الروذبارى (8) رحمه الله، ويقال ان الشيطان يجتهد فى أن يأخذ (14) نصيبه من جميع اعمال بنى آدم فلا يُبالى أن يأخذ (14) نصيبه بأن يزدادوا فيما أُمروا

(A fol. 95b, l. 8). (17) The following text begins in B on fol. 43b, l. 1. (18) B الاشغال.

(1) B وذلك. (2) B عز وجل. (3) Kor. 64, 16. (4) A دهرهم ايضا. (5) B تبارك وتعلى. (6) Kor. 7, 32. (7) B فلا. (8) B om. (9) B الليل. (10) B om. قال الشيخ رحمه الله تعالى. (11) B والمعنى فى ذلك. (12) B وقلت. (13) B هو. (14) B نفسه.

به او ينقصوا منه، وذُكر عن ابن الكُرّينى وكان استاد الجُنَيْد رحمه الله أنّه أصابتْه الجنابة ليلةً من الليالى [١]وكانت عِليه مرقّعة ثخينة [٢]غليظة A f. 64b [٣]كانت فرد كُمّه [٤]وتخاريزه عند جعفر الخُلْدى وكان فيه أَرْطال قال فجآء الى [٥]الشطّ [٦]ليلةً وكان بردٌ شديد [٧]فحرنت نفسه عن الدخول فى المآء لشدّة البرد قال فطرح نفسه فى المآء مع المرقّعة ولم يزل [٨]يغوص فى المآء مع مرقّعته [٩]ثم خرج من المآء وقال اعتقدتُ ان لا أَنْزعها من بدنى حتى تجفّ علىّ قال فلم تجفّ عليه شهرًا كاملاً وأراد بذلك تأديبًا لنفسه لأنّها [١٠]حرنت عند الايتمار لما أمره الله [١١]تعالى به من غسل الجنابة، وكان سهل بن عبد الله [١١]رحمه الله يحثّ اصحابه على كثرة شرْب الماء وقلّة صبّ المآء على الارض وكان يقول [١١]انّ المآء له حياة وموته أن تصبّه على الارض وكان يرى انّ فى [١١]كثرة شرْب المآء ضعْف النفس وإماتة الشهوات [١٢]وكسْر القوّة، وأقام [١٣]ابو عمرو الزجّاجى [١١]رحمه الله بمكّة سنين كثيرةً وهو مُجاور بها [١٤]وكان اذا اراد أن يقضى حاجته يخرج من الحرم وهو مقدار فرسخ وكان لا يتغوّط فى الحرم كما بلغنى ثلثين سنةً، وكان ابرهيم الخوّاص [١١]رحمه الله اذا دخل البادية لا يحمل معه الاّ ركوةً من المآء وربّما كان لا يشرب منها الاّ القليل وكان يحتفظ بذلك للوضوء ويؤثر وضوءه بالمآء على الشرْب عند العطش، [١٥]قال الشيخ رحمه الله تعالى ورأيتُ جماعةً يمشون على [١١]شطوط الأنهار ولا يفارقهم المآء فى [١٦]ركوتهم او فى كُوز وذلك أنّه ربّما كان يشتدّ بهم البول ولا يُمْكنهم الجلوسُ على شطّ النهر وكشْفُ العورة من أجْل الناس [١٧]فاذا كان معهم ركوة [١٨]او كوز

(١) B وكان. (٢) B عظيمة. (٣) This passage (which I must leave as it stands) occurs again in A fol. 84*b*, l. 6, where the text runs: فكان فرد كمه وتحانزه عند جعفر الحلدى فيه ثلثه عشر رطلا كما بلغنى. (٤) A وتحاربره, B وتخاريزه. (٥) A in marg. شط الدجلة. (٦) B adds يعنى شط الدجلة. (٧) A in marg. فجبنت, B فجزعت. (٨) B يقوم. (٩) B حتى. (١٠) A in marg. جبنت, B جزعت. (١١) B om. (١٢) B وكسره. (١٣) B عمرو ابو عمرو. (١٤) B كان. (١٥) B قال

عدلوا الى خلوة فيكون أَصْوَنَ لأنفسهم، وكانوا يكرهون [١] كثرة الدَّلْك عند [٢] البول لانّه ربّما يسترخى [٣] العروق فلا يُمسك البول ويتولّد منه التقطير المُفْرط، وكذلك تُكْرَهُ الشدّة الاّ عند عوز المآء والاضطرار، ولبْس السراويل [١] أَحَبُّ [٤] [الىّ] من الإزار بعد الطهارة والازار أَخَفُّ لنزعه عند التهيّؤ، A f.65a ويُجتنب لبْسُ جميع ما [٥] يخرّز بشَعْر الخنزير قلّ او كثر رطبًا كان او يابسًا، ولذلك اختاروا لبْس النعال ويقال [١] انّ الصوفى اذا رأيتَهُ وليس معه ركوة او كوز فاْعلمْ انّه قد عزم على ترْك الصلاة وكشْف العورة شآء او أَبَى، [٦] ورأيتُ من [٧] أقام بين ظهرانَيْ جماعة من النُّسّاك وهم مجتمعون فى دار فا [٨] رآه [٩] احد منهم انّه دخل الخلآء او خرج من الخلآء وذلك انّه كان قد أَدّب نفسه وعوّدها القيام الى الحاجة فى وقتٍ واحد اذا خلا الموضع حتى لا يراه احد اذا دخل الخلآء او خرج منه، ورأيتُ ايضًا من كان قد [١٠] عوّد نفسه [١١] وأدّبها حتى كان لا يخرج منه ريح الاّ فى وقت [١٢] البراز [١٣] وهو فى البادية وفى مواضع الخلوة، وكان ابرهيم الخوّاص [١] رحمه الله تعالى يخرج من مكّة وَحْدَهُ فيجئ الى الكوفة [١٤] فلا يحتاج [١٥] ان يتيمّم بالتُّراب وكان يحفظ المآء الذى يحمل لشرْبه حتى يتوضّأ به، [١٦] وكان جماعة من الشيوخ يكرهون دخول الحمّام الاّ فى اوقات الضرورة فاذا اضطرّوا الى ذلك لم يدخلوا الاّ فى [١٧] حمّام [١٨] خالٍ فاذا [١٩] دخلوها لم يحُلّوا ازارهم الى ان [٢٠] يخرجوا ولم يتركوا ان يسهّم القُوّام ويُعْطوهم [٢١] طَمَعَهم

ابو نصر ورايت الخ. (١٦) B ركاهم. (١٧) B واذا. (١٨) B om. او كوز.

(١) B om. (٢) A adds in marg. للاستبراء. (٣) B العرق. (٤) AB om. Suppl. in marg. A. (٥) Written in A with *tashdíd.* (٦) B رايت. (٧) A in marg. adds سنين. (٨) B راى. (٩) A واحد. (١٠) B تعود وادب نفسه. (١١) A ادبه. (١٢) B البرارى. (١٣) B وهى. (١٤) B ولا. (١٥) B الى تيمم. (١٦) A وكانوا. (١٧) B الحمام الخالى. (١٨) A خالى. (١٩) B دخلوا. (٢٠) A in marg. فان كانوا يعرفونهم اصحاب الحمام ويكرمونهم ويوقرونهم, but there is no indication of the place where these words should be inserted. Probably they are intended to follow يخرجوا, in which case we

من غير ان يدنوا منهم حتى يوسّعوا عليهم المآء، [١]فان كانوا جماعةً [٢]دلكوا بعضهم بعضًا فان كان فى الحمّام غيرهم استقبلوا بوجوههم [٣]الحايط حتى لا تقع أَعْيُنُهم على عورات الناس، [٤]وكان جماعة من المتصوّفة اذا دخلوا الحمّام لا يتركون [٥]احدًا يدخل معهم [٦]الّا بإزار، والاستحباب نَتْف الإِبْط وحَلْق العانة فمن لم يُحسن [٧]الحلق [٨]فليتنوّر بيده فى الخلوة، [٤]وكان اصحاب سهل بن عبد الله [٩]رحمه الله تعالى يحلقون [١٠]رُءوسهم بعضهم [١١]لبعض [١٢]كما بلغنى عنهم، وسمعتُ عيسى القصّار الدينورى [٩]رحمه الله تعالى يقول [١٣]اوّل من فصّ [١٤]شاربى بيده الشِبْلى [٩]رحمه الله تعالى وكنت أَخْدمه، [١٥]قال الشيخ رحمه الله تعالى وفرْق الرأس [١٦]اختاروا
A f.65b جماعة للسُّنّة ويُكْرَهُ ذلك للشباب ويحسن بالمشايخ ان ارادوا بذلك استعمال السنّة، وكان يقول بعض المشايخ هَبْ أنّ الفقر من الله [٩]تعالى فما بال الوَسَخ، وأَحَبُّ الاشيآء الى المتصوّفة النظافة والطهارة وغسل الثوب والمداومة على السِّواك والنزول عند المياه [٩]الجارية [١٧]والفضآء الواسعة والمساجد التى فى الأَطْراف والخلوة والاغتسال فى كلّ [٩]يوم جُمُعة فى الشتآء والصيف والرايحة الطيّبة وأَطْيَبُ الطيب المآء الجارى والمداومة على الاغتسال وتجديد الوضوء [١٨]وإسباغ [١٩]الوضوء، وليس من الوسوسة [٢٠]ما يستقصى الانسان فى [٢١]طهارته من التباعد وطلب المآء الجارى وترْك المياه المتغيّرة والتفتيش على المواضع الطاهرة [٢٢]والاستقصآء على ذَلْك [٢٣]اعضآء الظاهرة وافتقاد

must read لم يتركوا instead of ولم يتركوا. (٢١) B اطمعهم.
(١) B فاذا. (٢) A يدلكوا, B يدلك. (٣) A الى الحايط. (٤) A وكانوا. (٥) B لاحد ان. (٦) A adds in marg. من يتزر. (٧) A in marg. استعمال السنة. (٨) B تنور. (٩) B om. (١٠) B روس. (١١) B بعضا. (١٢) B om. كما بلغنى عنهم. (١٣) B اقل. (١٤) B شاربه, (١٥) B om. قال الشيخ رحمه الله تعالى. (١٦) Altered in A to اختاره by a later hand. (١٧) A الغضاه, B الفضا. (١٨) B om. واسباغ الوضوء. (١٩) In marg. A الطهارة. (٢٠) B فيما. (٢١) B الطهارة. (٢٢) B والاستقصى. (٢٣) B اعظاء الطهارة.

(١)اعضآء الباطنة ومواضع التشنيج (٢)والانضمام وإبلاغ المآء (٣)الخياشيم وإمرار المآء على الاعضآء (٤)وجميع (٥)البشر فى الغسل والوضوء وغير (٦)ذلك ، وليس التوقّى والتنقى من الوسواس المنهىّ عنه (٧)ايضًا لانّ جميع ذلك داخلٌ فى قوله (٨)ٱتَّقُوا ٱللّٰهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ، وانّما الوسوسة المنهيّة عنه ما (٩)يُخرجك عن حدّ العلم وهو أن تشغلك الفضايل عن الفرايض وأن تُخالف العلم (١٠)وتُبطّل صلاةَ من يتوضّأ بالمُدّ ويغتسل بالصاع ، والصواب (١١)فى ذلك ان يكون العبد فى كلّ وقت بما هو أَوْلَى بالوقت اذا وجد المآء فيُسْبغ وضوءه على الاحتياط حتى يطيب قلبه واذا لم يجد المآء الواسع فيَحْسن ان يجدّد الوضوء او يتطهّر بقليل من المآء كما رُوى فى الخبر انّ اصحاب رسول الله صلعم كانوا يتوضّون وضوءًا لا (١٢)يُلَثُّ منه التُّراب ، قال (١٣)الشيخ رحمه الله ورأيتُ من كان على وجهه (١٤)قَرْحة لم تندمل (١٥)اثنَىْ عشر سنةً وذلك أنّ المآء كان يضرّه (١٦)وكان لا يدع تجديد الوضوء عند كل صلاة ، ورأيتُ من نزل المآء فى عينَيْه (١٧)فحملوا اليه A f. 66a المُداوى وبذلوا له دنانير كثيرةً على أن يداويه فقال المداوى يحتاج أن لا يمسّ المآء ايّامًا ويكون مستلقيًا على قفاه فلم يفعل ذلك واختار ذهاب بصره على ترك الوضوء والطهارة (١٨)وكان هذا ابو عبد الله (١٩)الرازى (٢٠)المُقْرى ،

(١) B الاعضا. (٢) B الانطام. (٣) B على الخياشيم. (٤) In marg. A ادخال جميع. (٥) B البشرة. (٦) A adds in marg. والاستظهار بكثرة صب الماء من غير اسراف وتكلّف حضور النية والمداومة عليها فى الغسل والوضوء وغير ذلك. (٧) B om. (٨) Kor. 64, 16. (٩) B يخرج. (١٠) B وتبطيل. (١١) B om. فى ذلك. (١٢) Altered in A to يبتلّ. (١٣) B om. الشيخ رحمه الله. (١٤) B وقر. (١٥) AB اثنا. (١٦) صاحبها added in marg. A. (١٧) B فحمل. (١٨) B قيل هو ابو عبد الله — . (١٩) B المقرى الرازى. (٢٠) A adds in marg. وحكى عن الشبلى لما احذ فى النزع اشار الى خادمه ان يجدّد وضوءه فنسى تخليل لحيته وكان قد أُمسك لسان الشبلى فقبض على يد الخادم وادخلها فى لحيته.

وحُكى عن ابرهيم (١)بن أَدْهَم (٢)رحمه الله انّه كان به قِيامٌ فقام فى ليلة واحدة نيف وسبعين مرّةً كلّ مرّة (٣)يجدّد وضوءه ويصلّى ركعتَيْن، ومات ابرهيم الخوّاص (٢)رحمه الله فى جامع الرَّىّ (٢)فى وسط المآء وذلك أنّه كان به علّة البطن فكان اذا قام (٢)مجَلِسًا يدخل المآء ويغسل نفسه فدخل مرّةً (٢)فى المآء ليغسل نفسه فخرجت نفسه وهو فى وسط المآء، فهذا ما حضرنى فى الوقت من آداب اهل الصفوة من الصوفية فى الوضوء والطهارة، (٤)وبالله التوفيق،

باب فى ذكر آدابهم فى الصلاة،

(٥)قال الشيخ رحمه الله وامّا آدابهم فى الصلاة فأَوّل ذلك (٦)تعلُّم علم الصلاة ومعرفة (٧)فرايضها وسُنَنها وآدابها وفضايلها ونوافلها وكثرة مسايلة العلمآء والبحث عمّا يُحتاج اليه فى ذلك ممّا لا يَسَعُهُ الجهل (٢)به لانّ الصلاة عِماد الدين وقُرّة عَيْن العارفين وزينة الصدّيقين وتاج المقرّبين ومقام الصلاة مقام الوصلة والدنوّ والهيبة والخشوع والخشية والتعظيم والوقار والمشاهدة والمراقبة والأسرار والمناجاة مع الله (٨)تعالى والوقوف بين يدى الله (٢)تعالى والاقبال على الله تعالى والاعراض عمّا سوى الله (٢)تعالى، فامّا العامّة فلهم أن يقلّدوا علمآءهم ويسألوا فقهآءهم ويعتمدوا على اقاويلهم من الرُّخَص والسَّعات والفتوى والتأويلات التى أَوْسَعَ الله (٢)تعالى للخلق، فامّا
A f. 66b المتصوّفة وأهل الخصوص الذين باينوا الناس وانحازوا عن جملة الناس بتَرْك المكاسب (٩)وقطْع العلايق وانقطعوا الى الله (١٠)عزّ وجلّ وعُرفوا

(١) A corrector has stroked out the words بن ادهم in A and has written الخواص above. (٢) B om. (٣) A جدد. (٤) B والله اعلم. (٥) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٦) B تعليم. (٧) B فرايضه وسننه وادابه وفضايله ونوافله. (٨) B عز وجل. (٩) A وترك. (١٠) B تعلى.

بالله ونُسبوا الى الله فلا يَسَعُهم التخلّف عن استعمال الآداب والاهتمام والتكلّف لأَحْكام الصلاة (١) وتجويزها وأحكام فرايضها وسُنَنها وفضايلها ونوافلها (٢) وآدابها (٣) لانّهم ليس لهم شُغْل غير ذلك ولا ينبغى أن يُهِمّهم (٤) أَمْرٌ أَكْثَرَ من اهتمامهم بأمر الصلاة ، (٥) فاوّل أدبهم (٦) من ذلك أن يكون تأهُّبهم للصلاة قَبْلَ دخول (٧) وقت الصلاة حتى لا يفوتهم الوقت الاوّل الذى هو المختار ولا يُمْكنهم ذلك الاّ بمعرفة (٨) الوقت الاوّل لكلّ صلاة ولا يَقْدِرُ على ذلك الاّ بمعرفة وعلْم مع الوقوف على علْم الزوال ومقدار ظِلّ الزوال فى كلّ وقت وأوان فى كلّ أَقْطار وأن يعلم على كم تزول الشمس من قَدَم فى كلّ وقت وكم يزداد (٩) وينقص ويعتبر ذلك بمقدار قامته اذا لم يكن معه مِقْياس لذلك ويعلم ذلك فى ايّ (١٠) موضع كان بظِلّ شخصه (١١) ويعتبره بقدمه وكذلك يحتاج الى معرفة شىء من النجوم ومنازل القمر وطلوعها وغروبها ونَوْبة طلوع كلّ نجم من منازل القمر حتى اذا نظر (١٢) بالليل الى النجوم لا يخفى علية ما مضى من الليل وما بقى الى الصُبح ، ويحتاج ايضًا الى معرفة القُطْب والكواكب (١٣) التى يُستدلّ (١٤) بها على القِبْلة ولا يصحّ له ذلك الاّ (١٥) بالاجتهاد ومعرفة (١٦) سَمْت كلّ بلدة حتى اين تقع من الكعبة ولا يقف على صحّة ذلك الاّ بعد افتقاده ذلك بمكّة ورجوعه الى البلدة التى قد عرف اين يقع سَمْتها من الكعبة واين كان ذلك فى وقت معلوم من محاذاة القطب والجدْى والفرقدَيْن ، (١٧) وامّا النجوم (١٨) السيّارات فينبغى ايضًا ان يعلم ذلك (١٩) للاستدلال والاهتداء بالليل فانّه ربّما يقع فى المفاوز ويركب

(١) A وتجويدها with وتحديدها written above. (٢) B adds واحكامها and so A in marg. (٣) B لانه. (٤) B امرًا. (٥) B قال وادابهم من ذلك الخ. (٦) In A فى is given as a variant. (٧) B الوقت لان for وقت الصلاة حتى. (٨) B om. from الوقت to مع الوقوف على علم. (٩) B app. فينقص. (١٠) B مواضع. (١١) B وتعتبر. (١٢) B om. (١٣) B الذى. (١٤) B بذلك. (١٥) B باجتهاد. (١٦) AB سمه. (١٧) B فاما. (١٨) B السايرات. (١٩) AB للاستهلال but A in marg. gives للاستدلال as a variant.

A f.67a البحور فيحتاج الى معرفة ذلك، وكان سهل بن عبد الله [1]رحمه الله يقول علامة الصادق ان يكون له [2]تابعٌ من الجنّ اذا دخل وقت الصلاة يحثّه على ذلك وان كان نايمًا ينبّهه، ومنهم من يكون له اوراد بالليل والنهار من العبادة والذكر وتلاوة القرآن على ممرّ ايّامه وتصير عادتَهُ حتى لا يغلط فى ذلك ليلَه ونهارَه حيث ما كان، واماّ [3]آداب الدخول فى الصلاة بعد ما تأهّب اذا دخل اوّل الوقت وأراد الدخول فى الصلاة [4]فتحريمها بالتكبيرة المقرونة بتكبيرة الاحرام مع النيّة من حيث لا تسبق النيّة [5]التكبيرة ولا [5]التكبيرة النيّة ويكونا معًا، وقد حُكِى عن الجُنَيْد [1]رحمه الله انه قال لكلّ شىء صفوة وصفوة الصلاة تكبيرة الاولى والمعنى فى ذلك ان التكبيرة الاولى هى مقرونة بالنيّة التى لا تجوز الصلاة الاّ بها وهو عَقْدُك بانّ صلاتك لله عزّ وجلّ فاذا صحّ العقد فما دخل بعد ذلك فى صلاتك من الآفات الباطنة لم يُفسد الصلاة بل ينقص من فضايلها ويبقى للمصلّى عقدها ونيّتها، سمعتُ [6]ابن سالم [1]رحمه الله تعالى يقول النيّة بالله [7]ولله ومن الله [8]والآفات التى تدخل فى صلاة العبد بعد النيّة [9]من العدوّ وهو نصيب العدوّ [10]وانّ نصيب العدوّ وان كثر لا يوازن بالنيّة التى هى بالله ولله [11]ومن الله وان قلّ، وسُيِل ابو سعيد الخرّاز [1]رحمه الله كيف الدخول فى الصلاة [12]فقال هو ان تُقبل على الله [1]تعالى كاقبالك عليه يوم القيمة ووقوفك بين يدى الله [1]تعالى ليس بينك وبينه ترجمان وهو مُقبل عليك وأنت تُناجيه وتعلم بين يدَىْ من انت واقفٌ فانّه الملك العظيم، وقيل لبعض العارفين كيف تُكبّر تكبيرة الاولى [12]فقال [13]ينبغى اذا قلتَ اللهُ

(1) B om. (2) A تابعى. B بابعى. (3) B ادب. (4) In B this passage runs thus: فتحريها التكبير ومع النية يكونان معًا والمعرفة بتكبيرة الاحرام مع النية من حيث الخ. (5) B التكبير. (6) B بن. (7) A لله. (8) B والاوقات. (9) B om. من العدو. (10) B ونصيب. (11) A om. ومن الله. (12) B قال. (13) لك added in marg. A.

اكبرُ ان يكون مصحوب قولك الله التعظيم مع الأَلِف والهيبة مع اللام والمراقبة والقرب مع الهآء ، وقال آخر اذا كبّرتَ (١)التكبيرة الاولى فاعلمْ A f.67b انّه ناظرٌ الى شخصك وعالمٌ بما فى ضميرك ومَثِّلْ فى صلاتك الجنّة عن يمينك والنار عن (٢)شمالك ، ومن (٣)ادب الصلاة ان العبد اذا دخل فى الصلاة فلا يكون فى قلبه شىء غير الله الذى هو بين يديه حتى يعرف كلامه ويأخذ من كلّ آية ذوقها وفهْمها لانّه ليس له من صلاته الاّ ما عقل ، (٤)وقال ابو سعيد الخرّاز (٥)رحمه الله فى كتاب له يصف ادب الصلاة فقال اذا رفعتَ (٦)يديك فى التكبير فلا يكن فى قلبك الاّ الكبريآء ولا (٧)يكن عندك فى وقت التكبير شىء اكبر من الله (٨)تعالى حتى تنسى الدنيا والآخرة فى كبريآيه ، (٩)قال الشيخ رحمه الله والمعنى (١٠)فى ما قال ابو سعيد (١١)الخرّاز رحمه الله ان العبد اذا قال الله اكبر (١٢)ويكون فى قلبه شىء غير الله فلا يكون صادقًا فى قوله الله اكبر ثم انه اذا اخذ فى التلاوة فالادبُ فى ذلك ان يشاهد بسمع قلبه كأنه يسمع من الله (٥)تعالى او كأنه يقرأ على الله (٥)تعالى ، قال ابو سعيد (١١)الخرّاز رحمه الله وفيه العلم الجليل لأهل الفهم ، (١٣)واذا ركع فالادبُ فى ركوعه ان (١٤)يَنْصَبَ ويدنو (١٥)ويتدلّى حتى لا يبقى (١٦)فيه مَفْصِل الاّ وهو منتصب نحو العرش ثم يعظّم الله تعالى (١٧)حتى لا يكون فى قلبه شىء اعظم من الله عزّ وجلّ ويصغّر (١٨)نفسه حتى يكون اقلّ من الهَبَآء فاذا رفع رأسه وحمد الله يعلم انّه هو (١٩)ذى يسمع ذلك ، واذا سجد فالادبُ فى سجوده ان لا يكون فى قلبه عند السجود شىء اقرب اليه من الله (٥)تعالى لأن اقرب ما يكون

(١) B تكبيرة. (٢) B يسارك. (٣) B اداب. (٤) B قال. (٥) B om. (٦) B يدك. (٧) A يكون. (٨) B عز وجل. (٩) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٠) Suppl. in A by a later hand. B كما for فى ما. (١١) B om. الخراز رحمه الله. (١٢) B om. from ويكون to الله اكبر. (١٣) B فاذا. (١٤) A orig. ينصب, altered to ينصت. B ينصب. (١٥) In marg. A ويتذلل. (١٦) B منه. (١٧) B om. from حتى to عز وجل. (١٨) A فى نفسه (١٩) B ربى.

العبد من ربّه عند السجود فيجب ان يتنزّه عن الاضداد بلسانه ولا يكون فى قلبه اجلُّ منه ولا اعزُّ منه ويُتِمّ صلاته على هذا ويكون معه من الخشية والهيبة ما يكاد ان [١]يذوب ولا يكون له فى صلاته شُغْلٌ اكثر من شُغْله بصلاته حتى لا [٢]يشتغل بشىء غير الذى هو [٣]واقف بين يديه فى صلاته Af. 68a وكذلك اذا تشهّد ودعا وسلّم كلّ ذلك يعقل ما يقول وما يخاطب [٤]ولمن [٥]يخاطب حتى يخرج من الصلاة بالعقد الذى قد دخل [٦]فى الصلاة، [٧]فهذا ما وجدتُ فى كتاب ابى سعيد الخرّاز [٨]رحمه الله ورأيت جماعةً كانوا يكرهون تطويل الصلاة ويحبّون التخفيف لمبادرة الوسواس حتى يخرج من [٩]صلاته [١٠]على النيّة والعقد الذى دخل [١١]به فيها،

فصل آخر فى [١٢]آداب [١٣]الصلاة،

[١٤]قال الشيخ رحمه الله تعالى وذلك ان العبد اذا كان متأدّبًا بأدب الصلاة قبل دخول [٨]وقت الصلاة فكانّه فى الصلاة ويكون قيامه الى الصلاة من حال لا يُستغنى عنه فى الصلاة وذلك ان من آدابهم قَبْلَ الصلاة المراقبة ومراعاة القلب من الخواطر والعوارض وذكر كلّ شىء غير [٨]ذكر الله [١٥]تعالى فاذا قاموا الى الصلاة بحضور القلب فكانّهم قاموا من الصلاة الى الصلاة فيبقون مع النيّة والعقد الذى دخلوا فى الصلاة واذا خرجوا من الصلاة رجعوا الى حالهم من حضور القلب والمراعاة والمراقبة

(١) B app. مكروب or يكدوب but the middle letters are almost obliterated. (٢) سرّه added in marg. A. (٣) B بين يديه واقف. (٤) B ولم. (٥) A adds in marg. ومع من هو ذى يخاطب. (٦) B بالصلاة. (٧) B هذا. (٨) B om. (٩) B الصلاة. (١٠) B بالعقد الذى قد دخل فى الصلاة. (١١) Suppl. above. (١٢) B ادب. (١٣) B adds قبل دخول الصلاة. (١٤) B om. قال الشيخ رحمه الله تعالى. (١٥) B عز وجل.

فكانّهم فى الصلاة وان كانوا خارجين من الصلاة، [1]فهذا هو ادب الصلاة وقد رُوى عن النبىّ صلعم انه قال العبد فى الصلاة ما دام ينتظر الصلاة، فهذا هو الادب الذى يحتاج اليه المصلّى فى [2]صلاته وفى انتظار الصلاة قبْل الصلاة كما وصفتُ [3]لك ان فهمتَ ذلك [4]ان شآء الله تعالى، وقد رأيتُ من اذا قام الى الصلاة كان يحمرّ ويصفرّ وجهه عند [5]تكبيرة الاولى من هيبة الله [6]تعالى ورأيت من كان لا يتهيّأ له ان يحفظ العدد فكان يُجلس واحدًا من اصحابه ويعدّ عليه كم ركعة صلّى لانّه كان يراعى قلبه على [7]ثبات العقد الذى دخل به فى الصلاة [8]فكان يخاف الغلط على نفسه [9]لانّه [10]كان لا يدرى كم ركعة صلاّها فلذلك كان يستعين بمن يعدّ عليه A f.68b حتى يتيقّن كم ركعة صلاّها، وذُكر عن سهل بن عبد الله انّه كان يضعف حتى لا يكاد يقوم من موضعه حتى اذا دخل وقت الصلاة تُردُّ اليه قوّته فيقوم فى المحراب مثل الوتد فاذا فرغ من صلاته يرجع الى حالة ضعفه ولا يقدر ان يقوم من موضعه، ورأيتُ من كان يسافر فى البادية على الوحدة ولا يترك ورْده من التطوّع وصلاة الليل والفضايل والسنن والآداب [11]التى [12]كان يستعمل فى الحضر [8]فكان يقول احوال هذه الطايفة ينبغى ان تكون فى السفر والحضر واحدةً، وكان اخ من اخوانى يصطحب فى مكان واحد فكانت عادته انّه اذا اكل شيئًا يقوم [13]ويصلّى ركعتين [14]واذا شربَ المآء يقوم ويصلّى ركعتين واذا لبس ثوبًا يقوم ويصلّى ركعتين واذا دخل المسجد يصلّى ركعتين واذا اراد الخروج من المسجد يصلّى ركعتين وكذلك اذا فرح او اغتمّ او [15]غضب يقوم [13]ويصلّى ركعتين، [16]وكان جماعة من

(1) B هذا. (2) B الصلاة. (3) B om. (4) B om. ان شاء الله تعالى.
(5) B التكبيرة. (6) B عز وجل. (7) A اثبات but ثبات in marg. as variant.
(8) B وكان. (9) A انه. (10) A om. كان لا يدرى. (11) A الذى.
(12) B كانت تستعمل. (13) B يصلى. (14) B واذا لبس ثوبًا يقوم يصلى ركعتين واذا شرب الماء يقوم يصلى ركعتين واذا دخل المسجد الخ. (15) Here the text of B breaks off on the last line of fol. 52*a* = A fol. 68*b*, l. 10. Fol. 52*b* begins

[1]اصحابنا يسافرون مع ابى عبد الله بن جابان [2]رحمه الله تعالى [2]فحدّثونى عنه انّه كان اذا بلغ [3]الى الميل فى البادية وأراد [4]التعقّب لا يجلس حتى يصلّى ركعتين، ومن آدابهم ايضًا انّهم يكرهون الامامة والصلاة فى [5]الصفّ الاوّل بمكّة وغيرها ويكرهون [6]التطويل، [7]وامّا الامامة فلو ان احدهم يحفظ القرآن فانّهم يختارون الصلاة خلف من يُحْسن ان يقرأ الحمد وسورة أُخْرى لانّ النبىّ صلعم قال الامام ضامن، وامّا ترك الصلاة فى الصفّ الاوّل فانّهم يريدون بذلك ان لا يزاحموا الناس [8]ويضيّقوا عليهم لانّ الناس يزدحمون [9]ويطلبون الصفّ الاوّل لما جآء فى الخبر من الفضيلة فيه يريدون بذلك ايثارهم [10]واذا كان الموضع خاليًا يغتنمون ذلك الفضل الذى جآء فى الصفّ الاوّل، وامّا التطويل فى الصلاة فكلّما طالت الصلاة A f.69a كثرت [11]الهفوات [12]والوسواس والاشتغالُ بتصحيح الاعمال أَوْلَى من الاشتغال [13]بكثرته وتطويله، ورُوى عن رسول الله صلعم انّه كان اخفّ الناسِ صلاةً فى تمام، سمعتُ [14]ابن علوان [2]رحمه الله يقول كان الجُنَيْد [15]رحمه الله لا يترك اوراده من الصلاة على كِبَر سِنّه وضعفه فقيل له فى ذلك فقال حال وصلتُ به الى الله تعالى فى بدايتى كيف يتهيّأ لى أن اتركه فى نهايتى، ومن آدابهم فى الصلاة ايضًا انّ [16]للصلاة اربع شُعَب حضور القلب فى المحراب وشهود العقل عند الوهّاب وخشوع القلب بلا ارتياب وخضوع الاركان بلا ارتقاب لانّ عند حضور القلب رفْع الحجاب وعند شهود العقل

---

with the verse اموت بداء لا يصاب دوائيا الخ which occurs in A on fol. 114*a*, l. 8. The text of B ending on fol. 52*a*, last line, is continued without any lacuna on fol. 68*b*, l. 1. (16) A وكانوا corr. above.

(1) B اصحابه. (2) B om. (3) B حدثونى. (4) A adds in marg. ان يعقب باصحابه. (5) B السف. (6) A adds in marg. فى الصلاة. (7) B اما. (8) B ولا يضيقوا. (9) B يطلبون. (10) B فاذا. (11) A in marg. اللحظات. (12) B الوساوس. (13) B بكثره. (14) B بن (15) B رحمهما. (16) B الصلاة.

رفْع العتاب وعند [1]خشوع القلب فتْح الابواب وعند خضوع الاركان وجود الثواب ، فمن اتى بالصلاة بلا حضور القلب فهو [2]مصلٍّ لاهٍ ومن اتاها بلا شهود العقل [3]فهو مصلٍّ ساهٍ [4]ومن اتاها بلا خشوع القلب فهو [5]مصلٍّ خاطئ ومن اتاها بلا خضوع الاركان فهو [6]مصلٍّ جافٍ ومن اتمّها فهو [7]مصلٍّ وافٍ ، فهذا ما حضرنى فى الوقت من آدابهم فى الصلاة وبالله [8]التوفيق ،

باب ذكر آدابهم فى الزكوات والصدقات ،

قال الشيخ رحمه الله تعالى امّا آدابهم فى الزكاة فان الله تعالى جدّه لم يفرض عليهم الزكاة لأنه [9]سبحانه قد زوى عنهم من اموال الدنيا ما يجب عليهم فيه الزكاة والصدقة ، وقد حُكى عن مطرّف بن عبد الله بن الشخّير رحمه الله انّه قال نعمة الله تعالى [10][علىّ] فيما زوى عنّى من الدنيا اعظم من نعمة الله تعالى علىّ فيما اعطانى ، وكذلك اهل التصوّف نعمة الله تعالى عليهم فيما زوى عنهم من الدنيا [10][اعظم من نعمته عليهم] فيما اعطاهم إن لو اعطاهم من الدنيا شيئًا كثيرًا ، وقد قال فى ذلك بعضهم وهو من اهل الدنيا ،

وَما وَجَبَتْ عَلَىَّ زَكاةُ مالٍ * وَهَلْ تَجِبُ الزَّكاةُ عَلَى كَرِيمٍ ،

(1) B حضور النفس. (2) AB مصلى لاهى. (3) AB مصلى ساهى. (4) B om. from ومن اتاها to مصلّ خاطئ. (5) A مصلى. (6) AB مصلى جافى. (7) AB مصلى. Here the text of B breaks off (fol. 69*a*, last line). The following words (fol. 69*b*, l. 1) مواضع من كتابه فقال occur in A fol. 32*a*, l. 7, near the beginning of the chapter entitled باب فى تخصيص الدعوة ووجه الاصطفاء. The portion of B corresponding to A fol. 69*a*, l. 12—fol. 95*b*, l. 8 is wanting. (8) In marg. وهذا فصل بين كلام بعض المتقدمين. (9) Suppl. above. (10) Suppl. in marg.

A f. 69b يفتخر بذلك ويقول لم تجب علىّ زكاة قطّ يريد انه لم يترك حتى يجتمع عنده مال يجب عليه فيه الزكاة، وبلغنى عن ابرهيم بن شَيْبان رحمه الله انّه لقى الشِبْلى رحمه الله وكان ابرهيم ينهى عن الذهاب اليه والوقوف عليه واستماع كلامه فقال للشبلى رحمه الله وأراد (١)[بذلك] ان يمتحنه كم فى خَمْس من الابل قال شاةٌ فى واجب الامر وفيما يلزمنا نحن كلّها يعنى فيما ندّعيه من مذهبنا فقال له ابرهيم أَلك فى هذا إمام قال نَعَمْ ابو بكر الصدّيق رضى الله عنه حيث خرج من ماله كلّه فقال له النبىّ صلعم ما خلّفتَ لعيالك فقال اللهَ ورسولَه فقام ولم ينه الناسَ بعد ذلك عنه، فامّا آداب جماعة من المتصوّفة فى الزكاة انّهم لا يأكلون منها ولا يطلبونها ولا يأخذونها وقد اباح الله تعالى لهم أخْذها وان اكلوا منها اكلوا حلالاً طيّبًا الّا أنّهم يريدون بترك ذلك ايثار الفقرآء وترك المزاحمة للضعفآء وأهل الحاجات، ويقال ان محمّد بن منصور صاحب ابى يعقوب السوسى رحمة الله عليهما كان اذا اعطَوْه شيئًا او حُمل اليه شىء من الزكاة والصدقة وكفّارة اليمين وعلم انّها من هذه الجهات لم يأخذها ولم يفرّقها على اصحابه من الفقرآء (٢)ويقول (٣)شىء لا ارضاه لنفسى لا ارضاه لأصحابى واذا حُمل اليه ولم يعلم انّه من الزكاة والصدقة اخذها وأكل منها، وامّا الباقون فكانوا لا يرون الانبساط فى مثل ذلك ولا يمدّون ايديهم الى الطمع وإلى السؤال وإلى ما يرون فيه المنّة وان جآءهم من غير مسئلة فكانوا يتعفّفون عن ذلك، ولقد بلغنى عن بعض اخواننا من الصوفيّة انه كان يُنفق على اخوانه من الفقرآء فقرآء الصوفيّة فى كلّ سنة كما زعموا الف دينار وكان يحلف انّه ما انفق عليهم ولا دفع اليهم درهمًا قطّ من زكاته وقد رأيتُه، وحُكى عن ابى علىّ (٤)المُشْتُولى A f. 70a انّه كان يُنفق على الصوفيّة ما يتعجّبون منه تُجّار مصر ويقولون (٥)مالنا لا يفى بنفقته ويقال انّه لم تجب عليه زكاة قطّ، وسمعتُ بعض الاجلّة من مشايخ

---

(١) Suppl. in marg. (٢) .ويقال (٣) .شيا (٤) .المسنولى

(٥) In marg. .اموالنا

الصوفيّة وهو يقول [١][كان] يكون بينى وبين رجل من الاغنيآء مودّة مؤكّدة ويكون له فى قلبى محبّة وحرمة فيذكرنى عند إخراج زكاته وتفرقة صدقته فيُذْهِب [٢][ذلك] جميع ما يكون له فى قلبى من المودّة، ورأيتُ فى رقعة امام من الايمّة من المعروفين كَتَبَها الى رجل فقير من الصوفيّة وكان فيها يا اخى قد انفذتُ اليك شيئًا ليس من الزكاة ولا من الصدقة ولا لأحد غير الله تعالى عليك فيه منّةٌ فأسألك ان تُدْخِل علىّ السرور بقبوله، فامّا ما جآءهم من غير مسئلة [٢][ولا طمع] ولا استشراف نفْس من اقوام لا يعرفون [٣]الصوفيّة ولا يدّعون احوالهم ولا يداخلونهم بالمجانسة ولا يعرفون اصولهم فلا ينبغى ان يُرَدّ ذلك للخبر الذى قال النبىّ صلعم لعمر بن الخطّاب رضى الله عنه ما آتاك الله من هذا المال من غير مسئلة ولا استشراف نفس فخُذْه ولا تردّه فانّك هو ذا تردّه على الله عزّ وجلّ فاذا لم يردّه وأخذه فهو بالخيار إن اكل منه اكل حلالاً طيّبًا وإن دفعه الى من يعلم انّه احقّ بذلك منه فهو جميل، سمعتُ ابا بكر محمّد بن داود الدينورى الدُّقّى رحمه الله يقول كان ابو بكر الفَرْغانى يُكْتَب اسمه فى جملة من يأخذ [٤]الجراية فى شهر رمضان من المساكين كان يأخذ كلّ ليلة الوظيفة ويحملها الى امرأة عجوز فى جواره لم يكتبوا اسمها فى جملة من كان يأخذ الوظيفة [١][من الجراية] التى [٢][كانت] تفرّق فى رمضان، وقال بعضهم من اخذ من الله تعالى اخذ بعزّ ومن اخذ لغير الله تعالى اخذ بذلّ ومن ترك لله عزّ وجلّ ترك بعزّ ومن ترك لغير الله تعالى ترك بذلّ فمن بنى [٥]أَمْرَهُ على غير هذا فى الاخذ والاعطآء فهو على خطر عظيم والله تعالى يعلم المخطئ من المصيب ولا يخفى على الله شىء، وتصديق من يأخذ لله ويعطى لله ويترك A f.70b لله هو ان يستوى عنده المنع والعطاء والشدّة [٦]والنعمآء، وطبقة اخرى [٧]اختاروا الزكوات والصدقات على الهدايا والهبات والايثار والمواساة فقالوا

(١) Suppl. in marg. (٢) Suppl. above. (٣) التصوف written above. (٤) الجرايه A. (٥) اصله written above. (٦) والرخا written above. (٧) اخذوا but corr. above.

قد جعل الله تعالى للفقرآء حقًّا فى اموال الاغنيآء فاذا اخذْنا اخذْنا حقوقنا التى جعل الله تعالى لنا فلا معنى لتركه وقالوا لا نختار على ما اختار الله تعالى لنا ورسوله وقالوا الامتناع من اخْذ الزكاة والصدقة ضربٌ من تعزّز النفوس وكراهية الفقر، وقد حُكى فى معنى ذلك عن ابى محمّد المُرْتَعِش انّه كان فى محفل من اصحابه من الاغنيآء والتُّجّار فنظر الى رجل ومعه خبزٌ يتصدّق به على المساكين والسؤّال وقد ازدحموا عليه قال فقام المرتعش من بين اصحابه وقصد هناك وأخذ من ذلك الخبز رغيفًا وجآء وجلس فسُيل عن فعله ذلك فقال خشيتُ ان لم اقُم وآخذ معهم من ذلك الخبز أن يُمْحَى اسمى من ديوان الفقرآء، وقد رُوى عن النبىّ صلعم انّه قال لا تحلُّ الصدقة لغنىّ ولا لذى مِرّةٍ سوىٍّ، فالذى كره للمتصوّفة اخْذ الزكاة والصدقة (١)[كره] لذلك لانّ النبىّ صلعم قال ليس (٢)الغِنَى عن كثرة العَرَض انّما الغنى غنى النفس او القلب، فهؤلآء وان كانوا فقرآء من أعراض الدنيا فانّهم أغْنَى من الاغنيآء لانّ غِناهم بالله عزّ وجلّ، وقد حُكى فى معنى ما قلنا ان علىّ بن سهل الاصبهانى قال حرام على من يدفع الى اصحابنا شيئًا من اجْل أنّهم فقرآء لانّهم اغنى خَلْقِ الله تعالى يعنى ان غناهم بالله عزّ وجلّ، وقالوا يُحتمل ايضًا ان معنى قول النبىّ صلعم لا تحلّ الصدقة لغنىّ ولا لذى مرّة سوىّ أنّها كانت صدقةً (٣)بعينها مجعولةً للزَّمْنَى والمَرْضَى ومن به عاهة لانّ قول الله تعالى (٤)إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَاكِينِ لم يعلّق عليها شرْطَ غير الفقير والفقير هو المُعْدِم فى الاصل به ثم بعد ذلك له
Af.71a اخلاق واحوال وتفاضل واسرار، ويقال ان اشتقاق (٥)الفقر من فَقار الظهر مأخوذ والفقار هو العظم الذى به قوام الظهر فاذا انكسر وضعف واحتاج الى غيره ممّا يقيمه سُمّى فقيرًا للضعف والحاجة الى ما يقيمه والله اعلم، ومن

(١) Suppl. in marg. (٢) الغنا. (٣) بعينها. In marg. معنيه.

(٤) Kor. 9, 60. (٥) ماخوذ is suppl. in marg. after الفقر and مكرر is written above it.

كره الصدقة من جهة ما قيل انها من اوساخ الناس فانّما قيل ذلك على معنى ان الصدقة تحطّ من اوزار الناس وخطاياهم للذين يتصدّقون (١) بها ولو كان نقصًا للفقرآء أَخْذُهم الصدقات والزكوات او وضعًا منهم من جهة أنها اوساخ الناس لَلَزِمَ ذلك ايضًا (٢) للعاملين عليها (٣)[والمُؤَلَّفةِ قُلوبهم] والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل، ومن ليس له شىء فى الدنيا وقد فاته فضل الصدقات التى يتصدّق بها من الاموال (٣)[فقد جعل الله له صدقات من الاقوال] والافعال ممّا ليس فضلها بأَقَلَّ من ذلك وهو ما رُوى عن النبىّ صلعم انه قال مداراة الناس صدقةٌ (٣)[ومعاونتك لأخيك صدقةٌ]، ومن الصدقة ان تَلقى اخاك بوجه طلق وأن تُفرغ من انآيك فى انآء اخيك صدقةٌ، وقد حُكى عن بِشْر بن الحُرث انه كان يقول يا اصحاب الحديث ادّوا زكاة الحديث قيل وما زكاة الحديث قال اعملوا من كلّ مايتى (٤)[حديث] بخمسة احاديث يعنى من كلّ مايتى حديث تكتبونها وتحفظونها، ومن وجب عليه الزكاة يحتاج الى اربعة اشيآء حتى يكون مؤدّيًا للزكاة اوّله ان يكون أَخَذَ المال من حلال والثانى لا يكون جمعه للافتخار والتكثّر والترفّع على من يكون دونه فى المال والثالث ان يبدأ بحسن الخُلق والسخاوة مع الاهل والعيال والرابع مجانبة المنّ والاذى الى من يدفع اليه الزكاة، والزكاة حقّ الفقرآء قد جعله الله عزّ وجلّ فى مال الاغنيآء فمن دفعها اليهم فكأنّه قد ردّ اليهم مالهم وقد جمع بذلك رضا الله عزّ وجلّ والخلاص من مناقشة الحساب والنجاة من اليم العذاب،

باب فى ذكر الصوم وآدابهم فيه،

A f. 71b قال الشيخ رحمه الله رُوى عن النبىّ صلعم انه قال يقول الله تبارك وتعالى الصوم لى وأنا أَجْزى به فان قال قايلٌ ما معنى تخصيص الصوم

(١) به. (٢) Cf. Kor. 9, 60. (٣) Suppl. in marg. (٤) Suppl. above.

من بين ساير العبادات وقد علمْنا ان جميع الاعمال له وهو يجزى به فما معنى قوله الصوم لى وانا اجزى به فيقال له معنيان احدها ان (١)للصوم تخصيص من بين ساير العبادات المفترضات لأن جميع المفترضات حركات جوارح يتهيّأ للخلق ان ينظروا اليه الّا الصوم (٢)[فانّه عبادة بغير حركة الجوارح فمن اجْل ذلك قال تعالى الصوم] لى، والمعنى الآخر فى قوله لى بمعنى ان الصَّمَديّة لى لانّ الصمد هو الذى لا جَوْف له ولا يحتاج الى الطعام والشراب (٢)[فمن تخلّق بأخلاقى اجزيه ما لا يخطر على قلب بَشَرٍ]، وامّا معنى قوله وأنا اجزى به (٣)فانّ الله تعالى وعد على (٢)[جميع] فعل الحسنات الثواب المعدود من الواحدة الى عشر أمثالها (٢)[من العشرة] الى السبعماية الّا الصايمين و(٢)[الصايمون] هم الصابرون (٤)[وقد] قال الله عز وجلّ (٥)إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ، (٦)فخرج الصومُ من الحسنات المعدودة وثوابها لانّ الصوم هو صبْر النفس عن مألوفاتها وإمساك الجوارح عن جميع (٧)شهواتها والصايمون هم الصابرون، وقد رُوى فى معنى ذلك عن النبىّ صلعم انه قال اذا صمتَ فليَصُمْ سمعك وبصرك ولسانك ويدك، وقد رُوى عنه صلعم انه قال اذا صام احدكم فلا يرفث ولا يفسق فانْ شتمه انسان فليقُلْ إنّى صايمٌ، وصحّة الصوم وحسن ادب الصايم فى صومه صحّةُ مقاصده ومباينةُ شهواته وحفْظُ جوارحه وصفاء مطعمه ورعايةُ قلبه ودوامُ ذكره وقلّةُ اهتمامه بالمضمون من رزْقه وقلّةُ ملاحظته لصومه ووجله من تقصيره والاستعانةُ بالله (٤)[تعالى] على تأديته فذلك ادب الصايم فى صومه، وحُكى عن سهل بن عبد الله التُّسْتَرى رحمه الله انه كان يأكل فى (٢)[كلّ] خمسة عشر يومًا مرّةً فاذا دخل رمضان لم يأكل فيها الّا اكلةً واحدةً، فسألتُ بعض المشايخ عن ذلك فقال كان (٨)يُفطر على الماء القراح

(١) الصوم. (٢) Suppl. in marg. (٣) لان. (٤) Suppl. above.
(٥) Kor. 39, 13. (٦) In marg. وليس as a variant. (٧) مالوفاتها corr. in marg. (٨) كل ليلة added in marg.

A f.72a وَحْدَهُ كُلَّ ليلة ، وحُكِى عن ابى عُبَيْد البُسْرى رحمه الله انه كان اذا دخل رمضان دخل البيت وسدّ عليه الباب ويقول لامرأته اطرحى كلّ ليلة رغيفًا من كوّة (١)[فى] البيت ولا يخرج منه حتى يخرج رمضان فتدخل امرأته البيت فاذا (٢)الثلثون (٣)رغيفًا موضوع فى ناحية البيت ، واما صوم التطوع فانّ جماعةً من المشايخ كانوا يصومون فى السفر والحضر على الدوام الى ان لحقوا بالله عزّ وجلّ وكان ادبُهم فى صومهم ما رُوى عن النبىّ صلعم انه قال الصوم جُنّة ولم يقل جُنّة من اىّ شىء فقالوا معناه ان الصوم جُنّة فى الآخرة من النار لأن الصوم (١)[للصايم] فى الدنيا جُنّة من سهام الاعداء الذين يدعونهم الى النار (٤)وهُم الشيطان والنفس والهوى (١)[والدنيا] والشهوات ، ومن اختار المداومة على الصيام اختار ذلك للاحتراز بالجُنّة من مكايد الاعداء لكيلا يجدوا فرصةً فيظفروا (٥)به (٦)[ويطرحوه فى النار]، سمعتُ احمد بن محمّد بن سُنَيْد قاضى الدينور يقول سمعت (٧)رُوَيْمًا يقول اجتزتُ فى الهاجرة ببعض سِكك بغداد فعطشت فتقدّمت الى باب دار فاستسقيت فاذا بجارية وقد (١)[فتحتْ باب الدار و]خرجتْ ومعها كوز جديد ملآن من الماء المبرّد فلمّا اردت ان اتناول من يدها قالت (١)[الى وَيْحك] صوفىٌّ يشرب بالنهار وضربتْ بالكوز على الارض وانصرفتْ قال رُوَيْم فلقد استحييت منها ونذرت ان لا أُفطر ابدًا، (١)[قال صاحب الكتاب] وجماعة اخرى كانوا يختارون صوم داود عليه السلم لِما رُوى فى ذلك عن النبى صلعم انه قال افضل الصيام صيام اخى داود عليه السلم كان يصوم يومًا ويُفطر يومًا، وقد قالوا فى معنى قوله افضل الصيام لأنّه اشدّ الصيام وزعموا ان هذا الصوم اشدّ على النفس من صوم الدهر (١)[لانّ النفس اذا الفت الصوم مع الدوام وتعوّدت اشتدّ عليها الافطار واذا الفت الافطار وتعوّدت اشتدّ عليها الصوم] وهذا الصوم صوم يوم وافطار يوم لا تتعوّد فيه النفس

(١) Suppl. in marg. (٢) الثلثين. (٣) رغيف. (٤) وهو. (٥) بها corr. above. (٦) Suppl. in marg. with يطرحونه for يطرحوه. (٧) رويم.

الافطار ولا الصوم فلذلك قال من قال انه اشدّ الصيام، وقد حُكى فى [1][معنى] ذلك عن سهل بن عبد الله رحمه الله انه كان يقول اذا شبعتم A f. 72b فاطلبوا الجوع ممّن ابلاكم بالشبع واذا جُعتم فاطلبوا الشبع ممّن ابلاكم بالجوع والاّ تماديتم وطغيتم، وكان ابو عبد الله احمد بن جابان رحمه الله قد صام نيف وخمسين سنةً لا يُفطر فى السفر ولا فى الحضر وجَهِدَ بـه اصحابه يومًا أن يُفطر فأفطر فاعتلّ من ذلك ايّامًا [1][من الايّام] حتى كاد ان يفوته الفرض، ومن كره المداومة على الصيام كره ذلك لانّ النفس معتادة [2]فاذا الفت شيئًا واعتادته يكون قيامها فيه بحظوظها لا بحقوقها فالادب فى ذلك ان لا يُجْمَعَ بينها وبين مألوفاتها وإن كانت عبادةً او طاعةً لانّ النفس مايلة الى الحظوظ عاجزة عن الحقوق مجبولة على المنافرة من الطاعات فاذا الفتْ بابًا من ابواب العبادات اتّهمها اهل المعرفة بها وأهل الخبرة والبصيرة بها وبمكايدها وخُدَعها، وحُكى عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه قال كان بصحبتى رجلٌ كثير الصوم والصلاة فعجبتُ من ذلك ثم نظرت فى مأكوله فكان من موضع غير طيّب قال فأمرته بالخروج من مِلْكه وأخرجته معى فى سفر فكنت أُطعمه الحلال من [3]موضع اعرفه وأرضاه قال فلمّا صحبنى مدّةً كنت احتاج ان اضربه بالدرّة حتى يقوم فيؤدّى الفرض، فامّا الصوفية والفقرآء [4]المجرّدون الذين قطعوا العلايق وتركوا المعلومات وقنعوا بما قسم الله تعالى لهم من الارزاق ولا يدرون اىّ وقت يسوق الله تعالى اليهم ارزاقهم من الغيب وعلى يد من يبعث الله تعالى لهم ذلك فاوقات هؤلآء اتمّ من اوقات الصايم الذى يرجع الى معلوم ومعهود من الطعام المستعدّ لإفطاره فان صاموا فلا يلحقهم احد من الصايمين فى الفضل، [5]ولهؤلآء الفقرآء الذين [6][قد] ذكرتهم ايضًا آداب فى صومهم ان صاموا A f. 73a فمن آدابهم أن لا يصوم واحد من بين الجماعة الاّ بإذن اصحابه لانّه اذا

(1) Suppl. in marg. (2) تعودت شيئًا و added in marg. (3) مواضع.
(4) المجردين. (5) القوم added in marg. (6) Suppl. above.

صام شغل قلوبَ اصحابه بإفطاره وهم على غير معلوم وان صام واحد من دون الجماعة برضا اصحابه وحضر المفطرين شئ من الطعام فليس يلزمهم ان ينتظروا وقت افطار الصايم لانّه ربّما يكون فى الجماعة من يكون بــه حاجة الى الطعام وربّما يُقْتَحُ به فى وقت افطار الصايم منهم شئ آخــر بتَرْكه صومَهُ الّا أن يكون ضعيفًا [1]فينتظرون وقت افطاره لضعفه او يكون شيخًا فلحرْمته وليس للصايمِ ايضًا ان يأخذ نصيبًا لنفسه ويدّخرها لوقت افطاره لانّ ذلك ضعف فى حاله الّا أن يكون ضعيفًا فيفعل ذلك لضعفه، واذا كانوا جماعةً عادتُهم الصوم وفيهم جماعةٌ عادتُهم الافطار فليس للصُوّام ان يدعوا هؤلآء المفطرين الى احوالهم الّا أن احبّوا هؤلآء مساعدتهم على الصوم ومساعدةُ الصايم للمفطر على الافطار احسنُ من مساعدة المفطر للصايم بالصوم الى ان تقع الصحبة فاذا وقعت الصحبة فمساعدة المفطر للصايم بالصيام معهم احسن، حُكى عن الجُنَيْد رحمه الله انه كان يصوم على الدوام فاذا دخل عليه اخوانه افطر معهم ويقول ليس فضل المساعدة مع الاخوان بأقلّ من فضل الصوم للصايم [2][اذا كان متطوّعًا] او كلامًا نحو هذا، ويقال اذا رأيتَ الصوفى يصوم صوم التطوّع فاتّهِمْهُ فانه قد اجتمع معه شئ من الدنيا، وان كانوا جماعةً مترافقين متواخين [3]أشكالاً وبينهم مُريدٌ يحثّوه على الصيام فان لم يساعدوه يهتمّوا لافطاره ويتكلّفوا له رفْقًا ولا يحملون حاله على احوالهم وان كانوا جماعةً ومعهم شيخٌ يصومون بصومه ويفطرون بإفطاره الّا ان يأمرهم الشيخ بغير ذلك فانّهم لا يخالفون امره لانّ الشيخ يعلم ما يصلح لهم، وحُكى عن بعض المشايخ الاجلّة انه قال صمت كذى وكذى سنةً لغير الله وذلك ان شابًّا كان يصحبه فكان يصوم حتى ينظر اليه ذلك الشابّ فيتأدّب به ويصوم بصيامه، ورأيتُ ابا الحسن المكّى بالبصرة رحمه الله فكان يصوم الدَّهْرَ ولا يأكل الخُبْزَ الّا كلّ ليلة جُمْعة وكان قوته كما A f.73b

(1) The last two letters are suppl. above. (2) Suppl. in marg.

(3) اشكال.

قيل فى كلّ شهر اربعة دوانيق يعمل بيده يفتل حبال الليف ويبيعها وكان قد هجره ابن سالم وكان يقول لا اسلّم عليه الّا ان يُفطر ويأكل (١)[الخبز] لانّه كان قد اشتهر بترك الأكل، وبلغنى عن بعضهم من اهل واسط انه صام سنين كثيرةً فكان يفطر كلّ يوم قبل غروب الشمس الّا فى رمضان وقومٌ انكروا (٢)[عليه] هذا لمخالفته العلم وان كان الصوم تطوّعًا وقومٌ كانوا يستحسنون ذلك لانّ صاحبه كان يريد بذلك ان يؤدّب نفسه بالجوع ولا يتمتّع برؤية الصوم ورؤية الثواب الذى قد وعد الله تعالى للصايمين ولا يسكن الى ذلك وعندى ان الذى انكر فقد اصاب لانّه اعتقد الصوم فقد لزمه الوفآء به وان لم يعتقد الصوم فسبيله سبيل (٣)المتقلّلين فلا يقال له صايمٌ وبالله التوفيق، وحُكى عن الشِبْلى رحمه الله انه قال لرجل تُحسنُ (٢)[ان] تصوم الأَبَدَ قال فكيف الابد قال تجعل ما بقى من عُمْرك يومًا وتصومه، فهذا ما حضرنى فى الوقت من آداب صوم المتصوّفة (١)[والله الموفّق للصواب]،

باب ذكر آدابهم فى الحجّ،

قال الشيخ رحمه الله فاوّل آدابهم فى الحجّ الاهتمام لحجّة الاسلام والتوجه اليه باىّ وجه يجد اليه السبيل والاستطاعة ويبذل فى ذلك مُهْجته ولا يركن الى سعة العلم وطلب الرخصة فى الجلوس عن حجّة الاسلام باعدام الزاد والراحلة الّا ان يُقعده عن ذلك فرضٌ لازم لانّ الله عزّ وجلّ يقول (٤)وَلِلّٰهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حَجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وقال (٥)وَأَذِّنْ فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً ويقال فى التفسير (٦)رُجالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ فبدأ بذكر الرجال الذين يمشون، ورُوى عن

(١) Suppl. in marg. (٢) Suppl. above. (٣) In marg. المتعللين as variant. (٤) Kor. 3, 91. (٥) Kor. 22, 28. (٦) ثم قال added in marg.

النبىّ صلعم انه قال من مات ولم يحجّ حجّة الاسلام مات ان شآء يهوديًّا او نصرانيًّا، فمن اجْل ذلك لم يسقط عنهم مطالبة الحجّ وإن عدموا الزاد والراحلة لانّ من آدابهم أن يتمسّكوا بالأَحْوَط فى الفرايض ويأخذوا بالاتمّ A f.74a من علم الشريعة لانّ التعلّق بالرُّخَص سبيل العامّة والأَخْذ بالسعة والتأويلات حال الضعفآء وذلك رحمة من الله تعالى لهم، فامّا العامّة فقصْدُهم الى الحجّ وشَرْطِ العلم الذى يعلمه الفقهآء، والعلمآء والخاصّة والعامّة فى ذلك سوآء وهو عِلْمُ المناسك فرايضه وسُنَنه وأحكامه وحُدوده، وانّما قصْدُنا ان نذكر آداب من ليس سبيلهم فى الحجّ سبيل العامّة وهم على ثلثة اصناف، فصنفٌ منهم اذا حجّوا حجّة الاسلام جلسوا واشتغلوا بحفظ اوقاتهم ومراعاة احوالهم فطلبوا السلامة ولم يتعرّضوا للبلآء (١)ممّا يلحقهم من المشقّة فى ذلك ولصعوبة ادآء فرض الحجّ وقضآء مناسكها وحفظ حدودها، سمعتُ ابن سالم يقول لم يحجّ سهل بن عبد الله الّا حجّة الاسلام حجَّ وله ستّة عشر سنةً وكان زادُهُ شيئًا من الكبد المشوىّ المدقوق فكان يستفّ منه اذا جاع قليلاً، وكذلك ابو يزيد البسطامى رحمه الله لم يحجّ الّا حجّة الاسلام وكذلك الجُنَيْد رحمه الله وجماعة من المشايخ الاجلّة رحمهم الله لم يحجّوا الّا حجّة الاسلام وحُجّتهم فى اختيارهم فى ذلك ان النبىّ صلعم لم يحجّ الّا حجّةً واحدةً، وطبقة اخرى من مشايخ الصوفية فانهم لما قطعوا العلايق وفارقوا الاوطان وهجروا الاخوان قصدوا بيت الله الحرام وزيارة قبر رسوله عليه السلم فقطعوا (٢)البوادى والبرارى والقفار بغير حمْل نفقةٍ ولا زاد ولا (٣)سلكوا على الطريق ولا تعلّقوا بمصاحبة الرفيق ولا (٤)عدّوا الأميال ولا البُرُدَ ولا طلبوا المنازل ولا المناهل ولا تعرّجوا على سبب ولا التجوا الى طلب ولا انقضى من الحجّ وَطَرُهم ولا انقطع عن تلك المَشاهد أَثَرُهم وذلك لانّ الله عزّ وجلّ يقول

(١) The orig. reading seems to have been فيا. (٢) ودخلوا added in marg. (٣) سكوا عن erased, and سلكوا على suppl. in marg. (٤) يعدوا.

وقولُهُ الحقّ (١) وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا قال ابن عبّاس رضى الله عنه يعنى لا يقضون منه وطرًا، ولا (٢) يُمكن ذكر آداب هؤلآء فى A f. 74b معانيهم الّا بحكايات بلغتنا عنهم يدلّ ذلك على آدابهم وصحّة مقاصدهم وعلوّ مراتبهم واحوالهم وصفاتهم، سمعتُ احمد بن علىّ الوجيهى يقول سمعت بعض المشايخ يقول حجَّ حسن القزّاز الدينورى رحمه الله (٣) اثنى عشر حجّةً (٤) حافيًا مكشوف الرأس فكان اذا دخل فى رجْله شوك يمسح رجله بالارض ويمشى ولا يطأطئ رأسه الى الارض من صحّة توكّله، وحُكى عن ابى تُراب النخشبى رحمه الله انه كان يأكل اكلةً بالبصرة وأكلةً (٥) بِنِباج وأكلةً بالمدينة وكان يدخل مكّة وعلى بطنه عُكَنٌ من السمن، وحُكى عن ابرهيم بن شَيْبان انه قال كان ابو عبد الله المغربى رحمه الله يدخل البادية وعليه ازار ورداء ابيض وفى رجله نعلٌ طاقٌ كأنّه يمشى فى السوق فاذا دخل مكّة وفرغ من الحجّ احرم من تحت الميزاب ويخرج من مكّة وهو مُحْرِمٌ ويقيم على إحرامه الى ان يرجع الى مكّة، وسمعتُ جعفر الخُلْدى رحمه الله يقول سلكتُ البادية وعلىّ قميص ابيض وبيدى كوز ورأيت فى (٦) البطانية التى فى وسط الرمل دكاكين (٧) وتُجّارًا (٨) [كانت] تَرِدُ عليهم القوافل من البصرة، وحُكى عن ابرهيم الخوّاص رحمه الله انه قال اعرفُ فى البادية تسعة عشر طريقًا غير الطريق الذى يسلكه الناس والقوافل (٩) طريقان (٨) [منها] ينبت (١٠) فيهما الذهب والفضّة، وحكى جعفر عن ابرهيم الخوّاص رحمهما الله انه قال كنت فى البادية فى موضع منها (١١) جالسًا مستجمع الهمّ وقد مضت علىّ اوقات لم اتناول فيها الطعام فبينا انا كذلك اذا (١٢) [انا] بالخَضِر عليه السلم مارًّا فى الهوآء فلمّا رأيته طأطأتُ رأسى وغمّضتُ بصرى ولم انظر اليه فلمّا رآنى (١٣) جآء فجلس الى جنْبى فرفعتُ رأسى فقال لى يا ابرهيم لو (١٤) اعرنى الطرف

(١) Kor. 2, 119. (٢) In marg. يتهيا as variant. (٣) اثنا. (٤) حاتى.
(٥) بِنُباج. (٦) البطانيه. (٧) وتجار. (٨) Suppl. in marg. (٩) طريقين.
(١٠) فيها. (١١) جالس. (١٢) Suppl. above. (١٣) عليه السلام added

ما جيئتُ اليك ، وحُكى عن ابرهيم رحمه الله ايضًا انه قال خرجت فى بعض السنين من مكّة واعتقدت ان لا اتناول شيئًا الى ان ادخل القادسيّة فلما وافيت [١]الرَّبَذة وخرجتُ منها فاذا انا بأعرابىّ [٢][يصيح] من ورآئى فلم A f. 75a اعطف عليه فلحقنى واذا بيده سيف مسلول وبيده الآخر قعبٌ فيه لبن فقال لى اشربْ هذا والّا ضربتُ رقبتك قال فبقيت [٢][متحيّرًا] فتناولت منه وشربت وانصرف عنّى وما رأيت شيئًا آخر حتى دخلتُ [٤]القادسيّة ، وحكايات هؤلآء اكثرُ من أن يتهيّأ ذكرها [٢][هاهنا] وفيما ذكرْنا كفاية لمن علم المراد من ذلك ان شآء الله تعالى، و[٣][امّا] الطبقة الثالثة من المشايخ الصوفية فانهم اختاروا المُقام بمكّة والمجاورة بها وحبسوا انفسهم هناك لِما خصّ الله تعالى به [٥]تلك البقاع والمشاهد [٦]من الفضيلة والشرف ولِما وجدوا فى انفسهم من التنافر والعجز عن المقام بها لانها [٧]وادٍ غير ذى زرع كما قال الله جلّ وعزّ وهو الحجاز [٨]يحجز عن الشهوات واللذّات ولا سيّما لمن كان قوته فى الغيب ورزْقه مقسوم ورفْقه معدوم والنفس مجبولة على الاضطراب عند عدم الوفآء بها والعبد مُطالبٌ بالسكون تحت الأحكام فعند ذلك تُبين مقامات الرجال، ولهم فى المجاورة آداب يُذكر بعضها فى حكاياتهم فيما بلغنى ، سمعتُ ابا بكر محمّد بن داود [٢][الدينورى] الدُّقّى يقول اقام ابو عبد الله بن الجلّآء بمكّة ثمانية عشر سنة لم يأكل من طعام يُحمل اليها من مصر لانّ مصر [٩]صَوافٍ [١٠]كان المتقدّمون يتورّعون عن أكْل طعامها

in marg. (١٤) The text has لو أعَرْتَنى الطَرْفَ (vocalised by a later hand). The story is told in the *Tadh. al-Awliyá*, II, 149, 9 foll., where the Persian rendering is اگر در من نگرستى, «if you had looked at me».

(١) الربذه. (٢) Suppl. in marg. (٣) Suppl. above. (٤) Here is added in marg. a passage beginning قال الخوّاص رأيتُ شيخًا من اهل المعرفة and ending والوقت كلّه حقيقة او كما قال قربت لهم شربة من مآء ولم آكل, which occurs in the text on p. ١٧٢, l. ١٢ (A fol. 77*a*, l. 8). (٥) فى erased before تلك. (٦) Orig. بالفضيلة but corr. (٧) وادى. (٨) يحجر. (٩) صوافى. (١٠) فانها يتورعون المتقدمون corr. in marg.

وما يُحمل منها وكان لا يشرب الاّ مآء زمزم يستقى بركوته وحبله من اجْل أن الدلو والحبل المعلّق على زمزم (١)يكون من اموال السلاطين، وحُكى عن ابى بكر الكتّانى رحمه الله انه ختم (٢)اثنى عشر الف ختمة فى الطواف، وأقام ابو عمرو الزجّاجى رحمه الله بمكّة على ما بلغنى ثلثين سنة فاذا اراد ان يقضى حاجته خرج عن الحرم ويعتمر فى كلّ يوم ثلث عُمَر ويأكل فى كلّ ثلثة ايّام اكْلةً ومات عن نيف وسبعين وقفةً، وسمعت الدُّقّى يقول اقمتُ بمكّة تسع سنين وكنت اعتقدت ان لا اصلّى صلاتَيْن فى موضع واحد فكان (٣)يَمُرُّ بى من الجوع ما اذا رأيت جنازةً اقول ليتنى كنت مكان هذا A f. 75b الميّت قال وكان يقع فى قلبى فى الوقت يا هذا اليست هذه الفاقة التى بك لا يعلم بها احد غير الله (٤)فكنت اشتغل بذلك ويذهب عنّى ما أَجِدُ من الجوع، ويقال ان كلّ من يقدر ان يصبر بمكّة على الجوع (٥)يومًا وليلةً فهو يقدر ان يصبر فى ساير الدنيا ثلثة ايّام، وكانوا يقولون ان المُقام بمكّة يغيّر الاخلاق ويكشف الاسرار ولا يصبر على المُقام بها على الصحّة الاّ الرجال، سمعت احمد الطَّرَسوسى يقول سمعت ابرهيم بن شَيْبان يقول سمعت ابرهيم الخوّاص رحمه الله يقول اقام هاهنا بمكّة فتًى من الفقرآء سنين فكنّا نتعجّب من حسن جلسته وكثرة طوافه وعُمْرته وصيانة فقره قال فجعلت فى نفسى ان احمل اليه شيئًا من الدراهم حتى اداخله بذلك قال فحملت اليه دراهم كثيرة وصببت على طرف خِرْقته قال فنظر الىّ ثم اخذ الخرقة وصبّ الدراهم على الارض وخرج من المسجد فما رأيت قطّ اعزّ منه حين صبّها وأعرض عنها ولا اذلّ منّى حين جلستُ اجمعُها وألتقطُها من بين الحصا، فامّا الطبقة الذين سافروا اليها وألفوا ما يلحقهم من البلآء فى القصد اليها فلمعنيَيْن احدها ان النبىّ صلعم قال لا تشدّ الرحال الاّ الى ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجدى هذا ومسجد ايليآء، والمعنى الآخر هو ان النفس تدّعى

(١) In marg. هى. (٢) اثنا. (٣) عرى. (٤) The orig. reading was فاشتغل. (٥) يوم.

احوالاً فى الوطن وفى وسط المعارف والمألوفات من التوكّل والرضا والسكون والتسليم والتفويض فاذا (١)فارقت الوطن والمعارف تتغيّر اخلاقها ويبطل دعواها، ويقال سُمّى السفر سفرًا لانّه يُسفر عن اخلاق الرجال، فاذا عرفوها وعلموا عجزها وضعفها وشرها وعاينوا المكمنات التى فى انفسهم عملوا فى تبديل هذه الاخلاق ومخالفتها ولم يغترّوا بدعاويها ولم يأمنوا خُدَعها وشرها، وبلغنى ان جماعةً اقاموا بمكّة (٢)فكانوا اذا قام احدهم الى الطواف Af. 76a بالنهار يعيبون عليه ذلك ويقولون هو ذى تمرّ وتستعدى وذلك انه ربّما يتّفق فى الطواف من يكون يُرفق الفقرآء ويعطيهم شيئًا فكانوا ينتقدون بعضهم على بعض هذه الاحوال، ومن آدابهم ايضًا انهم اذا اعتقدوا أن يحجّوا أن يوفوا بعهودهم وإن احرموا من دون الميقات فى غير اشهُر الحجّ أن يوفوا بذلك وإن تلفت فى ذلك نفوسهم، واذا قصدوا نحو الكعبة لم يعدلوا عن الطريق بعد ما توجّهوا اليها ولا يقطعهم عن التوجّه اليها قلّة النفقة ولا شدّة الحرّ والبرد، سمعتُ احمد بن دلويه يقول كنت قد اوجبت على نفسى الرجوع الى مكّة من الشأم وكان البرد شديدًا فتأوّلتْ نفسى فسألتُ ابا عمران الطبرستانى عن الرخصة فى ذلك واستعمال العلم فقال لى اذا خفتَ عليه (٣)فألْقِهِ فى (٤)البحر (٥)فوقفتُ على اشارته فخرجتُ فما رأيت الاّ كلّ خير وحججت، ومن آدابهم ايضًا انهم اذا دخلوا البادية أن يتمّوا الفرايض ولا يقصرون الصلاة (٦)[ولا يتيمّمون] ولا يتركون شيئًا ممّا كانوا يعملون فى اوطانهم ما اطاقوا ذلك وإن اباح لهم العلم تَرْكَ ذلك لانّ السفر والحضر عندهم سوآء وليس لأسفارهم مدّة معلومة ولا يمشون بالأميال والبُرُد والمنازل فاذا (٧)اقامهم الحقّ (٨)قاموا واذا سار بهم ساروا واذا نزل بهم نزلوا فاذا بلغوا الميقات غسلوا ابدانهم بالمآء وغسلوا قلوبهم بالتوبة واذا نزعوا

(١) فارق. (٢) فكان. (٣) فالقيه. (٤) البحر erased and اليم suppl. in marg. (٥) In marg. ففهمت as variant. (٦) Suppl. in marg. (٧) اقامتهم الحقيقة corr. in marg. (٨) اقاموا.

ثيابهم للإحرام وتجرّدوا وحلّوا العُقَد (١)[واتّزروا] وارتدَوْا فكذلك نزعوا عن اسرارهم الغلّ والحسد وحلّوا عن قلوبهم عُقَد الهوى ومحبّة الدنيا ولم يعودوا الى ما خرجوا منه من ذلك، ومن آدابهم ايضًا انهم اذا قالوا لبّيك اللهمّ لبّيك لبّيك لا شريك لك أن لا يجيبوا بعد ذلك دواعى النفس والشيطان والهوى بعد ما اجابوا الحقّ بالتلبية واقرّوا انه لا شريك له فى مُلْكه فاذا نظروا الى البيت بأَعْيُن رُؤُسهم (٢)نظروا بأَعْيُن قلوبهم الى Af.76b من دعاهم الى البيت فاذا طافوا حول (٣)البيت بأبدانهم فمن (٤)آدابهم ان يذكروا قول الله عزّ وجلّ (٥)وَتَرَى ٱلْمَلَآئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ فكأنّهم ينظرون الى طوافهم فاذا صلّوا خَلْفَ المَقام يعلمون انه مقام عبدٍ قد وفىٰ لله تعالى بعهده فندب الله الاوّلين والآخرين الى متابعة قدمه واتّخاذ صلوتهم خلْف مقامه فاذا استلموا الحَجَر وقبّلوه علموا انهم هو ذا يبايعون الله تعالى بأَيْمانهم (٦)فمن الادب ان لا يمدّوا بعد ذلك أيمانهم الى مراد وشهوة فاذا (٧)جآءوا الى الصفا فمن الادب ان لا يعترض بعد ذلك كدورة لصفآء قلوبهم فاذا هَرْوَلوا بين الصفا والمروة وأسرعوا فى مشيهم فمن الادب ان يسرعوا بالفرار من عدوّهم (٨)ويهربوا من متابعة نفوسهم وهواهم وشيطانهم واذا وافوا الى (٩)مِنًى فمن آدابهم فى ذلك ان يتأهّبوا للقآء فلعلّهم يصلوا الى مُناهم فاذا وافوا الى عَرَفات فأدبُهم ان يتعرّفوا الى معروفهم ويذكروا نشْرهم وحشْرهم وبعْثهم من قبورهم فاذا وقفوا فأدبُ الوقوف ان يكون وقوفهم بين يدى سيّدهم فاذا وقفوا لا يُعرضوا عنه بعد وقوفهم فاذا دفعوا مع الإمام الى المُزْدلفة فأدبُهم ان يكون فى قلوبهم العظمة والاجلال لله تعالى فاذا دفعوا مع إمامهم جعلوا الدنيا والآخرة ورآء ظهورهم فاذا كسروا الحجارة للرّمْى كسروا مع الحجارة ارادات بواطنهم وشهوات اسرارهم ومكمنات

(١) Suppl. in marg. (٢) In marg. فمن الادب ان ينظروا. (٣) الكعبة written above. (٤) الادب written above. (٥) Kor. 39, 75. (٦) Orig. ومن but corr. (٧) صعدوا in marg. (٨) وهربوا. (٩) منا.

هواءيهم فاذا ذكروا الله تعالى عند المشعر الحرام فالادب عند ذلك ان يكون مصحوبهم تعظيم مشاعرهم وتشريف مشاهدهم وإعظام حرماتها فاذا رموا الجمر رموا بحسن الادب بملاحظة اعمالهم ومشاهدة افعالهم فاذا حلقوا رءوسهم فأدبُهم ان يحلقوا عن بواطنهم حُبَّ الثناء والمحمدة مع حلق رءوسهم فاذا ذبحوا فأدبُهم فى الذبح ان يبدءوا بذبح نفوسهم فى نفوسهم قبل ذبح A f.77a ذبيحتهم فاذا رجعوا الى طواف الزيارة وتعلّقوا بأستار الكعبة فمن الادب ان لا يتعلّقوا بغيره ولا يلوذوا بأحد من خلْقه بعد اللياذة والتعلّق به فاذا رجعوا الى [(١)] مِنًى واقاموا بها ايّام التشريق وحلّ لهم كلّ شىء فمن الادب ان لا يحلّلوا ما حرّموا على نفوسهم من مخالفة سيّدهم ومتابعة حظوظهم ولا يكدّروا ما صفا من اوقاتهم ولا يتّكلوا الّا على سعة رحمة الله تعالى بعد قضاء مناسكه لانّهم [(٢)] لم يتيقّنوا بقبول حجّتهم ويستعينوا بالله على امورهم ويستغيثوا الى الله بأسرارهم وعلانيتهم فانه قادر على كشف ضرّهم وخلاصهم،

[(٣)] وحُكى عن ابرهيم الخوّاص رحمه الله انه قال رأيتُ شيخًا من اهل المعرفة فى البادية ممّن كان يشير الى التوكّل عرّج على سبب بعد سبعة عشر يومًا فنهاه شيخ آخر فلم يقبل فهجروه ولم يعدّوه منهم، وسمعتُ الدُّقّى يقول دخلتُ مصر فقصدت الزقّاق فسلّمت عليه فقال لى من اين اقبلتَ فقلت من الحجاز فقال لى خُذْ حكايةً فى الحجاز تِهْتُ فى تيه بنى اسرائيل سبعة عشر يومًا لم آكل ولم اشرب فرأيت من بعيد [(٤)] خيالاً فطمعتْ نفسى فلمّا دنوت فاذا انا بعسكر مع امير لهم مارّين الى قلزم فلمّا رأيت [(٥)] [انهم] من الجُند آيستُ نفسى منهم فعرضوا علىّ الطعام فلم آكل والماء فلم اشرب فقال لى اميرهم انت فى حالٍ تحلّ لك الميْتة فلِمَ تمتنع من طعامنا فقلت نحن اذا كنّا بين الناس بشرط العلم لا نرضى لأنفسنا أن ننبسط اليكم فكيف ننبسط

(١) منا. (٢) In marg. ما وثقوا. (٣) The passage beginning حكى and ending والوقت كلّه حقيقة او كما قال also occurs on the marg. of A fol. 75*a*. See note ٤ on p. ١٦٩. (٤) The marginal version has خيال الناس. (٥) Om. in text.

اليكم فى (١)[مثل] هذا الوقت والوقت كلّه حقيقة او كما (٢)قال، وحُكى انه سُيل عن عينه (٣)وكانت احدى عينيه قد (٤)ذهبت فقال كنت تِهت فى التيه كذى وكذى يومًا فكان علىّ مِسْحٌ فهاجت عينى فكنت امسحه بالمسح فسالتْ، وهو ان شآء الله فى هذه السَّفْرة التى حكاها من امير الجند، (٥)وهاتان
A f.77b الحكايتان وحكاية ابرهيم الخوّاص وحكاية الدُّقّى عن ابى بكر الزقّاق،

باب فى ذكر (١)[آداب] الفقرآء بعضهم مع بعض وأحكامهم فى الحضر والسفر،

قال الشيخ رحمه الله تعالى (١)[قال الجُنَيْد رحمه الله] الفقر بحر البلآء وبلآؤه كلّه (٦)عزّ، وقال الجُنَيْد رحمه الله تعالى علم الفقير اذا قوى (٧)ضعفت محبّته واذا ضعف قويتْ محبّته وحُكْم الفقير (٨)أن يكون فوق محبّته، سمعت الدُّقّى رحمه الله تعالى بدمشق قال سمعت ابا بكر الزقّاق رحمه الله بمصر يقول منذ اربعين سنةً اصحبُ هؤلآء الفقرآء وأُعاشرهم فما رأيت قط رفْقًا لأصحابنا الاّ (٩)لبعضهم من بعض او ممّن يحبّهم ومن لم يصحبه التقيّة والورع فى هذا الامر آكل الحرام (١٠)النصّ، وحُكى عن ابى عبد الله بن الجلآء رحمه الله تعالى انه قال من لم يصحبه الورع فى فقره آكل الحرام النصّ وهو لا يدرى، وحُكى عن سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى انه قال ادبُ الفقير الصادق (١)[فى فقره] ثلثة اشيآء لا يسأل اذا احتاج ولا يردّ اذا أُعطى ولا يحبس لوقت (١١)ثانٍ اذا اخذ، وقال غيره ادبُ الفقير (١)[الصادق] فى فقره

(١) Suppl. in marg. (٢) The marginal version adds: قربت (فشربت) لهم شربة (٣) .وهاتين الحكايتين (٤) .ذهب (٥) .وكان (٦) .من ماء ولم آكل شيئًا اخر

(٦) علم, but see my translation of the *Kashf al-Maḥjúb*, p. 27, where this saying is attributed to Shiblí. (٧) .صغرت (٨) Probably we should read .ان لا يكون عِلْمُهُ فوق محبّته (٩) .بعضهم (١٠) المحض in marg. (١١) .ثانى

ثلثة لا يسأل ولا يعارض وان عورض سكت، وحُكى عن سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى انه قال الفقير يلزمه ثلثة اشيآء حفْظ سرّه وأدآء فرضه وصيانة فقره، وقال الجُنَيْد رحمه الله تعالى كلّ شىء يقدر الفقير ان [١]يعمله الاّ صَبْرَهُ على وقته الى انقضآء مدّته، وحُكى عن ابرهيم الخوّاص رحمه الله تعالى انه قال اثنا عشر خصلةً من خصال الفقرآء يعنى الصوفية فى حضرهم وسفرهم اوّلها ان يكونوا بما وعدهم الله تعالى مطمئنّين والثانية ان يكونوا من الخلق آيسين والثالثة ان ينصبوا العداوة مع الشياطين والرابعة ان يكونوا لأمر الله [٢]مستمعين والخامسة ان يكونوا على جميع الخلق مُشْفقين والسادسة A f.78a ان يكونوا لأذى الخلق محتملين والسابعة ان لا يَدَعوا النصيحة لجميع المسلمين والثامنة ان يكونوا فى [٣]مواطن الحقّ متواضعين والتاسعة ان يكونوا بمعرفة الله تعالى [٤]مشتغلين والعاشرة ان يكونوا الدَّهْرَ على الطهارة والحادى عشر ان يكون الفقر رأس مالهم والثانى عشر ان يكونوا راضين فيما قلّ او كثر وفيما احبّوا او كرهوا عن الله تعالى شيئًا واحدًا [٥][راضين عنه] شاكرين له واثقين به، وقال بعضهم من طلب الفقر لثواب الفقر مات فقيرًا، وقال بعض [٦]المتصوّفة الفقير اذا كثر عقله ذهبت طيبته، قال الشيخ رحمه الله من آداب الفقرآء الصوفية ان لا يقولوا فيما يسوق الله اليهم من غير سؤال ولا طمع هذا لى وهذا لك ولا يجرى فى حديثهم كنت لك ولم تكن لى وأفعلُ كذى عسى ان يكون كذى ولا افعلُ كذى لعلّ يكون كذى، وحُكى عن ابرهيم بن شَيْبان رحمه الله تعالى انه قال كنّا لا نصحب من يقول نعلى وركْوتى، وقال ابو [٥][عبد الله] احمد القلانسى رحمه الله [٥][وكان استاد الجُنَيْد] دخلتُ على قوم من الفقرآء بالبصرة فأكرمونى وبجّلونى فقلت لبعضهم [٥][مرّةً] اين إزارى فسقطتُ عن أَعْيُنهم، وقال ابرهيم بن المولَّد الرَّقّى دخلتُ

(١) In marg. يعلمه. (٢) مستعملين corr. in marg. (٣) مواضع corr. in marg. (٤) مستقلّين corr. in marg. (٥) Suppl. in marg. (٦) كذا written above.

طَرَسوس فقيل لى انّ هاهنا جماعةً من اخوانك وهم (١)مجتمعون فى دار فدخلتُ عليهم فرأيت سبعة عشر من الفقرآء كلّهم على قلب واحد، وقيل لأبى عبد الله احمد القلانسى رحمه الله على اىّ شىء بنيتَ اصل مذهبك فقال على ثلث خصال لا نطالب احدًا (٢)[من الناس] بواجب حقّنا ونطالب انفسنا بحقوق الناس ونُلزم انفسنا التقصير فى جميع ما نأتى به، وقال غيره بنَيْنا اصل مذهبنا على ثلث متابعة الامر والنهى ومعانقة الفقر والشفقة على الخلق، وقال بعضهم اذا رأيتَ الفقير قد انحطّ من الحقيقة الى A f.78b العلم فاعلم انه قد فسخ عزمه وحلّ عقْده، وقال ابرهيم الخوّاص رحمه الله ليس من آداب الفقرآء يعنى الصوفية ان يكون له سبب يرجع اليه متى (٣)احتاج او (٤)يدان يعمل بهما اذا اراد او لسان يطلب به اذا (٥)جاع او همّة يطرق بها عند الشدايد الى الناس فهذه لهؤلآء أسباب وذخيرة لشدايدهم (٦)وأرباب، وقال الجُنَيْد رحمه الله تعالى اذا لقيتَ الفقير فالْقَهُ بالرفق ولا تلقه بالعلم فانّ الرفق يؤنسه والعلم يوحشه،

باب ذكر آدابهم فى الصحبة،

قال الشيخ (٧)[ابو نصر] رحمه الله حُكى عن جماعة من المشايخ عن ابرهيم بن شَيْبان رحمه الله تعالى انه كان يقول كنّا لا نصحب من يقول نعلى (٢)[وركْوتى]، وقال رجلٌ لسهل بن عبد الله رحمه الله انى اريد ان اصحبك فقال له سهل اذا مات احدنا فمن يصحب الآخَرُ فليصحبْه الآن، وقال رجل لذى النون المصرى رحمه الله تعالى من اصحبُ فقال من اذا (٨)مرضتَ عادك واذا اذنبتَ تاب عليك، وقال بعضهم كلّ صاحب تقول

(١) مجتمعين. (٢) Suppl. in marg. (٣) يحتاج. (٤) يدين. (٥) احتاج corr. in marg. (٦) وارباب. (٧) Suppl. above. (٨) مرض عادك وان اذنبت تاب عنك corr. in marg.

ثُمَّ بنا يقول الى اين فليس ذاك بصاحب، وعن [1]ذى النون رحمه الله انه قال لا تصحب مع الله الّا بالموافقة ولا مع الخلق الّا بالمناصحة ولا مع النفس الّا بالمخالفة ولا مع الشيطان الّا بالعداوة [2][والمحاربة]، وقال احمد ابن يوسف الزجّاجى رحمه الله مثل المصطحبَيْن مثل النورين اذا اجتمعا ابصرا باجتماعهما ما لم يكونا [3]يبصرانه قبْل ذلك، والخلاف اصل كلّ فِرْقة وهى لطيفة الشيطان فى افتراق المتحابّين [4]فى الله تعالى، وقال ابو سعيد الخرّاز رحمه الله صحبتُ الصوفية خمسين سنة ما وقع بينى وبينهم خلاف فقيل له وكيف ذاك قال لانّى كنت معهم على نفسى، وقال الجُنَيْد رحمه الله تعالى [5]لَأَنْ يصحبنى رجل فاسق حسنُ الخُلق احبُّ الىّ من أن يصحبنى قارئ سيّئ الخُلق، وقال الجُنَيْد رحمه الله رأيت مع ابى حفص النيسابورى
A f. 79a رحمه الله تعالى انسانًا اصلع كثير الصمت لا يتكلّم فقلت لأصحابه من هذا فقيل لى هذا انسان يصحب ابا حفص ويخدمنا وقد انفق عليه ماية الف درهم كانت له واستدان ماية الف اخرى انفقها عليه ما يسوّغه ابو حفص ان يتكلّم بكلمة واحدة، وقال ابو يزيد البسطامى رحمه الله تعالى صحبت ابا علىّ السِّندى فكنت القّنه ما يقيم به فَرْضَهُ وكان يعلّمنى التوحيد والحقايق صِرْفًا، وقال ابو عثمٰن صحبتُ ابا حفص رحمه الله تعالى وأنا غلام حدث فطردنى وقال لا تجلس عندى فلم اجعل مكافأتى له على كلامه ان اولّى ظهرى اليه فانصرفتُ امشى الى خلْف ووجهى مقابلٌ له حتى غبتُ عنه واعتقدت ان احفر لنفسى بيرًا على بابه وأنزل وأقعد فيه ولا أخرج منه الّا بإذنه فلما رأى ذلك منّى قرّبنى وقبّلنى وصيّرنى من خواصّ اصحابه الى ان مات، وسمعتُ ابن سالم يقول صحبتُ سهل بن عبد الله رحمه الله ستّين سنة قال فقلت له يومًا قد خدمتك ستّين سنة ولم تُرِنى يومًا واحدًا من هؤلاَء الذين يقصدونك يعنى البدلاَء والاولياَء فقال [2][الى] الستَ هو

(1) ذا. (2) Suppl. in marg. (3) يبصراه. (4) بالله corr. in marg.
(5) لئن.

ذى تُدخلهم علىّ كلّ يوم أَما رأيتَ صاحب الفوطة والسواك الذى كان يكلّمك بالامس كان منهم، وقال ابرهيم بن شَيْبان رحمه الله تعالى كنّا نصحب ابا عبد الله المغربى رحمه الله ونحن شباب ويسافر بنا فى البرارى والفلوات وكان معه شيخ اسمه حسنٌ و[1][كان] قد صحبه سبعين سنة فكان اذا جرى من احدنا خطأٌ وتغيّر عليه الشيخ نتشفّع اليه بهذا الشيخ [2][الذى يسمّى حسنًا] حتى يرجع [1][لنا] الى ما كان، وذُكر عن سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى انه كان يقول لبعض اصحابه يومًا ان كنتَ ممّن يخاف السباع فلا تصحبْنى، وقال يوسف بن الحسين [2][الرازى] قلت [3]لذى النون رحمه الله تعالى من اصحبُ فقال من لا تكتمه شيئًا يعلمه الله منك، وكان ابرهيم بن A f.79b ادهم رحمه الله تعالى اذا صحبه انسان يشارطه على ثلثة اشيآء ان يكون الخدمة والاذان له وأن يكون يده فى جميع ما يفتح الله [4]عليهما من الدنيا كَيَدِه فقال له رجل من اصحابه انا لا اقدر على ذلك فقال اعجبنى صِدْقك، وكان ابرهيم بن ادهم رحمه الله تعالى ربّما ينطر البساتين ويعمل فى الحصاد ويُنفق على اصحابه، وقال ابو بكر الكتّانى رحمه الله صحبنى رجل وكان على قلبى [5]ثقيلاً فوهبت له يومًا شيئًا كسآءً او ثوبًا على ان يزول ما [6]فى قلبى فلم يزل فأخذت به يومًا الى البيت او الى مكان فقلت له ضع رجْلك على خدّى فأبَى فقلت له لا بدّ من ذلك ففعل فزال ما كنت اجده فى قلبى عليه او كما قال، قال ابو نصر حكى لى هذه الحكاية الدُّقّى وقال قصدت من الشأم الى الحجاز حتى سألتُ [2][ابا بكر] الكتّانى عن هذه الحكاية، قال ابو على الرِّباطى رحمه الله تعالى صحبت عبد الله المرْوزى رحمه الله وكان يدخل البادية قبل ان اصحبه بلا زادٍ فلمّا صحبته قال لى أيُّما احبُّ اليك تكون انت الامير او انا فقلت لا بل انت الامير فقال وعليك الطاعة فقلت نعم فأخذ مِخْلاةً ووضع فيها الزاد وجعل على ظهره فاذا قلت

(1) Suppl. above. (2) Suppl. in marg. (3) لذا. (4) عليهم.
(5) ثقيل. (6) Om.

له أَعْطِنى حتى احمله يقول الستُ انا الامير فعليك بالطاعة قال فأخذنا المطرُ ليلةً فوقف على رأسى [١][ليلَهُ] الى الصباح وعليه كسآء وأنا جالسٌ يمنع عنّى المطر فكنت اقول مع نفسى ليتنى متُّ ولم اقُلْ له انت الامير ثم قال لى اذا صحبك انسان فاصحبْه كما رأيتنى صحبتُك او كما قال، وقال سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى اجتنب صحبة [٢]ثلثة اصناف [٣]من الناس الجبابرة [٤]الغافلين والقرّآء المداهنين والمتصوّفة الجاهلين، فهذا صحبة بعضهم مع بعض يكون على هذا المعنى الذى ذكرت فى الحكايات وفى القليل كفاية للعاقل وبالله التوفيق،

باب ذكر آدابهم عند مجاراة العلم،

A f. 80a قال الشيخ رحمه الله سمعتُ احمد بن علىّ الوجيهى يقول سمعت ابا محمّد الجَريرى رحمه الله يقول الجلوس للمذاكرة غلق باب الفايدة والجلوس للمناصحة فتح باب الفايدة، وقال ابو يزيد رحمه الله من لم ينتفع بسكوت المتكلّم لم ينتفع بكلامه، وقال الجُنَيْد رحمه الله كانوا يكرهون ان يتجاوز اللسان معتقَدَ القلب، وحُكى عن ابى محمّد الجَريرى انه قال الانصاف والادب ان لا يتكلّم الرفيع فى هذا العلم حتى يُسأل، وقال ابو جعفر بن الفَرَجى صاحب ابى تُراب النخشبى رحمه الله مكثتُ عشرين سنة لا اسأل عن مسئلة الّا كانت منازلتى فيها قَبْلَ قولى، وقال ابو حفص رحمه الله تعالى لا يصحّ الكلام الّا لرجل اذا سكت خاف العقوبة بسكوته، وقال جآء رجل الى ابى عبد الله احمد بن يحيى [٥]الجلّآء رحمه الله تعالى وسأله عن مسئلة فى التوكّل وعنده جماعة فلم يُجبه ودخل البيت وأخرج اليهم صرّةً فيها اربع دوانيق وقال اشتروا بها شيئًا ثم اجاب الرجلَ عن سؤاله فقيل له فى

(١) Suppl. in marg. (٢) من added above. (٣) Erased by a later hand. (٤) والغافلين. (٥) الدمشقى added in marg.

ذلك فقال استحييتُ من الله تعالى ان اتكلّم فى التوكّل (١)وعندے اربعة دوانيق، وحُكى عن ابى عبد الله الحُصْرى انه قال قلت لابن يزدانيار عند مجاراة العلم ما ارى مع الخلق كلّهم الاّ خبرًا عن (٢)الغيب فيُمْكنك ان تكون ذلك الغيب قال فقال لى أَعِدْ ما قلتَ قلتُ لا افعل، وقال ابرهيم الخوّاص رحمه الله تعالى لا يحسن هذا العلم الاّ لمن يعبّر عن وجده وينطق به عن فعله، وقال ابو جعفر الصّيْدلانى سأل رجل ابا سعيد الخرّاز رحمه الله مسئلةً وكان يشير فى سؤاله فقال له ابو سعيد نحن نبلغ (٣)مكانك وموافقتك فيما تريد بلا هذه الاشارة فانّ آكثرَ الناسِ اشارةً الى الله سبحانه ابعدُهم من الله تعالى، وقال الجُنَيْد رحمه الله تعالى لو علمتُ ان علمًا (٤)[تحت اديم السمآء] اشرفُ من علْمنا هذا لسعيتُ اليه والى اهله حتى اسمع منهم ذلك ولو علمتُ ان وقتًا اشرفُ من وقتنا هذا مع اصحابنا ومشايخنا A f. 80b ومسايلنا ومجاراتنا هذا العلم لنهضتُ اليه، وقال الجُنَيْد رحمه الله ما عندى عصابةٌ ولا قومٌ اجتمعوا على علم من العلوم اشرفُ من هذه العصابــة ولا اشرف من علمهم ولولا ذلك ما جالستُهم ولكنّهم كذى عندى (٥)[و]بهــذه الصورة، وقال ابو علىّ الروذبارى رحمه الله تعالى علْمُنا هذا اشارةٌ فاذا صار عبارةً (٦)[صار] خفًا، وقال ابو سعيد الخرّاز رحمه الله تعالى ذُكر لى ابو حاتم العطّار وفَضْلُهُ وكان بالبصرة فرحلتُ اليه من مصر حتى وافيت البصرة فدخلت جامع البصرة فاذا به (٧)جالسًا وحوله جماعة من اصحابــه وهو يتكلّم عليهم فاوّل شىء سمعته منه يقول بعد ما نظر الىّ انه قال انّما جلست لواحد وأَيْنَ ذلك الواحد ومن لى بذلك الواحد ثم اشار (٨)الىّ (٩)انّه انت ثم قال أَظْهَرَهم الى (٦)[ما] (١٠)أَهَّلَهم واعانهم على ما أَلْزَمَهم وغيّبهم عمّا احضرهم فهمْ به له عاملون ومنه اليه راجعون، وحُكى عن الجُنَيْد رحمه

(١) In marg. ويكون فى يتى. (٢) فيه added above. (٣) محابك. (٤) Suppl. in marg. (٥) Suppl. below. (٦) Suppl. above. (٧) جالس. (٨) هو added above. (٩) انهم. (١٠) اهلهم, vocalised by a later hand.

الله تعالى انه قال (١)[لو كان علمُنا هذا مطروحًا على مزبلة لم يأخذ كلّ واحد منه الّا حظّه على مقداره، وفيما حُكى عن الشِبْلى انه قال] لأهل مجلسه يومًا انتم (٢)عَيْنُ القلادة يُنْصَبُ لكم منابر من نور تغبطكم الملآئكة فقال رجل على ايّ شيء تغبطهم الملائكة قال يتحدّثون بهذا العلم، سمعتُ جعفر الخُلْدى يقول سمعت الجُنَيْد رحمه الله يقول قال لى سَرِىّ السَّقَطى رحمه الله تعالى بلغنى ان جماعةً يجلسون حولك فى الجامع قلت نَعَمْ هم اخوانى نتذاكر العلم ونستفيد بعضنا من بعض فقال هيهات يأبا القٰسم صرتَ مُناخًا للبطّالين، وعن الجُنَيْد رحمه الله انه قال كان سَرِىّ رحمه الله تعالى اذا اراد ان يفيدنى شيئًا سألنى (٣)[مسئلةً] فقال لى يومًا ما الشكر (٣)[يا غلام] فقلت أن لا تعصى الله بنِعَمٍ انعم (٤)[الله] بها عليك فاستحسن ذلك منّى وكان يستعيده منّى ويقول كيف قلتَ فى الشكر أَعِدْها علىّ (٣)[فأُعيدها عليه]، قال ابو

Af.81a نصر ووجدتُ هذه الحكاية بخطّ ابى علىّ الروذبارى عن الجُنَيْد، وذُكر عن سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى انه كان يُسأل عن مسآيل من العلم فلا يتكلّم فيها فلمّا كان بعد مدّة تكلّم فيها وأَحْسَنَ الكلام فسُيل عن امتناعه قبل ذلك فقال كان (٥)ذو النون فى الأَحْيآء ما احببتُ ان اتكلّم فى العلم وهو فى الاحيآء إجلالاً له (٣)[وحرمةً]، وقال ابو سليمٰن الدارانى رحمه الله تعالى لو اعلمُ ان بمكّة رجل يفيدنى فى هذا العلم كلمةً يعنى فى علم المعرفة لَحضرنى فيه أن امشى على رجلىّ ولو الف فرسخ حتى اسمعها منه، وقال ابو بكر الزقّاق سمعت من الجُنَيْد رحمه الله تعالى كلمةً فى الفنآء منذ اربعين سنة (٦)هيّجتنى وأنا بعدُ فى (٧)غِمارها، سمعت الدُّقّى يقول سمعت الزقّاق يقول هذه الحكاية، سمعت الدُّقّى يقول قيل لأبى عبد الله بن الجلّآء رحمه الله تعالى لِمَ سُمّى ابوك الجلّآء فقال ما كان بجلّآء يجلو الحديد ولكن

(١) The passage beginning لو كان and ending عن الشبلى انه قال is suppl. in marg. (٢) عين. (٣) Suppl. in marg. (٤) Suppl. above. (٥) ذا. (٦) هيجتنى ذلك. (٧) خُمار in marg.

كان اذا تكلّم على القلوب جلاها من (١)صدأ الذنوب، وكان حارث المحاسبى رحمه الله يقول اعزّ الاشيآء فى دار الدنيا عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقته، وسمعت ابن علوان يقول كان السايل اذا وقف على الجُنَيْد رحمه الله تعالى (٢)وسأله عن المسئلة فلم يكن من حاله ذلك يقول الجنيد لا حول ولا قوّة الّا بالله فاذا كرّر عليه السؤال يقول (٣)حَسْبُنَا ٱللّٰهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ، وحُكى عن ابى عمرو الزجّاجى رحمه الله انه قال اذا جالستَ شيخًا وهو يتكلّم فى علم من العلوم واشتدّ بك البول فلو بلتَ (٤)[فى] مكانك (٥)خيرٌ لك من ان تقوم من موضعك لانّ البول يُغسل بالمآء وما يفوتك من فايدتك فى كلامه عند قيامك لا تُدركه ابدًا، وقال الجُنَيْد رحمه الله تعالى قلت لابن الكُرّينى رحمه الله الرجل يتكلّم فى العلم الذى لا يبلغ استعمالُهُ عِلْمَهُ (٦)فأَحَبُّ اليك اذا كان هذا وصْفه أن يسكت او يتكلّم فأطرق ثم رفع Af.81b رأسه فقال (٤)[لى] ان كنتَ هو فتكلّمْ، وكان الشبْلى رحمه الله يقول ما ظنُّك بعِلْمٍ عِلْمُ العلمآء فيه تهمةٌ، وقال سَرىّ السَّقَطى رحمه الله تعالى من تزيّن بعلمه كانت حسناته سيّئاتٍ، قال الشيخ رحمه الله لكلّ حكاية من هذه الحكايات شرح واستنباط وبيان لا يخفى على اهل الفهم ان شآء الله تعالى،

باب ما ذكر من آدابهم فى وقت الطعام والاجتماعات والضيافات،

قال الشيخ رحمه الله تعالى حُكى عن ابى القسم الجُنَيْد رحمه الله انه قال تنزل الرحمةُ (٧)[من الله عزّ ذكره] (٨)على الفقرآء يعنى الصوفية فى ثلثة

(١) صدى. (٢) ويسأله. (٣) Kor. 3, 167. حسبى written above.
(٤) Suppl. above. (٥) كان in marg. before خير. (٦) Corr. to فايّهما احبّ.
(٧) Suppl. in marg. (٨) هذه الطايفة added in marg.

(١)مواطن عند (٢)اكْلهم الطعام فانّهم لا يأكلون الاّ عن فاقة وعند مجاراة العلم فانهم لا يتكلّمون الاّ فى احوال الصدّيقين (٣)والاولياء (٤)وعند السماع فانهم لا يسمعون الاّ من (٥)حقّ ولا يقومون الاّ بوجد، وقال ابو العبّاس احمد ابن محمّد بن مسروق الطوسى قال لى محمّد بن منصور الطوسى وقد نزل علينا ابا العباس أَقِمْ عندنا ثلثًا فان زدتَ على ثلثة فهو صدقةٌ منك علينا، وذُكر عن سَرِىّ السَّقَطى رحمه الله انه كان يقول (٦)آه على لقمة ليس لله علىّ فيها تبعةٌ ولا لمخلوق علىّ فيها منّةٌ، وقال ابو علىّ النُّوْرباطى اذا دخل عليكم فقير فقدِّموا اليه شيئًا يأكل واذا دخل عليكم الفقهآء فسلوهم عن مسئلة واذا دخل عليكم القرّآء فدُلّوهم على المحراب، قال ابو بكر الكتّانى قال ابو حمزة دخلتُ على سَرِىّ رحمه الله فجآءنى (٧)بفتيت فأخذ يجعل نصفه فى قدح فقلت له أَيْشَ هو ذا تعملُ أنا اشرب هذا كلّه فى مرّة فضحك وقال هذا افضلُ لك من حَجّة، وكان ابو علىّ الروذبارى رحمه الله اذا رأى الفقرآء مجتمعين فى مكان واحد يستشهد بهذه الآية (٨)وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ وكان ابو علىّ يقول اذا اجتمع الفقرآء فى مكان واحد يكون ارفقَ بهم A f. 82a
ويُفْتَحُ عليهم ويشتشهد بهذه الآية (٩)قُلِ ٱللّٰهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ثُمَّ يَفْتَحُ الآية، وقال جعفر الخُلْدى رحمه الله هذا الأَكْل بعد الاكل الذى (١٠)ترون أصحابَنا يقابل له الجوع (١١)المُفْرط، وقال جعفر رحمه الله اذا رأيتَ الفقير يأكل كثيرًا فاعلمْ انه لا يخلو من احدى ثلث إمّا لوقت قد مضى (١٢)[عليه] او لوقت (١٣)[يريد ان] يستقبله او لوقت هو فيه، وقال الشِبْلى رحمه الله تعالى لو ان الدنيا لقمةٌ فى فم طفل لرحمتُ ذلك الطفل، وقال (١٤)ايضًا لو ان الدنيا

(١) In marg. اوقات. (٢) وقت above. (٣) In marg. والمقربين.
(٤) وقت added above. (٥) حيث ينالهم added in marg. (٦) اآه.
(٧) In marg. بسويق. (٨) Kor. 42, 28. (٩) Kor. 34, 25. Kor. has يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا.
(١٠) ررق corr. in marg. (١١) المقرمط corr. in marg.
(١٢) Suppl. above. (١٣) Suppl. in marg. (١٤) اود added in marg.

بما فيها لقمة واحدة آكلتُها وأَدَعُ الخلق بلا واسطة مع الله تعالى، وقال (١) بعضهم أَكْلُ الطعام على ثلثةٍ مع الاخوان بالانبساط ومع ابناء الدنيا بالادب ومع الفقراء بالايثار، قال الشيخ رحمه الله ليس هذا من آداب الفقراء لان من آداب الفقراء الصوفية ان لا يكونوا عند أكْل الطعام مغتمّين ولا مستوحشين ولا متكلّفين ولا يختارون الكثير الردئ على القليل النظيف الجيّد ولا يكون لأكْلهم وقت معلوم واذا حضر الطعام فلا يلقّمون بعضهم بعضًا وان لقّموهم فلا يردّون ويكرهون الطعام الكثير الجافى وكلّما كانوا اشدَّ جوعًا فيكون ادبُهم فى الأكْل أَحْسَنَ، سمعت شيخًا من الاجلّة رحمه الله تعالى يقول جُعْتُ عشرة ايّام لم آكل شيئًا ثم قُدّم الىَّ الطعام فكنت آكل باصبعَيْن فقال لى صاحب الطعام استعمِل السنّة (٢)[و]كُلْ بثلثة اصابع، وحُكى عن ابرهيم بن شَيْبان رحمه الله تعالى انه قال منذ ثمانين سنة ما اكلت شيئًا بشهوتى، وكان ابو بكر الكتّانى الدينورى ببغداد ولم يكن يأكل شيئًا يكون سببَ اظهاره السؤالُ والمعارضةُ، وعن (٣)الجُنَيْد رحمه الله تعالى انه قال من النذالة ان يأكل الرجل بدينه، وقال ابو تُراب
عُرِض علىَّ طعام فامتنعتُ من أكْله فعوقبتُ بالجوع اربعة عشر يومًا فعلمت A f. 82b
انّى عوقبت فاستغثتُ الى الله تعالى وتبتُ، وكان الجُنَيْد رحمه الله تعالى يقول بصفاء المطعم والملبس والمسكن يصلح الامر كلّه، وحُكى عن سَرى السَّقَطى رحمه الله انه كان يقول أَكْلُهم أكْل المرضى ونومهم نوم الغرقى، وقال ابو عبد الله الحُصرى رحمه الله تعالى مكثتُ سنين لا يصلح لى ان اقول لا اشتهى ولا يصلح لى ان آكل، وحُكى عن فَتْح المَوْصِلى رحمه الله تعالى انه دخل على بِشْر الحافى رحمه الله وجاءه زايرًا من المَوْصِل فأخرج بِشْرٌ درهمًا وأعطاه لأحمد الجلّاء وكان يخدمه فقال مُرَّ الى السوق آشترِ طعامًا جيّدًا وأُدْمًا طيّبًا قال فخرجت فاشتريت خبزًا نظيفًا وقلت لم يقل النبىّ صلعم

(١) الجنيد written above. (٢) Suppl. above. (٣) In marg. الشبلى.

لشئ من الطعام اللهمّ باركْ لنا فيه وزِدْنا منه الاّ اللبن فاشتريت اللبن واشتريت تمرًا جيّدًا وجيئت وقدّمت اليه فأكل ما أكل وأخذ الباقى وخرج فلمّا خرج قال بِشْرٌ لمن كان عنده هذا فتح الموصلى جاءنى يزورنى تدرون لِمَ لم يقل لى كُلْ قال لانّه ليس للضيف ان يقول لصاحب الدار كُلْ تدرون لِمَ قلتُ (١)اشتر طعامًا طيّبًا لانّ الطعام الطيّب يستخرج خالص الشكر تدرون لِمَ حمل ما بقى لانّه اذا صحّ التوكّل لم يضرّ الحَمْلُ، وقيل لمعروف الكَرْخى رحمه الله تعالى كلّ من دعاك تَمرُّ اليه فقال انّما انا ضيف أُنْزِلُ حيث أنزلونى، وحُكى عن ابى بكر الكتّانى رحمه الله تعالى انه قال اجتمع سنةً من السنين هاهنا يعنى بمكّة مقدار ثلثماية نفس من (٢)الفقراء والمشايخ فكانوا كلّهم فى موضع واحد وكان لا يجرى فيما بينهم العلم والمذاكرة ويكون (٣)اخلاق بينهم ومكارم (٤)وايثار بعضهم مع بعض، وكان ابو سليمٰن الدارانى رحمه الله تعالى يقول اذا اردتَ حاجةً من حوايج الدنيا والآخرة فلا تأكل A f.83a حتى تقضيها فان الأكْل يُميت القلب، وحُكى عن رُوَيْم رحمه الله تعالى انه قال منذ عشرين سنة لم يخطر بقلبى ذكرُ الطعام حتى يحضر، وسمعت احمد بن عطاء (٥)ابا عبد الله الروذبارى يقول كان ابو علىّ الروذبارى رحمه الله تعالى اشترى احمالاً من السُّكّر الابيض ودعا جماعةً من الحلاويّين فاتّخذوا من ذلك السكّر جدارًا عليه شُرُفات وفى الجدار محاريب على أَعْمِدة منقوشة كلّها من السكّر ثمّ دعا الصوفية حتى هدموها وكسروها وانتهبوها، وسمعت ابا عبد الله الروذبارى انه كان يقول اتّخذ رجل ضيافةً فأوقد الْفَ سراج فقال له رجل قد اسرفتَ فقال له ادخل الدار فكلّ سراج اوقدتُهُ لغير الله تعالى فأَطْفِها فدخل الدار ليُطفيها فما قدر ان يُطفى منها سراجًا واحدًا وانقطع، وحُكى عن ابى عبد الله الحُصرى رحمه الله انه قال سمعت احمد بن محمّد السُّلَمى يقول كنت بمكّة وكان لى ثلثة ايّام لم آكل

(١) اشترى.   (٢) A corrector has indicated that the text should read: المشايخ والفقراء.   (٣) اخلاقا.   (٤) ايثارا.   (٥) ابو.

شيئًا فوقع فى نفسى ان اجمع النُّسّاك ومن بالحرم من الفقرآء وأهل الفضل قال فاكتريتُ احد عشر مِضْربًا وأَقْبَلَت الفتوح من كلّ جانب فلم يزل على ذلك احد عشر يومًا وهو فى طول [١]تلك الايّام لم يأكل شيئًا،

باب فى ذكر آدابهم فى وقت السماع والوجود،

قال الشيخ رحمه الله حُكِي عن الجُنَيْد رحمه الله تعالى انه كان يقول السماع يحتاج الى ثلثة اشيآء والاّ فتَرْكُهُ اولى الاخوان والزمان والمكان، وحُكى عن حارث المحاسبى رحمه الله تعالى انه كان يقول ثلث اذا وُجِدتْ [٢]مُتِّعَ بهنّ وقد فقدناهنّ حُسْن القول مع الديانة وحُسْن الوجه مع الصيانة وحُسْن الإخاء مع الوفآء، وقال احمد بن مُقاتل رحمه الله تعالى [٣][لمّا] دخل ذو النون رحمه الله تعالى بغداد اجتمع اليه جماعة من الصوفية ومعهم A f.83b قوّالٌ يقول فاستأذنوه بأن يقول شيئًا بين يديه فأذن لهم فابتدأ يقول،

صَغِيرُ هَوَاكَ عَذَّبَنِى * فَكَيْفَ بِهِ إذا ٱحْتَنَكَا
وَأَنْتَ جَمَعْتَ مِنْ قَلْبِى * هَوًى قَدْ كَانَ مُشْتَرَكَا
أَمَا تَرْثِى لِمُكْتَئِبٍ * إِذا ضَحِكَ الخَلِىُّ بَكَى،

فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يسقط على الارض قال ثم قام رجل من القوم يعنى يتواجد فقال له ذو النون رحمه الله تعالى [٤]ٱلَّذِى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ فجلس ذلك الرجل، قال وسُيل ابرهيم المارستانى رحمه الله عن الحركة عند السماع وتخريق الثياب فقال بلغنى ان موسى عليه السلم قصّ فى بنى اسرآئيل فمزّق واحدٌ قميصه فأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم قُلْ له مزّقْ لى قلبك ولا تمزّق ثيابك، قال الشيخ رحمه الله تعالى ويُذكر فى باب [٥]وصف السماع وبيان الوجد تمام هذا الباب ان

(١) ذلك. (٢) منعن به. (٣) Suppl. in marg. (٤) Kor. 26, 218.
(٥) نصره.

شآء الله تعالى ، وقد حُكى عن الجُنَيْد انه قال لا يضرّ نقصان الوجد مع فضل العلم وانّما يضرّ فضل الوجد مع نقصان العلم ، والمعنى فى ذلك والله اعلم ان فضْل العلم يوجب ضبْط الجوارح عن الحركات عند السماع على قدر طاقة المستمع حتى يقبض على جوارحه بعد جهده وليس من الادب استدعآء الحال والتكلّف للقيام ، والفقرآء المجرَّدون يليق بهم القيام والمطايبة من غير تذاهب ولا تساكن الى [1] ذلك وتَرْكُهُ اولى بهم وليس من الادب المداخلة والمزاحمة فى السماع مع اهل السماع والسكون مع حضور القلب والوقوف على مراعى المستمعين ومعانيهم اولى من المداخلة معهم بالتكلّف وربّما يصير التكلّف عادةً فيكون ذلك [2] اغلظَها على القلوب وأظلَمَها للوقت وكلّ A f.84a قلب ملوّث بحُبّ الدنيا فسماعه لهوٌ وان [3] تلفت نفسه فيه وذهب روحه ،

باب فى ذكر آدابهم فى اللباس ،

قال الشيخ رحمه الله حُكى عن ابى سليمٰن الدارانى رحمه الله تعالى انه لبس قميصًا ابيض يعنى غسيلاً فقال له احمد لو لبستَ قميصًا أجْوَدَ من هذا او كما قال فقال له يا احمد ليت قلبى فى القلوب مثل قميصى فى الثياب ، وحُكى عن ابى سليمٰن الدارانى رحمه الله تعالى انه قال يلبس احدكم عبآءة بثلثة دراهم وشهوته فى قلبه خمسة دراهم فما يستحى ان تُجاوز شهوتُهُ لباسه ، وبلغنى عنه انه كان يقول فى قِصَر الثوب ثلث خصال محمودة استعمال السُّنّة والنظافة وزيادة خِرَقه ، قال ودخل جماعةٌ على بِشْر بن الحٰرث رحمه الله تعالى وعليهم المرقّعات فقال لهم بشر يا قوم اتّقوا الله ولا تُظهروا هذا الزىّ فانكم تُعْرَفون به وتُكْرَمون له فسكتوا كلّهم فقام شابٌّ من بينهم فقال الحمد لله الذى جعلنا ممّن يعرف به ويكرم له والله لنُظهرنّ هذا الزىّ حتى

(١) ذلك ولا تساكن. (٢) اعلطها. (٣) تعلب.

يكون الدين كلّه لله فقال له بشر احسنتَ يا غلام مثلك من يلبس المرقّعة، وسمعت الوجيهى يقول سمعت الجَريرى يقول كان فى جامع بغداد فقير لا تكاد تجده الّا فى ثوب واحد فى الشتآء والصيف فسُيل عن ذلك فقال قد كنت ولعتُ بكثرة لبس الثياب فرأيت ليلة فيما يرى النايم كأنّى دخلتُ الجنّة فرأيت جماعةً من اصحابنا من الفقرآء على مايدة فأردت ان اجلس معهم فاذا بجماعة من الملآيكة اخذوا بيدى وأقامونى وقالوا لى هؤلآء اصحاب ثوب واحد وأنت فلك قميصان فلا تجلس معهم فانتبهتُ فنذرت ان لا ألبس الّا ثوبًا واحدًا الى ان ألْقَى الله عزّ وجلّ، وقال ابو حفص الحدّاد A f. 84b رحمه الله تعالى اذا رأيتَ ضَوْءَ الفقير فى ثوبه فلا [1]ترجُ خيره، وحُكى عن يحيى بن مُعاذ الرازى انه كان يلبس الصوف والخُلْقان فى ابتدآء امره ثم كان فى آخر عمره يلبس الخزّ واللّيّن فقيل ذلك لأبى يزيد رحمه الله تعالى فقال مسكين يحيى لم يصبر على الدون فكيف يصبر على [2]البَخْت، وسمعت طَيْفور يقول مات ابو يزيد ولم يترك الّا قميصه الذى مات فيه وكانت عاريّةً عليه [3]فردّوه الى صاحبها، ومات ابن الكُرَينى وكان استاد الجُنَيْد رحمه الله وعليه مرقّعته [4]فكان فرد كُمّه وتخاريزه عند جعفر الخُلْدى فيه ثلثة عشر رطلاً كما بلغنى، ويقال ان ابا حفص النيسابورى رحمه الله كان يلبس قميصًا خزًّا وثيابًا فاخرةً وكان له بيت فُرش فيه الرمل، قال الشيخ رحمه الله تعالى وآداب الفقرآء فى اللباس ان يكونوا مع الوقت اذا وجدوا الصوف او اللَّبَد او المرقّعة لبسوا واذا وجدوا غير ذلك لبسوا والفقير الصادق أيْشَ ما لبس يحسن عليه ويكون عليه فى جميع ما يلبس الجلالة والمهابة ولا يتكلّف ولا يختار واذا كان عليه فضلٌ يؤاسى من ليس معه ويؤثر على نفسه اخوانه بإسقاط رؤية الايثار ويكون الخُلْقان احبّ اليه من الجديد ويتبرّم بالثياب [5]الكثيرة الجيّدة ويضنّ بالخُرَيْقات الخَلَق القليلة

(1) ترجوا. (2) البحت. (3) فردوها الى صاحبه. (4) Cf. p. ١٤٦, l. ٣ supra. (5) الكثير الجيد.

ويتكلّف للنظافة والطهارة وان اخذتُ فى ذكر ما يجب فى هذا البـاب يطول وفيما ذكرته كفاية،

باب فى ذكر آدابهم فى اسفارهم،

قال الشيخ رحمه الله تعالى حُكى عن ابى علىّ الروذبارى رحمه الله تعالى انه جآء اليه رجل وكان عزْمُهُ ان يسافر فقال يأبا علىّ تقول شيئًا فقال يا فتى كانوا لا يجتمعون عن مَوْعد ولا يفترقون عن مشورة، (١)قيل وسُيل رُوَيْم رحمه الله تعالى عن ادب المسافر فى سفره اذا اراد ان يسافر فقال A f.85a لا يجاوز همّه قَدَمَهُ وحيث ما وقف قلبه يكون منزله، سمعت هذه الحكاية عن عيسى القصّار الدينورى قال سألتُ رُوَيْمًا، وحُكى عن محمّد بن اسمعيل انه قال كنّا نسافر منذ عشرين سنة انا وأبو بكر الزقّاق وأبو بكر الكتّانى رحمة الله عليهم لا نختلط بأحد من الناس ولا نعاشر احدًا فاذا قدمنـا (٢)[الى] البلد ان كان فيه شيخ سلّمنا عليه وجالسناه الى الليل فاذا جآء الليل رجعنا الى مسجد فيقدم الكتّانى فيصلّى من اوّل الليل الى ان يُصبح ويختم القرآن ويجلس الزقّاق مستقبل القِبْلة وأنا متفكّر الى ان نُصبح ثم يصلّى كلّنا صلاة الغداة بوضوء العتمة فاذا وقع معنا انسان (٣)ينام كنّا نرى انه افضلنا، وقال ابو (٤)الحسن المزيّن رحمه الله تعالى حُكْمُ الفقير ان يكون كلّ يوم فى منزل ولا يموت الّا بين منزلين، وفيما حُكى عن المزيّن الكبير رحمه الله انه قال كنت يومًا مع ابرهيم الخوّاص رحمه الله فى بعض اسفاره فاذا عقربٌ يسعى على فخذه فقمتُ لأقتلها فمنعنى من ذلك وقال لى دعها كلّ شىء مفتقر الينا ولسنا مفتقرين الى شىء، وكان الشِبْلى رحمه الله تعالى اذا نظر الى من يسافر من اصحابه ويرى تقطّعهم فى اسفارهم يقول وَيْلكم أَبُدٌّ ممّا ليس منـه

---

(١) قيل. (٢) Suppl. above. (٣) سام. (٤) الحسين.

بُدّ، وحُكى عن ابى عبد الله النصيبى رحمه الله تعالى قال سافرتُ ثلثين سنة ما خِطْتُ قطّ خرقةً على مرقّعتى ولا عدلت الى موضع علمت ان فيها رِفْقًا ولا تركت احدًا يحمل معى شيئًا، قال الشيخ رحمه الله تعالى ليس من آدابهم ان يسافروا للدَّوَران والنظر الى البلدان وطلب الأرزاق ولكن يسافرون الى الحجّ والجهاد ولقآء الشيوخ وصلة الرحم وردّ المظالم وطلب العلم ولقاء من (١)يفيدون منهم شيئًا فى علوم احوالهم او الى مكان له فضلٌ وشرفٌ ولا (٢)يتركون فى اسفارهم شيئًا من اخلاقهم واورادهم التى كانوا يعملونها فى الحضر
A f.85b ولا يغتنمون قصر الصلاة وإفطار شهر رمضان واذا كانوا جماعةً يمشون بمشى اضعفهم ويخدمهم الاشفقُ عليهم واذا جلس واحد لقضاء حاجة وقفوا لفراغه وإن يخلف واحدٌ (٣)انتظروه وان عجز احدهم عن المشى او اعتلّ اقاموا عليه واذا دخل وقت الصلاة لم يبرحوا من موضعهم حتى يصلّوا الّا أن يكون معهم مآء او بقُرْب منهم المآء وهذا حال الضعفاء، وامّا حال الاقويآء فكما قال ابرهيم الخوّاص رحمه الله تعالى ما هالنى شىء قطّ الّا رَكِبْتُهُ وكما سُئِل ابو عمران رحمه الله عن الجزع والعجز الذى يلحق المسافر فى سفره فقال اذا خفتَ عليه (٤)فأَلْقِهِ فى اليمّ يعنى لا تُبال أَيْشَ ما لحقك بعد ما تكون متوجّهًا الى الله تعالى وهو ابو عمران الطبرستانى، وقال ابو يعقوب السوسى رحمه الله تعالى يحتاج المسافر فى سفره الى اربعة اشيآء والّا فلا يسافرْ عِلْمٌ يسوسه وورعٌ يحجزه (٥)ووجدٌ يحمله وخُلقٌ يصونه، وقال ابو بكر الكتّانى رحمه الله اذا سافر الفقير الى اليَمَن ثم رجع اليه مرّةً اخرى هجروه وتآمروا بهجرانه، ويقال انّما سُمّى السفر سفرًا لانّه يُسفر عن اخلاق الرجال، فهذا ما حضرنى من آدابهم فى اسفارهم وبالله التوفيق،

(١) يفيدوه. (٢) يتركوا. (٣) انتظره. (٤) فالقيه. (٥) وجه corr. in marg.

باب فى ذكر آدابهم فى بذل الجاه والسؤال والحركة من اجْل الاصحاب ،

قال الشيخ رحمه الله تعالى سمعت جماعةً من اصحاب الشيخ ابى عبد الله الصُّبَيْحى يقولون لا يصحّ الفقر للفقير حتى يخرج من الاملاك فاذا خرج من الاملاك يتولّد له جاهٌ من ذلك فينبغى ان يبذل جاهه حتى لا يبقى له جاه فاذا بذل جاهه بقى عليه قوّة نفسه فيبذل ذلك يعنى نفسه لأصحابه بالخدمة لهم والحركة فى اسبابهم فعند ذلك يصحّ له الفقر، سمعت ابا عبد الله A f.86a الروذبارى يقول دخل المظفّر القِرْميسينى الرَّمْلة ومعه السيّد وكان لهما جاه عظيم عند اغنياء البلد فما زالوا يبذلون جاههم ويُنفقون على الفقراء حتى لم يبق لهم جاه عند احد وكان لا يعطيهم احد شيئا بسؤال ولا بدَيْن ولا برهْن فعند ذلك كان يطيب وقتهم، وقيل لابرهيم بن شَيْبان رحمه الله أَيْشَ حالُ مظفّر القرميسينى الخِرْقتان[1] والسؤال والخدمة لأصحابه فقال قد رفع قدمًا فى الفتوّة لله فلا يريد ان يتأخّر عن قدم رفعها لله تعالى، وكان بعض الصوفية ببغداد لا يكاد ان يأكل شيئًا الّا بذُلّ السؤال فسُئِل عن ذلك فقال اخترتُ ذلك لشدّة كراهية نفسى ذلك، ودخل شيخ من اجلّة الشيوخ بلدًا فرأى فيها مريدًا قد اجابته نفسه لكل شىء من الطاعات والعبادات والفقر والتقلّل وكان قد تولّد له من ذلك قبول عند العامّة فقال له هذا الشيخ لا يصحّ لك جميع ما انت فيه الّا أن تُكدّى الكِسَر من الابواب ولا تاكل شيئًا غيرها فصعب ذلك على المريد وعجز عن ذلك فلمّا كبر سِنُّه اضطُرّ الى السؤال والحاجة فكان يرى ان ذلك عقوبة لمخالفته لذلك الشيخ فى ايّام ارادته، قال ابو نصر رحمه الله تعالى كان هذا الشيخ ابو عبد الله بن المُقْرى والشيخ الذى امره بالسؤال ابو عبد الله السجزى

(۱) الحرمان. See Dozy, *Supplément aux dictionnaires arabes* under خِرْقة.

رحمه الله، وبلغنى عن شيخ من الايمّة انه كان يصوم ويطلب لإفطاره كِسَرًا من الابواب ولا يأكل غيرها شيئًا الى وقت إفطاره من الليلة الثانية ففطن به رجل فوضع بين يديه طعامًا فلم يأكل منه وفارق ذلك الموضع الذى عُرِف به ولم يرجع اليه بعد ذلك، وحُكى عن مِمْشاذ الدينورى انه كان ربّما يقدم عليه جماعة من اخوانه من الفقراء فكان يدخل السوق ويجمع فى حجره كِسَرًا من الدكاكين ويحمل اليهم، وحُكى عن بنان الحمّال انه قال ما علمتُ قطّ بأنّى صَنْعانٌ الّا مرّةً واحدةً رأيت فقيرًا يصوم النهار ويخرج A f. 86b بعد المغرب الى السوق ويأخذ من كلّ دكّان لقمةً فاذا سدّ رمقه رجع الى موضعه فأخذته معى ليلةً وكنت آخذ من الناس الخبز الكثير واللحم والحلواء والفواكه وأدفع اليه حتى اجتمع معه من ذلك [1] شىء كثير فلمّا اراد ان ينصرف قال لى يا شيخ انت صاحب شُرْطة فقلت لا انا بُنان الحمّال فرمى الجميع ما كان معه فى وجهى وقال لى يا صَنْعان هذا الذى تفعله انت انّما يفعله عندنا صاحب الشرطة لا المشايخ كلّ من تقول له هاتِ فيعطيك ما تريد، وحُكى عن بعض المريدين [2] وطلب شيئًا لأصحابه وأكل معهم فأنكر عليه جماعةٌ من المشايخ اكْله معهم وقالوا خدعتْك نفسك وطلبتَ لنفسك ولو كنت طلبت لأصحابك وبذلت جاهك لهم لم تأكل معهم، قال الشيخ رحمه الله تعالى وحُكْم من يفعل ذلك أن يترك ذلك اذا صارت عادته وسكنتْ الى ذلك نفسه ومن سأل الضرورة ولم يأخذ الّا ما لا بدّ له من ذلك فان اعطوه الكثير فيأخذْ منه حاجته ويُخرج الباقى، والاكْل بالسؤال اجملُ من الاكل بالتقوى والفقير اذا اضطرّ الى السؤال فكفّارته صِدْقُهُ، ومرّ على بعض المشايخ ايّامٌ ولم يأكل شيئًا وكان فى بلد [3] غُرْبة حتى كاد يتلف ولم يسأل فقيل له فى ذلك فقال منعنى عن السؤال قول النبىّ صلعم لو صدق السايلُ ما افلح من ردّه وكرهتُ ان يردّنى مسلمٌ فلا يُفلح لقول النبىّ صلعم،

(1) شيا كثيرا. (2) Some words seem to have been omitted here.
(3) So pointed in MS.

باب فى ذكر آدابهم اذا فُتح عليهم شىءٌ من الدنيا ،

قال الشيخ رحمه الله قال ابو يعقوب النَّهْرجورى رحمه الله تعالى سمعت ابا يعقوب السوسى رحمه الله تعالى يقول جآءنا فقير ونحن بأَرَّجان وسهل ابن عَبد الله رحمه الله تعالى يومئذٍ بها فقال انّكم اهل العناية فقد نزلت بى مِحْنَةٌ قال سهل بن عبد الله رحمه الله فى ديوان المِحَن وقعتَ منذ تعرّضتَ لهذا الامر فما هى قال فُتح لى شىء من الدنيا فاستأثرت بها فى غير ذى مَحْرَم ففقدتُ ايمانى وحالى فقال سهل لأبى يعقوب رحمهما الله تعالى أَيْشَ تقول فى هذا قال فقلت مِحْنَتُهُ بحاله اعظمُ من محنته بايمانه فقال سهل مثلك يقول هذا ، وحُكى عن خَيْر النسّاج رحمه الله تعالى قال دخلتُ بعض المساجد واذا فيه فقير من الفقرآء وكنت اعرفه فلمّا رآنى تعلّق بى وبكى وقال لى ايّها الشيخ تعطّفْ علىَّ فان محنتى عظيمة فقلت يا هذا وما مِحْنتك قال لى فقدتُ البلآء وقورنت بالعافية وأنت تعلم ان هذه محنة عظيمة قال وكان قد فُتح عليه شىء من الدنيا ، وقال ابو تُراب النَّخْشَبى رحمه الله تعالى اذا توافرت النِّعَم على احدكم [(١)](فليَبْكِ) على نفسه فانه سُلك به غيرَ طريق الصالحين ، وسمعت الوجيهى رحمه الله تعالى يقول حُمل الى بُنان الحمّال الف دينار وصبّوها بين يديه فقال للذى صبّه ارجعْ وخُذْه ووالله لولا ما عليه من كتابة اسم الله تعالى لبُلْتُ عليها هو ذى يغرّر بى ببريقه ، قال وفُتح لابن بُنان رحمه الله تعالى اربعماية درهم وهو نايمٌ فوضعوها عند رأسه فرأى فى المنام كأنّ قايلاً يقول من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اعمى الله تعالى قلبه فانتبه فأخذ منها دانقَيْن وترك الباقى ، وسمعت ابن علوان رحمه الله تعالى يقول حُمل الى ابى الحسين النورى رحمه الله ثلثماية دينار قد باعوا عقارًا له فجلس على قنطرة الصَّراة وهو يحذف بواحد واحد منها الى

---

(١) فليبكى.

المآء ويقول سيّدى تريد ان تخدعنى عنك بهذا، وحكى جعفر الخُلْدى رحمه الله تعالى قال كان ابن زيرى من اصحاب الجُنَيْد رحمهما الله تعالى وكان قد فُتح عليه شىء من الدنيا فانقطع من الفقرآء فاستقبلنا يومًا وفى كُمّه منديل فيه دراهم كثيرة فلمّا رآنا من بعيد قال يا اصحابنا اذا كنتم انتم A f.87b متعزّزين بالفقر ونحن [1]متعزّزون بالغنى فمتى نلتقى قال ثم رمى الينا بجميع ما كان فى كمّه، وقال ابو سعيد بن الأعرابى كان فتًى يصحب ابا احمد القلانسى رحمه الله ثم غاب عنه مدّةً ثم رجع من سفره وقد فُتح عليه شىء من الدنيا واجتمع عنده مال فقلنا لأبى احمد تأذن لنا ان نزوره فقال لا فانّه كان يصحبنا على الفقر ولو بقى على حاله كان ينبغى لنا ان نزوره فاذا رجع من سفره على هذه الحالة فيجب عليه ان يزورنا، وحكى ابو عبد الله الحُصْرى رحمه الله تعالى قال مكث ابو حفص الحدّاد رحمه الله بالرَّمْلة وعليه [2]خِرْقتان وفى وَسَطه الف دينار وهو يمكث اليومين والثلثة والاربعة وأبى ان يأكل منها وهو يؤاسى الفقرآء منها الى ان فنى عن آخرها، وقال الحُصرى رحمه الله تعالى خرجتُ مع الشِبْلى فى ايّام القحط نطلب شيئًا لصبيانه فدخل على انسان فأعطاه دراهم كثيرةً قال فخرجنا من عنده وكُمّى مَلا من الدراهم فكلّما لقينا انسانًا من الفقرآء اعطاه منه حتى لم يبق الاّ القليل فقلت له يا سيّدى الصبيان فى البيت جياعٌ فقال لى أَيْشَ اعمل [3]فبَعْدَ الجهد حتى اشتريت شيئًا من [4]الكُسْب والجزر بما بقى من الدراهم وحملته الى صبيانه، وحُكِى عن ابى جعفر الدرّاج رحمه الله تعالى قال خرج استاذى يومًا يتطهّر فاخذت كِنْفه ففتّشته فوجدت فيه شيئًا من الفضة مقدار اربعة دراهم فتحيّرتُ فى امره وكان لنا اوقات لم نأكل شيئًا فلمّا رجع قلت له كان فى كنفك كذى ونحن جياعٌ قال هاه اخذتَهُ رُدَّه ثم قال لى بعد ذلك خذْه واْشتر به شيئًا فقلت بحقّ معبودك ما أَمْرُ هذه الفضّة فقال لم يرزقنى الله تعالى شيئًا من

(1) متعززين. (2) حرمان. (3) وبعد. (4) الكسب.

الدنيا (١)[لا]صفراء ولا بيضاء غيرها فأردت ان أُوصى ان تدفن معى فاذا كان يوم القيمة اردّها الى الله تعالى اقول هذه الذى اعطيتَنى من الدنيا او كما A f. 88a قال، قال ودفع وزير المُعْتَضِد مالاً الى ابى الحسين النورى رحمه الله تعالى حتى يفرّقه على المتصوّفة فصبّه فى بيت وجمع صوفية بغداد فقال لهم كلّ من يحتاج منكم الى شىء فليدخل البيت وليأخذ حاجته منه فكان يأخذ الرجل ماية درهم والآخر اكثر والآخر اقلّ ومنهم من لا يأخذ شيئًا فلمّا فنيت الدراهم ولم يبق شىء قال لهم بُعْدُكم من الله تعالى على مقدار أَخْذكم من الدراهم وقُرْبُكم من الله تعالى على مقدار ترككم لها،

باب فى ذكر آداب من اشتغل بالمكاسب والتصرّف فى الاسباب،

قال الشيخ رحمه الله تعالى قال سهل بن عبد الله رحمه الله من طعن على الاكتساب فقد طعن على السنّة ومن طعن على التوكّل فقد طعن على الايمان، وسُئِل الجُنَيْد رحمه الله عن الكسب فقال يستقى الماء ويلقط النوى، وكتب اسحق المغازلى رحمه الله تعالى وكان من احد المشايخ الى بِشْر بن الحرث رحمه الله تعالى وكان بشر يعمل المغازل فكان فى كتابه بلغنى عنك انك استغنيت عن امر معاشك بعمل هذه المغازل ارأيت إن اخذ الله تعالى سمعك وبصرك الملتجأ الى من قال فترك بشرٌ ذلك العمل واشتغل بالعبادة، وسأل رجل ابن سالم بالبصرة رحمه الله تعالى وأنا حاضر فى مجلسه وكان يتكلّم فى فضل المكاسب فقال له ايّها الشيخ نحن (٢)مستعبدون بالكسب (٣)ام بالتوكّل فقال ابن سالم التوكّل حال الرسول والكسب سنّة الرسول صلعم وانّما (٤)استنّ لهم الكسب لعلمه بضعفهم حتى اذا سقطوا عن درجة التوكّل

(١) Text om. (٢) مستعبدين app. altered into مستعملين. (٣) او.
(٤) استزلهم.

التى هى حاله لا يسقطوا عن درجة طلب المعاش التى هى سنّته ولولا ذلك لهلكوا، وحُكى عن عبد الله بن (١)المبارك انه كان يقول لا خير فيمن لا A f.88b يذوق ذلّ المكاسب، وكان عبد الله بن (٢)المبارك يقول مكاسبك لا تمنعك عن التفويض والتوكّل اذا لم (٣)نضيّعهما فى كسبك، ويقال ان ابا سعيد الخرّاز رحمه الله خرج سنةً من السنين من الشأم الى مكّة مع القافلة فجلس ليلةً الى الصباح يخرز نعال اصحابه من الفقرآء والصوفية، وقال ابو حفص رحمه الله تعالى تركتُ الكسب مرّةً ثم عاودتُهُ ثم تركنى الكسب فلم اعاود اليه بعد ذلك، وحُكى عن بعض الفقرآء انه كان بدمشْق رجل اسود ويصحب الصوفية وكان يمرّ كلّ يوم يدقّ الجصّ بثلثة دراهم ولا يأكلها الّا فى ثلثة ايّام فاذا اخذ الاجْرة يشترى به طعامًا (٤)[ما] ويجىء الى اصحابه ويأكل معهم اكلةً ويرجع الى عمله، وحُكى عن ابى القسم المنادى رحمه الله تعالى انه كان يخرج من منزله فاذا كان وقع فى يده مقدار دانقَيْن يرجع من الطريق الى منزله ايّ وقت كان، وحُكى عن ابرهيم الخوّاص رحمه الله تعالى (٥)[انه كان يقول اذا عرّج المريد على الاسباب بعد ثلثة ايّام (٦)فالعمل فى المكاسب ودخول السوق اولى به، وحُكى عن ابرهيم بن ادهم] انه كان يقول عليك بعمل الأبْطال الكسب من الحلال والنفقة على العيال، قال ابو نصر رحمه الله تعالى ومن اشتغل بالمكاسب فأدبُهُ ان لا يشتغل عن اداء الفرايض فى اوقاتها ولا يرى رزْقه من ذلك وينوى بذلك معاونة المسلمين ويُنصفهم فاذا فضل شىء من كسبه ونفقة عياله لا يجمع ولا يمنع ويُنفق على اخوانه من الفقرآء الذين ليس لهم معاش ولا معلوم ولا سؤال لانّه وإن امتُحن بذلك فهو واحدٌ منهم وكذلك هؤلآء الذين ليس لهم علاقة اذا فُتح عليهم شىء ساعدوه ويهتمّون بأسبابه اكثرَ من اهتمامهم

(١) المبرك. (٢) المبرك. (٣) نصعهما. (٤) Suppl. above. (٥) The passage beginning وحكى عن ابرهيم بن ادهم and ending انه كان يقول is suppl. in marg. (٦) والعمل.

بأنفسهم ، وحُكى عن ابى حفص الحدّاد رحمه الله تعالى انه كان اكثرَ من عشرين سنةً يعمل فى كلّ يوم بدينار ويُنفقه عليهم يعنى الصوفية ولا يسأل عن مسئلة ويصوم ثم يخرج بين العشآءيْن فيتصدّق من الابواب ، وقال الشِبْلى رحمه الله لرجلٍ أَيْشَ حِرْفتك فقال [1]خرّازٌ فقال له نسيتَ الله تعالى بين [2]الخرز والخرز ، وقال [3]ذو النون رحمه الله تعالى اذا طلب العارف المعاش فهو فى لا شىء ، والله تعالى اعلم ،

A f.89a باب فى آداب الأخْذ والعطآء وإدخال الرفق على الفقرآء ،

قال الشيخ رحمه الله تعالى اخبرنى جعفر الخُلْدى رحمه الله قال سمعت الجُنَيْد رحمه الله تعالى يقول سمعت سَرِىّ السَّقَطى رحمه الله تعالى يقول اعرفُ طريقًا مختصرًا الى الجنّة لا تسأل احدًا شيئًا ولا تأخذ من احد شيئًا ولا يكون معك شىء تعطى احدًا ، حُكى عن الجُنَيْد رحمه الله تعالى انه قال لا يصحّ لأحد الأخْذ حتى يكون الإخراج احبَّ اليه من الاخذ ، وقال ابو بكر [4][احمد] بن حمويه صاحب الصُّبَيْحى رحمه الله تعالى من أَخَذَ لله اخذ بعزّ ومن تَرَكَ لله ترك بعزّ ومن اخذ لغير الله اخذ بذلّ ومن ترك لغير الله ترك بذلّ ، سمعت احمد بن علىّ الوجيهى يقول سمعت الزقّاق يقول استقبلنى يوسف [5]الصايغ بمصر ومعه كيسٌ فيه دراهم فأراد ان يناولنى فرددتُ يده الى صدره فقال خذْها منّى ولا تردّها علىّ فلو علمتُ انّى املك شيئًا او انّى أُعطيك شيئًا ما اعطيتك هذا ، سمعت احمد بن علىّ يقول سمعت ابا علىّ الروذبارى رحمه الله تعالى يقول ما رأيت احسن ادبًا من ابن رفيع الدمشقى فى إدخال الرفق على الفقرآء وذلك أنّى بتُّ عنده ليلةً فحكيت عن سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى انه قال علامة الفقير الصادق

[1] حرار. [2] الحرر والحرر. [3] ذا. [4] Suppl. above. [5] الصانع.

ان لا يسأل ولا يردّ ولا يحبس فلمّا اردتُ ان افارقه حمل معه شيئًا من الدراهم ووقف على الجانب الذى حملتُ ركْوتى وقال لى كيف حكيتَ عن سهل الحكاية فلمّا حكيت له الحكاية وقلت لـــه لا تسأل ولا تردّ فطرحها فى ركوتى وانصرف، وقال ابو بكر الزقّاق رحمه الله تعالى ليس السخآء ان يعطى الواجدُ المُعْدِمَ انّما السخآء ان يعطى المعدم الواجد، وحُكى عن ابى محمّد المُرْتَعِش رحمه الله تعالى انه قال لا يصحّ الاخذ عندى حتى تقصد من تأخذ منه فتأخذ له لا لك، وحُكى عن جعفر الخُلْدى عن الجُنَيْد رحمه الله تعالى انه قال ذهبت يومًا الى ابن الكُرّينى ومعى دراهم [1][اريدُ] ان ادفعها اليه وكان عندى انه لا يعرفنى وسألت ان ياخذ ذلك فقال انـــا Af. 89b. عنه [2]مستغنٍ وأَبَى ان يأخذ منّى [3]فقلت له ان كنت [4][انت] عنها [2]مستغنيًا فأنا رجل من المسلمين أُسَرّ بأخذك لها فتأخذها لإدخال السرور علىّ فأخذها منّى، وذُكر عن ابى القٰسم المنادى رحمه الله تعالى انه كان اذا رأى دخانًا يخرج من [5][بيت] بعض جيرانه فيقول لبعض من يكون عنده مُرّ الى هؤلآء فقل لهم أَعْطُونا من هذا الذى تطبخون فقال له قايل فعسى يسخّنون المآء وقال مُرّ اليهم لأىّ شىء [6]يصلح هؤلآء الاغنيآء غير أن يعطونا شيئًا ويشفعوا لنا فى الآخرة، وقال الجُنَيْد رحمه الله تعالى حملتُ دراهم الى حسين بن المِصْرى وكانت امرأته قد ولدت وهم فى الصحرآء وليس لهم جارٌ فأبى أن يقبلها منّى فأخذتُ الدراهم ورميت فى الحجرة التى كانت فيها المرأة وقلت ايّتها المرأة هذه لك فلم يكن له حيلةٌ فيما فعلتُ، وسُئِل يوسف بن الحسين رحمه الله تعالى اذا واخيتُ رجلاً فى الله فخرجتُ اليه بكلّ مالى هل اكون قايمًا بحقّه فيما ملّكنى الله تعالى قال أَنَّى لك بما أَلزمتَهُ من ذُلّ الأخذ واستدركتَ من عِزّ الإعطآء اذا كان فى العطآء رفعة وفى الاخذ مذلّة،

(١) Suppl. in marg. (٢) مستغنى. (٣) فقال. (٤) Suppl. above.
(٥) Text om. (٦) يصلحون.

باب فى آداب المتأهّلين ومن له ولد،

قال الشيخ رحمه الله تعالى قال ابو سعيد بن الأعرابى كان سبب تزويج ابى احمد القلانسى واسمُهُ مُصْعَب بن احمد ان شابًّا من اصحابه خطب ابنةً لصديق لأبى احمد فلمّا حضر وقت عقد النكاح امتنع الشابّ واستحيا من ذلك الرجل الذى كان يزوّجه بابنته فلمّا رأى ذلك ابو احمد قال يا سبحان الله يزوّج رجل بكريمته فتمتنع عليه فاعقدوا النكاح على ابى احمد وقبّل رأس ابى احمد قال ما علمتُ ان لى عند الله تعالى من المقدار ان يكون لى مثلك ختنٌ وما علمتُ ان لابنتى عند الله تعالى من المقدار ان يكون لها مثلك زوجٌ قال ابو سعيد بقيتْ عنده ثلثين سنة وهى [1]بكرٌ A f.90a او كما قال، وحُكى عن محمّد بن علىّ القصّار رحمه الله تعالى انه كان له اهل وولدٌ وكانت له بُنَيّة [2]وكان جماعة من اصدقآيه عنده يومًا فصاحت الصبيّة يا ربّ السمآء نريد العِنَب فضحك محمّد بن علىّ وقال قد ادّبتُهم بذلك حتى اذا احتاجوا الى شىء يطلبون من الله تعالى ولا يطلبون منّى، وسمعت الوجيهى يقول كان لبُنان الحمّال رحمه الله تعالى اولاد فربّما كان يجىء ابنُه ويقول يا ابى اريد خبزًا وكان يصفعه ويقول مُرَّكَّدٍ مثل ابيك وقال وجآء يومًا فقال يا ابى انّى اريد [3]مِشْمِشًا قال فأخذ بيده وجآء به الى من يبيع المشمش وقال له ادفع اليه [3]مشمشًا بقيراط حتى اصيح على مشمشك الى ان تبيعه فدفع اليه الرجل ووقف بنان يصيح يأيّها الناس اشتروا من هذا الصغير [4]الغذآء الذى يفنى ولا يبقى فما لبث طويلاً حتى باع الرجل مشمشه كلّه، وحُكى عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه قال اذا تزوّج الفقير فمَثَلُه مثل رجلٍ قد ركب السفينة فاذا وُلد له قد غرق،

---

(١) بكرا. (٢) وكانوا. (٣) مشمش. (٤) العرا.

وهذه الحكاية تُعرف لسفيٰن الثَّوْرى رحمه الله تعالى، وحُكى عن بِشْر بن الحٰرث رحمه الله تعالى انه قال لو دفعتُ الى الاهتمام بمؤنة وحاجة ما أَمِنْتُ على نفسى أن أُصبح شُرْطيًّا، وكان لأبى شُعَيْب البراثى (١)كوخٌ فمرّت به امرأة من ابناء الدنيا فقالت له انّى اريد ان اتزوّج بك وأخدمك فخرجت من جميع ما كانت تملكه وتزوّج بها ابو شعيب فلمّا ارادت ان تدخل الكوخ نظرت الى قطعة خُصّاف فقالت ما انا بداخلة حتى تُخْرجها اليس سمعتُك تقول تقول الارض لابن آدم تجعل (٢)[اليوم] بينى وبينك شيئًا وأنت غدًا فى بطنى فما كنتُ لأجعل بينى وبينك (٣)حجابًا فأخذ الخصّاف وأخرجها فرمى بها ثم قال ادخلى فدخلتْ فمكثا يتعبّدان فى ذلك المكان سنين كثيرة حتى توفّيا وهما على تلك الهيئة، قال الشيخ رحمه الله وليس من آداب من تزوّج او كان له ولدٌ ان يَكِلَ أَمْرَ عياله الى الله تعالى ويجب عليه ان يقوم بفرضهم الّا أن يكونوا مثله فى الحال، وليس من آدابهم ان يتزوّجوا ذوات اليسار ويدخلوا فى رِفْق نسآيهم ومن ادبِ الفقير ان يتزوّج بفقيرة مُقِلّة A f. 90b وأن يُنصفها وإن رغبت فيه امرأة غنيّة أن لا يرتفق منها، وحُكى عن فَتْح المَوْصِلى رحمه الله تعالى انه اخذ يومًا صبيًّا له فقبّله قال فتح سمعت هاتفًا يقول يا فتح أَلا تستحيى ان تحبّ معنا غيرنا قال فما قبّلتُ ولدًا لى بعد ذلك، فان قال قايل قد كان لرسول الله صلعم اولاد وكان يقبّلهم ويعانقهم ويضمّهم الى صدره وقال الأَقْرَع بن حابس لرسول الله صلعم يرسول الله لى عشرة من الولد ما قبّلتُ واحدًا منهم فقال عليه السلم من لا يَرْحَم لا يُرْحَم يقال لقايل هذا القول قد ابعدتَ القياس لانّ النبىّ صلعم امام الخلق الى يوم القيٰمة ومصحوبُهُ العصمة وقوّة النبوّة وأنوار الرسالة فى جميع الاشياء لا تأخذ منه الاشيآء ولا يكون فى الاشياء بحظّه لانّ جميع حركاته (٤)تأديبٌ للغَيْر من أُمّته وهؤلآء ليس لهم (٥)تلك القوّة ولا ذلك التخصيص واذا لاحظهم بعنايته يغار عليهم ان يَدَعَهم ان يلتفتوا بخواطرهم الى من سواه،

(١) كوخا. (٢) Suppl. in marg. (٣) حجاب. (٤) تاديبا. (٥) ذلك.

باب فى ذكر آدابهم فى الجلوس والمجالسة ،

قال الشيخ رحمه الله تعالى حُكى عن سَرىّ السَّقَطى رحمه الله تعالى انه كان يقول الجلوس فى المساجد حوانيت ليس لها ابواب ، وسُيل سَرىّ عن المروّة فقال صيانة النفس عن الأدناس وإنصاف الناس فى المجالسة فان زاد كان متفضّلاً ، وقال بعض المشايخ الفقير ينبغى له ان تكون سجّادته على أَلْيَتَيْه يعنى من كثرة الجلوس ، وحُكى عن ابى يزيد رحمه الله انه قال قمت ليلةً اصلّى فعييتُ فجلست ومددت رجلى فسمعت هاتفًا يقول من يجالس الملوك ينبغى له ان يُحسن الادب ، وعن ابرهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه قال تربّعتُ مرّةً فهتف بى هاتفٌ هكذى تجالس الملوك فما تربّعت بعد ذلك ابدًا ، وقال ابرهيم الخوّاص رحمه الله تعالى رأيت فقيرًا له جِلْسة حسنة A f.91a فتقدّمت اليه ومعى دراهم فصببتها فى حجْره فقال اشتريت هذه الجلسة بماية الف درهم تريد ان [1]ابيعها بهذا ، وقال يحيى بن مُعاذ رحمه الله تعالى مجالسة المخالفين [2]نُعمى الروح ورؤية الأضداد تمنع [3]الذوق ، وسمعت الوجيهى يقول رأيت ابن مملولة العطّار الدينورى وقد تبرّم بجليس له فقلتُ تجالس مثل هذا فقال [4]ابن مملولة لا تُمكن مفارقته ، ويقال اذا أَشْكل عليك امرُ أخيك فاعتبرْه بجليسه ، قال وكان حسن القزّاز رحمه الله تعالى له [5]أَخَذٌ [6]فكان يُكثر الجلوس بالليل فسُيل عن ذلك فقال بُنى هذا الامر على ثلثة اشياء أن لا نأكل الاّ عن فاقه ولا نتكلّم الاّ عن ضرورة ولا ننام الاّ عن غلبة ، وقال جعفر كان الجُنَيْد رحمه الله تعالى يقول لو علمتُ ان صلاة ركعتَيْن افضلُ من جلوسى عندكم ما جالستُكم ،

(١) ابيعه. (٢) حمى. (٣) الرزق. (٤) Text om (٥) احر. (٦) سنان.

باب فى ذكر آدابهم فى الجوع،

قال الشيخ رحمه الله تعالى قال يحيى بن مُعاذ رحمه الله تعالى لو علمتَ ان الجوع يباع فى السوق ما كان ينبغى لطلّاب الآخرة اذا دخلوا السوق ان يشتروا غيره، وقال الجوع على اربعة أَوْجُه للمريدين رياضةٌ وللتايبين تجربةٌ وللزهّاد سياسةٌ وللعارفين مَكرمةٌ، قال وكان سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى كلّما جاع قوى واذا اكل شيئًا ضعف، وقال سهل رحمه الله تعالى اذا شبعتم فاطلبوا الجوع ممّن ابتلاكم بالشبع واذا جعتم فاطلبوا الشبع ممّن ابتلاكم بالجوع والّا تماديتم وطغيتم، وقال ابو سليمٰن رحمه الله الجوع عنده فى خزاين مدّخرة لا يعطيه الّا لمن يحبّه خاصّةً، وسمعت ابن سالم يقول كلامًا فى معنى ادب الجوع ان لا تنقص من عادته الّا مثل أُذُنَى السِنَّوْر فقلت له قد حكيتَ بالامس، وقيل ذلك عن سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى انه كان لا يأكل الطعام نيف وعشرين يومًا فقال كان سهل رحمه الله تعالى لا A f.91b يترك الطعام ولكن كان الطعام يتركه انه كان يَرِدُ على قلبه ما يأخذه ويشغله عن اكْل الطعام، وسمعت عيسى القصّار رحمه الله يقول من ادبِ الجوع أن يكون الفقير معانقًا للجوع فى وقت الشبع حتى اذا جاع يكون الجوع انيسه، وسمع شيخ من المشايخ رجلاً من الصوفية يقول انا جايع فقال له كذبتَ فقيل له لِمَ قلت ذلك فقال لانّ الجوع سِرٌّ من سِرّ الله تعالى موضوع فى خزاين من خزاين الله تعالى لا يضعه عند من يُفْشيه، قال ودخل [رجلٌ][(١)] من الصوفية على شيخ فقدّم اليه طعامًا فأكله فقال له مذ كم لم تأكل الطعام قال مذ خمْس فقال ليس بك جوع الفقر جوعك جوع بخْل عليك ثيابٌ وأنت تجوع او كما قال،

(١) Text om.

باب فى ذكر آداب المَرْضَى فى مرضهم ،

قال الشيخ رحمه الله تعالى سمعت بعض اصحاب مِمْشاذ الدينورى يحكى عن ممشاذ رحمه الله تعالى انه اعتلّ علّةً شديدةً (١)فدخل عليه اصحابه عايدين له فقالوا كيف تَجِدُك قال لا ادرى ولكن سَلُوا العلّة كيف تَجِدُنى فقالوا له كيف تجد قلبك فقال قد فقدتُ قلبى منذ ثلثين سنة ، وسمعت محمّد ابن معبد البانياسى يقول رأيت الكُرْدى الصوفى رحمه الله تعالى وقد اعتلّ فعيدَ ستّة اشهر وكان قد وقع الدود فى موضع من بدنه فاذا وقع منها دودةٌ ردّها الى موضعها ، ودخل (٢)ذو النون على مريض من اصحابه يعوده فقال (٣)[له] ليس بصادق فى حُبّه من لم يصبر على ضرْبه فقال المريض ليس بصادق فى حبّه من لم يتلذّذ بضربه ، وكان سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى اذا مرض احد من اصحابه يقول له اذا اردتَ ان تشتكى فقُلْ اوه فانّه اسم من اسمآء الله تعالى يستَرْوِح اليه المريضُ ولا تقلْ له اوخ فانه اسم من اسمآء الشيطان ، وسمعت ابا بكر احمد بن جعفر الطوسى بدمشْق يقول كان بأبى يعقوب النّهرجورى رحمه الله تعالى وجعٌ فى بطنه A f.92a سنين وكانت (٤)محسه فى جوفه وكان يقول اعرف دوآءه بقيراط فضّة يذهب بهذه العلّة ولكن لا يداويه الى ان خرج من الدنيا فسألتُ عن ذلك بعض المشايخ فقال كان الكَيَّ فكان لا يداويه من اجْل النّهْى ، ومرض الثَّوْرى رحمه الله تعالى مرضه فتخلّف عن عيادته رجل من اصحابه ثم اتاه فجعل يعتذر اليه فقال له لا تعتذر فقلّ من اعتذر الّا كذب ، وكان بسهل ابن عبد الله رحمه الله تعالى البواسير (٥)الظاهرة فكان يحتاج ان يتوضّأ لكلّ صلاة وكان يقول اعرف له دوآء بقيراط ولم يداوه الى ان خرج من

(١) فدخلوا. (٢) ذا. (٣) Suppl. above. (٤) So the MS. Perhaps بُجْرة. (٥) الظاهر.

الدنيا (١)فسألتُ عن ذلك فقالوا كان لا يداويها حتى لا تنكشف عورته ولا ينظر الى عورته احد، ويقال ان (٢)بِشْرًا الحافى رحمه الله تعالى مرض مرضه فدخل عليه الطبيب فأخذ بشر يصف للطبيب ما به فقيل له يأبا نصر أَما تخشى ان تكون هذه شكايةً فقال لا انّما أُخبره بقدرة القادر (٣)[علىّ]، ووجدتُ فى كتاب اظنّه بخطّ جعفر الخُلْدى رحمه الله قال اعتلّ الجُنَيْد رحمه الله تعالى علّةً شديدةً فكان يقول ليس الّا ما قال (٤)ذو النون رحمه الله تعالى يا من يشكر ما يَهَبُ هبْ لنا ما نشكر، وربّما كان يقول هذا (٥)غذآؤهم من كلّ شىء يحضره،

باب فى آداب المشايخ ورِفْقهم بالاصحاب وعطْفهم عليهم،

قال الشيخ رحمه الله تعالى حُكِى عن الجُنَيْد رحمه الله تعالى انه كان يقول لأصحابه لو علمتُ ان صلاة ركعتين افضلُ من جلوسى معكم ما جلست عندكم، وحُكى عن بِشْر الحافى رحمه الله تعالى انه قد كان تعرّى فى يوم شديد البرد وهو ينتفض قلنا له يأبا نصر ما هذا فقال ذكرتُ الفقرآء وأن ليس لهم شىء ولم يكن لى ما اؤاسيهم به فأحببتُ ان اؤاسيهم بنفسى، وسمعت الدُّقّى يقول كنت بمصر وكنّا فى المسجد جماعة من الفقرآء جُلوس فدخل الزقّاق فقام عند اسطوانة يركع فقلنا يفرغ الشيخ من صلاته ونقوم
A f. 92b ونسلّم عليه فقام وجآء الينا وسلّم علينا فقلنا نحن كنّا اولى بهذا من الشيخ فقال ما عذّب الله تعالى قلبى بهذا قطّ، وسمعت الوجيهى يقول سمعت الجَريرى يقول وافيتُ من الحجّ فابتدأتُ بالجُنَيْد رحمه الله تعالى وسلّمت عليه وقلت حتى لا يتعنّى ثم اتيتُ منزلى فلمّا صلّيت الغداة التفتُّ فاذا بالجُنَيْد رحمه الله تعالى خَلْفى فقلت يا سيّدى انّما ابتدأت بالسلم عليك

(١) فسالته. (٢) بشر. (٣) Suppl. above. (٤) ذا. (٥) غداوهم.

لكى لا تتعنّى الى هاهنا فقال لى يأبا محمّد هذا حقّك وذاك فضلٌ لك ، وقال ابو سعيد بن الأعرابى كان شابٌّ يعرف بابرهيم الصايغ وكان لأبيه نعمة فانقطع الى الصوفية وصحب ابا احمد القلانسى فربّما كان يقع بيد ابى احمد شيء من الدراهم فكان يشترى له الدُّقاق والشوآء والحلواء ويؤثره عليه ، وعن جعفر الخُلْدى قال (١)[دخل] رجل الى الجُنَيْد رحمه الله تعالى فأراد ان يخرج من مِلْكه كلّه ويجلس معهم على الفقر قال فسمعت الجنيد رحمه الله تعالى يقول له لا تُخْرج كل ما معك احبسْ مقدار ما يكفيك وأَخْرِج الفضل وتقوّتْ بما حبستَ واجتهدْ فى طلب الحلال لا تُخْرج كلّما عندك فلستُ (٢)آمَنُ عليك أن تطالبك نفسك والنبىّ صلعم كان اذا اراد ان يعمل عملاً أثبته، سمعت الوجيهى يقول سمعت ابا على الروذبارى رحمه الله تعالى يقول كنّا فى البادية جماعةً ومعنا ابو الحسن العطوفى فربّما (٣)كانت تلحقنا الفاقة وتُظْلِم علينا الطريق فكان ابو الحسن يصعد تلاًّ ويصيح صياح الذئاب حتى يُسمع كلاب الحىّ فينبحون فيمرّ على صوتهم ويحمل الينا من عندهم معونةً ، وقال ابو سعيد الخرّاز رحمه الله تعالى دخلتُ الرَّمْلة فذهبت الى ابى جعفر القصّاب فبتُّ عنده ثم خرجت من الرملة الى بيت المقدس فجآء الى بيت المقدس خلفى وقد حمل معه كُسَيْراتٍ وقال اجعلْنى فى حِلٍّ A f. 93a كانت هذه فى البيت ولم أَدْرِ ،

باب فى ذكر آداب المريدين والمبتدئين ،

قال الشيخ رحمه الله تعالى وجدت فى كتاب ابى تُراب النَّخْشَبى رحمه الله الحكمة جندٌ من جنود الله تعالى يُقوى بها آداب المريدين ، وحُكى عن الجُنَيْد رحمه الله تعالى انه قد سأله بعض الفقرآء او بعض الشيوخ فقال

(١) Text om.   (٢) نامن.   (٣) كان.

له يا سيّدى ما للمريدين فى [1]مجاراة الحكايات فقال الحكايات جندٌ من جنود الله تعالى يُقوى بها قلوب المريدين قال فقلت هل فى ذلك شاهدٌ من كتاب الله تعالى فقال نَعَمْ قال [2]وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ ٱلرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ، وقال يحيى الحكمة مِرْوَحةُ قلوب المريدين تروّحُ عنها وهج الدنيا، وحُكى عن مِمْشاذ الدينورى رحمه الله تعالى انه كان يقول ان عينى لتقرّ بالفقير [3][الصادق] وانّ قلبى ليفرح بالمريد المتحقّق، وقال ابو تُراب رحمه الله تعالى رياء العارفين إخلاص المريدين، وقال ابو علىّ بن الكاتب رحمه الله تعالى اذا انقطع المريد الى الله تعالى بكليّته اوّل ما يُفيده الله تعالى الاستغناء به عمّن سواه، وسُيل الشبْلى رحمه الله عن المريد اذا وقعت به الحَيْرة فقال الحيرة من وجهين حيرةٌ تقع من شدّة خوف اقتراف الذنوب وحيرةٌ [4][تقع من] كشْف التعظيم للقلوب، وقال الشِبْلى رحمه الله تعالى كنتُ فى اوّل بدايتى اذا غلبنى النوم اكتحلُ بالمِلْح فاذا زاد علىّ الامرُ أَحْمَيْتُ الميل فأكتحلُ به، وقال ابو سعيد الخرّاز رحمه الله تعالى من ادب المريد وعلامة صِدْق ارادته أن يكون الغالب عليه الرقّة والشفقة والتلطّف والبذل واحتمال المكاره كلّها عن عبيده وعن خلْقه حتى يكون لعبيده ارضًا يسْعون عليها ويكون للشيخ كالابن البارّ وللصبىّ كالأب الشفيق ويكون مع جميع الخلق على هذا يتشكّى بشكواهم ويغتمّ لمصايبهم ويصبر على أذاهم فان A f. 93b هذا مراد الله تعالى من المريدين الصادقين أن يعطفوا على الخلق من حيث عطف الله تعالى عليهم [5]ويتأدّبوا بآداب الانبياء والصدّيقين وآداب اوليآيه وأحبابه حتى تُرْفَع الحُجُب التى بينه وبين الله تعالى فما دام هو متمسّكًا بهذه الآداب ومتخلّقًا بهذه الاخلاق ويكون مستعينًا فى ذلك بالله متوكّلًا على الله عزّ وجلّ راضيًا عنه، وقال سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى شُغْلُ المريد فى قلبه اقامة الفرض والاستغفار من الذنب وطلب

(1) مجارات. (2) Kor. 11, 121. (3) Suppl. in marg. (4) Text om. (5) وتادبوا.

السلامة من الخلق، وسُئِل يوسف بن الحسين رحمه الله تعالى ما علامة المريد فقال تركُ كلّ خليط لا يريد مثل ما يريد وأن يَسْلَم [١]منه عدوّه كما يسلم [١]منه صديقه وعلامة المريد وجدانُهُ فى القرآن كلّ ما يريد واستعمال ما يعلم وتعلّم ما لا يعلم وترك الخوض فيما لا يعنيه وشدّة الحرص على ارادة النجاة من الوعيد مع الرغبة فى الوعد والتشاغل بنفسه عن غيره، وقال ابو بكر [٢]البارزى رحمه الله تعالى اذا سلك المريدُ الهَوْلَ فى اوّل قدم فلا يبالى فانّه لن يلقاه بعد ذلك الاّ راحة،

باب فى ذكر آداب من يتفرّد ويختار الخلوة،

قال الشيخ رحمه الله تعالى حُكِى عن بِشر الحافى رحمه الله تعالى انه كان [٣]يقول [٤]ليتّقِ الله تعالى عند [٥][خلواته] وليَلْزم بيته وليَكُن انيسَهُ الله عزّ وجلّ وكلامُهُ، سمعت الدُّقّى يقول سمعت الدرّاج يقول كان ابو المسيّب [٦]رجلاً كبيرًا وكان يتفرّد فى المساجد الشعثة فصادفتُهُ ليلةً فى مسجد فقلت له من اين انت فقال لى انا من كلّ مكان فقلت من كان من كلّ مكان فأَيْشَ علامته قال لا يستوحش من شىء ولا يستوحش منه شىء قال فحملتُ اليه الشِبْلى رحمه الله تعالى فنظر اليه وقال ليس هذا من دوابّ الاصطبل والاّ فأَيْنَ سِمَتُهُ قال فصاح الشِبْلى رحمه الله تعالى ولطم وجهه وهام وهو يقول صدق والله ان كان من دوابّ الاصطبل فاين سمته، وسُئِل الجُنَيْد Af.94a رحمه الله تعالى عن الخلوة فقال ان السلامه مصاحبة لمن طلب السلامة فتَرَكَ المخالفة وترك التطلّع الى ما اوجب العلم مفارقته، وحُكى عن ابى يعقوب السوسى رحمه الله تعالى انه قال الانفراد لا يقوى عليه الاّ الاقوياء من الرجال ولأمثالنا الاجتماع انفعُ يعملون بعضهم برؤية بعض، وسمعت ابا

(١) عنه. (٢) البارزى. (٣) ينبغى للمريد ان added in marg. (٤) ليتقى.
(٥) Suppl. in marg. (٦) رجل كبير.

حفص عمر الخيّاط رحمه الله تعالى يقول رأيت ابا بكر بن المعلّم رحمه الله تعالى بأنطاكية (١)[يقول] طولبتُ شهادة أن لا اله الّا الله بعد ستّين سنة فسُيل عن ذلك فقال كنت ستين سنة ادعو الخلق الى الله تعالى فلمّا انفردتُ ودخلتُ اللُكّام اذا اردتُ ان اقوم الى أورادى التى كانت عادتى بين الناس لم يتهيّأ لى فوقع فى قلبى انّى ما آمنت بالله تعالى بعدُ فجدّدت ايمانى وأقمتُ هناك عشر سنين حتى صفا لى فى الخلوة اورادى كما (٢)كانت تصفو لى فى الاوقات التى كنت بين المعارف، وحُكى عن ابرهيم الخوّاص رحمه الله تعالى انه رأى رجلاً فى البادية حسن الادب حاضر القلب فسأله فقال كنت اعمل بين الناس والمعارف فى التوكّل والرضا والتفويض فلمّا فارقتُ المعارف لم يبق معى من ذلك ذرّة فجيئت حتى اطالب نفسى هاهنا بدعاويها اذا انفردتُ عن المعلومات والمعارف،

باب فى ذكر آدابهم فى الصداقة والمودّة،

قال الشيخ رحمه الله تعالى قال (٣)ذو النون رحمه الله تعالى ما بَعُدَ الطريق الى صديق ولا ضاق مكان من حبيب، وسمعت ابا عمرو اسمعيل ابن نُجَيْد يقول سمعت ابا عثمٰن يقول لا تثقْ بمودّة من لا يحبّك الّا معصومًا، وفيما حكى جعفر الخُلْدى عن ابن السمّاك رحمه الله تعالى انه قال له صديقٌ الميعاد بينى وبينك غدًا نتعاتب فقال له ابن السمّاك رحمه الله تعالى (١)[بل] بينى وبينك غدًا نتغافر، ويقال ان كلّ مودّة يُزداد فيها (٤)باللقآء فهى مدخولة فى المودّات، وسُيل عن حقيقة المودّة فقال هى التى لا A f.94b
تزداد بالبرّ ولا تنقص بالجفآء، وهذه الحكاية عن يحيى بن مُعاذ الرازى رحمه الله تعالى، وقال بعضهم الاعراض عن الصديق إبْقآءً على المودّة، قال

(١) Suppl. above. (٢) كان. (٣) ذا. (٤) اللقا.

ابو العبّاس بن مسروق رحمه الله تعالى فيما بلغنى وفى هذا سُنّة عن الرسول صعلم قوله لأبى هُرَيْرة رضى الله عنه زُرْ غِبًّا تزدد حُبًّا، وقيل ليحيى بن مُعاذ رحمه الله تعالى كيف حالك فقال (١)كيف حالُ من يكون عدوّه داؤه وصديقه بلآؤه، وقال الجُنَيْد رحمه الله تعالى لقد كنت أرى اقوامًا تجزينى منهم النظرةُ فهى زادى من الجُمْعة الى الجُمْعة، وقال بعض المشايخ اذا صحّ لى مودّة اخٍ فلا أُبالى متىٰ لقيتهُ، وعن النورى رحمه الله تعالى انــه قال الصديق لا يحاسَبُ بشىء والعدوّ لا يُحْسَب له شىء، وقال الجُنَيْد رحمه الله تعالى اذا كان لك صديق فلا تسؤْهُ فيك بما يكرهه، وعن جعفر الخُلْدى قال سمعت ابا محمّد المغازلى رحمه الله تعالى يقول من اراد ان تدوم له المودّة فليحفظ مودّة اخوانه القدمآء،

باب فى ذكر آدابهم عند الموت،

قال الشيخ رحمه الله تعالى بلغنى عن ابى محمّد الهروى رحمه الله تعالى انه قال مكثتُ عند الشِبْلى رحمه الله تعالى ليلة غداة التى مات (٢)فيهـا فكان يقول طول الليل هاتين البيتين،

كُلُّ بيتٍ أَنْتَ ساكِنُهُ * غَيْرُ مُحْتاجٍ إِلَى السُّرُجِ
وَجْهُكَ المأْمُولُ حُجَّتُنا * يَوْمَ يأْتِى الناسُ بِالحُجَجِ،

وحُكى عن ابن (٣)الفَرَجى رحمه الله تعالى انه قال رأيت حول ابى تُراب النخشبى رحمه الله تعالى اصحاب مائة وعشرين ركوة فما مات منهم على الفقر الّا نَفْسَيْن، قال بعضهم احدهما ابن الجلّآء والآخر ابو عُبَيْد البُسْرى، وورد A f. 95a على قلب ابن بُنان المصرى رحمه الله شىء فهام على وجهه فلحقوه فى وسط متاهة بنى اسرآئيل فى الرمل ففتح عينيه ونظر الى اصحابه وقال ارتعْ فهذا

(١) يكون added in marg. (٢) فيه. (٣) الفرخى.

مَرْتَعُ الأحباب وخرجتْ روحه، هذه الحكاية عن الوجيهى، وسمعت الوجيهى رحمه الله تعالى يقول سمعت ابا علىّ الروذبارى رحمه الله تعالى يقول دخلتُ مصر فرأيت الناس مجتمعين فقالوا كنّا فى جنازة فتىً سمع قايلاً يقول،

كَبُرَتْ هِمّةُ عَبدٍ * طَمِعَتْ فى أَنْ [1] يراكا،

فشهق شهقةً فمات، وسمعت بعض اصحابنا يقول قال ابو يزيد رحمه الله عند موته ما ذكرتُك الّا عن غفلة ولا قبضتَنى الّا عن فترة، وحُكى عن الجُنَيْد رحمه الله تعالى انه قال جلست عند استاذى ابن الكُرّينى رحمه الله تعالى عند موته فنظر الى السمآء فقال بَعُدَ فطأطأتُ رأسى الى الارض فقال بَعُدَ يعنى انه اقربُ اليك من أن تنظر الى السمآء او الى الارض وتشير اليه بذلك، وقال الجَريرى رحمه الله تعالى حضرتُ وفاة ابى القٰسم الجُنَيْد رحمه الله تعالى فلم يزل ساجدًا فقلت له يأبا القٰسم اليس بلغتَ هذا المكان وبلغ منك ما أرى من الجهد لو استرحتَ فقال لى يأبا محمّد أَحْوَجُ ما كنتُ اليه هذه الساعة فلم يزل ساجدًا حتى فارق الدنيا وأنا حاضر، وقال بكران الدينورى رحمه الله تعالى حضرتُ وفاة الشِبْلى رحمه الله تعالى فقال لى على قلبى درهمُ مَظْلِمةٍ تصدّقتُ عن صاحبه بالسوق فما علىّ شغلٌ اعظمُ من ذلك ثم قال وَضِّئنى للصلاة ففعلتُ ذلك فنسيت تخليل لحيته وقد أُمْسِكَ لسانُهُ فقبض على يدى فأدخلتها فى لحيته ومات، وكان سبب وفاة ابى الحسين النورى انّه سمع بهذا البيت،

لا زِلْتُ أَنْزِلُ مِنْ وِدادِكَ مَنْزِلاً * تَتَحَيَّرُ الأَلْبابُ عِنْدَ نُزُولِهِ،

فتواجد وهام فى الصحرآء فوقع فى أَجَمة قَصَب قد قُطعت وبقيت أُصولها A f. 95b مثل السيوف فكان يمشى عليها ويعيد البيت الى الغداة والدم يسيل من رجلَيْه ثم وقع مثل السكران فورمت قدماه ومات رحمه الله تعالى، سمعت الدُّقّى يقول كنّا عند ابى بكر الزقّاق رحمه الله تعالى غداةً فكان يقول اللهمّ

(١) يراك.

كم تُبقينى هاهنا فما بلغ الأُولَى حتّى مات، وكان سبب موت ابن عطآء رحمه الله تعالى انه أُدخل على الوزير فكلّمه الوزير بكلام غليظ فقال ابن عطآء ارفقْ يا رجل فأمر بضرب خُفّه على رأسه فمات فيه، ومات ابرهيم الخوّاص رحمه الله تعالى فى جامع الرىّ وكانت به علّة الجوف فكان اذا قام مجلسًا يدخل المآء ويغسل نفسه [١]فدخل المآء مرّةً [٢]فخرج روحه وهو فى وسط المآء، وقال ابو عمران الإصْطَخْرى [٣] رحمه الله تعالى رأيت ابا تُراب النَّخْشَبى [٣] رحمه الله تعالى فى البادية [٤]قايمًا ميتًا لا يمسكه شىءٌ، وسمعت ابا عبد الله احمد بن عطآء يقول سمعت بعض الفقرآء يقول لمّا مات يحيى الإصْطَخْرى [٣] رحمه الله تعالى جلسنا حوله فقال [٣]له رجل منّا [٣]قل اشهدُ ان لا اله الّا الله فجلس جالسًا ثم اخذ يد واحدٍ فقال قل اشهد ان لا اله الّا الله [٥]وخلّى يده وأخذ [٦]بيد [٧]الآخر الذى بجنبه [٨]وقال قل اشهد ان لا اله الّا [٩]الله [١٠]وخلّى يده وأخذ [٦]بيد [٧]الآخر الذى بجنبه حتّى عرض الشهادة على كلّ واحد منّا ثم استلقى على قفاه [١١]وخرج روحه، وقيل للجُنَيْد كان ابو سعيد الخرّاز [٣] رحمهما الله تعالى كثيرًا ما كان يتواجد عند الموت فقال الجنيد [٣] رحمه الله لم يكن بعجب ان تكون تطير روحه اليه اشتياقًا، [١٢]فهذا ما [١٣]حضرنى فى الوقت من آدابهم والذى لم [١٤]نذكره أكثر، وبالله التوفيق،

كتاب المسآيل واختلاف اقاويلهم فى الأَجْوِبة،

[١٥]قال الشيخ رحمه الله تعالى [١٦]أذكُرُ طرفًا من اختلافهم فى مسآيل

(١) Here B resumes (fol. 90b, l. 1). (٢) B فخرجت. (٣) B om. (٤) A قايم ميت. (٥) B فقال فخلا يده. (٦) B يد. (٧) A واحد اخر. (٨) B فقال. (٩) B adds فقال اشهد ان لا اله الا الله. (١٠) B ثم خلا. (١١) B وخرجت. (١٢) B هذا. (١٣) B حضر. (١٤) B نذكر. (١٥) B om. قال الشيخ رحمه الله تعالى. (١٦) B واذكر.

A f. 96a تفرّدوا بها بأجْوبة شتّى ببيان ما يُشكل من ذلك على العلمآء والفقهآء وساير الناس من اهل الظاهر [1] الذين ليس هذا من شأنهم، مسئلة فى الجمع والتفرقة، [2] قال الشيخ رحمه الله تعالى الجمع والتفرقة اسمان فالجمع جَمْعُ المتفرّقات والتفرقة تفرقة المجموعات فاذا جمعتَ قلتَ الله ولا سواه واذا فرّقتَ قلتَ الدنيا والآخرة والكون وهو قوله [3] شَهِدَ ٱللّٰهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فقد جَمَعَ ثم فرّق فقال [3] وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ قَآئِمًا [4] بِٱلْقِسْطِ، كذلك [5] قوله [6] قُولُوا آمَنَّا بِٱللّٰهِ وقد جمع ثم فرّق فقال وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرٰهِيمَ الآية، فالجمع اصلٌ والتفرقة فرعٌ فلا تُعْرَف الاصول الّا بالفروع ولا [7] تثبت الفروع الّا بالاصول وكلّ جمع بلا تفرقة فهو زندقة وكلّ تفرقة بلا جمع فهو تعطيل، وقد [8] تكلّم فى معنى الجمع والتفرقة المشايخ المتقدّمون فقال ابو بكر عبد الله بن طاهر الأبْهَرى [9] رحمه الله تعالى وسُيل عن ذلك [10] فقيل له الى ما ذا اشار القوم الى معنى الجمع والتفرقة فقال اشار قوم الى [11] ان جَمْعَهم فى آدم [9] عليه السلم وفَرْقهم فى ذرّيته [12] وأشار قوم الى ان جمعهم فى المعرفة وفرقهم فى الاحوال، وللجُنَيْد [13] فى معرفة الجمع والتفرقة،

[14] فَتَحَقَّقْتُكَ فى سِرّى [15] فناجاكَ لِسانى * فَٱجْتَمَعْنا [16] لِمَعانٍ وَٱفْتَرَقْنا لِمَعانى
إِنْ يَكُنْ غَيَّبَكَ ٱلتَّعْظِيمُ عَنْ لَحْظِ عِيانى * فَلَقَدْ صَيَّرَكَ ٱلْوَجْدُ مِنَ ٱلْأَحْشآءِ دانى،

وقال اظُنُّه النورى الجمع بالحقّ تفرقةٌ عن غيره والتفرقة عن غيره [17] جمعٌ به، وقال غيره الجمع اتّصال لا يشهد الانابة متى [18] يشهد الانابة فما وصلٌ والتفرقة شهود لمن [19] شاهد [20] المباينة، وقال قوم لا مجموع بحقّ [21] الّا

(1) AB الذى. (2) B om. قال الشيخ رحمه الله تعالى. (3) Kor. 3, 16. (4) B adds the remainder of the verse: لا اله [الا] هو العزيز الحكيم. (5) B قوله عز وجل. (6) Kor. 2, 130. (7) A ىتىٮ. In B the word is partly obliterated. (8) AB تكلموا. (9) B om. (10) B فقال ما ذى اشار الخ. (11) B انه. (12) B om. from واشار to فى الاحوال. (13) B فى شعر فى معنى الجمع والتفرقة. (14) A تحققتك. (15) B فخاطبك. (16) AB لمعانى. (17) B جمعاً. (18) B شاهد or ىشاهد. (19) Obliterated in B. (20) B بالمباينه. (21) A ولا.

مفرَّق عن نعت ولا مجموع بنعت الاّ مفرَّق عن حقّ وهما (١)متنافيان لانّ الجمع (٢)بالحقّ خروج عن حُجّته (٣)وتفرقتُها والجمع (٤)بالحقّ حَجْبٌ بالحق A f.96b وتفرقةٌ عنه، وقال قوم الجمع ما جمع البشرية فى شهود البشرية والتفرقة ما (٥)فرّقها عن تقسيم الرسوم، وقد ذهب الجُنَيْد (٢)رحمه الله تعالى الى ان قُرْبه بالوجد جمعٌ وغيبته فى البشرية تفرقةٌ، (٦)وقال ابو بكر الواسطى (٢)رحمه الله اذا نظرتَ الى نفسك فرّقتَ واذا نظرت الى ربّك جمعتَ واذا كنت قايمًا بغيرك فأنت ميّت (٧)وهذه أَحْرُف مختصرة فى معنى الجمع والتفرقة ولمن يتدبّر فى فهمه ان شآء الله تعالى، مسئلة فى الفنآء والبقآء، (٨)قال الشيخ رحمه الله تعالى سُيل ابو يعقوب النهرجورى عن صحّة الفنآء والبقآء (٩)فقال هو فنآء رؤية قيام العبد لله (٢)عزّ وجلّ وبقآء رؤية قيام الله (٢)تعالى فى احكام العبودية، وسُيل ابو يعقوب (٢)رحمه الله تعالى عن صحّة علم الفنآء والبقآء (١٠)قال (١١)يصحبه العبودية فى الفنآء والبقآء .واستعمال علم الرضا ومن لم يصحبه العبودية فى الفنآء والبقآء فهو (١٢)مدّعٍ، قال (٨)الشيخ رحمه الله تعالى الفنآء والبقآء اسمان وهما نعتان لعبدٍ (١٣)موحّد يتعرّض الارتقآء فى توحيده من درجة العموم الى درجة الخصوص، ومعنى الفنآء والبقآء فى اوايله فنآء الجهل ببقآء العلم وفنآء المعصية ببقآء الطاعة وفنآء الغفلة ببقآء الذكر وفنآء رؤيا حركات العبد لبقآء رؤيا عناية الله (١٤)تعالى فى سابق العلم، وقد (١٥)تكلّم فى ذلك المشايخ المتقدّمون فقال سُمْنون (٢)رحمه الله تعالى العبد فى حال الفنآء محمول وفى حال (١٦)الحَمْل مورود (١٧)وهى نعوت (١٨)تؤدّى الى نعوت، وقال اوّل مقامات الفنآء الوجود والمشاهدات

(١) B يتنافيان. (٢) B om. (٣) A وتفرقها. B وتفرقتهما. (٤) B الحق.
(٥) B فرقهما. (٦) B قال. (٧) B om. from وهذه to ان شآء الله تعالى.
(٨) B om. قال الشيخ رحمه الله تعالى. (٩) B قال. (١٠) B om. from قال to والبقآء. (١١) A يصحب. (١٢) AB مدعى. (١٣) A موجود. (١٤) B به.
(١٥) A تكلموا. (١٦) B الجهل. (١٧) B وهو. (١٨) B يودى.

[1]للبقآء، وقال ابو سعيد الخرّاز [2]رحمه الله تعالى فى معنى قوله [3]وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللّٰهِ قال أَخْلاهم فى افعالهم من افعالهم وهو اوّل حال الفنآء، وعن جعفر الخُلْدى قال سمعت الجُنَيْد [2]رحمه الله تعالى يقول وسُيل عن [A f.97a] [1]الفنآء فقال اذا فنى الفنآء [4]عن اوصافه ادرك البقآء بتمامه، قال وسمعت الجنيد [2]رحمه الله تعالى [2]يقول وقد سُيل عن الفنآء فقال [5]استعجام كلّك عن اوصافك واستعمال الكلّ منك بكلّيّتك، وقال [6]ابن عطآء من لم [7]يفن عن شاهد نفْسه بشاهد الحقّ ولم [7]يفن عن الحقّ بالحقّ ولم يغِبْ فى حضوره عن حضوره لم يقع بشاهد الحقّ، وقال الشِبْلى [2]رحمه الله تعالى من فنى عن الحقّ بالحقّ لقيام الحقّ بالحقّ فنى عن الربوبية فضلاً عن العبودية، [8]وقال اظنّه رُوَيْم [2]رحمه الله تعالى وقد سُيل عن الفنآء والبقآء فقال اوّل علم الفنآء هو النزول فى حقايق البقآء وهو الأَثرة لله [2]تعالى على جميع ما دونه [9]وتفقُّد كلّ حال معه حتّى يكون هو الحظّ وسقوط ما سواه حتّى تفنى عبادتهم لله [2]تعالى [10]بأنفسهم ببقآء عبادتهم لله بالله وما بعد ذلك لا يُدركه [11]المعقول بالعقول ولا تنطق به الأَلسُن، وقد قال [12]الله تعالى [13]كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ فاوّل علامة الفانى ذهاب حظّه من الدنيا والآخرة بورود ذكر الله [2]تعالى ثم ذهاب حظّه من ذكر الله [2]تعالى عند حظّه بذكر الله [2]تعالى له ثم تفنى [2]رؤية ذكر الله تعالى له حتى يبقى حظّه بالله ثم ذهاب حظّه من الله [2]تعالى برؤية حظّه [14]ثمّ ذهاب حظّه برؤية حظّه بفنآء الفنآء [15]وبقآء البقآء، والكلام فى هذا [16]طويل وفيما

---

(1) B البقا. (2) B om. (3) Kor. 16, 55. (4) B فى. (5) A اذا فنى الفنا for استعجام. (6) B بن. (7) AB يفنا. (8) B وقال رويم اظنه. (9) B ويفقد. (10) A om. بانفسهم ببقآء عبادتهم but the words are suppl. in marg. (11) B العقول. (12) B جل ثناوه for الله تعالى. (13) Kor. 55, 26. (14) A om. from ثم to برؤية حظّه. B has ثم ذهاب روية حظّه الخ but روية has been stroked out. (15) A وفنا. (16) B يطول.

ذكرناه كفاية ان شآء الله [١]تعالى، مسئلة فى الحقايق، [٢]قال الشيخ رحمه الله تعالى اخبرنى [٣]جعفر قال سمعت الجُنَيْد [١]رحمه الله تعالى قال سمعت [٤]سَرِيًّا يقول وقد وصف اهل [٥]الحقايق فقال أَكْلُهم اَكْل المَرْضَى ونَوْمهم نوم الغَرْقَى، وسُيل الجُنَيْد [١]رحمه الله تعالى عن الحقيقة فقال [٦]أَذْكُرُهُ ثم أَدَعُ هذا وهذا، وقال ابو تُراب [١]رحمه الله تعالى علامة الحقيقة [٧]البلوى، وقال غيره علامة الحقيقة رفع [٨]البلوى، وحُكى عن رُوَيْم [١]رحمه الله تعالى انّه قال اتمّ الحقايق ما [٩]قارن العلم، سمعت الوجيهى يقول سمعت ابا جعفر [١٠]الصَّيْدلانى [١]رحمه الله تعالى يقول الحقايق ثلثٌ حقيقة [١١]مع العلم Af.97b [١٢]وحقيقة [١٣]معها [١]العلم وحقيقة تشطح عن العلم، وقال ابو بكر الزقّاق [١]رحمه الله تعالى كنت فى تيه بنى اسرائيل فوقع فى قلبى ان علم الحقيقة يخالف علم الشريعة فاذا [١٤]بشخص تحت شجرة أُمّ غيلان [١٥]صاح يأبا بكر كلّ حقيقة تخالف الشريعة [١٦]فهو كُفْر، وقيل لبعضهم واظنّه رُوَيْم [١]رحمه الله تعالى والله [١]تعالى اعلم متى يتحقّق العبد بالعبودية قال اذا سلّم [١٧]القياد من نفسه الى ربّه وتبرّأ من حوله وقوّته وعلم انّ الكلّ [١٨]له وبه، وقال رُوَيْم [١]رحمه الله تعالى اصحّ الحقايق ما قارن العلم، وقال الجُنَيْد [١]رحمه الله أَبَت الحقايق ان تدع فى القلوب مقالةً للتأويلات، وقال المزيّن الكبير [١]رحمه الله تعالى الذى حصل عليه اهل الحقايق فى حقايقهم أنّ الله [١٩]تعالى غير مفقود فيُطْلَبَ ولا ذو غاية فيُدْرَكَ فمن ادرك موجودًا فهو بالموجود [٢٠]مغرور وانّما الموجود [٢١]عندنا معرفة حال وكشف علم بلا حال، وسمعت الحسين بن عبد الله الرازى [١]رحمه الله تعالى يقول سُيل

(١) B om. (٢) B om. قال الشيخ رحمه الله تعالى. (٣) B بن جعفر. (٤) AB سرى. (٥) B adds من العباد. (٦) B adds ثم اجله. (٧) B التلوين. (٨) B التلوين. (٩) A فارق but corr. in marg. (١٠) B الصيدلانى المصرى. (١١) B تتبع. (١٢) B وحقيقتها. (١٣) B تتبعها. (١٤) B شخص. (١٥) B صاح لى وقال. (١٦) B فهى. (١٧) B الفساد. (١٨) B به وله. (١٩) B جل وعز. (٢٠) A معروف. (٢١) B عند.

عبد الله بن طاهر الأَبْهَرى [1] رحمه الله تعالى عن الحقيقة فقال الحقيقة كلّها علم فسُيل عن العلم فقال العلم كلّه حقيقة، وعن الشِبْلى [1] رحمه الله تعالى انّه قال الأَلْسِنة ثلث لسان علْم ولسان حقيقة ولسان حقّ فلسان العلم ما تأدّى الينا بالوسايط ولسان الحقيقة ما اوصل الله [1] تعالى الى الاسرار بلا واسطة ولسان الحقّ فليس [2] له طريق، وحُكِي عن ابى جعفر [3] القروى [1] رحمه الله تعالى انّه قال حقيقة الانسانية ان لا يتأذّى منك انسان لأنّ حقيقة الاسم فى نفسه أن [4] يكون كلّ شىء بك [5] مستأنسًا، وسُيل بعض الصوفية عن حقيقة الوصول فقال ذهاب العقول، وقال الجُنَيْد [1] رحمه الله تعالى انّ الحقايق اللازمة [6] والقصود القويّة المُحْكَمة لم تُبْقِ على اهلها [7] سببًا A f. 98a الاّ قطعتْه ولا معترَضًا الاّ منعتْه ولا تأويلاً [8] مُوهِمًا لصحّة المراد الاّ كشفتْه فالحقُّ عندهم لصحّةِ الحال مجرّدًا والجدِّ فى دوام السَّيْر محدَّدًا على براهين من العلم واضحة ودلايل من [9] الحقّ بيّنة، وقال الواسطى [1] رحمه الله تعالى الحقايق المختزنة اذا بدت حجبت الحقايق [10] المستترة، مسئلة فى الصدق، [11] قال الشيخ رحمه الله تعالى اخبرنى جعفر الخُلْدى [1] رحمه الله تعالى قال سمعت الجُنَيْد [1] رحمه الله تعالى يقول ما من احدٍ طلب أمرًا بصدق وجدّ الاّ ادركه وان لم يدرك الكلّ ادرك البعض، [12] قال ابو سعيد الخرّاز [1] رحمه الله تعالى رأيتُ كأنّ مَلَكَيْن نزلا [1] علىّ من السمآء فقالا لى ما الصدق قلتُ الوفآء بالعهد فقالا [1] لى صدقتَ فعرجا الى السمآء وأنا انظرُ اليهما يعنى فى النوم، وقال يوسف بن [13] الحسين [1] رحمه الله تعالى الصدق عندى حُبُّ الانفراد ومناجاة الربّ [1] جلّ وعلا وموافقة السرّ والعلانية مع [14] صدق اللهجة والتشاغل بالنفس دون رؤية الخلق بعد همّة النفس وتعلّم

(١) B om. (٢) B اليه. (٣) A app. الفروى. (٤) B لا يكون لك شريك مستانسًا. (٥) A مستانس. (٦) B والقصود والعقود. (٧) B app. شيئًا. (٨) B متوهمًا. (٩) B الحد. (١٠) B السنيرة. (١١) B om. قال الشيخ رحمه الله تعالى. (١٢) B وقال. (١٣) B adds الرازى. (١٤) B الصدق.

العلم والاتّباع مع تصحيح المطعم والملبس وأَخْذ القوت، وسيل حكيمٌ ما علامة الصادق قال كتمان الطاعة قيل ما أَرْوَحُ الاشيآء على قلوب الصادقين قال (١)استنشاق عفو الله (٢)تعالى وحُسْن الظنّ بالله (٢)تعالى، وقال (٣)ذو (٤)النون (٢)رحمه الله تعالى الصدق سيف الله (٢)تعالى فى ارضه ما (٥)وُضع على شىء الّا قطعه، وسيل حارث (٢)رحمه الله تعالى عن الصدق (٦)فقال (٧)مصحوب على جميع الاحوال، وقال الجُنَيْد رحمه الله تعالى حقيقة الصدق تجرى بموافقة الله تعالى فى كلّ حال، وقال ابو يعقوب رحمه الله الصدق موافقة الحقّ A f. 98b فى السرّ والعلانية وحقيقة صدق القول بالحقّ فى مواطن الهلكة، وسُيل آخر عن الصدق فقال صحّة (٨)التوجّه فى القصد، مسئلة فى (٩)الاصول، يعنى اصول مذهب القوم، حُكى عن (١٠)الجُنَيْد (٢)رحمه الله تعالى انّه قال اتّفق اهل العلم على ان اصولهم خمس خلال صيام النهار وقيام الليل وإخلاص العمل والإشراف على الأعمال بطول الرعاية (١١)والتوكّل على الله فى كلّ حال، (٢)وحُكى عن ابى عثمٰن (٢)رحمه الله تعالى انّه قال اصلُنا (١٢)السكوت والاكتفاء بعلم الله (١٣)عزّ وجلّ، وقال الجُنَيْد (٢)رحمه الله تعالى النقصان فى الاحوال هى فروعٌ لا تضرّ وانّما يضر التخلّف مثقال ذرّة فى حال الاصول فاذا احكمت الاصول لم يضرّ (١٤)نقصٌ (٢)فى الفروع، وقال ابو احمد القلانسى (٢)رحمه الله تعالى بُنيتْ اصلُ مذهبنا على ثلث خصال لا نطالب احدًا من الناس بواجب حقّنا ونطالب أَنْفُسَنا بحقوق الناس ونُلزم أنفسنا التقصير فى جميع ما نأتيه، وقال سهل بن عبد الله (٢)رحمه الله اصولنا سبعة اشياء التمسّك بكتاب الله (٢)تعالى والاقتداء برسول الله (٢)صلعم

(١) A اشتياق with استنشاق in marg. as variant. (٢) B om. (٣) A ذا. (٤) B adds المصرى. (٥) A وضعها. (٦) B قال. (٧) B om. from مصحوب to ابو يعقوب رحمه الله الصدق. (٨) B seems to have التوحيد. The word is partially obliterated. (٩) B اصول مذهب القوم وهى مسئلة الاصول. (١٠) A جنيد. (١١) AB om. والتوكل الخ. The words are suppl. in marg. A. (١٢) B السكون, but cf. ʿAṭṭár, *Tadhkiratu 'l-Awliyá*, II, 60, 5. (١٣) B تعلى. (١٤) B بعض.

وأَكْل الحلال وكفُّ الأذى واجتناب الآثام والتوبة واداَء الحقوق، وسمعت الحُصْرى [١]رحمه الله تعالى يقول اصولنا ستّة اشيآء رفْع الحدث وإفراد القِدَم وهجر الاخوان ومفارقة الاوطان ونسيان ما عُلِم وما جُهل، وقال بعض الفقرآء اصولنا سبعة اشيآء اداَء الفرايض واجتناب المحارم وقطع العلايق ومعانقة الفقر وترك الطلب وترك الادّخار لوقتٍ [٢]ثانٍ والانقطاع الى الله [٣]تعالى فى جميع الاوقات، مسئلة فى الاخلاص، سُيِل الجُنَيْد [١]رحمه الله عن الاخلاص فقال ارتفاع رؤيتك [٤]وفناَؤك [٥]عن الفعل، وقال [٦]ابن عطآء الاخلاص ما [٧]تخلّص من [٨]الآفات، وقال حارث المحاسبى [١]رحمه الله تعالى الاخلاص إخراج الخَلْق من معاملة الله تعالى والنفسُ اوّل الخَلْق، وقال [٩]ذو النون [١]رحمه الله تعالى الاخلاص ما خلص من [١٠]العدوّ A f.99a أن يُفْسِدَهُ، وقال ابو يعقوب السوسى [١]رحمه الله الاخلاص ما لم يعلم به مَلَكٌ فيكتبَهُ ولا عدوّ فيُفسدَهُ ولا تُعْجَب النفس به، وحُكى عن سهل بن عبد الله [١]رحمه الله تعالى انّه قال [١١]اهلُ لا اله الاّ الله كثير والمخلصون [١٢]منهم قليل، وقال سهل [١٣]بن عبد الله [١]رحمه الله تعالى لا يعرف الريآء الاّ المخلص، وسيل الجُنَيْد [١]رحمه الله تعالى مرّةً أُخْرَى عن الاخلاص فقال إخراج الخلق من معاملة الله [١]تعالى والنفس اوّلُ الخلق، وعن بعض المشايخ قال اذا قال لك قايلٌ ما الاخلاص [١٤]فقُلْ إفراد القصد الى الله [١]تعالى وإخراج الخلق من معاملة الله [١٥]عزّ وجلّ بترك الحَوْل والقوّة مع الله [١]عزّ وجلّ، وعلامة المخلص [١٦]محبّة الخلوات لمناجاة الله تعالى وقلّة التعرّف الى الخلق بعبودية الله [١]عزّ وجلّ وكراهية علم الخلق فى معاملة الله [١٧]تعالى، وسُيِل اظنّهُ [١٨]ابا الحسين النورى [١]رحمه الله تعالى عن الاخلاص

(١) B om. (٢) A .باتى B .ثانى (٣) B .عزوجل (٤) B .وفناك
(٥) AB .من (٦) B .بن (٧) A .تخلص (٨) B .الاوقات (٩) A .ذا
(١٠) B .الاعدا (١١) A om. but قائل suppl. in marg. (١٢) A .منه
(١٣) B om. بن عبد الله. (١٤) A .فقال (١٥) B .تعلى (١٦) A .صحبة
(١٧) B .عزوجل (١٨) B om. ابا الحسين.

فقال ترْك الموافقة للخلق، مسئلة فى الذِكْر، [١]قال الشيخ رحمه الله تعالى سمعت [٢]ابن سالم يقول وسُيل عن الذكر فقال الذكر على ثلث [٣]فذكرٌ باللسان فذاك الحسنة بعشرة وذكرٌ بالقلب [٤]فذاك [٥]الحسنة [٦]بسبعماية وذكر لا يوزن ثوابه ولا يُعَدُّ وهو الامتلآء من المحبّة والحيآء من قُرْبه، قيل لابن عطآء [٤]رحمه الله تعالى ما يفعل الذكر بالسراير فقال ذكْر الله [٤]تعالى اذا ورد على السراير [٧]بإشراقه [٨]ازال البشريةَ [٩]فى الحقيقة برعوناتها، وقال سهل بن عبد الله [٤]رحمه الله تعالى ليس كلّ من ادّعى الذكر [١٠]فهو ذاكر، وسُيل سهل [١١]بن عبد الله رحمه الله تعالى عن الذكر فقال تحقيق العلم بأنّ الله [٤]تعالى مُشاهدك فتراه بقلبك قريبًا منك وتستحى منه ثم تؤثره على نفسك [١٢]وعلى احوالك كلّها، قال [١٣]الشيخ [٤]رحمه الله A f.99b تعالى قال الله [١٤]عزّ وجلّ [١٥]اذْكُرُوا اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ثمّ قال فى آية اخرى [١٦]اذْكُرُوا اللّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا فهو [١٧]أَخْصَرُ من الاوّل ثم قال فى آية أُخرى [١٨]اذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ، [١٩]فصار [٢٠]الذاكرون [٢١]لله متفاوتين فى ذكرهم [٢٢]كتفاوتهم [٤]فى المخاطبة لهم [٢٣]فى الذكر، [٢٤]قال وسُيل بعض المشايخ عن الذكر فقال المذكور واحدٌ والذكر مختلف ومحلّ قلوب الذاكرين [٢٥]متفاوت، وأَصْل الذكر اجابة الحقّ من حيث اللوازم والذكر على وجهَيْن فوجهٌ منها التهليل والتسبيح وتلاوة القرآن ووجهٌ [٤]منها تنبيه القلوب على شرايط [٢٦]التذكير على إفراد الله [٤]تعالى وأسمآيه وصفاته

(١) B om. قال الشيخ رحمه الله تعالى. (٢) B بن. (٣) B ذكر. (٤) B om.
(٥) B فالحسنة. (٦) B سبع مايه. (٧) A باشراقها. (٨) A ازالت.
(٩) A عن. (١٠) B هو. (١١) B om. from بن to تعالى. (١٢) A على.
(١٣) B ابو نصر. (١٤) B تعلى فى موضع من كتابه. (١٥) Kor. 2, 196.
(١٦) Kor. 33, 41. A om. from اذكروا to فى آية اخرى. (١٧) B احصر.
(١٨) Kor. 2, 147. (١٩) A فصاروا. (٢٠) AB الذاكرين. (٢١) B لله تعلى.
(٢٢) B كتفاوت. (٢٣) B بالذكر. (٢٤) B كما سيل. (٢٥) AB متفاوتة.
(٢٦) B التيقض.

ونشْر إحسانه ونفاذ تقديره على جميع خلقه فذكْر الراجين على وعْده وذكْر الخايفين على وعيده وذكْر المتوكّلين على ما كشف لهم من كفايته وذكْر المراقبين على مقدار ما [1]طلع عليهم باطّلاع الله [2]تعالى عليهم وذكْر [3]المحبّين على قدر تصفُّح النَّعْمآء، وسُيل الشِبْلى [2]رحمه الله تعالى عن حقيقة الذكر فقال نسيان [4]الذكر يعنى نسيان ذكرك [5]لله [2]تعالى ونسيان [6]كلّ شىء سوى الله عزّ وجلّ، مسئلة فى الغِنا، سُيل الجُنَيْد [2]رحمه الله تعالى ايّمـــا اتمّ الاستغناء بالله [2]تعالى ام الافتقار الى الله عزّ وجلّ فقال الافتقار [7]الى الله عزّ وجلّ مُوجِبة للغِنا بالله [2]عزّ وجلّ فاذا صحّ الافتقار الى الله [2]عزّ وجلّ كمل الغِنا بالله [2]تعالى فلا يقال [8]أيّهما اتمّ لانّهما حالان لا يتمّ احدهما الّا بتمام الآخَر ومن صحّح الافتقار صحّح الغِنا، [2]قال وسُيل يوسف بن الحسين [2]رحمه الله تعالى ما علامة الغنا قال الذى يكون غِناه للدين لا للدنيا [2]قيل ومتى يكون الغنىّ محمودًا فى غِناه غير مذموم قال اذا كان هذا الغنىّ آخِذَ الشىء من [9]جهته غير مانع [2]عن حقّه [10]متعاونًا فى كسْبه على البرّ والتقوى لا متعاونًا فى تجارته على الإثم والعدوان [11]ولم يتعلّق قلبه بماله دون الله [2]عزّ وجلّ ولا استوحش لفقْده ولا استأنس بملْكه وكان فى A f.100a [12]غِناه مفتقرًا الى الله عزّ وجلّ وفى فقره مستغنيًا بالله [2]تعالى ويكون خازنًا من خُزّان الله [2]تعالى [13]فكان غِناه له لا عليه فاذا كان بهذه الصفة كان من اهل الفَوْز والنجاة ودخل الجنّة بعد الفقرآء بخمسماية عام بخبر رسول الله صلعم تدخل فقرآء امّتى [2]الجنّة قبْل اغنيآيها بخمسماية عام، وسُيل [14]عمرو ابن عثمٰن المكّى [2]رحمه الله عن [15]الغنا الذى [2]هو جامعٌ للغنا [16]فقال

(١) B اطلع. (٢) B om. (٣) A المخبتين with المحسن in marg. as variant. (٤) B om. الذكر يعنى نسيان. (٥) B الله. (٦) B ذكر كل. (٧) A بالله. (٨) A بانهما. (٩) B جهة. (١٠) AB متعاون. (١١) A ولا. (١٢) B غناية. (١٣) B وكان. (١٤) B عمر. (١٥) B الغنى. (١٦) A om. B proceeds: الغنى الذى هو الغنى الذى هو للغنا الغنا عن الغنا.

الغنا عن الغنا لانّك اذا استغنيتَ بالغنا كنت محتاجًا اليها من اجْل [١]استغنآيك واذا كنت [٢]غنيًّا بالله [٣]عزّ وجلّ لا بالغنا تكون مستغنيًا عن الغنا وغير الغنا، وقال الجُنَيْد [٣]رحمه الله تعالى النفس التى قد اعزّها الحقّ بحقيقة الغنا يزول عنها موافقات الفاقات، مسئلة فى الفقر، قال الجُنَيْد [٣]رحمه الله تعالى [٤]الفقر بحر [٥]البلآء وبلآؤه كلّه عزّ، وسُيِل عن الفقير الصادق متى يكون مستوجبًا لدخول الجنّة قبل الاغنيآء بخمسماية عام [٦]فقال اذا كان هذا الفقير معاملاً لله [٣]عزّ وجلّ بقلبه موافقًا لله فيما مُنِع حتى يعُدّ [٧]الفقر من الله نعمةً عليه يخاف على زوالها كما يخاف الغنىّ على زوال غناه وكان صابرًا محتسبًا مسرورًا باختيار الله له الفقر صاينًا لدينه كاتمًا للفقر [٨]مظهرًا للاياس من الناس مستغنيًا بربّه فى فقره كما قال الله عزّ وجلّ [٩]لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا فِى سَبِيلِ [١٠]ٱللّٰهِ الآية، فاذا كان الفقير بهذه الصفة يدخل الجنّة قبل الاغنيآء بخمسماية عام ويُكْفَى يوم القيٰمة مؤنة الوقوف والحساب ان شآء الله [٣]تعالى، وقال [١١]ابن الجلّآء [٣]رحمه الله تعالى من لم يصحبه الورع فى فقره أكل الحرام [١٢]النّصّ [١٣]وهو لا يدرى، وسُيِل الجُنَيْد [٣]رحمه الله تعالى عن اعزّ [١٤]الناس فقال الفقير الراضى، [١٥]وقال المزيّن رحمه الله حدّ الفقر ان لا ينفكّ الفقير من الحاجة، وقال المزيّن [٣]رحمه الله تعالى اذا رجع الفقير الى الله [١٦]عزّ وجلّ كان موصوفًا مع العلوم Af.100b فيتحيّر فى وجوده، وقال الجُنَيْد [٣]رحمه الله تعالى لا يتحقّق الانسان بالفقر حتى يتقرّر عنده انّه لا يَرِدُ القيٰمة أَفْقَرُ منه، مسئلة فى الروح وما [١٧]قالوا فيه، قال [١٨]الشبْلى رحمه الله [٣]تعالى [١٩]بالله قامت الارواح والاجساد والخطرات

---

(١) A استعانتك. (٢) B مستغنيا. (٣) B om. (٤) B النقير. (٥) B بلاوه.
(٦) B قال. (٧) B النقير *bis.* (٨) B مطهر الاياس. (٩) Kor. 2, 274.
(١٠) B adds لا يستطيعون ضربًا فى الارض. (١١) B بن. (١٢) B البض.
(١٣) B ولا يدرى. (١٤) B الاشيا. (١٥) B om. from وقال to من الحاجة.
(١٦) B وحده. (١٧) B قالوه. (١٨) B ابو بكر الشبلى. (١٩) بالله جل وعلا.

لا بذواتها، وقال (١)الشبلى رحمه الله تعالى الارواح تلطّفت فتعلّقت عند (٢)لدغات الحقيقة فلم (٣)تر معبودًا (٤)يستحقّ العبادة (٥)عن ان تتقرّب الى ذلك الشاهد بغير ذلك المُشاهِد وأيقنتْ ان الحدث لا يدرك القديم بصفته المعلولة، قال (٦)الشيخ رحمه الله تعالى ورأيتُ (٧)فى كلام الواسطى رحمه الله تعالى فى الروح فقال الروح روحان روح به حياة الخلق وروح به ضياء (٨)القلب وهو الروح الذى قال الله (٩)عزّ وجلّ (١٠)وَكَذٰلِكَ اوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا، (١١)وسُمّى الروح روحًا للطافته واذا اساءت الجوارحُ فى اوقاتها الأَدَبَ حُجِبَ الروح عن (١٢)ملادغات السَّبَب، (١٣)قال (١٤)وكلّما وقع للروح من الملاحظات (١٥)ذَنْبٌ على الايّام والاوقات عرفت المخاطبات واشارت الى (١٦)المعاملات، وقال (١٧)الواسطى (١٨)رحمه الله تعالى انّما هما شيئان الروح والعقل (١٨)فالروح لا (١٩)تُسْدى الى الروح محبوبًا ولا العقل يتهيّأ له ان يدفع عن العقل مكروهًا، وحُكى عن ابى عبد الله النِباجى (١٨)رحمه الله تعالى انّه قال ان العارف اذا (٢٠)وصل فكان فيه روحان روح لا يجرى عليه التغيير (٢١)والاختلاف وروح يجرى عليه التغيير (٢٢)والتلوين، (١٨)وقال بعضهم الروح روحان الروح القديمة والروح البشرية (٢٣)واحتجّ بقول النبىّ صلعم تنام عيناى ولا ينام قلبى، قال فظاهره ينام بروح البشرية وباطنه يقظان لا يجرى عليه التغيير، وكذلك قوله انّما أُنَسَّى لِأَسُنَّ (٢٤)وقد اخبر انّه لا يَنسَى وانّما (٢٥)هو خبرٌ عمّا هو فيه من Af.101a الروح القديمة، وكذلك قوله لستُ كأحدكم إنّى أَظَلُّ عند ربّى، وهو صفة

(١) B ايضًا instead of الشبلى رحمه الله تعالى. (٢) B لذغات. (٣) B ترد. (٤) B استحق. (٥) B app. ثم. (٦) B om. الشيخ رحمه الله تعالى. (٧) B لابى بكر الواسطى فى كلامه فى الروح الخ. (٨) B الخلق. (٩) B تعلى. (١٠) Kor. 42, 52. (١١) B قال وسمى. (١٢) A ملادعات. B ملاوعات. (١٣) B وقال. (١٤) B كلما. (١٥) A رقت. B app. دنب. (١٦) B المعاينات. (١٧) B ابو بكر الواسطى. (١٨) B om. (١٩) A نسوى. (٢٠) B رحل. (٢١) B om. from والاختلاف to التغيير. (٢٢) A والتكوين. (٢٣) B adds فى ذلك. (٢٤) B فقد. (٢٥) B اخبر عما.

الروح القديمة لانّه اخبر عنها بما ليس من [١]وصْف الارواح، [٢]قال الشيخ رحمه الله تعالى [٣]وهذا الذى قال [٤]القايل فى الروح لا يصحّ لانّ القديم لا ينفصل من القديم والمخلوق غير متّصل بالقديم [٥]وبالله التوفيق، سمعت [٦]ابن سالم وقد سُيل عن الثواب والعقاب يكون للروح وللجسد او للجسد وَحْدَه فقال الطاعة والمعصية لم تظهر من الجسد دون الروح ولا من الروح دون الجسد حتى يكون الثواب والعقاب على [٧]الجسد دون الروح او على الروح دون الجسد، ومن قال فى الارواح بالتناسخ والتنقّل والقِدَم فقد ضلّ ضلالاً بعيدًا وخسر خسرانًا مبينًا، مسئلة فى الاشارة، [٢]قال الشيخ رحمه الله تعالى ان سأل سايلٌ ما معنى الاشارة [٨]فيقال لـه قول الله عزّ وجلّ [٩]تَبَارَكَ [١٠]ٱلَّذِى [١١]والذى كالكناية [١١]والكناية كالاشارة فى لطافتها والاشارة لا يدركها الاّ الاكابر من اهل العلم، [١٢]وقال الشِبْلى [١١]رحمه الله تعالى كلّ اشارة اشار [١٣]الخلق بها الى الحقّ فهى مردودة عليهم حتى يشيروا الى الحقّ بالحقّ ليس لهم الى ذلك طريق، [١٢]وقال ابو [١٤]يزيد [١١]رحمه الله تعالى أَبْعَدُهم من الله [١١]تعالى أَكْثَرُهم اشارةً اليه، قال ودخل رجل [١٥]الى الجُنَيْد [١١]رحمه الله تعالى [١٦]فسأله عن مسئلة فأشار الجنيد بعينه الى السمآء فقال له الرجل يأبا القسم لا تشير اليه فانّه أَقْرَبُ [١١]اليك من ذلك فقال الجنيد [١١]رحمه الله صدقتَ وضحك، [١١]حُكى [١٧]عن عمرو ابن عثمن المكّى [١١]رحمه الله تعالى انّه قال اصحابنا حقيقتُهم توحيد واشارتُهم شِرْك، وقال بعضهم كلّ يريد ان [١٨]يشير اليه [١٩]ولكن لم يجعل لأحد اليه سبيلاً، وحُكى عن الجُنَيْد [١١]رحمه الله تعالى انّه قال لرجل [٢٠]هو ذا

(١) B صف. (٢) B om. قال الشيخ رحمه الله تعالى. (٣) A وهو. (٤) B هذا القول. (٥) B om. وبالله التوفيق. (٦) B بن. (٧) B الروح دون الجسد او الجسد دون الروح. (٨) A فقال لقول الله. (٩) Kor. 25, 1; 67, 1. (١٠) B adds بيده الملك (Kor. 67, 1). (١١) B om. (١٢) B قال (١٣) B بها الخلق. (١٤) B adds البسطامى. (١٥) B على. (١٦) B يساله. (١٧) B وعن. (١٨) A يشيروا. (١٩) B ولكنه. (٢٠) B om. هو ذا تشير.

Af.101b تُشير يا هذا فكم [١]تُشير اليه دَعْهُ يشير اليك، وقال ابو بزيد [٢]رحمه الله تعالى من اشار اليه بعلم فقد كفر لأنّ الاشارة بعلم لا تقع الاّ على معلوم ومن اشار اليه بمعرفة فقد أَلْحَدَ [٣]لأنّ الاشارة بالمعرفة لا تقع الاّ على محدود، سمعت الدُّقّى يقول سُيل [٤]الزقّاق [٢]رحمه الله عن المريد فقال حقيقة المريد ان يشير الى الله [٢]تعالى فيَجِدَ الله مع نفس الاشارة [٥]وقيل له فالذى [٦]يَسْتَوْعِبُ حالَهُ قال هو أن يجد الله [٢]تعالى بإسقاط الاشارة، وهذه المسئلة تُعْرَف للجُنَيْد رحمه الله [٢]تعالى وقال [٧]النورى [٢]رحمه الله تعالى قُرْب القُرْب [٨]فيما أَشَرْنا اليه بُعْد البُعْد، وقال يحيى بن [٩]مُعاذ [٢]رحمه الله تعالى اذا رأيتَ الرجل يشير الى العمل فطريقه طريق الورع واذا رأيته يشير الى العلم فطريقه طريق العبادة واذا رأيته يشير الى الأَمْن فى الرزق فطريقه طريق الزهد واذا رأيته يشير الى الآيات فطريقه طريق الأَبْدال واذا رأيته يشير الى الآلآء فطريقه طريق العارفين، وقال ابو علىّ الروذبارى [٢]رحمه الله تعالى عِلْمُنا هذا اشارةٌ فاذا صار عبارةً [١٠]خَفِيَ، وسأل رجل ابا يعقوب السوسى [٢]رحمه الله تعالى مسئلةً وكان يشير فى سؤاله فقال له يا هذا نحن نَبْلُغُ [١١]مُجابك من غير هذه الاشارة [١٢]كأنّه يكره ذلك منه،

مسآيل شتّى، مسئلة فى [١٣]الظرف، سُيل الجُنَيْد [٢]رحمه الله تعالى عن [١٤]الظرف ما هو فقال اجتناب كلّ خُلق دنىّ واستعمال كلّ خُلق سنىّ وأن تعمل [١٥]لله ثمّ لا ترى انّك عملت، مسئلة فى المروّة، سُيل احمد بن عطآء [٢]رحمه الله تعالى عن المروّة فقال ان لا تستكثر لله عملاً عملتَهُ وكلّما عملتَ عملاً كأنّك لم تعمل شيئًا وتريد اكثرَ من ذلك، مسئلة لِمَ سمّيت هذه الطايفة

(١) A سير. (٢) B om. (٣) B لا. (٤) B الدقى altered to الدقاق. (٥) B قيل. (٦) AB يستوعب. (٧) B ابو الحسين النورى. (٨) B فى معنى ما. (٩) B adds الرازى. (١٠) A جفا. B خفا. (١١) A محابك. B محالك. Cf. p. ١٨٠, l. ٧ *supra*, where read مُجابك instead of مكانك. (١٢) B om. كأنّه الخ. (١٣) A الطرق. B الطرف. (١٤) A الطرق. B الطرو. (١٥) B لله عز وجل.

Af.102a بهذا الاسم، يعنى الصوفية، قال (١)ابن عطاء (٢)رحمه الله تعالى لصفائها من كدر الاغيار وخروجها من مراتب الاشرار، وقال النورى (٢)رحمه الله تعالى سمّيت بهذا الاسم (٣)لاشتمالها عن الخلق بظاهر العابدين وانقطاعها الى الحقّ بمراتب الواجدين، وقال الشِبْلى (٢)رحمه الله تعالى سمّيت بهذا الاسم لبقيّة (٤)بقيت عليهم من نفوسهم ولولا ذلك لما لاقت بهم الاسماء، وقال بعضهم (٥)سمّيت بهذا الاسم لتنسّمها بروح الكفاية وتظاهرها بوصف الانابة،

مسئلة فى الرزق، قال يحيى بن مُعاذ (٢)رحمه الله تعالى فى وجود العبد الرزقَ من غير طلبٍ دلالةٌ على أنّ الرزق مأمور بطلب صاحبه، وقال بعضهم ان طلبتُ الرزق قبل وقته لم أَجِدْه وإن (٦)طلبتُ الرزق بعد وقته لم اجده وان (٧)طلبته فى وقته كُفيته، وحُكى عن ابى يعقوب (٢)رحمه الله تعالى انّه قال اختلف (٢)الناس فى (٨)سبب الرزق فقال قوم سبب الرزق التكلّف والعناية وهو قول القَدَريّة وقال قوم سبب الرزق التقوى (٩)وذهبوا الى ظاهر القرآن (١٠)وَمَنْ يَتَّقِ ٱللّٰهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وغلطوا فى ذلك (١١)والعلمُ عند الله (٢)تعالى ان سبب الرزق (١٢)الخِلْقة لقوله عزّ وجلّ (١٣)خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ فلم يخصّ مؤمنًا دون كافر، وقال ابو (١٤)يزيد (٢)رحمه الله اثنيتُ على (٢)رجل من المريدين عند بعض العلماء خيرًا فقال العالم مِنْ اين معاشُهُ فقلت لم اشكّ فى خالقه حتى اساله عن رازقه فخجل العالم وانقطع، مسئلة، سُيل الجُنَيْد (٢)رحمه الله تعالى اذا ذهب اسم العبد وثبت حُكْمُ الله (٢)تعالى قال اَعلمْ رحمك الله (٢)تعالى انه اذا عظمت المعرفةُ بالله ذهبت آثار العبد (١٥)وامَّحت رسومه فعند ذلك Af.102b يبدو علم الحقّ وثبت اسم حُكْمُ الله (٢)تعالى، مسئلة، سُيل الجُنَيْد (٢)رحمه

(١) B بن. (٢) B om. (٣) A لاستعمالها. B appears to read لاشتمالها, but the word is indistinct. (٤) B بقيه. (٥) B الصوفية سميت. (٦) B طلبته بعد وقته. (٧) B طلبت. (٨) B سبيل. (٩) B ذهبوا. (١٠) Kor. 65, 2. (١١) A وللعلم. (١٢) B والخلقه. (١٣) Kor. 30, 39. (١٤) B adds البسطامى. (١٥) B وامتحت.

الله تعالى متى يستوى عند العبد حامده وذامّه (١)فقال اذا علم انّه مخلوق (٢)ويكون (٣)نمًّا، مسئلة، سُيل (٤)ابن عطآء (٥)رحمه الله تعالى متى يُنال سلامة الصدر او (٦)بما ينال سلامة (٥)الصدر قال بالوقوف على حقّ اليقين، وهو القرآن ثم يُعْطَى عِلْمَ اليقين ثم يطالع بعده عَيْنَ اليقين فيَسْلَم صدرُهُ عند ذلك وعلامة ذلك أن يرضى بقضآيه وقدره هيبةً ومحبّةً ويراه حفيظًا ووكيلاً من غير تهمة (٧)اعترضت، مسئلة، سُيل ابو عثمٰن (٥)رحمه الله تعالى عن الغمّ الذى يجده (٥)الانسان ولا يدرى من (٨)أَيْش هو فقال ابو (٩)عثمٰن رحمه الله تعالى ان (١٠)الروح تحفّظ (١١)الذنوب والجنايات على النفس وتنساها النفس فاذا وجدت الروح صحوًا من النفس عُرض عليها جناياتها (١٢)فيغشاها الانكسار والذوبان وهو الغمّ الذى يجده ولا يدرى من اين دخل عليه، مسئلة فى الفراسة، سُيل (١٣)يوسف بن الحسين (٥)رحمه الله تعالى عن حديث النبىّ صلعم اتّقوا فراسة المؤمن فانّه ينظر بنور الله (٥)تعالى فقال هذا من رسول الله صلعم حقٌّ وخصوصية لأهل الايمان وزيادة (١٤)وكرامة لمن نوّر الله (٥)تعالى قلْبه وشرح صدْره وليس لأحد ان يحكم لنفسه بذلك وإن كثر صوابُهُ (١٥)وقلّ خطاؤه ومن لم يحكم لنفسه بحقيقة الايمان والولاية والسعادة فكيف يحكم لنفسه بفضل الكرامة وانّما ذلك فضله لأهل الايمان من غير اشارة الى احد بعينه، مسئلة لابرهيم الخوّاص (٥)رحمه الله تعالى فى الوهم، (١٦)سُيل (١٧)ابرهيم الخوّاص رحمه الله تعالى عن الوهم فقال الوهم هو قيام بين العقل والفهم لا منسوب الى العقل فيكون شيئًا من صفاته ولا منسوب الى الفهم فيكون شيئًا من صفاته وهو قيام وهو

(١) B قال. (٢) B يكون. (٣) A نما with كذا written above. B نم. (٤) B بن. (٥) B om. (٦) B بم. (٧) B عرضت. (٨) B اى شى. (٩) B adds الحيرى. (١٠) A الروح الذى. (١١) B بالذنوب. (١٢) A فغشاها. (١٣) B موسك. (١٤) B كرامة. (١٥) A كل. (١٦) B وسيل. (١٧) B om. from ابرهيم to تعالى.

Af.103a [1] شبيه [2] بضوء بين شمس وماء فلا يُنْسَب الى الشمس ولا ينسب الى الماء وشبيه بوَسَن بين النوم واليقظة فلا نايم ولا يقظان فهذه [3] صَحْوَةٌ وهو [4] نفاذ العقل الى الفهم او الفهم الى العقل حتى [1] لا يكون بينهما قيام والفهم صفوة العقل كما أنّ خالص الشيء لُبُّه، مسئلة، سُيِل ابو [5] يزيد [1] رحمه الله تعالى عن معنى [6] قوله [7] ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا [8] الآية، قال ابو [5] يزيد [1] رحمه الله تعالى السابق مضروب بسوط المحبّة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الهيبة والمقتصد مضروب بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم والظالم مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب العقوبة، [9] وقال غيره الظالم لنفسه معاقَب بالحجاب والمقتصد والج داخل الباب والسابق بالخيرات [10] ساجد على البساط للملك الوهّاب، وقال غيره الظالم معاقَب بالندامة على الافراط والمقتصد مشتمل بالكلاية والاحتياط والسابق بالخيرات [10] ساجد بقلبه للحقّ على البساط، الظالم لنفسه بتلويح [11] الاشارة محجوب والمقتصد بتصريح الاشارة مكنوف والسابق بالخيرات بتصحيح الاشارة محبوب، وقال غيره الظالم لنفسه د والمقتصد ب والسابق بالخيرات م، مسئلة فى التمنّى، سُيِل رُوَيْم بن احمد [1] رحمه الله تعالى هل للمريد ان يتمنّى فقال ليس له [12] ان يتمنّى وله ان يأمل لأن فى التمنّى رؤية النفس وفى الآمال رؤية السبق والتمنّى من صفات النفس والتأمّل صفة القلب [13] والله اعلم، مسئلة فى سرّ النفس، قال سهل بن عبد الله [1] رحمه الله وسُيِل عن سرّ النفس فقال للنفس سرٌّ ما ظهر ذلك السرّ على احد من خلقه الّا على فرعون فقال أَنا

(١) B om. (٢) B ضو. (٣) B محوه. (٤) AB نفاد. (٥) B adds البسطامى. (٦) B قوله عز وجل. (٧) Kor. 35, 29. (٨) Instead of الآية B has فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. (٩) A om. from وقال غيره to والسابق بالخيرات م. (١٠) B ساجى. (١١) B الاضاره. (١٢) B ذلك for ان يتمنى. (١٣) B om. والله اعلم.

رَبُّكُم الأَعْلَى ولها سبع حُجُب سماويّة وسبع حُجُب أَرْضية فكلما يدفن العبد نفسه أرضًا أرضًا سما قلبه سماء سماء فاذا دفنتَ النفس تحت الثرى [1]وصلتَ بالقلب الى العرش، مسئلة، سُيِل الشِبْلى [2]رحمه الله تعالى عن الغيرة فقال الغيرة غيرتان غيرة البشرية وغيرة [3]الالٰهية فغيرة البشرية على الأَشْخاص وغيرة [3]الالاهيه على الوقت أن يضيع فيما سوى الله [4]تعالى، مسئلة، قال فَتْح بن شَخْرَف [2]رحمه الله تعالى [5]سألتُ اسرافيل استاذ [6]ذى [7]النون [8]رحمهما الله تعالى فقلت له ايّها الشيخ هل تُعَذَّبُ الأَسرار قَبْلَ الزلل فلم [9]يُجِبْنى [10]ايّامًا ثم قال يا فتح [11]إن نويتَ قبل العمل فتعذّب الأَسرار قبل الزلل قال ثم صرخ صرخةً عاش ثلثة ايّام ثم مات، مسئلة، Af.103b
سُيِل ابو بكر [12]محمّد بن موسى الفَرْغانى المعروف بالواسطى [2]رحمه الله تعالى عن صفة القلوب فقال القلوب على ثلثة احوال قلوب ممتحَنة وأُخرى [13]مصطلَمة وأُخرى [14]منتسَفة وأوايل احوالها الانتساف وهو المتحقّق بأوايله انّه [15]لم يكن قَبْل شيئًا مذكورًا فاذا حضرتَ وقعتَ الى الاصطلام وهو الموت ثم الطَّمْس وهو ذهابٌ فهذا [16]أوّلك وآخِرُك كى لا تقول أَنا اقبلتُ وأدبرتُ وهذه الثلثة أَخْرَسَت الأَلْسُنَ عن النطق، مسئلة، سُيِل [17]الجَريرى [2]رحمه الله تعالى عن البلآء فقال البلآء على ثلثة اوجه على المُخلصين نِقَم وعقوبات وعلى السابقين تمحيص [18]وكفّارات وعلى الانبياء والصدّيقين من صِدْق [19]الاختيارات، مسئلة فى الفرق بين [20]الحُبّ والوُدّ، الحبّ فيه بُعْد وفيه قُرْب والودّ لا فيه قطع ولا بُعْد ولا قُرْب انّ شاهِدَ الحبّ حقُّ اليقين

---

(١) B وصل القلب الى العرش. (٢) B om. (٣) A الاهيه. (٤) B عزوجل.
(٥) B وسالت. (٦) A ذا. B ذو. (٧) B adds المصوى. (٨) B om. A orig. رحمه but corr. by later hand. (٩) A يخبر. (١٠) B ايام.
(١١) A اذ نودت. (١٢) A om. (١٣) AB مظالمه. (١٤) B منطمسة.
(١٥) Cf. Kor. 76, 1. (١٦) B لذاك. (١٧) B الحريرى. (١٨) B وحالات.
(١٩) A الاحتارات. B الاحمارات. (٢٠) B الود والحب.

وشاهد الودّ عَيْن اليقين وشاهد الصيانة عِلْم اليقين والودّ وَصْل بلا مواصلة لانّ الوصل ثابت والمواصلة تصرُّفُ الاوقات، مسئلة فى البكآء، سُيل ابو سعيد الخرّاز (١) رحمه الله تعالى عن البكآء فقال البكآء من الله والى الله وعلى الله، فالبكآء من الله لطول تعذيبه (٢) بالحنين عنه اذا ذكر طول المدّة الى لقآيه والبكآء من خوف الانقطاع والبكآء من الفَرَق لما (٣) تواعده من المكافأة (٤) لمن قصّر والبكآء من الفزع اذا قام الإشفاق من الحادثات التى تحرم الوصول اليه، والبكآء اليه وهو أن يتكلّف سِرُّهُ (٥) الهيجان اليه والبكآء من طيران الأرواح بالحنين (٦) اليه والبكآء من وَلَه العقل اليه والبكآء من التأوّه والبكآء من الوقوف بين يديه والبكآء برقّة الشكوى اليه والبكآء (٧) بالتمرّغ على بساط الذلّ طَلَبَ الزُّلْفَى لديه والبكآء عند المنافسة اذا توهّم Af.104a انّه (٨) بُطِّئ به عنه والبكآء خوفًا أن (٩) ينقطع الطريق فلا يصل اليه والبكآء خوفًا أن لا يَصلح (١٠) للقآيه والبكآء من الحيآء منه بأىّ عين ينظر اليه، ثم البكآء عليه اذا (٨) بُطِّئ به عنه فى بعض الاوقات ممّا عوّده والبكآء من الفرح فى نفس وصوله اليه اذا اكتنفه ببِرّه كالصبىّ (١١) الرضيع (١٢) يرتضع ثدْى أُمّه وهو يبكى (١٣) فهذا ثمانية عشر وجهًا، مسئلة فى الشاهد، سُيل الجُنَيْد (١) رحمه الله تعالى لِمَ سُمّى الشاهد شاهدًا فقال الشاهد (١٤) الحقُّ شاهدٌ فى ضميرك وأسرارك مطّلعًا عليها (١٥) وشاهدًا لجماله فى خلقه وعباده فاذا نظر الناظر اليه شهد عِلْمَهُ بنظره اليه، وشاهدُ الصوفيّة هو أن يقطع مَنْزِلَ المُريدين فيشهد (١٦) عُمومَ العارفين (١٧) وحَمَلَةِ اسم الشاهد الحاضر فى الغَيْب لا يحرج ولا (١٨) يفتر ولا يتغافل فان غفل غفلة مريد فليس بشاهد، وكلّما يجرى فيه غير هذا فى ظاهر الخليقة فهو باطل فليس هو طريق الصوفية،

(١) B om. (٢) A بالحسْر. (٣) B تواعد. (٤) A لما. (٥) B الهيان. (٦) B عنه. (٧) A بالتمرع. B بالتصرع. (٨) B نظر. (٩) B om. from ينقطع to خوفًا ان. (١٠) B لدها ... The word is partly obliterated. (١١) B المرضع. (١٢) B يرضع. (١٣) B فهذه. (١٤) B شاهد الحق. (١٥) B وشاهد الحال فى خلقه. (١٦) B همومٍ. (١٧) AB وحمله. (١٨) A بفتر. B بهر.

مسئلة فى صفآء المعاملة والعبادة، قال اجتمع مشايخ حرم الله [1] تعالى على ابى [2] الحسين علىّ بن هند [3] القُرَشى الفارسى [4] رحمه الله تعالى [5] فسألوه عن صفآء العبادة والمعاملة فقال [4] انّ لِلعقل دلالة وللحكمة اشارة وللمعرفة شهادة فالعقل يدلّ [6] والحكمة تُشير والمعرفة تشهد انّ صفآء العبادات لا يُنال الّا بصفآء معرفة اربعةٍ فاوّل ذلك معرفة [7] الله تعالى والثانى معرفة النفس والثالث معرفة الموت والرابع معرفة ما بعد الموت من وَعْد الله ووعيده فمن عرف الله [4] تعالى قام بحقّه ومن عرف النفس استعدّ لمخالفتها ومجاهدتها ومن عرف الموت استعدّ لوروده ومن شهد وعيد الله [4] تعالى ينزجر عن نهيه وينتدب لأمره فمراعاة حقّ الله [4] تعالى على ثلثة اوجهٍ على الوفآء والادب والمروّة فامّا الوفآء فانفراد القلب بفردانيته والثبات على Af.104b مشاهدة وحدانيته بنور ازليته والعيش معه، وامّا الادب فمراعاة الاسرار من الخطرات وحفظ الاوقات والانقطاع عن الحسد والعداوات، وامّا المروّة فالثبات على الذِكْر نطقًا وفعلاً وصيانة اللسان وحفظ النظر وحفظ المطعم والملبس وينال ذلك بالادب لانّ اصل كلّ خير فى الدنيا والآخرة الادب وبالله [8] التوفيق، مسئلة ما [9] الكريم، قال حارث [4] رحمه الله تعالى الكريم [10] الذى [11] لا يبالى لمن أعْطَى، وقال الجُنَيْد [4] رحمه الله الكريم [12] من لا يحوّجك الى وسيلة، مسئلة فى الكرامة، قال قوم الكرامة أن يُبلغ المراد قَبْلَ ظهور الارادة، وقال قوم الإعطآء [13] فوق المأمول، مسئلة فى الفكر، سُيل حارث المحاسبى [4] رحمه الله تعالى عن الفكر فقال [14] الفكر فى قيام الاشيآء بالحقّ، وقال قوم التفكّر صحّة الاعتبار، وقال آخرون الفكر ما ملأ القلوب من حال التعظيم [15] لله عزّ وجلّ، والفرق بين الفكر والتفكّر أن التفكّر جولان

(١) B عز وجل. (٢) B الحسن. (٣) B القرنى. (٤) B om. (٥) B وسالوه.
(٦) B والمعرفة تشهد والحكمة تشير. (٧) B الرب. (٨) B بالتوفيق. (٩) B الكرم.
(١٠) B من لا يحوجك الى وسيلة وقال الحارث الكريم الذى الخ. (١١) B لم.
(١٢) B الذى. (١٣) A فول. (١٤) B التفكر. (١٥) B لله تعالى.

[١]القلب والفكر وقوف [١]القلب على ما عرف، مسئلة فى الاعتبار، [٢]قال حارث المحاسبى ابو عبد الله بن أسد رحمه الله تعالى الاعتبار استدلال الشيء على الشيء، وقال قوم الاعتبار ما وضح فيه الايمان واستوفته العقول، وقال قوم الاعتبار ما [٣]نفذ فى الغيب ولم يردّه مانعٌ، مسئلة ما النيّة، قال قوم النيّة العزم على الفعل، وقال قوم النيّة معرفة اسم العمل، وقال الجُنَيْد [٤]رحمه الله تعالى [٤]النيّة تصوير الافعال، وقال آخر نيّة [٥]المؤمن الله [٤]عزّ وعلا، مسئلة ما الصواب، قال قوم الصواب التوحيد فقط، وقال الجُنَيْد [٤]رحمه الله تعالى الصواب كلّ نُطْق عن إِذْنٍ، مسئلة، سُيِل الجُنَيْد
Af.105a عن الشفقة على الخلق ما هو قال تُعْطيهم من نفسك ما يطلبون ولا تُحمّلهم ما لا يطيقون ولا تخاطبهم بما لا يعلمون، مسئلة فى التقيّة، قال قوم استعمال الأمر والنهى وقال قوم ترك الشبهات، وقال قوم التقيّة حَرَمُ المؤمن كما انّ الكعبة حَرَمُ مكّة، وقال قوم التقيّة نور فى القلب يفرق بها بين الحقّ والباطل، وقال سهْل والجُنَيْد [٦]والحرث وأبو سعيد [٤]رحمة الله تعالى عليهم اجمعين التقيّة استواء السرّ [٧]والعلانية، مسئلة فى السرّ، قال بعضهم [٨]السر ما لا يحسّ به هاجسُ النفس السرّ ما [٩]غيّبه [١٠]الحقّ وأشرف عليه به، وقال قوم السرّ سرّان سرٌّ [١١]للحقّ وهو ما أشرف عليه بلا واسطة وسرٌّ للخلق وهو ما أشرف عليه [٤]الحقّ بواسطة، [١٢]ويقال سرّ من السرّ للسرّ وهو حقّ لا يظهر الاّ بحقّ وما ظهر بخلق فليس بسرّ، وحكى عن الحسين بن منصور الحلاّج [٤]رحمه الله تعالى انه قال أسرارنا بِكْرٌ لا يفتضّها وَهْمُ واهم،

(١) A القلوب. (٢) B قال حارث الاعتبار الخ. (٣) B نقد. (٤) B om. (٥) B للمومن. (٦) B app. وحارث. (٧) Here B inserts the concluding words of this chapter from فهذا ما حضرني فى الوقت الخ to نصف سؤال ونصف جواب. (٨) B السر ما عينه (?)الحق واسرف عليه به وقال بعضهم السر ما لا يحس به هاجس النفس. (٩) A عنه. The reading of B is doubtful. (١٠) A الخلق. (١١) A الحق. (١٢) A وقال.

وقال يوسف بن الحسين [١] رحمه الله تعالى قلوب الرجال قُبور الاسرار، وعنه ايضًا انه قال لو اطّلع زِرّى على سِرّى قلعتُهُ، [٢] شعر،

[٣] حاسٌ بِسِرٍّ قَدْ أَسَرَّ جَمِيعَها * [٤] وكِلاهُما فى سِرِّها مَسْرُورُ
ما [٥] سِرُّ مَسْرُورٍ [٦] يُشِيرُ [٧] بِسِرِّهِ * مِنْهُ إِلَيْهِ [٨] مُساوِيًا مَغْرُورُ

وقال آخر،

يا سِرَّ سِرٍّ يَدِقُّ حَتَّى * يَخْفَى عَلَى وَهْمِ كُلِّ حَيِّ
وظاهِرٌ باطِنٌ تَجَلَّى * [٩] مِنْ كُلِّ شَىْءٍ لِكُلِّ شَىْءٍ،

وقال النورى [١] رحمه الله تعالى،

لَعَمْرِىَ ما اَسْتَوْدَعْتُ سِرِّى [١٠] وسِرَّها * سِوانا حِذارًا أَنْ تَشِيعَ السَّرآيِرُ
ولا لاحَظَتْهُ [١١] مُقْلَتاىَ بِلَحْظَةٍ * فَتَشْهَدَ نَجْوانا العُيُونُ النَّواظِرُ
وَلٰكِنْ جَعَلْتُ الوَهْمَ بينى وبينَهُ * رَسُولاً فأَدَّى ما تَكُنُّ الضَمآيِرُ،

Af.105b [١٢] فهذا ما حضرنى فى الوقت من مسآيلهم ومسآيل هؤلآء اكثرُ من أن يتهيّأ [١٣] ذِكْرها، [١٤] وقد حُكِى عن عمرو بن عثمٰن المكّى [١] رحمه الله تعالى انّه قال العلم كلّه [١٥] نِصْفان [١٦] نصفُهُ سؤال [١٧] ونصفُهُ جواب، [١] وبالله التوفيق،

[١٨] كتاب المكاتبات [١٩] والصدور والاشعار والدعوات والرسآيل،

باب فى مكاتبات بعضهم الى بعض،

سمعت احمد بن علىّ [٢٠] الكَرَجى [١] رحمه الله تعالى يقول كتب الجُنَيد

(١) B om. (٢) B وقال بعضهم. (٣) A حاسر. B وسر. (٤) A وكلاهما. (٥) B سرُّ. (٦) A بسرّ. B يَسُرُّ. (٧) A بِسرّه. (٨) A مسارى. B مساوى. (٩) B عن. (١٠) B وسره. (١١) AB مقلتى. (١٢) This passage occurs in B *supra*. See p. ٢٤١, note ٧. (١٣) B ذكره. (١٤) B وحكى. (١٥) B نصفين. (١٦) B نصف. (١٧) B ونصف. (١٨) A om. from كتاب to والرسآيل. (١٩) B الصدور. (٢٠) B الكرخى.

الى مِمْشاذ الدينورى [١] رحمه الله [٢] تعالى كتابًا فلمّا وصل الكتاب اليه [٣] قلبه وكتب على ظهره ما كتب صحيح الى صحيح قطّ ولا افترقا فى الحقيقة، وكتب ابو سعيد الخرّاز الى ابى العبّاس [٤] احمد بن عطآء رحمهما الله يأبا العبّاس تعرفُ لى رجلاً قد كملتْ طهارته وبرئ من آثار نفسه عنه به له موقوف مع الحقّ بالحقّ [٥] للحقّ من حيث أوْقَفَه الحقّ حيث لا له ولا عليه فالحقّ يعلّله امتحانٌ له وامتحانٌ للخلق به فان عرفتَ لى هذا فدُلّنى عليه حتّى إن قبلنى كنت له خادمًا، وكتب عمرو بن عثمٰن المكّى [٢] رحمه الله كتابًا الى بغداد الى جماعة الصوفية بها فكان [٦] فى كتابه وإنّكم [٧] لن تصلوا الى حقيقة الحقّ حتّى تجاوزوا تلك الطُرُقات المنطمسة وتسلكوا تلك المفاوز المُهْلِكة، فحضر عند قرآءته الجُنَيْد والشِبْلى وأبو محمّد الجَريرى [٢] رحمهم الله فقال الجنيد [٢] رحمه الله ليت شعرى من الداخل فيها وقال الجريرى ليت شعرى من الخارج منها وقال الشبلى يا ليتنى [٨] لم يكن لى منها مشامُّ الريح، وفيما ذُكر عن الشبلى [٢] رحمه الله انه [٩] كتب الى الجنيد [٢] رحمه الله كتابًا [١٠] فكتب فيه يأبا القٰسم ما تقول فى حال علا فظهر وظهر فقهر وقهر فبهر [١١] فاستناخ واستقرّ فالشواهد منطمسة والاوهام خَنِسة والأَلْسُن [١٢] خَرِسة والعلوم مندرسة ولو [١٣] تكاثفت الخليقة على من هذا حاله لم يزدْه ذلك الاّ [١٤] توحّشًا [١٥] ولو اقبلت الخليقةُ اليه تعطّفًا لم يزدْه ذلك الاّ تبعّدًا فالحاصل فى [١٦] هذا الحال قد صُفد بالأغلال والأنكال [١٧] وغلبه على عقله فحال وحادّ الحقّ بالحقّ وصار الخلق [١٨] عقالاً [١٩] وكتب تحتها هذين البيتين،

(١) B رحمهما الله. (٢) B om. (٣) B اقلبه. (٤) A om. (٥) B للخلق.
(٦) Here B (fol. 109*b*, l. 2) has احسن معانيا والطف من الكرامات الخ. These words occur near the end of the كتاب اثبات الآيات والكرامات (A fol. 147*b*, l. 2). The continuation of the present passage occurs in B on fol. 232*a*, l. 6. (٧) B ان.
(٨) B لو كان for لم يكن. (٩) B قال كتبت. (١٠) B فكتبت. (١١) B واستناح.
(١٢) B مخرسة. (١٣) A in marg. تكاشفت as a variant. (١٤) A بعدًا written above توحّشًا. (١٥) A om. from ولو to تبعّدًا. (١٦) B هذه. (١٧) B وغلب.
(١٨) A عقال. B عيالاً. (١٩) B وكتبت.

Af.10ra يا لَ السّما (١) ا نَليل . فاذا ما بَدا اضـا ـو
أبكى عَلى مِنهُ فَلَمّـا ان لى بَكَيت عَلَيـهِ،

قال ك الر . الا نعاء الى الا نعاء (٢) ب ا يابا . الله الله ا لق كنّا نا الد (٣) ها ( ) ظها م بها ن (اا اديب (٦) د . انت (١٠) ت العذا بينك . ( )آكا . ا لق الفُ طو اوّل طبقة يذ ما و ، ( )قال ا رحمه الله و . بالا ملة ن بها اسان ها له جا ية ر . الصوت والحداقه فى ا ل فسالنا ابا (٩) علىّ الر ذبا ى ان . اليه (١٠) ر (١١) يستأذن لنا بالد ل عليها (١٢) حتى ا شيا ب اليه على البديهة . تى الله الر . الر (١٤) . ـل الله لك، اعطاك ما لك، ان ك . منا ل (ا الوُ ود، منهلاً) د (١٦) عليه ب اهل الو د، ن . (د الوفآء، ابا . حقايق الصفآء، فان اذن لنـا بالد ل ا عليه فلنا على ب المنهل ان ين ا لس بفقد ا غيار، و. . . (١) . نواظ ا بصا ، (١٩) ثنا (٢٠) ون باذنك والا ، اما ا علىّ بن ابى (٢١) خلد الصوى ل (٢٢) . الى ابى على الروذبا ى (٢٤) ر الله كتابا (٢) و بت فيه ين البيتين،

ان ى اسـا عَلى (٢) لِحُبيـك (٢٦) فِ ارآمِن (٢) التّشا كِ فيهِ
١٠ وذَبا ما ذَى عَلَينا لَكَ حَقّا (٢٨) وَذاكَ (٢٩) و،

(١) B . (٢) B الى . (٣) A . ( ) A لها .
( ) B الد. (٦) A om. ( ) B . ( ) B om. ا قال ا .
(٩) B طا . الله ا . (١٠) B ابا. (١١) B ه . (١٢) B لنـ.
(١٤) B . ( ) A ا. ( ) B . (١٦ B عليها. ( ) B عا.
(١٨) B لم. (١٩) AB و نا . (٢٠) A ا . (٢١) B . (٢٢) A كتب.
(٢٤) B om. (٢) A و. (٢) B app. . (٢٦) B انا .
(٢) A الشا ك. (٢٨) B منك for وك. (٢٩) A . . .

قال ثم استقبلنى بعد ذلك بايّام كان فى يدى [١] .٢٠ [٢] وأخذه من يدى كتب على [٣] ظ ه،

أَغ الكَ بالحبّ [٤] حبٌّ [٥] فى [٦] تخوّه * اطف الجنان [٧] عطفٌ فى [٨] نعنّبه
يا بن الصبابات عَنْ د بلا دَ * [٩] ت ال ى فى غ مطلّبه
ه قفْ تحتّ [١٠] نّيه يا دِ منك [١١] لَهُ * مسنّهدّ ا يتباع الشّج ن به،

Af. 100b قال * فس جل من ا حاب [١٢] ذى النون فكتب اليه أن [١٣] ادْع الله لى . تب [١٤] اليه [١٢] ذ الن ن [١٥] رحمه الله [١٦] يا اخى سألتنى ان ادع الله لك ان يل عنك النّعم [١٥] اعلم [١٧] يا اخى ان الم فس والعلّة يأنس [١٨] بها اهل الصفاء، وا حاب الهمم [١٩] والضناء، لانها فى حياتهم [٢٠] درك [٢١] للشفاء، من [٢٢] لم يعدّ البلاء نعمة فليس من الح اء من لم يأمن الشفيق على نفسه فقد أمنّ اهل التّهمة لى أهْ ه فليكنْ لك يا اخى من الله حيا ءيمنعك من الشكى والسلم، كتب جل الى [١٢] ذى الن ن [١٥] رحمه الله انسك الله [١٥] تعالى بقربه فكتب اليه [١٢] ذ الن ن [١٥] رحمه الله ا حشك الله من قُرْبه فانّه [٢٣] اذا انسك بقربه ، قدرك [٢٤] واذا ا حشك من به ، قدره لا نهاية لقدره حتى [٢٥] يتركك مل فا اليه، سمعت . غ الخُلدى [١٥] حمه الله يق ل سمعت الجنيد [١٥] حمه الله تعالى يق ل دفع الى س ىّ [١٥] السقطى ة [٢٦] قال هذا مكان قضايك لحاجتى ففتحت اا قعة فاذا فيها مك ب سمعت حاديا فى البادية يحد يق ل،

---

(١) A .١٠جو. B .٠٠ . (٢) B .واخذ. (٣) B .ظم ها هذه الابيات. (٤) B .حبًّا.
(٥) A .من. (٦) A .تحبيه. B .خمسه. (٧) B .عطف. (٨) B .نعبه.
(٩) B .. (١٠) B app. . (١١) A om. (١٢) A .ذا. (١٣) AB .اد ول.
(١٤) B .الى. (١٥) B om. (١٦) B كتبت الى for .يا اخى سألتنى. (١٧) B .ياخى.
(١٨) B .لها. (١٩) A .والضنا. B .والصنا. (٢٠) A .دركا. (٢١) B .لشفاء.
(٢٢) B .ليس. (٢٣) B .ان. (٢٤) B .وان. (٢٥) A .يتركا. B .ينزلك.
(٢٦) B .وقال.

أَبْكِى [١]وَهَلْ تَدْرِينَ ما يُبْكِينى
أَبْكِى حِذارًا أَنْ تُفارِقِينى
وتَقْطَعِى وَصْلِى وتَهْجُرِينى،

وقال الروذبارى [٢]رحمه الله كتب الىَّ بعض اصدقآئى كتابى اليك [٣]كمودّتى لك نورٌ منك دلّ عينى عليك وحجبها عن النظر الّا اليك والسلم، وكتب ابو عبد الله ايضًا فى كتاب [٢]الى بعض اصدقآيه ما الذى أدّاك الى الصبوة، [٢]بعد تمكّنك من الحظوة، وما الذى حداك على قطع حَبْل الوصال، بعد المحافظة على [٤]الاتّصال، أَوَما علمتَ ان لورود الكُتُب فرحة تعْدل فرحةَ القُرْب، وكتب شيخ من الاجلّة الى بعض المشايخ وجدى بك حمانى عن الاشارة اليك وما بدا من قُرْبك غيّب عنّى مؤنة الذِكْر لك فحقيقتك ظاهرة، وأَعلامك زاهرة، وسطوتك قاهرة، ظهرتْ سطوتك فخنستْ معرفتى عند ظهورها، وذهل عقلى عند ورودها، وقصّر علمى عند شرح بيان ظهورها وقصّرت عبارتى [٥]عند استيلآء حقيقتك والسلم، [٦]سمعت ابا Af.107a الطيّب احمد بن مُقاتل العكّى يقول كتب ابو الخَيْر التيناتى الى جعفر الخُلْدى [٢]رحمه الله كتابًا فكان فيه وِزْرُ جهلِ الفقرآء عليكم لأنكم ركنتم الى ابنآء الدنيا واشتغلتم بأُموركم فبقوا جَهَلةً، وقال يوسف بن الحسين [٧]رحمه الله [٨]كتبت الى بعض الحكمآء وشكوتُ ركونى الى [٩]الدنيا وما أَجِدُ فى طبعى من الاخلاق التى لستُ ارضاها من نفسى لنفسى فكتب الىَّ بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتابك وفهمتُ ما ذكرتَ [١٠]ومُخاطبك [١١]اكرمك الله شريكك فى شكواك، ونظيرك فى بلواك، إن رأيتَ ان تديم الدعآء [١٢]وقَرْعَ الباب [١٣]فانه من قرع الباب ولم يعجز عن القرع دخل وإن تهيّأَ لك ما [١٤]تريد

(١) B ولا. (٢) B om. (٣) B كودى. (٤) A الافصال. B الانصال.
(٥) B عن. (٦) B وسمعت. (٧) B الرازى for رحمه الله. (٨) A كتب.
(٩) B هذه الدنيا. (١٠) A ومخاطبتك. (١١) B ايدك. (١٢) A وتقرع.
(١٣) B فان قروع الباب ولم يعجز الخ. (١٤) B تريده.

من الصفآء والطهارة فدَعْ ما [١]انت فيه من البلآء من اقتراف مَساوى لا [٢]تُجدى عليك منفعةً فى دينك ولا دنياك وتجنّبْ قُرْبَ من لا تأمن على نفسك فى [٣]مواصلته الغفلة والبطالة واستعنْ على ذلك كلّه بالقناعة والتجزّى وسَلْه ان يمنّ عليك بتوبة [٤]طهرى لا عملى والسلم ، [٥]وقال يوسف بن الحسين [٦]رحمه الله كتب حكيم الى حكيم يسأله عمّا يؤدّيه الى صلاح نفسه فكتب اليه ان فساد نفسى [٦]قد [٧]شغلنى عن صلاحك ولست أجِدُ فى نفسى فضلةً لغيرها والسلم ، [٨]وقال كتب ابو العبّاس احمد بن عطآء [٦]رحمه الله الى ابى سعيد الخرّاز [٦]رحمه الله [٩]كتابًا فقال فيه وأُعْلمك ان الفقرآء وأصحابنا بعدك صاروا يناقرون بعضهم لبعض ، فكتب اليه ابو سعيد [٦]رحمه الله وامّا ما ذكرتَ [١٠]ان اصحابنا بعدى صاروا يناقرون بعضهم لبعض فاعلمْ ان ذلك غيرةً من الحقّ عليهم حتى لا يسكن بعضهم الى بعض ، وقال الروذبارى كتب بعض المحبّين الى حبيبه يعاتبه ان المودّة لم تزل موصولةً فزُرْ بلادى وأَكْثِر ودادى واحذرْ عُداة الحىّ أن يلقوك ولْيَظُنّ العُداة انك [١١]جافٍ ، وكتب بعض المشايخ كتابًا فكان فيه هذا الفصل [١٢]وأنا وجدته بخطّ جعفر الخُلْدى ، تفكّرى فى مرارة البين يمنعنى [١٣]من التمتّع بحلاوة الوصل Af.107b ونكره عينى ان تقرّ بقُرْبك ، مخافةَ أن تسخن ببُعْدك ، فلى عند الاجتماع كبد ترجف ، وعند التنآءى مقلةٌ تكِفُ ، وأقول كما قال الشاعر ،

وَما فى الدَّهْرِ أَشْقَى مِنْ مُحِبٍّ * وإِنْ وَجَدَ الهوَى حُلْوَ المَذاقِ
تَراهُ باكِيًا فى كُلِّ حِينٍ * مَخافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ [١٤]لِاشْتِياقِ
فَيَبْكِى إِنْ نَأَوْا شَوْقًا إِلَيْهِمْ * وَيَبْكِى إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الفِراقِ
فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَآءِى * وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ [١٥]التَّلاقِى ،

(١) B كنت. (٢) B تجزى. (٣) A مواصله. (٤) B طهر لى لا على. (٥) B قال. (٦) B om. (٧) B اشغلنى. (٨) B om. قال. (٩) B om. كتابًا فقال. (١٠) B من ان. (١١) AB جافى. (١٢) B om. from وأنا to الخلدى. (١٣) B عن. (١٤) B اشتياق. (١٥) AB التلاق.

وحُكى عن حسين بن جبريل [١]المَرَندى [٢]رحمه الله وكان من المشايخ الاجلّة انه قال ورد علىّ كتاب من مكّة فقرأت على جماعة من اصحابنا وكان [٢]من بعض تلامذته فكان فى الكتاب [٣]أُعْلمك يا شيخى ان اصحابك كلّهم [٤]ترافقوا بعضهم مع بعض فبقيتُ بلا رفيق فرأيتُ يومًا فى الطواف غزالاً يطوف فأعجبنى ذلك فرافقته وكان لى [٥]قرصان [٦]شعيرٌ فى كلّ ليلة قرصٌ لى وقرصٌ له فبقى معى اشهُرًا ليلها ونهارها فليلةً من الليالى لم اتفرّغ للإفطار وتأخّر ذلك فلمّا اردتُ ان افطر فاذا به قد اكل القرصين فقلت وَيْحك قد ظهر منك الخيانة فرأيت دموعه تسيل على خدّه فذهب حيآء منّى فاسئَلُك ان تدعو الله [٢]تعالى انت وأصحابك ان يردّه علىّ، قال وكتب شاه الكِرْمانى [٢]رحمه الله الى ابى حفص [٧]رحمه الله اذا رأيتُ أَمْرى كلّه مصيبةً فكيف اكون فى مصايبى، فكتب اليه ابو حفص [٢]رحمه الله اَلِفْ مصايبك ولا تكن مع إلْفك لمصايبك، وفيما حُكى [٢]عن [٨]ابن مسروق عن سَرىّ السَّقَطى [٢]رحمه الله انه قال كتب الىّ بعض اخوانى فكتبت اليه يا اخى أُوصيك بتقوى الله الذى يُسعد بطاعته من اطاعه وينتقم بمعصيته من عصاه فلا تدعونّك طاعته الى الأَمْن من عذابه ولا تدعونّك معصيته الى الاياس من رحمته جعلنا اللهُ وايّاكم حَذِرين [٩]من غير قنوط وله راجين [٩]من غير اغترار والسلم، وكتب الجُنَيْد [٢]رحمه الله Af.108a كتابًا الى علىّ بن سهل الإصْبهانى وكان فيه [١٠]واعلمْ يا اخى ان الحقايق اللازمة [١١]والقصود القويّة المُحْكَمة والعزايم الصحيحة المؤكّدة لم تُبق على اهلها سببًا الاّ قطعتْه ولا معترَضًا الاّ منعتْه ولا أثرًا فى خفىّ السراير الاّ اخرجتْه ولا تأويلاً مُوهِمًا لصحّة المراد الاّ كشفتْه فالحقُّ عندهم بصحّة الحال [١٢]مجرَّدًا [١٣]والجدّ فى دوام السَّيْر [١٤]محدَّدًا على براهين من العلم واضحةٍ

(١) B المريدى. (٢) B om. (٣) B اعلم. (٤) B قد ترافقوا. (٥) A قرصين.
(٦) A om. شعير فى كل ليلة. (٧) B رحمهما. (٨) B ابو. (٩) A فى.
(١٠) A والله اعلم. (١١) A العقود as variant. (١٢) B مجرد. (١٣) A والحد.
(١٤) B محدد.

ودلايل من الحقّ بيّنةٍ، (١)قال الشيخ رحمه الله فامّا مكاتباتهم (٢)ومراسلاتهم أكثرُ من ان يتهيّأ جمعُها (٣)فى الاجزآء الكثيرة وانّما ذكرْنا (٤)هذا طرفًا على حسب ما امكن فى الوقت لانّ المراسلات الطوال نحوَ رسالة (٥)النورى الى الجُنَيْد (٤)رحمهما الله فى مسئلة البلآء ورسالة (٦)ابى سعيد الخرّاز الى النورى ورسالة الجنيد الى يحيى بن (٧)مُعاذ وإلى يوسف بن الحسين (٨)ومجاوبتَيْهما ورسالة عمرو المكّى الى (٩)ابن عطآء وغير ذلك لم يتهيّأ لنا ذكْره ولكن نذكر رسالةً واحدةً للجُنَيْد الى ابى بكر (١٠)الكسائى الدينورى (٤)رحمهما الله وهى مختصرة (١١)إن شآء الله تعالى، رسالة الجنيد الى ابى بكر (١٠)الكسائى (٤)رحمهما الله تعالى، اخى اين محَلُّك عند (١٢)تعطيل العِشار، وأين دارُك وقد خربت الديار، وأين منْزلك والمنازل قاعٌ صفصفٌ قِفار، وأين مكانك والأماكن (١٣)عوافٍ دوارسُ الآثار، وما ذا خبَرُك عند ذهاب جوامع الأخبار، وفيما نَظَرُك عند اصطلام محاضر النُّظّار، وفيما فِكْرُك وليس بحين نظرٍ ولا افتكار، وكيف هُدوءك على ممرّ (١٤)الليل والنهار، وكيف حَذَرُك عند وقوع فواجع (١٥)الأقدار وكيف صَبْرُك ولا سبيل الى عزآء ولا اصطبار، فأبكِ الآن إن وجدتَ سبيلاً الى البكآء، بكآء الوالهة الحزينة الموجعة الثُّكْلَى، بفقد اعزّة الآلاف، وفنآء (١٦)اجلّة الأخلاف، وإبادة ما مضى من (١٧)الاكتناف، (١٨)وذهاب (١٩)مشايخ الاعتطاف، وورود بَدايه الاختطاف، (٢٠)وروادف عواصف الارتجاف، وتتابع قواصف الانتساف، وبواهر قواهر الاعتكاف، وثواقب ملامح الاعتراف، فإلى اين (٢١)مَوْئِلك، Af.108b

(١) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٢) A ومراسلتهم. (٣) B om. فى الاجزآء الكثيرة. (٤) B om. (٥) A الثورى. (٦) B om. ابى سعيد. (٧) B adds الرازى. (٨) A ومجاويتاتهما. B واجوبتهما. (٩) B بن. (١٠) A الكتانى. (١١) B om. ان شآء الله تعالى. (١٢) A تعطل. Cf. Kor. 81, 4. (١٣) A عوافى. (١٤) B الليالى. (١٥) A الاخدار. (١٦) A خله. (١٧) A اكتياب. (١٨) B om. ذهاب. (١٩) Partly obliterated in B. (٢٠) A ووارد. (٢١) B مولك.

وإلى ما يبلغ مَصْدرك، والأحلام متمزّقة، والقلوب متصدّعة، والعقول مختلعة، [1]والأنبآء كلّها [2]مرتفعة، وأنت فى أوابد [3]مندمسة، ونُجوم منطمسة، وسُبُل ملتبسة، قد [4]أضلّك فى [5]اختلاف [6]مناهجها ظلمآءها، وانطبقت [7]عليك ارضها [8]وسمآءها، ثم افضى بك ذلك الى لَجّة اللُّجج، والبحر الزاخر [9]الغامر المختلَج، الذى كلُّ بحرٍ دونه او لُجّيٍ، فهو فيه كتُفْلة او مُجّةٍ، فقد قذف بك فى كثيف امواجه، وتلاطمَ عليك [10]بعظيم هوله وارتجاجه، [11]فمن مستنقذك من مُتلفات المهالك، [12]او مُخْرجك ممّا هنالك، كتابى اليك ابا بكر وأنا احمد الله حمدًا كثيرًا وأسأله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة، وصل الىّ منك كُتُبٌ فهمتُ ما ذكرتَ فيها ولم يمنعنى من اجابتك عليها ما وقع فى وهمك، وشقّ [13]علىّ ما ذكرتَ من غمّك وليس حالك عندى حال [14]معتوب عليه بل حالك عندى حال معطوف عليه، وبحَسْبك من بلآيك ان اكون سببًا للزيادة فى البلآء عليك وإنّى عليك لمُشْفق وإنّما منعنى من مكاتبتك لأنّى حذرت ان يخرج ما فى كتابى اليك الى غيرك بغير علمك وذلك أنّى كتبت منذ مدّة كتابًا الى [15]أقوام من اهل إصبهان فنُتج [16]كتابى وأُخذت نسختُهُ استعجم بعض ما فيه على قوم فأتعبنى تخلّصهم [17]ولزمنى من ذلك [18]مؤنة عليهم وبالخلق حاجةٌ الى [19]الرفق وليس من الرفق بالخلق ملاقاتهم بما لا يعرفون ولا مخاطبتهم بما لا يفهمون وربّما وقع [20]ذلك من غير قصد اليه ولا تعمُّد له، جعل الله عليك واقيةً وجُنّةً

(١) B لانبا. (٢) Here B proceeds (fol. 238*b*, 1): موتك (حق بك) حقيقة الاختصاص عن لوايح الانتقاص الخ. These words occur in the following chapter فى صدور الكتب والرسايل (A fol. 109*a*, 16). The present passage is continued on fol. 239*b*, 1. (٣) A مندسه. (٤) A اطلك. (٥) B om. (٦) B مناهج ملتبسها. (٧) B عليها. (٨) B وسماوها. (٩) B app. الفاير. (١٠) B بعظم. (١١) A فهو with فمن as a variant. (١٢) B و. (١٣) B عليك. (١٤) AB معتب. (١٥) B قوم. (١٦) B كتاب واحدٍ for كتابى وأخذت. (١٧) B ولزمتنى. (١٨) B موونة. (١٩) A الدن. (٢٠) B لك.

وسلّمنا وايّاك، فعليك [١]رحمك الله بضبط لسانك، ومعرفة اهل زمانك، وخاطبِ الناسَ بما يعرفون، ودَعْهم [٢]ممّا لا يعرفون، فقلّ من جهل شيئًا الّا عاداه وانّما الناس كالإبل الماية ليس فيها راحلة وقد جعل الله [٣]تعالى العلمآء والحكمآء رحمةً من رحمته [٤]وبسطها على عباده فاعملْ على ان تكون رحمةً على غيرك إن كان الله قد جعلك بلآءً على نفسك واخرجْ الى الخلق Af.109a [٥]من حالك بأحوالهم وخاطبْهم من قلبك على حسب مواضعهم فذلك ابلغُ لك ولهم والسلام [٦]عليكم ورحمة الله [٣]وبركاته، قال [٧]الشيخ [٣]رحمه الله وانّما وضعتُ فى هذا الكتاب هذه [٣]الحكاية [٨]والرسالة حتى يتأمّل من ينظر فيه ويستفيدَ منها بما فيها من الاشارات الصحيحة والعبارات الفصيحة ويقف على مقاصد القوم فى مكاتباتهم لانّ بين كلّ طايفة من الناس مكاتبات ومراسلات على حسب ما يليق بهم [٩]وبالله التوفيق،

باب فى [١٠]صُدُور الكُتُب والرسايل،

صدرٌ [١١]للجُنَيد رحمه الله، آثرك الله يا اخى بالاصطفآء، وجمعك بالاحتوآء وخصّك بعلم اهل النُّهى، وأطْلعك [١٢]من المعرفة على ما هو أَوْلَى، وتمّم لك ما تريد منك له ثم أخْلاك منك له ومنه له به ليُفردك فى تقلّبه لك بما يُشهدك من حيث لا يلحقك شاهدٌ من الشواهد يُخرجك، فذلك اوّل الاوّل الذى [١٣]محا به [١٤]رسوم ما ترادف ممّا غيّبه بـه عنك بعلوّ ما استأثر به منه له ثم افردك منك لك فى اوّل تفريد التجريد وحقيقـة كاين التفريد [١٥]فكذلك [١٦]اذا انفرد [١٧]بذلك [١٨]اباد [١٩]وأَفْنَى الاباد

(١) A برحمك.   (٢) B بما.   (٣) B om.   (٤) B يبسطها.   (٥) B عن.
(٦) B عليك.   (٧) B ابو نصر.   (٨) B om. و.   (٩) B والسلام.
(١٠) A صدر.   (١١) B لابى القسم الجنيد بن محمد.   (١٢) B om. من المعرفة.
(١٣) A تحا.   (١٤) A الرسوم.   (١٥) A فلذلك. B فذلك.   (١٦) B ان.
(١٧) B كذلك.   (١٨) A اباك.   (١٩) A وفنا وافنا. B وافنا.

ما سلف من الحقّ من الشاهد بعد إفنآء محاضر الخلق فعند ذلك يقع حقيقه الحقيقة من الحقّ للحقّ ومن ذلك ما جرى بحقيقة علم الانتهآء الى علم التوحيد على علم تفريد (١)التجريد فقد عزره الله وحجبه عن كثير ممّن ينتحله ويدّعيه ويتحقّقه ويصطفيه، صدر (٢)آخر، (٣)موّتك حقيقة الاختصاص عن لوايح الانتقاص وآواك الحقّ فى خفىّ من الملاحظة لحظّك شغلاً بالإجلال له عن ذِكْر نفسك وحالك فى اوان ذِكْره ثم أَذْكَرَك انه (٤)ذَكَرَك فى قديم الازل قبْل حين البلوى وقبْل حال البلوى إنه فعّالٌ لِما يشآء وهو قدير، صدر (٥)آخر، (٦)اكرمك بطاعته وخصّك بولايته وجلّلك بستْره ووفّقك لسنّة نبيّه صلعم وأطْلعك على فهم كتابه وأنطقك بالحكمة وآنسك بالقرب Af.109b وخصّك بالفوايد ومنحك الزيادات وألزمك بابه وكلّفك خدمته حتى تكون له موافقًا ولكأس محبّته ذايقًا فيتّصل العيش بالعيش والحياة بالحياة والروح بالروح فتتمّ النعمة وتسلم من (٧)المعتبة فتصحّ العافية وتكمل السلامة، صدر (٥)آخر، بدت لك عجايب ما فى الغيوب من أنبآيها، وكشفت لك (٨)عن حقايق ما تكنّ من أكنانها، وأوضحت لك عن (٩)سرّ غرايب (١٠)إخفآيها، وخاطبتك بكلّ ما (١١)كمن من عطآيها، بلسانه الذى ينطق به عن خفىّ مكانه، فأوضحُ مَنْطِقٍ يُوضِح عن حُكْم بيانه، ليس بما (١٢)صرّح به (١٣)من النَصْح من لسانه، لكن بما اوقفه الحقّ من مراد إعلانه، وذلك غير كاين قبْل حينه وأوانه، والمراد بفهم ذلك هو المُفْرَد الموجود من اهل دهـره وزمانه، صدر آخر، حاطك الله بحياطته التى يحوط بها المستخلَصين من

(١) B التحديد. (٢) This is the last word on B fol. 241*a*. Fol. 241*b* begins with the verse فيا حبّها زدنى جوًى كلّ ليلة which occurs in A at fol. 113*b*, 5. (٣) Here begins B fol. 238*b*. A حق بك. (٤) A اذا ذكرك. (٥) B adds له. (٦) B adds الله. (٧) B الفتنة. (٨) B om. from عن حقايق to واوضحت لك. (٩) B سراير. (١٠) A اخفاها. (١١) A لم يكن. (١٢) B app. مزح. (١٣) B om.

أحبابه وثبّتك وإيّانا على (١)سُبُل مرضاته وأولج بك قِبابَ أُنسه وأرقاك فى رياض فنون كرامته وكلأك فى الاحوال كلّها كلاية الجنين فى بطن أُمّه ثم ادام لك الحياة المستخلصة من (٢)قيموميّة الحياة على دوام (٣)ديموميّة ابديته وأفردك عنّا لك به وعمّا له (٤)بك حتى تكون فردًا به فى دوامها لا انت ولا ما لك ولا العلم به ويكون الله وَحْدَهُ، هذه الصدور كلّها للجُنَيْد(٥) رحمه الله وفيها (٦)اشارات لطيفة ورموز خفيّة تعبّر عن الحقايق المشكلة (٧)وتُنبئ عن السراير والخصوصية التى (٨)تنفرد بها هذه العصابة فى تجريد التوحيد وحقيقة التفريد فمن نظر فيه فليتأمّل فانّ فيه لأهل (٩)الفهم فوايد ولأهل العناية بهذا العلم زوايد (١٠)وعلى القلوب من المعرفة بذلك جميل عوايد، والله الموفّق (٥)للصواب، (١١)ولغير الجنيد صدور حسنة اذكر من ذلك طرفًا ان شآء (١٢)الله، (١٣)صدر لأبى علىّ الروذبارى رحمه الله، آنسك الله فى كمال الاحوال وتمامها، وبلوغ الغايات ونظامها، وآنس بك قلوب اهل مصافاتك (١٤)وموالاتك فى دوام فضلك ومعافاتك، وجعل (٥)لك ما Af.110a
(١٥)أتّضح لك موصولاً بك فى حياتك، وبعد وفاتك، ومنّ علينا بما يقصر عنه بلوغ الآمال، ونهاية الاحوال، وزادك من فضله الذى عوّدك من برّه وألطافه وإحسانه والله يمنّ علينا فى ذلك (١٦)بما (١٧)نرجوه، صدر لأبى سعيد (٥)ابن الاعرابى، كلأكم الله كلاية الوليد، (١٨)وألحقنا وإيّاكم بصالح

(١) B سبيل. (٢) B قيومية. (٣) B ديمومية. Here the text of B breaks off (fol. 239*a*, last line). The following words (B fol. 239*b*, 1) are مرتفعة وانت فى اوابد مندمسة, which occur in A on fol. 108*b*, 2. The present passage is continued in B on fol. 62*b*, 1. (٤) B به. (٥) B om. (٦) B اشارة. (٧) B وينبى. (٨) B تتفرد. (٩) A العلم. (١٠) A على. (١١) The words from ولغير to الله are suppl. in marg. A. A وايضًا لغيره. (١٢) A adds تعالى. (١٣) A صدور. (١٤) A ومودّاتك. B وموادداتك with the first *alif* stroked through. (١٥) B انهج. (١٦) B ما. (١٧) B adds ان شاء الله. (١٨) B app. واحقنا.

العبيد، الذين كشف عن قناع قلوبهم فشاهدوا الوَعْد والوعيد، فمن كان منهم خايفًا فالرجآء منهم غير بعيد، ومن كان منهم راجيًا فالخوف فى قلبه عتيد، فهم [1]بمحبّته [2]صايلون، ولهيبته خاضعون، بسطتْهم المحبّة والرجآء ان يكونوا [3]قانطين، وقبضهم الخوف ان يكونوا مخدوعين او آمنين، فهم بين الخوف والرجآء واقفون، [4]فقد اقلقهم الشوق، وازعجهم الذوق، فحُسْنُ الظنّ قايدُهم، وخوف النَوْت سايقهم، والتوفيق رايدُهم، والحبّ مطيّتهم، طالبين مطلوبين، منوَّرة لهم أَعْلامُ الطريق، معمورة لهم المناهل [5]تلَوِّحُ لهم بالعوايد، [6]منقلبين بالطُّرَف والفوايد، صدر [7]آخر له، اماتك الله عنك وأحياك به وأيّدك بالفهم، وفرّغ قلبك من كلّ وهم، وأفناك بالقُرْب عن المسافة وبالأُنس عن الوحشة، صدر آخر [8]له، كلأك الله كلاية الوليد المرحوم، وحفظك حِفْظَ الولىّ المعصوم، ووهب لك معرفة ما انعم به عليك واستخرج منك ما جبلك عليه وحجبك عن نفسك القاطعة دونه وكفاك عوايقها وبوايقها [9]ورؤية عملك وآثار سعيك وتزكية نفسك، وأعتقك من رِقّها وكفاك عوارض تحيّرها وفضول تكلّفها، [10]واستخصّك لنفسه منها [11]ليتحقّق فيك العبودية فيزكو عملك وإن خفّ وينمو سعيك وإن قلّ وتطيب حياتك وإن متّ حتى يوصلك بالحياة التى لا [12]موت [13]فيها والبقآء الذى لا فنآء بعده وتولّى أَمْرَك بالحُسنَى فى عواقبها كما كفاك التحيّر فى اوايلها، انّه ولىّ التمام لِما [14]ابتدأه، [15]صدر لأبى سعيد [16]الخرّاز، عصمك الله بذِكْره Af.110b عن نفسك، وكاشفك بشُكْره عن [17]وصفك، وقسم لك من العلم به فى فعالك حتى تكون ممّن جمع له حبل الرشاد وأعلى فى ذلك مكانك

(١) B لمحبته. (٢) B صاليون. (٣) B قايمين. (٤) B قد. (٥) A مُلَوح. B تلوح. (٦) A منقلبون. B منقلون. (٧) A om. اخر له. (٨) A om. (٩) A gives ووقاك رؤية as variant. (١٠) B واستخلصك. (١١) B لتحقق. (١٢) B تموت. (١٣) B om. (١٤) B adds ان شاء الله. (١٥) B صدر اخر. (١٦) B احمد بن عيسى الخراز. (١٧) B وضعك.

وكوشفتَ فى ذلك بالبيان، وأنا اسأل الله (١)تعالى ان يجمع لك من نفسك ما فرق (٢)ويُبين عنك (٣)منها ما جمع انّه الولىّ لذلك والقادر عليه، صدر آخر (٣)له، حماك الله عن نفسك بذكْره (٤)وصرّفك (١)فى ذلك بشكْره، ولا اخلاك فى ذلك باقباله، وقسم لك من جزيل (٥)نواله، وأعاذك من شديد محاله، انّه ولىُّ ذلك والقادر عليه، صدر آخر (٦)وأظنّه (٧)للخرّاز، قسم الله لك من العلم الرفيع، وأفردك فى الذكر المنيع، ولا اخلاك من رعايته، وأفردك بولايته، وتولّاك فيما استرعاك، وكان لك فى ذلك وكفاك، واقبل عليك وشفاك، وقسم الك من ذكْره (٨)وولاك، وآنسك بطاعته وأعلاك، ولا وكلك الى نفسك وهواك، صدر للكُرْدى الصوفى الأُرْموى، منحك الله بما به منحك وحماك عن طويّات الصفات بالانابة (٩)لمن رتّب الرويّات، وحماك (١٠)عنك بشاهد ما فيه بدأك، وعظيم ما به ابتدأك، وأحلّك فى محلّ (١١)التجلية لما اراد ولما به أُريدَ، (١٢)وأظلّهم واقع (١٣)براه التسليم (١٤)محوى اسرارهم لمن (١٥)يُفانى، (١٦)فتسرى همومهم لمن يعانى، قد باشروا منه ما له استبشروا، (١٧)وفى (١٨)ميادين محبّتــه انتشروا، (١٩)ألْمأَ بهم سواطع انوار التوحيد، ولوامع التجريد، باينين عمّا (٢٠)له وبه بانوا، فهُمْ كالذى كانوا، صدر كتاب (٢١)للدُّقّى (١)رحمه الله، هنّأك الله كرامته فأنت (٢٢)غيثٌ لأهل مودّته وكهفٌ لأهل موافقته ودالٌّ على معرفته (٢٣)ومنتسبٌ (٢٤)الى وحدانيته ومُخْبِرٌ عنه به (٢٥)ومن اصطنعه لنفسه فى قديم ازليّته وأطلعه على مكنون سرّه وأشهده مجارى قدرته وأنطق لسانك بحكمته وأقامك لدلالته (٢٦)وجعلك Af.111a

(١) B om. (٢) A وسن. B وبين. (٣) A om. (٤) B وصربك.
(٥) B ثوابه. (٦) B اظنه. (٧) B لابى سعيد الخراز. (٨) B ولاك.
(٩) B عن. (١٠) B عنه. (١١) A التحلية. (١٢) B واطلهم. (١٣) So both MSS.
(١٤) A نحوى. B بحوى. (١٥) A يعاين. B نمانى. (١٦) B وسوى. (١٧) A فى.
(١٨) B مدابن. (١٩) B واما بهم for ألمأ بهم. (٢٠) B به ولو كانوا بهم كالذى كانوا.
(٢١) B لابى بكر الدقى. (٢٢) B app. سيب. (٢٣) B ومنسوب.
(٢٤) B على. (٢٥) B ومن. (٢٦) B وحطه.

معيارًا على المريدين [١]والمحقّقين البالغين المتأهّبين بحسن استبانته، انّه ولىّ ذلك ولا سبيل اليه الّا به والسلم، صدر آخر [٢]للدُّقّى، اكرمك الله وأعلاك، وقرّبك بعطآيه وأدناك، وقسم لك من نواله وأرضاك، وأعاذك من بلآيه وشفاك، وتولّاك فيما الزمك وكفاك، انّه ولىٌّ قديرٌ ذو رأفة لمن [٣]التجأ اليه ومُهَيمن على من استند اليه، نعوذ بالله لنا ولك من كلّ بليّة [٤]ونستعينه ونستغفره من كلّ خطيّة، صدر آخر، تودّد الله اليك بعطفه، ولا اخلاك من نايله ولطفه، وأعاذك من بلآيه وعنفه، ولا حجبك بفعلك عن ذِكْره، ولا سترك بعملك عن شُكْره، انّه ولىٌّ قديرٌ، [٥]صدر آخر، عصمك الله بما عصم به المتّقين وأودعك من [٦]العشق السليم وكاشفك بذكره الرفيع وآنسك بدوام اقباله عليك انّه ولىّ قدير، [٧]قال الشيخ رحمه الله والذى حَمَلَنا على جمع هذه الرسايل والصدور والمكاتبات فى هذا الكتاب ما أُودِعَ فيها من المعانى والاشارات لينظر الناظر [٨]فيه ويستدلّ بذلك على مراتب القوم ولطايف [٩]اشاراتهم وطهارة اسرارهم وخصوصيّتهم بالفهم والعلم والعقل والادب [١٠]لانّ من عادة اهل المعرفة والادب ان يعرفوا أشكالهم بمخاطباتهم واشعارهم ومكاتباتهم اذا [١١]فاتهم المجالسة والمخالطة وبالله التوفيق،

باب فى اشعارهم فى معانى احوالهم واشاراتهم،

حُكى عن يوسف بن [١٢]الحسين انه قال سمعت بعض الثقات يحكى عن [١٣]ذى النون [١٤]المصرى رحمه الله انه [١٥]قال،

(١) B المحقين. (٢) A om. (٣) B لجا. (٤) B om. (٥) The passage beginning صدر آخر and ending انه ولىّ قدير occurs in A at the end of the chapter after the words وبالله التوفيق. (٦) B العمس (العيش). (٧) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٨) B فيها. (٩) B اشاراتهم. (١٠) B om. from لانّ to والادب. (١١) B فاتتهم. (١٢) B adds الرازى. (١٣) A ذا. (١٤) B om. المصرى رحمه الله. (١٥) B adds هذه الابيات.

إِذا ٱرْتَحَلَ الكِرامُ (1) إِلَيْكَ يَوْمًا * لِيَلْتَمِسوكَ حالاً بَعْدَ حالِ
فَإِنَّ رِحالَنا حُطَّتْ رِضاءً * بِحُكْمِكَ عَنْ حُلُولٍ وٱرْتِحالِ
أَنِخْنا فى فِنائِكَ يا إِلٰهى * إِلَيْكَ مُفَوِّضِينَ بِلا ٱعْتِلالِ Af.111b
(2) فَسُسْنا كَيْفَ شِئْتَ وَلا تَكِلْنا * إِلَى تَدْبِيرِنا يا ذا (3) المَعالى ،

(4) ولذى النون (5) رحمه الله ايضًا ،

مَنْ (6) لاذَ بِاللهِ نَجا بِاللهِ * وَسَرَّهُ مَرُّ قَضاءِ اللهِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ نَفْسى بِكَفِّ اللهِ * فَكَيْفَ أَنْقادُ (7) لِحُكْمِ اللهِ
(8) لِلّٰهِ أَنْفاسٌ جَرَتْ لِلّٰهِ * لا حَوْلَ لى فيها بِغَيْرِ اللهِ ،

انشدنى ابو عمرو بن علوان (9) للجُنَيْد رحمه الله هذه الابيات ،

تَغَرَّبَ أَمْرِى عِنْدَ كُلِّ غَرِيبِ * فَصِرْتُ عَجِيبًا عِنْدَ كُلِّ عَجِيبِ
(10) وَذاكَ لِأَنَّ العارِفِينَ رَأَيْتُهُمْ * عَلَى طَبَقاتٍ فى (11) الهَواءِ (12) رُتُوبُ
فَأَصْبَحَ أَمْرِى لَيْسَ يُدْرِكُ غَوْرَهُ * سِوَى أَنَّنى لِلْعارِفِينَ خَطِيبُ ،

وللجُنَيْد (5) رحمه الله فى الاحتراق والتعذيب ،

يا مُوقِدَ النارِ فى قَلْبِى بِقُدْرَتِهِ * لَوْ شِئْتَ أَطْفَيْتَ عَنْ قَلْبِى بِكَ (13) النارا
لا عارَ إِنْ مِتُّ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ * عَلَى فَعالِكَ بِى لا عارَ لا (14) عارا ،

(15) وله ايضًا ،

يا (16) مُسْعِرِى أَسَفًا يا مُتْلِفِى شَغَفًا * لَوْ شِئْتَ أَنْزَلْتَ تَعْذِيبى بِمِقْدارِ
حاشاكَ مِنْ إِسْتِغاثاتى فَكَيْفَ وَقَدْ * أَوْلَيْتَنى نِعَمًا (17) طاحَتْ بِأَذْكارِ ،

سمعت احمد بن علىّ الوجيهى (5) بالرَّمْلة يقول كتب ابو الحسين النورى كتابًا الى ابى سعيد الخرّاز (18) رحمه الله فكتب فيه هذه الابيات ،

(1) A يوما اليك. (2) A app. فشيئا. (3) B الجلال. (4) B وله for ولذى النون. (5) B om. (6) B لا. (7) A بحكم. (8) In A the first hemistich runs: لله انقاد بوجه الله. (9) B هذه الابيات للجنيد. (10) A وذلك. (11) B الهوى. (12) B ربوب. (13) A النار. (14) A عار. (15) A اخر for وله ايضًا. (16) B app. مسغدى. (17) A حاطت. (18) B رحمهما.

لَعَمْرِىَ ما ٱسْتَوْدَعْتُ سِرّى وَسِرَّهُ * سِوانا حِذارًا أَنْ تَشيعَ ٱلسَّرايِرُ
وَلا لاحَظَتْهُ (١)مُقْلَتاىَ بِنَظْـرةٍ * فَتَشْهَدَ نَجْوانا (٢)ٱلْقُلوبُ ٱلنَّواظِرُ
وَلٰكِنْ جَعَلْتُ ٱلوَهْمَ بَيْنى وَبَيْنَهُ * رَسولاً فَأَدّى ما (٣)تَكُنُّ ٱلضَّمايِرُ،

(٤)وأنشد (٥)القنّاد لأبى الحسين النورى (٦) رحمه الله يصف (٧)فَقْدَ حاله وينعاه

Af.112a أَنْعَى إِلَيْكَ إِشاراتِ ٱلقُلوبِ مَعًا * لَمْ يَبْقَ مِنْهُنَّ إِلاّ دارِسُ ٱلعَلَمِ
أَنْعَى إِلَيْكَ قُلوبًا طالَ ما هَطَلَتْ * سَحائِبُ ٱلجُودِ (٨)مِنْها أَبْحُرَ ٱلحِكَمِ
أَنْعَى إِلَيْكَ نُفوسًا طاحَ شاهِدُهـا * فيما وَرا (٩)ٱلحَيْثِ (١٠)بَلْ فى شاهِدِ ٱلقِدَمِ
أَنْعَى إِلَيكَ لِسانَ ٱلحَقِّ (١١)مُذْ زَمَنٍ * أَوْدَى (١٢)وَأَذْكارُهُ فى (١٣)ٱلوَهْمِ كَٱلعَدَمِ
أَنْعَى إِلَيْكَ بَيانًا (١٤)تَسْتَكينُ لَـهُ * أَسْماعُ كُلِّ فَصيحٍ مِقْوَلٍ فَهِمِ
(١٥)أَنْعَى وَحَقِّكَ أَخْلاقًا لِطائِفَةٍ * كانَتْ مَطاياهُمُ فى (١٦)مَكْمَنِ ٱلكَظَمِ،

(١٧)قال الشيخ رحمه الله (٤)انشدنى جعفر الخُلْدى (١٨)لِلْجُنَيْد (١٩)رحمهما الله هذين البيتين،

(٢٠)فَلَما جُفيتُ وَكُنْتُ لا أُجْفَى * وَدَلائِلُ ٱلهِجْرانِ لا تَخْفَى
(٢١)وَأَراكَ تَسْقيني وَتَمْزُجُنى * وَلَقَدْ عَهِدْتُكَ (٢٢)شارِبى صِرْفا،

(٢٣)وفيما ذكر عبد الله بن الحسين قال سمعت احمد بن الحسين البصرى يقول حضرتُ مجلس الجُنَيْد رحمه الله فسأله رجل مسئلةً فأنشد،

نَمَّ عَلَى سِرِّ وَجْدِهِ ٱلنَّفَسُ * وَٱلدَّمْعُ مِنْ مُقْلَتَيْـهِ يَنْبَجِسُ
مُدَلَّـهٌ هايِمٌ لَـهُ حَـرَقٌ * أَنْفاسُـهُ بِٱلحَنينِ تُخْتَلَسُ
مُهَذَّبٌ عارِفٌ لَهُ فَطَنٌ * مِنْ نُورِ أُنْسِ ٱلحَبيبِ يَقْتَبِسُ

(١) AB مقلتى. (٢) B العيون. (٣) A لم تكن. (٤) B وانشدنى. (٥) B ابو الحسين القناد. (٦) B om. (٧) A om. (٨) B فيها. (٩) A الحث. B الحس. (١٠) A ملقى (يَلْقَى) for بل فى. (١١) A منذ. (١٢) B وافكاره. (١٣) A الفهم. (١٤) A تسكن. (١٥) B om. this verse. (١٦) B مكمد الكظم. (١٧) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٨) B لابى الحسين النورى. (١٩) B ايضا and om. from رحمهما to البيتين. (٢٠) B ما لى. (٢١) A وارىك. (٢٢) B سارىى. (٢٣) B om. from وفيما to خليق دنس.

يا بِأَبِى الأَشْعَثُ الغَرِيبُ فَتًى * لَيْسَ لَهُ دُونَ سُؤْلِهِ أَنَسُ
يا بِأَبِى جِسْمُهُ الزَّكِىُّ وَإِنْ * كانَ عَلَيْهِ خُلَيْقٌ دَنِسُ ،

(١)قال (٢)وأنشدنى (٣)ابو بكر الدُّقّى (١)بدمشق قال انشدنى (٤)ابو علىّ احمد ابن محمّد الروذبارى (١)رحمه الله لنفسه ،

حَدُّ القَناعةِ مَحْوُ الكُلِّ مِنْكَ إِذا * لاحَ المَزِيدُ بِجَدٍّ (٥)عَنْهُ مُطَّلِعِ
فَإِنْ تَحَقَّقَ وَصْفُ الوَجْدِ مُشْتَمِلاً * عَلَى الإِشاراتِ لَمْ (٦)يَلْوِى عَلَى الطَّمَعِ ،

قال وأنشدنى الوجيهى (٧)قال انشدنى ابو علىّ الروذبارى لنفسه ،

كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِماءِ الجُفُونِ * وَقَلْبِى بِماءِ الهَوَى مُشْرَبُ Af.112b
وَكَفِّى تَخُطُّ وَقَلْبِى يُمِلُّ * وَعَيْناىَ تَمْحُو الَّذِى تَكْتُبُ ،

(١)قال وانشدنى (٨)ابو عبد الله احمد بن عطآء الروذبارى لخاله ابى علىّ (١)رحمه الله ،

تَأَمَّلْ مِنْ بَعْدِ تأْمِيلِهِ * حُلُولَ فِنائِكَ صَفْوُ الوِصالِ
مَوانِعَ عَنْ إِحْتِواءِ الوِصالِ * إِلَيْكَ عَنِ الوَصْلِ فى كُلِّ حالِ
عَلَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْكَ الصِّفاتِ * بِنَعْتِ التَّمَكُّنِ عِنْدَ الكَمالِ
(٩)فاقنع (١٠)بقنعته (١١)أَنْ تراهُ * (١٢)فَفُتَّ (١٣)مَدَى لَحْظِهِ فى (١٤)النَّوالِ

(١٥)وله ،

إِنِّى أُجِلُّكَ عَنْ رُوحِى (١٦)وأَبْذُلُها * (١٧)فِدآءً (١٨)عَبْدِكَ (١٩)رُوحٌ أَنْتَ واهِبُها
(٢٠)وَكَيْفَ تَفْدِيكَ (٢١)رُوحٌ أَنْتَ واهِبُها * وقَدْ مَنَنْتَ عَلَى مَنْ يَفْتَدِيكَ بِها

(١) B om. (٢) B انشدنى. (٣) B om. ابو بكر. (٤) B om. ابو على احمد بن محمّد. (٥) B منه. (٦) B يلق. (٧) B om. قال انشدنى ابو على. (٨) A ابو على الروذبارى. (٩) Both the text and the meaning of this verse are uncertain. (١٠) B بقنعه. (١١) B اين. (١٢) B فعب. (١٣) AB مدا. (١٤) The original reading in A seems to have been السوال. (١٥) B adds ايضاً. (١٦) B وانزلها. (١٧) B وقد. (١٨) A عندك. B اعيذك. (١٩) B روحاً. (٢٠) Here the text of B breaks off and proceeds يقوم يصلّى ركعتين (B fol. 68b, 1 = A fol. 68b, 10). The present verse occurs in B on fol. 54b, 1. (٢١) A روحاً.

[١]قال وانشدنى ابو بكر احمد بن ابرهيم المؤدّب البيروتى بمصر [٢]للخوّاص [١]رحمه الله،

صَبَرْتُ عَلَى بَعْضِ الأَذَى خَوْفَ كُلِّهِ * ودافَعْتُ عَنْ نَفْسى لِنَفْسى فعزَّتِ
وجَرَّعْتُها المَكْرُوهَ حَتَّى تَدَرَّبَتْ * وَلَوْ [٣]جَرَعْتَهُ جُمْلَةً لاَشْمأَزَّتِ
أَلا رُبَّ ذُلٍّ ساقَ لِلنَّفْسِ عِزَّةً * ويا رُبَّ نَفْسٍ بِالتَّعَزُّزِ ذَلَّتِ
إِذا ما مَدَدْتُ الكَفَّ أَلْتَمِسُ الغِنَى * إِلَى غَيْرِ مَنْ قالَ ٱسْئَلُونى فشَلَّتِ
سأَصْبِرُ نَفْسى إِنَّ فى الصَّبْرِ عِزَّةً * وأَرْضَى بِدُنْيائى وإِنْ هِيَ قَلَّتِ

[٤]وانشدنى ابو حفص عُمَر الشِمْشاطى بالرَّمْلة للخوّاص رحمه الله،

لَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ قَصْدًا * فما [٥]أَحَدٌ أَرادَكَ يَسْتَدِلُّ
فإِنْ وَرَدَ الشِّتَآء [٦]فنيكَ صَيْفٌ * وإِن وَرَدَ المَصِيفُ فأَنْتَ ظِلُّ

قال [١]عمر معناه من كتاب الله تعالى قال [٧]كَلَّا مَعِيَ رَبِّي [٨]سَيَهْدِينِ، ولسُمْنون وكان يقال له سمنون المُحِبّ يَصِفُ [٩]الوجد،

هَبْنى وَجَدْتُكَ بِالعُلُومِ [١٠]ووَجدِها * مَنْ ذا يَجِدْكَ بِلا وُجُودٍ يَظْهَرُ
أَيْقَظْتَنى بِالعِلْمِ ثُمَّ تَرَكْتَنى * حَيْرانَ فيكَ [١١]مُلَدَّدًا لا أَبْصُرُ Af.113a
يا غايِبًا والدَّهْرُ يُبْرِزُ عِزَّهُ * ما لاحَ مِنْكَ صَغِيرُهُ قَدْ يَبْهَرُ
قَدْ كُنْتُ أَطْرَبُ لِلْوُجُودِ مُرَوَّعًا * طَوْرًا يُغَيِّبُنى وطَوْرًا أُحْضَرُ
أَفْنَى الوُجُودَ بِشاهِدٍ مَشْهُودُهُ * يُفْنِى الوُجُودَ وكُلَّ مَعْنًى [١٢]يَحْضُرُ
[١٣]وطَرَحْتَنى فى بَحْرِ قُدْسِكَ سابِحًا * أَبْغِيكَ مِنْكَ بِلا وُجُودٍ يَظْهَرُ

[١٤]وله،

شَغَلْتُ قَلْبى عَنِ الدُّنْيا ولَذَّتِها * فانْتَ [١٥]فى القَلْبِ شَىْءٌ [١٦]غَيْرُ مُفْتَرِقِ

---

(١) B om. (٢) B om. لابرهيم الخواص. (٣) A جرعتها. (٤) B ولابرهيم الخواص ايضًا رحمه الله. (٥) B احدا. (٦) B فانت. (٧) Kor. 26, 62. (٨) B سيهدين. (٩) A التوحيد. (١٠) B وجدتها. (١١) A ملذذا لا يبصر but in marg. مبلدا and ابصر as variants. (١٢) B يحصر. (١٣) B طوحتنى. (١٤) B adds ايضًا. (١٥) B والقلب شيا. (١٦) A ليس يفترق.

وما تَطابَقَتِ الأَجْفانُ عَنْ سِنَةٍ * إلاّ وَجَدْتُكَ بَيْنَ الجَفْنِ والحَدَقِ

[1]اخبرنى جعفر الخُلْدى رحمه الله فيما قرأتُ عليه قال سمعت الجُنَيْد رحمه الله يقول كان ابو الحسن سَرِىّ السَّقَطى رحمه الله كثيرًا يُنشد هذه الابيات ،

ولَمّا ادَّعَيْتُ الحُبَّ قالَتْ كَذَبْتَنى * فما لى أَرَى الأَعْضاءَ مِنْكَ كَواسِيا
فما الحُبُّ حَتَّى يَلْصَقَ الجِلْدُ بِالحَشا * وتَذْبُلَ حَتَّى لا تُجيبَ المُنادِيا
وتَنْحَلَ حَتَّى لا يُبَقِّى لَكَ الهَوَى * سِوَى مُقْلَةٍ تَبْكِى [2]بها او تُناجِيا

قال الجنيد رحمه الله [3]دخلتُ [4]غُرْفته [5]وهو [6]يكنس بيته بخرقة ويقول ،

وما رُمْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ حَتَّى * حَلَلْتُ مَحَلَّةَ العَبْدِ الذَّلِيلِ
وأَغْضَيْتُ الجُفُونَ عَلَى قَذاها * وصُنْتُ النَّفْسَ عَنْ قالٍ وقِيلِ

قال وكان [7]يقول كثيرًا هذا البيت ،

ما فى النَّهارِ ولا فى اللَّيْلِ لى [8]فَرَجٌ * فما أُبالِى أَطالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصُرا

انشدنى ابو [9]عمرو الزَّنْجانى [10]بتبريز قال كان الشِبْلى [10]رحمه الله يقول عند [11]موته ،

قالَ سُلْطانُ حُبِّهِ * أَنَا لا أَقْبَلُ الرِّشا
فَسَلُوهُ فَدَيْتُهُ * لِمَ [12]قَتْلِى تَحَرَّشا

[13]وله ،

أَظَلَّتْ عَلَيْنا مِنْكَ يَوْمًا غَمامَةٌ
[14]أَضاءَتْ [15]لَنا بَرْقًا [16]وأَبْطَى [17]رِشاشُها

(1) B انشدنا الخلدى عن الجنيد عن سرى السقطى قال كان كثيرًا ما ينشد الخ.
(2) A به with بها written above as a variant. (3) B ودخلت. (4) The reading of B is doubtful as the beginning of the word is obliterated: the last three letters seem to be رفه. (5) B وهو ينشد هذين البيتين بحرفه ويقول. (6) A يكنش. (7) B ينشد. (8) B فرح. (9) B عمر. (10) B om. (11) B adds هذين البيتين. (12) A بقتلى. B تقبلى. A in marg. الحرش اصطياد الضبّ وايضا يعنى الخمش. (13) B adds انشدنى فى مجلسه يومًا. (14) B اضاات. (15) A لها. (16) AB ابطا. (17) A رشيشها.

Af.113b فلا غَيْمُها (١)يَجْلُو فيأْيَسَ (٢)طامِعٌ * ولا غَيْثُها يأْتى فيَرْوَى عِطاشُها

ثم قال للنسّاج اين موضعك من هذا قال (٣)بحيث الذلّ فقال (٤)آه تذكر الذلّ بحضرتى غيرةً منه على المكان (٥)ثم انشأ يقول،

لَقَدْ فُضِّلَتْ لَيْلَى عَلَى النّاسِ كَالّتى * عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فُضِّلَتْ لَيْلَةُ القَدْرِ
(٦)فيا حُبَّها زِدْنى جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ * ويا سَلْوَةَ الأَيّامِ مَوْعِدُكِ الحَشْرُ،

(٧)وقال الشِبْلى رحمه الله فى مجلسه يومًا،

وعَيْنانِ قالَ اللهُ (٨)كُونا فكانَتا * فَعُولانِ بالأَلْبابِ ما (٩)فَعَلَ الخَمْرُ،

ثم قال لستُ أَعْنى (١٠)العيونَ النُّجْلَ ولكنّى اعنى عيون القلوب ذوات الصُّدور فطُوبَى لمن كان له عينٌ فى قلبه وأُذنٌ واعيةٌ وألفاظ مرضيّة، فقال ابو الفرج (١١)العُكْبَرىُّ (١٢)سأَلْتُهُ عن الغَيْرة فقال غيرة البشرية للأشخاص وغيرة الالٰهية على الوقت أن يضيع فيما سوى الله ثم (١٣)انشأ (١٤)وهو يقول،

ذابَ مِمّا فى فُؤادى بَدَنى * وفُؤادى ذابَ مِمّا فى البَدَنْ
فاقْطَعُوا حَبْلى وإِنْ شِئْتُمْ صِلُوا * كُلُّ شَىْءٍ مِنْكُمْ عِنْدى حَسَنْ
صَحَّ عِنْدَ الناسِ أَنّى عاشِقٌ * غَيْرَ أَنْ (١٥)لَمْ يَعْلَمُوا عِشْقى لِمَنْ

وجرى شىء من العلم فأنشأ يقول،

وشُغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الحَدِيثِ سِوَى * ما كانَ مِنْكَ (١٦)وحُبُّكُمْ شُغْلى
وأُديمُ نَحْوَ مُحَدِّثى (١٧)نَظَرى * أَنْ قَدْ فَهِمْتُ وعِنْدَكُمْ عَقْلى

وكان يُنشد هذَيْن البيتَيْن كثيرًا (١٨)فى مجلسه،

رَآنى فأَوْرانى عَجائِبَ لُطْفِهِ * فهِمْتُ وقَلْبى بالفِراقِ يَذُوبُ

---

(١) A يجلى. B يصحوا. (٢) B طامعًا. (٣) B حيث. (٤) B له.
(٥) B وانشا. (٦) Here B proceeds (fol. 56b, 1): اهابك ان اقول هلكت وجدًا (A fol. 115b, 5). The present passage is continued in B on fol. 241b, 1.
(٧) B وانشدنى for وقال الشبلى رحمه الله. (٨) B كونى. (٩) B يفعل. (١٠) B عيون.
(١١) B البكرى. (١٢) A يساله. (١٣) B انشى. (١٤) B om. (١٥) B الناس لا يدروا الخ for لم يعلموا عشقى, but corr. in marg. A. (١٦) A وحبهم. (١٧) AB كيما ارى قد فهمت. (١٨) B om. فى مجلسه.

فلا [1]غَايِبٌ عَنِّى فَأَسْلُو بِذِكْرِهِ * ولا هُوَ عَنِّى [2]مُعْرِضٌ فَأَغِيبُ

[3]وله،

جَرَى السَّيْلُ فَٱسْتَبْكَانِىَ السَّيْلُ [4]إِذْ جَرَى * وفاضَتْ لَهُ مِنْ مُقْلَتَىَّ غُرُوبُ
يكونُ أُجَاجًا دُونَكُمْ فإِذا ٱنْتَهَى * إِلَيْكُمْ تَلَقَّى طِيبَكُمْ فَيَطِيبُ، Af.114a

ويقال ان هذه الابيات لسهل بن عبد الله [5]رحمه الله فى الصبر [6]على المكاره،

أَتَذْكُرُ ساعَةً أُلْعِقْتَ فيها * وأَنْتَ [7]وَلِيدُها عَسَلًا وصَبْرا
لِتَعْلَمَ أَنَّ هٰذا الدَّهْرَ [8]يُمْسِى * ويُصْبِحُ طَعْمُهُ حُلْوًا ومُرّا
فَلا يَمْلَاكَ مَحْبُوبٌ سُرُورًا * وإِنْ وافاكَ مَكْرُوهٌ فَصَبْرا
وإِنْ قارَفْتَ فى دُنْياكَ ذَنْبًا * فَقُلْ فى إِثْرِهِ يا رَبِّ غَفْرا،

وليحيى بن مُعاذ الرازى [5]رحمة الله عليه،

[9]أَمُوتُ بِداءٍ لا يُصابُ دَوايِيا * ولا فَرَجٌ مِمَّا أَرَى [10]فى بَلايِيا
يَقُولُونَ يَحْيَى جُنَّ مِنْ بَعْدِ صِحَّةٍ * ولا يَعْلَمُ العُذَّالُ ما فى حَشايِيا
إِذا كانَ [11]داءُ المَرْءِ حُبُّ مَلِيكِهِ * فَمَنْ [12]غَيْرَهُ يَرْجُو طَبِيبًا مُداوِيا
مَعَ ٱللهِ [13]يَقْضِى دَهْرَهُ مُتَلَذِّذًا * [14]تَراهُ مُطِيعًا كانَ [15]اوكانَ عاصِيا
ذَرُونِى وشَأْنِى لا تَزِيدُونَ كُرْبَتِى * وخَلُّوا عِنانِى نَحْوَ مَوْلَى المَوالِيا
أَلا فَٱهْجُرُونِى وٱرْغَبُوا فى قَطِيعَتِى * ولا [16]تَكْشِفُوا عَمَّا يُجِنُّ فُؤادِيا
كِلُونِى إِلَى المَوْلَى وكُفُّوا مَلامَتِى * لِأَنَسَ بِالمَوْلَى عَلَى كُلِّ ما بِيا،

لأبى العبّاس بن عطآء فى الشكر،

وكَمْ يَدٍ لَكَ عِندى [17]ما شَكَرْتُ لَها * حَمَلْتَها أَنْتَ عَنِّى مَعْ [18]بَوادِيكا
ضَعُفْتُ عن حَمْلِها عَجْزًا لِتَحْمِلَها * لٰكِنْ أَيادِيكَ تَحْمِلُها [19]أَيادِيكا،

(1) AB غايبًا. (2) AB معرضا. (3) B وللشبلى رحمه الله. (4) B ان. (5) B om. (6) A فى. (7) A وليها. (8) B يمسا. (9) This verse is the beginning of B fol. 52b. (10) B من. (11) A ذا. (12) B دونه. (13) B يمضى. (14) B يراه. (15) B ام. (16) A يلتفتوا. (17) A وما. (18) A بواديك. (19) A اياديك.

(١)وله،

(٢)كَيْفَ شُكْرِى لِمَنْ بِهِ يَحْسُنُ الشُّكْرُ ❊ ومِنْهُ شُكْرِى لَهُ فى الوِدادِ
إنّما يَشكُرُ المُحِبّونَ وَجْدًا ❊ وصَفَاءً مِنْ خاصّةِ الإنفِرادِ،

(٣)وله،

حَقًّا أَقُولُ لَقَدْ كَلَّفْتَنِى شَطَطًا ❊ حَمْلِى هَواكَ وصَبْرِى إنَّ ذا (٤)لَعَجِيبُ
جَمَعْتَ شَيْئَيْنِ فى قَلْبِى (٥)لَهُ خَطَرٌ ❊ نَوْعَيْنِ ضِدَّيْنِ تَبْرِيدٌ وتَلْهِيبُ
(٦)نارٌ (٧)تُقَلِّقُنِى والشَّوْقُ يُضْرِمُها ❊ فكَيْفَ يَجْتَمِعا رَوْحٌ وتَعْذِيبُ Af.114b
لا كُنْتُ إنْ كُنْتُ أَدرِى كَيْفَ يُسْلِمُنِى ❊ صَبْرِى عَلَيْكَ وصَبْرِى صَبْرُ (٨)أَيُّوبا
لَمّا تَحَقَّقَ بالبَلْوَى اقْشَعَرَّ لَها ❊ فظَلَّ مِنْ ثِقْلِها عُرْيانَ (٩)مَكْرُوبا
قَدْ مَسَّنِى الضُّرُّ والشَّيْطانُ يَنْصِبُ لى ❊ وأَنْتَ ذُو قُوَّةٍ والعَبْدُ مَنْكُوبُ
فلا تَكِلْنِى إلَى نَفْسِى فيَظْفَرَ بى ❊ مَنْ كانَ يَقْرَبُنِى (١٠)إذْ كُنْتُ (١١)مَحْجُوبا،

ولأبى حمزة الصوفى (٣)رحمه الله، (١٢)يقال انّه وقع فى بيرٍ فطمّوا رأسها فجآء سبعٌ ففتح رأس البيرٍ (٣)ونزل فتعلّق ابو حمزة برجله فأخرجه من البيرٍ فسمع هاتفًا يقول هذا حَسَنٌ يأبا حمزة نجّيناك من التلف بالتلف من البيرٍ بالسبع فقال (١٣)عند ذلك،

نَهانِى حَيائِى مِنْكَ أَنْ أَكْتُمَ الهَوَى ❊ (١٤)وأَغْنَيْتَنِى بالفَهْمِ عَنْكَ مِنَ الكَشْفِ
تَلَطَّفْتَ فى أَمْرِى فأَبْدَأْتُ شاهِدِى ❊ إلَى (١٥)غائِبِى واللُّطْفُ يُدْرَكُ باللُّطْفِ
تَرَاءَيْتَ لى بالغَيْبِ حَتّى كأَنَّما ❊ (١٦)تُبَشِّرُنِى بالغَيْبِ أَنَّكَ فى الكَفِّ
أَراكَ وبى مِنْ هَيْبَتِى لَكَ وَحْشَةٌ ❊ (١٧)فتُؤْنِسُنِى باللُّطْفِ مِنْكَ (١٨)وبالعَطْفِ
(١٩)وتُحْيِى مُحِبًّا أَنْتَ فى الحُبِّ حَتْفُهُ ❊ (٢٠)وذَى عَجَبٌ كَوْنُ الحَياةِ مَعَ الحَتْفِ،

(١) B وله ايضاً. (٢) B om. this and the following verse. (٣) B om.
(٤) So both MSS. (٥) B لها. (٦) Partly obliterated in B. (٧) B يقلقها.
(٨) AB ايوب. (٩) AB مكروب. (١٠) B ان. (١١) AB محجوب.
(١٢) A تعالى. (١٣) B om. عند ذلك. (١٤) B واعنيتنى. (١٥) B غايتى.
(١٦) B تبشر. (١٧) A فيُوْنِسُنِى, vocalised by a later hand. (١٨) A وبالقطف.
(١٩) B ويحيا محبٌ. (٢٠) B وذا.

ولأبى نصر بِشْر بن الحٰرث (١) رحمة الله عليه،

لا تَعْجَبَنَّ لِوَحْدَتى وتَفَرُّدى * ومِنَ التَّفَرُّدِ فى زَمانِكَ فَٱزْدَدِ
ذَهَبَ الاخآءُ فَلَيْسَ ثَمَّ أُخُوَّةٌ * إلّا التَّمَلُّقُ باللِّسانِ وباليَدِ
فإذا تَكَشَّفَ لى بِما فى قَلْبِهِ * عايَنْتُ (٢) ثَمَّ نَقيعَ سَمِّ الأَسْوَدِ،

وليوسف بن الحسين (٣) الرازى رحمة الله عليه،

أُحِبُّ مِنَ الإِخْوانِ كُلَّ مُؤاتى * (٤) غَبِيًّا عَمِيَّ الطَّرْفِ عَنْ عَثَراتى
يُوافِقُنى فى كُلِّ أَمْرٍ أُحِبُّهُ * ويَحْفَظُنى حَيًّا وبَعْدَ وَفاتى
فَمَنْ لى بِهٰذا لَيْتَنى قَدْ وَجَدْتُهُ * فَقاسَمْتُهُ مالى ومِنْ حَسَناتى،

Af.115a ولأبى عبد الله القُرَشى (٥) رحمة الله عليه،

وأَنْتَ خَليطُ النَّفْسِ فى كُلِّ شأْنِها * ولٰكِنَّ نَفْسَ الذّاتِ مِنْكَ مُبايِنَهْ
تُخامِرُها حَتَّى كأَنَّكَ (٦) أَنَّهـا * وتُفْنَى قُواها فالقُوَى بِكَ فانِيَهْ
(٧) يُعارِضُها الواشُونَ فيكَ بِكُلِّ ما * (٨) يُقَلِّقُها فى سِرِّهـا والعَلانِيَهْ
(٩) وبَلَّغْتَها مـا كُنْتَ أَنْتَ لَها بِهِ * (١٠) فَتَعْذِرُهُمْ فى كُلِّ ما كانَ كائِنَهْ
لَقَدْ قَرِحَتْ (١١) آماقُها فيكَ مَرَّةً * وقَدْ (١٢) قَرِحَتْ مِنْها السُّوَيْدآءُ ثانِيَهْ،

(١٣) وكتب ابو عبد الله (١٤) الهَيْكلى الى ابى عبد الله القُرَشى رحمه الله تعالى،

ذاتٌ هُوِيَّتُهُ تَكُونُ مُذَكَّرَهْ * مَعْرُوفَةً تَحْتَ الخَواطِرِ مُنْكَرَهْ
لا تَجْتَلى عَيْنُ العُقُولِ (١٥) ضِيآءَها * فَلَها بِها الأَبْصارُ عَنْها مُبْصِرَهْ
وأَعَزُّ مُمْتَنِعٍ مَكانُ تَناوُلٍ * مِنْها عَلَى مَنْ لا يَراها مُخْبِرَهْ
سُبُلُ المَعارِفِ كُلُّها إلّا بِها * (١٦) مَسْدُودَةٌ عَنْها المَذاهِبُ مُقْفِرَهْ
فإذا عَلِقْتَ بِها وغِبْتَ بِعَيْنِها * عَنْها تَجَلَّتْ لِلْعُقُولِ مُخَبِّرَهْ،

(١) B الحافى instead of رحمة الله عليه. (٢) B فيه. (٣) B om. الرازى رحمة الله عليه. (٤) B غنيا. A in marg. وكلّ غضيض الطرف as a variant. (٥) B om. (٦) A انها. B اىها. Cf. Massignon, *Ṭawásín*, 162. أَنَّها, or إِنَّها, stands for أَنِيَّتها or إِنِّيَّتها. (٧) A تعارضها. B يعاتبها. (٨) B ىطرها. (٩) A وبلعتها. B فلمها. (١٠) B فتغدرهم. (١١) B اماما. (١٢) AB فرحت. (١٣) B om. from وكتب to للعقول مخبّره. (١٤) A المبكلى. (١٥) A ضياوها. (١٦) A عنها مسدودة.

ولأبى سعيد الخرّاز [1] رحمة الله عليه،

قَلْبٌ يُحِبُّكَ لا يوِى إلى [2] أَحَدٍ * تَكادُ هِمَّتُهُ [3] تَلْقاكَ بالخَبَرِ
فُؤادُهُ بِكَ مَشْغُوفٌ ومُهْجَتُهُ * تَذُوبُ مِنْ قَلَقِ [4] التَّقْرِيبِ والنَّظَرِ
قَلْبٌ بِها تَجْتَنِى الأَذْهانُ فِطْنَتَهُ * إذا سَمَتْ بِكَ يا عِزّى ومُفْتَخَرِى
[5] مُرَنَّخاتٌ مِنَ الشَّجْوِ [6] الدَّفِينِ [7] لَها * كَوامِنٌ جُمِعَتْ فى السَّمْعِ والبَصَرِ
سُبْحانَ مَنْ [8] لو يَشا أَبْدَى عَجائِبَها * حَتَّى تَرَى سِرَّها فى الوَجْهِ كالقَمَرِ،

[9] جواب ابى عبد الله القُرَشى للهيكلى وهو فيما قيل قول ابى سعيد الخرّاز،

إذا أُلْبِسَ الحَقُّ المُحِقَّ حَقِيقَةً * مِنَ الوَجْدِ بانَتْ عَنْ نُعُوتِ السَّرائِرِ
ولَيْسَ لِأَنَّ السِّرَّ سُمِّىَ [10] بِما يَلِى * عَلَيْهِ بِهِ لٰكِنَّ أَوْصافَ قادِرِ
ولا تَأْبَ عَنْ مَكْنُونِها لَفْظَ عارِفٍ * ولٰكِنْ بِتَمْثِيلِ اللَّطِيفِ المآثِرِ Af.115b
إذا طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْها بِنُورِها * فَأَنْتَ خَلِيطٌ لِلشُّعاعِ [11] المُباشِرِ
بَعِيدٌ مِنَ الذّاتِ العَزِيزِ مَكانُها * ولَمْ تَعْرَ مِنْ نَعْتٍ لِنَعْتِكَ قاهِرِ،

ولأبى الحديد [12] كتبها الى القُرَشى،

[13] أَهابُكَ أَنْ أَقُولَ هَلَكْتُ وَجْدًا * عَلَيْكَ وَقَدْ هَلَكْتُ عَلَيْكَ وَجْدا
[14] ولَوْ أَنَّ الرُّقادَ [15] دَنا [16] لِطَرْفِى * جَلَدْتُ جُفُونَها بالدَّمْعِ [17] جَلْدا،

جواب ابى عبد [18] الله،

ولٰكِنّى أَقُولُ حَيِيتُ حَقًّا * [19] إذا الوَجْدُ المُبَرِّحُ مِنْكَ يُهْدا

(1) B om. (2) B app. بشر. (3) A بلقاك. B بلقا. (4) A القرب. B app. العزب. (5) A مرنحات. B مزيحات. Perhaps مُرَنَّخاتٍ. (6) B الدقيق. (7) A بها. (8) A شا لو. (9) B om. from جواب to لنعتك قاهر. (10) A بها يلن. (11) A الماشر. (12) B كتبه الى ابى عبد الله القرشى. These words, which occur in B on fol. 54*a*, last line, are followed by the verse وكيف تقديك روحٌ انت واهبها الخ (p. ٢٤٩, l. ١٨ *supra*). The remainder of B's text to the end of fol. 56*a* corresponds with the text of this edition from p. ٢٥٠, l. 1 to p. ٢٥٢, l. 4. (13) This is the beginning of fol. 56*b* in B. (14) B فلو. (15) A زنا. (16) AB بطرفى. (17) A حَدا. (18) B adds اليه. (19) B ان.

وإنْ حَلَّ الرُّقادُ بِجَفْنِ عَيْنِى * رَقَدْتُ إجابَةً لَكَ لا لِأَهْدا،

[١]قال الشيخ رحمه الله وهذه الاشعار فيها ما هى مشكلة وفيها ما هى جليّة ولهم فيها اشارات لطيفة [٢]ومعانٍ دقيقة فمن نظر [٣]فيها فليتدبّرها حتى يقف على مقاصدهم ورموزهم حتى لا ينسب قايلها الى ما [٤]لا يليق بهم واذا اشكل عليه ولم يفهم [٥]فليستبحث بالسؤال عن من يفهم لانّ لكلّ مقام [٦]مقالاً ولكلّ علم [٧]اهلاً ولو اشتغلنا بشرحه لطال [٨]الكتاب،

باب الدعوات التى كان يدعو بها المشايخ المتقدّمون من اهل الصفوة،

دعاء كان يدعو به [٩]ذو النون رحمه الله، [١٠]اللهمّ الحَوْل حَوْلُك والطَوْل طَوْلُك ولك فى كلّ خلقك مدد قوّةٍ وحولٍ وأنت الفعّال لما يشاء لا العجز ولا الجهل يعارضانك ولا النقصان والزيادة يُحيلانك وأنّى يعارضانك وهما ما أَحدثْتَ او يرومان إحالتك وهما ما خلقتَ وكيف لا Af.116a يكونان ممّا احدثتَ وما خلقتَ وأنت الموجود بالدلايل عليك فلن يخلق خلْقك غيرك أنت فتباركتَ يا من كلُّ مدروك فمن خلْقِهِ وكلُّ محدود المدروكات فمن صنْعِهِ أنت الذى لا يُدركك فى الدنيا العيان ولا يستغنى عنك مكان ولا يعرفك غيرُك الاّ باقراره لك بالوحدانية ولا يجهلك من خلْقك الاّ ناقصُ المعرفة ولا [١١]يُسهّيك شئٌ عن شئء ولا يَحُدُّ قدرتك احدٌ ولا يخلو منك مكانٌ ولا يشغلك شأنٌ عن شأن دعاء آخر [١٢]لذى النون رحمه الله اللهمّ اجعل العيون منّا فوّاراتٍ بالعَبَرات، والصدور منّا محشوّةً

(١) B قال ابو نصر هذه الاشعار الخ. (٢) AB ومعانى. (٣) B فيه. (٤) B om. (٥) The original reading of A seems to have been فلتستحبّ السؤّال. (٦) B مقال. (٧) B اهل. (٨) B adds وبالله التوفيق. (٩) A ذا. (١٠) B om. from اللهمّ to دعاء آخر لذى النون رحمه الله. (١١) يسْهيك. (١٢) A لذا.

بالعِبَر والحُرقات، واجعل قلوبنا غوّاصةً فى [١]موج [٢]قَرْعِ ابواب السموات، تايهةً من خوفك فى [٣]البوادى والفلوات، افتحْ لأبصارنا بابًا الى معرفتك ولمعرفتنا أفهامًا الى النظر فى نور حكمتك يا حبيب قلوب الوالهين ومنتهى رغبة الراغبين، [٤]ولذى النون رحمه الله اللهمّ انت آنَسُ المؤنسين لأوليآيك [٥]وأقْرَبهم بالكفاية من المتوكّلين عليك لِمَشاهدهم فضمآيرُهُمْ تَطَّلِعُ على أسرارهم، الٰهى سرّى اليك مكشوف وأنا اليك ملهوف اذا اوحشنى الذنْبُ آنسنى ذِكْرُك عالمًا بأنّ أَزِمّةَ الأمور بيَدك وانّ [٦]مصْدرها عن قضآيك الٰهى مَنْ أَوْلَى بالذلّ والتقصير منّى وقد خلقتَنى ضعيفًا ومن أَوْلَى بالعفو منك وعِلْمُك [٧]بى سابقٌ [٨]وأَمْرُك [٧]بى مُحيطٌ أَطَعْتُك بإِذْنك والمِنّةُ لك علىّ وعصيتُك بعِلْمك والحُجّةُ لك علىّ، أَسْئَلُك بوجوب رحْمتك وانقطاع حُجّتى وتفقّرى اليك وغناك عنّى أن تغفر لى [٩]خطيّتى الظاهرة والباطنة، [١٠]دعآء ليوسف ابن الحسين [٢]رحمه الله، اللهمّ أنا نباتُ نِعَمِك فلا تجعلْنا حصآيدَ نِقَمِك، [٢]اللهمّ أَعْطِنا ما تريده منّا يا من أعطانا الايمان به من غير سؤال لا تمنعْنا عفْوك مع السؤال فانّا اليك آيبون [١١]ومن الاصرار على معصيتك [١٢]تايبون، [١٣]فانّا اليك ذاعنون تايبون، اللهمّ تقبّلْ ما [١٤]مننتَ به علينا من الاسلام Af.116b والايمان الذى به هديْتَنا واْعفُ عنّا، الٰهى [١٥]نِعَمُك محيطة بنا وأنت المذخور لشكْرُها وعِزّتِك ما شكرك [١٦]احدٌ الّا بك، وقال يوسف [٢]رحمه الله سمعت حكيمًا يقول فى دعآيه الحمد لله الذى شكر على ما به أَنْعَمَ وذمّ على ما لو شآء [١٧]منه عَصَمَ، شَكَرَ نفْسَهُ بنفسه عن خَلْقه لانّه الله الذى لا اله الّا هو، قال سمعت بعض المشايخ يقول فى مناجاته،

(١) B فرج. (٢) B om. (٣) B البرارى. (٤) A ولذا. B دعا اخر له اللهم الخ. (٥) A واقربهم. B واقربهم. (٦) B مصدرك. (٧) B فىّ. (٨) A امرك. (٩) B الظاهر والباطن برحمتك. (١٠) B دعا اخر. (١١) B ومن اصرّ. (١٢) A om. (١٣) B om. فانا اليك ذاعنون تايبون. (١٤) A شيت به منا but مننت به علينا written above. (١٥) B نعمتك. (١٦) B عبد. (١٧) B عصم منه.

أَيا جُودَ رَبّى ناجِ رَبّى بِحاجَتى * فما لى إِلَى ربّى سِواكَ شَفِيعُ،

دعآء لِلجُنَيْد [١]رحمة الله عليه [٢]مستخرج من كتاب المناجاة، اللهمّ إِنّى اسئلك يا خير السامعين وبِجُودك [١]ومَجْدك يا أَكْرَمَ الاكرمين [٣]وبكرمك وفضلك يا أَسْمَحَ السامحين وبإِحسانك ورأفتك يا خير [٤]المُعْطين اسئلك سؤال خاضع خاشع متذلّل متواضع ضارع اشتدّت اليك فاقتُهُ وأَنْزَلَ بك على قدر الضرورة حاجتَهُ [٥]وعظمتْ فيما عندك رغبتُهُ وعَلِمَ ان لا يكون شىء الاّ بمشيّتك ولا يشفع شافع اليك الاّ من بعد إِذْنك، فكم من قبيح قد سترتَهُ وكم من بلآء قد صرفتَهُ وكم من عثرة قد أَقَلْتَها وكم من زلّة قد [٦]سهلتَ [٧]بها وكم من مكروه [٨]قد رفعتَه وكم [٩]من ثنآء قد نشرتَه، اسئلك يا سامع اصوات [١٠]المستغيثين، وعالم خفىّ إِضمار الصامتين، ومطّلع فى الخلوات على أفعال المتحرّكين، وناظر الى ما دقّ وجلّ [١١]من آثار الساعين، اسئلك أن لا تحجب بسوء فعلى عنك صوتى، ولا تفضحنى بخفىّ ما اطّلعتَ عليه من سرّى، ولا تعاجلنى العقوبة على ما علمتَه من خلواتى وكن [١٢]بى فى [١]كلّ الاحوال [١٣]رافقًا، وعلىّ فى كلّ [١٤]الاحوال عاطفًا، الٰهى وسيّدى وسَنَدى أنا بك عايذ لايذ مستغيث مستجير من [١٥]تكاثف [١٦]مَخاوِفِ عِلَل سرّى، ومن لزوم ذلك ضميرى وقلبى، حتى يكاد ذلك أن يملأ صدرى، ويُوقف على الانبساط الى ذِكْرك عقلى ولسانى ويمنع من الحركة فى الخدمة Af.117a جسمى، فأنا فى حبس ما يعارضنى من ذلك من النقص والتقصير، [١]اسئلك ان تُخرج ذلك عن [١٧]ذكرى وتمنعه من [١٨]قلبى واْجعل اوقاتى من الليل

(١) B om. (٢) A مستخرجه with كذا written above. (٣) B وبفضلك وكرمك. (٤) A المطاعين with معطين as variant. B المطيعين. (٥) A وعظم فيها but corr. above. (٦) A gives سمحت as a variant. (٧) B به. (٨) B om. قد رفعته وكم. (٩) B ومن. (١٠) It is doubtful whether B reads المستغيثين or المستعينين. (١١) B فى. (١٢) B لى. (١٣) B رافعًا. (١٤) B الامور. (١٥) B بك انف. (١٦) A بحاوف. B عارف. (١٧) B قلبى. (١٨) B ذكرى.

والنهار بذكرك معمورةً وبخدمتك وعبادتك موصولةً حتى يكون الورود ورودًا واحدًا والحال حالاً واحدًا لا سآمة فيه ولا فتور ولا مَلَل ولا تقصير حتى أسرع به اليك فى حين المبادرة وأسرح بذلك اليك فى ميادين المسابقة وآرزقْنى من طعم ذلك اللذآيذَ السايغة يا أكرَمَ الاكرمين، سمعتُ ابا سعيد الدينورى بأَطْرابُلُس يدعو [١]هذا الدعآء فى مجلسه، اللهمّ انّى اسئلك بحقّك عليك فلا حقّ احقّ من حقّك عليك بحقّك على اهل الحقّ [٢]وبحقّ اهل الحقّ عليك وبحقّ كلّ ذى حقّ بان لك بقِدَمك بعلمك بكلّ شىء ومُلْكك لكلّ شىء وقدرتك على كلّ شى [٣]صلِّ على محمّد وعلى [٤]آله وأن تفعل بى كذا [٥]وكذا، وحُكى عن [٦]عمر بن بَحْر قال هذا دعآء حفظتُهُ عن الشبْلى انّه كان يدعو [٧]به، اللهمّ لك الحمد يا ضيآء السموات والارض ويا بهآء السموات والارض ويا قيّوم السموات والارض ويا نور السموات والارض بحق أسمآيك عليك [٨]وبحقّك عليك فلا حقّ اجلّ منك عليك [٩]وبحقّ ما انزلتَ وبحقّ من جعلتَ له فهمًا فيما انزلتَ يا الله ويا من لا سِواكَ الله ويا من [١٠]أنت الله صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد [١١]وآجمعْهم ولا تُشتّتْهم وآرحم ظواهرهم وآعْمُرْ بواطنهم [١٢]وقُمْ لهم بالكلاية والكفاية وكن لهم عِوَضًا من كلّ عِوَض وآرحمهم ولا تردّهم اليهم طُرْفةَ عَيْن ولا أقلّ من ذلك بحقّ كلّ حقّ أنت ذلك الحقّ وآجعلهم أنقيآء [١٣]وأجلّآء فى معانيك [١٤]اللَّدُنيّة وآجعلهم ممّن اذا قال [١٥]قال على التحقيق واذا سكت فلا سِواكَ،

ومن دعوات يحيى بن مُعاذ الرازى [١٦]رحمة الله عليه الٰهى وسيّدى وأَمَلى ومن به يتمّ عملى وكان يقول الٰهى ادعوك بلسان املى حين كلَّ لسان عملى

(١) B بهذا. (٢) B om. وبحق اهل الحق. (٣) B صلى. (٤) B ال محمد. (٥) B adds كما قال. (٦) B عمرو بن يحيى. (٧) B adds دايمًا. (٨) A om. وبحقك عليك. (٩) A بحق. (١٠) B هو. (١١) B app. وارحمهم. (١٢) B واقم. (١٣) B واخلا. (١٤) B اللدنى. (١٥) B قالك. (١٦) B om.

Af.117b (١)والٰهى ما أَطْيَبَ واقعات الإلهام منك على خطرات القلوب وما الذّ مناجاة الإِسرار اليك فى وطنات الغيوب الٰهى اذا قلت لى فى القيٰمة عَبْدى ما غرّك بى فاقول سيّدى برُّك بى وإن ادخلْتنى النار بين اعدآئك (٢)لأخبرتهم بانّى كنت فى الدنيا احبّك لانّك مولاى ومن جميع الاشيآء مغْناى، وكان يقول اللهمّ إن نجّيتنى نجّيتنى بعفوك وإن عذّبتنى عذّبتنى بعدلك رضيتُ ما بى لانّك ربّى وأنا عبْدك الٰهى أنت تعلم انّى لا اقوى على النار (٣)وأنا اعلم انّى لا اصلح للجنّة فما الحيلة الاّ عفوك، وقال الٰهى (٤)وسيّدى وسرورى تكرُّمك شغلنى عن قبيح عملى وإن كان فيه (٥)شقاى وسرورى بنعمتك شغلنى عن حسن عملى وإن كان فيه نجاتى وسرورى بك أنسانى السرور (٦)بنفسى، وكان يقول اللهمّ انّى اتقرّب اليك وبك أُدَلُّ عليك وحُجّتى نِعَمُك لا عملى وما (٧)اظنّك تحاسب غدًا بعدلك من غشيتَه اليوم بفضلك وعفوُك (٨)يستغرق الذنوب ورضوانك يستغرق الآمال (٩)ولولا انّك بالعفو تجود ما كان عبدك (١٠)بالذنب يعود، وكان يقول الٰهى وسيّدى ومولاى ومن جميع الاشيآء مغناى ضيّعتُ نفسى بالذنوب فرُدَّها علىّ بالتوبة (١١)أنت تعلم انّ الكريم من عبادك يعفو عمّن ظلمه وقد ظلمتُ نفسى وأنت اكرم الاكرمين فاْعفُ عنّى (١٢)الٰهى أنت تعلم انّ إبليس عدوّ لك ولى وليس شىء (١٣)أَنْكَى (١٤)لكمده وأقطعُ لكيده من غفرانك لى فاْغفر لى يا ارحم الراحمين، سمعتُ (١٥)عمر المَلَطىّ (١٦)بأَنْطاكية يقول قلتُ لبعض المشايخ ينبغى أن تدعو لى (١٧)فقال يا فتى انا ادعو لك ولكن ينبغى (١٨)لك ايضًا ان تكون بالحضرة فاذا (١٩)دعوت لك ولم تكن بالحضرة لم ينفع دعاى، وحُكى عن ابرهيم بن

(١) B الهى. (٢) A لاخبرهم. (٣) B om. from وأنا to وقال. (٤) B om. وسيّدى وسرورى. (٥) B سماتى. (٦) B adds وحجب عن الحلفه (الخليقة) انسى بذلك. (٧) B ظنك. (٨) B تستغرق. (٩) B ولو. (١٠) B يا مولاى نفسى بالذنوب. (١١) B ان. (١٢) B اللهم انك تعلم. (١٣) AB انكا. (١٤) B لمكمده. (١٥) B om. (١٦) B يقول بانطاكية. (١٧) B فقال لى. (١٨) B لك انت. (١٩) B دعوتك.

ادهم [1]رحمه الله انّه كان فى سفينة [2]فهاج البحر وأمروا الناس ان يرموا بأمتعتهم الى البحر فقيل له يأبا اسحق ادع الله لنا فقال ليس هذا وقت (Af.118a) الدعآء [3]هذا وقت التسليم، [4]وقال بعضهم صِدْق الاجابة من ربّك فى صدق الدعآء من قلبك، قال وسمعتُ جعفرًا قال سمعت الجُنَيْد رحمه الله قال كان سَرِىّ السَّقَطى رحمه الله اذا دعا يقول اللهمّ مهما عذّبتنى بشىء فلا تعذّبنى بذلّ الحجاب، وعن ابى حمزة [1]رحمه الله قال قلت لسرى السقطى [1]رحمه الله ادع لى فقال جمع الله بينى وبينك تحت شجرة طُوبَى فانّه بلغنى انّه اوّل ما يدخل الاوليآء الجنّة يستريحون تحت [5]شجرة طوبى، [1]وفيما حُكى عن ابى محمّد الجَرِيرى [6]قال سمعت ابرهيم المارستانى [1]رحمه الله تعالى يقول رأيت الخضر [1]رحمه الله فى المنام فعلّمنى عشر كلمات وأحصاها علىّ بيده اللهمّ إنّى اسألك حُسن الاقبال عليك والاصغآء اليك والفهم عنك والبصيرة فى أمرك والنفاذ فى طاعتك والمواظبة على ارادتك والمبادرة فى خدمتك وحُسن الأدب فى معاملتك وبرد التسليم اليك [7]والنظر الى وجهك، وحُكى عن ابى عُبَيْد البُسرى [1]رحمه الله تعالى قال رأيت عائشة [1]رضى الله عنها فى [8]المنام فقلت لها يا امّى علّمينى دعآء [1]قال قالت يأبا عبيد قل اللهمّ اقلل مؤنتى وأَحْسِنْ معونتى وأَعِنّى على أمر دنياى وآخرتى قال قلت يا امّى زيدينى [9]قالت يكفيك يأبا عبيد، وكان بعض المشايخ اذا دعا يقول [10]فى دعآيه الٰهى ادعوك فى الملأ كما [11]تُدْعَى الارباب وأدعوك فى الخلآء كما [11]تُدْعَى الاحباب، [12]قال [13]الشيخ رحمه الله وسألتُ بعض المشايخ عن الدعآء ما وَجْهُهُ لأهل التسليم والتفويض فقال يدعو الله [14]عزّ وجلّ على وجهَيْن احدها يزيد [15]بذلك [16]تزيين

(1) B om. (2) B فهاج. (3) B وهذا. (4) B om. from وقال to الجنيد رحمه الله قال. (5) B شطره. (6) B انه قال. (7) B om. والنظر الى وجهك. (8) B النوم. (9) B فقالت. (10) B om. فى دعايه. (11) B يدعوا. (12) B وقال. (13) B om. الشيخ رحمه الله. (14) B om. عز وجل. (15) B بك. (16) B ترين.

الجوارح الظاهرة بالدعآء (١)لأنّ الدعآء ضربٌ من الخدمة (٢)يريد ان (٣)يزيّن جوارحه بهذه الخدمة والوجه الثانى (٤)ان يدعو ايتمارًا لما أمره الله (٤)تعالى بالدعآء، (٥)دعآء للجُنَيْد رحمه الله (٤)تعالى الٰهى وسيّدى ومولاى من احسنُ منك حُكمًا لمن ايقن بك ومن اوسعُ منك رحمةً لمن اتّقاك Af.118b وقصدك ومن اسرعُ منك عطفًا ورأفةً لمن ارادك وأقبل على طاعتك فكأنّهم فى نعمآئك يتقلّبون ولك بفضلك عليهم يعبدون (٦)سرت هومهم بك اليك وانفردت ارادتهم لديك وأقبلت قلوبهم بك عليك وفنيت حظوظهم من (٧)دونك واجتمعت الك وَحْدَك فهم اليك فى الليل والنهار (٨)متوجّهون وعليك فى كلّ الاحوال (٩)مقبلون ولك على (١٠)الاحوال (١١)موثرون فأنا اسئلك الٰهى وسيّدى ومولاى ان تكون لى بفضلك كاليًا كافيًا عاصمًا راحمًا فانّى (١٢)اليك (١٣)لاجٍ وبك مستغيث وإليك راغب ومنك راهب وعليك فى امور الدنيا والآخرة متوكّل لا اله الاّ انت سبحانك انّى كنت من الظالمين، فهذه طرفٌ من (١٤)دعواتهم فى معانى مقاصدهم واحوالهم (١٥)مختصرٌ لمن اراد ان ينظر (١٦)فيها ويتبرّك بذلك (١٧)وبالله التوفيق،

باب فى (١٨)وصاياهم التى اوصى بها بعض لبعض،

قال بعض المشايخ قلتُ لرُوَيْم (٤)رحمه الله أَوْصِنى بوصيّة فقال (٤)لى يا بُنَيَّ ليس غير بذْل الروح فان قدرتَ على ذلك والاّ فلا تشتغلْ بترّهات الصوفيّة، واجتمع اصحاب يوسف بن الحسين عند يوسف (١٩)رحمه الله فقالوا

(١) B ان. (٢) A بربك. (٣) A ترين. (٤) B om. (٥) B وللجنيد. (٦) B app. نشرت. (٧) B دونهم. (٨) A متوجهين. (٩) A مقبلين. (١٠) B الارواح which is also given by A as a variant. (١١) A موثرين. (١٢) B اسلك وانا اليك. (١٣) AB لاجى. (١٤) B دعواتهم. (١٥) A محصيّة. (١٦) B فيه. (١٧) B والله الموفق. (١٨) B وصاهم الذى اوصوا بها بعضهم الى بعض. (١٩) B الرازى instead of رحمه الله.

[١]له أَوْصِنا فقال اقتدوا بجميع ما رأيتم منّى الاّ شيئَيْن [٢]فلا تستدينوا على الله [١]تعالى ولا تصحبوا المردان، وقيل لسَرِىّ السَّقَطى [١]رحمه الله اوصنا بشىء فقال لا تستدينوا على الله [١]تعالى ولا تنظروا فى وجوه المُرْد، [٣]وقال رجل لأبى بكر البارزى اوصنى فقال آحذر أُلفتك وعادتك والسكون الى راحتك، وقال ابو العبّاس بن عطآء [١]رحمه الله فى [٤]بعض وصاياه لإخوانه احذروا ان يكون غُمومكم من اجْل ما يظهر لكم وعليكم بما [٥]شآء [٦]الله دون ما تشآءون، [٧]وعن جعفر الخُلْدى [١]رحمه الله انّه قال كان Af.119a الجنيد [١]رحمه الله يوصى لرجل ويقول قَدِّمْ نفْسك وأَخِّرْ عزمك [٨]ولا تقدّم عزمك وتؤخّر نفسك فيكون [١]فيها إِبْطآء كثير، ووجدتُ فى كتاب لأبى سعيد الخرّاز [١]رحمه الله يوصى مريدًا او صديقًا له فيقول يا اخى [٩]خالصْ اصحابك [١٠]مخالصةً وخالطْ اهل الدنيا مخالطةً شاهِدْهم بظاهرك وخالِفْهم بفعلك ودينك لا [١١]تثلبْ ان [١٢]ضحكوا فآبك وان فرحوا فآحزن وان استراحوا فجدّ وان شبعوا فتجوّعْ وان ذكروا الدنيا فآذكر الآخرة واصبر على قلّة الكلام والنظر والحركة والطعام والشراب واللباس حتى يُسكنك الله من الفردوس حيث يشآء برحمته، وقال ابو سعيد الخرّاز [١٣]يوصى بوصيّة لبعض اصحابه آحفظ وصيّتى ايّها المريد وآرغب فى ثواب الله [١]تعالى وانما هو ان ترجع الى نفسك الخبيثة [١٤]فتذيبها بالطاعة وتُفارقها وتُميتها بالمخالفة وتذبحها بالاياس فيما سوى الله وتقتلها بالحيآء من الله [١]عزّ وجلّ ويكون الله حسبك وتُسارع فى جميع الخيرات وتعمل فى جميع المقامات وقلبُك وَجِلٌ [١]أن لا يقبل منك [١٥]فهذا حقايق القبول والاخلاص

(١) B om. (٢) B لا. (٣) B قال. (٤) A معنى. (٥) B يشا. (٦) A adds وعليكم. (٧) B عن. (٨) B om. ولا تقدم عزمك. (٩) B خالظ (*sic*). (١٠) B مخالظة. (١١) A تثل. B app. تبلهم. (١٢) B صحوا. (١٣) B om. يوصى بوصية. (١٤) A فيد بلها with فتدبها written above as a variant. (١٥) B app. فهذه but the latter half of the word is almost illegible.

والصدق حتى [1]تتخلّص وتصير الى الله [2]تعالى والله يفعل ما يشآء ويحكم ما يريد ، وصيّة اوصى بها [3]ذو النون لبعض اخوانه فقال يا اخى اعلم انّه لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعزّ من التُّقى ولا عقل احرزُ من الورع ولا شفيع انجحُ من التوبة ولا لباس اجلّ من العافية ولا وقاية[4] امنعُ من السلامة ولا كنز اغنى من القنوع ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة والرغبةُ مفتاح التعَب ومطيّة النصَب والحرصُ داعٍ الى التهجّم فى الذنوب والشره جامع لمساوى العيوب ورُبَّ طمعٍ [5]كاذبٍ وأملٍ خايبٍ ورجآءٍ يؤدّى الى الحرمان وإرْباحٍ يئول الى الخسران ، [6]وقال الجُنَيْد [7]رحمه الله فى كلام لـه لبعض أصحابـه [8]أُوصيك بقلّة الالتفات الى الحال الماضية عند وُرود [9]الحال الكاينة ، Af.119b
[7]قال وقلت لأبى عبد الله الخيّاط الدينورى [7]رحمه الله أَوْصِنى بشىء فقال أُوصيك بخصلةٍ ما أَعْلَمُ أن يكون خصلةٌ [10]لم تصحبْه آفةٌ غيرها قلت وما هى [11]قال ذِكْرك لأخيك [12]بالجميل فى ظهر الغيب ودعآؤك لـه ، وحُكى عن ابى بكر الورّاق [7]رحمه الله انه قال بِعْتُ العزَّ من شهوة العزّ واشتريتُ الذُلّ من خوف الذُلّ [13]هذا جزآء من خالف [14]وصيّة الله [7]تعالى ، وأتى رجلٌ ذا النون المصرى [7]رحمه الله فقال له اوصنى فقال له بما أُوصيك إن كنتَ أُيِّدْتَ فى علم الغيب بصدق التوحيد فقد سبق لك قَبْلَ أن تُخْلَقَ من لَدُنْ آدم [7]عليه السلم الى يومك هذا دعوةُ النبيّين

(١) B om. تخلص و. (٢) B عز وجل. (٣) A ذا. (٤) A اقنع. (٥) B om. from كاذب to الخسران. The words وربَّ طمعٍ which are the last words in B fol. 62*a* are followed on fol. 62*b* by the words ابديته وأفردك عما لك به which occur in A on fol. 109*b*, l. 13 = p. ٢٤٣, l. ٣ *supra*. (٦) The sentence وقال الجنيد الخ begins in B on the last line of fol. 131*a*. The passage beginning كاذب وأمل خايب and ending عند ورود حال الكاينة is repeated in B on fol. 242*b*, ll. 1—3 (٧) B om. (٨) B app. انى اوصيك. (٩) B حال الكافية. (١٠) A لمن. (١١) B فقال. (١٢) B بالجيد. (١٣) B وهذا. (١٤) B ربه او وصية.

والمُرْسَلين فذلك خير لك وإن (١)تكن غير ذلك فأَنَّى يُنقذ النداءُ الغَرْقَى، سمعتُ ابا محمّد المهلب بن احمد بن مرزوق المصرى يقول لمّا (٢)حضرتْ ابا محمّد المُرْتَعِش (٣)رحمه الله الوفاةُ أوصى الىّ بأن اقضى دَيْنه وكان عليه ثمانية عشر درهمًا فلمّا دفنّاه قُوّمتْ ثيابُ بَدَنِهِ بثمانية عشر درهمًا (٤)فبِعْتُها بثمانية عشر درهمًا فخَرَجَ رأسًا برأسٍ وقضَيْنا دَيْنه واجتمع المشايخ فأخذوا كِنْفه وكان فيه قُماشٌ مثل ما يكون فى الكنف فأخذ كلّ واحد منهم شيئًا وتفرّقوا، ودخل رجل على ابرهيم بن شَيْبان (٣)رحمه الله فقال له اوصنى بشىء فقال له ابرهيم آذكر الله ولا (٥)تَنْسَهُ فان لم تستطع ذلك فلا (٦)تَنْسَ الموت، وقيل لبعض المشايخ اوصنى فقال (٧)آمْحُ اسمك من ديوان القُرّآء، وقيل لأبى بكر الواسطى رحمه الله اوصنا فقال (٨)عُدّوا انفاسكم واوقاتكم والسلم، وقيل لآخَرَ اوصنى فقال (٩)القلّة والذِّلّة واللحوق بالله عـزّ وجلّ، وقال (١٠)ذو النون (٣)رحمه الله بينا أنا (١١)اسيرُ فى جبل (١٢)المُقَطَّم اذا أنا برجلٍ على باب كهف فسمعتُهُ يقول سُبْحانَ من عطّل قلبى (١٣)من الإياس وعَمَرَه بالآمال فاليأسُ منه قد فارقنى والأمل فيه قد (١٤)أوصلنى فتأمّلتُهُ فاذا هو رجل قد أكمدتْه العبادة وأقرحتْه الزهادة فدنوتُ منــه فتركنى وولّى فقلت له (١٥)اوصنى (١٦)قال (١٧)آنظُرْ أن لا تقطع أَمَلَك عن الله (٣)تعالى طَرْفَةَ عين وآجمعْ بين السَّرّآء والضَّرّآء (١٨)وصِلْ بينك وبين الله (٣)تعالى ترى السرور فى يوم (١٩)يَخْسَرُ (٣)فيه المُبْطِلون قلت زِدْنى قال حَسْبك حسبك، (٢٠)وقال رجل لذى (٢١)النون (٣)رحمه الله زوّدْنى كلمة فقال لا تُؤْثِرنّ الشكّ على اليقين ولا (٢٢)تَرْضَ من نفسك بغير التسكين A f.120a

(١) A يكون. (٢) B حضر. (٣) B om. (٤) B فبعت. (٥) AB تنساه.
(٦) A تنسا. (٧) B om. from امح to اوصنا فقال. (٨) B قيدوا. (٩) B الذلة والقلة.
(١٠) A ذا. (١١) B ساير. (١٢) AB المقطب. (١٣) A بالاياس.
(١٤) B اوطننى. (١٥) B adds رحمك الله. (١٦) B فقال. (١٧) B om. انظر ان.
(١٨) B وخل. (١٩)* A تحشر. Cf. Kor. 45, 26. (٢٠) B قال.
(٢١) B adds المصرى. (٢٢) B ترضى.

وان [1]تأتك نايبة [2]الدهر فتحمّلها بحُسن الصبر وارْمِ بآمالك نحو الدايم الخبير تَجِدْه بآمالك قايمًا واغتنمْ مواصلة الله [3]تعالى فان لله عبادًا ألفوه فاستأنسوا به وعرفوه فأمّلوه على معرفته وواصلوه على عَيْن يقين فسَمَتْ أبصارهم نحو عظيمٍ جليلٍ [4]قُدْرتُهُ فسقاهم من [5]حلاوة [4]مواصلته وألعقهم من [6]لذاذة [4]مخالصته فلِبُكايهم حَوْلَ العرش دوىٌّ ولدُعايهم حنينٌ تتفعقع ابوابُ السماء لسرعة تفتّحها لإجابة دعايهم، [7]وللجُنَيْد فى بعض وصاياه يقول يا أخى فاعملْ ثمّ اعجلْ قَبْلَ أن يعجل الموت بك وبادرْ ثمّ بادرْ قبل ان يُبادَرَ اليك [8]وقد وعظك الله [9]تعالى فى الماضين من اخوانك والمنقولين من الدنيا من أقرانك [10]وأخدانك فذاك حظّك الباقى عليك والنافع لك وكلّ ما سوى ذلك فعليك لا لك وهذه موعظتى [2]لك ووصيّتى ايّاك فاقبَلْها تحْمَد الأمر بقبولها وتفوز باستعالها [11]والسلام، فهذا طرفٌ من وصاياهم وتخصيص مقاصدهم فى ذلك وبالله التوفيق،

---

[12]كتاب السماع،

باب فى حُسن الصوت [2]والسماع وتفاوت المستمعين،

[13]قال الشيخ رحمه الله قال الله عزّ وجلّ [14]يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ قالوا فى التفسير الخُلُق الطيّب والصوت الحَسَن، ورُوى [15]فى الحديث عن النبىّ صلعم انه قال ما بعث الله نبيًّا الاّ حَسَنَ الصوت، [16]وعن النبىّ

---

(1) AB تاتيك. (2) B om. (3) B عز وجل. (4) A om. (5) A حلاوته. (6) A لذاذته. (7) B وبجنيد. (8) B فقد. (9) B جل ثناوه. (10) B احوانك. (11) A om. from والسلام to وبالله التوفيق. (12) A om. كتاب السماع. (13) B om. قال الشيخ رحمه الله. (14) Kor. 35, 1. (15) B om. فى الحديث. (16) B وعنه for وعن النبى.

صلعم انه قال ما أَذِنَ الله [١]تعالى لشئٍ كأَذَنه لنبىّ حَسَنِ الصوت الحديث، وقال [١]النبىّ صلعم [٢]اللهُ أَشَدُّ أَذانًا [٣]بالرجل الحَسَن الصوت بالقُرآن من صاحب القَيْنة بقينته، وفى الحديث ان داود عليه السلم [٤]قد أُعْطِىَ من حُسْن الصوت حتى كان يستمع لقرآءته اذا قرأ الزَّبور الجنّ والإِنْس والوحش والطير وكان بنو اسرآئيل يجتمعون فيستمعون [٥]وكان يُحْمَل من مجلسه Af.120b اربعماية جنازة ممّن قد مات كما رُوِى فى الحديث، [٦]ورُوِى عن النبىّ صلعم انه قال [٧]لقد أُعْطِىَ ابو موسى مِزْمارًا من مزامير [١]آل داود لِما أُعطى من حُسن الصوت، وفى الحديث ان النبىّ صلعم قرأ يوم الفتح [٨]فمدّ مدًّا وأنه كان يرجّع، وعن مُعاذ بن جَبَل انه قال لرسول الله صلعم لو علمتُ انّك هو ذى تسمع لحبَّرْتُهُ [٩]تحبيرًا، وقد رُوِى عن النبىّ صلعم انه قال زيّنوا القرآن بأصواتكم، [١٠]قال الشيخ رحمه الله [١١]يحتمل هذا معنيَيْن [١٢]والله اعلم احدهما انه اراد [١]بذلك ان يزيّن قرآءته للقرآن وهو رفْعُ صوته [١٣]بقرآءة القرآن فيحسّن الصوت عند قرآءته ويطيّب النغمة لانّ القرآن كلام الله غير مخلوق فلا يزيَّن ذلك بصوت مخلوق ونغمةٍ مكتَسَبةٍ، والمعنى الآخر يحتمل [١٤]انه اراد بذلك [١٤]اى زيّنوا اصواتكم بالقرآن فيكون [١٥]مقدَّمًا ومؤخَّرًا [١٦]فى المعنى [١٧]كقوله [١٨]ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ ٱلْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا معناه مقدّم ومؤخّر [١٩]على معنى أنزل الكتابَ على عبده قيّمًا ولم يجعل له عوجًا ومثل ذلك فى القرآن كثير، وقد ذمّ الله [١]تعالى الاصوات المُنْكَرة بقوله [١]عزّ وجلّ [٢٠]إِنَّ أَنْكَرَ ٱلْأَصْوَاتِ

---

(١) B om. (٢) A لله. B لا الله with لا اله suppl. in marg. after لا. (٣) B للرجل. (٤) B كان قد. (٥) B فكان. (٦) A روى. (٧) A om. (٨) B فمد. (٩) B لك تحبيرا. (١٠) B قالوا for قال الشيخ رحمه الله. (١١) B ويحتمل. (١٢) B om. والله اعلم. (١٣) A بقراه. B يقرا. (١٤) B ان. (١٥) A مقدم وموخر. (١٦) A والمعنى. (١٧) B adds تعلى. (١٨) Kor. 18, 1—2. (١٩) B om. from على معنى to عوجًا. (٢٠) Kor. 31, 18.

لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ [1]وفى ذمّه الاصوات المنكرة محمدةٌ [2]للاصوات الطيّبة، وقد تكلّم الحكمآء فى معنى الاصوات الحسنة والنغمات الطيّبة وأكثروا فى ذلك فقال [3]ذو [4]النون [5]رحمه الله وقد سئل عن الصوت الحسن فقال مخاطبات واشارات الى الحقّ أَوْدَعَها كلَّ طيّب وطيّبة، وعن يحيى بن مُعاذ الرازى [5]رحمه الله انه قال الصوت الحسن [6]رَوْحة من الله [5]تعالى لقلب فيه حُبّ الله [5]تعالى، وقال آخَر النغمة الطيّبة رَوْحٌ من الله [5]تعالى يروّح بها قُلوبًا محترقةً بنار الله [5]تعالى، وسمعتُ احمد بن علىّ الوجيهى يقول سمعت ابا علىّ الروذبارى [5]رحمه الله [5]يقول ان ابا عبد الله الحٰرث بن أَسد المحاسبى [5]رحمه الله كان [7]يقول ثلثٌ اذا وُجِدْنَ [8]مُتِعَ بهنّ وقد فقدْناهن Af.121a أَجْمَعَ حُسْنُ [9]الصوت مع الديانة وحسْن الوجه مع الصيانة وحسْن الاخآء مع الوفآء، وعن بُنْدار بن الحسين [5]رحمه الله انه كان يقول الصوت الطيّب حكمةٌ مجيبةٌ وآلةٌ سليمةٌ بصوتٍ رخيمٍ ولسانٍ لطيفٍ [10]ذٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ، ومن اللطيفة التى جعل الله فى الاصوات [5]الطيّبة ان الطفل فى المهد يبكى لوجود ألمٍ فيُسْمَعُ الصوتَ الطيّب فيسكت وينام، ومشهورٌ [11]ان الأوايل كانوا يعالجون من به العلّة من السَّوْدآء بالصوت الطيّب فيرجع الى حال صحّته، [12]قال الشيخ رحمه الله ومن السرّ الذى جعل الله فى الاصوات الطيّبة التى فيها إِنْدآءٌ ترى فى البوادى اذا عَيِيَت الجمال وقصّرت عن السَّيْر يحدو لها الحادى فتستمع وتمدّ أعناقها وتُصْغى بآذانها نحو الحادى وتجود [13]فى السير حتى تتزعزع محامِلُها من شدّة سيرها وربّما تُتلف انفسها اذا انقطع عنها حدْو الحادى من ثِقَل

(١) The words from وفى to للاصوات الطيبة are suppl. in marg. A. (٢) A الاصوات. (٣) A ذا. (٤) B adds المصرى. (٥) B om. (٦) B لحة. (٧) B بلله. (٨) AB متعن به. A gives متع بهن as a variant. (٩) A القول. (١٠) Kor. 6, 96. (١١) B فى. (١٢) B om. from قال to ترى فى. (١٣) AB om.

حِمْلها [١]وسرعة [٢]سيرها بعد ما [٣]كانت لا تُحِسُّ بذلك من إصغآيها الى حدْو حاديها واستماعها الى حُسْن [٤]نغمته وطيب صوت حاديها، [٥]قال الشيخ رحمه الله وقد حكى [١]لى فى هذا المعنى [٦]الدُّقّى بدمشق [٧]وقد كان سيل عن ذلك فقال كنتُ فى البادية فوافيت قبيلةً من قبايل العرب فأضافنى رجل منهم وأدخلنى خِباءه فرأيت فى الخبآء عبدًا اسود [٨]مقيَّدًا بقَيْد ورأيت جِمالاً قد ماتت بين يدى البيت ورأيت جَمَلاً قد نحل وهو [٩]ذابلٌ كانّه [١٠]هو ذا ينزع روحه قال فقال لى الغلام المقيّد انت الليلةَ ضيفٌ [١١]لمولاى وأنت عنده كريم [١٢]فتشفع فىّ حتى يَحُلَّ عنّى هذا القيد فانّه لا يردّك قال فلمّا قدّموا [١٣]لى الطعام أبَيْتُ ان آكل فاشتدّ ذلك على صاحبى فقال لى ما لك فقلت لا آكل طعامًا الاّ بعد ان تَهَبَ لى جناية هذا الغلام وتحلّ عنه قيده فقال يا هذا انّ هذا الغلام قد افقرنى وأهلك جميع مالى وأضرّ بى وبعيالى فقلت له ما فعل قال ان هذا الغلام له صوت طيّب وكنت اعيش من ظهر هذه الجمال [١٤]فحمّلهم أحمالاً [١٥]ثقيلة Af.121b [١٦]وحدا لهم حتى قطعوا مسيرة [١٧]ثلثة [١]ايّام فى ليلة [١]واحدة من طيب نغمته فى [١٨]حدْوه لهم فلمّا [١٩]وافَوْنا وحطّوا أحمالهم [٢٠]ماتوا كلّهم الاّ هذا الجمل الواحد [٢١]وأنت ضيفى ولكرامتك قد [٢٢]وهبتُهُ لك قال فحلّ عنه قيده وأكلنا الطعام فلمّا اصبحْنا احببتُ ان اسمع صوته قال فسألته ان يُسْمِعنى صوتَهُ قال فأمره ان يحدو على جمل كان [٢٣]يُسْنَى [٢٤]عليه المآء من بيرٍ هناك قال فتقدّم هذا الغلام وجعل يسوق ذلك الجمل ويحدو قال فلمّا رفع صوته هام ذلك الجمل وقطع حباله ووقعتُ

(١) B om. (٢) B وسيره. (٣) AB كان. (٤) B نعمها. (٥) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٦) B ابو بكر محمد بن داود الدينورى الدقى. (٧) B وكان قد. (٨) B مقيد. (٩) B داخل. (١٠) B om. هو ذا. (١١) B مولاى. (١٢) B فاشفع. (١٣) A الى. (١٤) B فيحملهم. (١٥) B ثقالا. (١٦) B ويحدوا. (١٧) B ثلث. (١٨) A حدوته. (١٩) B وافوا. (٢٠) B فماتوا. (٢١) B ولكن انت. (٢٢) B اوهبته. (٢٣) B يستقى. (٢٤) A على.

انا على وجهى وما اظنّ انّى [1]قطّ سمعتُ صوتًا أَطْيبَ [2]من [3]صوته وكان مولاه يصيح ويقول يا رجل أَيْشَ تريد منّى قد افسدْتَ علىّ جَمَلى اذهبْ عنّى، حكاه الدُّقّى على هذا المعنى او كما قال والله اعلم، سمعت احمد بن محمّد [4]الطَّلّى بأَنْطاكية يقول سمعت ابى يقول سمعت [5]بِشْرًا يقول سألت اسحق بن ابرهيم المَوْصِلى من الحاذقُ فى القول يعنى فى الغِنآء فقال من تمكّن من أنفاسه وتفرّغ فى إحباسه ولطف فى اختلاسه،

باب [3]فى السماع واختلاف اقاويلهم فى معناه،

[6]قال الشيخ رحمه الله بلغنى انه سيل [7]ذو [8]النون [3]رحمه الله عن السماع فقال واردُ حقٍّ يُزْعج القلوب الى الحقّ فمن أَصْغَى اليه بحقٍّ تحقّق ومن اصغى اليه بنفْس تزندق، وعن احمد بن ابى الحوارى [3]رحمه الله انه قال سالت ابا سليمٰن الدارانى [3]رحمه الله عن السماع [9]واستماع [10]القصايد التى تُنْشَد بالالحان فقال من اثنيْن أَحَبُّ الىّ [3]منه من واحدٍ، وسيل ابو يعقوب النهْرجورى [3]رحمه الله عن السماع فقال حالٌ يُبْدى الرجوع الى الأسرار من حيث الاحتراق، [11]وقال بعضهم [3]السماع لُطْف غذآء الارواح لأهل المعرفة لانّه وصفٌ يدقّ ويرقّ عن ساير الاعمال ويُدْرَكُ برقّة الطبع لرقّته ويدرك بصفآء السرّ لصفآيه ولُطْفه عند اهله، وعن
Af.122a ابى الحسين الدرّاج انه كان يقول جال بى السماع فى ميدان من ميادين البهآء فأوجدنى [3]فى وجود الحقّ عند العطآء فأسقانى بكأس الصفآء فأدركتُ به منازل الرضا وأخرجنى الى [12]رياض النزهة [13]والفضآء، وسيل

(1) B سمعت قطّ. (2) B منه. (3) B om. (4) B om. A الطلى with الطلحى as variant. (5) B عيسى. (6) B om. قال الشيخ رحمه الله. (7) A ذا. (8) B adds المصرى. (9) A واستماعه. (10) B هذه القصايد. (11) A om. وقال بعضهم. (12) B الرضا. (13) B والصفا.

الشِبْلى (١)رحمه الله كما بلغنى عن السماع فقال السماع ظاهره فِتْنةٌ وباطنه عِبْرةٌ فمن عرف الاشارة حَلَّ له استماع (٢)العبرة والّا فقد استدعى الفتنة وتعرّض للبليّة، وحُكى عن الجُنَيْد (١)رحمه الله انه (٣)كان يقول من سمع السماع يحتاج الى ثلثة اشيآء والّا فلا يسمعْ قيل (١)له وما (٤)تلك الثلثة قال الزمان والمكان والإِخْوان، ويقال ان كلّ من (٥)لا يُحِبّ السماع الطيّب من الآدميين فلنقْصٍ فيه واشتغال قد ورد على خاطره فأذهله، وحُكى عن جعفر عن الجُنَيْد (١)رحمه الله انه قال تنزل الرحمة على الفقرآء فى ثلثة مواطن عند السماع فانّهم لا يسمعون الّا عن حقّ ولا يقومون الّا (٦)عن وَجْد (٧)وعند مجاراة العلم فانّهم لا يتكلّمون الّا فى احوال الصدّيقين والاوليآء وعند أكلهم الطعام فانّهم لا يأكلون الّا عن فاقة، قال وسيل ابو علىّ الروذبارى (١)رحمه الله عن السماع فقال ليتنا (٨)خلصنا منه رأسًا برأسٍ، وسيل ابو الحسين النورى (١)رحمه الله عن الصوفى فقال الصوفى (٩)الذى سمع السماع وآثر (١)على الاسباب، وسمعت ابا الطيّب احمد بن (١٠)مُقاتل العكّى يقول قال جعفر كان ابو الحسين بن (١١)زيرى من اصحاب الجُنَيْد وكان (١٢)شيخًا فاضلاً فربّما كان يحضر (١٣)فى موضع يكون فيه السماع فان استطابه فرش إزاره وجلس وقال الفقير مع قلبه اين ما وجد (١)قلبه جلس وإن لم يستطب قال السماع لأرباب القلوب وأخذ نعله وانصرف، وسمعت الحُصْرى (١)رحمه الله يقول فى بعض كلامه أيْشَ اعملُ بالسماع ينقطع اذا انقطع من يسمع منه ينبغى ان يكون سماعك (١٤)متّصلاً غير منقطع، وسيل عن السماع فقال ينبغى ان يكون ظمأٌ دائمٌ وشرابٌ دائمٌ فكلّما ازداد شُرْبُهُ ازداد ظمأُهُ،

(١) B om. (٢) A الغيرة. B الغنا. (٣) B قال for كان يقول. (٤) B ذلك. (٥) B لم. (٦) A بوجد. (٧) A om. from وعند مجاراة to الّا عن فاقة. (٨) B تخلص. (٩) B من. (١٠) AB مقابل. (١١) B ربرى. (١٢) A شيخ فاضل. (١٣) B فى مكان فى موضع. (١٤) A متصل. B سماعا متصلا.

باب فى وصف سماع العامّة واباحة ذلك لهم اذا سمعوا ذِكْر الترغيب والترهيب بالاصوات الطّيبة ويحثّهم [1] ذلك على طلب الآخرة ، Af.122b

قال بُنْدار بن الحسين [2] رحمه الله كلّ من لم يحبّ السماع الطيّب من الآدميين فلنقْصٍ فى حاسّته لانّ كلّ تمتّع يتمتع به الانسان فيه تكلّفٌ وان كانت من المُباحات الّا السماع [3] فانّه اذا [4] خلص من المقاصد الفاسدة إباحةٌ لا تحتاج الى التكلّف وكل من سمع السماع من طريق [4] الطيبة والتلذّذ بالنغمة واستحسان الصوت فليس ذلك [5] محرّمًا عليهم ولا محظورًا ان لم يكن قصدهم فى ذلك الفساد والمخالفة واللهو وترك الحُدود ان شآء الله [2] تعالى ،

فصل ، [6] قال الشيخ رحمه الله وممّا يُستدلّ بذلك على اباحة السماع قوله تعالى [7] وَفِى أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وقوله تعالى [8] سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ ، [9] وما أرانا [10] الله فى انفسنا [11] وأَبْصَرْنا ذلك فى الحواسّ الخمسة التى [12] قد يُمَيَّزُ بها بين الشىء وضدّه [13] كالعين تُميّز بالنظر بين الحسن والقبيح [14] والأَنْف يميّز بين [15] الرائحة الطيّبة والمُنْتِنة [16] والفم يميّز [2] بالذوق [17] بين الحلاوة والمرارة [18] واليد تميّز باللمس بين اللّين والخشن [19] وكذلك الأُذن تميّز بين الاصوات الطيّبة وغير الطيّبة والمُنْكَرة ، قال الله تعالى [20] إِنَّ أَنْكَرَ ٱلْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ففى مذمّته [21] للاصوات

(١) A على ذلك. (٢) B om. (٣) B فانها. (٤) B الطبع. (٥) A بحرم. (٦) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٧) Kor. 51, 21. (٨) Kor. 41, 53. (٩) B وما. (١٠) B جل ذكره. (١١) B وابصارنا. (١٢) A تميز. B ميز for قد يميّز. (١٣) B العين. (١٤) B والشم. (١٥) A الشجرتين الرائحة. (١٦) B والذوق. (١٧) A om. (١٨) B واللمس يميز بين الخشونة والليونة. (١٩) B وهكذا السماع قال الله تعلى الخ. (٢٠) Kor. 31, 18. (٢١) B الاصوات.

المنكرة محمدةٌ للاصوات [١]الحسنة ولا يميّز بينهما الّا بالسماع [٢]وهو الإصْغاء [٣]والاستماع بحضور القلب وإدراك الفهم وازالة الوهم، فصل آخر، [٤]قال الشيخ رحمه الله وذلك ان الله تعالى وصف ما أعدّ لأهل الجنّة من النعيم فذكر ما ذكر فى كتابه من السِدْر المخضود والطَّلْح المنضود والفاكهة الكثيرة [٥]وذكر لحم الطير والحُور [٦]العين والسُّنْدُس والإِسْتَبْرَق والرَّحيق [٧]المختوم والأرايك [٧]والقُصور والغُرَف [٨]والأشجار والأنهار وغير ذلك وذكر انهم [٩]فى [١٠]رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ، قال مُجاهِد وهو السماع الذى يسمعون فى الجنّة Af.123a بأصوات شجيّة ونغمات شهيّة من [١١]الجوارى الحسان والحور العين يقُلْن بأصواتهنّ نحن الخالدات فلا نموت [١٢]ابدًا ونحن الناعمات فلا نبؤس ابدًا كما جآء فى الحديث، وقد ذكر الله [٧]تعالى تحريم الخمر من جميع ذلك فقال النبىّ صلعم من شَرِبَها فى الدنيا لم يشربها فى الآخرة الّا ان يتوب فقد دخل السماع فى جملة ما اباح الله [٧]تعالى للمؤمنين فى الدنيا من جميع ما ذكر من نعيم اهل الجنّة وصار الخمر مخصوصًا من جميع ذلك بالتحريم بنصّ الكتاب والأثَر وظاهر [١٣]الخَبَر، فصل آخر، وهو ان النبىّ صلعم دخل بيت عايشة رضى الله عنها فوجد فيه جاريتَيْن تغنّيان وتضربان بالدُفّ فلم ينْهَهما عن ذلك وقال لعمر [١٤]بن الخطّاب رضى الله عنه حين [١٥]غضب وقال أَمِزْمار الشيطان فى بيت رسول الله صلعم [١٦]فقال [١٧]دَعْهما يا عمر فان لكلّ قوم عيدًا، ولو كان محظورًا لكان سوآء فى العيد وغير العيد، والأخبار فى مثل ذلك تكثر ومثل ما رُوى عن ابى بكر الصدّيق رضى الله عنه حين [١٨]دخل على عايشة رضى الله عنها وقد وعك وكان يقول،

(١) B الطيبة. (٢) B والاصغا. (٣) B om. from والاستماع to وازالة الوهم. (٤) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٥) B ولحوم الطير. (٦) A والعين. (٧) B om. (٨) B om. والاشجار والانهار. (٩) Kor. 30, 14. (١٠) B روض. (١١) B الجوار. (١٢) A om. (١٣) B adds وبالله التوفيق. (١٤) B om. from بن to عنه. (١٥) B غضب عليهم. (١٦) B فقال النبى صلى الله عليه. (١٧) B دعها. (١٨) B دخلت عايشة رضى الله عنها وقد وعكت فكانت تقول.

كُلُّ ٱمْرِىٍٕ مُصَبَّحٌ فى أَهْلِهِ * وَٱلْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِراكِ نَعْلِهِ،

ومثل بلالٍ كان يرفع حَنْجَرته اذا اشتدّ به الوعك ويقول،

(١)أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبيتَنَّ لَيْلَةً * (٢)بِوادٍ وَحَوْلِى (٣)إِذْخِرٌ وَجَليلُ

(٤)وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِياهَ مَجَنَّةٍ * وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِى (٥)شامَةٌ وَطَفيلُ،

وكذلك عايشة رضى الله عنها كانت تقول شعر لَبيدٍ،

ذَهَبَ ٱلَّذينَ يُعاشُ فى أَكْنافِهِمْ * وَبَقِيتُ فى خَلْفٍ كَجِلْدِ ٱلأَجْرَبِ،

ثم قالت (٦)رحمة الله على لبيد كيف لو أَدرك زمانَنا هذا، وقد انشد

Af.123b الشِعْرَ جماعة اصحاب رسول الله صلعم (٧)وذِكْره (٨)يطول، انشدنى ابو عبد الله الحسين بن خالَوَيْه النَّحْوى قال انشدنى (٩)ابن الأَنبارى بإنشاد رفعه قال (١٠)انشد كعب بن زُهَيْر بين يدى رسول الله صلعم (١١)هذه الابيات،

بانَتْ سُعادُ فَقَلْبِى ٱلْيَوْمَ مَتْبولُ * مُتَيَّمٌ إِثْرَها لَمْ (١٢)يُفْدَ مَكْبولُ

وَما سُعادُ غَداةَ ٱلْبَيْنِ إِذْ ظَعَنُوا * إِلاّ (١٣)أَغَنُّ غَضيضُ ٱلطَّرْفِ مَكْحُولُ

(١٤)شُجَّتْ بِذى شَبَمٍ مِنْ ماءِ (١٥)مَحْنِيَةٍ * (١٦)صافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ

تَنْفِى ٱلرِّياحُ ٱلْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ * مِنْ صَوْبِ سارِيَةٍ بِيضٌ (١٧)يَعالِيلُ

أَكْرِمْ بِها خُلَّةً لَوْ أَنَّها صَدَقَتْ * مَوْعُودَها أَوْ لَوَ ٱنَّ ٱلنُّصْحَ مَقْبُولُ

لٰكِنَّها خُلَّةٌ قَدْ (١٨)سِيطَ مِنْ دَمِها * فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِعْراضٌ وَتَبْدِيلُ

كانَتْ مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ لَها مَثَلاً * وَما مَواعِيدُهُ إِلاّ ٱلأَباطِيلُ

(١٩)أَرْجو وَآمُلُ أَنْ (٢٠)يَعْجَلْنَ فى أَبَدٍ * وَما لَهُنَّ (٢١)إِخالُ ٱلدَّهْرَ تَعْجِيلُ

(١) Both verses are cited in *Lisán* 13, 127 penult., and the second verse *ibid.*, 429, 16. (٢) *Lisán* has بفجّ. (٣) B ادحر وخليل. (٤) This hemistich is partly obliterated in B. (٥) B سامت. (٦) B رحم الله لبيدا. (٧) B وذكرهم. (٨) A يُطوّله. (٩) B بن. (١٠) B انشدنى. (١١) B وسمع هذه. (١٢) B يخن (يُجْزَ). (١٣) B اغر, (١٤) This verse is the seventh in A. A سحت B سجت. (١٥) A محنته with محنيه written above. (١٦) A صافى بابلج corr. in marg. (١٧) A تعاليل. (١٨) A شط. (١٩) In B this and the following verse are transposed. (٢٠) A يعجلنى فى امد. (٢١) A طول. B طوال.

وَلا تُمَسِّكُ بِالوَصْلِ الّذى زَعَمَتْ * إلّا كَما يُمْسِكُ المَآءَ الغَرابِيلُ
(١)فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وَما وَعَدَتْ * إنَّ الأمانِىَّ والأَحْلامَ تَضْلِيلُ
أَمْسَتْ سُعادُ بِأَرْضٍ لَنْ يُبَلِّغَها * إلّا العِتاقُ النَّجِيباتُ المَراسِيلُ
وَلَنْ يُبَلِّغَها إلّا (٢)عُذافِرَةٌ * فيها (٣)عَلَى الأَيْنِ (٤)إِرْقالٌ وَتَبْغِيلُ
ضَخْمٌ مُقَلَّدُها فَعْمٌ مُقَيَّدُها * فى خَلْقِها عَنْ بَناتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ
حَرْفٌ أَخُوها أَبُوها مِنْ مُهَجَّنَةٍ * وَعَمُّها خالُها قَوْداءُ شِمْلِيلُ،

وقد رُوِى عن النبىّ صلعم انه قال انّ من الشعر (٥)حكمةً وقد قيل ان الحكمة ضالّة المؤمن، ولما صحّ جواز (٦)الإنشاد للشعر فسوآءٌ كان (٧)انشاده بالنغمة الطيّبة والصوت الحسن او يكون انشاده (٨)بالحَدْو (٩)والحَدْر والنَّصْب (١٠)والرَّمَل والرَّجَز اذا لم يكن لذلك مَقاصدُ فاسدة وإرادة باطلة ومجاوزة الحدّ ومخالفة ومعاندة، (١١)والله اعلم، فصل آخر، (١٢)قال الشيخ رحمه الله وقد Af.124a رخص فى السماع (١٣)واستجازه جماعةٌ من ايمّة العلمآء والفقهآء منهم مٰلك بن أَنَس (١٤)ذُكر عنه انه سمع رجلاً فى وقت الهاجرة مجتازًا بباب داره وهو يغنّى (١٥)ويقول،

ما بالُ قَوْمِكِ يا رَبابْ * (١٦)خُزْرًا كأنّهُمُ غِضابْ،

قال فقال له مالك لقد أَسأْتَ (١٧)التأديةَ ومَنَعْتَ القايلةَ قال فسأله (١٨)ذلك الرجل عن تأديته فقال له تريد ان تقول أخذتُها من مالك بن انس، والمشهور عنه وعن اهل المدينة انهم كانوا لا يكرهون ذلك وفى تجويز ذلك أخبار عن عبد الله بن (١٩)جعفر (٢٠)رضى الله عنه وعن عبد الله بن

(١) B om. this and the next four verses. (٢) A عُدنفرة. (٣) A من. (٤) A والارقال تبغيل. (٥) B لحكمة. (٦) B الانجاد. (٧) B انشاد. (٨) B بالحد. (٩) B والحذر. (١٠) B والوجل. (١١) B om. والله اعلم. (١٢) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٣) B واستجارها. (١٤) A om. from ذكر عنه to اخذتها من مالك بن انس but the passage has been suppl. in marg. Cf. *Aghání*, IV 21 foll. (١٥) A بهذا البيت. (١٦) B حدرا. A حدر فانهم. (١٧) A البادية. (١٨) A om. (١٩) B adds بن ابى طالب. (٢٠) B om.

عمر (1) رضى الله عنه (2) وعن غيرها من الصحابة والتابعين، وقد اجاز الشافعى (3) رحمة الله عليه ايضًا السماع والترنّم بالشعر ما لم يكن فيه إسقاط المروّة، وقد ذُكر عن (4) ابن جُرَيْج مع جلالته انه قال ما كان سبب قُدومى من اليمن ومُقامى بمكّة الاّ بيتَيْن من الشعر سمعتهما يومًا وهما،

بِاللّٰهِ قَوْلِى لَـهُ مِنْ غَيْرِ مَعْتَبَـةٍ * ما ذا أَرَدْتَ بِطُولِ المُكْثِ بِاليَمَنِ
إِنْ كُنْتَ أَلْمَمْتَ ذَنْبًا أَوْ هَمَمْتَ بِهِ * فَما وَجَدْتَ بِتَرْكِ الحَجِّ مِنْ ثَمَنِ،

وقد ذُكر عن (4) ابن جُرَيْج ايضًا انه كان يرخص فى السماع فقيل له اذا (5) أُتِىَ بك يومَ القيٰمة (6) وتُوْتَى بحسناتك وسيّئاتك ففى اىّ الجَنْبَتَيْن (1) يكون سماعك قال (4) ابن جريج لا يكون فى الحسنات ولا فى السيّئات لانّه شبيهٌ باللغو لا يدخل فى الحسنات ولا فى السيّئات قال الله تعالى (7) لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللّٰهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ، (8) قال الشيخ رحمه الله فهذه فصول مختصرة فى اباحة السماع للعامّة اذا لم يصحبهم فى ذلك مَقاصدُ فاسدة ودخولٌ فى نهى رسول الله صلعم سماعَ الأَوْتار (9) والمزامير والمعازف والكُوبة والطبل لانّ ذلك سماع اهل الباطل وهو المحظور المنهى عنه بالأخبار الصحاح المرويّة عن رسول الله صلعم،

باب فى وصف سماع الخاصّة وتفاضلهم فى ذلك،

سمعت ابا عمرو اسمعيل بن نُجَيْد قال سمعت ابا عثمٰن سعيد بن
عثمٰن الرازى (1) الواعظ يقول السماع على ثلثة أَوْجُه فوجهٌ منها للمُريدين Af.124b
والمبتدئين يستدعون بذلك الاحوال الشريفة (10) ويُخْشَى عليهم فى ذلك
الفتنة والمُراياة، والوجه الثانى (11) للصدّيقين (12) يطلبون الزيادة فى احوالهم

(1) B om. (2) B من. (3) B رحمه الله. (4) B بن. (5) B اوتى.
(6) A وىوتى. B ويوتا. (7) Kor. 2, 225. (8) B om. قال الشيخ رحمه الله.
(9) B والمعازف والمزامير. (10) B ويحى. (11) B للصادقين. (12) B يطلبون بذلك.

ويسمعون من ذلك ما يوافق احوالهم وأوقاتهم، والوجه الثالث لأهل الاستقامة من العارفين فهم لا يعترضون ولا يتأبّون على الله فيما يَرِدُ على قلوبهم فى حين السماع من الحركة والسكون او كما (١)قال، وحكى عن ابى يعقوب اسحق بن محمّد (٢)بن ايّوب النهرجورى انه قال اهل السماع على ثلث طبقات فطبقةٌ منهم (٣)مُطَّرَحٌ بحكم الوقت فى سكونه وحركته وطبقة منهم (٤)صامت (٥)ساكن الصفة وطبقة منهم (٦)متخبّط عند ذوقه فهو الضعيف منهم، وعن بُنْدار بن (٧)الحسين انه قال السماع على ثلثة اوجه فمنهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحال ومنهم من يسمع بالحقّ، (٨)قال الشيخ رحمه الله فمن يسمع بطبعه اشترك فيه الخاصّ والعامّ وكلّ ذى رُوح يستطيب الصوت (٩)الطيّب لانّه من جنس الروح روحانىٌّ وقد تقدّم ذكر ذلك ومن يسمع بحاله فانّه يتأمّل اذا سمع حتى يَرِدَ عليه معنًى من ذِكْر عتاب او خطاب او ذِكْر وَصْل او هَجْر او قُرْب او بُعْد او تأسّفٍ على فايت او تعطّشٍ الى ما هو آتٍ او ذِكْر طَمَعٍ او بأْس او بسط او استيناس (١٠)او خوف الافتراق او وفآء بالعهد او تصديق بالوعد او نقض للعهد او ذِكْر قلق (١١)واشتياق او فَرَح الاتّصال او تَرَح الانفصال او التحسّر على ما لم ينل (١٢)او القنوط على الذى أمَل او ذِكْر صفآء المحبّة او التمكّن من المودّة او ذِكْر اعتراض الصبوة بعد تمكّنه من الحظوة او ذِكْر محافظة الرقيب عند ملاحظة الحبيب او (١٣)تباريح الشجون (١٤)وفُنون (١٥)الفُتون وإهمال الجُفون وسُكوب العَبَرات وتردّد الزَّفَرات وتجدّد الحَسَرات فاذا طرق سَمْعَهُ من ذلك (١٦)حالٌ ممّا يوافق حاله فيكون (١٧)كالقادح يقدح فى سرّه على قدر صفآء وقتِهِ وقوّة Af.125a

(١) B adds والله اعلم. (٢) B om. بن ايوب. (٣) A تطرح. B مطرحة يعنى. (٤) B صامتة. (٥) B ساكنة. (٦) B متخبطة عند ذوقها فهى الضعيفة. (٧) B adds الرجاى. (٨) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٩) B om. (١٠) B om. او خوف الافتراق. (١١) B adds او خوف الافتراق. (١٢) A والقنوط. (١٣) B تبارع. (١٤) A وفنون. B وفتور. (١٥) A الفنون. B العيون. (١٦) A حالا. (١٧) B ذلك كالقادح.

قادحِهِ فتشتعل نارٌ (١)ترى بشَرَرها فيُبين ذلك على الجوارح ويظهر على ظاهر صفاته التغيير والحركة والاضطراب والتهييج فعلى قدر طاقته يضبط وعلى قدر قوّة وارِدِهِ يعجز عن الضبْط فسبحان من يتولّى سياستهم وحفْظهم ولولا فضْل الله (٢)عليهم ورحمته (٣)ورِفْقه بهم لطارت عُقولهم وتلفت نفوسهم وذهبت ارواحهم ، ومن (٤)يسمع بالحقّ ومن الحقّ فانّه لا (٥)يترسّم بهذه الرسوم ولا يلتفت الى هذه الاحوال ولا يشهد هذه الافعال لانّها وان كانت شريفةً فهى ممزوجة بحظوظ البشرية مرتبطة بحدود الانسانية وهى مُنقّاة مع العِلَل ولا يُؤْمَنُ عليها الزِلَلَ حتى يكون سماعُهُ بالله ولله ومن الله والى الله وهُمُ الذين وصلوا الى الحقايق وعبروا الاحوال وفَنُوا عن الافعال والاقوال ووصلوا الى محض الإخلاص وصفآء التوحيد فخمدت بشريتهم وفنيت حُظوظهم وبقيت حُقوقهم فشهدوا مَوارِدَ الحقّ بالحقّ بلا علّة ولا حظّ للبشرية ولا تنعُّم الروح بالنعمة فشهدوا من موارد السماع على أسرارهم إظهار حكمته وآثار قُدْرته وعجايب (٦)لُطْفه وغرايب عِلْمه ، (٧)ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ، وقال (٨)بعضهم اهل السماع فى السماع على (٩)ثلثة ضروب فضربٌ (١٠)منهم ابنآء الحقايق وهم الذين يرجعون (١١)فى سماعهم الى مخاطبة (٢)الحقّ لهم فيما يسمعون وضربٌ منهم (١٢)يرجعون فيما يسمعون الى مخاطبات احوالهم واوقاتهم ومقاماتهم وهم مرتبطون بالعلم (١٣)ومطالَبون بالصدق فيما يشيرون اليه من ذلك والضرب الثالث هم الفقرآء (١٤)المجرّدون الذين قطعوا العلايق ولم تتلوّث قلوبهم بمحبّة الدنيا والاشتغال بالجمع والمنع فهم يسمعون بطيبة قلوبهم ويليق بهم السماع وهم Af.125b اقربُ الناس الى السلامة وأسلمُهم من الفتنه والله اعلم ،

(١) B ترقى. (٢) B om. (٣) B ورافته. (٤) B يستمع. (٥) B برسم.
(٦) A لفظه. (٧) Kor. 57, 21. (٨) B بعض. (٩) B ثلث. (١٠) B منها.
(١١) B فيما. (١٢) B يرجعون الحق. (١٣) A ومطالبين. (١٤) A المجردين.

باب فى ذكر طبقات المستمعين،

(١)قال الشيخ رحمه الله اختلف المستمعون فى السماع على طبقات فطبقة منهم اختاروا (٢)سماع القُرآن ولم يَرَوْا غير ذلك واحتجّوا بقوله تعالى (٣)وَرَتِّلِ ٱلْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (٤)وقوله (٥)أَلَا بِذِكْرِ ٱللّٰهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ وقوله (٦)مَثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ ٱللّٰهِ وقوله (٧)ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللّٰهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (٨)وقوله (٩)لَوْ أَنْزَلْنَا هٰذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ (١٠)الآية وقوله (١١)وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَا هُوَ (١٢)شِفَآءٌ وقوله (١٣)ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، (١٤)والآيات فى ذلك (١٥)تكثر، واحتجّوا بقول النبىّ صلعم زيّنوا القرآن بأصواتكم وقول النبىّ صلعم لابن مسعود (١٦)رضى الله عنه اقرأْ فقال انا اقرأُ وعليك أُنْزِلَ قال انا أُحبُّ ان اسمع من غيرى، وقول البَرآء سمعت رسول الله صلعم يقرأ (١٧)بالتين والزَّيْتون فما رأيت احسن من قرآءته، وقوله عليه السلم شيّبتْنى هُودٌ وأَخَواتها، وقوله لأبى موسى (١٨)لقد أُوتى مزمارًا من مزامير آل (١٩)داود، (٢٠)وقوله حين سيل مَنْ احسنُ قرآءةً قال من اذا قرأ رأيت انه يخشى الله (١٦)تعالى، وأن النبىّ صلعم مرّ على عصابة من اهل الصُّفّة يستر بعضهم بعضًا من العُرْى (٢١)وقارئ يقرأ لهم، وأن النبىّ (٢٢)صلعم قرأ (٢٣)فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ

(١) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٢) B لسماع. (٣) Kor. 73, 4. (٤) B وقوله تعلى.
(٥) Kor. 13, 28. (٦) Kor. 39, 24. (٧) Kor. 22, 36. (٨) A وقال.
(٩) Kor. 59, 21. (١٠) B لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله. (١١) Kor. 17, 84.
(١٢) B adds ورحمة للمومنين. (١٣) Kor. 39, 19. (١٤) B والاى. (١٥) B كثير.
(١٦) B om. (١٧) Kor. 95, 1. B التين. (١٨) B om. لقد اوتى. (١٩) B داوود.
(٢٠) B وقوله عليه السلام. (٢١) B وقار. (٢٢) Here A proceeds: مر على عصابة من اهل الصفة يستر بعضهم بعضا وانه عليه السلم وان النبى صلعم قرأ فكيف الخ.
(٢٣) Kor. 4, 45.

كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ فصعق ، (١)وأنه قرأ (٢)إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ فبكى ، وأنه عليه السلم كان اذا مرّ بآية (٣)رحمة دعا واستبشر واذا مرّ بآية عذاب دعا واستعاذ ، والأخبار فى (٤)ذلك (٥)كثيرة فمن اختار استماع القرآن فقد رُوى عن النبىّ صلعم انه قال لا خير فى قرآءة ليس فيها (٦)تدبّر ، وقد ذكر Af.126a الله تعالى المستمعين القرآن فى مواضع من كتابه على وجهَيْن فوجهٌ (٧)منها قوله (٨)عزّ وجلّ (٩)وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ (١٠)الى قوله عَلَى قُلُوبِهِمْ ، فهؤلآء كانوا يستمعون القرآن بآذانهم ولم يحضروا بقلوبهم فذمّهم الله (١١)عزّ وجلّ بذلك وطبع على قلوبهم (١٢)وهُم الذين قال الله (١٣)عزّ وجلّ (١٤)وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ، والوجه الثانى هم الذين وصفهم الله (٨)عزّ وجلّ فقال (١٥)وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ (١٦)الآية فهؤلآء (١٧)هم (١٨)الذين سمعوا القرآن لانهم حضروا بقلوبهم عند استماعهم القرآن فمدحهم (١٩)الله (١١)تعالى بذلك ومثل ذلك فى القرآن كثير ، ولو ذكرتُ ما يدخل فى هذا الباب ممّن سمع القرآن فصعق وبكى ومن مات ومن انفصل بعض اعضآيه ومن غُشى عليه من الصحابة والتابعين وبعد التابعين الى وقتنا هذا لطال به الكتاب وخرج عن حدّ الاختصار إن لو ذكرْنا مثل زُرارة بن أَوْفَى من الصحابة أمّ بالناس فقرأ آيةً من كتاب الله (١١)تعالى فصعق ومات ، (٢٠)ومثل (٢١)ابى جهير منْ التابعين قرأ عليه صالح المرّى فشهق ومات ، (٢٢)وقد حكى عن الشِبْلى (١١)رحمه الله انه (٢٣)سأله (٢٤)ابو علىّ المغازلى (١١)رحمه الله (٢٥)فقال ربّما تطرق سمعى آيةٌ من

(١) B adds صلى الله عليه. (٢) Kor. 5, 118. (٣) B من ايات الرحمة. (٤) B مثل ذلك. (٥) B كثير. (٦) A تدبير. (٧) B منه. (٨) B تعلى. (٩) Kor. 47, 18. (١٠) Instead of الى قوله B has قالوا للذين اوتوا العلم ما ذا قال انفًا اوليك الذين طبع الله. (١١) B om. (١٢) B om. هم. (١٣) B تعالى. (١٤) Kor. 8, 21. (١٥) Kor. 5, 86. (١٦) B ترا اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق. (١٧) A om. (١٨) B adds اذا. (١٩) Illegible in B. (٢٠) B om. from ومثل to ومات. (٢١) The name is doubtful. See *JRAS.* for 1901,

كتاب الله (١)تعالى فتُحذّرنى على ترك الاشيآء والاعراض عن الدنيا ثمّ ارجعُ الى احوالى والى الناس ثمّ لا أُبْقَى على هذا (٢)وأُدْفَعُ الى (٣)الوطن الأُولَى (٤)فقال ما طرق (٥)مَسامِعَك من القرآن فاجْتَذَبَك (١)به اليه فذاك عطفٌ منه عليك ولطفٌ منه بك وما رُدِدْتَ الى نفسك فهو شفقةً منه عليك لانّه لم يصحّ لك التبرّئ من الحول والقوّة فى التوجّه اليه، وقد حُكِى عن احمد بن ابى الحوارى عن ابى سليمٰن الدارانى (١)رحمهما الله انه قال ربّما ابقى فى الآية خمس ليالٍ ولولا أنى اترك الفكر فيها ما جُزْتُها ابدًا وربّما جاءت الآية من القرآن فيَطير فيها العقل فسبحان الذى يردُّه بعد ذلك، Af.126b وقد حُكِى عن الجُنَيْد (١)رحمه الله انه قال دخلتُ على سَرِىّ السَّقَطى (١)رحمه الله فرأيتُ بين يديه رجلاً قد غشى عليه فقال (١)لى هذا رجل سمع آيةً من كتاب الله (١)عزّ وجلّ فغُشى عليه (٦)فقلت اقْرُؤْ عليه (١)هذه الآية التى قُرِئَتْ عليه فقرأ فأفاق فقال لى من اين لك هذا فقلت رأيتُ يعقوب عليه السلم كان عماهُ من اجْل مخلوق فبمخلوق أَبْصَرَ ولو كان عماه من اجْل الحقّ (٧)ما ابصر بمخلوق فاستحسن منّى ذلك، (٨)وحُكِى عن بعض الصوفية انه قال كنت اقرأ ليلةً هذه الآية (٩)كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ ٱلْمَوْتِ فجعلتُ أُردّدُها واذا انا بهاتف يهتف الىّ كم تُردّدُ هذه الآية (١٠)وقد قتلتَ اربعةً من الجنّ لم يرفعوا رُءوسهم الى السمآء منذ خُلقوا، سمعت ابا الطيّب احمد بن مُقاتِل العكّى يقول كنت مع الشِبْلى (١)رحمه الله فى مسجد ليلةً (١١)فى شهر رمضان وهو يصلّى خَلْفَ إمام له وأنا بجنْبه فقرأ الامام هذه الآيـة (١٢)وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ الآية فزعق زعقة (١٣)قلتُ (١)قد طارت روحه (١٤)ورأيته قد اخضرَّ وهو يرتعد وكان يقول بمثل هذا تُخاطب الأحباب

p. 735, note 1. (٢٢) B وحكى. (٢٣) A سال. (٢٤) A ابا. (٢٥) B فقال له.

(١) B om. (٢) B وارجع. (٣) A gives الوقت as a variant for الوطن.

(٤) A فطال. (٥) B سمعك. (٦) B فقال. (٧) A om. (٨) B وقد حكى.

(٩) Kor. 3, 182. (١٠) B قد. (١١) B من. (١٢) Kor. 17, 88.

(١٣) B فقلت. (١٤) B ورايت وجهه.

[١]يردّد ذلك مِرارًا، فمن اختار سماع القرآن اختاره لِما ذكرْنا من هذه الآيات [٢]والأخبار والمعوّل عند استماع القرآن حضور القلب [٣]والتدبّر والتفكّر والتذكّر وعلى ما يصادف [٤]قَلْبَهُ [٥]عليه من قرآءته [٦]فيكون الغالبَ على وقته فى وقت استماعه القرآنَ فاذا لم يكن له حالٌ ولم يكن فى قلبه وجدٌ يطرقه [٧]ما سمِعَه من القرآن ويوافقه ويُزعجه فمثَله [٨]كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ [٩]الآية،

باب [١٠]ذِكْر من اختار سماع القصايد والابيات من الشعر،

[١١]قال الشيخ رحمه الله فاما الطبقة التى اختارت السماع سماع القصايد وهذه الابيات من الشعر فحُجّتهم من الظاهر فى ذلك قول النبىّ صلعم انّ Af.127a من الشعر [١٢]حِكْمةً وقوله الحِكْمة ضالّة المؤمن، وزعمت هذه الطايفة ان القرآن كلام الله [١٣]وكلامه صِفَته وهو حقّ لا [١٤]يُطيقه البَشَر اذا بدا [١٥]لانّه غير مخلوق لا تطيقه الصفات المخلوقة ولا يجوز ان يكون بعضه احسنَ من بعض ولا يزيَّن بالنغمات المخلوقة بل به تزيَّنُ الاشيآء وهو احسنُ الاشيآء ومع حُسْنه لا تُستَحْسَن المستحسنات، قال الله [١٦]تعالى [١٧]وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ [١٨]فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ وقال [١٩]لَوْ أَنْزَلْنَا هٰذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ [٢٠]الآية، [٢١]فكذلك لو [٢٢]أنزله [٢٣]الله تعالى على القلوب بحقايقه [٢٤]وكُشفت للقلوب

(١) B om. يردد ذلك.
(٢) A adds والقران.
(٣) B والتدبير.
(٤) A om.
(٥) B om.
(٦) B ويكون.
(٧) B om. ما سمعه.
(٨) Kor. 2, 166.
(٩) B الا دعا وندا صم بكم عمى فهم لا يعقلون.
(١٠) B فى ذكر.
(١١) B om. قال الشيخ رحمه الله.
(١٢) B لحكمة.
(١٣) B وكلام الله.
(١٤) B تطيقه البشرية.
(١٥) A ولانه.
(١٦) B جل ذكره.
(١٧) Kor. 54, 17.
(١٨) B om. فهل من مذكر.
(١٩) Kor. 59, 21.
(٢٠) B لرايته خاشعًا متصدعًا من خشية الله.
(٢١) A فلذلك.
(٢٢) A انزل.
(٢٣) B om. الله تعالى.
(٢٤) B وكشف القلوب.

ذرّة من التعظيم والهيبة عند تلاوته لتصدّعت وذهلت [1]ودهشت وتحيّرت ولمّا رأوا فى المتعارف [2]بين الخلق ان احدهم ربّما يختم القرآن ختماتٍ [3]ولا يجد رقّةً فى قلبه عند التلاوة فاذا كان مع القرآءة صوتٌ حسنٌ او نغمة [4]طيّبة شجيّة وجد الرقّة وتلذّذ بالاستماع ثمّ انه اذا كان ذلك الصوت الحسن والنغمة الطيّبة على شىء غير القرآن ايضًا فوجد تلك الرقّة [5]وذاك التلذّذ [6]والتنعّم علموا ان الذى هو ذا يظنّون من الرقّة والصفآء والتلذّذ والوجد انه من القرآن لو كان كذلك [7]لكان فى حين التلاوة ووقت القرآءة غير منقطع منهم على الدوام، والنغمات الطيّبة موافقة للطبايع [8]ونِسْبته نسبة الحظوظ لا نسبة الحقوق والقرآن كلام الله ونسبته نسبة الحقوق لا نسبة الحظوظ وهذه الابيات [9]والقصايد ايضًا [4]نسبتها نسبة الحظوظ لا نسبة الحقوق وهذا السماع وان كان اهله [10]متفاوتين فى درجاتهم وتخصيصهم فان فيه موافقةً للطبع [11]وحظًّا للنفس [12]وتنعّمًا للروح لتشاكُلِهِ بتلك اللطيفة التى جُعلت فى الاصوات الحسنة والنغمات الطيّبة وكذلك الاشعار فيها [13]معانٍ دقيقة ورقّة [14]وفصاحة ولطافة واشارات فاذا [15]عُلّقت هذه الاصوات والنغمات على هذه القصايد والابيات يشاكل بعضها بعضًا بموافقتها ومجانستها ويكون اقرب الى الحظوظ واخفّ محملاً على السراير والقلوب واقلّ خطرًا [16]لتشاكُلِ المخلوق بالمخلوق، فمن اختار استماع القصايد على استماع القرآن اختار لحُرْمة القرآن وتعظيم ما فيه من الخطر لانّه حقّ [17]والنفوس تخنس عندها وتموت عن حركاتها وتفنى عن حظوظها وتنعّمها اذا [18]اشرقت عليها انوار [19]الحقوق [20]بتشعشعها وأُبْدت بها عن معانيها، A f.127b

(1) A ,وذهبت (2) A .من (3) B .لا (4) B om. (5) B .وذلك
(6) AB .والتنعم (7) B .كان كذلك (8) The passage beginning ونسبته and ending فان فيه موافقة للطبع is suppl. in marg. A. (9) A والقصايد
.والاشعار (10) B .متفاوتون (11) A .وحظ (12) A .وتنعم (13) AB .معانى
(14) B .فصاحة (15) A .غلبت (16) B .لتشابك (17) B .النفس
(18) A .اشرفت (19) B .الحقيقة (20) B .وتشعشعها

فقالوا ما دامت البشرية باقيةً ونحن بصفاتنا وحُظوظنا وارواحُنا متنعّمةٌ بالنغمات الشجيّة والاصوات الطيّبة فانبساطنا بمشاهدة بقاء هذه الحظوظ الى القصايد أَوْلَى من انبساطنا بذلك الى كلام الله (١)عزّ وجلّ الذى هو صفته وكلامه الذى منه بدا واليه يعود، وقد كره جماعةٌ من العلماء القرّاءة بالتطريب ووَضْعُ الألحان الموضوعة على القرآن غيرُ جايز عندهم قال الله تعالى (٢)رَتِّلِ ٱلْقُرْآنَ تَرْتِيلاً وانّما فعل من فعل ذلك لانّ الطبايع البشرية متنافرةٌ (٣)عن سماع القرآن وتلاوته لانّه حقٌّ (٤)فعلّقوا على تلاوتهم هذه الاصوات المصوغة ليجتذبوا بذلك (٥)طبايع العامّة الى الاستماع ولو كانت القلوب حاضرةً والاوقات معمورةً والاسرار طاهرةً والنفوس مؤدَّبةً وطبايع البشرية (٦)مخنسةً لما احتيجَ الى ذلك وبالله التوفيق،

باب فى وصف سماع المريدين والمبتدئين،

(٧)قال الشيخ رحمه الله سمعت ابا عمرو عبد الواحد بن علوان بالرَّحْبة (٨)رَحْبة مالك بن طَوْق قال كان شابٌّ يصحب الجُنَيد (٩)رحمه الله فكان اذا سمع شيئًا من الذكر يزعق فقال له الجنيد يومًا ان فعلتَ ذلك مرّةً أُخرى لم تصحبنى قال فربّما كان يتكلّم الجنيد (٩)رحمه الله فى شىء من العلم فيتغيّر ويضبط عند ذلك نفسه حتى يقطر عن كلّ شعرة من بدنه قطرةٌ من الماء، وحكى (٩)لى (١٠)ابو عمرو انه صاح يومًا من الايّام صيحةً فانشقّ وتلفت نفسه، ورأيتُ ابا الحسين السيروانى صاحب الخوّاص (٩)بدِمْياط وكان يحكى عن الجنيد (٩)رحمه الله انه قال رأيت رجلاً (١١)قد سمع السماع حتى تفسّخ ورأيت رجلاً سمع الذكر حتى مات او كما قال، وسمعت الدُّقّى

(١) B تعلى. (٢) Kor. 73, 4. (٣) B عند. (٤) A فعلّلوا. (٥) B الطبايع. (٦) B محسبه. (٧) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٨) A om. رحبة مالك بن طوق. (٩) B om. (١٠) B غيرابى. (١١) B om. from قد to رجلاً.

Af.128a يقول (١)سمعت الدرّاج يقول كنت أنا (٢)وابن الفُوَطى مارَّيْن على الدجلة بين البصرة والأُبُلّة وإذا بقصر حسن له مَنْظَر وعليه رجل بين يديه جارية تغنّى وتقول،

(٣)كُلَّ يَوْمٍ تَتَلَوَّنْ غَيْرُ هٰـذا بِكَ أَجْمَلْ

فى سَبِيلِ اللهِ (٤)وُدٌّ كانَ (٥)مِنّى لك (٦)يُبْذَلْ،

قال وإذا شابّ تحت المنظر بيده ركوة وعليه مرقّعة (٧)يتسمع فقال (٨)يا جارية بالله وبحياة مولاك الّا أَعَدْتِ علىّ هذا البيت (٩)قال فأقبلت الجارية عليه وهى تقول هذا البيت،

كُلَّ يَوْمٍ تَتَلَوَّنْ غَيْرُ هٰذا بِكَ أَجْمَلْ،

وكان الشابّ يقول هذا والله تلوّنى مع (١٠)الحقّ فى حالى، (١١)قال (١٢)فشهق شهقةً وحمّد فتأمّلناه فاذا هو ميّت قال (١٣)فقلنا قد استقبلنا فرضٌ فوقفْنا فقال صاحب القصر للجارية انتِ حُرّة لوجه الله (١١)تعالى قال ثمّ خرج اهل البصرة وصلّوْا عليه فلمّا فرغوا من دفْنه قام صاحب القصر وقال أليس تعرفونى انا فلان بن فلان أُشْهدكم ان كلّ شىء لى فى سبيل الله (١١)تعالى وكلّ جوارىّ أحرارٌ وهذا القصر للسبيل، قال ثمّ رمى بثيابه واتّزر بازار وارتدى (١٤)بالآخَر ومرّ على وجهه والناس ينظرون اليه حتى غاب عن أَعْيُنهم وهم يبكون فما رآه احد بعد ذلك ولا سُمع له خَبَرٌ وما رأيت يومًا احسن من ذلك اليوم او كلامًا هذا (١٥)معناه والله اعلم، (١١)قال وسمعت الوجيهى يقول سمعت (١١)ابا علىّ الروذبارى يقول دخلت مِصْر فرأيت الناس (١٦)مجتمعين او منصرفين من الصحرآء فسألتهم فقالوا كنّا فى جنازة فتًى سمع قايلاً يقول،

(١) B om. سمعت الدراج يقول. (٢) B وبن الغوطى. (٣) In B these verses are transposed. (٤) B ودا. (٥) A مثلى. A gives لى منك as a variant in marg. (٦) A تبدل. (٧) B يستمع. (٨) B بالله يا جارية. (٩) B فقالت كل يوم تتلون الخ. (١٠) A الحال. (١١) B om. (١٢) B وشهق. (١٣) B ففهمنا فوقفنا الخ. (١٤) B باخر. (١٥) B adds او نحوه. (١٦) B مجتمعون.

كَبُرَتْ هِمَّةُ عَبْدٍ طَمِعَتْ فى أَن تُرَاكا ،

(١)وزعق زعقةً ومات ، ومـمّا حكى الدُّقّى قال سمعت ابا عبد الله بن الجلّاء يقول رأيت بالمغرب شيئَيْن عجيبين رأيت فى جامع قَيْرَوان رجلاً يتخطّى الصُّفوف ويسأل الناس ويقول ايّها الناس تصدّقوا علىّ فانّى كنت رجلاً صوفيًّا فضعفتُ، والآخَر أنّى رأيت شيخَين (٢)اسم احدها جَبَلة (٣)والآخر Af.128b زُرَيْق ولكلّ واحد منهما تلامذة ومريدون فزار يومًا من الايّام جبلةَ (٤)زريقٌ مع اصحابه فقرأ رجل من اصحاب زريق شيئًا من القرآن فصاح من اصحاب جبلة رجل صيحةً فمات فلمّا كان غداة يومئذٍ قال جبلة لزريق اين صاحبك الذى قرأ بالامس فدعاه وقال له اقرأْ فقرأ شيئًا فصاح جبلة صيحة فمات القارئ فى مكانه فقال واحدٌ بواحدٍ والبادئُ أَظْلَمُ (٥)او كلامًا هذا معناه ، (٦)وحكى محمّد بن يعقوب (٧)عن جعفر (٨)المبرقع وكان من الأجلّة انه حضر فى موضع فيه سماع فقام وتواجد وقال فى قيامه (٩)ختم بنا (١٠)المريدين ، قال (١١)الشيخ رحمه الله ولا يصحّ السماع للمريد حتى يعرف اسمآء الله تعالى وصفاته حتى يضيف الى الله ما هو اولى به ولا يكون قلبه ملوّثًا بحُبّ الدنيا وحبّ الثنآء والمحمدة ولا يكون فى قلبه طمعٌ فى الناس ولا (١٢)تشوّفٌ الى المخلوقين مراعيًا لقلبه حافظًا لحدوده متعاهدًا لوقته فاذا كان كذلك يسمع ما يكون داخلاً فى صفة (١٣)التايبين والقاصدين والطالبين والمنيبين (١٤)والخاشعين والخايفين ويسمع ما يحثّه على المعاملة والمجاهدة ولا يسمع على الجُمْلة ولا يتكلّف ولا يسمع للاستطابة والتلذّذ لكيلا يصير عادتَهُ فيشغله عن عبادته ورعاية

(١) B om. وزعق زعقة ومات. (٢) B احدها اسمه. (٣) B واسم الاخر. (٤) B لزريق. (٥) A و. B om. (٦) The passage beginning وحكى and ending المريدين is suppl. in marg. A but several words have been cut off in binding. (٧) A بن. (٨) B app. المترفع. (٩) A حتم. The following word is almost entirely obliterated in A, and is written in B without diacritical points. (١٠) A المريدون. (١١) B om. الشيخ رحمه الله. (١٢) A تشرف and so app. B. (١٣) A التامين. (١٤) B والخايفين والخاشعين.

قلبه، فان لم يكن كذلك يجب عليه تركُ ذلك والاجتناب والتباعد عن [١]المواضع التى يحضر [٢]فيها ذلك ولا يحضر السماع الّا فى مواضع يجرى ذِكْر ما يحثّه على المعاملة ويجدّد عليه ذِكْرَ الله [٣]تعالى والثناء على الله وما فيه رضا [٣]الله وان كان مبتديًّا لا يعلم شرايط السماع فيقصدْ من يعلم ذلك من المشايخ حتى يتعلّم منه ذلك حتى لا يكون سماعه لهوًا ولعبًا ولا يضيف الى الله [٣]تعالى ما هو منزّه عنه فيكفر ولا يدرى ولا تدعوه نفسه وهواه الى اتّباع الحظوظ ويخيّل اليه [٤]الهوى والشيطان انه من الحقوق فيهلك عند ذلك والله [٥]ولىّ التوفيق،

باب فى وصف المشايخ فى السماع وهم [٦]المتوسّطون العارفون،

[٧]قال الشيخ رحمه الله سمعت الوجيهى يقول سمعت [٨]الطيالسى الرازى Af.129a يقول دخلت على إسرافيل استاد [٩]ذى النون [٣]رحمهما الله وهو جالس ينكت باصبعه على الارض ويترنم مع نفسه بشىء فلمّا رآنى قال اتحسن [١٠]تقول شيئًا قلت لا قال انت بلا قلب، سمعت ابا الحسن علىّ بن محمّد الصَّيْرفى قال سمعت رُوَيْمًا وقد سيل عن المشايخ الذين لقيهم كيف كان يجدهم فى وقت السماع فقال مثل قَطيع الغنم اذا وقع فى وسطه [١١]الذيأب، [٣]قال وسمعت قيس بن عمر الحِمْصى يقول ورد علينا ابو القسم بن [١٢]مروان [٣]النهاوندى وكان قد صحب ابا سعيد الخرّاز [٣]رحمه الله وكان قد ترك الحضور عند السماع سنين كثيرة فحضر معنا فى دعوة فيها انسان يقول ابياتًا فيها هذا البيت،

(١) B الموضع الذى. (٢) B فيه. (٣) B om. (٤) A الهوا. B اللهو.
(٥) B الموفق للصواب. (٦) B المتطوسون. (٧) B om. قال الشيخ رحمه الله.
(٨) A الهلاس. B الطلاسى. Cf. *Ansáb*, 375, 17. (٩) A ذا. (١٠) B ان تقول.
(١١) B الذباب. (١٢) B مردان and so A as a variant.

وَاقِفٌ فى المَآءِ عَطْشانَ وَلٰكِنْ لَيْسَ يُسْقَى،

(١)قال فكان اصحابنا يقومون ويتواجدون فلمّا سكتوا سأل كلّ واحد منهم عن معنى ما وقع له فى هذا البيت فكان أكثرُهم (٢)يقولون على معنى التعطّش الى الاحوال وأن يكون العبد ممنوعًا عن الحال (٣)الذى يتعطّش (٤)اليه فكان لا يُقنعه منهم ذلك فسألناه (٥)وقلنا هاتِ ما عندك فقال يكون فى وسط الاحوال ويُكْرَم بجميع الكرامات ولا (٦)يعطيهم الله منــه ذرّةً او كما قال كلامًا هذا معناه والله اعلم، وسمعت يحيى بن الرضا العلوى ببغداد يقول وكتب لى هذه الحكاية بخطّه قال سمع ابو حُلْمان الصوفى رجلاً يطوف وينادى (٧)يا سَعْتَرا بَرّى فسقط وغُشى عليه فلمّا افاق (٨)سيل عن ذلك (٩)وقال سمعته يقول (١٠)اسْعَ تَرَى بِرّى، (١١)قال الشيخ رحمه الله (١٢)فكذلك (١٣)قال المشايخ الذين هم العلمآء بهذا (١٤)الشأن وأهل الفهم بهذه القصّة ان السماع على حسب ما (١٥)يَقِرُّ فى القلوب من حيث شُغْله ووقته وحضوره ألا ترى ان صوت الصايت حيث (١٦)أُدِّىَ الى ابى حلمان سَمِعَه من حيث وقته وشُغْله، (١٧)وما يُستدلّ بذلك على ما (١٨)قلناه والله اعلم حكايةٌ حُكيت عن عُتْبة الغلام (١)رحمه الله انه سمع رجلاً يقول،

سُبْحانَ جَبّارِ السَّما * إِنَّ المُحِبَّ لَفى عَنا،

Af.129b فقال عتبة (١)رحمه الله صدقتَ (١٩)وسمعه رجل آخر فقال كذبتَ فقال بعض من هو عارفٌ بهذا الشأن كلاهما اصابا امّا عتبة (١)رحمه الله صدّقه لوجود تعبه فى محبّته وامّا الآخر فكذّبه لوجود راحته وأُنسه فى محبّته، وعن احمد بن مُقاتل ان ذا النون المصرى (١)رحمه الله دخل بغداد فاجتمع اليه قوم

(١) B om. (٢) B يقول. (٣) B التى. (٤) B اليها. (٥) B وقلنا له. (٦) A يعطيه الله as variant. (٧) يا سعتر in *Iḥyá*, II, 259 penult. A in marg. من يشترى زعترًا برى. (٨) B وسيل. (٩) B فقال. (١٠) B and A in marg. اسعى. (١١) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٢) A فلذلك. B وكذلك. (١٣) B قالوا. (١٤) B اللسان. (١٥) A يضرم القلوب with بعدم فيه as a variant for يضرم. B يقر من القلوب. (١٦) B ادنى. (١٧) B ومما. (١٨) B قلنا. (١٩) B وسمع.

من الصوفية ومعهم قوّال فاستأذنوه فى ان يقول شيئًا فأذن له فى ذلك فأنشأ يقول،

صَغِيرُ هَوَاكَ عَذَّبَنِى * فَكَيْفَ بِهِ إِذَا (١)ٱحْتَنَكَا
وَأَنْتَ جَمَعْتَ (٢)فِى قَلْبِى * هَوًى قَدْ كَانَ مُشْتَرَكَا
أَمَا تَرْثِى لِمُكْتَئِبٍ * إِذَا ضَحِكَ الخَلِىُّ (٣)بَكَى،

قال فقام (٤)ذو النون (٥)رحمه الله ثمّ سقط على وجهه ثمّ قام رجل آخر فقال ذو النون (٥)رحمه الله (٦)الَّذِى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ قال فجلس ذلك الرجل، (٧)قال الشيخ رحمه الله والمعنى فى قوله الَّذِى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ اشار الى قيامه ومزاحمته لغيره بالتكلّف فعرّفه بانّ الخصم فى دعواك بقيامك ليس (٨)غير الله (٩)ولو كان الرجل صادقًا فى قيامه لم يجلس، وذلك ان المشايخ منهم مُشْرِفون على احوال من هو دونهم بفضل معرفتهم ولا يجوز لهم ان يسامحوهم اذا (١٠)جاوزوا حدودهم وادّعوا حال غيرهم، وعن ابى الحسين النورى (٥)رحمه الله انه حضر مجلسًا فيه سماع فسمع هذا البيت،

ما زِلْتُ أَنْزِلُ مِنْ وِدادِكَ مَنْزِلاً * (١١)تَتَحَيَّرُ الأَلْبابُ عِنْدَ نُزُولِهِ،

قال فقام وتواجد وهام على وجهه فوقع فى أجمة قَصَبٍ قد (١٢)كُسحت وبقى (١٣)أُصولها مثل السيوف فأقبل يمشى (١٤)عليها ويعيد البيت الى الغداة والدم يخرج من رجليه ثمّ (١٥)ورمت قدماه وساقاه وعاش بعد ذلك ايّامًا قلايل (١٦)ومات، وحُكى عن ابى سعيد الخرّاز (٥)رحمه الله انه قال رأيت علىّ بن الموفَّق وكان من اجلّة المشايخ وقد حضر (٥)فى وقت السماع وقد Af.130a سمع شيئًا فقال اقيمونى فاقاموه وتواجد ثمّ قال فى تواجده انا الشيخ (١٧)الزّفّان، قال (١٨)ابو نصر رحمه الله والمعنى فى ذلك (١٩)والله اعلم انه يريد ان يغطّى بذلك حاله على جلسآيه وقرنآيه يقول انا الشيخ (٢٠)الزفّان ومن حُسْنِ

(١) B احتبكا. (٢) B من. (٣) AB بكا. (٤) A ذا. (٥) B om. (٦) Kor. 26, 218. (٧) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٨) B الا. (٩) B فلو. (١٠) B جازوا. (١١) B بتحير. (١٢) B كسح. (١٣) B اصوله. (١٤) B عليه. (١٥) B ورم. (١٦) B adds رحمه الله. (١٧) B الدقاق. (١٨) B om. ابو نصر رحمه الله. (١٩) B om. والله اعلم. (٢٠) B الدقاق.

ادبه [1]انه يتكلّم حتى يجتنب بذلك عن التساكن والذهاب لانّه من احوال المريدين والمبتديئين، حكى لى بعض اخوانى عن ابى الحسين الدرّاج انه قال قصدت يوسف بن [2]الحسين من بغداد للزيارة والسلام عليه قال فلمّا دخلت الرَّىَّ سألت عن منزله فكلّ من [3]اسألُ عنه يقول أَيْشَ تعملُ بذلك الزنديق فضيّقوا صدرى حتى عزمت على الانصراف فبتُّ تلك الليلة فى بعض المساجد فلمّا اصبحت قلت فى نفسى قد جِئتُ [4]هذا الطريق كلّه لا أَقَلَّ من ان أَراه فلم ازل [5]اسأل عنه حتى دفعت الى مسجده فدخلت عليه وهو قاعد فى المحراب وبين يديه [6]رجل وفى حِجْره مصحف [7]وهو يقرأ واذا شيخ بهىّ حسن الوجه واللحية فدنوت [8]اليه وسلّمت عليه [9]فردّ علىّ السلام وقعدت بين يديه فأقبل علىّ وقال [1]لى من اين انت قلت من بغداد فقال وما الذى جآء بك فقلت قصدت الشيخ للسلام عليه فقال لى لو أن فى بعض هذه البلدان قال لك انسان تقيم عندنا حتى اشترى لك دارًا وجاريةً او كما قال كان يُقعدك عن هذا المجىء قال فقلت ما امتحننى الله بشىء من ذلك ولو امتحننى ما كنت ادرى كيف اكون ثمّ قال تُحسن ان تقول شيئًا [10]فقلت نعم [11]قال لى هاتِ فابتدأت اقول،

[12]رَأَيْتُكَ تَبْنِى دايبًا فى قَطيعتى * ولَوْ كُنْتَ ذا [13]حَزْمٍ لَهَدَّمْتَ ما تَبْنِى
كَأَنى بِكُمْ واللَّيْتُ أَفْضَلُ قَوْلِكُمْ * أَلا لَيْتَنا كُنّا إِذِ اللَّيْتُ [14]لا [15]تُغْنِى،

قال فأطبق المصحف ولم يزل يبكى حتى ابتلّ لحيته وثوبه حتى رحِمْتُه [16]ممّا بكى ثم قال [1]لى يا بنىّ تلوم اهل الرىّ يقولون يوسف زنديق من صلاة الغداة هو [17]ذا اقرأُ فى المصحف لم تقطر من عينى قطرة وقد قامت علىّ

(1) B om. (2) B adds الرازى. (3) B سالته. (4) B هذه. (5) B اسل. (6) A om. رجل وفى حجره. (7) A om. (8) B منه. (9) B om. فردّ علىّ السلم. (10) B قلت. (11) B فقال. (12) *Aghání*, VI, 111, 1. Other references in *J.R.A.S.* for 1901, p. 746, note 3. (13) A جرم. (14) B ما. (15) B يغنى. (16) B من كثرة ما. (17) B ذى.

القَيْنة بهذين البيتين، قال وكان الشِبْلى [1] رحمه الله [2] يتواجد كثيرًا اذا Af.130b سمع هذا البيت،

وِدادُكُمْ هَجْرٌ وَحُبُّكُمْ قِلًى * وَوَصْلُكُمْ صَرْمٌ وَسِلْمُكُمْ حَرْبُ،

وقام الدُّقّى ليلةً الى شطر الليل وهو يتخبّط ويسقط على رأسه ويقوم والخلق يبكون [3] والقوّالون يقولون هذا البيت،

بِاللهِ فارْدُدْ فُؤادَ مُكْتَئِبٍ * لَيْسَ لَهُ مِنْ حَبِيبِهِ خَلَفُ،

وأشباه [4] ذلك كثير ولا يخفى على العاقل اذا تأمّل فى مقاصدهم واختلاف شِرْبهم وأماكنهم فى السماع اذا تأمّل فى هذا القليل الذى ذكرت ويقِفُ على مُرادى من ذلك ان شاء الله [5] وبالله التوفيق،

١٠ باب فى وصف خصوص الخصوص واهل الكمال فى السماع،

[6] قال الشيخ رحمه الله سمعت ابا الحسن محمّد بن احمد بالبصرة قال سمعت ابى يقول خدمتُ سهل بن عبد الله ستّين سنةً فما رأيته تغيّر عند شيء كان [7] يسمعه من الذِكْر والقرآن او غير ذلك فلمّا كان فى آخر عمره قرأ رجل بين يديه هذه الآية [8] فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ الآية فرأيته قد ارتعد وكاد ان يسقط [9] فلمّا رجع الى [10] حال صحوه سألته عن ذلك [11] فقال نَعَمْ يا حبيبى قد ضعفْنا، وحكى [12] ابن سالم ايضًا [13] عن ابيه انه قال [14] رأيت سهلاً مرّةً اخرى وكنت [15] أَصْطَلى بين يديه [16] بالنار فقرأ رجل من تلامذته سورة الفُرْقان قال فلمّا بلغ الى قوله تعالى [17] ٱلْمُلْكُ

(١) B om. (٢) B كثيرا ما يتواجد. (٣) A والقوالين. B والقوال. (٤) B هذا. (٥) B om. وبالله التوفيق. (٦) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٧) B سمعه. (٨) Kor. 57, 14. (٩) The passage beginning فلمّا and ending وكاد ان يسقط (p. ٢٩٣, l. 1) is suppl. in marg. A. (١٠) A om. (١١) A فقال لى. (١٢) B عن بن سالم. (١٣) B om. عن ابيه. (١٤) A om. رايت سهلا. (١٥) A اصلى. (١٦) A بالنهار. (١٧) Kor. 25, 28.

يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمٰنِ اضطرب وكاد ان يسقط قال فسألته [1]عن ذلك لانّه لم يكن عهدى به ذلك فقال قد ضعفتُ، وسمعت [2]ابن سالم يقول قلت لسهل بن عبد الله [3]رحمه الله كلامًا [4]هذا معناه واللهُ اعلمُ ان الذى ذكرتَ انه ضعفتْ حالك [5]تعنى تغيُّرك واضطرابك فما الذى يوجب قوّة الحال فقال لا يَرِدُ عليه واردٌ الاّ وهو يبتلعه بقوّة حاله فمن اجْل ذلك لا تُغيِّره الواردات وإن كانت قويّةً، قال [6]الشيخ رحمه الله [7]وكذلك اصلٌ فى العلم وهو قول ابى بكر الصدّيق رضى الله عنه حين سمع رجلاً وهو يبكى عند قراءة القرآن فقال هٰكذا كنّا حتى قَسَت [8]القلوب يعنى اشتدّت وثبتت، فلا يتغيّر اذا [9]طرقه ضربٌ من السماع لانّ حاله قبل السماع Af.131a [10]وبعده سواءٌ، ومعنًى آخر وذلك ان سهل بن عبد الله [3]رحمه الله قد حُكِى عنه انه قال حالى فى الصلاة وقبل الدخول فى الصلاة شىء واحد وذلك انه [11]يراعى قلبه ويراقب الله [3]تعالى بسرّه قبل دخوله فى الصلاة ثمّ يقوم الى الصلاة بحضور قلبه وجمْع همّه فيدخل فى الصلاة بالمعنى الذى كان به قبل الصلاة فيكون حاله فى الصلاة وقبل الصلاة [12]واحدًا وكذلك حاله قبل السماع وبعده بمعنًى واحد فيكون سماعه متّصلاً ووجْده متّصلاً وشِرْبه دايمًا وعطشه دايمًا وكلّما ازداد [13]شرْبه ازداد [14]عطشه وكلّما ازداد [14]عطشه ازداد [13]شرْبه فلا ينقطع [15]ابدًا، وسمعت احمد بن علىّ [16]الكرجى المعروف بالوجيهى يقول كان جماعة من الصوفية مستجمعين فى بيت حسن القزّاز [17]وعندهم قوّالون يقولون وهم يتواجدون فأشرف عليهم [18]مِمْشاذ فلمّا نظروا اليه [19]سكتوا جميعًا فقال لهم ممشاذ [20]ما لكم قد سكتتم

(١) A om. عن ذلك. (٢) B بن. (٣) B om. (٤) B معناه هذا.
(٥) A تعنى. B يعنى. (٦) B om. الشيخ رحمه الله. (٧) A ولذلك. (٨) B قلوبنا.
(٩) B طرقها. (١٠) B وبعد السماع. (١١) B راعى. (١٢) A واحد.
(١٣) B عطشه. (١٤) B شربه. (١٥) B adds والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمّد سد للس (سيّد البشر) وسلم تسليما. (١٦) B الكرخى. (١٧) B ومعهم.
(١٨) B adds الدينورى. (١٩) So both MSS. (٢٠) B om. ما لكم قد سكتتم.

ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو [1]جُمعتْ ملاهى الدنيا فى أُذنى ما [2]شغلتْ همّى ولا [3]شفت بعض ما بى، قال [4]الشيخ رحمه الله وهذا [5]ايضًا من صفات اهل الكمال [6]لا يكون فيهم فضلة لطارق يطرقهم ولوارد يَرِدُ عليهم ولم يبق من طبايعهم ونفوسهم وبشريتهم حاسّة الّا وهى مبدلة ومهذّبة لا [7]تأخذ [5]من النغمات حظوظها ولا تتلذّذ بالاصوات الطيّبة ولا [8]تتنعّم بها لانّ هومهم مفردة وأسرارهم [9]طاهرة وصفاتهم لا يعارضها كدورة المحسوس وظلمات النفوس وتغيير البشرية ومقارنة الانسانية [10]ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَآءُ، وبلغنى عن [11]ابى القسم الجُنَيْد [5]رحمه الله انه قيل له كنت تسمع هذه القصايد وتحضر مع اصحابك فى اوقات السماع وكنت تتحرّك والآن فانت هكذى ساكن الصفة فقرأ عليهم [5]الجنيد هذه الآية [12]وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ فكأنه يشير بذلك والله اعلم يعنى انكم تنظرون الى سكون جوارحى وهدوّ ظاهرى ولا تدرون اين انا بقلبى، وهذه ايضًا صفة من صفات اهل الكمال Af.131b فى السماع، قال [4]الشيخ رحمه الله وهؤلاء ربّما يحضرون فى هذه المواضع التى فيها السماع لأحوالٍ شتّى وجهاتٍ مختلفة فربّما يجتمعون معهم من جهة مساعدة [13]اخٍ من إخوانهم وربّما يحضرون لِعلْمهم [14]وثباتهم وكِبَر عقولهم حتى يعرّفوهم ما لهم وما عليهم من شرايط السماع وآدابه وربما يجتمعون مع [5]غير ابناء جنسهم من سعة اخلاقهم وتحمّلهم فيكونون معهم [15]باينين منهم [16]ومنفردين عنهم ببواطنهم وان كانوا مع جلسايهم [17]بظواهرهم،

(۱) B جمع. (۲) B اشغل. (۳) B اشفا. (٤) B om. الشيخ رحمه الله. (٥) B om. (٦) B ان لا. (٧) B ياخذ. (٨) B يتنغم. (٩) A ظاهرة. B طاهر طاهره. (١٠) Kor. 57, 21. (١١) B om. ابى القسم. (١٢) Kor. 27, 90. (١٣) B الاخ. (١٤) A ونياتهم. (١٥) B باينون. (١٦) B ومتفردون. (١٧) B adds وبالله التوفيق.

باب فى سماع الذِكْر والمواعظ والحكمة وغير ذلك ،

[١]قال سمعت ابا بكر محمّد بن داود الدينورى الدُّقّى يقول [٢]سمعت ابا بكر الزقّاق يقول سمعت من الجُنَيْد [١]رحمه الله تعالى كلمةً فى التوحيد [٣]هيّمتنى اربعين سنةً وأنا بعدُ فى غِمار ذلك ، وقال جعفر الخُلْدى [١]رحمه الله دخل رجل من اهل خراسان على الجنيد [١]رحمه الله وعنده جماعة من المشايخ [٤]فقال يأبا القسم متى يستوى على العبد حامده وذامّه فقال بعض اولَيك المشايخ اذا [٥]أُدخل المارستان وقُيّد بقيدَيْن فقال [١]له الجنيد [١]رحمه الله ليس هذا من شأنك ثمّ اقبل على الرجل فقال يا حبيبى اذا علم وتيقّن انه مخلوق [٦]فشهق الرجل شهقةً وخرج ، وقال يحيى بن [٧]مُعاذ [١]رحمه الله الحكمة جُنْدٌ من جنود الله [١]تعالى يقوّى بها قلوب اوليآيه ، ويقال ان الكلام اذا خرج من القلب يقع على القلب واذا خرج من اللسان لم [٨]يجاوز الأُذنين ، قال [٩]الشيخ [١]رحمه الله ومثل هذا [١٠]فى الاخبار كثير [١١]من ذكر من سمع كلمةً او ذكرًا او موعظةً او حكمةً حسنةً [١٢]راقه ذلك وثار [١٣]من ذلك فى سرّه وجدًا او فى قلبه احتراقًا، ويقال كلّ من [١٤]لا يزهّدك لَحْظُهُ [١٥]عن لَفْظِهِ لم [١٦]يُغْنِك وَعْظُهُ [١٥]عن لَفْظِهِ، وقال ابو عثمن فعلُ Af.132a
من حكيم فى أَلْف رجل انفعُ من [١٧]موعظة الف رجل فى [١٨]رجل، وانّما هى مصادفات [١٩]للقلوب من حيث صفاء القلوب عند ما [٢٠]يطرقها من واردات الغيوب من المسموعات والمنظورات فاذا اتّفقت قويت واذا اختلفت

(١) B om. (٢) B om. from سمعت to يقول. (٣) A همتنى. (٤) B فقالوا. (٥) A دخل. (٦) B قال فشهق. (٧) B adds الرازى. (٨) A تجاوزه. (٩) B ابو نصر. (١٠) B كثير فى الاخبار والاثار. (١١) B فى. (١٢) B رقه. (١٣) B om. من ذلك. (١٤) B لم. (١٥) AB من. (١٦) B يغنيك. (١٧) B مواعظه. (١٨) B رجل واحد. (١٩) B القلوب. (٢٠) B يطرقه.

وتضادّت ضعفت الاّ لأهل الاستقامة والصدق والكمال فانهم قد جاوزوا ذلك [1]وسقطت عنهم رؤية التمييز فلا يتغيّرون ولكن ربّما [2]تُجَدَّدُ لهم أذكارهم بما يسمعون وتصفو لهم المشاهدات وقتًا بعد وقت [3]وذلك زيادات الصفآء [2]تجدّد لهم عند سماع الحكمة والإصغآء الى [4]طرايف [5]الحكمة، والمراد فيما ذكرتُ ان مقصود القوم فى السماع [6]الذى يسمعون من القرآن والقصايد والذكر [7]وغير ذلك من انواع الحِكَم ليس كلّه لحُسن النغمة [8]ولطيب الصوت والتنعّم والتلذّذ بذلك لانّ الرقّة والهيجان والوجد كامنٌ [9]فيهم ايضًا عند فقْدان الاصوات والنغمات والسكونُ والهُدوَء [10]كامن [9]فيهم عند وجْدان الاصوات والنغمات، فعلمْنا ان المقصود فى جميع ما يسمعون ما تصادف قلوبهم من جنس ما فى قلوبهم من المواجيد والأذكار فيقوى الوجد بما تصادفه [11]بمشاكلته،

باب آخر فى السماع،

[12]قال الشيخ رحمه الله قد ذكرنا ان المعوَّل والمقصود فى ذلك على مقاصد المستمعين فيما يسمعون وعلى حسب مصادفات اسرارهم من ذلك ومن حيث اوقاتهم وما يكون الغالب على قلوبهم فاذا سمعوا شيئًا يوافق ما هم به فى الوقت تَقْوَى [13]بذلك مُكْمَنات سرايرهم وما [14]انضمّت عليه ضمايرهم فينطقون من حيث وجْدهم ويشيرون من حيث قصدهم وصدقهم وإلى ما يليق بحالهم ولا يخطر ببالهم قصدُ الشاعر [15]فى شعره ومراد القايل بقوله وكذلك لا [16]تصطلمهم غفلة القارئ عند قرآءته اذا كانوا منتبهين ولا

(1) B وسقط. (2) B يحدد. (3) B وذاك. (4) B طوارقه. (5) B om.
(6) A الذين. (7) B والحكم وغير ذلك ليس الخ. (8) B ولطيبة. (9) B منهم.
(10) A كان. B كاين. (11) B adds وبالله التوفيق. (12) B om. قال الشيخ رحمه الله. (13) B ذلك. (14) A انظمت. B انطوت. (15) B وشعره.
(16) A تستطلهم.

Af.132b يُوحشهم تشتّت الذاكر عند ذكْره اذا كانوا مستجمعين وربّما تتّفق الحالان [١]وتتشاكل الوقتان وتجانس الارادتان فيكون [٢]القادح أَقْوَى والوقت أَصْفَى والعِلَل أَخْفَى [٣]واذا شملتهم العناية وصحبهم التوفيق فهم محفوظون عن الزلَل ومُبرَّءون من العِلَل فى جميع احوالهم ، وبيان ما ذكرتُ فى هذه [٤]الحكايات التى اذكرها ان شآء الله ، ذُكر عن محمّد بن مسروق البغدادى انه قال خرجتُ ليلةً فى ايّام جاهليّتى وأنا نشوان وكنت أُغنّى [٥]بهذا البيت ،

[٦]بِطيزَناباذَ كَرْمٌ ما مَرَرْتُ بِهِ * إلّا تَعَجَّبْتُ مِمَّنْ يَشْرَبُ الماءا ،

قال [٧]فسمعت قايلاً [٨]يقول ،

وَفى جَهَنَّمَ [٩]مآءٌ مــا تَجَرَّعَــهُ * حَلْقٌ فَأَبْقَى لَهُ فى الجَوْفِ أَمْعآءا ،

[١٠]قال فكان ذلك سبب توبتى واشتغالى بالعلم والعبادة او كما قال ، ألا ترى انه حين ادركته العناية [١١]امتحق [١٢]الباطل الذى كان فيه [١٣]بمصادفة الحقّ له وكان باطله سببًا لنجاته حين صحبه التوفيق وشملته الرعاية ، وقد حُكى ايضًا عن ابى الحسن بن رزعان انه قال كنت امشى مع رجل من اصحابنا بين بساتين [١٤]بالبصرة اذ سمعنا ضاربًا بالطنبور وهو يقول ،

يا صِباحَ الوُجُوهِ ما [١٥]تُنْصِفونا * طُولَ ذا الدَّهْرِ كُلُّكُمْ تَظْلِمُونا
كانَ فى واجِبِ الحُقُوقِ عَلَيْكُمْ * إِذْ [١٦]بُلِينا بِحُبِّكُمْ تُنْصِفُونا ،

قال فشهق صاحبى شهقةً ثمّ قال [١٧]وما ذا عليك لو قلتَ ،

يا صِباحَ الوُجُوهِ سَوْفَ تَمُوتُو * نَ وَتَبْلَى خُدُودُكُمْ والعُيُونـــا
وَتَصِيرُونَ بَعْدَ ذٰلِكَ رَسْمًا * فَٱعْلَمُوا ذاكَ إِنَّ ذاكَ يَقِينا ،

ألا ترى انه [١٨]اجابه من حيث وقته [١٩]وأبان عمّا فى ضميره ولم يحشمه

(١) B وتشاكل. (٢) A الفلاح. (٣) A اذا. (٤) A الحكاية with الحكايات as variant. (٥) B هذا. (٦) B واسب بطمناباز. See Yáqút under طيزناباد. Other readings in *J.R.A.S.* for 1901, p. 724, note 3. (٧) B سمعت. (٨) B يقول لى. (٩) B نهر. (١٠) B om. (١١) A امتحن with امتحق as variant. (١٢) A بالباطل. (١٣) A بمصادقه. (١٤) B البصرة. (١٥) B تظلمونا. (١٦) B سقينا. (١٧) B ما. (١٨) B قد اجابه. (١٩) B فاتاه.

Af.133a قُبْح مقصد القايلْ فى قوله لاستيلآء الحقايق عليه وامتلآيه بوجده، وقد حُكِى فى هذا المعنى ايضًا عن الشبْلى (١)رحمه الله انه سيل عن معنى قوله (٢)وَمَكَرُوا وَمَكَرَ ٱللهُ (٣)وَٱللهُ خَيْرُ ٱلْمَاكِرِينَ فقيل له قد علمتُ موضع مكرهم فما موضع مكر الله بهم فقال تركهم على ما هم فيه ولو شآء ان يغيّر لغيّر قال فشهد الشبْلى (١)رحمه الله فى السايل انه لم (٤)يُغْنِه جوابُهُ فقال (٥)أما سمعتَ بفلانةَ (٦)الطُّنْبُرانية فى ذلك الجانب (٧)تقول،

وَيَقْبُحُ مِنْ سِوَاكَ الفِعْلُ عِنْدِى * (٨)وَتَفْعَلُهُ فَيَحْسُنُ مِنْكَ (٩)ذاكا،

(١٠)قال الشيخ رحمه الله فانظرْ (١١)اين تقع اشارته من قصْدها، وجميع ذلك داخلٌ فى الذى قيل ان الحكمة ضالّة المؤمن وصاحب المسئلة (١)والسؤال ابو (١٢)عبد الله بن (١٣)خفيف (١٤)رحمه الله كما بلغنى والله علم،

باب فيمن كره السماع والذى كره الحضور فى المواضع (١٥)التى يقرءون (١٦)فيها القرآن بالالحان ويقولون القصايد ويتواجدون ويرقصون،

فقد كُرِه ذلك من جهات شتّى (١٧)فقومٌ كرهوا ذلك لأخبار رُويت عن بعض الايمّة المتقدمين والعلمآء والتابعين انهم كرهوا ذلك، فكره من كره ذلك اقتدآء بهم ومتابعةً لهم اذ كانوا هم الايمّة فى احكام الدين (١٨)والمقدَّمين فى عصرهم على جماعة المسلمين، وقوم كرهوا ذلك للمريدين والقاصدين والتايبين لِعظَم ما فيه من الخطر إن استلذّوا ذلك وتابعوا

(١) B om. (٢) Kor. 3, 47. (٣) A وهو. (٤) AB يغنيه. (٥) A ما. (٦) B الطبرانية. (٧) B تغنى ونقول. (٨) B فتفعله. (٩) B ذاك. (١٠) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١١) A ان. (١٢) A بكر for عبد الله. (١٣) B حفيفة. (١٤) B om. from رحمه to والله اعلم. (١٥) B الذى. (١٦) A om. (١٧) B وقوم. (١٨) AB والمقدمون.

حظوظهم فتنحلّ عند ذلك عقودهم [1]وتنفسخ عزيمتهم [2]ويركنوا الى [3]شهواتهم [4]ويتعرّضوا للفتنة ويقعوا فى البليّة، وطايفة اخرى كرهت ذلك وزعمت ان الذى يتعرّض لاستماع هذه الرُّباعيات لا يخلو من احد وجهَيْن إمّا هم قوم [5]متلهّون من اهل [6]الدُّعابة والفتنة او هم قوم [7]وصلوا الى الاحوال [8]الشريفة وعانقوا المقامات الرضيّة وأماتوا نفوسهم بالرياضات والمجاهدات وطرحوا الدنيا ورآء ظهورهم وانقطعوا الى الله [9]عزّ وجلّ فى جميع معانيهم Af.133b قالوا ولسنا نحن من هؤلآء ولا من هؤلآء فلا معنى لاشتغالنا بذلك وترْكُ ذلك اولى بنا والاشتغال بالطاعات وادآء المفترضات واجتناب المحرّمات يشغلنا عن ذلك، [10]قال سمعت [11]احمد بن علىّ الوجيهى يقول سمعت ابا علىّ الروذبارى [10]رحمه الله يقول [10]قد بلغْنا فى هذا الأمر الى مكان مثل حدّ السيف فان [12]مِلْنا [13]كذى ففى النار، [14]قال وأخبرنى جعفر الخُلْدى فيما قرأت عليه قال سمعت الجُنَيْد [10]رحمه الله يقول جيتُ الى سَرِىّ السَّقَطى [10]رحمه الله يومًا فقال لى أَيْشَ [15]خَبَرُ اصحابك يقولون [16]قصايد قلت نعم قال يقولون عاشقٌ دَنِفٌ لو شيتُ ان اقول هذا الذى [17]بى من هذا اللون لقلتُ قال الجنيد [10]رحمه الله وكان معه هذا [18]كثيرًا كان يستره وكان معوَّلَهُ الخوف، وكرهت طايفة اخرى ذلك من جهة ان العامّة لا تعرف مقاصد القوم فيما يسمعون فربّما غلطوا فى مقاصدهم وزلقوا فكرهوا ذلك شفقةً على العامّة وصيانةً للخاصّة وغيرةً على الوقت الذى اذا فات لا يُدْرَك، وطايفة اخرى كرهت ذلك لِما قد فقد من اخوانه وعدم من أشكاله وقرنآيه ومن كان يصلح لذلك ولما قد بُلِى من [19]الاختلاط بغير ابنآء جنسه ولما قد دُفع الى مجالسة الاضداد ومخالطة اهل العناد فقد ترك

(1) B وىسخ. (2) B ويركنون. (3) B هوايهم. (4) B ويتعرضون. (5) AB متلهين. (6) A الدعاية. (7) B قد وصلوا. (8) A gives السنية as a variant. (9) B تعلى for عز وجل. (10) B om. (11) A على ابن احمد. (12) AB ولنا. (13) B كذا. (14) B om. قال و. (15) A خير. B حىر. (16) B قصايدا. (17) B فى. (18) AB كثير. (19) B الاختلاف.

ذلك طلبًا للسلامة لاقباله على شأنه ومعرفته بأهل زمانه، وطايفة اخرى كرهت ذلك لقول النبىّ صلعم فيما رُوى عنه انه قال من حُسن اسلام المرء ترْكُهُ ما لا يعنيه فقالوا هذا ما لا يعنينا لانّا ما أُمرنا بذلك وليس هو من زاد (١)القبر ولا ممّا يُطلب به النجاة فى الآخرة فكرهوا ذلك لهذا المعنى، وطايفة اخرى (٢)من اهل المعرفة والكمال كرهوا ذلك لانّ احوالهم مستقيمة وأوقاتهم معمورة وأذكارهم صافية وأسرارهم طاهرة وقلوبهم حاضرة وهمومهم مجتمعة لم يخطر ببالهم خاطرٌ ولا يجرى فى أفكارهم عارضٌ الّا وهم مُشْرِفون Af.134a (٣)عليه يعلمون من اين (٤)مَوْرده وإلى اين (٥)مَصْدره ليس فيهم فضلة لطوارق سمع الظاهر من معارضة طوارق سمع الباطن من دوام المناجاة ولطايف الاشارات وخفىّ المعاتبات والمخاطبات (٦)والمجاوبات (٧)فينكره جليسه (٨)ولا يعرفه انيسه فهم مع الله (٩)تعالى ببواطنهم وان كانوا مع الخلق بظواهرهم (١٠)ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَآءُ، (١١)فهذا ممّا (١٢)حضرنى فى هذا الوقت وبالله التوفيق،

كتاب الوجد،

باب فى ذكر اختلافهم فى ماهية الوجد،

(١٣)قال الشيخ رحمه الله اختلف اهل التصوّف فى الوجد ما (١٤)هو فقال عمرو بن عثمٰن المكّى (٩)رحمه الله لا يقع على كيفية الوجد عبارة لانّها سِرُّ

(١) B العبد. (٢) B om. من اهل المعرفة والكمال. (٣) B عليها. (٤) B موردها. (٥) B مصدرها. (٦) A والتجاوبات. (٧) B فيذكره. (٨) B ويعرفه. (٩) B om. (١٠) Kor. 57, 21. (١١) B وهذا. (١٢) B حضرنا. (١٣) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٤) B هى.

الله [١]تعالى عند المؤمنين الموقنين، وذُكر عن الجُنَيْد [١]رحمه الله انّه قال [٢]كما اظنّ ان الوجد هو المصادفة بقوله عزّ وجلّ [٣]وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا يعنى صادفوا، وقال [٤]وَمَا [٥]تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ ٱللّٰهِ اى تُصادفوا، وقال [٦]حَتَّى إِذَا جَآءَهُ لَمْ يَجِدْهُ [٧]شَيْئًا يعنى لم يصادفه، وكلّ ما صادف القلبُ من غم او فرح فهو وجدٌ [٨]وقد اخبر الله [١]تعالى عن القلوب انّها تنظر وتبصر وهو وجدٌ لها قال الله تعالى [٩]فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَارُ وَلٰكِنْ تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ اى عن وجدها ففرّق بين التى تجد [١٠]وبين التى لا تجد، وقد قيل ايضًا ان الوجد مكاشفات من الحقّ ألا ترى ان احدهم يكون ساكنًا فيتحرّك ويظهر منــه الزفير والشهيق وقد يكون من هو [١١]أَقْوَى منه [١٢]ساكنًا فى وجده لا يظهر منه شىء من ذلك قال الله تعالى [١٣]ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللّٰهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ، قال بعض المشايخ من المتقدّمين الوجد وجدان وجدُ مُلْكٍ ووجد لقاءٍ لقول الله [١٤]عزّ وجلّ [١٥]فَمَنْ لَمْ يَجِدْ يعنى [١٦]من لم يملك وقوله تعالى [١٧]وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا [١٨]يعنى [١٩]لقوا، وقال بعضهم كلّ وجدٍ يجدك فيملكك فذاك وجدُ Af.134b
مُلْكٍ وكلّ وجدٍ تجده فذاك وجدُ اللقاء [٢٠]تلقى بقلبك [٢١]شيئًا ولا يثبت، وسمعت [١]ابا الحسن [٢٢]الحُصْرى [١]رحمه الله يقول الناس اربعةٌ [٢٣]مُدَّعٍ مكشوف ومعترضٌ تارةً [٢٤]له وتارةً عليه ومتحقّقٌ قد اكتفى بحقيقته وواجدٌ قد فنى بما [٢٥]يجد، وحُكى عن سهل بن عبد الله [١]رحمه الله انه قال كلّ وجد لا يشهد [٢٦]له الكتاب • والسنّة فهو باطل، وقال ابو سعيد احمد بن

(١) B om. (٢) B كمال طران الوجد الخ. (٣) Kor. 18, 47. (٤) Kor. 2, 104.
(٥) A تفعلوا من خير الخ. (٦) Kor. 24, 39. (٧) B adds ووجد الله عنده.
(٨) B قد. (٩) Kor. 22, 45. (١٠) B om. بين. (١١) B اقدر.
(١٢) A ساكن. (١٣) Kor. 22, 36. (١٤) B جل ذكره. (١٥) Kor. 2, 192.
(١٦) B فمن. (١٧) Kor. 18, 47. (١٨) B اى. (١٩) B ولقوا. (٢٠) B ملقا.
(٢١) B شى. (٢٢) B البصرى. (٢٣) AB مدعى. (٢٤) A om. (٢٥) B وجد.
(٢٦) B لك.

بشر بن زياد بن الاعرابى (١) رحمه الله اوّل الوجد رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور الفهم وملاحظة الغيب ومحادثة السرّ وايناس المفقود وهو فناؤك انت من حيث انت، (٢) قال ابو سعيد (١) رحمه الله الوجد اوّل درجات الخصوص وهو ميراث التصديق بالغيب فلمّا ذاقوها وسطع فى قلوبهم نورها زال عنهم كلّ شكٍّ ورَيْب، وقال ايضًا الذى يحجب عن الوجد رؤيةُ آثار النفس والتعلّق بالعلايق والاسباب لانّ النفس محجوبة باسبابها فاذا انقطعت الاسباب وخلص الذكر وصحا القلب ورقّ وصفا (٣) ونجعت فيه الموعظة والذكر وحلّ من المناجاة فى محلّ (٤) غريب وخوطب وسمع الخطاب بأُذن واعية وقلبٍ شاهد وسرٍّ (٥) طاهر (٦) فشاهَدَ ما كان منه خاليًا فذلك هو (٧) الوجد لانّه وجد ما كان عنه (٨) عدمًا معدومًا،

باب فى صفات الواجدين،

(٩) قال الشيخ رحمه الله قال الله (١٠) عزّ وجلّ (١١) مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ ٱللَّهِ هذه صفة من صفات الواجدين، وقوله (١٢) تعالى (١٣) وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ فالوجل صفة من صفات الواجدين، وفى الحديث ان النبىّ صلعم قرأ (١٤) فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلَآءِ شَهِيدًا فصعق فالصعقة صفة من صفات Af.135a الواجدين، والأخبار تكثر من مثل الزفير والشهيق والبكاء والغشية والأنين والصعقة (١٥) والصراخ والصيحة فكلّ ذلك من صفات الواجدين، وهم على طبقتين واجدٌ ومتواجدٌ فامّا الواجدون فهم على ثلثة اصناف فصنفٌ منهم

(١) B om. (٢) B وقال. (٣) A ونجعت with وقعت written above. B ونجحت. (٤) *Iḥyá*, II, 269, 22, has قريب. (٥) *Iḥyá*, ظاهر. (٦) B فشاهده. (٧) B الوجود. (٨) AB عدم معدوم. (٩) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٠) B تعلى. (١١) Kor. 39, 24. (١٢) B جل ذكره. (١٣) Kor. 22, 36. B وجله. (١٤) Kor. 4, 45. (١٥) B والصوارخ.

وَجْدُهم مصحوبهم الاّ انّه يعارضهم فى الاحايين دواعى النفوس والاخلاق البشريّة ومزاج [١]الطبع [٢]فيكدر عليهم الوقت ويتغيّر عليهم الحال، والصنف الثانى وَجْدُهم مصحوبهم الاّ انه اذا [٣]طرى عليهم ما يشاكل وجْدهم من طوارق السمع تنعّموا بذلك وعاشوا وانتعشوا ثم يتغيّر عليهم الوجد، والصنف الثالث وَجْدُهم مصحوبهم على الدوام وقد افناهم ذلك الوجد لانّ كلّ واجد قد فنى بما وجد [٤]فليست [٥]فيهم فضلة عن موجودهم لانّ كلّ شىء عندهم كالمفقود عند وجدهم بموجودهم بذهاب رؤية وجدهم ، [٦]فامّا المتواجدون فهم ايضًا على ثلثة اصناف فى تواجدهم فصنفٌ منهم المتكلّفون والمتشبّهون وأهل الدعابة ومن لا وزن له ، وصنفٌ منهم الذين يستدعون الاحوال الشريفة [٧]بالتعرّض بعد قطع العلايق المشغلة والاسباب القاطعة فذلك التواجد يجمل منهم وان كان غيرُ ذلك أَوْلَى بهم لانّهم نبذوا الدنيا ورآء ظهورهم فتواجدهم مطايبةً [٨]وتسلّيًا وفرحًا وسرورًا بما قد عانقوا من خَلْع الراحات وتَرْك المعلومات ، قال [٩]الشيخ رحمه الله فمن انكر ذلك ويقول [١٠]ليس هذا فى العلم فيقال له قد [١١]رُوى عن رسول الله صلعم انه قال اذا دخلتم على هؤلآء المعذّبين فأبكوا فان لم تبكوا فتباكوا ، فالتواجد من الوجد بمنزلة التباكى من البكآء والله اعلم، [١٢]وصنفٌ ثالث [١٣]اهل الضعف من ابنآء الاحوال وأرباب القلوب والمتحقّقين بالارادات فاذا عجزوا عن
Af.135a ضبط جوارحهم وكتمان ما بهم تواجدوا ونقضوا ما لا طاقة لهم بحمله ولا سبيل لهم الى دفعه عنهم وردّهِ فيكون تواجدهم طلبًا [١٤]للتنرّج والتسلّى فهم اهل الضعف من اهل الحقايق ، [١٥]قال سمعت عيسى [١٦]القصار يقول رأيت الحسين بن منصور حين أُخرج من الحبس ليقتل فكان آخر [١٧]كلامه

(١) A طبع. (٢) B فيتكدر. (٣) A طرق. (٤) B وليست. (٥) B لهم. (٦) B واما. (٧) B بالتفرص. (٨) A وتسلى. (٩) B ابو نصر for الشيخ رحمه الله. (١٠) B هذا ليس. (١١) B ورد. (١٢) B والصنف الثالث. (١٣) B om. اهل الضعف. (١٤) A للتفرج. (١٥) B om. (١٦) B ابن القصار. (١٧) A كلمه.

ان قال حَسْبُ [١]الواجد إفراد الواحد قال وما سمع احـد من المشايخ [٢]الذين كانوا ببغداد هذا الّا استحسنوا منه [٣]هذه الكلمة، وسيل ابو يعقوب [٤]النهرجورى [٥]رحمه الله عن صحّة وجد [٦]الواجد وسقمه فقال صحّته قبول قلوب الواجدين له وكذلك سقمه انكار قلوب الواجدين له وتبرّم جلسآيه [٧]اذ كانوا [٨]أشكالاً غير أضداد وليس ذلك لغير ابناء جنسهم،

باب [٩]فى ذكر تواجد المشايخ الصادقين،

[١٠]قال الشيخ رحمه الله حُكى عن الشِبْلى [٥]رحمه الله انه تواجد يومًا فى مجلسه فقال [١١]آه ليس يدرى ما بقلبى سِواهُ فقيل له [١١]آه من اىّ شىء فقال [١٢]من كلّ شىء، وذُكر عنه ايضًا انه تواجد يومًا فضرب يده على الحايط [١٣]حتى عَمِلَت عليه يده قال فعمدوا الى بعض الاطبّآء فلمّا اتاه [١٤]قال للطبيب وَيْلك باىّ شاهد جيتنى قال جيتُ حتى اعالج يدك [١٥]فلطمه الشِبْلى [١٦]رحمه الله وطرده قال فعمدوا الى طبيب آخر أَلْطَفَ منه فلمّا اتاه قال [٥]له ويلك باىّ شاهد جيتنى قال [١٧]بشاهده قال فأعطاه يده [١٨]فبطّها وهو ساكت فلمّا اخرج الدوآء يجعله عليها صاح وتواجد وترك إصبعه على موضع الدآء [١٩]وهو يقول،

أَنْبَتَتْ صَبابَتُكُمْ * قَرْحَةً عَلَى كَبِدِى
بِتُّ مِنْ تَفَجُّعِكُمْ * كالأَسِيرِ فى الصَّفَدِ،

وذُكر عن ابى الحسين النورى [٥]رحمه الله انه اجتمع مع جماعة من المشايخ

(١) B المتواجد. (٢) B الذى. (٣) B ذلك الكلام. (٤) B اسحق بن محمد بن ايوب النهرجورى. (٥) B om. (٦) B الواجدين. (٧) B اذا. (٨) A اشكال. (٩) A om. (١٠) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١١) B اه. (١٢) B اه من. (١٣) B فعملت. (١٤) B فقال. (١٥) B قال فلطمه. (١٦) B لطمة for رحمه الله. (١٧) B بشاهدك. (١٨) B فبسطها. (١٩) B وانشا وهو.

فى دعوة فجرى بينهم مسئلة فى العلم وأبو الحسين النورى [١]رحمه الله ساكت قال ثمّ رفع رأسه فأنشدهم هذه الابيات ،

رُبَّ وَرْقَاءَ هَتُوفٍ فى الضُّحَى * ذاتِ شَجْوٍ [٢]صَدَحَتْ فى فَنَنِ Af.136a
فَبُكَائِى رُبَّمَا أَرَّقَهَا * وبُكَاهَا رُبَّمَا أَرَّقَنِى
[٣]هِىَ إِنْ تَشْكُو فَلَا أَفْهَمُهَا * وإِذَا أَشْكُو فَلَا تَفْهَمُنِى
غَيْرَ أَنِّى بِالْجَوَى أَعْرِفُهَا * وَهْىَ أَيْضًا بِالْجَوَى تَعْرِفُنِى ،

قال فما بقى فى القوم احد الّا قام وتواجد لمّا انشد النورى [٤]هذه الابيات ، [٥]وقال بعض الصوفية هو ذى [٦]اشتهى منذ سنين ان اسمع كلمةً فى المحبّة من رجل واجد يتكلّم بها عن وجده، ويقال ان ابا سعيد الخرّاز [١]رحمه الله كان كثير التواجد عند ذكر الموت فسئل عن ذلك الجُنَيْد [١]رحمه الله فقال [٧]العارف قد ايقن ان [٨]الله لم يفعل به شيئًا من المكاره بغضًا له ولا عقوبةً ويشاهد فى صنايع الله [١]تعالى الحالّة به من المكاره صفو المحبّة بينه وبين الله [١]عزّ وجلّ وانّما يُنزل به هذه النوازل [٩]ليردّ روحَهُ اليه اصطفآءً له واصطناعًا [١٠]له فاذا كوشف العارف بهذا وما اشبهه لم يكن بعجب ان تطير روحه اليه اشتياقًا وتنقلب من وطنها [١]اشتياقًا فلذلك ما رأيت من التواجد عند ذكر الموت وربّما اتى ذلك على قرب [١١]منيّته والله يفعل بوليّه ما يشآء وما يُحبّ، وسئل بعض المشايخ عن الفرق بين الوجود والتواجد فقال الوجود بَوادى [١٢]الغيبة وإرسالات الحقيقة والتواجد داخلٌ فى الاكتساب راجعٌ الى اوصاف العبد من حيث العبد والذى كره [١٣]الوجد [١٤]لمشاهدة [١٥]علّةٍ فى الذى يتواجد عن ابى عثمن الحيرى الواعظ،

(١) B om. (٢) B صدقت with لعله حت written above. (٣) A هو. (٤) A om. هذه الابيات. (٥) The words from وقال to كلمة are suppl. in marg. A. The copyist states that they were omitted in the original MS. A قال. (٦) A om. (٧) B ان العارف. (٨) B adds جل ذكره. (٩) A لترد. (١٠) B اليه. (١١) A منيّة. (١٢) B الفتنه. (١٣) B الوجده. (١٤) A بمشاهده. (١٥) A علمه.

حُكِى عنه انه رأى رجلاً قد تواجد فقال (١)له ان كنت صادقًا فقد اظهرتَ كتمانه وان كنت كاذبًا فقد اشركتَ، والله اعلم بمقصده من (٢)ذاك ويُشَبَّهُ انه اراد بذلك شفقةً عليه وحذرًا من الفتنة والآفة والله اعلم،

باب فى قوّة سلطان الوجد وهيجانه (٣)وغلباته،

(١)قال اخبرنى جعفر بن محمّد الخُلْدى (١)رحمه الله (٤)فيما قرأت عليه قال سمعت الجُنَيْد (١)رحمه الله يقول (١)قال ذُكر يومًا عند سَرِىّ السَّقَطى Af.136b (١)رحمه الله تعالى المواجيد (٥)الحادّة فى الأذكار القويّة وما جانس هذا ممّا (٦)يقوى (١)على العبد فقال سرىّ (١)رحمه الله وقد سالته فيه فقال نَعَمْ يُضْرَب وجهه بالسيف وهو ولا يحسّه قال ابو القٰسم (١)رحمه الله كان عندى فى ذلك الوقت ان هذا لا يكون فراجعته انا فى ذلك الوقت فقلت (١)له يضرب بالسيف ولا يحسّ انكارًا منّى لذلك فقال نعم يضرب بالسيف (٧)ولا يحسّ وأقام على ذلك، وعن الجنيد (١)رحمه الله انه كان يقول اذا قوى (٨)الوجد يكون اتمّ ممّن يستأثر العلم، وذُكر عنه ايضًا انّه قال لا (٩)يضرّ نقصان (١٠)الوجد مع (١)فضل العلم وفضل العلم اتمّ من فضل الوجد، وقد ذكر (١١)عنه جعفر الخُلْدى (١٢)رحمه الله انه قال الحُمْلان فى الوجد بعد الغلبة اتمّ من حال الغلبة فى الوجد والغلبة فى الوجد اتمّ من المحمول قَبْلَ الغلبة فقيل له كيف نزّلْتَ هذا التنزيل فقال المحمول عن حال غلبته بالحمل بعد القهر اتمّ (١٣)والمغلوب بعد حُمْلانه عن نفسه وشاهده اتمّ، (١٤)قال الشيخ رحمه الله وبيان ما قال والله اعلم ان من يكون

(١) B om. (٢) B ذلك. (٣) B وغلياته. (٤) B مما. (٥) B الجاده.
(٦) B app. يقول. (٧) B وهو لا. (٨) B بوجدٍ. (٩) B يضرب.
(١٠) A الوحيد. B om. (١١) A عن. (١٢) B ايضاً for رحمه الله.
(١٣) B والمغلوبات. (١٤) B om. قال الشيخ رحمه الله.

محمولاً يعنى ساكنًا بعد غلبات الوجود وقوّة الوارد يكون اتمّ فى معناه ممّن يغلبه حتى يظهرْ على ظاهر صفاته والغلبةُ لسلطان الوجد من قوّة الوارد عليه والمصادفةِ لقلبه تكون اتمَّ من حال الساكن الذى لا يقدح فيه القادح ولا (١)ينجع (٢)فيه الوارد، سمعت (٣)ابن سالم يقول عن ابيه ان سهل بن عبد الله كان يقوى (٤)عليه الوجد حتى يبقى خمسة وعشرين يومًا (٥)او اربعة وعشرين يومًا لا يأكل فيه طعامًا وكان يعرق عند البرد الشديد فى الشتآء وعليه قميص واحد وكانوا اذا سألوه عن شىء من العلم يقول لا تسألونى فانكم لا (٦)تنتفعون فى هذا الوقت بكلامى، (٧)سمعت ابا عمرو بن علوان يقول سمعت الجُنَيْد (٨)رحمه الله يقول الشِبْلى (٨)رحمه الله سكران ولو Af.137a افاق من سُكره لجآء منه (٩)امام يُنْتَفَع به، وحُكى عن الجنيد (٨)رحمه الله انه كان يقول ذكرتُ المحبّة بين يدى سَرِىّ السَّقَطى (٨)رحمه الله فضرب يده على جِلْد ذراعه فمدّها ثمّ قال لو قلتُ انّما جفّ هذا على هذا من المحبّة لصدقتُ قال ثمّ أُغمى عليه حتى غاب ثمّ تورّد وجهه حتى صار مثل دارة القمر فما استطعنا ان ننظر اليه من حُسنه حتى غطّينا وجهه، وقال عمرو بن عثمٰن المكّى (٨)رحمه الله الذى يحلّ بالقلوب من الامتلآء والوجد حتى لم (١٠)يبق فيه فضلٌ لوجود حال كان (١١)يعرفها قبل ذلك انّما هى (١٢)زيادة (١٣)للنفوس فى معرفتها (١٤)لعِظَم قدر الحقّ وقدر ما يستحقّ حتى (١٥)يتبيّن لها عن الحال (١٦)التى يكون هو (١٧)منفردًا بها عن كلّ شىء حتى لا تجد غيره فعند ذلك انقطع عنها (١٨)حسُّ كلّ محسوس وانّما أُدركت انقطاعه (١٩)عن المحسوسات بما اوقعه الحقّ عليه منه فلم يكن فيه فضلٌ لغيره، وعن ابى

(١) AB ينجح but A gives ينجع as a variant. (٢) A om. فيه الوارد. (٣) B ابا الحسين بن. (٤) A على. (٥) B و. (٦) AB تنتفعوا. (٧) B وسمعت. (٨) B om. (٩) B اماما. (١٠) B يكن. (١١) B يفرقها. (١٢) B زيادات. (١٣) B النفوس. (١٤) B لعظيم. (١٥) B تبين. (١٦) B الذى. (١٧) B منفرد. (١٨) A حس. B حسن. (١٩) A من.

عثمٰن (١)المزيّن رحمه الله انه كان يقول،

(٢)فَسُكْرُ الوَجْدِ فى مَعْناهُ صَحْوٌ * وَصَحْوُ الوَجْدِ سُكْرٌ فى الوِصالِ،

باب فى الواجد الساكن والواجد المتحرّك (٣)ايّهما اتمّ،

(٤)قال الشيخ رحمه الله قال ابو سعيد بن الأعرابى (٥)رحمه الله فى كتابه فى الوجد ان (٦)سايلاً سأل (٧)فقال ايّما افضلُ واتمُّ الحركة فى الوجد ام السكون فيه وقد قال قوم ان السكون والتمكّن (٨)افضلُ وأعلى من الحركة والانزعاج، قال (٩)ابو سعيد فالجواب فى ذلك والله اعلم ان الواردات من الأذكار منها ما يوجب السكون فالسكون فيها افضل من الحركة ومنها ما يوجب الحركة فالحركة (٥)فيها اتمّ اذ حُكْمها القهر لأهلها فاذا لم (١٠)يَقُمْ Af.137b بهذا القهر كان الوارد ضعيفًا فى وروده ولو ورد (١١)بحقيقته لأوجب ضرورة الحركة والواردات من العلوم والأذكار الكاين عنها الوجد والاستهتار على القلوب (١٢)فبشاهدها، ورأيت جماعةً يفضّلون اهل السكون لِكبَر عقولهم وقوّتها وإشرافها على ما ورد عليها وتمكّنها (١٣)فيه وهذا لَعَمْرى كذالك ولكن ربّما (١٤)ورد ما لا (١٥)يلاوم العقول المخلوقة فيكون نوره اقوى وبرهانه اقوى فيقوم شاهده منه ويعجز العقل عن إدراكه فيكون الوارد اقوى من العقل (١٦)فحُكْمُ هذه الحركة (٥)اتمُّ، قال ابو سعيد ومن الواردات ما يكون (١٧)للعقل (١٨)ملاومًا فيُدركه ويساكنه فلا يظهر مع ذلك حركةٌ لتمكّن العقل

(١) B om. المزيّن رحمه الله. (٢) B سكر. (٣) B ايهم. (٤) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٥) B om. (٦) A سال سايلا. (٧) B قال. (٨) B اعلا وافضل. (٩) A الشيخ رحمه الله. (١٠) B يقهر. (١١) A بحقيقه. (١٢) A فشاهدها. B فيشاهدها. (١٣) A فيها. (١٤) In A عليها is suppl. after ورد. (١٥) A يلازم. (١٦) B om. فحكم هذه. (١٧) B العقل. (١٨) A ملازما. B ملاومه.

لانّه [١]يشير اليه [٢]بما قد عرفه فمن شرّف اهلَ السكون انّما شرّفهم بفضل عقولهم وشدّة تمكّنهم [٣]ومن فضّل المتحرّكين فضّلهم بقوّة الوارد من الذكر الذى [٤]يخنس دون فهم العقل فكان افضل [٤]لِفضل الوارد واذا كان العقلان [٥]مستويَيْن ليس احدها افضل فالساكن اتمّ وهذا ما لا احسبُهُ يكون ان يستوى رجلان او عقلان او واردان وقد أَبَى ذلك [٦]اهل العلم واذا بطل التساوى رجعْنا الى ما [٧]قلنا فى اوّل المسئلة [٨]ان لا معنى لتفضيل الساكن على المتحرّك ولا المتحرّك على الساكن لاختلاف الحال الواردة التى توجب [٩]الحركة والحال التى توجب السكون [١٠]لأنّ الواجدين لا يستوون فيما كوشفوا به ولا ما شاهدوه من حالة الذكر الموجبة احدى الحالَيْن من الحركة والسكون [١١]وفى الواردات التى توجب السكون ما هو اعلى من الواردات ألتى توجب الحركة [١٢]وفى الواردات التى توجب الحركة ما هو افضل من الواردات التى توجب السكون فليس الفضل هاهنا بالحركة ولا بالسكون حتى تعلم الحال [١٣]الواردة على المتحرّكين وعلى الساكنين [١٤]فان كانت الحال توجب سكونًا فلم تُسكن صاحبها فهو ناقصٌ عن غيره وان كانت توجب حركةً فلم تُحرّكه دلّ [٤]ذلك على نقص وارِدِهِ والمشاهدات Af.138a الواردات على قدر [١٥]صفاء القلوب وتخلّيها عن الحُجُب المانعة لإدراك الواردات فهذه صفة الأذكار لأهل الاحوال وقيامهم بها من حيث ما يوجبه العلم فامّا اهل الغلبات والسُّكر فلا يجوز عليهم [١٦]شىء من هذا [١٧]الكلام ،

(١) B يشير به. (٢) B مما. (٣) B من. (٤) B om. (٥) B مستوين. (٦) اكثر suppl. in A before اهل. (٧) B قلناه. (٨) B لان. (٩) B om. from الحركة to توجب. (١٠) A ولان. (١١) B فى. (١٢) B وكذلك فى. (١٣) B الوارد. (١٤) B فاذا. (١٥) B الصفا. (١٦) B شيا. (١٧) B adds والله اعلم.

باب جامع مختصر من كتاب الوجد الذى [1]ألّفه ابو سعيد بن [2]الأعرابى،

قال ابو سعيد [3]بن الاعرابى الوجد ما يكون عند ذِكْرٍ مُزْعِجٍ او خوفٍ [4]مُقْلِقٍ او توبيخ على زلّة او محادثة بلطيفة او اشارة الى فايدة او شوق الى غايب او اسف على فايت او ندم على ماضٍ او استجلاب الى حال او [5]داعٍ الى واجب او مناجاة بسرّ وهى مقابلة الظاهر بالظاهر والباطن بالباطن والغيب بالغيب والسِرّ بالسرّ واستخراج ما لك بما عليك ممّا سبق [6]لك [7]لتسعى فيه فيُكْتَبَ لك بعد [8]كونه منك فيثبت لك قَدَمٌ بلا قدم وذِكْر بلا ذكر [6]اذ كان هو المبتدئ بالنِعَم والمتولّى لها [9]ومُلهِم الشُّكر عليها والمُضيف اليك كسْبها فيثبت لك بها درجة عاجلة وإليه يرجع الأمر كلّه فهذا [10]جُمْلةً ظاهرُ علم الوجود، [11]قال ابو سعيد [6]رحمه الله الوجد مباشرة رَوْح ومطالعة مَزيد لا يُصْبَرُ عن قليله ولا يُقْدَرُ على كثيره [12]التخييل منه متدارك والاستحثاث منه اليه متواتر فلذلك يقع [13]اللهف وربّما كان دونه التلف فامّا البكآء والشهيق فلِقُرْبه ما يزداد [6]اذ كان لم يُعْرَف قَبْلَ وروده ولا أُنْسَ به مع سرعة [14]تقضّيه مع وقوعه حتى [15]كأنهما جميعًا [6]معًا فلم يتمّ الاستبشار بوروده حتى لحق الأسف على تقضّيه، والرعدةُ والغشيه وزوال الاعضآء والغلبة على العقل فلِعِظَم قدر الوارد وقوّة سطوته وكذلك كلّ وارد مستغرب او مُفزع مهوّل ففى سرعة وروده مع سرعة تقضّيه حكمةٌ بالغة [16]ونعمةٌ ظاهرة ولولا انه امسك اولياءه وألقى على كلّ Af.138b

(١) B الفها. (٢) B adds رحمه الله. (٣) B om. بن الاعرابى. (٤) B مقلقل. (٥) A داعى. (٦) B om. (٧) *Iḥyá*, II, 269, 28, has السعى. (٨) A كونك. B app. كونه, but the last letter is obliterated. (٩) B om. ملهم. (١٠) AB حمله. (١١) B وقال. (١٢) A التخبيل. (١٣) B التلهف. (١٤) A مضيه. (١٥) B كانها. (١٦) B وحكمة.

قلب من ذلك ما اطاقه لطاشت عقولهم وذهلت نفوسهم ولكن لا حال معلومة ومناهل موروده وذلك لا يدوم لحظةً او طرفةَ (١)عينٍ رِفْقًا منه باوليآيه حتى (٢)يُنْسِيهم فيما اراد كما يريد ، وقال الوجد فى الدنيا فليس بكشفٍ ولكن مشاهدة قلبٍ وتوهّمٌ حقٍّ وظنّ يقينٍ فيشاهد من رَوْح اليقين وصفاء الذكر لانّه منتبهٌ فاذا افاق من غَمْرته فَقَدَ ما (٣)وجد وبقى عليه عِلْمُهُ فتمتّع بذلك رُوحه مع ما زيد من اليقين بالمكاشفة وهذا من العبد على حسب قُرْبه وبُعْده وعلى ما يُشهده من ذلك خالقهُ ، ومنهم من (٤)ثبت فى وجده وشاهد من ذلك بتمكينه فوصف بعضَ ما شاهد فيكون ذلك حُجّةً على غيرهم ولولا ذلك ما (٥)خَبَّروا به توقّيًا عليه وصيانةً (٦)له وإشفاقًا ان يضعوه (٦)غير موضعه (٧)فيُسْلَبوه وربّما وقع بهم الوجد من المسموع قَبْلَ تدبّره ومن المنظور اليه قبل الفكر فيه ولا يأمنون ان يكون ذلك من الطبع واستحسان النفس مع ما يجدون فيه من الرقّة ويشهدون بعده من الزيادة فيلتبس عليهم تمييز الحقّ من الباطل (٨)ولا يجب لمن يدّعى معرفة خالقه ان يسكن الى سواه (٩)او يشغل خاطره بناقص او يقع وهمه على زايل وهذا وان كان مشكلاً عليه لتشابهه فانه عند اهل النظر والتحصيل (١٠)مميّز بالتفضيل اذ ليس ما تلقّته القلوب بمشاهدتها كما توهّمته بظنونها ولا من كان متروكًا مُهْمَلاً كمن كان محفوظًا ولا (١)ما ٱستُجلب كونه كما فاض عن معدنه ولا ما نتج عن الفكر كما (١١)رشح عن الذكر وربّما يختلط ذلك على اهل التمييز لعلّةٍ وينكشف لهم بعد زوال العلّة لانّ المتميّز بالفكر ليس كالمستهتَر بالذكر ولا المتخيّر المختار كمن غلب عليه الوجد والاستهتار وليس هذا صفة كلّ واجد لاختلاف احوالهم فمنهم من وجْده عن العلم ومنهم من وجْده بالعلم ومنهم من وجْده علمٌ ، فامّا الوجد الذى يكون لأهل الثبات (١٢)من السكون Af.139a

(١) A om. (٢) B بسسهم. (٣) B وجده. (٤) B سب. (٥) B حرروا.
(٦) B om. (٧) B فيسلبه. (٨) B اذ لا. (٩) B و. (١٠) B مميزًا.
(١١) B رسخ. (١٢) B فى.

عن الحركة (١) والمَنَعة بالخلوة لانّ الأُنس افناهم عن الوحشة والقُرْب عن رؤية المسافة فربّما بدا لهم (٢) بادٍ (٣) فيتغالون فى وجودهم وربّما ردّهم الى صفاتهم (٤) بُقْيا عليهم لما (٥) افتُطِروا عليه من الحاجــة الى الغذآء والنسآء فيحشمهم ذلك (٦) فينزعجون من رؤيتهم ذلك (٧) انزعاجًا يظنّونها لعلّةٍ وقــد خافوه زمانًا فيلحقهم عند ذلك الوله لطلب ما فقدوه فيحملهم على الاقتحام على كلّ ما توهّموه انه يوصلهم، غلبت (٨) رؤيتهم التمييز فبادروا مسرعين كلّما رأوا سرابًا ظنّوه مآءً وكلّما رأوا مآءً ظنّوه سرابًا لغلبة الطمع فهم على وجوههم (٩) ذاهبون فى كلّ وادٍ يهيمون ولكلّ بارق يتبعون، سبق سَيْلُهم مَطَرَهم وذِكْرُهم فِكْرَهم، الى كلّ سبب (١٠) يُسْلِمون وعليه لا يعوّلون والطمع يُطمح أبصارهم واليأس يزجرهم فلا يأسهم يدوم (١١) فينصرفوا ولا طمعهم يصحّ (١٢) فيأتلفوا أَشْبَهَ شئْءٍ بالمجانين قد سمحت أَنْفُسُهم بتلف مُهْجَتِهم عند ما يطلبون لو توهّموه فى تيه سلكوه او (١٣) ورآء (١٤) بحرٍ سجوه او (١٣) ورآء (١٥) نار تأجّجُ اقتحموها كالفَراش اذا (١٦) رأى ضوْء النار لا يقصر عن تقحّمها أَوَما رأيتَهم مشرَّدين مهيَّمين بالمفاوز والمهالك والقفار لا يأْوُون ولا (١٧) يُؤْوُون الّا انهم فى ذلك محفوظون (١٨) من الزلل بِصِدْقِهم فى قصدهم فهم من العلم على سَنَن، وامّا (١٩) من فارق العلوم الظاهرة فغير مأمون عليه الزلل ومن سلك غير المحجّة كان من السلامة على خَطَر، وكلّما (٢٠) ذكرْنا من علوم الوجد ظاهرًا وما لحقته العبارة (٢١) او أَوْمَيْنا اليه بالاشارة او بدليل قام عليه او مثال (٢٢) قاربه، فامّا ما كان غير ذلك فانه عِلْمُهُ منه وشاهدُهُ فيه وحقيقته كونه ووصْفُهُ ذَوْقه لانّ حُجَج الله (٢١) تعالى على عباده (٢١) باهرةٌ وأهلُهُ غير محتاجين

(١) B om. والمنعة بالخلوة. (٢) AB بادى. (٣) A فيتعالون. (٤) B لقيام. (٥) B فطروا. (٦) B فيزعجون. (٧) B ازعاجًا. (٨) B رعيهم. (٩) B ذاهبين. (١٠) A يسمون. (١١) AB فينصرفون. (١٢) AB فياتلفون. (١٣) A راوا. (١٤) A بحرًا. (١٥) AB نارًا. (١٦) B را. (١٧) A يؤون. B يوون. (١٨) A ومن. (١٩) A ما. (٢٠) B ذكرناه. (٢١) B om. (٢٢) B قارنه.

الى (١)علمها لقيام الشاهد (٢)فيها وانتفآء كلّ وصف (٣)عنها (٤)لانّها ممّا تولّى الله (٥)كونها وانفرد بعلم (٦)كُنْهها ومتّع اهل الايمان (٧)بها لما كاشفهم (٢)فيها Af.139b فلم يحتشوا عمّا ورآء ذلك (٨)لِغناهم (٩)بها عن غيرها لانّ ما ابدى لهم منه فهم له مشاهدون ظاهرًا وفيه مقيمون باطنًا وهو الغيب الذى وصف الله (١٠)المؤمنين (١١)فقال (١٢)ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ فهم فى غيبه مغيَّبون وهو وان (١٣)كان (١٤)غيبًا لا يلحقهم فى ذلك شكٌّ ولا رَيْب، فان سأل سآئلٌ عن الزيادة فى وصف الوجد فهيهات دون ذلك فكيف يوصف من ليس له صفةٌ غيره ولا يقام عليه شاهدٌ غيره فهو شاهدُ نفسه وحقيقته كونه يعرفه من وجهٍ وينكره من لم يعرفه ويعجز الجميع (١٥)من عرفه ومن لم يعرفه (١٦)فهو بالذوق (١٧)محسوس وصاحبُهُ (١٨)بالمُراد مكاشَف وهو (١٩)عزيز موجود منيع مفقود محتجب بأنواره عن نوره وبصفاته عن إدراكه وباسمآيه عن ذاته اعنى ذات الوجد واليقين والايمان والحقايق وكذلك المحبّة والشوق والقرب كلّ ذلك يدقّ وصفه ولا يُدْرِكُ كُنْهَهُ الاّ من ذاقه وتفضّل عليه باريهِ (١٨)به (٢٠)فيخيَّلون فيه ولا يصفونه ولا يدركونه يُلبسهم إلباسًا (٢١)ويُذهب عنهم الوحشة ايناسًا فكلّما ازدادوا من صفته وصفًا (٢٢)كانوا من حقيقته اشدَّ بُعْدًا فخرسهم فيه ابلغُ من النطق فلن يعرف اهله منه الاّ ما عُرِّفوه واعترافهم بالتقصير فيها نهاية العلم بها فنطقُهم عيٌّ وعيّهم بلاغةٌ ولُكْنتهم فصاحةٌ فالسايل عن طعمه وذوقه يسأل عن مُحال لانّ الطعم والذوق لا يُدْرك بالوصف دون التطعّم والتذوّق والسايل عن كنهه فسؤاله دليلٌ على جهله به ولا سبيل للعالم الى جواب كلّ سايل اذ كان بعضهم يسأل عمّا له وبعضهم

(١) B علمه. (٢) B فيه. (٣) B عنه. (٤) B لانه. (٥) B كونه. (٦) B كنهه. (٧) B به. (٨) A لقيامهم with لغناهم in marg. as variant. (٩) B به عن غيره and so A in marg. (١٠) B المومنين. (١١) B adds تعلى. (١٢) Kor. 2, 2. (١٣) B كانوا. (١٤) B غيب. (١٥) B من لم يعرفه ومن عرفه. (١٦) B فهم. (١٧) B منسوبون. (١٨) B om. (١٩) B غريق. (٢٠) B فحلون. (٢١) B وتذهب. (٢٢) B كان.

يسأل عمّا عليه فقد اخذ [١]الله على العلمآء [٢]ان لا يكتموا العلم اهله كما اخذ [٢]الله على العلمآء ان يصونوه عن غير اهله وقد قلنا ان اهله غير مرتابين [٤]فيسألوا ولا شاكّين [٥]فيتعرّفوا وبالله التوفيق ، ولما كانت هذه الاحوال [٦]ليس لها نهاية كان الكلام فيها [٦]ليس لــه نهاية فقطعناه فلو وصلناه لاتّصل الى ما لا نهاية [٢]له لانّها [٧]ازديادات فى المعارف [٨]وليست Af.140a من كسب الآدميين بل هى داخلة فى قوله [٩]عزّ وجلّ [١٠]وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ فهذا بعض عطاياه [١١]المعمومة لا نهاية لها ولا يُبْلَغ وصفُها فكيف باختصاصــه اوليآءه [١٢]بما يُورد عليهم فى كلّ وقت وزمان وطرفة عين [١٣]وأقلّ من ذلك من الاحوال التى هى مذكورةٌ عندنا [٩]علمآء [١٤]بفضله معلومةٌ [١٥]لَا
١٠ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ، وهذه وان كانت ليست باكتساب الآدميين وانّما هى خصوص وبعضها مواريث الأعمال فالطالب من عند الله المزيد قد [١٦]احكم الأصل الذى يوجب المزيد فمن فرّط فيه فليس بمأمون عليه ان يُسْلَبَ الاصل الذى معه [١٧]اذ لم [١٨]يَرْعَهُ حقّ رعايتــه لانّ التوقّف مع النفوس يقطع الهجوم والهجوم مع مفارقة العلوم خطأٌ بيّنٌ فاذا قويت الرغبة
١٥ عن التوقّف فالهجوم ربّما اوصل ، فامّا [١٩]من كان مطالبًا [٢٠]بأصلٍ فخطأٌ [٢١]يخطّيه الى الفرع قَبْلَ إحكام الاصل [٢٢]لا يؤمن عليه الزلل وبالله التوفيق ، فهذا ما [٢٣]اختصرته من كتاب الوجد لابن الاعرابى [٢٤]وبالله التوفيق ،

---

(١) B adds عز وجل. (٢) The words from ان to العلمآء are suppl. in marg. A. (٣) A om. (٤) A فيسالون. B فيشكون. (٥) AB فيتعرفون. (٦) B ليست. (٧) A ارادات. B أرديات. (٨) B وليس. (٩) B om. (١٠) Kor. 50, 34. (١١) B المغموضة. (١٢) B لما. (١٣) B اقل. (١٤) B معضله. (١٥) Kor. 34, 3. (١٦) B علم. (١٧) A اذا. (١٨) AB يرعاه. (١٩) A ما. (٢٠) B om. باصل فخطأ يخطيه. (٢١) A يحطيه. (٢٢) A om. لا يومن عليه الزلل. (٢٣) A اختصر. (٢٤) B رحمه الله.

كتاب [١]اثبات الآيات والكرامات،

باب فى معانى الآيات والكرامات [٢]وذكر من كان له شئٌ من ذلك،

[٣]قال الشيخ رحمه الله حُكى عن سهل بن عبد الله [٤]رحمه الله انه قال الآيات [٥]لله والمُعجزات للانبيآء والكرامات للاوليآء ولخيار المسلمين، وحُكى عن سهل بن عبد الله [٤]رحمه الله انه كان يقول من زهد فى الدنيا اربعين يومًا [٦]صادقًا مُخلصا فى ذلك تظهر له الكرامات من الله عزّ وجلّ ومن لم يظهر له ذلك فلِما عدم فى زهده من الصدق والاخلاص او كلامًا نحو ذلك، وعن الجُنَيْد [٤]رحمه الله انه قال من [٧]يتكلّم فى الكرامات ولا يكون له من ذلك شىء مَثَله مثلُ من يمضغ التبن، قيل لسهل [٤]رحمه الله فى الحكاية التى قبل هذه فيمن زهد فى الدنيا اربعين يومًا [٨]كيف يكون ذلك فقال يأخذ [٩]ما يشآء كما يشآء من حيث يشآء، وسمعت [١٠]ابن سالم Af.140b يقول الايمان اربعة اركان ركنٌ منه الايمان بالقدر وركنٌ منه الايمان بالقدرة وركنٌ منه التبرّئ من الحول والقوّة وركنٌ منه الاستعانة بالله عزّ وجلّ فى جميع الاشيآء، وسمعت [١٠]ابن سالم [٤]رحمه الله وقيل له ما معنى قولك الايمان بالقدرة فقال هو ان تؤمن ولا ينكر قلبك بأن يكون له عبدٌ [١١]بالمشرق [١٢]ويكون من كرامة الله [١٣]تعالى [٤]له ان يعطيه من القدرة

(١) B الاثبات. (٢) B ومن ذكر for وذكر من كان. (٣) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٤) B om. (٥) B adds عز وجل. (٦) B adds من قلبه. (٧) B تكلم. (٨) B وكيف. (٩) A من. (١٠) B بن. (١١) B كالمشرق. (١٢) B يكون. (١٣) B عز وجل.

وما يتقلّب (١)من يمينه على يساره فيكون بالمغرب يعنى تؤمن بجواز ذلك وكونه، والصحيح عن سهل بن عبد الله انه كان يقول لشابّ كان يصحبه ان (٢)كنتَ تخاف من السَّبُع بعد ذلك فلا تصحبنى، (٣)ودخلتُ (٤)مع جماعة (٥)بتُسْتَرَ (٦)قصر سهل بن عبد الله (٤)رحمه الله (٧)فدخلنا فى القصر بيتًا كان الناس (٨)يسمّونه بيت السَّبُع فسألناهم عن ذلك فقالوا كان تجىء السباع الى سهل بن عبد الله (٤)رحمه الله فكان (٩)يُدخلها هذا البيت (١٠)ويضيفها ويُطعمها اللحم ثمّ (١١)يخلّيها والله اعلم بذلك وما رأيتُ احدًا من صالحى اهل تُسْتَر ينكر ذلك، وسمعت ابا (١٢)الحسين البصرى (٤)رحمه الله يقول كان بعبّادان رجل اسود فقير يأوى الخرابات فحملتُ معى (١٣)شيئًا وطلبته فلما وقعت عينه علىّ تبسّم وأشار بيده الى الارض فرأيت يعنى الارض (١٤)كلّها ذهبًا (١٥)تلمعُ ثمّ قال لى هاتِ ما معك فناولته ما كان معى وهربت منه وهالنى امرُهُ، وسمعت الحسين بن احمد الرازى (٤)رحمه الله يقول سمعت ابا سليمٰن الخوّاص (٤)رحمه الله يقول كنت راكبًا حمارًا (٤)لى يومًا وكان يؤذيه الذباب فيطأطئ رأْسَهُ (١٦)فكنت اضرب رأسه بخشبة كانت فى (١٧)يدى فرفع الحمار رأسه (١٨)الىّ وقال اضربْ فانّك هو (١٩)ذا تضرب (٢٠)على رأسك (٢١)فقال ابو عبد الله فقلت لأبى سليمٰن يأبا سليمٰن وقع لك ذلك او سمعتَه فقال سمعتُه يقول كما تسمعنى، وسمعت احمد بن عطآء الروذبارى يقول كان لى مذهبٌ فى امر الطهارة (٢٢)فكنت ليلةً من الليالى استنجى او قال كنت (٢٣)اتوضّأ الى ان مضى من الليل رُبعه ولم يطب قلبى Af.141a فضجرت وبكيت وقلت يا ربّ العفوَ فسمعت صوتًا ولم (٢٤)ار احدًا يقول

(١) B عن. (٢) B عدت. (٣) B ودخلنا. (٤) B om. (٥) B يعرف بتستر. (٦) B فى قصر. (٧) B فرايت. (٨) B يسموه. (٩) B يدخلهم. (١٠) B ويضيفهم ويطعمهم. (١١) B يخليهم. (١٢) B app. الخير. (١٣) B شى. (١٤) B كله. (١٥) B يلمع. (١٦) B فكان تضرب. (١٧) B يده. (١٨) B اليه. (١٩) B ذى. (٢٠) A om. (٢١) B قال. (٢٢) B وكنت. (٢٣) B اتوضى. (٢٤) B ارا.

يأبا عبد الله العفو فى العلم ، وكان عند جعفر الخُلْدى [1] رحمه الله فصٌّ وكان يومًا من الايّام راكبًا فى سمارية فى الدجلة فأراد ان يعطى الملّاح [2] قطعته فحلّ [3] الشُّسْتَكة وكان الفصّ فيها فوقع الفصّ فى الدجلة وكان عنده دعآء للضالّة مجرَّبٌ فكان يدعو [1] به فوجد الفصَّ فى وسط اوراق كان يَصفحها والدعآء اللهمّ يا جامع الناس ليَوْم لا رَيْب فيه اجمَعْ علىَّ ضالّتى ، قال ثم أَوْرانى ابو الطيّب العكّى [4] جُزْءً قد جمع فيه ذِكْرَ كلّ ضالّة ردّ الله الى من دعا بهذا الدعآء فى مدّة قليلة فنظرتُ فيه [5] وكان اوراقًا كثيرةً ، وسمعت حمزة بن عبد الله العَلَوى يقول دخلت على ابى الخَيْر التيناتى وكنت قد اعتقدت فى سرّى فيما بينى وبين الله [1] تعالى ان اسلّم عليه وأخرج ولا اتناول عنده طعاماً ثمّ دخلت فسلّمت عليه وودّعته وخرجت من عنده فلمّا تباعدت من القرية فاذا به وقد حمل [1] معه طعامًا فقال لى يا فتى كُلْ هذا فقد خرجتَ الساعةَ من اعتقادك او [6] كلامًا هذا معناه ، وهؤلآء القوم مشهورون بالصدق والديانة وكلّ واحد منهم امام مُشار اليه فى [7] ناحيته ومقتدًى [8] به فى أحكام الدين [9] فقد صدّقهم المسلمون فى احكام دينهم وقبلوا [10] شهادتهم على رسول الله صلعم فيما رووا عنه وأسندوا اليه من الاخبار والآثار [11] ولا يجوز ان يكذّبهم احدٌ [12] ويتّهمهم فى هذه الحكايات وما يُشبه ذلك واذا كانوا صادقين فى واحد ففى الجميع كذلك وبالله التوفيق ،

(1) B om. (2) B قطعه. (3) B السبسكه. (4) B جزوا. (5) B وكان فيه. (6) A كلام. (7) A ناحيه. (8) B بهم فى احكامهم فى الدين. (9) B وقد. (10) B شهاداتهم. (11) B فلا. (12) B او يتهمهم.

باب فى حُجّة من انكر (١)كون ذلك من اهل الظاهر والحُجّة عليهم فى جواز ذلك للاولياء والفرق بينهم وبين الانبياء (٢)عليهم السلم فى ذلك،

(٣)قال الشيخ رحمه الله قال اهل الظاهر لا يجوز كون هذه الكرامات لغير الانبياء عليهم السلم لانّ الانبياء مخصوصون بذلك والآيات (١)والمُعْجزات والكرامات (٤)واحدة وانّما (٥)سُمّيت معجزات لإعجاز الخلق عن الاتيان بمثلها Af.141b فمن اثبت من ذلك شيئاً لغير الانبياء (١)عليهم السلم فقد ساوى بينهم ولم يفرّق بين الانبياء وبنيهم، (٣)قال الشيخ رحمه الله (٦)من انكر ذلك فانّما انكرها احترازاً من ان يقع وهنٌ (٧)فى معجزات الانبياء عليهم السلم وقد غلط قايل هذا القول لان بينهم وبين الانبياء عليهم السلم فى ذلك (٨)فرقًا من جهات شتّى فوجهٌ منها ان الانبياء (١)عليهم السلم مستعبدون باظهار ذلك للخلق والاحتجاج بها على (٩)من يدعوهم الى الله (١٠)تعالى فمتى ما كتموا ذلك فقد خالفوا الله (١)تعالى فى كتمانها والاولياء (١١)مستعبدون بكتمان ذلك عن الخلق واذا اظهروا من ذلك شيئاً للخلق لاتّخاذ (١٢)الجاه عندهم فقد خالفوا الله (١)تعالى وعصَوْه باظهار ذلك، والوجه الآخر فى الفرق بينهم وبين الانبياء عليهم السلم ان (١٣)الانبياء (١)عليهم السلم يحتجّون بمعجزاتهم على المشركين لانّ قلوبهم قاسية لا يؤمنون بالله (١)عزّ وجلّ والاولياء يحتجّون بذلك على نفوسهم حتى تطمئنّ وتُوقن ولا تضطرب ولا (١٤)تجزع عند فوت

(١) B om. (٢) B om. عليهم السلم. (٣) B om. قال الشيخ رحمه الله.
(٤) B واحد. (٥) A سمى. (٦) B ومن. (٧) A من. (٨) AB فرق.
(٩) B ما. (١٠) B عز وجل. (١١) A مستعبدين. (١٢) B فى الجاه.
(١٣) B والانبيا. (١٤) A تحرج.

الرزق لأنها أمّارةٌ بالسوء جاحدة مشركة مجبولة على الشكّ ليس عندها يقين بما ضمن لها خالقها من الرزق وذِكْر القَسْم عليها، وقد سالت (١)ابن سالم عن ذلك فقلت له ما معنى الكرامات وهم قد أُكرموا حتى تركوا الدنيا اختيارًا فكيف أُكرموا بأن يجعل لهم الحجارة ذهبًا فما وجه ذلك فقال لا يعطيهم ذلك لقدرها ولكن يعطيهم ذلك حتى يحتجّوا بكون ذلك على انفسهم عند اضطرابها وجزعها من فوت الرزق الذى قسم الله لهم (٢)فيقولوا الذى يقدر على ان تصير (٣)تلك الحجارة ذهبًا كما هو (٤)ذا تنظر اليه أليس بقادرٍ ان يسوق (٥)رزقك اليك من حيث لا (٦)تحسبه فيحتجّوا بذلك على (٧)ضجيج نفوسهم عند فوت الرزق ويقطعوا (٨)بذلك حُجَج انفسهم فيكون ذلك سببًا لرياضة نفوسهم وتأديبًا لها، وقد حكى لنا (٩)ابن سالم فى معنى ذلك حكايةً Af.142a عن سهل بن عبد الله (١٠)رحمه الله انه قال كان رجل بالبصرة يقال له اسحق بن احمد وكان من ابناء الدنيا فخرج من الدنيا اعنى من جميع ما كان له وتاب وصحب سهلاً (١٠)رحمه الله فقال يومًا لسهل (١٠)رحمه الله يأبا محمّد انّ نفسى هذه (١١)ليس تترك الضجيج والصراخ من خوف فوت القُوت والقوام فقال (١٠)له سهل (١٠)رحمه الله خُذْ ذلك الحجر وسلْ ربّك ان (١٢)يصيّره لك طعامًا تأكله فقال له ومن إمامى فى ذلك حتى (١٣)افعل (١٠)ذلك فقال سهل إمامك ابرهيم عليه السلم (١٠)حيث قال (١٤)رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى ٱلْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى، فالمعنى فى ذلك ان النفس لا تطمئنّ الاّ برؤية العين لان من جبلّتها الشكّ فقال ابرهيم عليه السلم أَرِنى كَيْفَ تطمئنّ نفسى فانّى مؤمن بذلك والنفس لا تطمئنّ الاّ برؤية العين، فكذلك الاولياء يُظهر الله (١٠)تعالى لهم الكرامات تأديبًا

(١) B ابا الحسن بن. (٢) B فيقولون. (٣) B لك. (٤) B ذى. (٥) B اليك رزقك. (٦) B تحتسبه. (٧) A ضجيج. B om. (٨) B adds على نفوسهم. (٩) B بن. (١٠) B om. (١١) B ليست. (١٢) B يجعلها. (١٣) B افعله. (١٤) Kor. 2, 262. A om. ربّ.

لنفوسهم وتهذيبًا لها وزيادةً [1]لهم ويكون فى ذلك [2]فرقٌ بينهم وبين الانبيآء [3]عليهم السلم [4]لأنهم يُعْطَوْن المعجزة للاحتجاج بها [5]فى الدعوة والدلالة على الله [3]تعالى والاقرار [6]بوحدانيته تعالى، والوجه الثالث فى الفرق بينهم وبين الانبيآء عليهم السلم [7]لانّ الانبيآء كلّما زيدت معجزاتهم وكثرت يكون اتمّ لمعانيهم وأَثْبَتَ لقلوبهم كما كان نبيّنا صلعم قد أُعطى جميع ما أُعطى الانبيآء [3]عليهم السلم من المعجزات ثم [8]زيادةَ اشيآءَ لم [9]يُعْطَ [10]احدٌ غيره مثل المعراج وانشقاق القمر ونبع المآء من بين اصابعه، وشرح ذلك يطول ومقصودنا من ذلك ان الانبيآء عليهم السلم كلّما زيدت لهم من المعجزات يكون اتمّ لمعانيهم وفضْلِهم وهؤلآء الذين لهم الكرامات من الاولياء كلّما زيدت فى كراماتهم يكون وَجَلُهم اكثرَ وخوفهم [11]اكثرَ [12]حذرًا ان يكون ذلك من المكر الخفىّ [3]لهم والاستدراج وأن يكون ذلك نصيبهم من الله عزّ وجلّ وسببًا لسقوط منزلتهم عند الله عزّ وجلّ،

باب فى الادلة على اثبات الكرامات للاوليآء وعلّة قول من قال لا يكون ذلك الاّ للانبيآء عليهم السلم،

[13]قال الشيخ رحمه الله والدليل على جواز ذلك الكتاب والأثر قال الله [14]تعالى [15]وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ومَرْيَم لم تكن نبيّةً، وحديث النبىّ صلعم فى قصّة جُرَيْج الراهب وكلام الصبىّ Af.142b وجريج لم يكن نبيًّا، وقال النبىّ صلعم فى قصّة الغار بينا ثلثة [16]يمشون اذ

(١) A له. (٢) AB فرقًا. (٣) B om. (٤) A ثم انهم. The passage beginning لانهم and ending وبين الانبيآء عليهم السلم is suppl. in marg. A. (٥) B على. (٦) B بوحدانية الله, (٧) A om. لانّ الانبيآء. (٨) B زاده. (٩) B تعط. (١٠) B لاحد. (١١) B ازيد. (١٢) B حذارًا. (١٣) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٤) B adds ذكره. (١٥) Kor. 19, 25. (١٦) B يسون.

آواهم الليل الى غارٍ الحديث، وما رُوى [1]عنه صلعم بينا رجل يمشى ومعه بقرة فركبها فقالت [2]يا عبد الله ما خُلقنا لهذا انّما خُلقنا للحرث فقال القوم سبحان الله فقال النبىّ صلعم آمنتُ به [3]أنا وأبو بكر وعمر [4]رضى الله عنهما وليس هما فى القوم ولم يُذكر ان [5]الراكب [6]للبقرة كان نبيًّا، وكذلك حديث الذيب الذى كلّم الراعى ولم يُذكر انه كان نبيًّا، وقد رُوى عن النبىّ صلعم انه قال ان فى أُمّتى مكلَّمون ومحدَّثون وانّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه منهم والمكلَّم والمحدَّث اتمُّ فى معناه من جميع الكرامات التى [7]ذكر [8]الله عزّ وجلّ [9]على البُدلآء والاوليآء والصالحين، وحديث عمر [4]رضى الله عنه انه قال [10]فى خطبته يا ساريةُ الجَبَلَ فسُمع صوتُهُ [11]بالعسكر على باب نهاوند، وقد رُوى فى الحديث لعلىّ بن ابى طالب ولفاطمة رضى الله عنهما كرامات [12]وإجابات كثيرة، وقد رُوى عن جماعة من اصحاب رسول الله صلعم فى مثل ذلك اشيآء مثل حديث أُسَيْد بن [13]حُضَيْر [14]وعتّاب بن بشير انهما خرجا من عند رسول الله صلعم فى ليلة مُظلمة فاضآء لهما رأس عصا احدهما كالسراج على حسب ما رُوى فى الخبر، وحديث ابى الدَّرْدآء وسلمان الفارسى [4]رضى الله عنهما انه كان بينهما قصعة فسبّحت حتى سمعا تسبيحها، وقصّة [15]العلآء بن الحضرمى حيث بعثه رسول الله صلعم فى غزاة فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله [4]تعالى باسمه الاعظم ومشوا على المآء كما جآء فى الخبر، وكذلك [16]دعاؤه لمّا استقبله السبع، وحديث عبد الله بن عمر [4]رضى الله عنه حين لقى الجماعة الذين وقفوا على الطريق [17]من خوف السبع فطرد السبعَ من طريقهم ثمّ

(١) B عن النبى. (٢) B يابا. (٣) B وانا. (٤) B om. (٥) B الرجل الراكب. (٦) B البقرة. (٧) B ذكرت. (٨) B om. الله عز وجل. (٩) B عن. (١٠) B om. فى خطبته. (١١) B فى العسكر. (١٢) B واجبات. (١٣) B حصين. (١٤) A gives عباد as a variant. (١٥) B العلى. (١٦) AB دعاه. (١٧) B om. من حوف السبع.

قال انّما يُسَلَّطُ على (١)ابن آدم من يخافه ولو ان ابن آدم لم يخف شيئًا غير الله لم يسلّط (٢)الله عليه شيئًا يخافه غيره، ومثله فى الاخبار (٣)كثير، Af.143a
والصحيح عن رسول الله صلعم ما قال رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ (٤)ذى طِمْرَيْن لو أَقْسَمَ على الله لَأَبَرَّ قَسَمَهُ وان البرآء بن مٰلك منهم، ولا يكون فى الكرامات شىء اتمّ من ان يُقسم (٢)العبد على الله (٢)تعالى فيُبرّ قسمه وقد قال الله (٥)عزّ وجلّ (٦)اُدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ ولم يقل فى شىء دون شىء، وقد رُوى ايضًا لجماعة من التابعين بالاسانيد (٧)الصحيحة كرامات (٨)وإجابات يطول ذكرها (٩)إن ذكرْنا بعضها فكيف كلّها، وقد صنّف العلمآء فى ذكرها (١٠)وروايتها عنهم مصنّفاتٍ، وقد (١١)رُوى اشيآء فى الحديث من الكرامات (١٢)كثيرة من ذلك لعامر بن عبد (١٣)القَيْس وللحسن بن ابى الحسن البصرى ولمُسلم ابن يسار ولثابت (١٤)البُنانى ولصالح المُرّى ولبكر بن عبد الله المُزَنى ولأُوَيْس القَرَنى ولهَرِم بن حيّان ولأبى مُسلم الخَوْلانى ولِصلة بن أَشْيَم وللربيع ابن خُثَيْم ولداود الطائى ولمُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخّير ولسعيد بن المسيِّب ولعطآء (١٥)السُّلَمى ولغيرهم من التابعين قد (١٦)رووا عن كلّ واحد من هؤلآء وغير هؤلآء كرامات كثيرة (١٧)وإجابات وأشيآء قد (١٨)ظهرت لهم لا يتهيّأ لأحد ان يدفع ذلك (١٩)لصحّتها عند اهل الرواية، وكذلك لطبقة اخرى بعدهم مثل مٰلك بن دينار وفَرْقَد السبخى وعُتْبة الغلام وحبيب العجمى ومحمّد بن واسع ورابعة العدويّة وعبد الواحد بن زَيْد وأيّوبَ (٢٠)السختيانى وغير ذلك ممّن كان فى عصرهم فاذا (٢١)روى عنهم العلمآء (٢٢)والايمّة (٢٣)الذين كانوا فى عصرهم وقد صحّ عنهم ذلك عندهم وقد حدّثوا بها مثل

(١) AB بنى. (٢) B om. (٣) B كثيره. (٤) A om. ذى طمرين.
(٥) B جل ثناوه. (٦) Kor. 40, 62. (٧) B الصحاح. (٨) B واجبات.
(٩) B وان. (١٠) B وروايايتها. (١١) B رووا. (١٢) B كثيرا. (١٣) B قيس.
(١٤) B بن السانى. (١٥) A السليمى. (١٦) B روى. (١٧) B واجبات.
(١٨) B ظهر. (١٩) B لصحته. (٢٠) B الشختباني. (٢١) A رووا. B روا.
(٢٢) B om. و. (٢٣) B الذى.

ايّوب (١)السختيانى وحمّاد بن زيد وسُفْيٰن الثَّوْرى وغيرهم من الايمّة والثقات ولم (٢)ينكر ذلك واحد منهم وهم ايمّتنا فى الدين وبرواياتهم صحّ عندنا علمُ الحدود والأحكام وعلمُ الحلال والحرام فكيف يجوز ان نصدّقهم فى بعض ما يروون ولا نصدّقهم فى بعض ذلك ، وقد رأيتُ جماعةً من اهل (٣)العلم جمعوا ما يشاكل هذا الذى ذكرْنا من كرامات الاولياء والاجابات والذى ظهر لهم فى الوقت فى هذا المعنى فذكروا انهم قد جمعوا فى ذلك اكثر من Af.143b الف حكاية وألف خبر فكيف يجوز ان يقال (٤)ذلك كلّه كذبٌ موضوع وان صحّ من الجميع واحد فقد صحّ الكلّ فانّ القليل والكثير فى ذلك سوآء ، والذى يحتجّ بانّ الذى كان قبل النبىّ صلعم من ذلك كان إكرامًا لنبىّ ذلك الزمان الذى كان (٥)ذلك فى وقته والذى كان لأصحاب رسول الله صلعم كان ذلك إكرامًا للنبىّ صلعم فيقال له فالذى كان ايضًا للتابعين ولمن بعدهم وما يكون من مثل ذلك الى يوم القيٰمة (٦)من الكرامات فكلّ ذلك إكرامًا للنبىّ صلعم لأنه افضلُ الانبيآء (٧)عليه السلم وأُمّته خير الأُمم وكما استحال ان يكون لنبىّ من الانبيآء (٨)عليهم السلم شىء من المعجزات الّا وقد كان للنبىّ صلعم (٨)من مثل ذلك (٩)او اتمّ من ذلك وأكثرُ (١٠)فكذلك يستحيل ان يكون فى الأُمم السالفة لقوم منهم شىء من الكرامات إكرامًا (١١)لأنبيآيهم الّا ويكون فى أُمّة محمّد صلعم ايضًا لطايفة منهم اكثرُ من ذلك إكرامًا لمحمّد صلعم مَعَما ان فى أُمّة محمّد صلعم من لا يرى ذلك حالاً ولا مرتبةً ولا كرامةً ويرى ذلك اختبارًا (١٢)ومحنةً موضوعةً على طُرُق اصفيآيه والمخصوصين من اوليآيه فهم يخشون من ذلك اذا ظهر لهم سُقوطَ منزلتهم عند الله (١٣)تعالى ونُكوصهم على عَقِبهم ونُزولهم عن درجتهم ولا يعُدّون (١٤)مَنْ

(١) B الشختيانى. (٢) B يذكر. (٣) B النقل. (٤) B ان ذلك. (٥) A فى ذلك فى وقته for ذلك الوقت. (٦) B om. من الكرامات. (٧) B om. In A صح is written over عليه. (٨) B om. (٩) B و. (١٠) A فذلك. (١١) B لنبيهم. (١٢) A او محنة. (١٣) B عزوجل. (١٤) B لمن.

ركن الى ذلك ورضى به حالاً أنه من اهل الخصوص، ونحن نذكر فى ذلك بابًا نبيّن فيه ذلك ان شآء الله وانّما اردْنا بذكر ذلك جواز كونه وبطلان قول من زعم ان كون ذلك غير جايزٍ فى الأُمّة،

باب فى ذكر [١]مقامات اهل الخصوص فى الكرامات وذِكْر من ظهر له شئ من [٢]الكرامات [٣]فكره ذلك وخشى من الفتنة،

[٤]قال الشيخ رحمه الله ذُكر عند سهل بن عبد الله [٥]رحمه الله الكرامات فقال [٦]وما الآيات [٧]وما الكرامات شئ [٨]تنقضى لوقتها ولكن اكبر الكرامات أن تبدل خُلقًا مذمومًا من اخلاق نفسك بخُلق محمود، وعن Af.144a ابى يزيد البسطامى [٥]رحمه الله انه قال كان فى [٩]بدايتى [١٠]يُرينى الحقّ الآيات والكرامات فلا أَلتفتُ اليها فلمّا رآنى كذلك جعل لى الى معرفته سبيلاً، وقيل لأبى [١١]يزيد [٥]رحمه الله فلان يقال [٥]انه يمرّ فى ليلة الى مكّة فقال الشيطان يمرّ فى لحظة [٥]من المشرق الى المغرب وهو فى لعنة الله، وقيل له [١٢]انّ فلانًا [١٣]يمشى على المآء فقال الحيتان فى المآء والطير فى الهوآء اعجبُ من ذلك، سمعت طَيْفُور بن عيسى يقول قال موسى بن عيسى قال ابى قال ابو يزيد [٥]رحمه الله لو ان رجلاً بسط مصلاّه على المآء وتربّع فى [١٤]الهوآء فلا تغترّوا به حتى تنظروا كيف [١٥]تجدونه فى الامر والنهى، [١٦]قال الجنيد [٥]رحمه الله حجاب قلوب الخاصّة المختصّة [١٧]برؤية

(١) B مقالات. (٢) B ذلك. (٣) B فكرهه وخشى. (٤) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٥) B om. (٦) B ما. (٧) B والكرامات. (٨) B ينقص. (٩) B بدائى. (١٠) B يوريني. (١١) B زيد. (١٢) B يقال ان. (١٣) B مشا. (١٤) B الهوى. (١٥) B تجدوه. (١٦) B وقال. (١٧) B لروية.

النِّعَم والتلذّذ بالعطآء والسكون الى الكرامات، سمعت (١)ابن سالم يقول سمعت ابى يقول كان رجلٌ يصحب سهل بن عبد الله (٢)رحمه الله يقال له عبد الرحمن بن احمد فقال يومًا لسهل يأبا محمّد ربّما اتوضّأ للصلاة فيسيل المآء من يدى فيصير قُضبان ذهب وفضّة فقال له سهل يا حبيبى أَمَا علمتَ ان الصبيان اذا بكوا يُناوَلون خشخاشةً حتى (٣)يشتغلوا بها فانظرْ أيْشَ هو (٤)ذا تعملُ، (٥)وفيما حكاه جعفر الخُلْدى (٢)رحمه الله قال حدّثنى ابو بكر الكتّانى قال قال لى ابو الأَزْهر وغير واحد من إخواننا حكى عن ابى حمزة قال اجتمعوا على باب يفتحونه فلم ينفتح لهم (٢)قال ابو حمزة تنحّوا فأخذ (٦)الغلق (٧)بيده فحرّكه فقال بكذى إلاّ فتحتَهُ فانفتح الغلق، (٨)وذُكر عن النورى (٢)رحمه الله انه وافى ليلةً الى الدجلة قال فوجدتها وقد (٩)التزق الشطّ بالشطّ قال فقلت وعزّتك لا (١٠)عبرتُها إلاّ فى زَوْرق، (٨)وحكى عن ابى يزيد البسطامى (٢)رحمه الله انه قال دخل علىَّ ابو علىّ السِّنْدى (٢)رحمه الله وكان أُستاذه وكان معه جِرابٌ (١١)فصبّه بين يدىّ فاذا هو Af.144b الوان الجواهر فقلت له من اين لك هذا قال وافيتُ واديًا هاهنا فاذا (١٢)هى تُضىء كالسراج فحملتُ هذا منها قال (١٣)فقلت له كيف كان وقتُك وقتَ ورودك الوادىَ قال كان وقتى وقت فترة عن الحال الذى كنت فيه قبل ذلك وذكر الحكايةَ، والمعنى فى ذلك ان فى وقت فترته (١٤)شغلوه بالجواهر، (٢)قال أَمْلَى علينا احمد بن علىّ الوجيهى بالرَّمْلة حكايةً عن (١٥)محمّد بن يوسف البنّآء قال كان ابو تُراب النَّخْشَبى (٢)رحمه الله صاحب كرامات فسافرتُ معه سنةً فاجتمع معنا اربعون رجلاً وكان يظهر لهم من الإرفاق ما (١٦)شآء الله قال ثمّ دلّهم ابو تراب (٢)رحمه الله على الطريق

(١) B بن. (٢) B om. (٣) A يشغلوا. (٤) B ذى. (٥) B فى.
(٦) A المغلق. (٧) In A فحركه is suppl. in marg. before بيده. (٨) B حكى.
(٩) B التصق. (١٠) B اعبرها. (١١) B فصبها. (١٢) B هو يضى.
(١٣) B قلت. (١٤) B اشغلوه. (١٥) A احمد. (١٦) B بشا.

وعدلْنا فلم يبق معنا الّا شابٌّ نحيل فقال ابو تراب ليس فيهم اقوى ايمانًا من هذا قال فسِرْنا ايّامًا واحتجْنا الى طعام نأكله قال فعدل ابو تراب عن الطريق ساعةً ثمّ جآء ومعه عِذْقٌ من المَوْز فوضع بين ايدينا ونحن فى وسط الرمال قال فجهد ابو تراب بهذا الفتى ان يأكل من ذلك (١)الموز فلم يأكل فقلنا له لِمَ لا تأكل فقال الحال الذى اعتقدُهُ فيما بينى وبين الله (٢)تعالى ترْكُ المعلومات وأنت قد صرتَ معلوى فلا اصحبك من بعد ذلك، قال محمّد بن يوسف قلتُ لأبى تراب (٣)رحمه الله ان شِئْتَ أعزِمْ عليه وان شِئتَ أترُكْهُ فقال له ابو تراب كُنْ مع ما وقع الك (٤)من ذلك او كما قال والله اعلم، سمعتُ (٥)ابن سالم يقول لمّا مات اسحق بن احمد دخل سهل بن عبد الله صومعته فوجد فيها سَفَطًا فيه (٦)قارورتان فى (٧)واحدة منها شىء احمر وفى (٨)الأُخرى شىء (٩)اصفر ووجد (١٠)شوشقة ذهب (١١)وشوشقة فضّة قال فأمر (١٢)أَبى حتى رمى (١٣)بالشوشقتين فى الدجلة وخلط ما فى القارورتين (١٤)بالتراب وكان على اسحق بن احمد دَيْنٌ قال (٥)ابن سالم قال ابى قلتُ لسهل (٣)رحمه الله أَيْشَ كان الذى فى القارورتين قال امّا الاحمر فلو طُرِح وزن درهم منه على مثاقيل من النحاس لصار ذهبًا وامّا (١٥)الاصفر فلو طُرِح وزن درهم منه على مثاقيل من النحاس لصار فضّةً Af.145a (١٦)والشوشقتان كانت تجربةً، قال فقلت له ايش منعه من ان يعمل ذلك ويؤدّى دَيْنه قال يا دوست خاف على ايمانه قلت انا لابن سالم فلو ادّى من ذلك دَيْنه سهلُ بن عبد الله (٣)رحمه الله (١٧)ألم يكن أَوْلَى من إفساده فقال (٥)ابن سالم كان سهل (٣)رحمه الله أَخْوَفَ على ايمان نفسه منه ثم قال منعه

(١) A om. from الموز to لا تأكل. (٢) B عزّ وجل. (٣) B om. (٤) B om. من ذلك. (٥) B بن. (٦) B قارورتين. (٧) B واحد. (٨) B الاخر. (٩) B ابيض. (١٠) A سوسقه. (١١) A وسوسقه. (١٢) B لابى. (١٣) A بالسوسقتين, B بالشوشقتين. (١٤) A فى التراب. (١٥) B الابيض. (١٦) A والسوسقتين. (١٧) A لم.

من ذلك الوَرَعُ لأن ذلك يتغيّر بعد سبعين سنة ، وذُكر عن ابي حفص او عن غيره انه كان جالسًا وحَوْلَهُ اصحابه قال فنزل ظبيٌ من الجبل وبرك عندهم قال فبكى ابو حفص [١]او الشيخ وسيّب ذلك الظبى فسيل عن بكآيه فقال كنتم حولى فوقع فى قلبى ان لو كان لى شاة لذبحتُ لكم فلمّا برك هذا الظبى عندنا [٢]شبّهتُ نفسى بفِرْعَوْن حين سأل الله [٣]تعالى ان يُجرى معه النيل [٤]فأجراه فبكيتُ وسألتُهُ الإقالة ممّا تمنّيتُ وسيّبتُ الظبى، وقال بعض المشايخ لا تتعجّبوا ممّن [٥]لم يضع فى جَيبه شيئًا فيُدخل يده فيُخرج من جيبه ما يريد ولكن تعجّبوا ممّن وضع فى جيبه شيئًا فيُدخل يده فى جيبه فلا [٦]يجده فلا يتغيّر، [٧]قال [٨]ابن عطآء سمعت ابا الحسين النورى يقول كان فى [٣]نفسى من هذه الكرامات شىء فأخذتُ قَصَبةً من الصبيان وقمت بين زَوْرقين ثم قلت وعزّتك لَئِن لم تخرج لى سمكةٌ فيها ثلثة أرطال [٩]فلأُغرقنّ نفسى قال [١٠]فخرج لى سمكة فيها ثلثة أرطال قال فبلغ ذلك الجُنَيْد [٣]رحمه الله فقال [٣]كان حُكْمُهُ ان يخرج له أفْعَى تلدغه يعنى انه لو [١١]لدغته حيّةٌ كان انفعَ له فى دينه من ذلك لأن فى ذلك فتنةٌ وفى لدغ الحيّة تطهير وكفّارة، [٧]قال يحيى بن مُعاذ [٣]رحمه الله اذا رأيتَ الرجل يشير الى الآيات والكرامات فطريقه طريق الأَبْدال واذا رأيته يشير الى الآلآء والنَّعْمآء فطريقه طريق [١٢]اهل المحبّة وهو أَعْلَى من الذى قَبْلُ واذا رأيته يشير الى الذِكْر ويكون معلّقًا بالذكر الذى [١٣]ذَكَرَهُ فطريقه طريق العارفين وهو أَعْلَى [٣]درجةً من جميع الاحوال،

(١) B om. او الشيخ. (٢) B فشبهت. (٣) B om. (٤) B فاجرى معه النيل. (٥) B لا. (٦) B يجدها. (٧) B وقال. (٨) B بن. (٩) B لاغرقن. (١٠) B فاخرج. (١١) B لذغه. (١٢) A om. (١٣) B ذكر.

Af.145b

[١]باب فى ذكر من كان له شئ من هذه الكرامات فأظهرها لأصحابه لِصدْقه وطهارته وسلامة قلبه وصحّته،

[٢]قال الشيخ رحمه الله اخبرنى جعفر [٣]الخُلْدى [٤]رحمه الله فيما قرأتُ عليه قال حدّثنى الجُنَيْد [٤]رحمه الله قال دخلتُ على سرىّ [٤]السَّقَطى [٤]رحمه الله يومًا فقال لى أُعْجِبُك من عصفورٍ يجىء فيسقط على هذا الرواق فآخُذُ [٥]لقمةً فأَفُتُّها فى كفّى فيسقط على أطراف انامل فيأكل فلمّا كان [٦]فى وقت من الاوقات سقط على الرواق ففتتُّ الخُبْز فى يدى فلم يسقط على يدى كما كان قبل ذلك ففكرتُ فى سبب العلّة فى وحشته [٧]عنّى فذكرتُ أنّى أكلتُ مِلْحًا بأَبْزار فقلت [٨]بسرّى انا تايبٌ من الملح [٩]المطيَّب فسقط على يدى فأكل وانصرف، وعن ابى محمّد المُرْتَعِش قال سمعت ابرهيم الخوّاص [٤]رحمه الله يقول تِهْتُ فى البادية [٤]ايّامًا فاذا [١٠]بشخص وافانى فقال لى السلٰم عليك فقلت وعليك السلٰم فقال تِهتَ [١١]فقلتُ نعم فقال لى ألا ادُلُّك على الطريق [١١]فقلت نعم [٤]قال فمشى بين يدىّ خطواتٍ وغاب عن عينى [١٢]فاذا انا على الجادّة ومنذ فارقتُ الشخص ما تِهتُ ولا اصابنى الجوع ولا العطش، وفى حكاية جعفر الخُلْدى عن الجُنَيْد [٤]رحمه الله قال جاءنى ابو حفص النيسابورى [٤]رحمه الله مرّةً ومعه عبد الله الرِّباطى [٤]رحمه الله وجماعة وكان فيهم رجلٌ اصلع قليل الكلام فقال يومًا لأبى حفص [٤]رحمه الله قد كان فيمن مضى لهم الآيات الظاهرة يعنى به [١٣]الكرامات [١٤]وليس

(١) B adds لصدقه. (٢) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٣) B بن محمد. (٤) B om. (٥) B لقيمه. (٦) A om. (٧) B منى. (٨) B لنفسى. (٩) B الطيب. (١٠) B شخص. (١١) B قلت. (١٢) B واذا. (١٣) B هذه الكرامات. (١٤) A وليست.

لك شىء من ذلك فقال له ابو حفص [1]رحمه الله تعالى فجآء به الى سوق الحدّادين الى كور عظيم مُحمّى فيه حديدة عظيمة فأدخل يده فى الكور فأخذ الحديدة المُحماة فأخرجها فبردت فى يده فقال له يجزيك هذا، فسيل بعضهم عن معنى إظهار ذلك من نفسه فقال كان مُشْرِفًا على [2]حاله فخشى على حاله ان يتغيّر عليه ان لم يُظهر ذلك له فخصّه بذلك شفقةً عليه وصيانةً لحاله Af.146a وزيادةً لايمانه، وحُكى عن ابرهيم بن شَيْبان انه كان فى حداثته يصحب ابا عبد الله المغربى قال فبعثنى يومًا الى موضع احمل له المآء قال فوافيت المآء وإذا انا بالسبع قد قصد المآء قال فالتقينا جميعًا فى مضيق بيننا وبين المآء قال فكنت مرّةً ازاحمه ومرّةً يزاحمنى حتى سبقتُهُ ووصلتُ الى المآء قبله، وعن احمد بن محمّد السُّلَمى قال دخلتُ على [3]ذى النون المصرى [1]رحمه الله فرأيت بين يديه [4]طشتًا من ذهب وحوله الندّ والعنبر [5]يُسْجَرُ فقال لى انت ممّن يدخل على الملوك فى اوقات بسْطهم ثم اعطانى درهمًا فأنفقتُ منه الى بَلْخ، وحُكى عن [3]ذى النون [1]رحمه الله انه [6]كان ربّما يقضم الشعير قضمًا مثل الدوابّ، وعن ابى سعيد الخرّاز [1]رحمه الله انه قال كان حالى مع الله عزّ وجلّ ان يُطعمنى فى كلّ ثلثة ايّام قال فدخلتُ البادية فمضى علىّ [7]ثلثٌ ما طعمت شيئًا فلمّا كان [8]اليوم الرابع وجدت ضعفًا فجلستُ مكانى فاذا انا بهاتف [9]يقول يأبا سعيد أيّما احبُّ اليك سببٌ او قُوًى قال فصحْتُ وقلتُ لا [1]إلاّ القُوَى فقمتُ من وقتى وقد استقللت فمشيت بعد ذلك اثنا عشر يومًا ما طعمت شيئًا ولا وجدت ألَمًا لذلك، وعن ابى عمر الأَنْماطى قال كنت مع استاذى فى البادية فأخذنا المطر فدخلْنا [10]مسجدًا نُكَنّ فيه من المطر وكان فيه خَسْفٌ فى سقفه فصعدت انا والشيخ لنُصلحه وكانت معنا خشبة فذهبنا لنجعلها على الحايط فقصرتْ فقال

(1) B om. (2) B حال. (3) A ذا. (4) B طستًا. (5) The commentator on Qushayrí, 194, 18 gives يتبخّر به as a variant. (6) A قال. (7) B بلمه. (8) B يوم. (9) B يقول لى. (10) B الى مسجد.

لى الشيخ مُدّ فمددتُها فركبتَ الحايط من هاهنا ومن هاهنا، قال عمر وكنت عند خَيْر النسّاج (١)رحمه الله فجآءه رجلٌ فقال ايّها (٢)الشيخ (٣)رأيتك يوم أَمْس وقد بعتَ الغَزْل بدرهمَيْن فجيُتُ خلفك (٤)فحللتهما من طَرَف إزارك وقد صارت يدى منقبضةً على كفّى قال فضحك وأَوْمَى بيده الى (٥)يده ففتحها ثم قال آمضِ وآشتر به شيئًا لعيالك ولا تَعُدْ لمثل ذلك،

Af.146b باب فى ذكر الخصوص وأحوالهم التى لا تُعَدُّ من الكرامات وهى فى معانيها اتمُّ والطفُ من الكرامات،

(١)قال سمعت طلحة العصائدى البصرى بالبصرة يقول سمعت (٦)المقنحى صاحب سهل بن عبد الله (١)رحمه الله يقول كان سهل بن عبد الله يصبر عن الطعام سبعين يومًا وكان اذا اكل ضعف واذا جاع قوى، وعن (١)ابى الحٰرث الأَولاسى (١)رحمه الله انه قال مكثتُ ثلثين سنة (٧)ما (٨)سمع (٩)لسانى الاّ من سرّى (١٠)ثم حالت الحال فمكثت بعد ذلك ثلثين سنة لا يسمع سرّى الاّ من لسانى، وعن (١)ابى الحسن (١١)المزيّن قال كان ابو عُبَيْد البُسْرى (١)رحمه الله اذا كان اوّل يوم من (١٢)رمضان يدخل البيت ويقول لامرأته طينى علىّ الباب وأَلْقِ (١٣)لى كلّ ليلة رغيفًا فى الكوّة فاذا كان يوم العيد (١٤)رفس الباب ودخلت امرأته البيت فاذا بالثلثين رغيفًا (١٥)موضوعة فى زاوية البيت فلا اكل ولا شرب ولا تهيّأ للصلاة ولا (١٦)فاته ركعة من (١٧)صلاة، (١٨)وحُكى عن ابى بكر محمّد بن علىّ الكتّانى (١)رحمه الله قال ما

(١) B om. (٢) B ايش. (٣) B رايت. (٤) B فحللتها. (٥) AB يدى.
(٦) A المقحى. B المقنحى. Perhaps المقنعى. (٧) B لا. (٨) B اسمع. (٩) B سرى.
(١٠) B om. from ثم to لسانى. (١١) B المرتى. (١٢) B شهر رمضان.
(١٣) B الى. (١٤) B فتح. (١٥) B موضوع. (١٦) B فاتته. (١٧) B صلاته.
(١٨) B om. حكى.

استودعتُ قطّ قلبى شيئًا فخاننى، وعن ابى حمزة الصوفى قال دخل علىّ رجل من اهل خراسان فسألنى عن الأَمْن قال فقلت له اعرفُ من لو كان على يمينه سَبُعٌ وعلى يساره مِسْورةٌ ما ميّز على ايّهما [1]يتكئ قال فقال الرجل هذا عِلْمُ هاتِ حقيقةً لجواب مسألتى قال فسكتُّ قال فخذها يا [2]بَذْبَخْت اعرفُ من لو خرج من المغرب يريد المشرق ما تغيّر عليه سِرُّه بين ذلك قال ابو حمزة فبقيتُ اربعين يومًا وليلة لم آكل ولم اشرب ولم أَنَمْ حتى تبيّن لى علمُ ما قال، وسمعت ابا عمرو بن علوان يقول كان شابٌّ يصحب الجُنَيْد [3]رحمه الله وكان له قلب [4]فطنٌ وربّما يتكلّم بخواطر الناس وما يعتقدون فى سرايرهم فقيل للجنيد ذلك فدعاه وقال أَيْشَ هذا الذى يبلغنى عنك فقال لا ادرى ولكن اعتقدْ فى قلبك ما شئتَ قال الجنيد [3]رحمه الله Af.147a اعتقدتُ فقال الفتى اعتقدتَ [5]كذا وكذا فقال الجنيد [3]رحمه الله لا فقال اعتقدْ مرّةً اخرى فقال الجنيد [3]رحمه الله اعتقدتُ فقال [6]الشابّ [7]هو كذى وكذى فقال الجنيد [3]رحمه الله لا قال [8]فاعتقدْ ثالثًا فقال الجنيد [3]رحمه الله اعتقدتُ فقال الشابّ هو كذى [9]وكذى فقال الجنيد [3]رحمه الله لا فقال الشاب [3]هذا واللهِ [10]عجيب انت عندى صادق وأنا اعرف قلبى وأنت تقول لا قال فتبسّم الجنيد [3]رحمه الله ثم قال صدقتَ يا اخى فى الاوّل وفى الثانى [11]وفى الثالث وإنّما كنت امتحنُك هل تتغيّر عمّا انت عليه، وعن جعفر الخُلْدى [3]رحمه الله قال سمعت جنيدًا [3]رحمه الله يقول دخل حارث المحاسبى [3]رحمه الله دارى فلم يكن عندى شيء طيّب أُطعمه قال فمضيت الى دار عمّى فاخرجت منها [12]شيئًا [13]وحملت لقمةً ففتح فمه فجعلت فى فمه فكان يحوّله من جانب الى جانب ولا [14]يبتلعه ثم قام وخرج

(1) B اتكا. (2) B بدبخت. (3) B om. (4) B فمر. (5) B كذى (6) B الفتى. (7) B وهو. (8) B واعتقد. (9) B وكذا. (10) B عجب. (11) B om. فى. (12) B شى. (13) A وجعلته. (14) B يبلعه.

فألقاه فى الدهليز (١)فذهبت خلفه وقلت يا (٢)عمّى رأيتك لم (٣)تبتلع ثم قمتَ وألقيتَه فى الدهليز قال نعم بُنَيّ وذلك (٤)ان بينى وبين الله تعالى انه اذا كان شىء من غير وجهه لا يتهيّأ لى بلْعه (٥)وكنت فحت فى لإدخال السرور عليك ولم يتهيّأ لى ان ابلعه فقمتُ فألقيته فى الدهليز، وعن ابى جعفر الحدّاد انه قال (٦)اشرف علىّ (٧)ابو تراب (٤)رحمه الله فى البادية وأنا جالس على بركة ولى ستّة عشر يومًا لم آكل ولم اشرب من البركة المآء (٨)وأنا جالس فقال لى (٩)ما جلوسك هاهنا فقلت انا بين العلم واليقين انتظرُ من يغلب فأكون معه قال سيكون لك شأن، قال ابو عبد الله الحُصْرى (٤)رحمه الله رأيت انسانًا يعنى من الصوفيّة مكث سبع سنين لم يأكل الخبز ورأيت رجلاً مكث سبع سنين لم يشرب المآء ورأيت رجلاً اذا مدّ يده الى (١٠)طعام فيه شبهة جفّت، وعن جعفر (١١)المُبَرْقَع انه قال منذ ثلثين سنة ما عقدتُ مع الله عقدًا مخافة ان يفسخ ذلك فيكذّبنى على لسانى، وقال ابو بكر (١٢)الزقّاق (٤)رحمه الله سافرنا مع اسمعيل السُّلَمى فوقع من رأس جبل (١٣)فكُسرت (١٤)قَصَبة ساقه فبكينا فقال (١٥)ما لكم لا Af.147b
تغتمّوا انّما هو ساق من قطعة طين فاذا جفّ فركناه، ومثل ذلك (١٦)فى الحكايات كثير وما لم نذكره اكثرُ وجميع ذلك (١٧)احسنُ معانِىَ وألطفُ من الكرامات التى ذكرناها وفى ذلك كفاية لمن عقل وأنصف (١٨)وفهم،

(١) B قال فذهبت. (٢) B عم. (٣) B تبلع. (٤) B om.
(٥) A om. from وكنت to ابلعه. (٦) B اشرفت. (٧) B ابى. (٨) B om. وانا جالس. (٩) B وما. (١٠) B الطعام. (١١) B المترفع. (١٢) B الدقاق.
(١٣) B فكسر. (١٤) B عظمه. (١٥) B om. ما لكم. (١٦) B من.
(١٧) Here the text of B breaks off (f. 191*a* l. 4) and proceeds قال ابو محمّد الجريرى الخ (A f. 153*a*, l. 18). The words احسن معانى الخ occur in B on f. 109*b*, l. 2. (١٨) B adds والله اعلم.

كتاب البيان عن المُشْكلات،

باب فى شرح الالفاظ المشكلة الجارية فى كلام الصوفية،

مثل قول القايل الحقّ بالحقّ للحقّ، ومنه به له، (١)والحال والمقام والمكان والوقت والبادے والبادِهُ والوارد (٢)والخاطر والواقع (٣)والقادح والعارض والقَبْض والبَسْط والغَيْبة (٣)والحضور (٤)والصحو والسُّكر (٣)وصَفْوُ الوَجْد والهجوم والغلبات والفناء والبقاء والمبتدئ والمُريد والمُراد والوجد والتواجد والتساكن والمأخوذ والمستلَب والدهشة والحيرة والتحيّر والطوالع والطوارق والكشف والمشاهدة واللوايح واللوامع والحقّ والحقوق والتحقيق والتحقّق والحقيقة والحقايق والخصوص وخصوص الخصوص والاشارة والايماء والرمز والصفاء وصفاء الصفاء والزوايد والفوايد والشاهد والمشهود والموجود والمفقود والمعدوم والجمع والتفرقة والشَّطْح والصَّوْل والذهاب وذهاب الذهاب والنَّفْس والحِسّ وتوحيد العامّة وتوحيد الخاصّ والتجريد والتفريد (٥)وهَمّ مفرّد وسِرّ مجرّد والاسم والرَّسْم والوَسْم والمحادثة والمناجاة والمسامرة Af.148a ورؤية القلوب والروح والتروّح والنعت والصفة والذات والحجاب والدعوى (٦)والاختيار والبلاء واللسان (٧)والسرّ (٨)والعَقْد (٩)والهَمّ واللَّحْظ (١٠)والمَحْو والمَحْق والأَثَر (١١)والكَوْن والبَوْن والوَصْل (١٢)والفَصْل والأَصْل والفَرْع والطَّمْس والرَّمْس (٣)والدَّمْس والسبب والنِّسْبة وصاحب قَلْبٍ ورَبّ حالٍ وصاحب مقامٍ وفلان بلا نَفْس وفلان صاحب إشارة وأَنا بلا أَنا ونَحْنُ

(١) B om. والحال والمقام. (٢) B الحاصر. (٣) B om. (٤) A om.
(٥) AB وهمًا مفردًا وسرًا مجردًا. (٦) B والاختبار. (٧) B والسعر.
(٨) A العقه. The word is illegible in B. (٩) A والهجر. B واللهم.
(١٠) A والصحو. (١١) B والصحو والكون. (١٢) A om. والفصل والاصل.

بلا نَحْنُ (١)وأَنْتَ أَنْتَ وأَنا أَنا وأَنْتَ أَنا وأَنا أَنْتَ وهو بــلا هو وقطْع العلايق وبادى بلا بادى والتجلّى (٢)والتخلى والتحلّى والعلّة والأزل والأبــد والأمد ووَقْتى مُسَرْمَد وبَحْرى بلا (٣)شاطئ ونَحْنُ (٤)مسيَّرون والتلوين وبَذْل المُهَج والتَّلَف والنجأ والانزعاج وجَذْب الأرواح والوطر (٢)والوطن والشرود (٥)والقصود والاصطناع والاصطفآء (٦)والمَسْخ واللطيفة والامتحان والحدث والكُلّية والتلبيس والشِّرْب والذَّوْق والعَيْن والاصطلام والحُرِّيّــة والرَّيْن (٧)والغَيْن والوسايط وما (٨)يشاكل (٢)هذه من الالفاظ،

باب بيان هذه (٩)الالفاظ،

(١٠)قال الشيخ رحمه الله (١١)وامّا معنى قولهم الحقّ بالحقّ للحقّ فالحقّ هو الله (١٢)عزّ وجلّ وفى التفسير (١٣)عن أبى صالح فى قوله (١٤)عزّ وجلّ (١٥)وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ قال الحقّ هو الله (١٦)تعالى، قال ابو سعيد الخرّاز (٢)رحمه الله فى بعض كلامه عبدٌ موقوف مع الحقّ بالحقّ للحقّ يعنى موقوف مع الله بالله لله (١٧)وكذلك منه به له يعنى من الله بالله لله، وربّما يكون فى مواضع يُعْنَى به ما يكون من اكتساب العبد بالعبد للعبد كما قال ابو يزيد (٢)رحمه الله (١٨)قال لى ابو علىّ السِّنْدى كنتُ فى حال مِنّى بى لى Af.148b (١٩)ثمّ صرتُ فى حال منه به له، والمعنى فى ذلك انّ العبد يكون ناظرًا الى أفعاله ويُضيف الى نفسه أفعاله فاذا غلب على قلبه انوار المعرفة يرى جميع الاشيآء من (٢٠)الله قايمةً بالله معلومةً لله مردودةً الى الله، والحال

(١) B om. وانت انت وانا انا. (٢) B om. (٣) A شط corr. in marg. B سرط. (٤) AB مسيرين. (٥) AB والمقصود. (٦) AB والمسح. (٧) A والضن. (٨) B شاكل. (٩) B adds وشرحها. (١٠) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١١) B فاما. (١٢) B جل ذكره. (١٣) B على. (١٤) B تعلى. (١٥) Kor. 23, 73. B om. ولو. (١٦) B عز وجل. (١٧) B om. from وكذلك to لله. (١٨) B قال قال. (١٩) A om. (٢٠) B الله تعلى.

نازلةٌ [1]تنزل بالعبد فى [2]الحين [3]فيحلّ بالقلب من وجود الرضا والتفويض وغير ذلك فيصْفو له فى الوقت فى حاله ووقته ويزول، وهذا كما قال الجُنَيْد [4]رحمه الله وعند غيره الحال ما [5]يحلّ بالأسرار من صفآء الأذكار ولا يزول فاذا زال فلا يكون ذلك [6]حالاً، والمقام هو الذى يقوم [7]بالعبد فى الاوقات مثل مقام الصابرين والمتوكّلين وهو مقام العبد بظاهره وباطنه فى هذه المعاملات والمجاهدات والارادات فمتى [8]اقام العبد فى شىء منه على التمام فهو مقامه حتى ينتقل منها الى مقام [9]آخر كما [10]ذكرته فى باب المقامات والاحوال، والمكان [11]هو [12]لأهل الكمال والتمكين والنهاية فاذا كمل العبد فى معانيه تمكّن له المكان لأنّه قد عبر المقامات والاحوال فيكون صاحب مكان، قال بعضهم،

مَكانُكَ مِنْ قَلْبِى هُوَ القَلْبُ كُلُّهُ * فليسَ لِشَىْءٍ فيه غَيْرِكَ مَوْضِعُ،

والمشاهدة [13]بمعنى المداناة والمحاضرة، والمكاشفة والمشاهدة [14]تتقاربان فى المعنى الّا ان الكشف اتمّ فى المعنى، قال عمرو بن عثمان المكّى [4]رحمه الله اوّل المشاهدة زوايد اليقين سطعت بكواشف الحضور غير [15]خارجة عن تغطية الغيب وهو التماس القلب دوامَ المحاضرة لما وارته الغُيوب، قال الله [16]تعالى [17]إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ [13]يعنى حاضر، واللوايح ما يلوح [18]للاسرار [19]الظاهرة لزيادة السموّ والانتقال من حال الى حال أَعْلَى من ذلك، قال الجُنَيْد [4]رحمه الله لقد فاز قوم دَلَّهم [20]وليُّهم على مختصر الطريق فأوقفهم على [21]محجّة [22]المناجاة ولوّح لهم

(1) B ينزل. (2) B app. الخبر. (3) A فيحلى من القلب. (4) B om. (5) A يحلى. The word is partly obliterated in B. (6) AB حال. (7) B العبد. (8) B اقيم. (9) B اخرى. (10) B ذكرنا. (11) B فهو. (12) B لا رهنّ للكمال. (13) B معنى. (14) A يتقاربان. B app. يتقاربن. (15) A جاحدة. (16) B تبارك وتعلى. (17) Kor. 50, 36. (18) B الاسرار. (19) So both MSS. Cf. p. ٣٢١, l. ١٦ *seq.* (20) Perhaps دليلهم, but the MSS read as above. (21) The last two letters are obliterated in B. (22) B النجاة.

[١]على فهم الدعوة [٢]الى المسارعة بالمناسبة الى فهم الخطاب اذ يقول [٣]جلّ وعزّ [٤]وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فنهضت العقول مستجيبةً بحُسْن [٥]التوجّه لاقامة ما به يحظَوْن عنه، واللوامع معناه قريب من اللوايح وهو مأخوذ من لوامع البَرْق اذا لمعت فى السحاب طمع [٦]الصادى والعطشان فى المطر، قال عمرو بن عثمٰن المكّى [٧]رحمه الله انّ الله [٨]تعالى يُورِدُ فى صفآء الاوهام كمثل لوامع البرق بعضها فى إِثْر بعض ويُبدى ذلك لقلوب اوليآيه بلا توهّم بأَصْل ما عقدتْ عليه القلوب من التصديق والايمان بالغيب وما بدا للقلوب لوامعُهُ من زيادة النور حتى لا يُمكن [٩]النفوسَ توهُّمُ ذلك النور فى صفآء الاوهام ولو [١٠]توهّمت انقطع ذلك، وقال القايل،

وٱغْتَرَّ ذُو طَمَعٍ بِلَمْعِ [١١]سَرابِ،

والحقّ هو الله [٧]عزّ وجلّ قال الله عزّ وجلّ [١٢]وإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ، والحقوق معناه الاحوال والمقامات والمعارف والارادات [١٣]والقصود والمعاملات والعبادات قال [١٤]الطَّيالِسى الرازى [٧]رحمه الله اذا ظهرت الحقوق غابت الحظوظ واذا ظهرت الحظوظ غابت الحقوق ومعنى الحظوظ حظوظ النفس والبشرية لا تجتمع مع الحقوق لأنّهما ضدّان لا يجتمعان، والتحقيق تكلّف العبد لاستدعآء الحقيقة جَهْدَهُ وطاقته، قال [١٥]ذو [١٦]النون [٧]رحمه الله قلتُ لبعض الحكمآء الذين لقيتُهم لِمَ وقف سالكُ الطريق فى كبد فِجاج المضيق فقال من ضعْفِ دعايم التصديق وأَخْذِ القلوب بالتحقيق، والتحقّق معناه معنى التحقيق وهو مثل [١٧]التعلّم والتعليم، والحقيقة اسم والحقايق [١٨]جَمْعُ الحقيقة ومعناه وقوف القلب بدوام الانتصاب بين يدى من آمن

Af.149a

(١) B بحلى. (٢) B om. الى المسارعة. (٣) B جل ثناوه. (٤) Kor. 3, 127. (٥) A التوحيد. (٦) B للصادى. (٧) B om. (٨) B تبارك وتعلى. (٩) B للنفوس. (١٠) B توهمته. (١١) B السراب. (١٢) Kor. 24, 25. Kor. has انّ الله. (١٣) B والفصول. (١٤) A الطلاس. B الطلانسى. (١٥) A ذا. (١٦) B adds المصرى. (١٧) B التعليم والتعلم. (١٨) B جميع.

به فلو داخل (١)القلوبَ شكٌّ او مخيلة فيما آمنتْ به حتى لا تكون به واقفةً وبين يديه منتصبةً لبطل الايمانُ وهو قول النبيّ صلعم لحارثة لِكلّ حقٍّ حقيقةٌ فما حقيقة ايمانك فقال عَزَفَتْ نفسى عن الدنيا فأسْهرتُ ليلى وأَظْمأتُ نهارى وكأنّى انظُرُ الى عرش ربّى بارزًا (٢)وكأنّى وكأنّى يعبّر عن مشاهدة قلبه ودوام Af.149b وقوفه وانتصابه بين يدى الله (٣)تعالى (٤)لما آمن به حتى كأنّه رأىُ العيْن، قال الجُنَيْد (٥)رحمه الله أَبَت الحقايق أن تدع للقلوب (٦)مقالةً للتأويل، والخصوص اهل الخصوص هم الذين خصّهم الله (٥)تعالى من عامّة المؤمنين بالحقايق والاحوال والمقامات، (٧)وخصوص الخصوص هم اهل التفريد وتجريد التوحيد ومن عَبَرَ الاحوال والمقامات وسَلَكَها وقطع مفاوزها، قال الله (٨)عزّ وجلّ (٩)وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ، فالمقتصد خصوص (١٠)والسابق خصوص الخصوص، حُكى عن الشِبْلى (٥)رحمه الله انّه قال قال (١١)لى الجُنَيْد (٥)رحمه الله يأبا بكر ما ظنُّك بمعنى خصوص الخصوص فيما (١٢)تجرى اليه (٥)من القول عمومٌ ثمّ قال خصوص الخصوص فى نعت الايماء اليه عموم، والاشارة ما يخفى عن المتكلّم كَشْفُهُ بالعبارة (١٣)للطافة معناه، قال ابو علىّ الروذبارى (٥)رحمه الله عِلْمُنا هذا اشارةٌ فاذا (١٤)صار (١٥)عبارةً (١٦)خفى، والايماء اشارة بحركة جارحة، قال الجُنَيْد (٥)رحمه الله جلستُ عند رأس (١٧)ابن الكُرّينى فأومَيْتُ برأسى الى الارض فقال (١٨)بُعْدٌ ثمّ اوميتُ برأسى الى السماء فقال (١٩)بُعْدٌ، وقال الشِبْلى (٥)رحمه الله ومن أَوْمَى اليه فهو كعابد وَثَنٍ لأنّ الايماء لا يصلح الّا الى الاوثان، وقال القايل،

(١) AB القلب. (٢) B فقد اخبر عن مشاهدة الح. (٣) B عز وجل. (٤) B حقيقة لما. (٥) B om. (٦) B مقال. (٧) B om. from وخصوص الخصوص to والمقامات. (٨) B تعلى. (٩) Kor. 35, 29. (١٠) B والسابق بالخيرات. (١١) A om. (١٢) AB يجرى. (١٣) B للكافه. (١٤) B صارت. (١٥) B العبارة. (١٦) A جفا. B حفا. (١٧) B بن. (١٨) A نعد. B بعد. (١٩) A نعد. B بعد. Cf. *Nafaḥāt al-Uns*, p. 93, l. 2 foll.

وَلِى عِنْدَ اللِّقَاءِ وفيـه عَتْبٌ * بِإيمَاءِ الجُفُونِ إِلَى الجُفُونِ
(١)فَأَبْهَتُ خِيفَةً وأَذُوبُ خَوْفًا * وأَفْنَى عَنْ حَرَاكٍ أَوْ سُكُونِ،

والرَّمْز معنًى (٢)باطنٌ مخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به الّا أَهْلُهُ، قال القنّاد،

إِذا نَطَقُوا أَعْجَزَكَ (٣)مَرْمَى رُمُوزِهِمْ * وإِنْ سَكَتُوا هَيْهَاتَ مِنْكَ (٤)اتِّصَالُهُ،

وقال بعضهم من اراد أن يقف على رموز مشايخنا فلينظرْ فى مكاتباتهم ومراسلاتهم فانّ رموزهم فيها لا فى مصنّفاتهم،

والصفآء ما خلص من ممازجة الطبع وروئِيةِ الفعل من الحقايق فى (٥)الحين، قال الجَريرى (٦)رحمه الله ملاحظة ما صفا بالصفآء (٧)جفآءٌ لأنّ معه ممازجة الطبع وروئية الفعل، (٨)قال (٩)ابن عطآء (٦)رحمه الله لا تغترّوا بصفآء العبودية فان فيها نسيان الربوبية لأنّها ممازجة بالطبع وروئية الفعل Af.150a والله اعلم، وسُئِلَ الكتّانى (٦)رحمه الله عن الصفآء فقال مزايلة المذمومات، وسُئِلَ عن صفآء الصفآء فقال مزايلة الاحوال والمقامات والدخول الى النهايات، وصفآء الصفآء ابانة الاسرار عن المُحْدَثات (١٠)لمشاهدة الحقّ بالحق على الاتّصال بلا علّة، قال القايل،

صَفْوُ الصَّفَا فى صَفْوِهِ إِذْعانٌ * وصَفَاؤُهُ فى كَوْنِهِ (١١)إِيقَانٌ
مَنْ بانَ بَيْنَ ما أَبانَ بِهِ لَهُ * حَقَّ البَيَانِ بِواضِحِ (١٢)التِّبْيَانْ
هٰذا حَقِيقَةُ وَجْدِهِ مِنْ وَجْدِهِ * ولِوَجْدِهِ هَلْ فَوْقَ ذاكَ بَيَانٌ،

والزوايد زيادات الايمان بالغيب (١٣)واليقين كلّما (١٤)ازدادت (١٥)الايمان واليقين زاد (١٦)الصدق والاخلاص فى الاحوال والمقامات والارادات والمعاملات، قال عمرو بن عثمٰن المكّى (٦)رحمه الله زوايد اليقين اذا

(١) A om. this verse. It occurs in B after the words فانّ رموزهم فيها لا فى مصنّفاتهم (l. ٦). (٢) B باطن خفى. (٣) A مرما. B ما فى. (٤) A اقصانه with اتصاله in marg. (٥) A الحين. B الحيز. (٦) B om. (٧) A حقا. (٨) B وقال. (٩) B بن. (١٠) A بشاهد. (١١) B اتقان. (١٢) A البيان. (١٣) B اليقين. (١٤) A ازدادوا. (١٥) A om. الايمان و. (١٦) B app. التصديق.

سطعت بكواشف الحضور عن تغطية القلوب لِما وارته الغيوب ، والفوايد تُحَف الحقّ لاهل معاملته فى وقت الخدمة بزيادة الفهم (١)للتنعّم بها ، قال ابو سليمان الدارانى (٢)رحمه الله رأيتُ الفوايد (٣)تَرِدُ فى ظُلَمِ الليل ، والشاهد ما يُشهدك (٢)بما غاب عنك يعنى يُحضر قلبك لوجوده ، قال القايل ،

(٤)وفى كُلِّ شَىْءٍ لَهُ شاهِدٌ * (٥)يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ واحِدُ ،

والشاهد ايضا بمعنى الحاضر ، وسيل الجُنَيْد (٢)رحمه الله عن الشاهد فقال الشاهد الحقّ (٦)شاهد فى ضميرك واسرارك مطّلع عليها ، والمشهود ما يشهده الشاهد ، قال ابو بكر الواسطى الشاهد الحقّ والمشهود الكون ، قال (٧)عزّ وجلّ (٨)وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ، والموجود والمفقود اسمان متضادّان فالموجود ما خرج عن (٩)حيّز العدم الى حيّز الوجود والمفقود ما خرج من حيّز الوجود الى حيّز العدم ، قال (١٠)ذو (١١)النون (٢)رحمه الله لا (١٢)تحزنْ على مفقودٍ ويكون ذِكْرًا (١٣)لعَبْدٍ موجودٍ ، والمعدوم الذى لا يوجَدُ ولا يُمْكِن وجودُهُ Af.150b فاذا عدمتَ شيئًا ويمكن وجوده فذاك (١٤)مفقود وليس بمعدوم ، قال بعض اهل المعرفة العالَمُ (١٥)وجودٌ (٢)من بين طَرَفَىْ (١٦)عدم لأنّه (١٧)موجود كان عدمًا معدومًا ويصير عدمًا معدومًا ولا يشهده (١٨)العارف الّا بعدم معدوم فيجعل له عند رؤية عدمه معرفة وحدانية خالقه ، والجمع لفظ (١٩)مُجْمَل (٢٠)يعبّر عن اشارة من اشار الى الحقّ بلا خلقٍ (٢١)قَبْلُ ولا كَوْنٍ كان اذ الكون والخلق (٢٢)مكوّنان لا قوام (٢٣)لهما بنفسهما لأنّهما وجود بين طرفَىْ عدم ، والتفرقة ايضًا لفظ مُجْمَل (٢)يعبّر عن اشارة من اشار الى الكون

(١) B للتنعيم. (٢) B om. (٣) B لها. (٤) B in marg. وفى نسخة اخرى وفى كل شى له اية تدل على انه واحد. (٥) B دليلى. (٦) A شاهدا. (٧) B جل ذكره. (٨) Kor. 85, 3. (٩) A حين and so throughout this definition. (١٠) A ذا. (١١) B adds المصرى. (١٢) B بحرى. (١٣) B لمعبود. (١٤) B منقودا. (١٥) B وجوده. (١٦) B عدم معدوم. (١٧) A معدوم corr. in marg. B om. (١٨) A المعارف. (١٩) B مجمع. (٢٠) B app. يعنى. (٢١) A قمل. B فبل. (٢٢) A بكون. (٢٣) A لها بنفسها لانها.

والخلق وهما اصلان لا يستغنى احدهما عن الآخر فمن اشار الى تفرقة بلا جمع فقد جحد البارئَ ومن اشار الى جمع بلا تفرقة فقد انكر قدرة القادر فاذا جمع بينهما فقد وحّد، وقال القايل،

جَمَعْتُ وفَرَّقْتُ عَنّى بِـهِ * وفَرْدُ التَّواصُلِ مَثْنَى العَدَدْ،

يعنى جمعت به وفرّقت عنّى وفرد التواصل فى الجمع مثنى العدد فى التفرقة، والغيبة غيبة القلب عن مشاهدة الخلق بحضوره ومشاهدته للحقّ بلا تغيير ظاهر العبد، والغَشْية [1]هى غيبة القلب بما يَرِدُ عليه ويظهر ذلك [2]على ظاهر العبد، والحضور حضور القلب لما غاب عن عيانه بصفاء اليقين فهو كالحاضر عنه وإن كان غايبًا عنه، قال القايل،

أَنْتَ وَإِنْ غُيِّبْتَ عَنّى سَيّدى [3]كالحاضِرِ،

وقال [4]النورى،

إذا [5]تَغَيَّبْتُ بَدا * وإِنْ بَدا غَيَّبَنى،

وكذلك الصحو والسُّكر معناهما قريب من معنى الغيبة والحضور غير ان الصحو والسكر اقوى واتمّ واقهر من الغيبة والحضور، [6]وقد قال [7]فى ذلك بعضهم،

[8]فَحالانِ لى حالانِ صَحْوٌ وسُكْرَةٌ * فَلا زِلْتُ فى [9]حالَىَّ أَصْحُو وأَسْكَرُ
كَفاكَ بِأَنَّ الصَّحْوَ [10]أَوْجَدَ كآبَتى * فكَيْفَ بِحالِ السُّكْرِ والسُّكْرُ [11]أَجْدَرُ
جَحَدْتُ الهَوَى إنْ كُنْتُ مُذْ جَعَلَ الهَوَى * [12]عُيُونَكَ لى عَيْنًا تُغَضُّ [13]وتُبْصِرُ
نَظَرْتُ إلَى شَىْءٍ [14]سِواكَ وإِنَّمـا * [15]أَرَى [16]غَيْرَنا أَحْلامَ نَوْمٍ [17]يُقَدَّرُ،

Af.151a والفرق بين [18]السكر والغشية ان [18]السكر [19]ليس [20]نَشْئَتُهُ من الطبع

(١) B om. (٢) B عن. (٣) B كالحاضر الصحو. (٤) B ذو النون المصرى. (٥) A تغيب. (٦) B فقد. (٧) B om. فى ذلك. (٨) B فحالاك. (٩) B حاليك. (١٠) A اوجدك اننى. B وحدك اتى. (١١) AB احدر. (١٢) A عمونك. B عيوبك. (١٣) A ىنطق. (١٤) B سوانا. (١٥) B ارتى. (١٦) B عيون. (١٧) A ىقدر. B تقدر. (١٨) A السكرة. (١٩) B ليست انشيت من الطبع. (٢٠) A ىسشىه.

لا يتغيّر عند وروده الطبع والحواسّ والغشية [١] نشئتُها ممزوجةٌ بالطبع تتغيّر عند [٢] ورودها الطبع والحواسّ [٣] وتنتقض [٤] منها الطهارة والغشية لا تدوم والسكر يدوم، والفرق بين [٥] الحضور والصحو انّ الصحو حادث والحضور على الدوام، ومعنى صفو الوجد ان لا يعارضه فى وجده شئ غير [٦] وجوده كما قال القايل،

تَحَقَّقَ صَفْوُ الوَجْدِ مِنّا فَما لَنا * عَلَيْنا سِوانا مِنْ رَقيبٍ يُخَبِّرِ،

والهجوم والغلبات [٧] متقاربا المعنى الّا انّ الهجوم فِعْلُ صاحب الغلبات وذلك عند قوّة الرغبة [٨] والانفلات من دواعى الهوى والنفوس عند قوّة رغبة الطالب اذا لاح له أعْلام المزيد فى حال طلبه [٩] المطلوبَ [١٠] فلو ظنّ انّ مطلوبه وراء بحرٍ سبَحَه او فى تيه سَلَكَه بالهجوم عند غلبات الارادة وقوّة سلطان المطالبة عليه لو رأى نارًا اقتحمها بالهجوم بتلف الروح وبَذْل المُهْجة سواء اوصله ذلك الى مطلوبه او لم [١١] يُوصله، فذلك معنى الهجوم والغلبات،

والفناء والبقاء قد [١٢] ذكرته فى بابه ومعنى الفناء فناء صفة النفس وفناء المنع والاسترواح الى حالٍ وقع، والبقاء بقاء العبد على ذلك، وايضًا [١٣] فناء هو فناء رؤيا العبد [١٤] فى أفعاله لأفعاله [١٥] بقيام الله له [١٦] فى ذلك، والبقاء بقاء رؤية العبد بقيام الله له فى قيامه [١٧] لله قَبْلَ قيامه لله بالله،

والمبتدئ هو الذى يبتدئ بقوّة العزم فى سلوك طرقات المنقطعين الى الله [١٣] تعالى ويتكلّف لآداب ذلك ويتأهّب [١٨] للتأدّب بالخدمة والقبول من الذى يعرف الحال الذى ابتدأ به وأشرف عليه من بدايته الى نهايته،

والمُريد [١٩] الذى صحّ له الابتداء [٢٠] وقد دخل فى جملة المنقطعين الى الله

(١) A تشبه. B انشيت. (٢) AB وروده. (٣) B وسعص. (٤) AB منه. (٥) B الصحو والحضور. (٦) B وجده. (٧) A متقاربى. B متقاربين (٨) A والانقلاب. (٩) B للمطلوب. (١٠) B فان. (١١) B يواصله. (١٢) B ذكر. (١٣) B om. (١٤) B om. فى افعاله لافعاله. (١٥) B لقيام. (١٦) B om. from فى ذلك to بقيام الله له. (١٧) B لله عز وجل. (١٨) A المتادب. (١٩) A اذا. (٢٠) B om. from وقد to بالاسم.

تعالى بالاسم وشَهِدَ له قُلوبُ الصادقين (١)بصحّة ارادته ولم (٢)يترسّم بَعْدُ بحال Af.151b ولا مقام فهو فى السَّيْر مع ارادته، والمُراد العارف الذى لم يبق له ارادةٌ وقد وصل الى النهايات وعبر الاحوال والمقامات والمقاصد والارادات فهو مراد (٣)أُريدَ به ما أُريدَ ولا يُريد الّا ما يُريدُ، والوجد مصادفة القلوب لصفآء ذِكْرٍ كان عنه (٤)مفقودًا، والتواجد (٥)والتساكر (٦)قريبا المعنى وهو ما يمتزج من اكتساب العبد بالاستدعآء للوجد والسكر وتكلّفه للتشبّه بالصادقين من اهل الوجد والسكر، والوقت ما بين الماضى والمستقبل، قال الجُنَيْد (٧)رحمه الله الوقت عزيز اذا فات لا يُدْرَك يعنى (٨)نَفَسك ووقتك الذى بين النَّفَس الماضى والنَّفَس المستقبل (٩)اذا فاتك بالغفلة عن ذكر الله (٧)تعالى (١٠)فلا تلحقه ابدًا، والبادى هو الذى يبدو على القلب فى (١١)الحين من حيث حال العبد فاذا (٧)بدا بادى الحقّ يُبيد (١٢)كلَّ (١٣)بادٍ غير الحقّ، قال ابرهيم الخوّاص (٧)رحمه الله اذا بدا بادے الحقّ أفْنَى كلَّ (١٤)بادٍ، والوارد (١٥)ما يَرِدُ على القلوب بعد البادى فيستغرقها والوارد له فِعْلٌ وليس للبادى فعل لأنّ البوادى بدايات الواردات، قال (١٦)ذو (١٧)النون (٧)رحمه الله واردُ حقّ جآء يزعج القلوب، والخاطر تحريك السرّ لا بداية له واذا خطر بالقلب فلا (١٨)يثبت فيزول (١٩)بخاطر آخَرَ مثله، والواقع ما (٢٠)يثبت ولا يزول بواقع آخر، سمعتُ بعض المشايخ وهو ابو الطيّب الشيرازى رحمه الله قال سألت شيخًا من مشايخى مسئلةً فقال لى أرجو ان يقع جوابُهُ، قال الجُنَيْد (٧)رحمه الله لخَيْر النسّاج رحمه الله حين خرج اليه هلّا خرجتَ مع اوّل خاطرك وذلك انّه خطر بقلبه بانّ الجنيد (٧)رحمه الله على باب داره

(١) B بصحو. (٢) A يتوسم. (٣) B اريد بما اراد ولا يريد الا ما يراد. (٤) A مفقود. (٥) A والتساكن. (٦) AB قريبى. (٧) B om. (٨) B وقتك ونفسك. (٩) The words from اذا to من حيث حال العبد are suppl. in marg. A. A in marg. فاذا. (١٠) A in marg. لا. (١١) B الحيز. (١٢) A لكل. (١٣) AB بادى. (١٤) A بادى. (١٥) B الذى. (١٦) A ذا. (١٧) B adds المصرى. (١٨) A يلبث. (١٩) A خاطر. (٢٠) A ثبت.

فَلا تَلُمْنى عَلَى ما كانَ مِنْ قَلَقِى * إنِّى بِحُبِّكَ مأْخُوذٌ وَمُسْتَلَبُ ،

والدهشة سطوة تَصْدِمُ عقْلَ المحِبّ من هيبة محبوبه اذا لقيه عند الاياس لم يجد لها عاهةً اذا انقضت ، وقد [١]رُوى عن بعضهم انه قال اللهمّ انك لا تُرَى فى الدنيا فهَبْ لى من عندك ما يسكن اليه قلبى قال فغُشِى عليه فلمّا افاق قال سُبْحٰنَ الله فقيل له لِمَ سبّحت قال أَلْقَى الىّ [٢]سكينتَهُ بدلاً من النظر اليه وهل لذلك من بدلٍ فقلت يا ربّ [٣]دهشتُ من حُبّك فلم أتمالك أن قلتُ ما قلتُ، ولبعضهم يقول،

إنَّ مَنْ أَهْواهُ قَـدْ أَدْهَشَنِى * لا خَلَوْتُ الدَّهْرَ مِنْ ذاكَ الدَّهَشْ،

وكان الشبْلى [٤]رحمه الله يقول يا دَهِشًا كُلَّهُ معناه كلّ شىء مع الخلق منك Af.153a [٥]دَهِشٌ كلّه ، والحَيْرة بديهةٌ تَرِدُ على قلوب العارفين عند تأمّلهم وحضورهم وتفكّرهم [٦]تحْجبهم عن التأمّل والفكرة، قال الواسطى [٤]رحمه الله حيرة البديهة اجلُّ من سكون التولّى عن الحيرة، [٧]والتحيّر منازلة [٨]تتولّى [٩]قلوب العارفين بين [١٠]اليأس والطمع فى الوصول الى مطلوبه ومقصوده لا تُطمعهم فى الوصول [١١]فيرْتجوا ولا تُويسهم عن الطلب [١٢]فيستريحوا فعند ذلك يتحيّرون ، وقد سئِل بعضهم [١٣]عن المعرفة ما هى فقال التحيّر ثمّ الاتّصال ثمّ الافتقار ثمّ الحيرة ، قال [١٤]قايل ،

قَدْ تَحَيَّرْتُ فيكَ خُذْ بِيَدِى * يا دَليلاً لِمَنْ تَحَيَّرَ فيكْ،

والطوالع انوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة بتشعشعها فيطمِسُ مـا فى القلوب من الانوار [١٥]بسلطان نورها كالشمس [١٦]الطالعة اذا طلعت يَخْفَى على [١٧]الناظر من سطوة نورها انوارُ الكواكب وهى فى اماكنها، قال الحسين ابن منصور فى هذا المعنى ،

(١) B ذكر. (٢) A تسلبه. B تسله. (٣) A ذهمت. (٤) B om.
(٥) AB دهشًا. (٦) A محتهم. (٧) B والحيرة. (٨) B تنزل (٩) B بقلوب.
(١٠) B الناس. (١١) AB فيرتجون. (١٢) AB فيستريحون. (١٣) B om. عن المعرفة.
(١٤) B القايل. (١٥) B سلطان. (١٦) B الطالع. (١٧) B الناظرين.

قَدْ تَجَلَّتْ طَوَالِعٌ زاهِراتٌ * يَتَشَعْشَعْنَ فى لَوامِعِ بَرْقِ
خَصَّنى واحِدى بِتَوْحِيدِ (١)صِدْقٍ * ما إِلَيْهَا مِنَ المَسالِكِ طُرْقُ،

والطوارق ما (٢)يطرق قلوب اهل الحقايق من طريق السمع فيجدّد لهم حقايقهم، حُكى عن بعض المشايخ انه قال يطرق سمعى علمٌ من علوم اهل الحقايق فلا أَدَعُ ان يدخل قلبى الّا بعد أن أَعْرِضُها على الكتاب والسنّة، والطوارق فى اللُّغة ما يطرق بالليل، (٣)ورُوى عن النبىّ صلعم انه كان (٤)يدعو وأعوذُ بك من شرِّ طوارق الليل والنهار الّا (٥)طارقًا يطرق بخَيْر، والكشف بيان ما يستتر على الفهم فيُكْشَفُ عنه للعبد كأنّه رأْىُ (٦)عَيْنٍ، (٧)قال ابو محمّد الجريرى من لم يعمل فيما بينه وبين الله (٨)تعالى بالتقوى والمراقبة لم يَصِلْ الى الكشف والمشاهدة، وقال النورى (٨)رحمه الله مكاشفات العيون بالإِبصار (٩)ومكاشفات القلوب بالاتّصال، والشطح كلام يترجمه اللسان عن وَجْدٍ (١٠)يفيض عن مَعْدِنه مقرونٌ بالدعوى الّا ان يكون صاحبه (١١)مستلَبًا ومحفوظًا، قال ابو حمزة سألنى رجل خراسانى عن الأَمْن A f.153b فقلتُ اعرفُ من لو كان على يمينه سَبُعٌ وعلى يساره مِسْوَرةٌ ما ميَّز على ايّهما (١٢)أتّكى فقال لى هذا شطحٌ فهاتِ (١٣)العلم، وكان بعضهم اذا سأله انسان مسئلةً فيها دعوًى يقول أعوذُ بالله من شطْح اللسان، وقد فسّر الجُنَيْد (٨)رحمه الله شطحات ابى (١٤)يزيد (٨)رحمه الله ولو كان ابو يزيد (٨)رحمه الله فى ذلك عنده معلولاً ما فسّرها، قد قال القنّاد،

شَطْحُ الحَقيقةِ (١٥)والأَحْوالِ بينَهُمـــا * شَطْحٌ (١٦)لِذا البَيْنِ يَزْهُو بَيْنَ هاتَيْن

(١) A صرى. B صرف. This verse is cited (unmetrically) in Massignon's edition of the *Kitáb al-Ṭawásín*, p. 138. (٢) A تطرق. (٣) B فقد روى. (٤) B يقول اذا دعا. (٥) B طارق. (٦) B العين. (٧) Here B proceeds (fol. 122*a*, l. 10) بين عامة المسلمين فى نظرهم الى اعمالهم. These words occur in A on fol. 173*a*, last line. The text of the present passage is resumed in B on fol. 191*a*, l. 4. (٨) B om. (٩) A مكاشفة. (١٠) A نقبض. (١١) B مستلب (?) ومحفوظ. (١٢) B يتكى. (١٣) B علم. (١٤) B adds البسطامى. (١٥) A والحوال. (١٦) B لذا.

فكان يدفع خاطره مرارًا فلما خرج قال له الجنيد ذلك، ويقال انّ الخاطر الصحيح اوّلُ الخاطر اى اوّل ما يخطر، (١)ومعنى الخاطر ايضًا ما لا يكون للعبد نسبةٌ فى ظهوره فى الاسرار (٢)والخاطر ايضًا (٣)قهرٌ يستوعب الاسرار، والقادح قريب من الخاطر الّا انّ الخاطر لقلوب اهل اليقظة والقادح لأهل Af.152a الغفلة فاذا (٤)تقشّع (٥)عن قلوبهم غُيوم الغفلة قدح فيها قادحُ الذِّكْر وهى لفظة مأخوذة من قَدَحَ النارَ بالزِّناد (٦)والقادح الذى يستوقد النار، قال القايل،

يا قادِحَ النارِ بالزِّنادِ،

وقال بعضهم ليس ما قدحتْه الحقيقة كما ساكنتْه البشريّة، (٧)والعارض ما (٨)يعرض للقلوب والاسرار من إِلْقآء العدوّ والنفس والهوى فكلّ ما يكون من القآء النفس والعدوّ والهوى فهو العارض لانّ الله (٩)تعالى لم يجعل لهؤلآء الاعدآء طريقًا الى قلوب اوليآيه الّا بالعارض دون الخاطر والقادح والبادى والوارد، قال (١٠)انشد،

يُعارِضُنى الواشونَ قَلْبى بِكُلّما * يُقَلْقِلُهُ فى سِرِّهِ والعَلانِيَــهْ،

والقبض والبسط حالان شريفان لأهل المعرفة (١١)اذا قبضهم الحقّ احشمهم عن تناول القوام والمُباحات والأكل والشرْب والكلام واذا بسطهم ردّهم الى هذه الاشيآء (١٢)وتولّى حِفْظَهم فى ذلك، فالقبض حالُ رجل عارف ليس فيه فضْلٌ لشىء غير معرفته والبسط حالُ رجل عارف بَسَطَه الحق وتولّى حفْظه حتى يتأدّب الخلق به، قال الله تعالى (١٣)وَٱللّٰهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، (١٤)وقال الجُنَيْد (١٥)رحمه الله فى معنى القبض والبسط يعنى الخوف والرجآء

(١) B ويقال ايضًا فى معنى الخاطر ما لا يكون الخ. (٢) B ويقال ايضا انه قهر. (٣) A فهو. (٤) B انقشع. (٥) B على. (٦) A واذا قدحه القادح. B om. from والقادح to بالزناد. (٧) A والمعارض. (٨) A يعارض القلوب. (٩) B تبرك وتعلى. (١٠) B وانشد. (١١) B فاذا. (١٢) B تولى. (١٣) Kor. 2, 246. (١٤) B قال. (١٥) B om.

فالرجآء يبسط الى الطاعة والخوف يقبض عن المعصية، وقد قال القايل فى صفة حال العارف المنقبض وصفة حال العارف المنبسط فقال،

مَعارِفُ الحَقِّ تَحْوِيها إذا نُشِرَتْ * ثَلٰثةٌ بَعْدَها الأَرْواحُ تُخْتَلَسُ
فعارِفٌ بِحُظُوظِ الحَقِّ لَيسَ لَهُ * عَنْهُ سِواهُ ولا مِنْهُ لَهُ نَفَسُ
وعارِفٌ [1] بِوَلا [2] المَلِيكِ [3] مُعْتَرِفٌ * [4] يَحُثُّهُ الوَجْدُ [5] ما وَلَّى لَهُ الغَلَسُ
وعارِفٌ غابَ عَنْهُ العُرْفُ [6] فاعْتَسَفَتْ * مِنْهُ السَّرايِرُ مَطْوِيٌّ [7] الذَّرَى شَرِسُ
[8] حَتَّى اسْتَكانَ وغابَ الوَعْثُ فى مَهَلٍ * [9] فطارَ شَيْئانِ عَنْهُ النُّطْقُ والخَرَسُ
أَغانَهُ الحَقُّ عَمّا دُونَهُ فَلَهُ * مِنْهُ [10] إِلَيْهِ سِرارٌ [11] وَحْيُها [12] خَنِسُ،

يذكر ان العارفين على ثلثة أصناف صنفٌ منهم ليس لهم [13] منهم نَفَسٌ وصنفٌ Af.152b منهم [14] يحثّهم الوجد الى الحال الذى يتولّاهم الحقّ بالكلاية فيها وصنفٌ منهم غاب عنهم العُرْف والعادة واستوى عندهم النطق والصمت وغير ذلك بعناية الحقّ لهم فان سكتوا فلله يسكتون وان نطقوا فعن الله ينطقون، والغيبة والحضور والصحو والسكر والوجد والهجوم والغلبات والفنآء والبقآء فاعلم ان ذلك من احوال القلوب المتحقّقة بالذكر والتعظيم لله عزّ وجلّ، والمأخوذ [15] والمستلَب بمعنى واحد الّا ان المأخوذ اتمّ فى المعنى [16] وهم العبيد الذين وصفهم فى الحديث المروىّ عن النبىّ صلعم الذى قال يظنّ الناس انهم قد خولطوا وما خولطوا ولكن خالط قلوبهم من عظمة الله [17] تعالى ما أَذْهَبَ بعقولهم، وفى الحديث رُوى ايضًا عن النبىّ صلعم انه قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يظنّ الناس انه مجنون، وقد رُوى [18] عن الحسن فى الخبر كنتُ اذا رأيتُ مُجاهِدًا كأنّه خَرْبَنْدَجٌ قد ضلّ حمارُهُ لِما كان فيه من الوله، والاخبار تكثر فى وصف المأخوذ والمستلَب وقال القايل،

(١) B لولا. (٢) A التمليك. (٣) B معترفا. (٤) B يجنه. (٥) B app. مادو له الغلس. (٦) A فاغتسقت. (٧) A الدرى. (٨) B om. this verse. (٩) A فصار. (١٠) A om. (١١) A وجيها. (١٢) B خُلَسُ. (١٣) B منه. (١٤) B يحهم. (١٥) A والمسلوب. (١٦) B وهو العبد الذى وصفه. (١٧) B om. (١٨) B om. عن الحسن.

فَالحالُ كالحالِ فى التَّلْوينِ شاطِحُها * والعَيْنُ (١)تُدْنى إِلَى شَطْحِ اللِّقَآئِيْنِ ،

والصَّوْل (٢)الاستطالة باللسان من المريدين والمتوسّطين على ابنآء جنسهم بأحوالهم وهو مذموم ، قال ابو علىّ الروذبارى (٣)رحمه الله (٣)انّ من أعظم الكباير أن تخوّن اللهَ فى نفسك وتتوهّم أنّ الذى اناللك لم يَنِلْ غَيْرَك فتجعل دعواك صَوْلَكَ على (٤)من يستحى من الله (٣)تعالى (٥)أن يُخبرك بحاله ، (٦)وتأْنَفُ من الصَّوْل لانه قِحَةٌ اذا كان على من فوقك وقلّة معرفة اذا كان على من (٣)هو دونك وسوء ادب اذا كان على من هو مثلك ، فامّا (٧)الصادقون وأهل النهايات يصولون بالله (٨)لقلّة المساكنة الى ما سوى (٩)الله ، ورُوى عن النبىّ صلعم انه كان يقول فى دعآيه اللهمّ (١٠)بك أَصولُ وبك أَحولُ ، وقال ابرهيم الخوّاص (٣)رحمه الله فى كتاب لـه ثمّ إِنّى أَقولُ وبالله أَصولُ ،

(١١)وقال القايل ،

وَكَيْفَ يَطِيبُ العَيْشُ مِنْ بَعْدِ مَنْ بِهِ * عَلَى نايِبَاتِ الدَّهْـرِ كُنْتُ أَصُولُ ،

والذهاب بمعنى الغَيْبة الّا ان الذهاب اتمّ من الغيبة وهو ذهاب القلب عن حسّ المحسوسات بمشاهدة ما شاهَدَ ثمّ يذهب عن ذهابه والذهاب عن الذهاب هذا (١٢)ما لا نهاية له ، قال الجُنَيْد (٣)رحمه الله فى تفسير قول ابى Af.154a يزيد (٣)رحمه الله فى كلامه لَيْسَ بِلَيْسَ قال هو ذهاب ذلك كلّه عنه وذهابه عن ذهابه وهو معنى قوله لَيْسَ فى لَيْسَ يعنى قد غابت (١٣)المَحاضِرُ وتلفت الاشيآء فليس يُوجَدُ شىء ولا يُحَسُّ وهو الذى يسمّيه قومٌ الفنآء والفناء عن الفنآء وفَقْد الفَقْد فى النَقْد فهو الذهاب عن الذهاب ، والنَّفَس (١٤)تروُّحُ (١٥)القلب عند الاحتراق ، (١٦)قال بعض الشيوخ النَّفَس رُوْحٌ من ريح الله

(١) A تدرى but تدنى in marg. (٢) B والاستطالة. (٣) B om.
(٤) B من هو دونك اما تستحى الخ. (٥) B ايخبرك. (٦) B ويالف. (٧) A الصادقين.
(٨) B بقلة. (٩) B الله عز وجل. (١٠) *Lisan* xiii, 200, 22 has بك اصاول وبك احاول. (١١) B قال. (١٢) B حال. (١٣) A المحاضرة. (١٤) B يروح.
(١٥) B للقلب. (١٦) B وقال.

المسلّطة على نار الله [١]تعالى وكذلك التنفّس، قال [٢]ذو النون رحمه الله،

مَنْ لاذَ بِاللهِ نَجا بِاللهِ * وَسَرَّهُ مَــرُّ قَضاَءِ ٱللهِ
لِلّهِ أَنْفاسٌ جَرَت لِلّهِ * لا حَوْلَ لى فيها بِغَيْرِ ٱللهِ،

والنَّفَس ايضًا نَفَسُ العبد، قال الجُنَيْد [١]رحمه الله أَخَذَ على العبد حِفْظَ أنفاسه على ممرّ اوقاته، قال القايل،

وَما تَنَفَّسْتُ إِلّا كُنْتَ مَعْ نَفَسى * تَجْرى بِكَ الرُّوحُ مِنّى فى مَجاريها،

والحِسّ رَسْمُ ما يبدو من صفة النفْس، وقال عمرو المكّى [١]رحمه الله من قال انّى لم أَجِدْ حسًّا عند غلبات الوجد فقد غلط لأنّه لم يُدْرِك فقْد المحسوس الّا بحسّ والوجد [٣]والفقد يُدْرَكان بحاسّة وهما محسوسان، وتوحيد العامّة معناه توحيد الإقْرار باللسان والتحقيق بالقلب [٤]لِما يقرّ بِهِ اللسان باثبات الموحَّد بجميع [٥]أسمآيه وصفاته باثبات ما أثبت [٦]ونَفْى ما نَفَى باثبات ما اثبت الله لِنفْسه ونَفْى ما نفى الله عن نفسه، وتوحيد الخاصّة قد ذكرْنا فى باب التوحيد وهو وجودُ عظمة وحدانية الله [١]تعالى وحقيقةِ قُرْبه بذهاب حسّ العبد وحركتِهِ لقيام الله [١]تعالى له فيما اراد منه، وقد حُكى عن الشِبْلى [١]رحمه الله انه قال لرجل وقد جرى ذِكْرُ التوحيد فقال هذا [٧]توحيدك أَنْتَ قال فأَيْشَ [١]عندى غيرُ [٨]ذا فقال الشبلى [١]رحمه الله توحيد الموحَّد وهو أن يوحّدك اللهُ به ويُفردك له ويُشْهِدك ذلك [٩]ويغيّبك به عمّا يُشْهِدك، وهذا صفة توحيد [١٠]الخاصّ، والتفريد إِفْراد المُفْرَد برَفْع الحدث Af.154b
[١١]وإِفراد القِدَم بوجود حقايق الفردانية، قال بعضهم الموحّدون لله من المؤمنين كثير والمفرّدون من الموحّدين قليل، قال الحسين بن منصور [١]رحمه الله فى بعض ما تكلّم به عند قتْله حَسْبُ الواجد إِفراد الواحد، والتجريد ما تجرّد للقلوب من شواهد الالوهية اذا صفا من كدورة البشرية،

(١) B om. (٢) A ذا. (٣) B والفقد به. (٤) A بما. The reading of B is doubtful. (٥) A اسبايه. (٦) B وابقا ما ابقا. (٧) A توحدك. (٨) B ذى. (٩) B ويعينك. (١٠) B الخاصة. (١١) B والافراد.

وقال بعض الشيوخ وقد سُيل عن التجريد فقال إفراد الحقّ (١)من كلّ ما يُجْرى وإسقاط العبد فى كلّ ما يُبْدى ، والتجريد (٢)والتفريد والتوحيد ألفاظ مختلفة (٣)لمعانٍ متّفقة وتفصيلها على مقدار حقايق الواجدين وإشاراتهم ، قال القايل ،

حَقِيقَةُ الحَقِّ حَقٌّ لَيْسَ يَعْرِفُهُ ✽ إلاّ المُجَرَّدُ فيهِ حَقَّ تَجْرِيدِ ،

والهمّ المفرّد والسِرّ المجرّد بمعنى واحد (٤)وهو همّ العبد وسِرّه اذا تجرّد من جميع الأشغال وتفرّد بمراقبة ذى الجلال فلا تُعارضه خواطر قاطعة ولا عوارض مانعة عن (٥)التوجّه والإقبال والقُرْب والاتّصال ، قال الجُنَيْد (٦)رحمه الله قال (٦)لى (٧)ابرهيم الآجُرّى يا غلام لَأَن تَرِدَ بهمّك الى الله طرفةَ عينٍ خيرٌ لك ممّا طلعت عليه الشمس ، وقال الشبْلى (٦)رحمه الله (٦)لرجل هيانُ الهِمَم فى فضآء العدم همّك همٌّ (٨)هايج وهمّى همٌّ هايم ، والحادثة وصفٌ لنهاية الصدّيقين ، سُيل ابو بكر الواسطى عن أعْلَى حال (٩)لنهاية الصدّيقين فقال هو الطالع (١٠)والمحدَّث ، وقال النبىّ صلعم فيما رُوى عنه إنّ فى أُمّتى مكلَّمون ومحدَّثون وانّ عُمَرَ (٦)رضى الله عنه لمنهم ، وقال سهل بن عبد الله (٦)رحمه الله خلق الله الخلق لِيُسارّهم ويسارّوه (١١)قال الله عزّ وجلّ خلقتُكُمْ لتسارّونى فان لم تفعلوا فكلّمونى وحدّثونى فان لم تفعلوا (١٢)فناجونى فان لم تفعلوا فاسمعوا منّى ، والمناجاة (١٣)مخاطبة الأسرار عند صفآء الأذكار للملك الجبّار ، (١٤)قال ابو عمرو (٦)بن علوان سمعت الجُنَيْد (٦)رحمه الله ليلةً الى الصباح يقول فى مناجاته الٰهى وسيّدى تريد أن تقطعنى عنك Af.155a

(١) B فى. (٢) B والتوحيد والتفريد. (٣) AB لمعانى. (٤) A وهى with وهو written above. B وهما. (٥) B التوحيد. (٦) B om. (٧) AB ابرهيم بن الاجرى, but cf. p. ٥٥, l. ٩ *supra* and the *Nafaḥát al-Uns* of Jámí, N° 22. (٨) A جانح. (٩) B النهاية. (١٠) B المحدث. (١١) AB om. from قال to لتسارّنى. The words are suppl. in marg. A. (١٢) B فاحرونى. (١٣) B مخاطبات. (١٤) B وقال.

بوصلك او تريد أن تخدعنى عنك بترك هَيْهات قلت لأبى عمرو ما معنى هيهات قال التمكين، والمسامرة عتاب الأسرار عند خفىّ التذكار، قال الروذبارى،

سامَرْتُ صَفْوَ صَبابتى أَشْجانُها * حَرَقُ الهَوَى وغَلَيانُها نيرانُها،

وسُئِل بعض [١]المشايخ عن المسامرة فقال استدامة طول العتاب مع صحّة الكتمان، ورؤية القلوب هو نَظَرُ القلوب الى [٢]ما توارت [٣]فى الغيوب بأنوار اليقين عند حقايق الايمان، وهو على معنى ما قال أمير المؤمنين علىّ ابن ابى طالب [٤]رضى الله عنه حين سُئِل هل ترى ربّنا فقال وكيف نعبد من لم نَرَهُ ثم قال لم تَرَهُ العيون يعنى فى الدنيا بكشف العيان ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان قال الله [٥]تعالى [٦]ما كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَى فأثبت الرؤيةَ [٧]بالقلب فى الدنيا، وقال النبىّ صلعم اُعبُد الله كأنّك تراه فان لم [٢]تكن تراه فانّه يراك، والاسم حُروف جُعلت لاستدلال المسمّى بالتسمية على [٨]إثبات المسمّى فاذا سقطت الحروف معناه لا ينفصل عن المسمّى، حُكى عن [٩]الشبلى [٢]رحمه الله انّه كان يقول ليس مع الخلق منه الاّ اسمه، وكان يقول هاتِ من يقول الاسم باستحقاقه قولاً، وكان ابو الحسين النورى [٢]رحمه الله يَستشهد فى اشارته [١٠]بهذا البيت،

إذا أُمرٌ طِفْلٍ مَسَّها جُوعُ طِفْلِها
غَذَتْهُ بِإِسْمِ [١١]الطِّفْلِ [١٢]فاَسْتَعْصَمَ الطِّفْلُ،

وكان الشِبْلى [٢]رحمه الله يقول أُريدُ من قال الاسم [١٣]وهو يتحقّق [١٤]ما يقول، وكان يقول تاهت الخليقة [١٥]فى العلم وتاه العلم فى الاسم وتاه الاسم فى الذات، والرَّسْمِ ما رُسِمَ به ظاهر الخلق برسم العلم [١٦]ورسْم الخلق

(١) B الشيوخ. (٢) B om. (٣) A om. (٤) B عليه السلام.
(٥) B عز وجل. (٦) Kor. 53, 11. (٧) B للقلب. (٨) A أفات.
(٩) B ابى بكر الشبلى دلف بن جحدر. (١٠) AB الى هذا. (١١) A النفض.
(١٢) B واستعصم. (١٣) B فهو. (١٤) B بما. (١٥) B بالعلم. (١٦) B ورسوم.

[١]فيمتحى بإظهار سلطان الحقّ عليه، سُئل الجُنَيْد عن رجل غاب اسمه وذهب وصْفه [٢]وامتحى رسومه فلا رسْم له قال نَعَمْ عند [٣]مشاهدته قيام الحقّ [٤]له بنفسه لنفسه فى مُلْكه، [٥]فيكون ذلك معنى قوله امتحى رسومه يعنى عِلْمُه Af.155b وفِعْلُه المضاف اليه امتحى بنظره الى قيام الله له فى قيامه، قال القايل،

برُسُومٍ دارِساتٍ وطَلَلْ،

والوَسْم ما وسم الله به المخلوقين فى سابق عِلْمه بما شآء كيف شآء فلا يتغيّر عن ذلك ابدًا ولا يطّلع على علم ذلك احدٌ، قال [٦]احمد بن عطآء [٧]رحمه الله يظهر [٨]الوسمان على المقبولين والمطرودين لانّهما نعتان يجريان على الابد بما جريا فى الازل، والروح والتروّح نسيم تَنَسَّمُ به قلوب اهل الحقايق فيتروّح من تَعَبِ ثِقل ما حُمِّلَ من الرعاية بحُسْن العناية، قال يحيى ابن [٩]مُعاذ [٧]رحمه الله الحكمة جُنْدٌ من جنود الله [١٠]يُرسلها الى قلوب العارفين حتى تُرَوِّحَ عنها وَهَجَ الدنيا، وقال رُوحُ ولىّ الله [٧]فى القُدْس [١١]تشغله بمولاه، وقال [٧]سُفْيٰن [١٢]مجال قلوب العارفين بروضة سماوية من دونها حُجُبُ الربّ مُعَسْكَرُها فيها ومُجْتَنَى ثمارها بنعيم رَوْح الأُنْس بالله من القُرْب، والنعت إخْبار [١٣]الناعتين عن أفعال المنعوت وأحكامه وأخلاقه ويُحتمل ان يكون النعت والوصف بمعنى واحد الاّ ان الوصف يكون مُجْمَلاً والنعت يكون مبسوطاً فاذا وصف جَمَعَ واذا نعت فَرَّقَ، والصفة ما لا [١٤]ينفصل عن الموصوف ولا يقال هو الموصوف ولا غير الموصوف، والذات [١٥]هى الشىء القايم بنفسه والاسمُ والنعت والصفة مَعالِمُ [١٦]للذات فلا يكون الاسم والنعت والصفة الاّ لذى ذات ولا يكون ذو ذات الاّ مسمًّى

(١) AB فيمتحن. A in marg. فيمتحى. (٢) B فامتحى. (٣) A مشاهدة. (٤) A om. (٥) AB app. سكون. (٦) B بن عطا احمد. (٧) B om. (٨) A الوسمين. (٩) B adds الرازى. (١٠) B يرسلها الله. (١١) B شغله. (١٢) B محال. (١٣) B الناعت. (١٤) A تنفصل. (١٥) AB هو. (١٦) B الذات.

[1]منعوتًا [2]موصوفًا وذلك لأن القادر اسمٌ من اسمآء الله [3]تعالى والقدرة صفة من صفات الله [3]تعالى والتقدير نعتٌ من نعوت الله [3]تعالى والمتكلّم اسم من اسمآء الله [3]عزّ وجلّ والكلام صفة من صفات الله [3]تعالى والغفران نعت من نعوت الله [4]تعالى، قال [5]الواسطى ليس مع الخلق منه الّا اسم او نعت او صفة والخلق محجوبون باسمآيه عن نعوته [6]وبنعوته عن صفاته Af.156a وبصفاته عن ذاته فمتى ما ذكر العبد تدبيره وتصويره وفضله وطَوْله ذَكَرَ نعوته ونَعَتَه بنعوته واذا ذكر علْمه وقدرته وكلامه ومشيّته ذكر صفاته ووَصَفَه بصفاته وقال،

إذا طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْكَ بِنُورِها * وَأَنْتَ خَلِيطٌ لِلشُّعاعِ المُباشِرِ
بَعِيدٌ مِنَ الذّاتِ العَزِيزِ مَكانُها * وَلَمْ تَعْرَ مِنْ نَعْتٍ لِنَفْسِكَ قاهِرِ،

والحِجاب [7]حائلٌ يحول بين الشىء المطلوب المقصود وبين طالبه وقاصده، كان سَرِىّ السَّقَطى [3]رحمه الله يقول اللهمّ مَهْما عذّبتَنى بشىء فلا تعذّبْنى بذُلّ الحجاب، وقال محمّد بن علىّ الكتّانى [3]رحمه الله رؤية الثواب حجاب [8]عن الحجاب ورؤية الحجاب حجاب عن الإعْجاب، معناه والله اعلم ان رؤية العبد الثواب لعبادته وذِكْره حجاب له عن الحجاب المَنْهِىّ عنه ورؤيته للحجاب حجاب له عن إعجابه بعمله، والدعوى إضافة النفس اليها ما ليس لها، قال سهل بن عبد الله اغلظُ حجاب بين العبد وبين الله الدعوى وقال،

وَلَمّا ٱدَّعَيْتُ الحُبَّ [9]قَالَتْ كَذَبْتَنِى * فَما لى أَرَى الأَعْضاءَ مِنْكَ كَواسِيا،

وكان ابو عمرو الزجّاجى [3]رحمه الله يقول من ليس لـه دعوًى فليس [10]فيه معنًى وكان يعنى بذلك أن تُضيف النفس اليها من الطاعات التى ليست من اخلاقها وتكون [11]معها [12]بيّنةً لما تدّعى، والاختيار اشارة الى

(1) A منعوت. (2) A موصوف. (3) B om. (4) B عز وجل. (5) B ابو بكر الواسطى. (6) B بنعوته. (7) A حال. (8) A om. عن الحجاب. (9) A قلت. (10) B له فيه. (11) B لها. (12) A بينه. B بينه.

ما يختار الله للعبد ويختار العبد ذلك بعناية الله له حتى يختار باختيار الله له لا باختيار نفسه ، قال يحيى بن [1]مُعاذ [2]رحمه الله ما دام العبد يتعرّف يقال له لا تَخْتَرْ فانّك لستَ بأمين فى اختيارك حتى تعْرف فاذا عرف يقال له [2]إن شئتَ اخْتَرْ وان شئت لا تختر فانّك إن اخترتَ فبنا اخترتَ وان تركتَ اختيارك فباختيارنا تركتَ فأنتَ بنا فيما [3]تختار وفيما لا تختار، والاختبار امتحان الحقّ للصادقين ليعمر بذلك منازل المخصوصين [4]ويستخرج بامتحانه لهم [5]منهم صِدْقَهم إثباتًا لحُجّته على المؤمنين ليتأدّب بهم [6]المريدون ، [7]ورُوى عن النبىّ صلعم انه قال [8]اُخْبُرْ تَقْلَهْ يعنى [9]اخبرْ من شئت Af.156b وامتحنْه حتى [10]تَقْلاه عند استخراجك [11]بالامتحان صِدْقَهُ عن الحال الذى هو فيه ، والبلآء ظهور امتحان الحقّ لِعَبْدِه فى حقيقة حاله بالابتلآء وهو ما ينزل به منْ التعذيب ، قال ابو محمّد الجَريرى [2]رحمه الله الإنسان حيث ما كان بلآء، ورُوى عن النبىّ صلعم انه قال نَحنُ مَعاشِرُ الأنبيآء اشدُّ الناس بلآءً الحديث ، وقال بعضهم فى البلآء ،

دايِراتُ [12]البَلا عَلَيَّ تَدُورْ * وَإِلَيَّ [13]ما [14]تَرَى عَلَيَّ [15]تَثُورْ
ما أَرَى لِلْبَلا بَلآءً سِواىَ * [16]وَبَلَآئِى عَلَى [12]البَلَآءِ كُدُورْ
فَأَنا مِحْنَةُ البَلا وَبَلَآئِى * [17]حاصِنٌ لِلْبَلا عَلَيهِ غَيُورْ
يا بَلَآئِى عَلَى البَلا لا [18]تَعَدَّى * كُنْ بِهِ مالِكًا [19]رَحِيمًا غَفُورْ
[20]يا مُعِينَ البَلا عَلَيَّ أَعِنِّى * فى البَلا فالبَلا عَلَيَّ سَعِيرْ،

والّلسان معناه البيان عن علم الحقايق ، كتب ابو الحسين النورى [2]رحمه

(1) B adds الرازى. (2) B om. (3) B بحاج. (4) B ويخرج. (5) B من. (6) B المريدين. (7) B وى. (8) B اختبر. This saying is explained in *Lisán* 5, 308, penult. Cf. Lane under خبر. (9) B اختبر. (10) B تلقاه. (11) A استخراجك بالامتحان يظهر لك صدقه. (12) B البلى. (13) B كم. In A ما has been written above the line by a later hand. (14) A منى. (15) A نشور. The reading of B is doubtful. (16) A وبادى. (17) A حاصل. B خاصل. (18) A تعدنى. B بتعدا. (19) B رحيم. (20) A om. this verse.

الله الى الجُنَيْد كتابًا فقال فيه يا سيّدى لك فى علم البلآء لسان [١]وفى علم بلآء البلآء سِنان يعنى بيان عن علمه، وسُئِل الشِبْلى [٢]رحمه الله عن الفرق بين لسان العلم ولسان الحقيقة فقال لسان العلم ما تأدّى الينا بواسطة ولسان الحقيقة ما تأدّى الينا بلا واسطة، فقيل له ولسان الحقّ ما هو قال ما ليس [٣]للخلق اليه طريق يريد به اذا قال اللسان يعنى بيان علمه والكشف عنه بالعبارة، والسِرّ خَفَآءٌ بين العدم والوجود موجود فى معناه، وقد قيل السرّ ما غيّبه الحقّ ولم يُشرِفْ عليه [٤]الخلق، فسِرُّ [٥]الخلق ما اشرف عليه الحقّ بلا واسطة وسرُّ [٦]الحقّ ما لا يطّلع عليه [٧]الّا الحقّ، وسِرُّ السِرّ ما لا يحسّ به السرّ فان [٨]احسّ به فلا يقال له سرّ، قال سهل ابن عبد الله [٢]رحمه الله للنفس سرٌّ ما اشاعها الحقّ الّا على [٩]لسان فِرْعَوْن فقال أَنا رَبُّكم الأَعْلَى، وقال القايل،

يا سِرَّ سِرٍّ يَدِقُّ حَتَّى * يَخْفَى عَلَى وَهْمِ كُلِّ حَيِّ
وظاهِرٌ باطِنٌ [١٠]تَجَلَّى * [١١]مِنْ كُلِّ شَىْءٍ لِكُلِّ شَىِّ Af.157a

والعقد [١٢]عَقْدُ [١٣]السرّ وهو ما يعتقد [٢]العبدُ بقلبه بينه وبين الله [١٤]تعالى ان يفعل كذى او لا يفعل [١٥]كذى، قال الله تعالى [١٦]يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ، وقيل لحكيم [١٧]بِمَ عرفتَ الله [٢]تعالى [١٨]فقال بحلّ العقود وفَسْخ العزايم، وقال محمّد بن يعقوب [١٩]الفَرَجى فيما حُكى عنه منذ ثلثين سنة ما عقدت بينى وبين الله [٢]عزّ وجلّ عقدًا مخافةَ أن يَفْسَخَ علىّ ذلك فيكذّبنى على لسانى، ويقال ان الفرق بين الخاصّ والعامّ ان العامّة من المؤمنين قد اوجب الله عليهم الوفآء [٢٠]اذا عهدوا بألْسنتهم عهدًا والخاصّ

(١) B om. from وفى to سنان. (٢) B om. (٣) B الى الحق. (٤) B خلق.
(٥) B الحق. (٦) B الخلق. (٧) B غير. (٨) B حس. (٩) A om.
(١٠) A تحكى. (١١) B عن. (١٢) A عهد with عقد suppl. above. (١٣) B الشى.
(١٤) B عز وجل. (١٥) B كذا. (١٦) Kor. 5, 1. (١٧) B بما. (١٨) B قال.
(١٩) A الفرخى. B بن الفرجى. (٢٠) B om. from اذا to الوفآء.

قد أوجب الله عليهم الوفآء اذا عقدوا بقلوبهم عقدًا، والهمّ اشارة الى جمع الهُموم فيجعلها همًّا واحدًا، قال ابو سعيد الخرّاز (١) رحمه الله اَجمعْ (٢) همَّك بين يدَى الله (٣) تعالى، وذُكر عن بعضهم انه قال ينبغى (٤) للعبد ان يكون همُّهُ تحت قَدَمه يعنى لا يهمّ بحال (٥) ماضٍ ولا بحال مستقبل ويكون مع وقته فى وقته، واللحظ اشارة الى ملاحظة أَبصار القلوب لما يلوح لها من زوايد اليقين بما آمن به فى الغيوب، (٦) قال (٧) الرودبارى،

لاحَظْتُهُ فرَآنى فى (٨) مُلاحَظَتى * فَغبْتُ عَنْ رُؤْيتى مِنّى (٩) بِمَعْناهُ
(١٠) وصادَفَتْ هِمَّتى لُطفَ الخَفِيّ بِها * تَمَكَّنَتْ مِنْ (١١) تَكَنٍّ دُونَ مَنْشاهُ
فَلا إلَى أَحَدٍ (١٢) هَمّى وَلا فَطَنى * ولا إلى راحةٍ أَسْلُو فأَنْساهُ
اَللّهُ يَعْلَمُ أَنّى لَسْتُ أَذْكُرُهُ * وَكَيْفَ أَذْكُرُهُ (١٣) إِذْ لَسْتُ أَنْساهُ،

والمحو ذهاب الشيء اذا لم يبق له أَثرٌ (١٤) واذا بقى له اثرٌ فيكون (١٥) طَمْسًا، قال النورى (١) رحمه الله الخاصّ والعامّ فى قميص العبودية الاّ (١) أن من يكون منهم أَرْفَعَ جَذَبهم (١٦) الحقّ ومحاهم عن نفوسهم (١٧) فى حركاتهم وأثبتهم عند نفسه، (١٨) قال (١) الله تعالى (١٩) يَمْحُوا اَللّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ، معنى قوله جذبهم الحقّ يعنى جمعهم بين يدَيْه ومحاهم عن نفوسهم يعنى عن رؤية نفوسهم فى حركاتهم وأثبتهم عند نفسه بنظرهم الى قيام الله لهم فى أفعالهم وحركاتهم، والمحق (٢٠) بمعنى المحو الاّ ان المحق اتمّ لانّه اسرعُ ذهابًا من المحو، قال رجل للشبْلى (١) رحمه الله ما لى أَراك قَلِقًا (٢١) أَليس هو معك وأنت معه فقال Af.157b الشبلى (١) رحمه الله (٢٢) لو كنتُ أنا معه (٢٣) فاتَنى ولكنّى (٢٤) محوٌ فيما هو يعنى

(١) B om. (٢) B هومك. (٣) B عز وجل. (٤) A om. (٥) A ماضى.
(٦) B وقال. (٧) B adds هذه الابيات. (٨) A ملاحظته. (٩) B لمعناه.
(١٠) B om. this verse. (١١) A تكنى كون منشاه. (١٢) B همتى. (١٣) B من.
(١٤) B فاذا. (١٥) AB طمس. (١٦) B الى الحق. (١٧) B om. فى حركاتهم.
(١٨) The words from قال to عند نفسه are suppl. in marg. A. (١٩) Kor. 13, 39. (٢٠) B معنى. (٢١) B ليس. (٢٢) B لكنت for لو كنت.
(٢٣) A فاتى. B واتى. (٢٤) So both MSS.

ليس منّى شىء ولا بى شىء ولا عنّى شىء والكلّ منه وبه وله كقول القايل،

كُلٌّ لَهُ وَبِهِ وَمِنْهُ فَأَيْنَ لِى * شَىْءٌ فَأُوثِرَهُ فَطاحَ لِسانُهَا،

والأَثَر علامةٌ لباقى (١)شىء قد زال، قال بعضهم من مُنع من النَّظَر استأنس بالأَثَر ومن عَدِمَ الأَثَر (٢)تعلّل بالذِّكر، قال القايل،

فَما عِنْدِى لَكُمْ أَثَرْ * وَلَمْ أَسْمَع لَكُم خَبَرْ،

ويقال (٣)انّه وُجد على قصرٍ لبعض الملوك مكتوبٌ،

إِنَّ آثارَنا تَدُلُّ عَلَيْنا * فَٱنْظُرُوا بَعْدَنا إِلَى الآثارِ،

وقال (٤)الخوّاص (٥)رحمه الله فى معنى الأثر وسيل عن توحيد الخاصّ فقال التفريد لله (٥)عزّ وجلّ فى كلّ الاشياء بالإِعْراض عمّا يلحق نفوسهم من آثار الاشياء (٦)وقال،

لَوْ أَنَّ دُونَكَ بَحْرَ الصِّينِ مُعْتَرِضًا * لَخِلْتُ ذاكَ سَرابًا ذاهِبَ الأَثَرِ،

والكون اسم مُجْمَل لجميع ما كوّنه المكوّن بين الكاف والنون، (٧)والبَوْن معناه البينونة والكَوْن والبَوْن معناهما فى علم التوحيد (٥)ما قال الجُنَيْد (٥)رحمه الله فى (٨)جواب مسئلة (٧)فى التوحيد يصف (٩)الموحّدين فقال كانوا بلا كَوْن وبانوا بلا بَوْن معناه انّ الموحّدين يكونون فى الاشياء كانّهم لا يكونون ويبينون عن الاشياء كانّهم لا (١٠)يبينون لانّ كَوْنهم فى الاشياء بأشخاصهم وبَوْنهم عن الاشياء بأسرارهم، فهذا معنى الكون والبون قال،

لَقَدْ تاهَ فى تِيهِ التَّوَحُّدِ وَحْدَهُ * وَغابَ (١١)بِعِزٍّ مِنْكَ (١٢)حِينَ طَلَبْتَهُ

ظَهَرْتَ لِمَنْ (١٣)أَثْبَتَّهُ بَعْدَ بَوْنِهِ * فَكانَ بِلا كَوْنٍ كَأَنَّكَ كُنْتَهُ،

والوصل معناه لحوق الغايب، قال يحيى بن مُعاذ (٥)رحمه الله من لم (١٤)يُعَمِّ Af.158a
(١٥)عينَيْه عن النظر الى ما تحت العرش لم يَصِلْ الى ما فوق العرش يعنى

(١) B الشى الذى. (٢) B استانس. (٣) B ان. (٤) B ابرهيم الخواص.
(٥) B om. (٦) B قال القايل. (٧) A om. (٨) A كتاب. (٩) B التوحيد.
(١٠) A تثبتون. (١١) B بعزم. (١٢) B حتى. (١٣) B انبهته.
(١٤) A يعمى. B om. (١٥) B عمه.

لم يلحق [١]ما فاته من مراقبة الذى خلق العرش، وقال الشِبْلى [٢]رحمه الله من زعم انه واصلٌ فليس له حاصلٌ، وقال بعضهم انّما [٣]حُرِموا الوصول لتضييع الأُصول، وقال،

[٤]وَوَصْلُكُمْ هَجْرٌ وَوُدُّكُمْ قِلاً * وَقُرْبُكُمْ بُعْدٌ وَسِلْمُكُمْ [٥]حَرْبُ،

والفصل فوت الشىء المرجوّ من المحبوب، ذُكر عن بعض الشيوخ انه كان يقول من زعم او ظنّ انه [٢]قد وصل [٦]فليَتَيَقَّنْ انه قد انفصل، وقال آخر فَرَحُ اتّصالك ممزوج بتَرَح الانفصال، [٧]وقال القايل،

فَلا وَصْلٌ ولا فَصْلٌ ولا يأْسٌ ولا طَمَعْ

والأَصْل هو الشىء الذى يكون له تزايدٌ فأَصْل [٨]الأُصول الهداية والأُصول أُصول الدين مثل التوحيد والمعرفة والايمان واليقين [٢]والصدق والاخلاص، والفرع ما تزايد من الأصل فاذا تزايد من الفرع [٩]زيادةٌ تسمّى باسم الأصل فالأصل حُجّةٌ للزيادات التى هى الفروع [١٠]والزيادات التى هى الفروع مردودة الى الأصول [١١]والأصل الهداية والتوحيد والمعرفة والايمان والصدق والاخلاص زياداتها بزيادة الهداية والاحوال والمقامات والاعمال والطاعات زيادات هذه الأصول وفروعها وهى مسمّاة باسم [١٢]الأصول لتزايدها [١٣]وتزايد فروعها، قال عمرو بن عثمٰن المكّى [٢]رحمه الله إِقْرارنا [١٤]بالأصول لزوم الحُجّة علينا فى التقصير ولزوم الحجّة [١٥]بالانكار بعد الايمان [١٦]والاقرار بالاصول، وقال بعض العلماء ما [١٧]دعا اليه الرسول صلعم فهو الأصل وما تزايد عن ذلك الأصل فهو فرعٌ مردود الى الأصل،

والطمْس محو البيان عن الشىء البيّن، [٧]وقال الجُنَيْد [٢]رحمه الله فى

---

(١) A الى ما. (٢) B om. (٣) B احرموا. (٤) B فوصلكم. (٥) A adds وعطفكم صرم. (٦) B فليتيقن. (٧) B قال. (٨) A الوصول. (٩) B برايد. (١٠) B om. from والزيادات to هى الفروع. (١١) B om. from والاصل to بزيادة الهداية. (١٢) A الوصول. A adds وفروعها وهى مسياة باسم الوصول. (١٣) A وتزايدها. (١٤) A بالوصول. (١٥) A الانكار. (١٦) B فالاقرار. (١٧) B دعى.

Af.158b (١)رسالته الى ابى بكر (٢)الكسائى وأَنْتَ فى سُبُلٍ ملتبسةٍ ونجوم منطمسةٍ قال الله تعالى (٣)وَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ يعنى ذهب ضَوْءها، وقال (٤)عمرو المكّى (٥)رحمه الله وإنك لا تَصِلُ الى حقيقة الحقّ حتى تَسْلك تلك الطُّرُقات المنطمسة يعنى تُنازل تلك الاحوال التى لم ينازلها احدٌ غيرك (٦)وقد ذهب أَثَرُها، والرمْس (٥)والدمْس بمعنى الدفن ويقال للمقبرة الدَّيْماس، قال الجُنَيْد (٥)رحمه الله فى (٧)رسالته الى يحيى بن مُعاذ (٥)رحمه الله ثمّ أَدْمَسَ شاهِدَهُ فى دَمْس الاندماس وأَرْمَسَ مَرْمَسَهُ فى غَيْب (٨)غافِر الارتماس وأَخْفَى فى إِخْفَآيه عن اخفآيه ثمّ (٩)قطع النسبة عن الاشارة اليه وعن الإِيمآء بما (١٠)تفرّد له (١١)منه (١٢)به، وهذه اشارة الى حقيقة التوحيد بذهاب الخلق فيما كان كأنه (١٣)لم يكن، (١٤)وقال سهل (٥)رحمه الله اذا دفنتَ نفْسك تحت الثَّرَى وصل قلبك فوق العرش يعنى اذا خالفْتَها وفارقْتَها، والقصْم الكَسْر، حُكى عن ابى بكر (١٥)الزقّاق (٥)رحمه الله انه قال لو أنّ المعاصى (١٦)كانت شيئًا أَخْتَرْتُهُ لنفسى ما أَحْزَننى ذلك لانّ ذلك (١٧)يُشْبِهنى وانّما قُصِمَ (١٨)ظَهْرى حين سبق لى (٥)منه (١٩)ذلك، وقال الواسطى ظهرت الأمور كلّها فى حقايقها على الدُّهور فمن شاهدها بشاهد القِدَم انقصم (٢٠)مقابلته لذلك، والسبب الواسطة والأسباب (٢١)الوسايط التى بين الخلق وبين الله (٥)تعالى، قال احمد بن عطآء (٥)رحمه الله من شهد صُنْعَ المُسَبِّب (٢٢)فى السبب أَوْصَلَه مشاهدة صُنْع المسبّب الى السبب لانّ من شهد السبب امتلأ قلبُهُ من زينة الأسباب ومن عرف الاسباب الشاغلة عن الطاعات انقطع عنها واتّصل بالاسباب الداعية

(١) B رساله. (٢) A الكتانى. Cf. p. ٢٣٩, l. ٨ *supra*. The following words occur on p. ٢٤٠, l. ٢. (٣) Kor. 77, 8. (٤) B عمرو بن عثمان. (٥) B om. (٦) B فقد. (٧) B رساله. (٨) B app. غاص. (٩) B اقطع. (١٠) A تقرب with تفرد written above as a variant. (١١) Illegible in B. (١٢) B له. (١٣) B كان لم. (١٤) B قال. (١٥) B الدقاق. (١٦) B كان. (١٧) A يشبهنى. The reading of B is doubtful. (١٨) B ظهر. (١٩) B بذلك. (٢٠) B ما قابلته. (٢١) A والوسايط. (٢٢) B om. from فى السبب to المسبّب.

الى صالح الاعمال، ولأبى علىّ الروذبارى رحمه الله،

مَنْ لَمْ (١)يَكُنْ بِكَ فانيًا عَنْ حُبِّهِ * وَعَنِ الهَوَى والأُنْسِ بِالأَحْبابِ

أَوْ تَيَّمَتْهُ صَبابَةٌ جَمَعَتْ (٢)لَهُ * ما كانَ مُفْتَرِقًا مِنَ الأَسْبابِ Af.159a

فَكأَنَّهُ بَيْنَ المَراتِبِ واقِفٌ * لِمَنالِ حَظٍّ أَوْ لِحُسْنِ مَآبِ ،

(٣)والنسبة الحال الذى (٤)يتعرّف به صاحِبُهُ (١)بمعنى انتسابه اليه، قال جعفر (٥)الطَّيالِسى الرازى (١)رحمه الله النسبة نسبتان نسبة الحُظوظ ونسبة الحُقوق اذا غابت الخليقة ظهرت الحقيقة واذا ظهرت الخليقة غابت الحقيقة، وسُئِل القنّاد عن الغريب فقال (٦)الذى ليس له فى العالم نسيب، وقال النورى (١)رحمه الله كلّما رأته العيون نُسبت الى العلم وكلّما علمته القلوب نُسبت الى اليقين، فلذلك قُلْنا معنى (٧)النسبة الاعتراف، وقال عمرو بن (٨)عثمٰن (١)رحمه الله صفة الكُسوف للأسرار أن لا يكون قايمًا فى رؤية ولا متجلّيًا فى نسبة يعنى فى الاعتراف، وفُلان صاحِبُ قَلْبٍ معناه (٩)أن ليس له عبارة اللسان وفصاحة البيان عن العلم (١٠)الذى قد اجتمع فى قلبه، حُكى عن الجُنَيْد (١)رحمه الله انه كان يقول أَهْلُ خُراسان اصحاب قلوب، ورَبُّ حالٍ معناه انه مربوط بحال من الاحوال التى ذكرنا من المحبّة والخوف والرجآء والشوق وغير ذلك فاذا كان الأَغْلَبَ على العبد (١١)حالٌ من هذه الاحوال يقال له رَبُّ حال، وصاحِبُ مقامٍ معناه أن يكون مقيمًا فى مقام من مقامات القاصدين والطالبين مثل التوبة والورع والزهد والصبر وغير ذلك فاذا عُرِف بالمقام فى شىء من ذلك يقال له صاحب مقام، حُكى عن الجُنَيْد (١)رحمه الله انه قال لا يبلغ العبد الى حقيقة المعرفة وصفآء التوحيد حتى يعبر الاحوال والمقامات، (١٢)وذُكر عن بعض المشايخ انه قال وقفتُ على الشِبْلى رحمه الله غير مرّةٍ فما رأيته تكلّم إلاّ فى الاحوال والمقامات، وفُلان

(١) B om. (٢) B به. (٣) B والنسب. (٤) B لم يتعرف. (٥) A الطلاش. B الظلامير. (٦) B الغريب الذى. (٧) B النسب. (٨) B adds المكى. (٩) A اى. (١٠) B فاذا اجتمع. (١١) B حاله. (١٢) B om. from وذكر to المقامات.

بلا نفْسٍ معناه انه لا تظهر عليه اخلاق النفس لانّ من اخلاق النفس Af.159b الغضب والحدّة والتكبّر والشره والطمع والحسد فاذا كان عبدٌ قد سَلِمَ من هذه الآفات وما شاكَلَ ذلك يقال له بلا نفْس (١) يعنى (٢) كأنّه ليس له نفْس، قال ابو سعيد الخرّاز (١) رحمه الله عبدٌ رجع الى الله (١) عزّ وجلّ فتعلّق بالله وركد فى قُرْب الله فقد نسى نفْسه وما سوى الله (١) تعالى فلو قلتَ له من انت والى أَيْنَ لم يكن له جواب غير أن يقول الله لأنّه لا يعرف سوى الله (١) تعالى لِما قد (٣) وجد فى قلبه من التعظيم لله عزّ وجلّ، وفُلان صاحِبُ إشارةٍ معناه أن يكون كلامه مشتملاً على (٤) اللطايف والاشارات (٥) وعلم المعارف، قال الروذبارى،

فَإِنْ تَحَقَّقَ صَفْوَ الوَجْدِ مُشْتَمِـلاً * عَلَى الإِشاراتِ لَمْ (٦) يَلْوِى عَلَى أَحَدِ،

واما قول القايل أنا بلا أنا ونَحْنُ بلا نَحْنُ يعنى بذلك تَخْلِيَهُ من أفعاله فى أفعاله، سُيِل ابو سعيد الخرّاز (١) رحمه الله عن معنى قوله (٧) وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللهِ قال أَخْلاهم من افعالهم (٨) فى افعالهم، واما قول القايل لصاحبه أنا أنت وأنت أنا (٩) فمعناه معنى الاشارة الى ما (١٠) اشار اليه الشِبْلى (١) رحمه الله حيث قال فى مجلسه يا قوم هذا مجنونُ (١١) بنى عامرٍ كان اذا سُيِل عن لَيْلَى فكان يقول أنا لَيْلَى فكان يغيب بلَيْلَى عن لَيْلَى حتى يبقى بمَشْهَد لَيْلَى (١٢) ويُغَيِّبُهُ عن كلّ معنى سوى لَيْلَى ويَشْهَدُ الاشياء كلّها بلَيْلَى فكيف يدّعى من يدّعى محبّته وهو صحيحٌ مُمَيِّزٌ يرجع الى معلوماته ومألوفاته وحظوظه فهيهات أَنَّى له ذلك ولم يزهد فى ذرّة منه ولا زالت عنه صفةٌ من أوصافه معَما أنّ بَذْلَ المجهود للمعبود أَدْنَى رُتْبةٍ عند القوم، قال الشِبْلى (١) رحمه الله (١٣) إنّ متحابّيْن ركبا بعض البحار فسقط احدهما فى البحر وغرق

(١) B om. (٢) A كان. (٣) A وجد ذلك. (٤) B اللطيف. (٥) B فى علم. (٦) B يكن على الطمع. (٧) Kor. 16, 55. (٨) B om. (٩) A معناه. (١٠) B اشاره. (١١) A om. (١٢) B ويغيبه. (١٣) B وبلغنا ان.

فألقى [1]الآخر نفسه الى البحر فغاص الغوّاصون فأخرجوهما سالمين فقال الاوّل لصاحبه امّا أنا [2]فقد سقطتُ فى البحر أنت لِمَ رميتَ نفسك فى البحر فقال له أنا غايب بك عن نفسى توهّمتُ أنّى أنت، وقال بعضهم وقف غلام A f.160a على حلقة الشبلى [1]رحمه الله فقال يابا بكر [3]أَخَذَنى منّى وغيّبنى عنّى وردّنى الىّ كما أنا بلا أنا [4]فقال له الشبلى [1]رحمه الله وَيْلَك من أَيْنَ لك هذا أَعْماك الله فقال [5]الغلام يابا بكر [6]من اين لى أن أَعْمَى فيه ثم هرب من بين يديه، [7]وقال بعضهم،

ذَكَرْنا وما كُنّا [8]نَسينا فَنَذْكُرُ * وَلٰكِنْ نَسيمُ القُرْبِ يَبْدُو فَيَبْهَرُ
فَأَفْنَى بِهِ عَنّى [9]وَأَبْقَى بِهِ لَهُ * [10]إِذِ الحَقُّ عَنْهُ [11]مُخْبِرٌ وَمُعبِّرُ،

وقال بعضهم،

أَنا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنا * فَاذا [12]أَبْصَرْتَنى أَبْصَرْتَنا
نَحْنُ رُوحانِ معًا فى جَسَدٍ * أَلْبَسَ اللهُ عَلَيْنا البَدَنا،

[13]وقال غيره،

يا مُنْيَةَ المُتَمَنّى * أَفْنَيْتَنى بِكَ عَنّى
أَدْنَيْتَنى منْكَ حتّى * ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَنّى،

وهذه مخاطبة مخلوقٍ لمخلوق فى هواه فكيف لمن [14]ادّعَى محبّة من هو اقربُ اليه من حَبْلِ الوَرِيد، وامّا قول القايل هو بلا هو فهى اشارة الى تفريد التوحيد كأنّه يقول هو [15]بلا قول القايل هو ولا كتابة الكاتب هو وهو بلا ظهور هذَيْن الحرفَيْن يعنى الهآء والواو بمعنى هو، [16]قال الجُنَيْد [1]رحمه الله فى وصف التوحيد فقال حُكْمُها على [1]ما جَرَتْ عليه [17]جارٍ وسلطانها

(1) B om. (2) B فسقط. (3) B خذنى. (4) B قال. (5) B om. الغلام يابا بكر. (6) B ومن. (7) B فقال. (8) B لتنسا. (9) B واحيا. (10) A اذا. (11) B فى الغيوب يعبر. (12) B ابصرته. (13) B وقيل فى وهو هو بلا هذين الحرفين الخ. (14) B om. ادّعى محبّة. (15) A معنى هذا. The missing words have been supplied in marg. but only part of them is legible. (16) B وقال. (17) A جارى.

على كلّ حقّ [١]عالٍ ظهرت فقهرت وخفيت فاستترت [٢]وصالت [٣]فغالت هى هى بلا هى [٤]تُبْدى [٥]فتُبيدُ ما بَدَتْ عليه [٦]وتُفْنى ما اشارت اليه قريبُها بعيدٌ وبعيدُها قريبٌ [٧]وقريبها مُريبٌ، وقد اشار الجُنَيْد [٨]رحمه الله الى [٨]معنى ما ذكرتُ [٩]والله اعلم، وامّا قطْعُ العلايق فمعنى العلايق الاسبابَ [١٠]التى قد علّق على العبد [١١]وشغله بذلك حتى قطعه عن الله [١٢]تعالى، قال ابو سعيد الخرّاز [٨]رحمه الله اهل التوحيد قطعوا [١٣]منه العلايق وهجروا فيه الخلايق [١٤]وخلعوا الراحات [١٥]وتوحّشوا من كلّ [١٦]مأنوس Af.160b واستوحشوا من كلّ مألوف، وبادى بلا بادى [٨]يريد بذلك ما يبدو على قلوب اهل المعرفة من الاحوال والانوار وصفآء الأَذْكار فاذا قال البادى اشار الى ذلك فاذا قال بلا بادى اشار الى أن البادى مُبْدئٌ هو [١٧]يُبدى هذه البوادى على القلوب، قال الله تعالى [١٨]إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ، فاذا شاهد الحال الذى أَبْدَأَ به [٨]هو المبدئ فقال بادى وأثبته واذا شاهد المُبْدئ الذى منه البوادى يقول بلا بادى، قال [١٩]الخوّاص [٨]رحمه الله فى [٢٠]كتاب معرفة المعرفة الحقّ اذا بدا بدا بلا بادى ولا بادى من حيث [٨]لا بادى لانّ البادى أَفْنى كلّ بادى من حيث البادى فلا بادى وهو بادى من حيث لا بادى وانّما ذلك على [٢١]قُرْب مشاهدة الحقّ منهم، والتحلّى التلبّس والتشبّه بالصادقين [٢٢]بالأقوال وإظهار الأعمال، رُوى عن النبىّ صلعم انه قال ليس الايمان بالتحلّى ولا بالتمنّى ولكن [٢٣]ما وقر فى [٢٤]القلب [٢٥]وصدّقته الأعمال، وقال بعضهم،

(١) A عالى. (٢) A وسالت. B وضالت. (٣) A وهالت. B فقالت. (٤) B يبدى. (٥) A فتبد. B فيبيد. (٦) B ويفنى. (٧) B om. وقريبها مريب. (٨) B om. (٩) B om. والله اعلم. (١٠) B الذى. (١١) B واشغله. (١٢) B عز وجل. (١٣) B فيه. (١٤) B وجعلوها يعنى الراحات. (١٥) A توحشوا. (١٦) AB ما يونس. (١٧) A مبدى. (١٨) Kor. 85, 13. (١٩) B ابرهيم الخواص. (٢٠) A om. (٢١) A قدر with قرب in marg. as variant. (٢٢) A بلا قول. (٢٣) B بما. (٢٤) B القلوب. (٢٥) A وصدقه.

مَنْ تَحَلَّى بِغَيْرِ ما هُوَ فيهِ * فَضَحَتْهُ شَواهِدُ الإِمْتِحانِ،

والتجلّى إشراق أنوار إقبال الحقّ على قلوب المُقْبِلين عليه [1]وقال [2]النورى [3]رحمه الله تجلّى [4]لخلْقه بخلقه واستتر عن خلقه بخلقه، وقال الواسطى [3]رحمه الله فى قوله [3]تعالى [5]ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ قال تغابن اهل الحقّ على مقادير [6]الفناء والرؤية والتجلّى، وقال النورى [3]رحمه الله بتجلّيه حسنت المحاسن [3]وجملت وباستتاره قبحت وسمجت، [1]وقال بعضهم،

قَدْ [7]تَجَلَّى لِقَلْبِهِ مِنْـهُ نورٌ * [8]فَاسْتَضاءَتْ بِهِ مِنَ الظُّلُماتِ،

والتخلّى هو الاعراض عن العوارض [9]المشغّلة بالظاهر [3]والباطن وهو Af.161a اختيار الخلوة وايثار العزلة وملازمة الوحدة، قال الجُنَيْد [3]رحمه الله القلوب المحفوظة لا يعرضها وليُّها [10]لمجانبة محادثة غيره [11]ضنًّا منه بها ونظرًا منه لها وإبقاءً عليها ليَخْلُصَ لهم ما أصفاهم به وما جمعهم له وما عاد به عليهم، وهذه بعض صفات من اراده الله للخلوة به وجمعه [12]للأُنس وحال بينه وبين ما يكرهه له، وعن يوسف بن الحسين [3]رحمه الله فى معنى التخلّى قال هو العزلة لانّه لم [13]يقْوَ على نفسه وضعف فاعتزل من نفسه الى ربّه، وقال بعضهم،

إِنَّ قَلْبَ الفَتَى وَلَوْ عاشَ دَهْرًا * فى الهَوَى لا يَكادُ أَنْ يَتَخَلَّى،

[14]والعلّة كناية عن بعض ما لم يكن فكان، حُكى عن الشبْلى [3]رحمه الله انّه كان يقول فى صفة الخلق انّ الذُّل كاينُهم والعلّة كَوْنُهم، وقال [15]ذو النون المصرى [3]رحمه الله [3]علّة كلّ شىء صُنْعه ولا علّة لصُنْعه، معناه والله اعلم انّ وجود النقصان فى كلّ شىء مصنوع كاين لانّه لم يكن فكان وليس فى صُنْع الصانع [16]لمصنوعاته علّةٌ، وقال [3]بعضهم،

(1) B قال. (2) B ابو الحسين النورى. (3) B om. (4) A بخلقه لخلقه. (5) Kor. 64, 9. (6) A الضنا altered to الضيا. (7) A تجلت. (8) B فاستضا قلبه من الظلمات. (9) B المشتغلة. (10) B لمباينة. (11) B ظنا. (12) A الانس. (13) B يقوا. (14) B فالعلة. (15) A ذا. (16) A لمضيق غاية.

يا شِفاَئِى مِنَ السَّقامِ وإنْ كُنْتَ عِلّتى،

والأزل معناه معنى (١)القِدَم لأنّ القديم يسمّى به (٢)غير البارئ، ويقال شىءٌ أَقْدَمُ من شىء، والازل والازلية لله تعالى لا (٣)يتسمّى بالازل شىء غير الله (٤)جلّ جلاله والازل اسم من اسمآء (٥)الأَوّلية فهو الله (٦)الاوّل القديم الذى لم يزل ولا يزال، والازلية صفة من صفاته، قال بعض المتقدّمين الحقّ فيما لم يزل كهو فيما لا يزال فقومٌ استحسنوا هذه المقالة لِنَفْى التغيير عن الحقّ لانّه بجميع أسمآيه (٧)وفعاله لم يزل وقومٌ قالوا يَلْزَمُ القايلَ لهذا القولُ بِقِدَم الاشيآء وفرّقوا بين اسمآء الفِعْل واسمآء الذات وصفات الفعل وصفات الذات والله اعلم، والابد والابدية نعت من نعوت الله تعالى والفرق بين الازلية والابدية انّ الازلية لا بداية لها (٨)ولا اوّلية والابدية لا نهاية Af.161b لها ولا آخرية، وسيل الواسطى عن الابد فقال اشارة الى ترك انقطاع فى العدد ومحو الاوقات فى (٩)السَّرْمَد، وقال الوسم والرسم نعتان يجريان فى الابد (١٠)بما جريا فى الازل، وقال آخر الازل والقِدَم والابد (١١)غير مرتفعة فى حقيقة الاحدية لانّها عبارات واشارات تعرّفَ بذلك الى خلقه (١٢)لخلقه، وحكى عن الشِبْلى (٤)رحمه الله انّه قال سُبْحان من كان ولا مكان ولا زمان ولا اوان ولا دهر ولا ابد ولا ازل ولا اوّل ولا آخر وهو فى حال ما أَحْدَثَ الاشيآء غيرُ مشغولٍ عنهم ولا مستعينٍ بهم عدلٌ فى جميع ما حكم عليهم، وقال عمرو بن عثمٰن (٤)المكّى (٤)رحمه الله سبحان الصَّمَد القديم فى ازل لم يزل فى سَرْمَد الابد، (١٣)ووَقْتى مُسَرْمَدٌ واما قول القايل وقتى مسرمدٌ يعنى بذلك انّ الحال الذى بينه وبين الله لا يتغيّر فى جميع اوقاته وهو كلام واجدٍ (١٤)خبّر عن نعت سرّه لا عن نعت صفاته لانّ

(١) B القديم. (٢) B عن. (٣) B يسمى. (٤) B om. (٥) B الله الاولية. (٦) B القديم الاول. (٧) B om. from وفعاله to والله اعلم. (٨) B والاولية. (٩) A والسرمد. (١٠) A لها. (١١) A عنه. (١٢) It is uncertain whether A has لخلقه or بخلقه. (١٣) B وفى. (١٤) B app. يخبر.

الصفات كاينة التغيير وهى متغيّرة (١)اذا لم تتغيّر لانّها اذا لم تتغيّر فقد تُغيِّرَ عن الحال الذى جُبلتْ (٢)عليه، قال بعضهم (٣)وهو الشبْلى ،

تَسَرْمَدَ وَقْتِى فيكَ (٤)وَهْوَ مُسَرْمَدٌ * وَأَفْنَيْتَنِى عَنِّى فَصِرْتُ (٥)مُجَرَّدا ،

(٦)يَجْرى بلا شاطئٍ، وقول القايل يجرى بلا شاطئ معناه ايضًا قريب من المعنى (٧)الذى ذكرنا فى الوقت المسرمد (٨)وهذه لفظة (٩)قد حُكيت عن الشبلى (١٠)رحمه الله تعالى انّه قال يومًا فى مجلسه فى (١١)عقيب كلامٍ جرى له قال (١٢)أنتمْ اوقاتُكم مقطوعة ووقتى ليس له (١٣)طَرَفان ويجرى بلا شاطئ يعنى بذلك ان الحال الذى خصّنى الله (١٠)تعالى به من التعظيم لله وخالصِ الذِكْر له والانقطاع اليه لا نهاية (١٤)لها ولا انقطاع والشىء اذا لم تكن (١٥)له نهاية ولا غاية فلا يُعبَّرُ عنه (١٦)بأَكْثَرَ من ذلك، قال الله (١٧)عزّ وجلّ (١٨)قُلْ لَوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا لم يجعل لها غايةً لانّ الموصوف بها Af.162a (١٩)ليس له نهاية، وقال بعضهم من عرف الله احبّهُ ومن احبّه غرق فى (٢٠)بحر الهمّ، وقال (٢١)آخر،

لَوْ أَنَّ دُونَكَ بَحْرَ الصِّينِ مُعْتَرِضًا * لَخِلْتُ ذاكَ (٢٢)سَرابًا (٢٣)ذاهِبَ الأَثَرِ،

وقول (٢٤)القايل نَحْنُ (٢٥)مُسيَّرون يريد بذلك (٢٦)تسيير القلوب وسَيْرها عند انتقالها من حال الى (٢٧)حال ومن مقام الى مقام، وقال يحيى بن (٢٨)مُعاذ (١٠)رحمه الله الزاهد سيّار والعارف طيّار يعنى فى سرعة الانتقال فى المقامات والاحوال عند (٢٩)الزوايد وطُرَف الفوايد، قال بعضهم (٣)وهو الشبْلى ،

(١) A om. اذا لم تتغير. (٢) B عليها. (٣) B om. وهو الشبلى. (٤) B فهو.
(٥) B مجرد. (٦) B om. يجرى بلا شاطئ. (٧) B اذا. (٨) B فهذه.
(٩) B عمن حكى. (١٠) B om. (١١) B عقب. (١٢) A انم. (١٣) AB طرفين.
(١٤) So AB. (١٥) A om. (١٦) A اكثر. (١٧) B تعلى. (١٨) Kor. 18, 109. (١٩) B ليست. (٢٠) B مجرى. (٢١) B adds هذا البيت.
(٢٢) B شرابا. (٢٣) B زايل. (٢٤) B القايلين. (٢٥) B مسيرين. (٢٦) A سير.
(٢٧) B حال اخر. (٢٨) B adds الرازى. (٢٩) B التزايد.

(١)لَسْتُ مِنْ جُمْلَةِ الْمُحِبِّينَ إِنْ لَمْ * أَجْعَلِ الْقَلْبَ بَيْتَهُ والمَقاما
وَطَوافى (٢)إِجالَهُ السِّرَّ فيهِ * وَهْوَ رُكْنى إِذا أَرَدْتُ ٱسْتِلاما،

يريد بذلك سير القلوب، والتلوين معناه (٣)تلوُّنُ العبد فى احواله، (٤)قال قومٌ علامة (٥)الحقيقة التلوين لانّ التلوين ظهور قدرة القادر ويُكْتَسَبُ منه (٦)الغيرة، ومعنى التلوين (٧)معنى (٨)التغيير (٩)فمن اشار الى تلوين الصفات وتغيّر الاحوال فقال علامة الحقيقة رَفْعُ التلوين، ومن اشار الى تلوين القلوب والاسرار الخالصة لله (١٠)تعالى فى مشاهدتها وما يَرِدُ عليها من التعظيم والهيبة وغير ذلك من تلوين الواردات (١١)فقال علامة الحقيقة التلوين لانّهم فى كلّ (١٢)سَيْرٍ مع الله (١٣)تعالى فى زيادة (١٤)من تلوين الواردات على اسرارهم، وامّا تلوين الصفات فهو كما قال القايل،

كُلَّ يَوْمٍ تَتَلَوَّنْ * غَيْرُ هٰذا بِكَ أَجْمَلْ،

قال الواسطى (١٣)رحمه الله من تخلّق بخُلْقه لم تقع به طوارق التلوين فى طبعه، ولبعضهم (١٥)هذان البيتان فى صفة (١٦)المسيّرين،

زَجَرْتُ فُؤادِى فَلَمْ يَنْزَجِرْ * وَيَطْلُبُ شَيْئًا وَمِنْهُ يَفِرْ
(١٧)يَسيرُ إِلَى الحَقِّ مُسْتَظْهِرًا * وإِنِّى عَلَيْهِ شَفيقٌ حَذِرْ،

وبَذْل المُهَج معناه بذْلُ مجهودِ (١٨)استطاعة العبد على (١٣)قدر طاقته فى Af.162b توجّهه الى الله (١٣)تعالى (١٩)وايثاره (٢٠)الله عزّ وجلّ على جميع محابّه، قال (٢١)الخوّاص (١٣)رحمه الله كلّ متوجّهٍ يتوجّه الى الله (١٣)عزّ وجلّ (٢٢)ومَواضِعُ الاستراحة فيه قايمةٌ فلا ينفذ فى توجّهه، قال القايل،

(١) B ليس. (٢) B حاله. (٣) A تلوين. (٤) B وقال. (٥) Here A has in marg. some words which have been partly cut away: [ا]تلوين يظهر [منه الاس]تقامة وقال قوم [علا م]ة الحقيقة. (٦) B الغير. (٧) A يعنى. (٨) A النفس. (٩) B om. from فمن to رفع التلوين. (١٠) B عز وجل. (١١) A وقال. (١٢) B نفس. (١٣) B om. (١٤) A فى تلوين من الواردات. (١٥) AB هذين البيتين. (١٦) A adds بالحق فى موضعه. (١٧) A يشير. (١٨) A واستطاعة. (١٩) B وايثار. (٢٠) B ما لله. (٢١) B ابرهيم الخواص. (٢٢) A فمواضع.

يا مَلِيحَ [١]الدَّلِّ والغَنَجِ * لَكَ سُلْطانٌ عَلَى المُهَجِ،

[٢]ومعنى المُهَج جميع المحبوبات اليك من النفس والمال والولد، والتَّلَف معناه [٣]معنى الحَتْف والحتف [٤]والتلف ما يُنتظر منه الهلاك فى حينه، وقد حُكى عن ابى حَمْزة الصوفى انّه قال وقعتُ فى بِيْر فطمّوا رأسها فأيستُ من نفسى وسلّمتُ الأَمْر الى الله [٣]تعالى واستسلمتُ فاذا [٥]بسبعٍ قد [٦]نزل البِير فتعلّقتُ [٣]برجله فأخرجنى من البِير فسمعتُ هاتفًا يقول يأَبا حمزة هذا حَسَنٌ نجّيناك من التلف بالتلف فقال ابياتًا وفيها هذَيْن البيتَيْن،

أَراكَ وَبِى من هَيْبَتِى لَكَ وَحْشَةٌ * فَتُؤْنِسُنى باللُّطْفِ مِنْكَ وبالعَطْفِ
وَتُحْيِى مُحِبًّا أَنْتَ فى الحُبِّ حَتْفُهُ * [٧]وَذِى عَجَبٌ كَوْنُ الحَياةِ مَعَ الحَتْفِ،

قال الجَريرى [٣]رحمه الله من لم يَقِفْ على علم التوحيد بشاهد من شواهده زلّ به قَدَمُ [٨]الغُرور فى مَهْواة [٣]من التلف، واللجأ توجّه القلوب الى الله [٩]تعالى بصدق الفاقة والرجآء، قال [١٠]الواسطى [٣]رحمه الله من لم يكن فى صدق الفاقة واللجأ إلّا عند الموت بَقِيَت الذلّة عليه على دوام الاوقات، وقال بعض اهل الفهم فى معنى [١١]قوله [١٢]أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ قال أَظْهَرَ محمّد صلعم من نفسه صدق اللجأ بصدق الفاقة بين يدى الله [٩]تعالى وبصدق اللجأ ترتّبت السراير، والانزعاج تحرُّكُ القلب للمُراد باليقظة من سِنة الغفلة، ذُكر عن الجُنَيْد [٣]رحمه الله انّه قال فى بعض كلامه كيف لا تَسْمو اليه السراير وتنزعج بما فيها اليه الضماير وكيف لا تسرع اليه الأَقدام بالطاعة وتنهض اليه بالجدّ [١٣]والمبادرة أُنسًا منها [١٤]ببلاياهُ وسُرورًا Af.163a بعظيم عطاياه، والانزعاج والازدعاج بمعنى [١٥]الانكساب والاكتساب، وقد قيل لبعض المشايخ اظنّه ابرهيم الخوّاص [٣]رحمه الله اصحابك يقولون نحن

(١) A الذل. (٢) B معنى. (٣) B om. (٤) A والتكلف. (٥) B سبع.
(٦) B حفرونزل. (٧) B وذا. (٨) B المغرور. (٩) B عز وجل.
(١٠) B ابو بكر الواسطى. (١١) B قوله تعلى. (١٢) Kor. 17, 82. (١٣) B والمبالدة.
(١٤) AB app. ببداياه. (١٥) AB الاكتساب والاكساب.

نأخذ من [1]الله اذا أخذْنا ولا نراهم إلّا يأخذون من الناس فقال من [2]ذا الذى يُزعج قلوب الناس حتى يُعْطوهم من غير أن يطلبوا [3]منهم شيئًا ويسألوهم، وجَذْب الأرواح، فامّا جذْب الارواح وسُمُوّ [4]القلوب ومشاهدة الأسرار والمناجاة والمخاطبة وما يشاكل ذلك فانّ أَكْثَرَ [2]ذلك عباراتٌ [5]تُعبّر عن التوفيق والعناية وما يبدو على القلوب من انوار الهداية على مقدار قُرْب الرجل وبُعْده وصدقه وصفايه فى وجده، قال ابو سعيد [6]الخرّاز انّ الله [7]تعالى جذب ارواح اوليآيه اليه ولذّذها بذِكْره والوصول الى قُرْبه وعجّل لأبدانهم التلذّذ بكلّ شىء فعَيْشُ أبدانهم عيش الحيوانيين وعيشُ أرواحهم عيش الربّانيين، وقال [8]الواسطى [2]رحمه الله انّما أَشْهَدَهم ألطافَهُ [9]التى بها جذب سرايرهم الى [10]نفسه، وقال اذا [11]جذب الارواح عن الأشباح [12]ثبت الاشباح مع العقول والصفات [13]لانه حجبها بشرط العقول [14]وآيَسَهم أن يكون لهم شىء من غير سرايرهم بقوله [2]تعالى [15]قُلْ بِفَضْلِ ٱللّٰهِ، [16]والوَطَر مُنْيَةٌ وتمتّعٌ محمودة خارجة عن نعت البشرية وحظوظ النفسانية، ويقال فلان هو [17]المتمكّن فى وَطَنه والمُعَلّى فى وَطَره، قال القايل،

تَرَحَّلْتُ يا لَيْلَى وَلَمْ أَقْضِ أَوْطارى * وما زِلْتُ مَحْزُونًا أَحِنُّ إِلَى دارى،

وقال [18]ذو [19]النون رحمه الله،

أَمُوتُ وما ماتَتْ إِلَيْكَ صَبابتى * ولا قُضِيَتْ عَنْ وِرْدِ حُبِّكَ أَوْطارى
[20]مُناىَ المُنَى كُلُّ المُنَى أَنْتَ لى مُنًى * وَأَنْتَ الغِنا كُلُّ الغِنا عِنْدَ إِقْتارى،

وقيل لحكيم اىُّ المواطن احبُّ للسكون [21]والتوطّن فيه فقال احبّ المواطن

(١) B الله عز وجل. (٢) B om. (٣) B منه. (٤) A القلب.
(٥) A غير. B om. (٦) B احمد بن عيسى الخراز. (٧) B تبارك وتعالى.
(٨) B ابو بكر الواسطى. (٩) B الذى. (١٠) B قربه. (١١) B جذبت.
(١٢) B ثبتت. (١٣) B لا. (١٤) A أيسهم. B ابهم. (١٥) Kor. 10, 59.
(١٦) B والوطن. (١٧) B الممكن. (١٨) A ذا. (١٩) B adds المصرى.
(٢٠) AB منا. (٢١) B والتواطن.

Af.163b الى (1)صاحبه (2)مَوْطِنٌ اذا دعا (3)فيه اوطارَه أَجابتْه، والوَطَن وطن العبد حيث انتهى به الحال واستقرّ به القرار، ويقال قد توطّن فى حال كذى ومقام كذى، قال الجُنَيْد (4)رحمه الله فى كلام له ان لله عبادًا على وطنات مطىّ (5)حُمْلانه يركبون وبالسرعة والبدار اليه يستبقون، وقال النورى (4)رحمه الله،

أَما تَرَى هَيَّمَنى * شَرَّدَنى عَنْ (6)وَطَنى
إِذا تَغَيَّبتُ بَـدا * وإِنْ بَدا غَيَّبنى
(7)يَقُولُ لا تَشْهَدْ ما * تَشْهَدُ أَوْ تَشْهَدَنى،

وقال ابو سليمان الدارانى (4)رحمه الله الايمان افضلُ من اليقين لانّ الايمان وطنات واليقين خطرات وانّما وَصَفَ قدرَ ما شاهد من (8)يقينه ووَصَفَ نفسه بذلك وأراد بذلك غُرْبته عنه لانّ اليقين صفاء العلم فى القلب واستقراره فيه والناس فيه متفاوتون، والشُّرود (9)نَفْرُ الصفات من منازلات الحقايق وملازمة (10)الحقوق، قال (11)ابن الأَعْرابى (4)رحمه الله (12)أَوَما تَراهم مشرَّدين فى كلّ (13)وادٍ يهيمون ولكلّ بارقٍ يتبعون، (14)قال الواسطى غذاهم بتربية الاحوال ونعّمهم بالملاحظة لهم فى الأعمال يَجِبُ على المرء أن يكون فى صِدْق الفاقة والجأ فى ايّام حياته لِئَلّا يَرِدَ عليه ذلك الشرود (15)فيحِسّ بذُلّ الشرود (16)ويطلب من كلّ أحد (17)عَوْنًا بدعاء ويكلّمه ولو كانت صحّة الوجد فى الاوقات مصحوبَةً ما أصابه ذلك الشرود، والقُصود معناه الارادات والنيّات الصادقة المقرونة بالنهوض اليه، حُكى عن احمد ابن عطاء (4)رحمه الله انه قال من قصد فى قصوده غير الحقّ فقد (18)عظمت استهانته بالحقّ، وقال الواسطى (4)رحمه الله خواطر القصود جُحود للمعبود

(1) B صاحبها. (2) AB مواطن. (3) B فيها. (4) B om. (5) B حملاته.
(6) A وطرى. (7) A om. this verse. (8) A نفسه. (9) B نفى.
(10) B الخوف. (11) B بن. (12) A وما. (13) A وادى. (14) B وقال.
(15) B فيحبس. (16) B يطلب. (17) B غوثا. (18) A عظم.

وكيف يشهد القصودَ من هو فى معانى المقصود، معناه أن من (1)يشاهد المقصود فى قصده سقط عنه رؤية قصده فى قصده، والاصطناع مرتبة خُصّ بها الانبيآء (2)صلوات الله عليهم اجمعين (3)والصدّيقون، وقال قوم الاصطناع خُصّ به (4)موسى من جميع الانبيآء (5)عليهم السلم لقوله (6)وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى، Af.164a وقال قوم هى مرتبة الانبيآء (5)عليهم السلم دون غيرهم، قال ابو سعيد الخرّاز (5)رحمه الله اوّل (7)بادٍ من الحقّ قد أَخْفاهم فى أنفُسهم وأمات أنفُسهم فى أنفُسهم واصطنعهم لنفسه (8)هذا اوّل دخول فى التوحيد من حيث ظهور التوحيد بالدَّيْمومية، وسئل بعضهم عن قوله (9)جلّ جلاله وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى (10)وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى فقال ما نجا نبىٌّ ولا ولىٌّ من (11)مِحْنته ولا سلم احدٌ فى مِنّته من فِتْنته، والاصطفآء معناه الاجتبآء فى سابق العلم وهو اسمٌ مشترك، قال الله (9)تعالى (12)وَٱجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ، وقال الله (5)تعالى (13)يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَآئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ، وقال (14)الواسطى (5)رحمه الله ابتدأك بنفسه واصطفاك لنَفْسه فمن استعظم ذلك حَسُنَتْ إِخْطار نفسه فيما بَذَلَتْ فان قابلتَهُ بنفس (15)العناية (16)تضمّنك ما منه من الهداية، والمَسْخ معناه مسخُ القلوب وذلك للمطرودين من الباب كانت لهم قلوبٌ متوجّهةٌ فمُسِخَتْ بالإعراض عنها (17)وجعلت توجّهها الى الحظوظ دون الحقوق، فاذا قال القايل فلانٌ قد مُسِخَ به معناه (5)اى أَعْرَضَ بقلبه، واللطيفة اشارة (18)تلوحُ فى الفهم وتلمعُ فى الذِهْن (19)ولا تَسَعُها العبارة لدقّة معناها، قال ابو سعيد (5)بن الاعرابى (5)رحمه الله الحقّ (20)يُريدك بلطيفة من لدُنْه تُدْرِكُ بها ما يريد بك إدراكَهُ، (21)وقال ابو حمزة (5)الصوفى (22)رحمه الله،

(1) B شاهد. (2) B عليهم السلام. (3) B والصديقين. (4) B موسى عليه السلام. (5) B om. (6) Kor. 20, 43. (7) AB بادى. (8) B وهذا. (9) B عز وجل. (10) Kor. 20, 40. (11) A محبته. (12) Kor. 6, 87. (13) Kor. 22, 74. (14) B ابو بكر الواسطى. (15) B السعاية. (16) A فصمتك. B فضمتك. (17) B وجعل. (18) A الى تلوح. (19) B حتى تسعها. (20) B يويدك. (21) B قال. (22) B om. B adds app. فى معنى ذلك.

تَلَطَّفْتَ فى أَمْرِى فأَبدأْتَ شاهِدى * إلى (١)غايِبى واللُّطفُ يُدْرَكُ بِاللُّطْفِ،

والامتحان ابتلاء من الحقّ يحلّ بالقلوب المُقْبِلة على الله (٢)تعالى ومِحْنتُها انقسامُها وتشتُّتها، حُكِى عن خير النسّاج (٣)رحمه الله انه قال دخلتُ بعض المساجد فتعلّق بى شابٌّ من اصحابنا فقال لى يا شيخ تعطفْ علىّ فانّ محنتى عظيمة فقلت وما محْنتُكَ فقال افتقدتُ البلآء وقورنتُ بالعافية وأنت تعلم انّ هذه محنةٌ عظيمة، والامتحان على (٤)ثلثة لقوم منهم عقوبة (٥)ولقوم منهم تمحيص وكفّارة ولقوم استدعآء الزيادة وارتفاع درجة، والحَدَث اسم لما Af.164b (٣)لم يكن فكان، قال (٣)بعضهم اذا اراد الله (٣)تعالى تنبيه العامّة أَحْدَثَ فى العالم آيةً من آياته واذا اراد تنبيه الخاصّة ازال عن قلوبهم ذِكْرَ حدَث الاشيآء، والكُلّية اسم لجماع الشىء الذى لم يَبْقَ منه بقيّةٌ (٦)فاذا قال القايل الكُلّ يريد بذلك (٧)أن لم يبق منه بقيّة الّا بمعناه، قال بعضهم لا يكون العبد عبدًا بالكلّية (٨)ويكون (٩)منه لغير الله بقيّةٌ، وقال آخر إن أقبلتَ (١٠)عليه (١١)بكليّتك أَقْبَلَ عليك بكلّ الكلّ، (١٢)وقال،

(١٣)بل كل ما كل مِنْ كُلّى عَلَيْكَ كَما * بِكُلِّ كُلِّكَ كُلّى كانَ مَنْشاهُ،

والتلبيس تجلّى الشىء بنعت ضِدّه، حُكى عن الواسطى (٣)رحمه الله انه قال التلبيس (١٤)عين الربوبية معناه ان المؤمن يُظهره فى زىّ الكافر والكافرَ فى زىّ المؤمن، قال الله تعالى (١٥)وَلَلَبَسْنَا عَلَيهِمْ مَا يَلْبِسُونَ، وقال الجُنَيْد (٣)رحمه الله امتزج بالالتباس (١٦)واختلط متلوّنًا فى الإحساس وما يتغيّر عنها فى الالتباس يُؤْخَذُ عنه كأَسْرَعِ مأخوذٍ (١٧)ومُخْتَلَسٍ، وللقنّاد (١٨)فى هذا المعنى،

(١) AB غايتى. Cf. p. ٢٥٤, l. ١٧. (٢) B عز وجل. (٣) B om. (٤) B ثلث. (٥) B اخر for ولقوم منهم. (٦) B واذا. (٧) A اى. (٨) B فيكون. (٩) A has منه with فيه written above. (١٠) B على الله. (١١) B بكلك. (١٢) B قال القايل. (١٣) It is not clear how the following words should be pointed. B has بكل بل كلما من كلى عليك كما. (١٤) B عن. (١٥) Kor. 6, 7. (١٦) B om. from واختلط to الالتباس. (١٧) A ومحلبس. B مختلس. (١٨) B om. فى هذا المعنى. In marg. B شعر.

بنا يُكْشَفُ التَّلْبيسُ فى كُلِّ ماكِـرٍ * إذا طاحَ فى الدَّعْوَى وطاحَ ٱنْتِحالُهُ، والشِّرْب تلقّى الارواحِ والاسرارِ[1] الطاهرة لِما يَرِدُ عليها من الكرامات وتنعُّمها بذلك [2] فشبّه ذلك بالشّرْب لتَهنّيهِ وتنعّمه بما يَرِدُ على قلبه من انوار مشاهدة قُرْب سيّده، قال [3] ذو النون [4] رحمه الله وردتْ قلوبهم على بحر المحبّة فاغترفتْ منه رِيًّا من الشراب فشربتْ منه بمخاطرة القلوب فسهل عليهم كلُّ عارضٍ عرض لهم دون لقآء المحبوب، وقال القايل فى هذا المعنى،

شَرِبْتُ كأْسًا عَلَى ذِكْراكَ صافِيةً * فَما [5] يُعَلِّلُ فيكَ القَلْبَ تَعْليلُ
فَما وَجَدْتُ لِشَىْءٍ عَنْكَ لى شُغُلاً * لا عِشْتُ إنْ قُلْتُ إنّى عَنْكَ مَشْغُولُ،

Af.165a والذَّوْق ابتدآء الشّرْب، قال [3] ذو النون [4] رحمه الله لمّا اراد ان يسقيهم من كأس محبّته ذوّقهم من [6] لذاذته وألْعَقهم من حلاوته، قال القايل [7] فى هذا المعنى،

يَقُولُونَ [8] ثَكْلَى وَمنْ لَمْ يَذُقْ * فِراقَ الأَحِبّةِ لَمْ يَثْكَلِ،

والعَيْن اشارة الى ذات الشىء الذى تبدو منه الاشيآء، قال [9] الواسطى [4] رحمه الله [10] وقومٌ علموا مصادر الكلام من أيْن فوقعوا على العَيْن فأغْناهم عن البحث والطلب، وقال الجُنَيْد [4] رحمه الله حكايات ابى يزيد البسطامى [4] رحمه الله تدلُّ انه [4] كان قد بلغ الى عَيْن الجَمْع وعين الجمع اسم من اسمآء التوحيد له نعتٌ ووصفٌ يعرفه اهلُهُ، [11] وقال النورى،

[12] مَضَى الجَمِيعُ فَلا عَيْنٌ ولا أَثَرٌ * [13] مُضِىَّ عادٍ وَفِقْدانَ [14] الأُلَى إِرَمٍ،

والاصطلام نعت غَلَبةٍ تَرِدُ على العقول [15] فيستلبها بقوّة سلطانه وقَهْره، قال بعضهم [16] قلوب ممتحنة [16] وقلوب مصطلَمة وان وقع [17] الاصطلام فهو ذهابُهُ

(1) Perhaps الظاهرة. Cf. p. ٢٣٥, l. ١٧. (2) A فيشبه with فشبه written above. (3) A ذا. B adds المصرى. (4) B om. (5) A اعلل. B من يعلى ذكراك تقليل. (6) A ارادته. (7) B om. فى هذا المعنى. (8) B ثكلا. (9) B ابو بكر الواسطى. (10) B وقوما. (11) B قال. (12) A transposes the two hemistichs of this verse. (13) B مضا. (14) AB الاولى. (15) B فيسلبها. (16) A وقلب. (17) B الى الاصطلام.

وطَمْسُهُ، (١)قال،

(٢)إذا ما بَدَتْ لى تَعاظَمْتُها * فَأَصْدُرُ فى حالِ مَنْ لَمْ يَرِدْ
فَيُصْطَلَمُ الكُلُّ (٣)مِنّى بِها * وَيُحْجَبُ عَنّى بِها ما أَجِدْ

والحُرِّيَة اشارة الى نهاية (٤)التحقّق بالعبودية لله (٥)تعالى وهو أن لا (٦)يملكك شىءٌ من المكوّنات (٧)وغيرها فتكون حرًّا اذا كنتَ لله عبدًا كما قال (٨)بِشْرُ لِسَرِىّ (٩)رحمهما الله فيما حُكِى عنه انه قال انّ الله (٩)تعالى خلقك حُرًّا فكن كما خلقك لا (١٠)تُرَآئى أَهْلَك فى الحَضَر ولا (١١)رُفْقتك فى السَّفَر اعملْ لله ودع الناس عنك، (١٢)قال الجُنَيْد (٩)رحمه الله آخِرُ مقام العارف الحُرّية، وقال بعضهم لا يكون العبد عبدًا حقًّا ويكون لما سوى الله مُسْتَرَقًّا، والرَّيْن هو (١٣)الصَّدأ الذى يقع على القلوب، قال الله (١٤)تعالى (١٥)كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، وقال بعض اهل العلم حُجُبُ القلوب على Af.165b اربعة (١٦)أَوْجُه فمنها الختم والطبع وذلك لقلوب الكُفّار ومنها الرَّيْن والقَسْوة وذلك لقلوب المنافقين ومنها (١٣)الصدأ (١٧)والغشاوة وذلك لقلوب المؤمنين، سُئِل (١٨)ابن الجلّآء لِمَ سُمّى (١٩)أبوك الجلّآء (٢٠)فقال ما كان (٢١)بجلّاءِ الحديد ولكن كان اذا تكلّم على القلوب جلّاها من (٢٢)صدأ الذُّنوب، والغَيْن قد اكثروا فى وصفه وهو خَبَرٌ ضعيفٌ (٢٣)قد رُوِى عن النبىّ صلعم (٢٤)أنّه قال إنّه لَيُغانُ على قلبى فأَستغفرُ الله وأَتوبُ اليه فى اليوم مائة مرّة، فقالوا الغَيْن الذى كان يعارض قلبَ النبىّ صلعم وكان يتوب منه مَثَلُه مثل المرآة اذا تنفّس فيها الناظر فينقص من (٢٥)ضوءها ثمّ نعود الى (٢٦)حالة (٢٥)ضوءها، وقال قوم هذا مُحال لانّ قلْبَ النبىّ صلعم لا يلحقه قهرٌ (١٦)من

(١) B adds القايل. (٢) B om. this verse. (٣) B عنى. (٤) B التحقيق. (٥) B عز وجل. (٦) A يملك. (٧) A وغيره. (٨) B بشر بن السرى. (٩) B om. (١٠) B تراعى. (١١) B رفيقك. (١٢) B وقال. (١٣) A الصدى. (١٤) B جل ذكره. (١٥) Kor. 83, 14. (١٦) A om. (١٧) A والقساوة. (١٨) B بن. (١٩) B ابو. (٢٠) B قال. (٢١) B بجلوا. (٢٢) A صدى. (٢٣) B فيما. (٢٤) B om. انه قال. (٢٥) B ضوء. (٢٦) B حال.

الخلق لانّه مخصوص بالرؤية، قال الله [١]تعالى [٢]مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى، وليس لأحد ان يحكم على قلب النبيّ صلعم بوصْف او نعْت او يشبّهه بشىء او يضرب له [٣]مثلاً او يعلّله بعلّة خفيّة او جليّة، وقال ابو علىّ الروذبارى [٤]رحمه الله فى معنى الاغانة،

الغَيْنُ يُحْبَسُ عَنْ تَحْصِيلِ لُبْسِنِهِ * لِقَلْبِ لابِسِ حقٍّ بانَ عن عِلَلِهْ
[٥]فَانْ تَرَاءَتْ بِسَبْقِ الحَقِّ رُؤْيَتُهَا * [٦]كانَ التَّغينُ فى التَّصْرِيفِ عَنْ [٧]ثِقَلِهْ
[٨]لٰكِنَّنِى قُلْتُ ما لاحَتْ طَوَالِعُهُ * مِنَ المُؤَمَّلِ تَنْبِيهٌ إِلَى أَمَلِهْ
[٩]والثَّوْبُ مِنْهُ عَلَى مَعْنَى الوِفاقِ وَما * تُبْدِى سَرَايِرُهَا [١٠]غَيْنًا لِمُحْتَمِلِهْ،

وهذه [١١]الالفاظ قد [١٢]شرحناها على حسب ما فتح الله [٤]به على قلبى فى الوقت والذى بقى اكثرُ وإن استقصيتُ فى [١٣]شرحها يطول بـه الكتاب ويخرج عن الاختصار ونذكر بعد ذلك شرح [١٤]الشطحيات من كلامهم الذى يكون ظاهره [١٥]مستشنَعًا وباطنـه [١٦]صحيحًا مستقيمًا والله الموفّق للصواب، والوسايط الاسباب التى بين الله [٤]تعالى وبين العبد من [٤]اسباب الدنيا والآخرة، سُئِل بعض المشايخ عن الوسايط فقال الوسايط على ثلثة Af.166a أَوْجُه وسايط مواصلات ووسايط متّصلات ووسايط منفصلات [١٧]فالمواصلات بَوادى الحقّ والمتّصلات [١٨]العبادات والمنفصلات حظوظ النفس، وقال ابو علىّ الروذبارى [٤]رحمه الله وهو الذى جعل الوسايط رحمةً للعارفين ليُؤْثروه عليها،

(١) B عز وجل. (٢) Kor. 53, 11. (٣) AB مثل. (٤) B om.
(٥) In B the third verse precedes the second. (٦) B كانه عنه فى التصريف.
(٧) B app. نقله. (٨) B لكن قلبى ما لاحت. (٩) B والنور. (١٠) A عميا.
B غيبًا. (١١) B الفاظ. (١٢) B شرحتها. (١٣) B شرحه. (١٤) B الشطيحات.
(١٥) A مستشنعة. B مستبشعة. (١٦) B صحيحة مستقيمة. (١٧) B والمواصلات.
(١٨) A العادات. B العبوديات.

كتاب تفسير [١]الشطحيات والكلمات التى ظاهرها [٢]مستشنع وباطنها [٣]صحيح [٤]مستقيم،

باب فى معنى الشَّطْح والردّ على من انكر ذلك برأيه،

ان سألَ سايلٌ فقال ما معنى الشطح فيقال معناه عبارةٌ [٥]مستغرَبةٌ فى وصْف وَجْدٍ فاضَ بقوّته وهاجَ بشدّة غليانه وغلبته، وبيان ذلك ان الشطح فى لغة العرب هو الحَرَكة يقال شَطَحَ يَشْطَحُ اذا تحرّك ويقال للبيت الذى يحوزون فيه الدَّقيقَ المِشْطاحُ، قال الشاعر،

قِفْ بِشَطِّ الفُراتِ مَشْرَعةِ الخَيْلِ [٦]قُبَيْلَ الطريقِ بِالمِشْطاحِ
بالطَّواحِينِ مِنْ حِجارةٍ بِطْريقٍ بِدَيْرِ الغِزْلانِ دَيْرِ المِلاحِ
[٧]وإذا لاحَ بِالمُسنّاةِ ظَبْيٌ * قَدْ كَساهُ الإشْراقُ ضَوْءَ الصَّباحِ
فأَقْرِ ذاكَ الغَزالَ مِنّى سَلامًا * كُلَّما صاحَ صائحٌ بِفَلاحِ،

وانّما سمّى [٨]ذلك البيت المشطاح من كثرة ما يحرّكون فيه الدقيق فوق ذلك الموضع الذى [٩]يخلونه به وربّما يَفيضُ من جانبَيْه من كثرة ما [١٠]يحرّكونه فالشطح [١١]لفظة مأخوذة من الحركة لانّها حَرَكةُ أَسْرارِ الواجدين اذا قَوِىَ وَجْدُهم [١٢]فعبّروا عن وَجْدهم ذلك بعبارة [١٣]يَستغرب [١٤]سامعُها فمفتونٌ هالكٌ [١٥]بالإنْكار والطعن عليها اذا سمعها وسالمٌ ناجٍ برَفْع الانكار

(١) B الشطيحات. (٢) A مستشنعة. B مستبشعة. (٣) AB صحيحة. (٤) A مستقيمة. B om. (٥) B مستعبرة. (٦) A فسل. B فىدا. (٧) B om. this and the following verse. (٨) A لذلك. (٩) A ينخلوه. (١٠) A يحركوه. (١١) A لفظ. (١٢) B فيعبروا. (١٣) B تستغرب. (١٤) AB سامعه. (١٥) B بالانكار عنها.

عنها والبَحْثِ عمّا [١]يُشكل عليه منها [٢]بالسؤال [٣]عمّن يعلم عِلْمَها، ويكون ذلك من شأنها ألا تَرى انّ المآء الكثير اذا جرى فى نهرٍ ضيّقٍ فيفيض من [٤]حافتَيْه [٥]يقال شَطَحَ المآء فى النَّهر، [٦]فكذلك المُريد الواجد اذا قوى وَجْدُهُ ولم يُطِقْ حَمْلَ ما يَرِدُ على قلبه من سطوة انوار حقايقه سطع Af.166b ذلك على لسانه فيترجم عنها بعبارةٍ مستغرَبةٍ مُشْكِلةٍ على فُهوم سامعيها إلّا من كان من أَهْلها ويكون متبحّرًا فى علمها فسُمّى ذلك على لسان اهل [٧]الاصطلاح شَطْحًا، وبَعْدُ فانّ الله تعالى فتح قلوب اوليآيه وأَذِنَ [٨]لهم بالإشراف على درجات متعالية وقد جاد الحقّ [٩]تعالى على اهل صَفْوته والمتحقّقين بالتوجّه والانقطاع اليه بكَشْف ما كان مستترًا عنهم قَبْلَ ذلك من مراتب صفوته ودرجات اهل الخصوص من [١٠]عباده فكلّ واحد منهم ينطق بحقيقة ما وجد ويصدق [١١]عن حاله ويصف ما ورد على سرّه [١٢]بنُطْقه ومقاله لانّهم لا يرون حالاً أَعْلَى من حالهم حتى يُحْكموها فاذا احكموها فعند ذلك يَسْمون [١٣]بِهِمَمهم الى حالة أَعْلَى من ذلك حتى تنتهى [١٤]الطُّرُق والاحوال والأماكن الى غاية ونهاية هى أَعْلَى النهايات وغاية الغايات، قال الله تعالى [١٥]وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ، [١٦]وقال [١٧]وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ، وقال [١٨]ٱنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وليس لأحد أن يَبْسُطَ لسانَهُ بالوقيعة فى اوليآيه [١٩]ويَقيسَ بفهمه ورأيه ما يسمع من الفاظهم وما يُشْكِل على فهمه من كلامهم لانّهم فى اوقاتهم متفاوتون وفى احوالهم متفاضلون [٢٠]ومتشاكلون ومتجانسون بعضهم لبعض ولهم أَشكالٌ ونُظَرآء معروفون فمن بان شَرَفُهُ وفضْله على أشكاله بفضل عِلْمه وسعة معرفته فله

(١) B يشتكل. (٢) B السوال. (٣) B عن من. (٤) B حافته.
(٥) B فيقال. (٦) B وكذلك. (٧) B الصلاح. (٨) B لها. (٩) B جل ذكره.
(١٠) B عباده وخليقته. (١١) A من. (١٢) A لنطقه. (١٣) A بهمم.
(١٤) B الظرف. (١٥) Kor. 12, 76. (١٦) B وقال جل ذكره.
(١٧) Kor. 43, 31. (١٨) Kor. 17, 22. (١٩) A ويفسر. (٢٠) B وهم متشاكلون.

أن يتكلّم فى عِلَلِهم وإصابتهم ونقصانهم وزيادتهم ومن لم يسلك سُبُلَهم ولم ينحُ نَحْوَهم ولا يقصد مقاصدهم فالسلامةُ له فى رفْع الانكار عنهم وأن يَكِلَ أُمورهم الى الله تعالى ويتّهم نفسه بالغلط فيما ينسبهم اليه من الخطأ، وبالله التوفيق ،

باب تفسير العلوم وبيان ما يُشْكِل على [١]فهم العلمآء من علوم الخاصّة وتصحيح ذلك بالحُجّة ،

Af.167a [٢]قال الشيخ رحمه الله، اعلمْ انّ العلم اكثر من ان يحيط به فهْمُ الفهماء او يُدْرِكه عقول العقلآء وكفاك بقصّة موسى والخضر عليهما السلم مع جلالة موسى [١]عليه السلم وما خصّه الله به من الكلام والنبوّة والوحى والرسالة، وقد ذكر الله [٣]تعالى فى المُحْكَم الناطق على لسان [٤]نبيّه الصادق عَجْزَ موسى [١]عليه السلم عن إدراك علم عبْدٍ من عباده [٥]اذ قال تعالى [٦]عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا [٧]الآية حتى [٨]سأله فقال [٩]هَلْ أَتَّبِعُكَ الآية مع تأْييد موسى [١]عليه السلم [١٠]وشرفه وعصمته من الانكار [١]عليه على [١]أن الخضر [١]عليه السلم لم يلحق درجة موسى [١]عليه السلم فى النبوّة والرسالة والتكليم ابدًا، وقال النبيّ [١١]صلعم لو [١٢]تعلمون ما أَعْلَمُ لضحكتم قليلاً ولبكيْتم كثيرًا [١٣]ولَمَا تلذّذتم [١]بالنسآء [١٣]ولا تقاررتم على فُرُشكم ولخرجتم الى الصُّعدات تجأرون الى الله [١]تعالى والله لوددتُ أنّى كنت شجرةً [١٤]تُعْضَدُ، رواه اسرائيل عن ابرهيم بن مُهاجر عن [١٥]مُجاهد عن مورّق عن ابى ذرّ عن النبىّ صلعم، وفى هذا الخبر دليل على ان [١٦]قوله [١٧]يَاأَيُّهَا

(١) B om. (٢) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٣) B جل ذكره. (٤) B النبى. (٥) B وقال جل ذكره. (٦) Kor. 18, 65. A عبد. (٧) B الرحمة. (٨) B adds موسى عليه السلام. (٩) Kor. 18, 65. (١٠) B وعصمته وشرفه. (١١) B عليه السلام. (١٢) B علمتم. (١٣) B وما. (١٤) B تحصد. (١٥) A om. مجاهد عن. (١٦) B قوله تعلى. (١٧) Kor. 5, 71.

ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ولم يَقُلْ ما تعرَّفْنا به اليك وقولَهُ صلعم لو تعلمون ما [١]اعلم لو كان من العلوم [٢]التى أُمر بالبلاغ لبلّغهم ولو صلح لهم أن يعلموه لعلّمهم لانّ الله [٣]تعالى خصّ النبىّ صلعم بعلومٍ ثلثٍ، عِلْمٍ بيّن للخاصّة والعامّة وهو علم الحُدود والأمر والنهى، وعِلْمٍ خُصّ به [٤]قومٌ من الصحابة دون غيرهم [٥]هو العلم الذى كان يعلم حُذَيْفة بن اليَمان [٦]رضى الله عنه حتى كان يسأله عمر بن الخطّاب [٦]رضى الله عنه مع جلالته وفضله ويقول يا حذيفة هل أنا من المنافقين، وكذلك رُوى عن علىّ بن ابى طالب [٧]رضى الله عنه انه قال علّمنى رسول الله صلعم سبعين بابًا من العلم لم يعلم ذلك [٨]احدٌ غيرى [٦]قال وكان اصحاب رسول الله صلعم اذا أشكل على [٩]احدهم شىء يلتجون فى ذلك الى علىّ بن ابى طالب [٧]رضى الله عنه، وعِلْمٍ [١٠]خُصّ به رسول الله صلعم لم يشاركه فيه احدٌ من [١١]اصحابه A f.167b وهو العلم الذى قال لو تعلمون ما اعلمُ، فمن اجْل ذلك قُلْنا لا ينبغى لأحد ان يظنّ انه [١٢]يحوى جميع العلوم حتى يخطّىء برأيه كلامَ المخصوصين ويكفّرهم ويزندقهم وهو [١٣]متعرٍّ من ممارسة احوالهم ومنازلة حقايقهم واعمالهم، [١٤]وعلوم الشريعة على اربعة اقسام [١٥]فالقسم الاوّل منها علم الرواية والآثار والاخبار وهو العلم الذى [١٦]ينقله الثقات عن الثقات، والقسم الثانى علم الدراية وهو علم الفقه والاحكام وهو العلم المتداول بين العلمآء والفقهآء، والقسم الثالث علم القياس والنظر والاحتجاج على المخالفين وهو علم الجدل وإثبات الحُجّة على اهل البدع والضلالة نصرةً للدين، والقسم الرابع [٥]هو أَعْلاها وأَشْرَفُها وهو علم الحقايق والمنازلات وعلم المعاملة والمجاهدات والاخلاص فى الطاعات والتوجّه الى الله [٦]عزّ وجلّ من جميع الجهات

(١) B adds لبكيتم. (٢) B الذى. (٣) B عزوجل. (٤) B قوما.
(٥) B وهو. (٦) B om. (٧) B عليه السلام. (٨) B لاحد. (٩) B احد.
(١٠) A خبر. B خص الله. (١١) B الصحابة. (١٢) B يحتوى. (١٣) AB متعرى.
(١٤) B وعلم. (١٥) B فقسمه الاولى. (١٦) B ينقل.

والانقطاع اليه فى جميع الاوقات وصحّة القصود والارادات وتصفية السراير من الآفات والاكتفآء بخالق السمٰوات وإماتة النفوس بالمخالفات والصدق فى منازلة الاحوال والمقامات وحُسْن الادب بين يدى [1]الله فى السرّ والعلانية فى الخلوات والاكتفآء بأَخْذ البُلْغة عند غلبة الفاقات والإعراض عن الدنيا وترْك ما [2]فيها طلبًا للرفعة فى الدرجات والوصول الى الكرامات ، فمن غلط فى علم الرواية غلطاً لم يسأل عن غلطه احدًا من اهل [3]الدراية ومن غلط فى علم الدراية شيئًا لايسأل عن غلطه احدًا من اهل علم الرواية ومن غلط فى شىء من علم القياس والنظر فلا يسأل عن غلطه احدًا من اهل [4]علم الرواية والدراية [5]وكذلك من غلط فى شىء من علم الحقايق والاحوال فلا يسأل عن غلطه الاّ عالمًا منهم [6]كاملاً فى معناه ، ويُمْكِن ان توجَد هذه العلوم كلّها فى أهل الحقايق ولا يمكن ان يوجد علم الحقايق فى هؤلآء الاّ ما شآء الله لانّ علم الحقايق ثمرة العلوم كلّها [7]ونهاية جميع Af.168a العلوم ، [8]وغاية جميع العلوم الى علم الحقايق فاذا انتهى اليها وقع فى بحر لا غاية له وهو علْمُ القلوب وعلْم المعارف [9]وعلْم الاسرار وعلم الباطن وعلم التصوّف وعلم الاحوال وعلم المعاملات [10]ايَّ ذلك شئتَ معناه واحدٌ ، قال الله [11]تعالى [12]قُلْ لَوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ، [13]ألا ترى انّ هؤلآء لا يُنكرون شيئًا من علومهم وهم ينكرون علوم هؤلآء الاّ [14]ما شآء الله وكلّ صنْف من هؤلآء اذا تبحّر فى علمه فصار مُتْقَنًا فى فهمه فهو السيّد لأصحابه لا بدّ لهم من الرجوع اليه فيما يُشكل عليهم ، فاذا اجتمعت هذه الاقسام الاربعة فى واحد

(1) B الله عز وجل. (2) B adds على من فيها. (3) B العلم فى الدراية ومن غلط فى شى من علم القياس الخ. (4) B العلم فى. (5) B فكذلك. (6) B كلامًا. (7) A om. ونهاية جميع العلوم but ونهاية العلوم is suppl. in marg. (8) B وغايتها for وغاية جميع العلوم. (9) B om. from وعلم الاسرار to وعلم التصوف. (10) B اى ذلك شى. (11) B جل ذكره. (12) Kor. 18, 109. (13) B الا ان ترى. (14) B من.

فهو الامام الكامل وهو القُطْب والحُجّة والداعى الى [1]المنهج [2]والمَحَجّة كما رُوى عن علىّ بن ابى طالب [3]رضى الله عنه انّه قال فى [4]كلام له لكُمَيْل ابن [5]زياد اللهمّ [6]بَلَى لا تخلو الارض من قايمٍ لله [7]بحُجَجه لِئلّا تَبْطُلَ آياتُهُ وتَدْحَضَ حُجّتُهُ اولئك الاقلّون عددًا الأعظمون عند الله [8]تعالى قدرًا، وقد رجعتُ الى معنى الشطح وتفسير [9]الشطحيات [10]وأَقَلُّ ما يوجَدُ لأهل الكمال الشطحُ لانّهم متمكّنون فى معانيهم وانّما وقع [11]فى الشطح من كان فى بداية وكان مُرادًا بالوصول الى الكمال والغاية فتكون [12]بدايتُهُ نهاية الارادات وهى [13]فى معناها بداية الغايات والكمال والنهايات، والله اعلم [8]بالصواب،

[14]باب فى كلمات شطحيات تُحْكَى عن ابى يزيد [15][قد فسّر الجنيد] طرفًا منــه،

قال الشيخ رحمه الله قد فسّر الجُنَيْد [8]رحمه الله شيئًا قليلاً من [16]شطحات ابى يزيد [8]رحمه الله والعاقل يستدلّ بالقليل على الكثير ومن المحال أن أَجِدَ للجُنَيْد [8]رحمه الله تفسيرًا لكلامه [17]فأَدَعَ ذلك وأَتكلّمَ من عندى [8]له جوابًا [18]غيرَهُ، قال الجنيد [8]رحمه الله الحكايات عن ابى يزيد مختلفة والناقلون عنه فيما سمعوه [19]مفترقون وذلك والله اعلم لاختلاف الاوقات الجارية عليه فيها ولاختلاف المواطن [20]المتداولة بما خصّ منها فكلٌّ يحكى Af.168b عنه ما ضبط من قوله ويؤدّى ما سمع من [21]تفصيل مواطنه، وقال الجنيد

(١) B المنهاج. (٢) B والحجة. (٣) B عليه السلام. (٤) B كلامه.
(٥) B زيد. (٦) B ربى. (٧) B بحجته. (٨) B om. (٩) B الشطحات.
(١٠) B وقل. (١١) B الى. (١٢) A بدايه. (١٣) A om. (١٤) B باب
تفسير كلمات شطيحات حكى عن ابى يزيد البسطامى رضى الله عنه طرف منه قد فسر الجنيد الخ.
(١٥) AB om. (١٦) B شطيحات. (١٧) B ان ادع. (١٨) B غيرها. (١٩) B متفرقون.
(٢٠) AB المبذولة. In A المتداولة is written above. (٢١) A تفضيل.

(١)رحمه الله وكان من كلام ابى (٢)يزيد (١)رحمه الله لقوّته وغَوْره وانتهآء معانيه (٣)مُغْتَرَفٌ من بحْرٍ قد انفرد (٤)به وجُعل ذلك البحر له وَحْدَهُ، (٥)قال الجنيد (١)رحمه الله ثمّ انّى رأيت الغاية القُصْوَى من (٦)حاله يعنى من حال ابى يزيد رحمه الله حالاً قلّ من يفهمها عنه او يعبّر (٧)عنها عند استماعها لانّه لا يحتمله الاّ من عرف معناه وأدرك مُسْتَقاهُ ومن لم تكن هذه هيئتُـهُ عند استماعه فذلك كلّه عنده مردود، وقال الجنيد (١)رحمه الله رأيتُ حكايات ابى يزيد (١)رحمه الله على ما نَعْتُهُ يُنبئ عنه انّه قد غرق (٨)فيما وجد منها وذهب عن حقيقة الحقّ (٩)اذا لم (١٠)يَرِدْ عليها وهى (١١)معانٍ (١٢)غرّقتْه على تارات من الغَرَق كلٌّ واحدٍ منها (١٣)غيرُ صاحبتها، وقال الجنيد (١)رحمه الله امّا ما وصف من بدايات حاله (١٤)فهو قوىٌّ مُحْكَم قد بلغ منه الغاية وقد وصف اشيآء من علْم التوحيد صحيحةً الاّ انها بدايات فيما يُطلب منهـا المُرادون لذلك، وهذه الكلمات التى أُريدُ ان أَذكرها ليست (١)هى ممّا (١٥)يُكْتَبُ فى المصنّفات لانّها ليست من العلوم المبثوثة عند العلمآء ولكن رأيت الناس قد اكثروا الخَوْض فى معانيها فواحدٌ قد جعله حُجّةً لباطله وآخَرُ قد اعتقد فى قايلها الكُفْرَ والجميعُ قد غلطوا فيما ذهبوا اليه، والله (١٦)الموفّق للصواب،

باب فى ذكر حكاية (١٧)حُكيت عن ابى يزيد البسطامى (١)رحمه الله تعالى،

وقد (١٨)شاع فى كلام الناس انّه قال (١٩)ذلك ولا ادرى يصحّ منه

(١) B om. (٢) B adds لقوله. (٣) B مغترق. (٤) A بها. (٥) B وقال. (٦) B حال ابى يزيد حالاً الخ. (٧) A om. (٨) B فيها. (٩) A اذ. (١٠) B يزد. (١١) AB معانى. (١٢) A عرفتها. B عرفته. (١٣) B عن. (١٤) AB هو. (١٥) A تكتب. (١٦) B اعلم for الموفق للصواب. (١٧) A حكى. B om. حكيت عن. (١٨) A اشاع. (١٩) B om. from ذلك to انه قال.

ذلك ام لا، ذُكر عن ابى يزيد انّه قال (١)رفعنى مرّةً فأقامنى بين يديه وقال لى يأبا يزيد إنّ خلقى يحبّون ان يَرَوْك فقلت زَيِّنّى بوحدانيتك وأَلْبِسْنى أَنانيتك وٱرفعْنى الى أَحديتك حتى اذا رآنى خَلْقُك قالوا رأيناك فتكون أَنْتَ ذاك ولا اكون انا هناك، فان صحّ عنه (٢)ذلك فقد قال Af.169a الجُنَيْد (٣)رحمه الله فى كتاب تفسيره لكلام ابى يزيد (٣)رحمه الله هذا كلام (٤)من لم يُلبسه حقايقَ وجْد التفريد فى كمال حقّ التوحيد فيكون (٥)مستغنيًا بما أَلبسه عن كون ما (٦)سأله، وسؤالُهُ لذلك يدلّ على انّه مقارب لِما هناك وليس المقارب للمكان بكاينٍ فيه على الإِمْكان والاستمكان، وقوله أَلْبِسْنى وزَيِّنّى (٧)وٱرفعْنى يدلّ على حقيقة ما وجده ممّا هذا مقدارُهُ ومكانُهُ ولم يَنَل الحُظْوة الاّ بقدر ما استبانه، قلتُ فهذا الذى (٨)فسّر الجُنَيْد (٣)رحمه الله فقد وصف حالَهُ فيما قال وبيّن مكانَهُ فيما اشار اليه ابو يزيد (٣)رحمه الله، فامّا ما يَجِدُ المتعنّت والمعاند مقالاً بالطعن على من يقول مثل ذلك فلم يبيّن، وإلى ذلك (٩)المعنى (١٠)والمَقْصَد وبالله التوفيق قولُهُ رفعنى مرّةً فأقامنى بين يديه يعنى أَشْهَدَنى ذلك وأَحْضَرَ قلبى لذلك لانّ الخلق كلّهم بين يدى الله (١١)تعالى لا يذهب عليه منهم نَفَسٌ ولا خاطرٌ ولكن يتفاضلون فى حضورهم لذلك ومشاهدتهم ويتفاوتون فى صفاتهم من كدورة ما تَحْجُبُ بينهم وبين ذلك من الأشغال القاطعة والخواطر المانعة، وقد رُوى فى الحديث ان النبىّ صلعم كان اذا اراد ان يدخل فى الصلاة يقول وقفتُ بين يدى الملك الجبّار، وامّا قوله قال لى وقُلْتُ له فانّه يشير بذلك الى مناجاة الأسرار وصفاء الذِكْر عند مشاهدة القلب لمراقبة الملك الجبّار فى آناء الليل والنهار فقِسْ على ما (١٢)بيّنتُ لك فان الجميع يُشبه بعضُهُ بعضًا واعلمْ

(١) B رفعنى الله. (٢) A ذاك. (٣) B om. (٤) A om. (٥) B app. مستغنيًا. (٦) B شاله. (٧) AB وافعل بى. (٨) B فسره. (٩) A المعزا with المعنى written above as a variant. (١٠) B اوالمقصد. (١١) B عز وجل. (١٢) B app. ينسب.

انّ العبد اذا تيقّن بقُرْب سيّده منه [1] ويكون حاضرًا [2] بقلبه مراقبًا لخواطره فكلُّ خاطر يخطر بقلبه فكانّ الحقّ يخاطبه بذلك وكلّ شىء يتفكر [3] بِسرّه فكانّه يخاطب الله [4] تعالى به اذ الخواطر وحركات الاسرار وما يقع فى القلوب بَدْؤُهُ من الله وانتهآؤُهُ الى الله فهذا على [5] هذا المعنى والله اعلم [6] بالصواب ، وقد قال [7] القايل ،

[8] مَثَّلْتُهُ [9] المُنَى فَظَلَّ نَديمى * فتنعَّمْــتُ فاقــدًا لِلنّعيمِ
[10] مَثَّلْتُهُ حَتَّى كَأَنّى أُناجيـــهِ بِسرّى وَسِرِّهِ المَكْتُومِ ، Af.169b

[11] وقال آخر ،

قالَ لى حِينَ [12] رمْتُهُ * كُلُّ ذا قَدْ عَلِمْتُــهُ
لَوْ بَكَى طُولَ [13] عُمْرِهِ * بِدَمٍ مــا رَحِمْتُــهُ ،

يريد مناجاة الاسرار ومثْلُ ذلك كثير فى الشعر وغيره ، وامّا قولــه زَيِّنّى بوحدانيتك وألْبِسْنى انانيتك وارفعْنى الى أحديتك يريد بذلك الزيادة والانتقال من حاله الى نهاية [14] احوال المتحقّقين بتجريد التوحيد [15] والمفرّدين [16] لله بحقيقة التفريد ، وقد ذُكر عن رسول الله صلعم فيما رُوى عنه سَبَقَ المفرّدون قيل يرسول [17] الله [18] ومن المفرّدون قال الحامدون الله فى السرّآء والضرّآء ، وامّا قوله [19] ألبسْنى انانيتك حتى اذا رآنى خَلْقُك قالوا رأيناك فتكون أَنْتَ ذاك ولا اكون أنا هناك فهذا وأشباه ذلك تصف فنآءه وفنآءه عن فنآيه وقيام الحقّ عن نفسه بالوحدانية ولا خَلْق قَبْلُ ولا كون كان وكلّ ذلك مستخرج من قوله صلعم يقول الله [4] تعالى ما زال عَبْدى يتقرّب الىّ بالنوافل حتى أُحِبَّه فاذا أَحْبَبْتُهُ كنتُ عَيْنه [20] التى يبصر [21] بها

---

(١) B يكون. (٢) B لقلبه. (٣) B بسر. (٤) B عز وجل. (٥) B وصف. (٦) B om. (٧) B adds فى هذا المعنى. (٨) B تمثلته. (٩) B الفى. (١٠) B مثله. (١١) A om. قال. (١٢) A رايته. (١٣) B دهره. (١٤) B الاحوال. (١٥) AB والمفردون. (١٦) B فيه. (١٧) B adds صلى الله عليك. (١٨) B من. (١٩) B والبسنى. (٢٠) AB الذى but in A التى is written above. (٢١) B به.

وسَمْعه الذى يسمع به ولسانه الذى ينطق به ويده [١]التى يبطش [٢]بها كما [٣]جآء فى الحديث، وقد قال القايل فى وجْده بمخلوق مِثْلَهُ [٤]وقد وصف وجده بمحبوبه حتى [٥]قال،

أنا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أنا * فاذا [٦]أَبْصَرْتَنِى أَبْصَرْتَنـا
نَحْنُ رُوحانِ مَعًا فى جَسَدٍ * أَلْبَسَ ٱللّهُ عَلَيْنـا البَدَنـا،

فاذا كان مخلوقٌ يَجِدُ [٧]بمخلوق حتى يقول مثل ذلك فما ظَنُّك بمـا ورآء ذلك، وبلغنى عن بعض الحكمآء انّه قال لا يبلغ [٨]المتحابّان حقيقة المحبّة حتى يقول الواحد للآخر يا أَنا، وشرحُ ذلك يطول [٩]ان استقصيتُ وفيما ذكرتُ كفايةٌ، وبالله التوفيق،

باب [١٠]آخر فى [١١]تفسير حكاية [١٢]ذُكرت عن ابى [١٣]يزيد [١٠]رحمه الله،

Af.170a [١٤]قال الشيخ رحمه الله قلتُ وقد حُكى [١٥]ايضًا عنه انّه قال اوّل ما صِرْتُ الى وحدانيته فصِرْتُ طَيْرًا [١٦]جِسْمه من الأحدية وجناحـاه من الدَّيْمومية فلم أَزَلْ أطيرُ فى هوآء الكَيْفية عشر سِنين حتى صرتُ الى هوآء مثْلِ ذلك مايةَ أَلْفَ أَلْفَ مرّة فلم ازل اطيرُ الى أن صرتُ فى مَيْدان الأزلية فرأيت [١٠]فيها شجرة الأحدية، ثم وَصَفَ أَرْضها وأَصْلها وفَرْعها وأغصانها وثِمارها ثمّ قال، فنظرتُ [١٧]فعلمتُ انّ هذا كلّه خُدْعة، قال الجنيد [١]رحمه الله امّا قوله اوّل ما صرتُ الى وحدانيته فذاك اوّل لحظِهِ الى التوحيد

(١) A الذى with التى written above. (٢) B به. (٣) A om. (٤) B وقت. (٥) B adds هذه الابيات. (٦) B ابصرته. (٧) B مخلوق. (٨) A المتحابين. B المتحابون. (٩) B اذا. (١٠) B om. (١١) B ذكر. (١٢) B ذكر ذلك. (١٣) B adds البسطامى. (١٤) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٥) B عنه ايضا. (١٦) B حسنه. (١٧) B فقلت.

فقد وصف ما [١]لاحظ من ذلك ووَصَفَ النهاية فی حال بُلوغه والمستقَرَّ فی تناهی رُسوخه، وهذا كلّه طريقٌ من [٢]طريق المطلوبين بالبُلوغ الى حقيقة علْم التوحيد بشواهد معانيها منظوراً اليها [٣]متوهّمًا بأهلها فيها مُرْسَلين فی حقّ ما لاحظوه ممّا [٤]شهدوه وليس لذلك اذا كان [٥]كذلك غاية [٦]كُنْهٍ [٧]يَقْوَى عليه المطلوبُ به ولا رُسوبٌ فی إِرْماس يصيرون اليه بل [٨]ذلك على شاهد التأبيد فيه وإيثار التخليد فيما وجدوا منه، وقال الجنيد [٩]رحمه الله وامّا قول ابی يزيد أَلْف أَلْف مرّة [١٠]فلا معنى له لانّ نعْتَـه اجلُّ واعظمُ مما وصفه وقاله وانّما نَعَتَ من ذلك على حسب ما أَمْكَنَهُ، ثمّ وصف ما [١١]هناك وليس هذا بَعْدُ الحقيقةَ المطلوبة ولا الغاية المستوعبة وانّما هذا بعْضُ الطريق ، فهذا ما [١٢]فسّره الجنيد [٩]رحمه الله وفيه بُلْغة وكفاية لمن يفهم والله الموفّق [١٣]للصواب ، قال الشيخ رحمه الله غير أن الجنيد قد تكلّم على حال ابی يزيد [٩]رحمه الله [١٤]فيما شَطَحَ به [١٥]وما نطق [٩]بذلك عن وجْده فامّا ما يَجِدُ المتعنّت مطْعنًا فيما [١٦]قال ابو يزيد فلم يذكره وهو [١٧]قوله صرتُ طيرًا ولم ازل اطيرُ فكيف يتهيّأ للمرء أن يصير طيرًا [١٨]ويطير، والمعنى فيما اشار اليه سُمُوُّ الهمم وطَيَران القلوب وذلك موجود فی لُغة العرب أن يقول القايل كِدْتُ أن اطيرَ من الفرح وقد طار قلبی وكاد أن يطيرَ عقلی، وقال يحيی بن مُعاذ [٩]رحمه الله الزاهد سيّار والعارف طيّار [١٩]يريد بذلك أن العارف فی قصده الى مطلوبه أَسْرَعُ من الزاهد وهذا جايزٌ وقد قال [٩]الله [٢٠]تعالى [٢١]وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَايِرَهُ فِی Af.170b عُنُقِهِ، رُوِیَ عن سعيد بن جُبَيْر [٩]رحمة الله عليه فی معنى تفسيره أَلْحقْنا

(١) B لاحظه. (٢) So AB. (٣) A متراايا. B app. منوهًا. (٤) B شاهدوه. (٥) B لذلك. (٦) B انه. (٧) B يعر. (٨) B ذاك. (٩) B om. (١٠) A لا. B ولا. (١١) B هنالك. (١٢) B قد فسره. (١٣) B om. from للصواب to رحمه الله. (١٤) A مما. (١٥) B مما. (١٦) B قد قال. (١٧) B له. (١٨) B او يطير. (١٩) B ونبه. (٢٠) جل ذكره. (٢١) Kor. 17, 14.

به ما سَبَقَ له من السعادة والشقاوة، وقال الشاعر،

رُبَّ يَوْمٍ كأنّـهُ يَوْمَ بانُوا * مِنْ دُمُوعِ الفِراقِ يَوْمٌ مَطِيرُ
لَوْ تَرانى [١]رأَيْتَ يَوْمَ [٢]تَوَلَّوْا * جَسَدًا واقِفًا [٣]وَقَلْبًا يَطِيرُ،

وامّا قوله وما [٤]يُضيف [٥]جناحَيْهِ وجِسْمَهُ الى الأحدية والديمومية يريد بذلك [٦]تَبَرِّيَهُ من حَوْله وقوّته فى طيرانه يعنى فى قصده الى مطلوبه وأن يضيف فِعْلَه وحركته فى قصده الى الأحد الدايم بلفظة [٧]مستغرَبة، ومثل ذلك موجودٌ فى كلام الواجدين والمستهترين واذا كان الغالبَ على سرّ الواجد وقلبِهِ ذِكْرُ من يَجِدُ به يَصِفُ جميع أحواله بصفات محبوبه مثل مجنون بنى عامر كان اذا نظر الى الوحش يقول لَيْلَى وان نظر الى الجبال يقول لَيْلَى وان نظر الى الناس يقول لَيْلَى [٨]حتى اذا قيل له ما اسمُكَ وما حالُكَ يقول لَيْلَى وفى ذلك قال،

أَمُرُّ عَلَى الدِّيارِ دِيارِ لَيْلَى * أُقَبِّلُ ذا الجِدارَ وَذا الجِدارا
وَما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفْنَ قَلْبِى * وَلٰكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيارا،

وقال غيره،

أُفَتِّشُ سِرِّى عَنْ هَواكُمْ فَلا أَرَى * سِواىَ [٩]وَأَنِّى [١٠]عَنْكَ والكُنْهُ أَكْبَرُ
فَإِنْ وَجَدَتْ أَنِّى فَفِى الوَجْدِ أَنَّها * فَإِنْ عَبَّرَتْ عَنِّى فَعَنْها تُعَبِّرُ،

[١١]ومِثْل ذلك كثير ومستحسَن من القايلين فى معنى ما قالوا فى وصف وجْدهم بمخلوق وفى هوًى باطلٍ والاشارةُ فى معنى المُراد من ذِكْر ذلك تُغْنى عن العبارة وبالله التوفيق، وامّا [١٢]معنى قوله عشر سِنين وأَلْف أَلْف مرّة وميدان الازلية وهواء الكيفية فذاك [١٣]قد قال الجنيد رحمه الله انّه وصْفُ بعض الطريق وفيما قال الجنيد رحمه الله كفاية عن كلامنا [١٢]وتكرارنا

(١) Suppl. in A. B om. (٢) B adds وبانوا. (٣) B قلب. (٤) AB يصف. (٥) A بجناحيه. B لجناحيه. (٦) A بسرته. B تبريه. (٧) B app. مستعين به. (٨) B om. from حتى to ليلى. (٩) B دانى. (١٠) A انت with عنك written above. (١١) A واشباه. (١٢) B om. (١٣) B om. from قد to فيما قال الجنيد رحمه الله قال.

فى هذا ، وامّا قوله فنظرتُ فعلمت ان ذلك كلّه خدعةٌ معناه والله اعلم ان الالتفات والاشتغال بالملاحظة الى الكون والمملكة خدعةٌ عنـد وجود Af.171a [١]حقايق التفريد وتجريد التوحيد فمن اجْلِ ذلك قال الجنيد [٢]رحمه الله [٢]لو ان ابا يزيد [٢]رحمه الله على عِظَمِ اشارته خرج من [٣]البداية والتوسّط ولم اسمع له نُطْقًا يدلّ على المعنى الذى يُنبئ عن الغاية وذلك [٤]ذِكْره للجسم والجناح [٥]والهوآء والميدان وقوله فعلمتُ ان ذلك كلّه خدعة [٦]لانّ عند اهل النهاية أن الالتفات الى كلّ شىء سوى الله خدعة فمن انكر ذلك فقد قال سيّد الاوّلين والآخرين صلعم أَصدَقُ كلمةٍ [٧]قالتها العرب قَوْلُ لَبيدٍ ،

أَلا كُلُّ شَىْءٍ ما خَلا ٱللّهَ باطِلُ ،

باب ايضًا فى شرح كلام حُكى عن ابى [٨]يزيد [٩]رحمه الله تعالى ،

[١٠]قال الشيخ رحمه الله وقد [١١]ذُكر عن ابى يزيد ايضًا انّه قال أَشرفتُ على ميدان اللَّيْسية فما زلتُ اطيرُ فيه عشر سِنين حتى صرتُ مِنْ لَيْسَ فى لَيْسَ بِلَيْسَ ثمّ أَشرفتُ على التضييع وهو ميدان التوحيد فلم أَزَلْ اطيرُ بلَيْسَ فى التضييع حتى [١٢]ضِعْتُ فى الضياع ضياعًا وضِعْتُ فضِعْتُ عن التضييع بليس فى ليس [١٣]فى ضياعه التضييع ثمّ اشرفتُ على التوحيد [١٤]فى [١٥]غيبوبة الخلق [١٦]عن العارف [١٧]وغيبوبة العارف عن الخلق ، قال الجنيد [٢]رحمه الله هذا كلّه وما [١٨]جانسه [١٩]داخلٌ فى علم الشواهد على الغيبة عن استدراك

(١) A دقايق corr. by later hand. (٢) B om. (٣) B البادية. (٤) A ذكره. (٥) B والهوى. (٦) B om. from لانّ to خدعة. (٧) B قالته. (٨) B adds البسطامى. (٩) B om. رحمه الله تعالى. (١٠) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١١) A ذكرنا. (١٢) B ضعفت. (١٣) B من. (١٤) AB عن. (١٥) A شيبوبة. (١٦) A om. عن العارف. (١٧) B وشيبوبة. (١٨) B جانسها. (١٩) B داخله.

الشاهد وفيها [1]معانٍ من الفناء بتغيّب الفناء عن الفناء ، ومعنى قوله اشرفتُ على ميدان الليسية حتى صرتُ مِنْ لَيْس فى لَيْس بلَيْس فذاك اوّل النزول فى حقيقة الفناء والذهاب عن كلّ ما يُرَى ولا يُرَى وفى اوّل وقوع الفناء انطماس آثارها وقوله ليس بليس [2]هو ذهاب ذلك كلّه عنه وذهابه عن ذهابه ومعنى [3]ليس بليس اى ليس شىء يُحَسُّ ولا يوجَدُ قد طُمِسَ على الرسوم وقُطعت الاسماء وغابت [4]المحاضر وبُلعت الاشياء عن المشاهدة فليس شىء يوجَدُ ولا يُحَسُّ [5]بشىء يُفْقَد ولا اسم لشىء يُعْهَد ذهب ذلك كلّه بكلّ [6]الذهاب عنه، وهو الذى يسمّيه قومٌ الفناء [7]ثمّ غاب الفناء فى الفناء فضاع فى [8]فنآيه فهو التضييع الذى كان فى لَيْسَ به وبه فى لَيْسَ وذلك حقيقة فَقْد كلّ شىء وفقْد النفْس بعد ذلك وفقْد الفقْد [9]فى النقْد [10]والارتماس فى الانطماس والذهاب عن الذهاب وهذا شىء ليس له أَمَد ولا وقْت يُعْهَد، وقال الجنيد [11]رحمه الله ذِكْرُهُ لعشر سنين [2]هو [12]وَقْتُهُ ولا معنى له لانّ الاوقات فى هذا الحال [13]غايبة واذا مضى الوقت وغاب بمعناه [14]عمّن غُيِّبَ عنه فعشر سنين ومايةُ وأكثر من ذلك كُلُّه فى معنًى واحدٍ، قال الجنيد [11]رحمه الله [15]فيما بلغنى ثمّ قال ابو يزيد [11]رحمه الله اشرفتُ على التوحيد فى غيبوبة الخلق عن العارف وغيبوبة العارف عن الخلق، يقول عند إشرافى على التوحيد تحقّق عندى غيبوبة الخلق كلّهم عن الله تعالى وانفراد الله [11]عزّ وجلّ بكبريآيه عن خليقته، ثمّ قال الجنيد [11]رحمه الله هذه الالفاظ التى قال ابو يزيد [11]رحمه الله معروفة فى إدْخال المُراد فيما أُريدَ منها، فهذا ما بلغنى عن الجنيد [11]رحمه الله فى تفسير هذه الكلمات لابى يزيد [11]رحمه الله والذى فسّر الجنيد [11]رحمه الله [11]ايضًا

Af.171b

(1) AB معانى. (2) B وهو. (3) A om. from ليس to شىء. (4) B الخاطر.
(5) A لشى. (6) B ذهاب. (7) A om. ثم غاب الفناء. (8) B فناه.
(9) B om. فى النقد. (10) Illegible in B. (11) B om. (12) A نعته.
(13) A غايه. (14) B عن من. (15) B om. فيما بلغنى.

[1]مشكل الاّ عند اهله فانّما يُشكل ذلك [2]وأشباهه على من [3]لم يتبحّر فى العلم ولم ينظُرْ فى الروايات وما دُوِّنَ فى الكُتُب عند العلمآء فى وصف عظمة الله [3]تعالى وكبريآيه حتى يستدلّ بذلك على ما لم يدوّن فى الكتب ممّا [4]انفرد وخُصّ به قلوبُ اوليآيه وخاصّتِهِ وخالصتِهِ على انّ الفهمآء من العلمآء بالله يعلمون انّ كلّ من شاهد زيادته فى حاله الذى خُصّ به من احوال المنقطعين الى الله [5]تعالى فهو فى زيادة الحال مع الله [6]عزّ وجلّ فى كلّ نَفَس وطَرْفة عين من المزيد كاينةٍ [7]فى كلّ نَفَس فيما رُبط به من الحال فهو [3]فى الانتقال فى كلّ نَفَس من حال الى حال الى ما لا نهاية له حتى يبلغ وطنُهُ فى مكانه الى محلّه الذى هو مُرادٌ بذلك فكلّ حال هو منقول اليه فهو [8]فانٍ به عن الحال الذى [9]انتقل منه ، وهذا معنى [10]قوله النفآء Af.172a والفنآء عن الفنآء والذهاب عن الذهاب وضِعْتُ فضِعْتُ عن التضييع ضياعًا وان كانت عباراته مختلفة فانّ معانيه متّفقة وحقايقه متّسقة ، وبيان ذلك فيما رُوى عن عبد الله بن عبّاس [3]رضى الله عنه فى قوله تعالى [11]ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ، قال فقالت الملايكة يا ربّ فلو لم تأْتك ما كنتَ [12]صانعًا [13]بهما قال كنتُ أُسلِّطُ [14]عليهما دابّةً من دوابّى [15]تبتلعهما فى لُقْمة قالت يا ربّ وأَيْنَ تلك الدابّة قال فى مَرْج من مروجى قالت يا ربّ وأَين ذلك المرج قال فى غامض عِلْمى ، ألا ترى [3]أن فى الدابّة واللقمة [16]ذهاب السموات والارض وفى المرج ذهاب الذهاب ، وفى الذهاب تنبيه [16]قلوب العارفين فما شاهد بقلبه ذلك فكيف يشهد [17]نفسه

---

(1) B فمشكل. (2) B واشباه ذلك. (3) B om. (4) B قد انفرد. (5) B جل ذكره. (6) B جل ثناوه. (7) B من. (8) A فانى. (9) The words انتقل منه are obliterated in B. (10) B قول (11) Kor. 41, 10. (12) B تصنع. (13) A بها. (14) A عليها. (15) A تبتلعها. (16) A om. (17) Obliterated in B.

والمُلْك (١)وجميع ما خلق الله (٢)تعالى، ويقال إنّ فى (٣)بعض الكُتُب أن الله أَوْحى الى جهنّم إن لم (٤)تأتمرى ما آمُرُك به لأحرقنّك بنيرانى الكُبْرَى فقيل لبعض العارفين ما معنى قوله لأحرقنّك بنيرانى الكبرى قال (٥)يطالع بذرّة من حُبّه قَدَمَهُ فيكون مَثَلُ جهنّم فيها كتنّور خبّاز فى حريق الدنيا بل اقلّ من ذلك، ومعنى قوله لَيْسَ بلَيْسَ فى لَيْسَ فانّه يشير الى ليسيته فيما هو فيه اذ الاشيآء كلّها فى معانيها ووجودها أشباح فيما لله تعالى فهى وإن كانت (٦)بالايجاد مرسومةً فى حقايقها بالعدم والتلاشى مرسومةٌ ولأهل الحقايق فى مشاهدتها مراتب مقسومةٌ (٧)وَٱللّٰهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ،

باب آخر فى شرح أَلفاظ حُكيت عن ابى يزيد رحمه الله وكان يكفّره فى ذلك ابن سالم بالبصرة وذِكْرُ مناظرة جرت بينى وبينه فى معنى ذلك،

قال الشيخ رحمه الله سمعتُ ابن سالم يقول فى مجلسه يومًا فِرْعَوْنُ لم يقل ما قال ابو يزيد رحمه الله لانّ فرعون قال أَنا ربّكم الأَعْلَى والربّ يسمّى به المخلوق فيقال فلان رَبُّ دارٍ وربُّ مالٍ وربُّ بيتٍ وقال ابو يزيد رحمه الله سُبْحانى سُبْحانى وسُبّوح وسُبْحان اسمٌ من اسمآء الله تعالى الذى لا يجوز Af.172b
ان يسمّى به غير الله تعالى، فقلتُ له هذا الكلام قد صحّ عندك عن ابى يزيد رحمه الله وصحّ عندك أنّ اعتقاده فى ذلك كان كاعتقاد فرعون فى قوله أَنا ربّكم الاعلى فقال ابن سالم قد قال ذلك حتى يصحّ عندى انّه أَيْشَ اراد بذلك يلزمه الكُفْر فقلتُ اذا لم يتهيّأ لك أن تشهد عليه بما

(١) B جميع. (٢) B om. (٣) B om. from بعض الكتب to ويصفه بما وصف به (p. ٣٩١, l. ٦). The following words نفسه وإذا كان الامر هاكذا are the beginning of B fol. 230b. (٤) A تتامرى. (٥) A يطالعه. (٦) A بالاتحاد. (٧) Kor. 2, 246.

اعتقَدَ عند قوله ذلك فبطل أن تُكفّره لانّه يُحْتَمَلُ ان يكون لهذا الكلام مقدّماتٌ فيقول (١) يعقّبه سُبْحانى سُبْحانى يحكى عن الله تعالى بقول سبحانى سبحانى لأنّا لو سمعْنا رجلاً يقول (٢) لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَٱعْبُدُونِ ما كان يختلج فى قلوبنا شىءٌ غير أن نعلم انّه هو ذا يقرأ القُرآن او هو ذا يصف الله تعالى بما وصف به نفسه وكذلك لو سمعنا دايبًا ابا يزيد رحمه الله او غيره وهو يقول سبحانى سبحانى لم نشكّ بأنّه يسبّح الله تعالى ويصفه بما وصف به نفسه وإذا كان الامر (٣) هكذى وعلى ما قُلْناه فتكفيرك لرجلٍ مشهور بالزهد والعبادة والعلم والمعرفة من اعظم المُحالات وقد قصدتُ بسطام وسألت جماعةً من اهل بيت ابى يزيد (٤) رحمه الله عن هذه (٥) الحكاية فأنكروا ذلك وقالوا لا نعرف شيئًا من ذلك ولولا انّه شاع فى أفواه الناس (٦) ودوّنوه فى الكُتُب ما اشتغلتُ بذكر ذلك ، وسمعتُ ابن سالم ايضًا (٧) وهو يحكى فى مجلسه عن ابى يزيد (٤) رحمه الله انّه قال ضربتُ خيمتى بإزآء العرش او عند العرش (٨) وكان يقول هذه (٩) الكلمة كُفْرٌ ولا يقول مثل هذا الاّ كافرٌ، وكان يقول ايضًا انّ ابا يزيد (٤) رحمه الله اجتاز بمقبرة اليهود فقال (١٠) معذورون ومرّ بمقبرة المُسْلمين فقال (١١) مغرورون، ومع جلالة (١٢) ابن سالم كان يُسْرف فى الطعن على ابى يزيد (١٣) رحمه الله وكان يكفّره من اجْل انّه قال ذلك فقلتُ له عافاك (١٤) الله انّ علمآء نواحينا يتبرّكون بتُرْبة ابى يزيد (٤) رحمه الله الى يومنا هذا ويحكون عن المشايخ المتقدّمين انّهم كانوا يزورونه (١٥) وكانوا يتبرّكون بدعآيه وهو عندهم من (١٦) أَجِلّة العُبّاد والزُهّاد وأهل المعرفة بالله ويذكرون (١٧) انّه فاق اهل عصْره بالورع Af.173a

(١) A نعقبه. (٢) Kor. 21, 25. (٣) B هاكذا. (٤) B om. (٥) B الحكايات.
(٦) B ودون. (٧) B فى مجلسه وهو يحكى. (٨) B ويقول. (٩) B كلمة.
(١٠) AB معذورين. (١١) AB مغرورين. (١٢) B بن. (١٣) The words from رحمه to من اجل are obliterated in B. (١٤) The words from الله to نواحينا are obliterated in B. (١٥) B ويتبركون. (١٦) B اجل.
(١٧) A بانه.

والاجتهاد ودوام [1]الذكر لله [2]تعالى حتى [3]حكى عنه جماعـة انّهم رأوه [4]قد ذكر الله [2]تعالى حتى بال الدم من خشية الله تعالى ودوام تعظيمه لله [2]عزّ وجلّ وكيف يجوز ان نعتقد فيه الكفر بحكاية [5]نُحكَى عنه [6]ولم نعرف ارادته فيما قال ولا نطّلع على حاله فى الوقت الذى قال وهل يجوز لنا أن نحكم عليه فيما يبلغنا عنه الّا بعد أن يكون لنا حال مثل حاله ووقت مثل وقته ووجد مثل وجده أَوَلَيس قد قال الله تعالى [7]يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ [8]إِثْمٌ، فهذا كلام [9]جرى بينى وبين ابن سالم فى مجلسه فى الحكايات التى حكاها عن ابى يزيد [2]رحمه الله اوكلام هذا معناه [10]او قريب من معناه، فامّا قوله ضربتُ خيمتى [11]بازآء العرش او عند العرش فان صحّ عنه انّه قال ذلك فهذا غير مجهول ان الخلق كلّهم والكون وجميع ما خلق الله [2]تعالى تحْتَ العرش وبازآء العرش ومعنى قوله ضربتُ خيمتى بازآء العرش يعنى وجّهتَ [12]خيمتى نحو [2]مُلْكِ العرش [13]ولا يوجَدُ فى العالم موضع قَدَمٍ الّا وهو بازآء العرش فلا سبيل للمتعنّت فى هذا بالطعن، وامّا قولـه عند اجتيازه بمقبرة اليهود وقولـه [14]معذورون اى كأنّهم [14]معذورون [15]فكانّه لمّا نظر الى ما سبق لهم من الله بالشقاوة واليهودية من غير فعْلٍ كان موجودًا فى الأزل وأن الله [16]تعالى جعل نصيبهم منه السخط عليهم فكيف يتهيّأ لهم أن يكونوا مستعملين الّا بعمل اهل السخط فقال كأنّهم [14]معذورون وهم غير معذورين من حيث ما رسم [17]القلم ونطق به الكتاب وما وصفهم الله [2]تعالى بقولهم [18]عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللّٰهِ [19]ونَحْنُ أَبْنَآءُ ٱللّٰهِ وَأَحِبَّآؤُهُ، والله تعالى عَدْلٌ فى جميع

(1) B ذكر الله. (2) B om. (3) AB حكوا. (4) B وقد. (5) B حكيت. (6) B ولا يعلم ارادته. (7) Kor. 49, 12. (8) B adds الآية. (9) The words جرى بينى وبين ابن are obliterated in B. (10) B وقريب. (11) A ازا. (12) B وجهى. (13) A om. from ولا يوجد to بازآء العرش. (14) AB معذورين. (15) B وكانه. (16) B adds ذكره. (17) B العلم. (18) Kor. 9, 30. (19) Kor. 5, 21.

ما حكم حكيمٌ فى جميع ما رسم (١)لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، وامّا قوله لمّا مرّ بمقبرة المسلمين فقال (٢)مغرورون ان صحّ (٣)عنه ذلك كأنّه لمّا نظر الى (٤)المتعارَف بين عامّة المسلمين فى نظرهم الى أعمالهم وطمعهم فى النجاة
Af.173b باجتهادهم وقلّة من (٥)تخلّص من ذلك فسمّاهم مغرورين لانّ اعمال الخلق كلّها لو (٦)جُعلت بازآء نِعَمه ممّا أَنْعَمَ الله (٧)تعالى على الخلق بأن دلّهم عليه وزيّن قلوبهم بالايمان (٨)به والمعرفة بوحدانيته لَبطل واضمحلّ ذلك وليس من جميع الخلق (٩)حركة ولا نَفَس الّا (١٠)وبَدْؤها من الله (٧)سبحانه (١١)وانتهاؤها الى الله (٧)عزّ وجلّ فمن ظنّ ان احدًا ينجو الّا بفضل الله وسعة رحمته فهو مغرور هالك، ألا ترى سيّد الانبياء وامام الاتقيآء صلعم يقول ليس منّا احدٌ يُنجيه عملُهُ (١٢)قالوا ولا أنت يرسول الله (١٣)فقال ولا أنا الّا أن يتغمّدنى الله منه برحمة، (٧)فالتعنّت (١٤)والجسارة بالطعن والوقيعة (١٥)من العلمآء فيمن تكون جوارحه مضبوطةً مقيّدةً بالعلم والادب بحكاية او بكلام لا يحيط به الفهم فى الوقت زِلّةٌ من العالم وهفوةٌ من الحكيم وخطأٌ بيّن من العاقل لانّه ربّما تَصَحَّفَ على الحكيم لانّ الحكمة ربّما تجرى ويَحْضرها من لا يَقِفُ على معانيها ولا يلحق فَهْمُهُ مَقاصدَ المتكلّم بها فعند ذلك تجرى على الألسنة بضدّ معناها (١٦)فيلحق الحكيمَ عند ذلك نقصٌ عند من لا يقف على مراميه ويُشْكِلُ عليه معانيه ولم يُشْرِفْ على مكانه ولا (١٧)يَسْأَل عن بيانه لانّ الغامض من (١٨)العلوم لا يُدْرَك الّا بالغامض من

---

(١) Kor. 21, 23. (٢) AB مغرورين. (٣) B ذلك عنه. (٤) Here B (fol. 232*a*, l. 6) proceeds: فى كتابه وانكم ان تصلوا الى حقيقة الحق الخ. These words form part of the chapter entitled باب فى مكاتبات بعضهم الى بعض and occur in A on fol. 105*b*, l. 12. The continuation of the present passage بين عامة المسلمين الخ occurs in B on fol. 122*a*, l. 10. (٥) B تخلص. (٦) B جعل. (٧) B om. (٨) A om. (٩) B ولا حركة. (١٠) B بدوها. (١١) A فانتهاوها. (١٢) B قيل. (١٣) B قال. (١٤) A والخسارة. B فالجسارة. (١٥) A بين. (١٦) B فلحق. (١٧) B يسل. (١٨) B العلم.

[1]الفهوم والتصحيف الذى يقع فى الحكمة يقع من وجهَيْن فوجهٌ منها تصحيف الحروف وذلك أَيْسَرُهُ [2]والوجه الثانى تصحيف المعنى وهو أن يتكلّم الحكيم بكلمة من حيث وقته وحاله فلا [3]يكون للمستمع لذلك الحالُ والوقتُ فيصحّف معناه [4]فيعبّر عنها من حيث ما يليق بحاله ووقته ومقامه ووجْده فيغلط فى ذلك ويهلك، سمعتُ ابا عمرو بن علوان يقول سمعتُ الجنيد [5]رحمه الله يقول كنتُ اصحبُ هذه الطايفة وأنا حَدَثٌ فكنتُ اسمعُ منهم كلامًا [6]لم [7]أَفْهَم عنهم ما يقولون الاّ أن قلبى قد سلم من الانكار عليهم فبذلك [8]نلتُ ما [8]نلتُ، وممّا يُقوى هذا الذى ذكرتُ أنّى كنت فى مجلس [9]ابن سالم بالبصرة بعد هذا الخَوْض الذى جرى بينى وبينه فى كلام ابى Af.174a يزيد [5]رحمه الله فحكى يومًا [10]عن سهل بن عبد الله رحمه الله انه قال ذِكْر الله تعالى باللسان هَذَيان وذِكْر الله تعالى بالقلب وسوسة فسُيل عن ذلك فقال كأنّه اراد بذلك أن يكون قايمًا بالمذكور لا بالذكر، ثم حكى فى مجلس آخر عن سهل [11]بن عبد الله رحمه الله ايضًا انه قال مَوْلاىَ لا ينام وأنا [5]لا أنام فقلتُ لبعض اصحابه ممّن كان يخصّه لولا أن الشيخ أَمْيَلُ الى سهل بن عبد الله [5]رحمه الله منه الى ابى يزيد [5]رحمه الله لكان يخطّيه ايضًا فيما قد حكى عنه [12]كما خطّأ ابا يزيد [5]رحمه الله وكفّره بين يديك فى الكلام الذى حكى عنه لأن فى هذا الذى [5]قد حكى عن سهل [5]رحمه الله وهو إمامه وافضلُ الناس عنده يَجِدُ المتعنّت [13]مقالاً إن قصد الى ذلك والذى يعلم ان لِهذا الذى حكاه عن سهل بن عبد الله [5]رحمه الله وجهًا غير ما يجد المتعنّت فيه مطعنًا [14]فكذلك يجوز ان يكون لكلام ابى يزيد [5]رحمه الله الذى حكاه عنه [15]وجهٌ غير الوجه الذى هو [16]ذا يكفّره به

(1) B الفهم. (2) B والثانى. (3) B يكن. (4) B فيغير. (5) B om. (6) A om. (7) A لافهم. (8) B نبت. (9) B بن. (10) B om. from عن سهل to ثم حكى فى مجلس آخر. (11) B om. بن عبد الله رحمه الله. (12) B لما. (13) B فيه مقالا. (14) B وكذلك. (15) AB وجها. (16) B ذى.

ويخطّيه فيما قال فلم يكن له جواب عند ذلك [١]او كلام [١]هذا قريب من معناه وبالله التوفيق، ويقال لولا ما خصّ الله [٢]تعالى [٣]موسى [١]عليه السلم بالعصمة والتأييد وما [٤]شملتْه من انوار النبوّة والكلام والرسالة حتى وُفِّقَ وسُدِّدَ من الانكار على [٥]الخَضِر ممّا كان يرى منه من قتْل النفس التى حرم اللهُ [١]تعالى وهى من أَعْظَمِ الكباير فما كان يرضى ان يقول له [٦]أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا حتى كان يردّ عليه [٧]أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا فيقول [٨]إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا بعد ما [٩]عاين منه قتْلَ النفس التى حرم الله تعالى وأمر فيه بالقصاص فكان يَجِبُ على موسى [١]عليه السلم ان يطالبه بالقَوَد [١٠]ويهجره ولا يستحلّ مجالسته ومصاحبته غير ان عناية الله [١]تعالى وتخصيصه وتسديده وتوفيقه [١١]الذى [١٢]كان مصحوبَهُ حجز بينه وبين ذلك، فكذلك دأْبُ كلّ ولىّ وصدّيق الى يوم القيمة ولا يجوز لواحد منهم أن Af.174b يلحق درجةً من درجات النبوّة [١٣]والله الموفّق للصواب، وحُكى عن ابى [١٤]يزيد [١]رحمه الله انه لم يستند قطّ الى جِدار الّا ان يكون جدارَ مسجدٍ او رباطٍ ويقال انه ما [١٥]رأَوْهُ مُفْطِرًا قطّ الّا ايّامَ العيد حتى لحق بالله عزّ وجلّ ويكثر فى مثل هذا عنه الأخبار،

[١٦]باب فى ذكر كلام حكى عن الشبلى رحمه الله وشرحه عن ذلك،

[١٧]قال الشيخ رحمه الله سمعتُ ابا عبد الله [١٨]ابن جابان يقول دخلتُ

(١) B om. (٢) B تبارك وتعلى. (٣) B موسى بن عمران. (٤) B شمله. (٥) B adds عليهم السلام. (٦) Kor. 18, 73. (٧) Kor. 18, 74. (٨) Kor. 18, 75. (٩) B ير. (١٠) A om. (١١) B التى. (١٢) AB كانت. (١٣) B والله علم. (١٤) B adds البسطامى. (١٥) A راى. (١٦) B باب فى ذكر الشبلى فى شرح كلام حكى عنه ذلك. (١٧) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١٨) B احمد بن محمّد الهمدانى.

على الشبلى [١]رحمه الله فى [٢]سنة القحط فسلّمت عليه فلمّا قمتُ على ان أخرج من عنده فكان يقول لى ولمن معى الى ان خرجْنا من الدار مُرّوا أنا معكم حيث ما كنتم أنتم فى رعايتى وفى كلايتى، قلتُ اراد بقوله ذلك [٣]ان الله [١]تعالى معكم حيث ما كنتم وهو يرعاكم ويكلأكم [٤]وأنتم فى رعايته وكلايته والمعنى فى ذلك [١]انه يرى نَفْسَهُ مُحَقًّا فيما غلب على قلبه من تجريد التوحيد وحقيقة التفريد والواجد اذا كان وَقْتُهُ كذلك فاذا قال أنا يعبّر عن وَجْده ويترجم [٥]عن الحال الذى قد [٦]استولى على سرّه فاذا قال انا يشير بذلك الى ما غلب عليه من حقيقة صفة [٧]مشاهدته قُرْبَ سيّده، وسمعت الحُصْرى [١]رحمه الله [٨]يَحْكى عنه انه كان يقول لو عرضتُ ذُلّى على ذُلّ اليهود والنصارى [٩]لكان ذُلّى أَذَلَّ من ذُلّهم فان قال القايل [١٠]أَيْنَ تقع هذه الحكاية من ذلك فيقال [١١]له [١٢]الحكايتان صحيحتان [١٣]والوقتان [١٤]مختلفان [١٥]فوقتًا [١٦]خُصَّ بصفاء المشاهدة فنطق عن وجده وحقيقته بمحض الاخلاص وخالص التوحيد [١٧]ووقتًا رُدَّ الى صفته وعَجْزِ بشريته وذُلّ آدميته فنطق بما وجد من ذلك كما قال يحيى بن مُعاذ الرازى [١]رحمه الله العارف اذا ذكر ربَّه افتخر واذا ذكر نفسه افتقر واحتقر، وهذا المعنى موجود فى العلم، روى عن النبىّ صلعم انه قال [١٨]لى وقتٌ لا يسعنى شىءٌ غير الله وأنا سيّدُ وَلَدِ آدم ولا فخْر، ورُوى عنه صلعم انه قال لا تفضلونى على يونس بن [١٩]متّى عليه السلم أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد، فكم بين الخبرين Af.175a وتفاوت ما بين الوقتين والله اعلم، [٢٠]وممّا [٢١]يضاهى هذا الذى [٢٢]قلنا

(١) B om. (٢) A شدة and so app. B. سنة is a correction in A.
(٣) B اى. (٤) B انتم. (٥) B على. (٦) A استدل. (٧) B مشاهده.
(٨) B يقول يحكى. (٩) B وكان. (١٠) A ان. (١١) B هذه.
(١٢) AB الحكايتين صحيحتين, (١٣) A والوقت. B والوقتين. (١٤) AB مختلفين.
(١٥) AB فوقت. (١٦) A بخص. (١٧) AB ووقت. (١٨) A om from لى وقت to وروى عنه صلعم انه قال. (١٩) B منا. (٢٠) A وما. (٢١) B يطاهى.
(٢٢) B قلناه.

ما حُكى [١]عنه يعنى عن الشبلى رحمه الله انه اخذ من يد انسان كسرة خُبْز فأكلها ثمّ قال انّ نفسى هذه تطلب منّى كسرة خبز ولو التفت سرّى الى العرش والكُرْسى لاحترق او كما قال يريد بذكر [٢]الالتفات بسرّه الى العرش والكرسى أن يَجِدُ له فى سرّه أثرًا فى [٣]الوحدانية والقِدَم لانّ العرش والكرسى مُحْدَثان مخلوقان ممّا لم يكن فكان ، وحُكى عن الشبلى [٤]رحمه الله انه سئل عن ابى يزيد البسطامى [٤]رحمه الله وعُرض عليه ما حُكى عنه ممّا ذكرناه وغير ذلك فقال الشبلى [٤]رحمه الله لو كان ابو يزيد [٤]رحمه الله هاهنا لأَسْلَمَ على [٥]يد [٤]بعض صبْيانا وقال لو ان احداً يفهم ما اقول لشددتُ الزنانير، قلتُ قد اشار الى ما قال الجنيد [٤]رحمه الله ان ابا يزيد [٤]رحمه الله مع [٦]عِظَم حاله وعلوّ اشارته لم يخرج من [٧]حال البداية ولم اسمع [٨]منه كلمةً تدلّ على الكمال والنهاية ، والمعنى فى ذلك ان هؤلاء المخصوصين بهذا العلم فكأنّه قد اخذ عليهم ان كلّ واحد منهم يُرَى ان حاله أَعْلَى الاحوال وذلك غيرةً من الحقّ عليهم حتى لا يسكن بعضهم الى بعض ألا ترى ان ابا يزيد [٤]رحمه الله [٩]تكلّم بأشياء عجز عن فهم ذلك فهماء زمانه وأهل عصره ، ثمّ قال الجنيد [٤]رحمه الله انه لم يخرج من [٤]حدّ البداية ولم اسمع له لفظاً يدلّ على انه وصل الى النهاية ، ثمّ يقول الشبلى [٤]رحمه الله لو كان ابو يزيد [٤]رحمه الله عندنا لأسلم على [١٠]يد [٤]بعض صبيانا يعنى لاستفادَ من المُريدين [١١]الذين [٤]هم فى وقتنا ، وحُكى عن بعض المشايخ انه قال وقفتُ على الشبلى عشرين سنة ما سمعتُ منه كلمةً فى التوحيد كان كلامه كلّه فى الاحوال والمقامات ، وهذا كلّه قليل فى عِظَم ما اشاروا اليه من الحقيقة لانّ حقيقة التوحيد لا غاية لها ولا نهاية وكلّ واحد منهم قد غرق فى بحر

---

(١) B عن الشبلى انه اخذ الخ. (٢) B التفات سره. (٣) B التوحيد.
(٤) B om. (٥) B يدى. (٦) A om. (٧) B حاله.
(٨) B له. (٩) B قد تكلم. (١٠) B يدى. (١١) B الذى.

Af.175b لا يوصَفُ حَدُّه ولا يُدْرَكُ (١)منتهاه (٢)وَذٰلِكَ فَضْلُ ٱللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَآءُ وَٱللّٰهُ ذُو ٱلْفَضْلِ (٣)ٱلْعَظِيمِ،

باب فى معنى حكاية حُكيت عن الشبلى رحمه الله،

(٤)قال الشيخ رحمه الله قال بعضهم وقفتُ على الشبلى (٥)رحمه الله فسمعته يقول أَمَرَ الله (٥)تعالى الارض ان تبتلعنى إن كان فىَّ فضلٌ منذ شهرٍ (٦)او شهرَيْن لذِكْر جبريل (٧)وميكائيل (٥)عليهما السلم، وسمعتُ الحُصْرى يقول كان الشبلى (٥)رحمه الله يقول لى إن مرّ بخاطرك ذِكْرُ جبريل وميكائيل (٥)عليهما السلم أَشْرَكْتَ، فرأيتُ جماعةً قد انكروا هذا مع تخصيص جبريل وميكائيل (٥)عليهما السلم من الملائكة المقرّبين، وفى (٨)الخبر عن النبىّ صلعم انه قال رأيتُ جبريل (٥)عليه السلم مثل (٩)الحِلْس البالى فعلمتُ (٥)به فضْل عِلْمه وخشيتَهُ علىّ (١٠)اوكما قال فقالوا اذا كان رسول الله صلعم يفضّله على نفسه فكيف (٥)يجوز لقايلٍ (٥)ان يقول مثل ذلك، فأقولُ وبالله التوفيق ان كلام الواجدين والمستهترين بذِكْر الله تعالى يكون (١١)مُجْمَلاً (١٢)وتفصيلاً وانّما يجد المتعنّت فرصةً بالوقيعة (١٣)والطعن فى الكلام المُجْمَل دون المفصَّل لانّ المجمل ربما يكون له مقدّمات لم (١٤)تبلغ المستمعَ والمفصَّلُ يكون مشروحًا مُبيّنًا محترزًا والمُجْمَل لا يكون كذلك وهذا الكلام الذى حُكى عن الشبلى (٥)رحمه الله (١٥)كلام مجمل له مقدّمات فاذا سمع (١٦)العاقل مقدّماته لم يتشنّع عليه ما قال الشبلى (٥)رحمه الله واذا لم يسمع (١٧)بالمقدّمات التى قد (١٨)تقدّمت قبل هذا الكلام فأَحْرَى ان يتشنّع عليه ويُنكر قلبه (١٩)ذلك، وبيان مــا

(١) B app. انتهاوه. (٢) Kor. 57, 21; 62, 4. (٣) A الحكيم. (٤) B om. قال الشيخ رحمه الله. (٥) B om. (٦) B ولا. (٧) B ولا ميكايل. (٨) B الحديث. (٩) B الحسك. (١٠) B ان. (١١) B حملا. (١٢) B وتفصلا. (١٣) B الطن. (١٤) A ىنقله. B يبلغه. (١٥) B كلاما مجملا. (١٦) B الغافل. (١٧) B المقدمات. (١٨) B تقدم. (١٩) B لذلك.

ذكرتُ فى حكاية حكاها ابو محمّد النسّاج وهو الذى ذكر مقدّمات هذه [1]الحكاية بتمامها حتى أَوْضَحَ معناها وأزال الانكار عنها وذلك انه قال وقف رجلٌ على الشبلى [2]رحمه الله فسأله عن صورة جبريل [2]عليه السلم Af.176a فقال الشبلى [2]رحمه الله سمعتُ فى الرواية ان لجبريل [2]عليه السلم سبعماية لُغة وسبعماية جناح منها [3]جناحان اذا [4]نشر واحدًا غطّى به المشرق واذا نشر الآخر غطّى به المغرب فأَيْشَ تسألُ عن مَلَكٍ تغيب الدنيا بين جناحَيْه ثمّ قال الشبلى [2]رحمه الله [5]للرجل نَعَمْ ورُوِى عن [6]ابن عبّاس [2]رضى الله عنه ان صورة جبريل [2]عليه السلم فى قايمة الكُرْسى مَثَلُ الزَّرَدة فى الجَوْشَن والكرسى وجبريل والعرش كلّ [7]ذا مع الملكوت الذى ظهر لأهل العلم مَثَلُ الرملة فى أرضٍ فلاةٍ ثمّ قال ايّها السايل هذه علومٌ أَظْهَرَها [8]فهل تحْملها الأجساد [9]او تطيقها [10]البِنْية او يحويها المعقول او تحُدُّها الأبصار او تخْرق فى [11]الأسْماع [12]يدُلُّ بها منه وعليه [13]وإليه استأثَرَ الحقُّ بمُلْكٍ هو له غَيْبٍ لا يسع سِواه لو كُشف منه ذرّةٌ ما وقف على الارض ديّار ولا حملت الأشجار ولا جرت البحار ولا أظلم [14]لَيْلٌ ولا [15]أشرق [16]نهار ولكنّه حكيم [17]عليم أنهم لا يطيقون هذا، ثمّ قال ايّها السايل انّك سألتنى عن جبريل [2]عليه السلم وأحواله فأمر اللهُ [2]تعالى الارض ان تبتلعنى إن كان فىّ فضلٌ [18]منذ شهرٍ ولا شهرَيْن لذِكْر جبريل ولا ميكايل [2]عليهما السلم فاذا كان كلامًا يحتاج ان يكون له مثل هذه [19]المقدّمات التى ذكرْنا حتى [20]يتبيّن معناه [21]فيقصد المتعنّت الى آخر الكلام منها

(١) B الحكايات. (٢) B om. (٣) B جناحين. (٤) B نشرها غطا باحدها المشرق وغطا بالاخر المغرب. (٥) B لرجل. (٦) B بن. (٧) B ذى. (٨) B بجهل. (٩) B وتطيقها. (١٠) Unpointed in the MSS. (١١) A السماع. (١٢) A بدل. B بدل. (١٣) B اليه. (١٤) B الليل. (١٥) B اضا. (١٦) B النهار. (١٧) B علم. (١٨) AB من. (١٩) A المقالات. (٢٠) B يبين. (٢١) A فقصد.

وينقلها الى من لا يفهم ذلك حتى يبسط لسانه بالوقيعة والطعن فى اولياء الله [1]تعالى وأهل خاصّته فيكون ذلك من اكبرِ الكبايـر واعظمِ الإثْم [2]وبالله التوفيق،

باب آخر فى معنى احوال كانوا يُنكرون على الشبلى رحمه الله،

[3]قال الشيخ رحمه الله وممّا يُنكرون على الشبلى [1]رحمه الله ايضًا انه كان ربّما يلبس ثيابًا مُثْمِنةً ثمّ ينزعها ويضعها فوق النار، وذُكر عنه انه A f.176b اخذ قطعة عنبر فوضعها على النار فكان يبخّر بها تحت ذَنَب حمارٍ وانه كان يقول لو كانت الدنيا لقمةً فى فم طِفْلٍ لرحمْنا ذلك الطفل، وقال بعضهم دخلتُ عليه فرأيت بين يديه اللَّوْز والسُّكَّر وهو يحرقهما بالنار، وحُكى عنه ايضًا انه كان يقول وددتُ ان لو كانت الدنيا لقمةً والآخرة لقمةً أَجْعَلَهما فى فى حتى أَتْرُكَ هذا الخلق بلا واسطة، وحُكى عنه [1]ايضًا انه باع [4]عقارًا بمال كثير فما قام من موضعه حتى نثرها وفرّقها على الناس وكان له عيال لم يدفع اليهم شيئًا من ذلك فقالوا هذا وأشباه [5]هذا مخالفة للعلم وقد نهى رسول الله صلعم عن إضاعة المال ومن إمامُهُ فى الذى كان يدفع الى الناس ولم يترك لعياله فيقال إمامه ابو بكر الصدّيق رضى الله عنه إنه خرج من جميع ما كان يملك فلمّا قال الرسول صلعم ما خلّفتَ لعيالك قالَ اللهَ ورسولَهُ فلم يُنكر عليه رسول الله صلعم ذلك، وإضاعة المال أن يُنفقها فى معصية الله [1]تعالى فلو انفق رجلٌ [6]دانقًا فى [7]معصية يكون ذلك من اضاعة المال ولو انفق ماية الف درهم فى غير المعصية لم يكن ذلك من اضاعة المال، وامّا الذى كان يحرقه بالنار فلأنّه كان يشغل قلبَهُ عن الله

(١) B om. (٢) B om. وبالله التوفيق. (٣) B om. قال الشيخ رحمه الله.
(٤) B عقار له. (٥) A ذلك. (٦) A دانق. (٧) B adds لله.

تعالى وقد ذكر الله تعالى فى قصّة سليمٰن بن داود عليه السلم فقال [1] وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّافِنَاتُ ٱلْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ، يقال انه كان [2]له ثلثماية فرس عربيّات لم يكن لأحد من الملوك مثلها قَبْلَهُ ولا بَعْده فكان يُعْرَضُ عليه [2]ذلك فاشتغل قلبه لذلك حتى فاتته صلاة العصْر عن [3]وقتها فعند ذلك قال رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ [4]فعرقب الجميع وضرب اعناقهم Af.177a فشكر الله له ذلك وردّ له الشمس الى [5]موضعها الذى تكون فيه وقْتَ العصر حتى صلّاها كما جآء فى [6]الخبر، وقد رُوى ايضًا عن رسول الله صلعم فى هذا المعنى انه لمّا فاتته صلاة العصر يومَ الخَنْدَق وجد رسول الله صلعم لذلك وجدًا شديدًا حتى قال شَغَلونا عن [7]الصلاة الوُسْطَى صلاة العصر ملأ الله [8]قُلوبهم وبُيوتهم نارًا وكانوا قد آذَوْهُ قبْل ذلك أَذًى كثيرًا وضربوه وطردوه وشتموه وطرحوا عليه [9]الكِرْس والدم ولم [10]يَدْعُ صلعم ولم يَزِدْ على ان قال [11]اللهمّ اغفرْ لقومى فانّهم لا يعلمون فلمّا اشتغل قلبه بما فاته من الصلاة عن وقتها دعا عليهم من شدّة وجْده بذلك، وهذا اتمّ فى معناه ممّا [12]فعل سليمٰن عليه السلم، فان سأل سايلٌ فقال أَيْشَ [13]المعنى فى ردّ الشمس لسليمٰن الى موضعها ولم تُرَدّ للنبىّ صلعم فيقال لانّ النبىّ صلعم بُعث بالحنيفية السَّمْحة فسومح [2]له بذلك لانّ فرضًا منعه عن الفرض لانّ حفْر الخندق كان من [2]أمْر الجهاد فى سبيل الله فلمّا حبسه فرْض الجهاد عن فرض الصلاة سوم له بذلك [14]وسليمٰن [2]عليه السلم لم يحبسه عن فرض الصلاة فرضٌ ولا تطوّعٌ فمن اجْل ذلك لم يسامَحْ له

(1) Kor. 38, 29—32. (2) B om. (3) B وقته. (4) A فاعقب. (5) B الموضع. (6) B adds والله اعلم. (7) A صلاة. (8) B قبورهم. (9) A الكرش. (10) B يدعوا. (11) B الله. (12) B فضل. (13) B معنى رد الشمس. (14) B adds بن داود.

وإكرامُ نبيّنا صلعم بالمسامحة (١)له اتمّ من ردّ الشمس لسليمٰن (١) عليه السلٰم ولو (٢)سامحه لم تُرَدّ عليه الشمس، وبعدُ فان عند اهل الحقايق ان كلّ شىء شغلهم عن الله (١)تعالى من الدنيا والآخرة فذاك عَدُوُّهم يطلبون الخلاص منه بجميع ما يُمْكنهم ولا ينبغى ان يكون فيهم (٣)فضلٌ (٤)لِسواهُ فهذا على هذا المعنى (٥)وبالله التوفيق، والذى قال وددتُ ان الدنيا لقمةٌ أجعلها فى فم يهودىّ (٦)فذاك من هوانها عنده، وقد رُوى فى هوان الدنيا عن النبىّ صلعم اكثرُ من ذلك ورُوى عنه (١)صلعم انه قال الدنيا (٧)ملعونة ملعون ما فيها، ورُوى عنه (١)صلعم انه قال لو ان الدنيا تَزِنُ عند الله جناحَ بعوضة ما سقى كافرًا منها شربةً من ماءٍ الحديث، Af.177b

باب آخر فى شرح كلام تكلّم به الشبلى (١)رحمه الله وهو ممّا يشكل فهمه على قلوب العلمآء والفقهآء وألفاظ (٨)جرت بينه وبين الجُنَيْد (٩)رحمه الله،

(١٠)قال الشيخ رحمه الله حُكى عن الشبلى (١)رحمه الله انه قال يومًا لأصحابه يا قوم أَمُرُّ الى ما لا ورآء (١١)فلا أَرَى الّا ورآء (١٢)وأَمُرُّ يمينًا وشمالاً الى ما لا ورآء (١٣)فلا ارى الّا ورآء ثم أَرْجِعُ فأرى هذا كلّه فى شعرة من خِنْصرى، قال فأَشْكَلَ على جماعة من أصحابه اشارتُهُ فيما قال، (١٤)قال الشيخ ابو نصر [اشارته] فيما قال والله اعلم الى الكون لأن الكـ[رسى] والعرش

(١) B om. (٢) B adds بذلك. (٣) A فضلا. (٤) A سواه. (٥) B om. وبالله التوفيق. (٦) B فقال. (٧) B ملعون. (٨) A جرى. (٩) B رحمة الله عليهما. (١٠) B om. قال الشيخ رحمه الله. (١١) B ولا. (١٢) B om. from وامرّ to فلا ارى الّا ورآء. (١٣) The words فلا ارى الّا ورآء are suppl. in marg. A. (١٤) The passage beginning قال الشيخ and ending لا نهاية له is omitted in B and suppl. in marg. A. Several words have been mutilated by the binder.

محدث...... حد وليس فى الدنيا وراءه وراءٌ ولا تحته تحتٌ لا نهاية [١]له ولا يقدر احدٌ [٢]من الخلق ان يَحُدَّه او يصفه الّا بما وصفه الله [٣]تعالى به ولا يُحيط بذلك عِلْمُ الخلق قد انفرد بعلم ذلك خالقُهُ وصانعُهُ، ثمّ قال [٤]أرجعُ فأرى هذا كلّه فى شعرة من خنصرى يريد بذلك ان قُدْرة القادر فى خلق هذا كلّه وفى خلق شعرةٍ من خنصرى واحدٌ ويحتمل وجهًا آخر وهو ان يقول ان الكون وجميع ما خلق وان كانت مسافته بعيدةً وطوله وعرْضه عظيمًا [٥]فى كبرياء خالقه وعظمة صانعِهِ كشَعْرة من خنصرى بل اقلُّ من ذلك، وحُكِى عنه انه قال ان قلتُ [٦]كذى فالله [٧]وان قلتُ كذى فالله [٨]وانّما اتمنّى منه ذرّةً كانّه يشير الى [٩]قوله [١٠]وَهُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا وأنه حاضرٌ لا يغيب وهو بكلّ مكان [١١]لا يسعه مكان ولا يخلو منه مكان، وقوله انّما اتمنّى منه ذرّةً يعنى الخلق [١٢]محجوبون عنه بأسمآيه وصفاته وما أَعْطاهم [١٣]منه غيرَ اسمه وذِكْره لانّهم لا يطيقون [١٤]اكثر من ذلك، وفى ذلك كان يُنشد الشبلى [١٥]رحمه الله ويقول،

فَقُلْتُ أَلَيْسَ قَدْ فَضُّوا كِتَابِى * فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فَذَاكَ حَسْبِى،

[١٦]وله ايضًا،

أَلَيْسَ مِنَ السَّعادَةِ أَنَّ دارى * مُجاوِرَةٌ لِدارِكَ فى [١٧]البِلادِ،

[١٨]وأنشد،

Af.178*a*

أَظَلَّتْ عَلَيْنا مِنْكَ يَوْمًا غَمامَةٌ
أَضاءَتْ [١٩]لَنا [٢٠]بَرْقًا [٢١]وَأَبْطَى رِشاشُها
فَلا غَيْمُها يَجْلُو [٢٢]فَيأْيَسَ طامِعٌ
وَلا غَيْثُها يأْتى فَيَرْوَى عِطاشُها،

(١) A in marg. adds فلا يقدر. (٢) B om. من الخلق. (٣) B om. (٤) A فارجع. (٥) B فانها فى. (٦) B كذا. (٧) B om. وان قلت كذى فالله. (٨) A فانا. (٩) B adds تعلى ذكره. (١٠) Kor. 58, 8. Kor. has إِلَّا هُوَ. (١١) B ولا يشغله. (١٢) A محجوبين. (١٣) B من غير. (١٤) B اكبر. (١٥) B om. رحمه الله ويقول. (١٦) B وكان يقول ايضا. (١٧) B بلادى. (١٨) B adds فى هذا المعنى. (١٩) A لها. (٢٠) A قربا. (٢١) AB وابطا. (٢٢) A اقتباس.

(١)وقال الشِبْلى رحمه الله كتبتُ الحديث والفقه ثلثين سنة حتى اسفر الصُّبْحُ فجيئتُ الى كلّ من كتبت (٢)عنه فقلت اريدُ فِقْهَ الله تعالى فما كلّمنى احدٌ، ومعنى قوله حتى اسفر الصبح يعنى به (٣)[حتى بدا] انوار الحقيقة ومنازلة ما دعتْ اليه حقيقةُ الفقه والعلم والمعرفة، معنى قوله هاتِ فِقْهَ الله تعالى يعنى التفقّه فى علم الاحوال الذى بين العبد وبين الله تعالى فى كلّ لحظة وطُرْفة عَيْن، قال وقال الشِبْلى للجُنَيْد رحمه الله (٤)[يأبا القسم ما تقول فيمن كان الله حَسْبَهُ قولاً وحقيقةً فقال له الجنيد رحمه الله] يأبا بكر بينك وبين آكابر الناس فى سؤالك هذا عشرة الآف مقام اوّلُه محوُ ما بدأتَ به، والمعنى فى ذلك ان الجنيد رحمه الله كان متشرّفًا على حاله بفضل علمه وتمكينه فأوراه موضع ما يخشى عليه من الدعوى فيما يقول لانّ من كان الله حسبه قولاً وحقيقةً يستغنى عن السؤال فسؤاله للجنيد رحمه الله عن ذلك (٥)ينبئ عن انه مقارب لما هناك، وهكذى سمعت ابن علوان يقول كان الجُنَيْد رحمه الله يقول قد أُوقف الشِبْلى رحمه لله فى مكانه فما (٦)بَعُدَ ولو (٦)بَعُدَ لجآء منه إمامٌ، وقال ابو عمرو ربّما كان يجىء الشِبْلى رحمه الله الى الجُنَيْد رحمه الله فيسأله مسألة فلا يجيبه ويقول يأبا بكر هو ذا أُشْفِقُ عليك وعلى ثباتك لانّ هذا الاضطراب والانزعاج والحدّة والطيش والشطح ليست هى من احوال المتمكّنين وهى منسوبة الى احوال اهل البدايات والارادات، وكذلك حُكى عن الشِبْلى رحمه الله انه قال قال الجُنَيْد (٧)[يومًا] يأبا بكر أَيْشَ تقول فقلت انا اقول الله فقال مُرّ سلّمك الله يعنى بذلك انك فى خطر عظيم فان لم يسلّمك الله فى قولك الله من الالتفات الى شىء سوى الله فما أَسْوَأَ حالَكَ، وكان Af.178b الشِبْلى رحمه الله يقول الف عام ماضية فى الف عام واردة هو ذا الوقت

(١) Here B proceeds (fol. 131*a*, last line): وقال الجنيد فى كلام له الخ. This passage occurs in the chapter entitled باب فى وصاياهم التى اوصى بها بعض لبعض (fol. 119*a*, penult. in A). (٢) Text om. (٣) Suppl. in marg. (٤) Suppl. in marg. The words يأبا and كان الله have been cut away in binding and are restored by conjecture. (٥) ينبى على. (٦) بعد. (٧) Suppl. above.

ولا تغرنّكم الأشباح، وكان يقول انتم اوقاتكم مقطوعة ووقتى ليس له [١]طَرَفان، وربّما كان يشطح ويقول انا الوقت ووقتى عزيزٌ وليس فى الوقت غيرى وأنا مَحقٌ وكان يُنشد هذين البيتين،

مَكِينٌ فى مُعامِلِهِ مَكِينُ * أمينُ الحَقِّ [٢]آمَنَهُ أمينُ
تَعازَزَ عِزُّهُ فاْعْتَزَّ عِزًّا * فَقَدْ فاتَ اليقينُ مِنَ اليقينِ ،

وربّما كان يقول نظرتُ [٣]فى كلّ عز فزاد عزّى عليهم ورأيت عزّهم ذلك فى عزّى، ثمّ كان يتلو فى إثْره [٤]مَنْ كانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلّٰهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ثمّ يقول،

مَنِ ٱعْتَزَّ بِذى العِزِّ فَذُو العِزِّ لَـهُ عِزٌّ،

قال الشيخ رحمه الله امّا قوله الوقت فانّه يشير الى النَّفَس [٥]الذى بين النَّفَسين والخاطر الذى بين الخاطرين اذ كان بالله ولله وهو الوقت واذا فات نَفَسٌ ولو فى الف سنة فقد فات ما لا يُلْحَقُ ولا يُدْرَكُ بالتأسّف عليه يعنى ان الف عام ماضية وألف عام واردة وفيك نَفَسُك الذى بين نفسيك يجب ان لا تفوتك والعزيز من اعزّه الله به فلا يلحقه احدٌ فى عزّه وكذلك الذليل من شغله الله عنه بغيره لا يلحقه احدٌ فى ذُلّه، وقولـه لا تغرّنكم الأشباح فكلّ شىء سوى الله تعالى أشباح ان سكنتَ اليه فقد غرّك، وقوله انا مَحقٌ يعنى فى قولى انا الوقت انا المحق لانّ قوله انا لا يشير بذلك الى إيّاه، وقوله وقتى ليس له طرفان لانّ فى كلّ [٦][شىء] مسامحة الاّ فى الوقت فان الاشتغال بغير الله والسكون الى جميع ما خلق الله تعالى فى الوقت ليس فيه مسامحة ولو نَفَسٍ فى الف سنة، وحُكى عن الشبلى انه قال ايضًا اللهمّ ان كنت تعلم ان فىّ بقيةً لغيرك فأَحْرِقْنى بنارك لا اله الاّ انت، فهذا وما يُشبه ذلك غلبات وجدٍ عبّر عنه على حسب ما وجد فى وقته ولا يكون ذلك على الدوام لان ذلك حالٌ فيه الحال نازلةٌ تنزل بالعبد فى

(١) طرفين. (٢) امينه. (٣) عن written above as variant. (٤) Kor. 35, 11.
(٥) التى. (٦) Suppl. above.

Af.179a الحين ولا تلبث به على الدوام وذلك رِفْقٌ من الله عزّ وجلّ بأوليآيه وخاصّته ولو دام ذلك لبطلوا عن الحدود والحقوق وتعطّلوا عن الآداب والاخلاق ومعاشرة الخلق، أَلا ترى ان اصحاب رسول الله صلعم سألوا عن ذلك رسول الله صلعم فقالوا يرسول الله إنّا اذا كنّا عندك وسمعْنا منك ترقّ قلوبنا فاذا خرجْنا من عندك نرجع الى الاشتغال بالأهل والولد فقال رسول الله صلعم لو بقيتم على الحال الذى تكونون عندى لصافحتْكم الملايكة كما جآء فى الحديث، وذُكر عن الشِبْلى رحمه الله انه كان يقول لو خطر ببالى ان الجحيم بنيرانها وسعيرها تحرق منّى شعرةً لكنت مُشْرِكًا او كما قال، فكذلك نقول نحن ايضًا ان جهنّم ليس اليها شىء من الاحراق لانها مأمورة وانّما يُوصَل الم الاحتراق الى اهل النار بقدر ما قُسم لهم، فامّا ما حُكِىَ عنه ايضًا انه قال أَيْشَ اعملُ بلَظَى وسَقَرَ عندى أنّ لَظَى وسَقَرَ فيها تسكنُ يعنى فى القطيعة والإعراض لان من عرّفه الله بالقطيعة فهو اشدُّ عذابًا ممّن عذّبه بلَظَى وسَقَرَ، وذُكر عنه انه سمع قاريًا يقرأ هذه الآية (١)ٱخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ فقال الشِبْلى ليتنى كنتُ واحدًا منهم كأنه اشار الى ردّ جوابه (٢)اليهم فقال ليتنى كنت ممّن يُرَدُّ جوابى ولو فى النار من شدّة وجله لأنه لا يدرى ما سبق له منه بالسعادة والشقاوة والاعراض عنه او بالاقبال عليه، وذُكر عنه ايضًا انه قال فى مجلسه ان لله عبادًا لو بزقوا على جهنّم لأَطْفَوْها فصعب ذلك على جماعة ممّن كان يسمع ذلك، وقد رُوِى عن النبىّ صلعم انه قال تقول جهنّم يوم القيٰمة للمؤمن جُزْ يا مؤمن فقد اطفأ نورك لَهَبى، وفيما يُحكى عن الشِبْلى رحمه الله مثل هذا كثير لا يتهيّأ ذِكْره لكراهة التطويل والعاقل يستدلّ بالقليل على الكثير وبالله التوفيق،

(١) Kor. 23, 110. (٢) اياهم.

باب فى ذكر ابى الحسين النورى رحمه الله (١)وما......

Af.179b ......صلعم وقالت بحمد الله لا بحمدك وكان شرفُها وفضلُها وفخرُها برسول الله صلعم الاّ انها لم تلاحظ رسول الله صلعم عند ملاحظة الحقّ فى نزول القرآن (٢)ببرآءتها ولم يزدْها (٣)ذلك عند رسول الله صلعم الاّ رفعةً ومحبّةً ودرجةً وفضيلةً، فقِسْ على هذا المعنى جميع ما تسمع من نحو ذلك فى هذا الباب، وامّا قوله صَلِّ عليهم بالاوتار ولا تجعلْ لها فى قلبك (٤)مقدارًا ليس كما ظنّ المتعنّت انه لا تجعلْ للانبيآء عليهم السلم فى قلبك (٤)مقدارًا ولكن يريد بذلك اى لا تجعل لكثرة صلاتك عليهم عندك مقدارًا اى لا تستكثر ذلك فانهم يستحقّون اكثر من ذلك لأن النبىّ صلعم قال من صلّى علىّ مرّةً واحدة صلّى الله عليه عشرًا يقول وان كثرت الصلاة عليهم فلا تجعل لها فى قلبك مقدارًا باستكثارك لها لأن صلوات الله عليك اذا صلّيتَ على رسوله صلعم اكثر من صلاتك عليه، ومن قال انه اراد بقوله لا تجعل لها فى قلبك (٤)مقدارًا يعنى الانبيآء عليهم السلم يعنى به عند مقدار عظمة الله تعالى

---

(١) At this point there is a considerable lacuna in the text (A), five whole chapters and a portion of a sixth chapter having fallen out. Their titles are given in the table of contents at the beginning of the MS. as follows:

(1) باب فى ذكر ابى الحسين النورى رحمه الله وما شهدوا عليه بالكفر عند الخليفة وغير ذلك

(2) باب فى ذكر ابى حمزة الصوفى رحمه الله

(3) باب ذكر جماعة المشايخ الذين رموهم بالكفر ونصبوا العداوة معهم ورفعوهم الى السلطان

(4) باب فى ذكر ابى بكر على بن الحسين بن يزدانيار

(5) باب فى ذكر محمّد بن موسى الفرغانى وبيان ما ذكر عنه من الكلام الذى ظاهره مستبشع وباطنه مستقيم

(6) باب فى بيان ما قال الواسطى

(٢) .ببراتها (٣) .بذلك (٤) .مقدار

وكبريآيه لأنه لا يجوز ان يأخذ مقدار شىء من جميع ما خلق الله من الملايكة والانبيآء والجنّة والنار والعرش والكُرْسى موضعًا من قلوب المؤمنين عند موضع مقدار عظمة الله تعالى وكبريآيه وقدرته وسلطانه ووحدانيته فهذا فى معنى التوحيد وحقيقة التفريد، وامّا من حيث العلم والشرع وما ندب الله اليه الخلق ودعاهم الى تعظيم الرُّسُل والايمان بما جآءوا به وبما خصّ الله به نبيَّنا صلعم من جميع الرُّسُل فقد ذكرتُ فى هذا المعنى ابوابًا فى باب مستنبطات اهل الصفوة فى تخصيص النبىّ صلعم من كتاب الله تعالى وأخبار رسول الله صلعم وما فُتح من ذلك على قلوب اولياء الله، وأَقْرَبُ ما (١)يقول اهل الصفوة فى الرسول صلعم انه عبدٌ اوحدُ لا يجوز لأحد أن يدركه فى جميع ما خُصّ به، Af.180a سُيل ابو يزيد البسطامى رحمه الله هل يزيد احدٌ على النبىّ صلعم (٢)[فقال وهل يدركه احدٌ] ثمّ قال ابو يزيد رحمه الله جميع ما يفهم الخلق وأدركوه من شرف رسول الله صلعم فيما لم يفهمه ولم يدركه مَثَلُ ذلك مثل ‍قِرْبة (٣)زرقآء (٤)ملأَى من المآء فما رُشح (٥)ادرك الخلقُ وفهموه من شرفه وفضله وما سوى ذلك فلم يفهمه احدٌ ولم يدركه، وأَقْرَبُ ما يصف به اهل الصفوة رسولَ الله صلعم انهم قالوا لمّا (٦)وعد الله تعالى رسوله صلعم بأن يعطيه جميع ما يسأله بقوله يا محمّد سَلْ تُعْطَهْ فلا يجوز ان يسأله شيئًا الّا ان يعطيه، وكان من دعآيه صلعم اللهمّ اجعلْ من فوقى نورًا ومن تحتى نورًا وعن يمينى نورًا وعن شمالى نورًا ومن ورآيى نورًا (٢)[ومن قدّامى نورًا] ومن خلفى نورًا اللهمّ اجعلْ فى قلبى نورًا وفى بصرى نورًا وفى سمعى نورًا وفى لحمى نورًا وفى عظمى نورًا كما جآء فى الحديث قالوا الدليل على ان الله تعالى اعطاه ذلك قوله صلعم واللهِ انّى

(١) يقولون. (٢) Suppl. in marg. (٣) ازرق. (٤) ملان.

(٥) Text om. from ادرك to وفضله وما. The words suppl. in marg. have been partially cut away in binding. In marg. وما ادرك الخلق. (٦) اوعد.

لَأَراكم خلف ظهرى كما اراكم قدّامى ، وكلّ فضيلة وشرف خُصّ بذلك احد من امّة محمّد صلعم فذلك شرف رسول الله صلعم وفضله فلا ينبغى لأحد ان يقول ما لا يعلم قال بعض الحكمآء اذا أَلِفَ القلبُ الإعراض عن الله تعالى اورثه الوقيعةَ فى اوليآء الله تعالى ، والمستبحث عن هذا العلم يجد فى كُتُب هؤلآء وفى كلامهم مثل ذلك (1)كثيرًا وانّما بيّنتُ هاتين الكلمتين وفسّرت على الاختصار حتى يقاس بذلك على ما لم نذكره وبالله التوفيق ،

باب فى ذكر من غلط من المترسّمين بالتصوّف ومن اين يقع الغلط وكيف وجوه ذلك ،

قال الشيخ رحمه الله سمعت احمد بن علىّ الكرخى يقول سمعت ابا علىّ الروذبارى رحمه الله يقول قد بلغنا فى هذا الامر الى مكان مثل حدّ السيف فان قلنا كذى ففى النار وان قلنا كذى ففى النار يعنى ان غلطْنا فيما نحن فيه بدقيقة فنصير من اهل النار لأن الغلط فى كلّ شىء أَهْوَنُ من الغلط فى التصوّف وفى علمه لأنها مقامات واحوال وإرادات ومراتب وإشارات فمن Af.180b
(2)تخطّى فى ذلك الى ما ليس له فقد اجترى على الله فيكون الله خصْمَهُ فان شآء عفا عنه وان شآء عاقبه بما شآء كيف شآء وكلّ من ترسّم برسوم هذه العصابة او اشار الى نفسه بأن له قَدَمٌ فى هذه القصّة او توهّم انه متمسّك ببعض آداب هذه الطايفة ولم يُحْكِم اساسه على ثلثة اشيآء فهو مخدوع ولو مشى فى الهوآء ونطق بالحكمة او وقع له قبول عند الخاصّة او العامّة وهذه الثلثة اشيآء اوّلها اجتناب جميع المحارم كبيرها وصغيرها والثانى ادآء جميع الفرايض عسيرها ويسيرها والثالث ترك الدنيا على (3)[اهل] الدنيا قليلها وكثيرها الّا ما لا بدّ للمؤمن منها وهو ما رُوى عن النبىّ صلعم انه قال اربعة

(1) كثير.   (2) يحطى.   (3) Suppl. above.

فى الدنيا وليست هى من الدنيا كِسْرةٌ تسدّ بها جوعتك وثوب توارى عورتك وبيت تُكَنّ فيها وزوجة صالحة تسكن اليها، فامّا ما سوى ذلك من الجمع والمنع والامساك وحبّ التكاثر والمباهاة فجميع ذلك حجاب قاطع يقطع العبد عن الله عزّ وجلّ فكلّ من ادّعى حالاً من احوال اهل الخصوص او توهّم انه سالك منزلاً من منازل اهل الصفوة ولم يبْن اساسه على هذه الثلثة فانه الى الغلط اقربُ منه الى الاصابة فى جميع ما يشير اليه او يدّعيه او يترسّم برسمه والعالم مُقِرٌّ والجاهل [1]مدّعٍ،

باب فى ذكر الفرقة الذين غلطوا وطبقاتهم وتفاوتهم فى الغلط،

قال الشيخ رحمه الله ثمّ انّى نظرتُ الى الفِرَق الذين غلطوا فوجدتهم على ثلث طبقات فطبقة منهم غلطوا فى الاصول من قلّة إحكامهم لأُصول الشريعة وضعف دعايمهم فى الصدق والاخلاص وقلّة معرفتهم بذلك كما قال Af.181a بعض المشايخ حيث يقول انّما حُرموا الوصول لتضييع الاصول، وطبقة ثانية منهم غلطوا فى الفروع وهى الآداب والاخلاق والمقامات والاحوال والافعال والاقوال فكان ذلك من قلّة معرفتهم بالاصول ومتابعتهم [2]لحظوظ النفوس ومزاج الطبع لأنهم لم يدنوا ممّن يروضهم ويجرّعهم المرارات ويوقفهم على المنهج الذى يؤدّيهم الى مطلوبهم فمثلهم فى ذلك كمثل من يدخل بيتًا مُظلمًا بلا سراج فالذى يُفسده اكثرُ ممّا يُصلحه وكلّما ظنّ انه قد ظفر بجوهر نفيس فلم يجد معه الاّ خزفًا خسيسًا لأنه لم يتّبع اهل البصيرة الذين يميّزون بين الأشباه والأشكال والأضداد والأجناس فعند ذلك يقع لهم الغلط ويكثر منهم الهفوة والشطط فهم [3]متحيّرون [4]ومتفرّقون بين منهزمٍ ومفتونٍ، ومتجبّرٍ ومحزونٍ، [5]ومغترٍّ بالظنون، [6]ومخترفٍ بالجنون، ومتلبّس بالمجون، ومكمَدٍ

(1) مدعى. (2) بحظوظ. (3) متحيرين. (4) ومتفرقين. (5) ومعتر. (6) ومحترف.

(١) بالشُّجون، (٢) ومدّعٍ ومفتونٍ (٣) ومتمنٍّ للمنون، فسبحان من قسم لهم بذلك وهو العالم بدآيهم ودوآيهم، وسقمهم وشفآيهم، والطبقة الثالثة كان غلطهم فيما غلطوا فيه زلّة وهفوة لا علّة وجفوة فاذا تبيّن ذلك عادوا الى مكارم الاخلاق ومعالى الامور فسدّوا الخلل ولمّوا الشعث وتركوا العناد وأذعنوا للحقّ وأقرّوا بالعجز فعادوا الى الاحوال الرضيّة والافعال السنيّة والدرجات الرفيعة فلم تنقص مراتبهم هفوتهم، ولم تُظلم الوقتَ عليهم جفوتهم، ولم تمتزج بالكدورة صفوتهم، وكلّ طبقة من هذه الطبقات الثلثة على احوال شتّى من التفاوت والارادات والمقاصد والنيّات، وقد قال القايل،

مَنْ تَحَلَّى بِغَيْرِ ما هُوَ فيهِ * فَضَحَتْهُ لِسانُ ما يَدَّعيهِ،

وقد ذهب عليه ما رُوى عن النبىّ صلعم انه قال ليس الايمان بالتحلّى ولا بالتمنّى ولكن هو ما وقر فى القلب وصدّقتْه الأعمال كما رُوى فى الحديث، فمن غلط فى الاصول فلا يسلم من الضلالة ولا يُرْجَى لدآيه دوآء الّا ان يشآء الله ذلك، والغلط فى الفروع اقلُّ آفةً وإن كانت بعيدةً من الاصابة، Af.181b

باب فى ذكر من غلط فى الفروع التى لم (٤) تُؤَدِّهم الى الضلالة ونبتدئ فى ذكر الطايفات الذين غلطوا فى الفقر والغنا،

قال الشيخ رحمه الله ثمّ انّ طايفةً من المترسّمين بالصوفية تكلّموا فى تشريف الغنا على الفقر وكانت اشارتهم فى ذلك الى الغنا بالله لا الى الغنا بالأعراض الدنيّة من الدنيا (٥)[فغلطت طايفة] فطلبت التأويلات وتعلّقت بالاحتجاجات والاختراعات من الآيات والروايات أن تجعل الغنا بأعراض الدنيا حالاً محمودةً او مقامًا من مقامات طلّاب الآخرة فتاهت فى ذلك

(١) بالسحون. (٢) ومدعى. (٣) ومتمنى. (٤) تودبهم. (٥) Suppl. in marg.

وغلطت لانّ الذى تكلّم فى الفقر والغنا وعدّ الغنا حالاً من احوال المنقطعين الى الله تعالى اشار الى الغنا بالله لا الى الغنا بأعراض الدنيا التى لا تَزِنُ عند الله جناحَ بعوضةٍ، وطبقة اخرى تكلّمت فى حقايق الفقر والافتقار الى الله تعالى وما يقارنها من الصبر والشكر والرضا والتفويض والسكون والاطمأنينه عند العدم، فضلّت طايفة اخرى وتوهّمت ان الفقير المحتاج الذى يعدم الصبر والرضا لا فضيلة له ولا ثواب لـه على فقره والفقير المضطرّ المُعدم الرضا والصبر له فضلٌ على الغنىّ الذى يكون غناه بالدنيا، وخُلقت النفس محتاجةً وليس من صفات البشرية الاطمأنينة والسكون عند عدم القِوام والقِرى والفقرُ تكرهه النفس ولا يلاومه [1]الطبع والهوى لأنـه من [2][الحقوق والغنا تحبّه النفس ويلاومه الطبع والهوى لأنه من] الحظوط، وقد وعد الله تعالى الغنىّ على الحسنة الواحدة اذا عملها عشر أمثالها لقولـه عزّ وجلّ [3]مَنْ جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، والحسنة من الفقير كاينةٌ فى كلّ نَفَسٍ لصبره على مرارة الفقر وليس لثواب الصبر نهايةٌ معدودةٌ لقوله عزّ وجلّ [4]إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ، والفقر فى ذاته محمود Af.182a فان صحبتْه علّةٌ فالعلّة فيه مذمومة لقول النبىّ صلعم الفقر أَزْيَنُ على المؤمن من العذار الجيّد على خدّ الفرس، ولم يشترط مع الفقر غير الفقر شيئًا، والغنا بالدنيا فى ذاته مذموم فان صحبتْه خصلة محمودة من أعمال البرّ فهى المحمودة لا نَفْسُ الغنا لقول النبىّ صلعم ليس الغنا عن كثرة العَرَض، ولم يشترط مع الغنا شيئًا غير الغنا فشتّان بين خصلةٍ محمودةٍ فى ذاتها لا يقع اسم المذمّة عليها الاّ بعلّة نادرة من أعمال الشرّ وخصلةٍ مذمومةٍ فى ذاتها لا يقع اسم المحمدة عليها الاّ بخصلة نادرة من اعمال الخير، وطبقة اخرى زعمت ان الفقر والغنا حالان ليس للعبد ان يتبعهما بل يجب عليه ان يعبرها ولا يقف

(١) الطمع. (٢) Suppl. in marg. The words تحبّه and لأنه have been cut away in binding and are restored by conjecture. (٣) Kor. 6, 161. (٤) Kor. 39, 13.

معهما وهذا عند اهل الحقايق والمعارف وأحكام الحقيقة عند النهايات ، فظنّت طايفة اخرى ان الذى قال ذلك فقد ساوى بين الفقر والغنا وقالوا لا فَرْقَ بين الفقر والغنا فى معنى الحال ، فيقال لهم قد رأيناكم كارهين للفقر وما رأيناكم كارهين للغنا فان كانا [1]حالَيْن مستويَيْن فأين استوآءكم فى المساكنة اليهما والاحتراز منهما والمعانقة لهما ، فقد تبيّن غلطهم فى ذلك ، وغلطت طايفة اخرى فى الفقر فتوهّمت ان المراد من حال الفقر العدم والفقر فقط فاشتغلتْ بذلك ولم [2]تَسْمُ بهمّتها الى آداب الفقر وخَفِيَتْ عليها ان رؤية الفقر فى الفقر حجاب الفقير عن حقيقة الفقر وليس للفقير الصادق فى حال الفقر خصلة اقلُّ من الإعدام والفقر والصبرُ والرضا والتفويض فى معانيها اتمُّ من الفقر الذى لم يكن مقرونًا بهذه الخصال ورؤية الفقر والمساكنة الى الفقر والإعجاب به علّةٌ فى الحال وحجاب فى المكان ، والله اعلم بالصواب وبالله التوفيق ،

Af.182b باب فى ذكر من غلط فى التوسّع وترْك التوسّع من الدنيا بالتقشّف والتقلّل ومن غلط فى الاكتساب وترْك الاكتساب ،

قال الشيخ رحمه الله لا يصحّ الدخول فى السعات الا لنبىّ او صدّيق ، معناه لأنهم يكونون فى الاشيآء لغيرهم ويقومون فى الاسباب بحقوقها لا بحظوظها لأنهم يعرفون الإذن اذا أَذِنَ الله لهم بالإنفاق انفقوا واذا اذن لهم بالإمساك امسكوا فمن لم يعرف الاذن ولم يكن من اهل الكمال والنهايات فغلط عند دخوله فى السعات بالغرور والتأويلات ، ومن زعم انه لا يسكن الى ذلك فيقال له من لا يسكن الى ما فى يديه من اسباب الدنيا ينبغى ان لا يُمسك ولا يطلب ويكون القليل والكثير عنده سوآء فمن لم يكن

(1) حالان مستويان. (2) تسموا.

القليل آثَرَ عنده من الكثير (١)ولا يكون الواحد آثَرَ عنده من الاثنين ولا يخلو سِرُّه من الطلب (٢)لمفقودٍ من اسباب الدنيا والإمساك لموجودها فهو من طلّاب الدنيا والمرتبطين باكتسابها بحظّها لا بحقّها فمن توهّم بأن لـه حالٌ غير ذلك فهو فى غلط، وطبقة اخرى تعلّقوا بالتقشّف والتقلّل واعتادوا الدون من اللباس والقليل من القوت وظنّوا ان كلّ من رفق بنفسه او تناول شيئًا من المباحات او آكل شيئًا من الطيّبات ان ذلك علّة وسقوط من المنزلة وكلّ حال غير الحال الذى هم عليه عندهم زلّة وقد غلطوا فى ذلك لأن العلّة كاينةٌ فى التقلّل والتقشّف (٣)[كما ان العلّة كاينةٌ فى الترفّع والترفّه والتقلّلُ والتقشّف] بالعادة والتكلّف معلول الّا ان يكون العبد مرادًا بذلك وقتًا من الاوقات او يكون تأديبًا له او رياضةً لنفسه فاذا شاهد آفاتها واستحلى ملاحظة الخلق له بذلك ولم يعمل فى الانقلاع عنها بجهده فيكون هالكًا ولا يُرْجَى خيرُهُ ابدًا، وطبقة اخرى من (٤)المتنسّكين تعلّقوا بأخذ القوت من الكسب وركنوا الى اكتسابهم وأنكروا على من لم يكتسب مثلهم وتوهّموا وظنّوا ان الحال لا يصحّ الّا بتصفية الغذآء وتصفية الغذآء والقوت Af.183a عندهم لا تصحّ الّا بالاكتساب واحتجّوا بقول النبىّ صلعم أَحَلُّ ما يأكل المؤمن كسبُ يده، وقد غلطوا فى ذلك لأن الكسب رخصة وإباحة لمن لم يُطِقْ حالَ التوكّل لأن التوكّل حال الرسول صلعم وكان الرسول صلعم مأمورًا بالتوكّل والثقة بالمضمون من الرزق وكذلك الخلق كلّهم مأمورون بالتوكّل على الله عزّ وجلّ والثقة بما وعدهم الله تعالى والسكون عند عدم الرزق حتى يسوق الله عزّ وجلّ اليهم أرزاقهم فمن ضعف عن ذلك ولم يُطِقْ فقد سَنَّ له رسول الله صلعم الكسبَ المباح بشروطه حتى لا يهلك، وشروطُ الكسب ان لا يركن الى كسبه ولا يرى رزقه من كسْبه (٥)ولا يكون فى كسبه (٦)مغتنمًا

(١) ويكون الاثنين اثر عنده من الواحد. (٢) المفقود. (٣) Suppl. in marg. The last two letters of والترفه have been cut away in binding and are restored by conjecture. (٤) المتمسكين. (٥) ولم يكن. (٦) مغتما.

بل ينوى بذلك معاونة المسلمين ولا يشغله كسبٌ عن اوّل اوقات الصلاة المفروضة ويتعلّم العلم حتى لا يأكل الحرام فمتى ما ترك خصلةً من هذه الخصال فقد صار كسْبه معلولاً (١)بعاهة وإن كان له اخوانٌ ممّن لم يكتسبوا ويعلم انهم محتاجون فيجب عليه ان يتفقّدهم بما فضل من قُوته، فمن لم يقُمْ بهذه الشروط فأَخْشَى عليه الغلط فى إعجابه وتعلّقه باكتسابه، وطبقة اخرى طعنوا على المكتسبين وجلسوا معتمدين على (٢)حالهم متشرّفين الى من يفتقدهم وعندهم أن هذا هو الحال، وقد غلطوا فى ذلك لأن الجلوس عن المكاسب ينبغى ان يكون من قوّة اليقين والصبر فمن ضعف يقينُهُ وغلب عليه طبعُهُ وطمعُهُ يُؤمَر بالدخول فى الطلب والطلبُ مباحٌ وترْك الطلب بقوّة الايمان اتمّ وأفضلُ،

باب فى ذكر طبقات الذين فتروا فى الارادات وغلطوا فى المجاهدات وسكنوا الى الراحات،

قال الشيخ رحمه الله ثمّ انّ طبقة من الصوفية غلطت فى العبادات والمجاهدات ورياضات النفوس والمكابدات فلم تُحكِم فى ذلك اساسها ولم تضع Af.183b الاشياء فى مواضعها فانهزمت ونكصت على أعقابها القَهْقَرَى وذلك انهم حين سمعوا بمجاهدات المتقدّمين وما نشر الله بذلك أعلامهم فى خلقه بالثناء الجميل والقبول عند (٣)الناس وإظهار الكرامات فطمعت نفوسهم وتمنّوا فتكلّفوا شيئًا من ذلك فلمّا طالت المدّة ولم يصلوا الى مرادهم (٤)كسلوا فاذا دعاهم داعى العلم الى المجاهدة والعبادة ورياضة النفس لا يقُمْ ذلك عندهم وزنًا ولو جذبهم الحقّ جذبةً الى خدمته وأرادهم بالمداومة على طاعته وأدركهم بلطفه وعنايته لازدادت رغباتهم وقويت نيّاتهم ودامت على ما كانوا عليه نيّاتهم فلمّا لم يكونوا مُرادين بذلك لضعف دعائهم وفساد قصدهم توهّموا

(١) بعله. (٢) حلم. (٣) الناسن. (٤) So in marg. Text كسوا.

ان ذلك فتور، وقد غلطوا فى ذلك لأن الفتور ما يتروّح به قلوب المجتهدين وقتًا دون وقت ثمّ تعود الى الحال، فامّا ما (١)وقع فيه هؤلاء فهو الكَسَل والتوانى والامانى الكاذبة، قال وسمعت احمد بن علىّ الكرخى يقول سمعت ابا علىّ الروذبارى رحمه الله يقول البداية هى كالنهاية والنهاية فهى كالبداية فمن ترك شيئًا فى نهايته ممّا كان يعمل فى بدايته فهو مخدوع، وطبقة اخرى ساحت وسافرت ولقيت المشايخ وجلست وتصدّرت وتطاولت على ابناء جنسها بأنها قد لقيت ما لم يلق قرناؤها ونظرت الى ما لم ينظر اليه جلساؤها وعدّت نفسها من المستقلّين، وقد غلطت فى ذلك لأن السفر سُمّى سفرًا لانه يُسفر عن اخلاق الرجال وانّما يسافرون حتى يشاهدوا من انفسهم خُلقًا مذمومًا (٢)فيعملون فى تبديلها ويعرفون ايضًا من انفسهم من (٣)المخبيّات ما لم يعرفوا ذلك فى حضرهم ومعارفهم ولقاء المشايخ يحتاج الى الادب والحرمة والرغبة والارادة وأن ينسى جميع ما يعلم ويقبل من الشيخ ما يُوصيه به ويُشير عليه ويطالب نفسه بحقّ الشيخ ولا يقتضى لنفسه من الشيخ إقبالاً عليه ولا رفقًا ويحفظ قلبه ويغتنم نظره اليه ويخاف أن يكون صحبته Af.184a ولُقْياه للشيخ حُجّةً عليه، فمن ساح او سافر او لقى شيخًا من المشايخ على غير ما ذكرتُ وتوهّم انه من المسافرين او ممّن قد صحب المشايخ فهو فى غلط عظيم، وطبقة اخرى انفقوا الاموال والأملاك وبذلوا وتوهّموا ان المراد البذلُ والإنفاق والتخلّق بالسخاوة والبذل والسماحة، وقد غلطوا فى ذلك لأن مراد القوم وقصودهم فيما انفقوا وبذلوا لم يكن إظهار السخاوة ولا الاشتهار بالسماحة ولكن رأوا ان التعلّق بالاسباب مع المسبّب علّةٌ فى المكان وحجابٌ قاطعٌ عن الحقيقة فكان إنفاقهم وبذلهم وخروجهم من الأملاك فرارًا من العلّة وقطعًا للعلاقة فمن بذل شيئًا من طريق السماحة والسخاوة وظنّ ان طريقه طريق القوم فهو فى غلط، وقوم آخر انبسطوا فى المُباحات ولم يتكلّفوا المراعاة الاوقات وقالوا ليس لنا معلوم أَيْشَ ما وجدْنا أكلْنا ونمْنا فذلك وَقْتُنا،

(١) وقعوا. (٢) يعلمون. (٣) المحبيات.

وقد غلطوا فى ذلك لأن الوقت اذا فات لا يُدْرَكُ وليس الوقت ما يكون معمورًا بالإرفاق انّما الوقت ما يكون معمورًا بدوام الذكر ومربوطًا بالاخلاص والشكر والرضا والصبر والنفسُ والهوى والشيطان أعدآء يطلبون فرصة الظفر بالعبد فاذا غفل العبد عنهم طرفةَ عينٍ فلا يُرْجَى خيرُهُ ولا يُؤْمَن هلاكُهُ فمن توهّم انه وصل الى حال قد أَمِنَ من ذلك فهو فى غلط،

باب فى ذكر طبقات الذين غلطوا فى ترك الطعام والعزلة والانفراد وغير ذلك،

قال الشيخ رحمه الله ثم انّ جماعةً من المريدين والمبتدئين سمعوا علم مخالفة النفوس فتوهّموا ان النفس اذا انكسرت بترك الطعام يُؤْمَنُ شرُّها وبوايقها وعوايقها فتركوا عاداتهم من الطعام والشراب ولم يستعملوا الادب فى ترك الطعام ولم يستبحثوا عن الاستاذين آدابها فعمدوا الى ترك الطعام وواصلوا Af.184b الليالى والايّام وظنّوا ان ذلك حالٌ، وقد غلطوا فى ذلك لأن المريد ينبغى ان يكون له مؤدّبٌ يوقفه على ما يحتاج اليه حتى لا بتولّد من ارادته بلآء وفتنة لا يقدر ان يتلافاها ولا يتخلّص من فسادها والنفس لا يؤمن شرُّها ولا يذهب عنها ما جُبلتْ عليه من الشرّ وهى الامّارة بالسوء فمن ظنّ ان النفس اذا انكسرت بالجوع بقلّة المَطْعَم فقد زال عنها شرُّها وآفات بشريّتها حتى يأمنها صاحبُها فقد غلط، وسمعت ابن سالم يقول كانوا اذا ارادوا ان يتقلّلوا ينقصون من طعامهم فى كلّ جُمْعة مثلَ أُذن السِنَّوْر، وسمعته يقول كان سهل بن عبد الله رحمه الله يأمر اصحابه ان يأكلوا اللحم فى كلّ جُمعة مرّةً حتى لا يضعفوا عن العبادة، ولقد رأيتُ جماعةً حملوا على انفسهم فى مثل هذه الاشيآء من التقلّل وأَكْل الحشيش وترك شرْب المآء حتى فاتتهم الفريضة لأنهم لم يأتوا بها على سِيَتها ولم يتأدّبوا بآداب من سلك هذا المسلك من المتقدّمين، وطايفةٌ اعتزلت ودخلوا كُهوف الجبال وظنّوا انهم هو ذا

يهربون من الخلق او يأمنون فى الجبال والفلوات من شرّ نفوسهم او يوصلهم الله تعالى بالانفراد والخلوة الى ما اوصل اليه اولياءه من الاحوال الشريفة ولا يوصلهم الى ذلك بين الناس، وقد غلطوا فى ذلك لأن الايمّة من المشايخ الذين قلّ [1]طمعهم ودامت خلوتهم وانفرادهم واختاروا العزلة انّما [2]حداهم على ذلك ودعاهم اليه داعى العلم وقوّة الحال فورد على قلوبهم ما اذهلهم وشغلهم عن المعارف والاوطان وأخذهم عن الطعام والشراب وجذبهم الحقّ اليه جذبةً اغناهم بها عمّن سواه فمن لم يكن مصحوبه قوّة الحال وغلبة الوارد ثمّ يتكلّف ويحمل على نفسه ما لا تطيقه يظلم نفسه فيُدخل على نفسه الضررَ ولا يُدرك ما فاته ويفوته ما معه فمن فعل شيئًا من ذلك بتكلّفه ويتوهّم انه Af.185a قد وصل الى شىء من مراتب المخصوصين فهو فى غلط، قال ورأيتُ جماعةً من الاحداث كانوا يُقلّون الطعام ويسهرون الليل ويذكرون الله تعالى على الدوام حتى كان احدهم ربّما يُغْشَى عليه وكان يحتاج بعد ذلك الى ان يُدارَى ويُرْفَق به ايّامًا حتى يقدر ان يصلّى الفريضة، وجماعةٌ جبّوا انفسهم وظنّوا انهم اذا قطعوا ذلك سلموا من آفات الشهوة النفسانية، وقد غلطوا فى ذلك لأن الآفات تبدو من الباطن فاذا قُطعت الآلة والعلّة موجودةٌ فى الباطن لم ينفع ذلك بل يضرّ وتزداد الآفة فمن ظنّ ان الآفة فى الآلة الظاهرة ويتخلّص بقطع ذلك من شرّها فهو فى غلط، وقومٌ هاموا على وجوههم ودخلوا البرارى والبوادى بلا زاد ولا ماء ولا آلة الطريق وتوهّموا انهم اذا فعلوا ذلك نالوا ما نال الصادقون من حقيقة التوكّل، وقد غلطوا فى ذلك لأن القوم الذين كان هذا دأبهم كانت [3]لهم بدايات وتأدّبوا بآداب وراضوا انفسهم قبل ذلك بالمجاهدات وكانوا مستقلّين باحوالهم لم يبالوا بالقلّة ولم يستوحشوا من الوحدة فكم من مَوْتةٍ ماتوا وكم من مرارة ذاقوا حتى استوتْ احوالهم فى الخراب والعمران والسهل والجبل والجماعة والوحدة والعزّ والذلّ والجوع والشبع والحياة والموت، فمن فعل شيئًا من ذلك وتوهّم انه قد

(1) So text, but probably we should read مطعمهم. (2) حذاهم. (3) له.

نطق بشىء من احوال المتوكّلين فهو فى غلط، وجماعةٌ تكلّفوا لبس الصوف واتّخذوا المرقّعات المعمولة وحملوا الركآء ولبسوا المصبوغات وتعلّموا الاشارات وظنّوا انهم اذا فعلوا ذلك إنّهم من الصوفية، وقد غلطوا فى ذلك لأن التحلّى والتلبّس والتشبّه لا يورث لصاحبه غير الحسرة والندامة والعتب والملامة والشنار والنار فى يوم القيٰمة، فمن ظنّ او توهّم انه يصل الى احوال اهل الحقايق [1] بالتلبّس والتشبّه بهم فهو فى غلط، وجماعةٌ اخرى جمعوا علوم القوم Af.185b وعرفوا اشاراتهم وحفظوا حكاياتهم وتكلّفوا ألفاظًا صحيحة وعبارات فصيحة وظنّوا انهم اذا فعلوا ذلك فقد صاروا منهم ووصلوا الى شىء من احوالهم وقد غلطوا فى ذلك، وجماعةٌ اخرى احرزوا قوتهم وسكنت نفوسهم بنفقة معلومة ودراهم موضوعة ثمّ عمدوا بعد ذلك الى اورادهم من الصوم والصلاة وقيام الليل والورع ولباس الخَشِن والبكآء والخشية وظنّوا ان هذا هو الحال المقصود الذى لا يكون بعده حالٌ، وقد غلطوا فى ذلك وما اظنّ ان احدًا ممّن اشار الى علم التصوّف يُذْكر عنه انه لم يخرج فى بدايته من المعلوم ولم يأمر اصحابه فى اوّل الأمر بقطع العلايق وأن يجعلوا قوتهم فى الغيب فمن كان منهم [2] ورجع الى سبب معلوم او ادّخار قوت فانّ ذلك لم يكن من اجْل نفسه ولكن لمن حَوْلَهُ من اصحابه وعياله. ولمن يَرِدُ عليه من إخوانه فمن اشار الى التصوّف وادّعى حالهم وعدّ نفسه منهم ولم يكن اصله كذلك على ما ذكرتُ فهو [3] [فى] غلط، قال الشيخ رحمه الله وجماعةٌ ظنّوا ان التصوّف هو السماع والرقص واتّخاذ الدعوات وطلب الإرفاق والتكلّف [4] للاجتماعات على الطعام وعند سماع القصايد والتواجد والرقص ومعرفة صياغة الألحان بالأصوات الطيّبة والنغمات الشجيّة والاختراع من الأشعار الغزليّة بما يُشبه احوال القوم على نحو ما [5] رأوا من بعض الصادقين او بلغهم ذلك عن المحقّقين، وقد غلطوا فى ذلك لأن كلّ قلب ملوّثٍ بحُبّ الدنيا وكلّ نفس معتادةٍ بالبطالة والغفلة فسماعه ووجوده معلولٌ وحركته وقيامه تكلّفٌ، فمن

(١) بالنفس.   (٢) رجع.   (٣) Text om.   (٤) الاجتماعات.   (٥) رانا.

ظنّ انه يصير بتكلّفه وحِيَله وتمنّيه من المتحقّقين فى وقت السماع والحركة والوجود وغير ذلك فقد غلط فى ذلك،

باب ذكر من غلط فى الأُصول وأدّاه ذلك الى الضلالة ونبتدئ بذكر القوم الذين غلطوا فى الحُرّية والعبودية،

Af.186a قال الشيخ رحمه الله تكلّم قوم من المتقدّمين فى معنى الحرّية والعبودية على معنى ان العبد لا ينبغى له ان يكون فى الاحوال والمقامات التى بينه وبين الله تعالى كالأحرار لأن من عادة الاحرار طلب الأجرة وانتظار العِوَض على ما يعملون من الأعمال وليس عادة العبيد كذلك لأن العبد لا ينتظر من مولاه اجرةً ولا عوضًا على ما يأمره به مولاه فمتى طمع فى شىء من ذلك فقد ترك سِمة العبيد لأن العبيد ان اعطاهم مولاهم [1][عطيّةً] على ما امرهم به واستعملهم فيه كان ذلك من تفضّل مولاهم عليهم لا باستحقاقهم وليس عادة الاحرار كذلك، وقد صنّف شيخٌ من المشايخ كتابًا فى مقامات الاحرار والعبيد فى هذا المعنى فظنّت الفِرْقة الضالّة ان اسم الحرّية اتمّ من اسم العبودية للمتعارف بين الخلق أن الاحرار أَعْلَى مرتبةً وأَسْنَى درجةً فى احوال الدنيا من العبيد فقاست على ذلك فضلّت وتوهّمت ان العبد ما دام بينه وبين الله تعالى تعبّدٌ فهو مسمًّى باسم العبودية فاذا وصل الى الله فقد صار حُرًّا واذا صار حرًّا سقطت عنه العبودية، وانّما ضلّت هذه الفرقة لقلّة فهمها وعلمها وتضييعها لأُصول [2]الدين، خَفِيَتْ على هذه الفرقة الضالّة ان العبد لا يكون فى الحقيقة عبدًا حتى يكون قلبه حُرًّا من جميع ما سوى الله عزّ وجلّ فعند ذلك يكون فى الحقيقة عبدًا لله وما سمّى الله تعالى المؤمنين

---

(١) Suppl. above. (٢) Here the text adds: فى احوال الدنيا من العبيد. If these words are genuine, there must be a lacuna in the text.

باسم احسن من اسم العبد اذ يقول [1]وَعِبَادُ ٱلرَّحْمٰنِ [2]نَبِّئْ عبادى لأنه اسم سمّى به ملايكته فقال [3]عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ثمّ سمّى به انبيآءه عليهم السلم ورُسُله فقال [4]وَٱذْكُرْ عِبَادَنَا [5]وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا وقال [6]نِعْمَ ٱلْعَبْدُ وقال لحبيبه وصفيّه صلعم [7]وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ، فكان صلعم يصلّى حتى ورمت قدماه فقيل له يرسول الله اليس قد غفر الله لك ما تقدّم من ذَنْبك وما تأخّر قال أفلا اكون عبدًا شكورًا ، [8][ورُوى عن النبىّ صلعم Af.186b انه قال خُيّرتُ بين ان اكون نبيًّا مَلَكًا ونبيًّا عبدًا] فأشار الىّ جبريل عليه السلم تواضعْ فقلت بل نبيًّا عبدًا ، فلو كان بين الخلق وبين الله تعالى درجةٌ أَعْلَى من درجة العبودية لم [9]يَفُتْ ذلك [10]رسولَ الله صلعم والله جلّ وعلا كان يُعطيه ذلك ، وبالله التوفيق ،

باب فى ذكر من غلط من اهل العراق فى الاخلاص ،

قال الشيخ رحمه الله وزعمت الفرقةُ الضالّة من اهل العراق [8][وغيره] ان الاخلاص لا يصحّ للعبد حتى يخرج عن رؤية الخلق ولا يوافقهم فى جميع ما يريد أن يعمله كان ذلك حقًّا او باطلاً وانّما ضلّت هذه الفرقة ان جماعةً من اهل الفهم والمعرفة تكلّموا فى حقيقة الاخلاص ان لا يَصْفُو لهم ذلك حتى لا يبقى على العبد بقيّةٌ من رؤية الخلق والكون وكلّ شىء غير الله تعالى فظنّت هذه الفرقة وطمعت ان ذلك يصحّ لهم بالدعوى والتقليد والتكلّف قَبْلَ سلوك مناهجها والتأدّب بآدابها والابتدآء ببدايتها حتى يؤدّيه ذلك الى نهاياتها حالاً بعد حال ومقامًا بعد مقام فأدّاهم الدعوى والطمع الكاذب الى قلّة المبالات وترْك الادب ومجاوزة الحُدُود فأسرهم الشيطان

(1) Kor. 25, 64. (2) Kor. 15, 49. (3) Kor. 21, 26. (4) Kor. 38, 45. (5) Kor. 38, 40. (6) Kor. 38, 44. (7) Kor. 15, 99. (8) Suppl. in marg. (9) يبعث written above as a variant. (10) لرسول.

وغلبتهم النفس والهوى بما خُيِّل اليهم انهم برسم المخلصين فى الاخلاص وهُمْ فى عين الضلالة والانتقاص وأَنَّى لهم من ذلك الخلاص، وقد خفيت عليهم لشقاوتهم أن العبد المطلوبَ بدرجة الاخلاص هو العبد المهذَّب المؤدَّب الذى هجر السيّأات وجرّد الطاعات وعمل فى الارادات ونازل الاحوال والمقامات حتى ادّاه ذلك الى صفآء الاخلاص، فامّا من هو اسيرُ هواه ورهينُ نفسه وشيطانه وهو فى (١)ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا فهو محجوب عن حال اهل البدايات فكيف يَصِلُ الى ما بعد ذلك، فمثل هؤلآء كمثل من سمع بالجوهرة النفيسة أنها تكون صافيةً مدوَّرةً فوقع فى يده خرزةٌ من الزجاج فاعجبته تلك لأنها مدوَّرة صافية فلمّا احتاج اليها حملها الى من يعرف الجواهر فقال (٢)[له] هى زجاجة لا قيمة لها فلم Af.187a يَدَعْهُ الجهل والطمع (٣)[الكاذب] ان يرى بها من قلّة معرفته بالزجاج والجوهر، فهؤلآء كلّ يوم فى ضلالتهم يخسرون وفى طغيانهم يعمهون اعاذنا الله وايّاكم،

باب فى ذكر من غلط فى النبوّة والولاية،

قال الشيخ رحمه الله ثمّ ضلّت فرقة اخرى فى تفضيل الولاية على النبوّة (٤)ووقع غلطهم فى قصّة موسى والخَضِر عليهما السلم وتفكّرهم فى ذلك برأيهم اذ يقول جلّ وعزّ (٥)عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا، ثمّ قال لموسى عليه السلم مع تخصيصه بالكلام والرسالة وما كتب الله له (٦)فِى الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَىْءٍ يقول له الخضر عليه السلم (٧)إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا فيقول له موسى عليه السلم (٨)لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا الى آخر القصّة،

---

(١) Kor. 24, 40. (٢) Suppl. above. (٣) Suppl. in marg. (٤) ورفع.
(٥) Kor. 18, 64. (٦) Kor. 7, 142. (٧) Kor. 18, 66. (٨) Kor. 18, 72.

[1]فظنّت هذه الطايفة الضالّة ان ذلك [2]نقصٌ فى نبوّة موسى عليه السلم وزيادةٌ للخضر عليه السلم على موسى فى الفضيلة فأدّاهم ذلك الى ان فضّلوا الاولياء على الانبياء عليهم السلم وقد ذهب عنهم ان الله جلّ وعزّ يخصّ من يشاء بما يشاء كيف يشاء كما خصّ آدمَ عليه السلم بسجود الملايكة له وخُصّ نوحٌ عليه السلم بالسفينة وصالحٌ عليه السلم بالناقة وإبرهيم عليه السلم بأن جُعل عليه النار بردًا وسلامًا وخُصّ موسى عليه السلم بإحياء الموتى وخُصّ نبيّنا صلعم بانشقاق القمر ونبع المآء بين اصابعه ، فامّا غير الانبياء عليهم السلم فقد ذكر الله تعالى مَرْيَمَ حيث يقول [3]وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ولم تكن مرْيم نبيةً ولم يكن ذلك لغيرها من الانبياء عليهم السلم ولا يجوز لقايل [4][ان يقول] انها تزيد بالفضل على الانبياء عليهم السلم ، وآصَف بن بَرْخِيآء كان عنده علمٌ من الكتاب حتى اتى بعرش بِلْقيس قَبْلَ ان يرتدّ [5][اليه] طَرْفُهُ فكيف يجوز ان تقول انه Af.187b اتمّ من سليمٰن عليه السلم مع ما آتاه الله تعالى من النبوّة والفهم والملك ، وقد سمعتَ بقصّة الهُدْهُد وكان قد خُصّ بمعرفة المياه لم يخصّ بذلك غيره من الطيور وغيرها من الجنّ والإنس ، وقد رُوى عن النبىّ صلعم انه قال أَفْرَضُكم زَيْدٌ وأَقْرَأُكم أُبَىٌّ وأعلمكم بالحلال والحرام مُعاذ بن جَبَل رضى الله عنهم ، وقد شهد رسول الله صلعم لعشرة من الصحابة بالجنّة ليس هؤلآء فيهم ونحن نعلم ان ابا بكر الصدّيق رضى الله عنه افضلُ منهم ، ومثل ذلك كثير وكلّ ولىّ من الاولياء ينال ما ينال من الكرامة بحسن اتّباعه لنبيّه صلعم فكيف يجوز ان يفضَّل التابع على المتبوع والمقتدى على المقتدَى بــه وانّما [6]يُعْطَى الاولياء رشاشةً ممّا [6]يعطى الانبياء عليهم السلم والذى قال ان الانبياء عليهم السلم يُوحَى اليهم بواسطة والاولياء يتلقّفون من الله بلا واسطة فيقال لهم غلطتم فى ذلك لأن الانبياء عليهم السلم هذا حالُهم على الدوام

(1) فضلت. (2) نقصا. (3) Kor. 19, 25. (4) ان is om. in the text and يقول is suppl. above. (5) Suppl. in marg. (6) يعطون.

يعنى الإلهام [1][والمناجاة] والتلقّف من الله عزّ وجلّ بلا واسطة والاولياء وقتًا دون وقت، وللانبيآء عليهم السلم الرسالة والنبوّة ووحىٌ بنزول جبريل عليه السلم وليس للاولياء ذلك، ولو بَدَت ذرّة على الخضر عليه السلم من انوار موسى عليه السلم وتخصيصه بالكلام لامتحق الخضر عليه السلم ولكن حجبه الحقّ عن ذلك تهذيبًا وزيادةً لموسى عليه السلم فافهمْ ذلك ان شآء الله تعالى، والولاية والصدّيقية منوّرة بأنوار النبوّة فلا تلحق النبوّةَ ابدًا فكيف تفضَّل عليها،

باب فى ذكر الفرقة التى غلطت فى الإباحة والحظر والردّ عليهم،

قال الشيخ رحمه الله ثمّ زعمت الفرقة الضالّة فى الحظر والاباحة ان الاشيآء فى الاصل [2]مُباحة وإنّما وقع الحظر للتعدّى فاذا لم يقع التعدّـ Af.188a تكون الاشيآء على اصلها من الاباحة وتأوّلوا قول الله عزّ وجلّ [3]فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا ونَخْلاً وحَدَآئِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ ولِأَنْعَامِكُمْ فقالوا هذا على الجملة غير مفصّل فأدّاهم ذلك بجهلهم الى ان طمعت نفوسهم بأن المحظور الممنوع منه المسلمون مباحٌ لهم اذا لم يتعدّوا فى تناوله، وإنّما غلطوا فى ذلك بدقيقة خَفِيَت عليهم من جهلهم بالأُصول وقلّة حظّهم من علم الشريعة ومتابعتهم شهوات النفوس فى ذلك أنهم سمعوا بمكارم الأخلاق وحُسْن عشرة ومؤآخاة كانت بين جماعة من المشايخ المتقدّمين تجرى بينهم احوال من رفْع الحشمة والبسط بعضهم مع بعض حتى كان احدهم يمرّ الى دار اخيه ويمدّ يده فيأكل من طعامه ويأخذ من كيسه حاجته ويفتقد احوال اخيه وهو غايب كما يفتقد لنفسه، وهذا كما حُكى عن فَتْح المَوْصِلى انه مرّ الى دار بعض اخوانه فقال لجاريته أَخْرجى لى كيس اخى فأخرجته اليه فأخذ منه حاجته فلمّا رجع اخوه الى البيت أخبرته الجارية

(1) Suppl. in marg. (2) مباح. (3) Kor. 80, 27—32.

فقال ان كنتِ صادقةً فأنت حُرّة لوجه الله تعالى، وكما ذكر الحسن البصرى رحمه الله انه كان يأكل من رءوس زنابيل اخٍ من اخوانه وهو غايب فسُيِل عن ذلك قال يا لُكَعُ وهل كان الناس قَبْلَنا الاّ مثل هذا كان احدهم يمرّ الى بيت اخيه فيأخذ من طعامه ويأخذ من دراهمه يريد بذلك إدخال السرور على اخيه ويعلم ان ذلك احبُّ اليه من حُمْرِ النَّعَم، وكذلك جماعة كانوا يقولون ليس بين هذه الطايفة مراساة انّما استُنَّ مذهبهم على المؤاساة كما قال ابرهيم بن شَيْبان كنّا لا نصحب من يقول نَعْلى ومثلُ ذلك كثيرٌ، فظنّت هذه الطايفة الضالّة بالاباحة ان ذلك كان منهم على حال جاز لهم تركُ الحدود او[1][أن] [2]يجاوزوا [3]حدَّ متابعة الأمر والنهْى فوقعوا من جهْلهم فى التيه وتاهوا وطلبوا ما مالت اليه نفوسهم من اتّباع الشهوات Af.188b وتناول المحظورات تأويلاً وحَيْلاً وكذبًا وتمويهًا والذى زعم ان الاشيآء فى الاصل [4]مباحةٌ فهلاّ قال ان الاشيآء فى الاصل محظورة وانّما وقعت اباحتها بالأمر والنهى فى التوسعة والرُّخص حتى لا يقع فى الغلط معَمَا ان الحلال ما حلّله الله تعالى والحرام ما حرّمه الله تعالى وليس احد من المؤمنين مستعبَدًا باستعمال الشرايع المتقدّمة ولا باستعمال ما [5]كان عليه الاوايل بل المؤمنون مستعبدون بالايتّمار لما امرهم الله تعالى به والانتهاء عمّا نهاهم الله عنه واجتناب ما اشتبه عليهم لقول النبىّ صلعم الحلال بيّنٌ والحرام بيّن وبينهما امورٌ مشتبهات ، وحرامُ الله حِمًى فمن وقع حول الحِمَى يوشك أن يقع فيه وليس قول من زعم ان الاشيآء فى الاصل على الاباحة بأَوْلَى من قول من يقول ان الاشيآء فى الاصل محظورة واذا استملك لا يُبيح ذلك لأحد الاّ بحُجّة ، وليس هذا من قياس النجاسة والطهارة لأن الاشيآء عند الفقهآء وجماعة من اهل العلم فى الاصل طاهرة حتى يقوم الدليل على نجاستها والفرق بين هذا وبين ذاك ان النجاسات والطهارات تدخل فى

(1) Text om. (2) جاوزوا. (3) عن حد. (4) مباح.
(5) كانوا.

العبادات والحظر والاباحة تقع على الأملاك وما وقع عليه المُلْك لا يبيح ذلك لأحد الّا بدليل وحُجّة وبالله التوفيق،

باب فى ذكر غلط الحُلوليّة وأقاويلهم على ما بلغنى فلم اعرف منهم احدًا ولم يصحّ عندى شىء غير (١)البلاغ،

قال الشيخ رحمه الله بلغنى ان جماعة من الحلولية زعموا ان الحقّ تعالى ذِكْرِه اصطفى اجسامًا حلّ فيها بمعانى الربوبية وأزال عنها معانى البشرية فان صحّ عن احد (٢)[انه] قال هذه المقالة وظنّ ان التوحيد أَبْدَى له صَفْحَتَهُ بما اشار اليه فقد غلط فى ذلك وذهب عليه ان الشىء فى الشىء مجانس للشىء الذى حلّ فيه والله تعالى باينٌ من الاشيآء والاشيآء باينة منه بصفاتها والذى اظهر فى الاشيآء فذلك آثار صنعته ودليل ربوبيته لأن المصنوع يدلّ Af.189a على صانعه والمؤلَّف يدلّ على مؤلِّفه، وانّما ضلّت الحلولية ان صحّ عنهم ذلك لأنهم لم يميّزوا بين القدرة التى هى صفة القادر وبين الشواهد التى تدلّ على قدرة القادر (٣)وصنعة الصانع فتاهت عند ذلك، فبلغنى ان منهم من قال بالأنوار، ومنهم من قال بالنظر الى الشواهد المستحسنات نظرًا يُجْهَلُ، ومنهم من قال حالٌّ فى المستحسنات وغير المستحسنات، ومنهم من قال حالٌّ فى المستحسنات فقط، ومنهم من قال على الدوام، ومنهم من قال وقتًا دون وقت فيما بلغنى، فمن صحّ عنه شىء من هذه المقالات فهو ضالٌّ بإجماع الأُمّة كافر يلزمه الكفر فيما اشار اليه، والأجسام (٤)التى اصطفاها الله تعالى اجسام اوليآيه واصفيآيه اصطفاها بطاعته وخدمته وزيّنها بهدايته وبيّن فضلَها على خلقه والله تعالى موصوف بما وصف به نفسه كما وصف به نفسه ليس كمثله شىء هو السميع البصير، والذى غلط فى الحلول غلط لأنه لم يُحسن أن يميّز

(١) البلاغه. (٢) Text om. (٣) وصفه. (٤) الذى.

بين اوصاف الحقّ وبين اوصاف الخلق لأن الله تعالى لا يحلّ فى القلوب وانّما يحلّ فى القلوب الايمان به والتصديق له والتوحيد والمعرفة وهذه اوصاف مصنوعاته من جهة صنْع الله بهم لا هو بذاته او بصفاته يحلّ فيهم، تعالى الله عزّ وجلّ عن ذلك علوًّا كبيرًا،

باب فى ذكر من غلط فى فنآء البشرية،

قال الشيخ رحمه الله امّا القوم الذين غلطوا فى فنآء البشرية سمعوا كلام المتحقّقين فى الفنآء فظنّوا انه فنآء البشرية فوقعوا فى الوسوسة فمنهم من ترك الطعام والشراب وتوهّم ان البشرية هى (١)القالب والجثّة اذا ضعفت زالت بشريتها (٢)فيجوز ان يكون موصوفًا بصفات الالهية، ولم تُحسن هذه الفرقة الجاهلة الضالّة أن تفرق بين البشرية وبين أخلاق البشرية لأن البشرية Af.189b لا تزول عن البشر كما ان لون السواد لا يزول عن الأسْود ولا لون البياض عن الابيض وأخلاق البشرية تُبْدَل وتَغيَّرُ بما يَرِدُ عليها من سلطان انوار الحقايق وصفاتُ البشرية ليست هى (٣)عين البشرية والذى اشار الى الفنآء اراد به فنآء رؤيا الأعمال والطاعات ببقآء رؤيا العبد لقيام الحقّ للعبد بذلك وكذلك فنآء الجهل بالعلم وفنآء الغفلة بالذكر (٤)والذى طبعٌ فى فنآء البشرية فنآء البشرية طبعٌ فى ذلك وفنآء البشرية بالبشرية صفةٌ من صفات البشرية والذى يتوّهم (٥)انه ذهاب النفس وزوال التلوين عن العبد وقتًا دون وقت وذهاب البشرية فقد غلط وجهل عن وصف البشرية لأن التغيير والتلوين من صفة البشرية فاذا زال عنها التغيير والتلوين فقد تُغيّر الآن عن صفتها (٦)وتُلوّن عن معناها لأنها اذا لم تتغيّر ولم تتلوّن فقد تُغيّر وتُلوّن عن صفتها والله اعلم،

(١) الغالب. (٢) بجوز. (٣) غير. (٤) الذى. (٥) ان. (٦) والتلون.

باب ذكر من غلط فى الرؤية بالقلوب،

قال الشيخ رحمه الله بلغنى عن جماعة من اهل الشأم انهم يدّعون الرؤية بالقلوب فى دار الدنيا كالرؤية بالعيان فى دار الآخرة ولم أر احدًا منهم ولا بلغنى عن انسان انه رأى منهم رجلاً له محصولٌ ولكن رأيتُ لأبى سعيد الخرّاز رحمه الله كتابًا كتبه الى اهل دمشْق يقول فيه بلغنى ان بناحيتكم جماعة قالوا كذا وكذا وذكر قولاً قريبًا من هذا القول ويشبّه أن فى زمانه قوم غلطوا فى ذلك وضلّوا وتاهوا، والذى قال اهل الحقّ والاصابة فى هذا المعنى وأشاروا الى رؤية القلوب انمّا (١)اشاروا الى التصديق والمشاهدة بالايمان وحقيقة اليقين كما رُوى فى حديث حارثة حيث يقول كأنّى انظرُ الى عرش ربّى بارزًا كما جآء فى الحديث بطوله حتى قال النبىّ صلعم عبدٌ نوّر Af.190a الله تعالى قَلْبَهُ او كما قال كما جآء فى الرواية، والذى تاه وتوسوس فى هذا المعنى قوم من اصحاب الصُّبَيْحى من اهل البصرة كما بلغنى وقد رأيتُ جماعةً منهم وذلك أنهم حملوا على انفسهم فى المجاهدة والسهر وترك الطعام والشراب والانفراد والخلوة وكثرة التوكّل وصحبهم الإعجاب مع ذلك بما هم فيه فاصطادهم ابليس لعنه الله فخُيّل اليهم كأنه على عرش او سرير وله انوارٌ تتشعشع فمنهم من أُلْقَى الى بعض الاستاذين الذين يعرفون مكايد العدوّ فعرّفوهم ذلك ودلّوهم وردّوهم الى الاستقامة كما حُكى عن سهل بن عبد الله رحمه الله ان بعض تلامذته قال له يومًا يا استاذ أنا فى كلّ ليلة ارى الله بعين رأسى فعلم سهلٌ رحمه الله ان ذلك من كيد العدوّ فقال له يا حبيبى اذا رأيتَهُ الليلة فابزقْ عليه قال فلمّا رآه من ليلته بزق عليه قال فطار عرشه وأظلمت انواره وتخلّص من ذلك ذاك الرجل ولم ير شيئًا بعد ذلك، ومن لم يقع

---

(١) اشار.

الى الاستاذين فيدفع ذلك ويتكلّم بالهوس وينسلخ عن دينه بالظنون الكاذبة الى آخر عمره، وبلغنى ايضًا ان جماعة هربوا من عبد الواحد بن زيد حيث كان يأمرهم بالمجاهدة والعبادة وأكْل الحلال والزهد فى الدنيا وبلغنى ان عبد الواحد رحمه الله رأى واحدًا منهم بعد مدّة فسأله عن خبره وخبر اصحابه فقال يا استاذ نحن كلّ ليلة ندخل الجنّة ونأكل من ثمارها قال فقال له خُذونى الليلة معكم قال فأُخرجوه معهم الى الصحرآء فلمّا جنّهم الليل فاذا بقوم عليهم ثياب خُضْر واذا بساتين وفواكه قال فنظر عبد الواحد الى أَرْجُل هؤلآء الذين عليهم الثياب الخضر فاذا هو مثل حوافر الدوابّ فعلم انهم شياطين فلمّا ارادوا ان يتفرّقوا قال لهم الى اين تذهبون اليس إِدْريس النبىّ صلعم لمّا دخل الجنّة لم يخرج منها قال فلمّا اصبحوا فاذا هم على مزابل بين روث الدوابّ وبعر الحمار فتابوا ورجعوا الى صحبة عبد الواحد بن زيد رحمه الله، وينبغى ان يعلم العبد ان كلّ شىء رأته العيون فى دار الدنيا من الانوار ان ذلك مخلوقٌ ليس بينه وبين الله تعالى شبهٌ وليس ذلك Af.190b صفةً من صفاته بل جميع ذلك خَلْقٌ مخلوقٌ، ورؤية القلوب بمشاهدة الايمان وحقيقة اليقين والتصديق حقٌّ لقول النبىّ صلعم اُعبُد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك، والذى قال من التابعين لو كشف الغطاء ما ازددتُ يقينًا اشار الى حقيقة يقينه وصفآء وقته وتكلّم بذلك من غلبات وجده وليس الخبر كالمعاينة فى جميع المعانى فى الدنيا والآخرة، وقد قيل فى قول الله تعالى (١)مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَى يعنى لم تكذب عينه ما رآه بقلبه ولم يكذب فؤاده ما رآه بعينه وهذا خصوصٌ للنبىّ صلعم ليس لأحد غيره،

باب ذكر من غلط فى الصفآء والطهارة،

قال الشيخ رحمه الله وطايفة ادّعت الصفآء والطهارة على الكمال والدوام

(١) Kor. 53, 11.

وأن ذلك لا يزول عنهم وزعموا ان العبد يصفو من جميع الكدورات والعِلَل بمعنى البينونة منها، وقد غلطوا فى ذلك لأن العبد لا يصفو على الدوام من جميع العلل وإن وقعت له الطهارة [1]وقتًا فلا يخلو من العلل وانّما تصفو له وقتًا دون وقت على مقدار أماكنهم فيذكر الله بنعت الصفآء ثمّ يبقى عليه الذكر مع جريان اذّكار الاشياء عليه، والطهارة تكون لقلب العبد من الغلّ والحسد والشرك والتُّهَم فامّا الصفآء الذى لا يحتمل العلّة والطهارة من جميع اوصاف البشرية على الدوام بلا تلوين ولا تغيير ليس ذلك من صفات الخلق لأن الله تعالى هو الذى لا تلحقه العلل ولا تقع عليه الأغيار والخلقُ مُرادٌ بالابتلآء أنّى يخلون من العلل والأغيار، وحُكْمُ العبد اذا كان ذلك كذلك ان يتوب الى الله تعالى ويستغفر الله تعالى فى كلّ وقت لقول الله عزّ وجلّ [2]وَتُوبُوا إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ كما رُوى عن النبيّ صلعم انه [3][قال] لَيُغَانُ على قلبى فاستغفرُ اللهَ فى اليوم ماية مرّة، Af.191*a*

باب ذكر من غلط فى الانوار

قال الشيخ رحمه الله وطايفة غلطت فى الانوار وزعمت انها ترى انوارًا و[4][بعضهم] يصف قلبَهُ بأن فيه انوارًا ويظنّ [3][ان] ذلك من الانوار التى وصف الله تعالى بها نفسه، وهذه الطايفة تصف ذلك النور بصفة انوار الشمس والقمر وتزعم ان ذلك من انوار المعرفة والتوحيد والعظمة وتزعم انها ليست بمخلوقة، وقد [5]غلط هؤلآء فى ذلك غلطًا عظيمًا لأن الانوار كلّها مخلوقة نور العرش ونور الكُرْسى ونور الشمس والقمر والكواكب وليس لله نور موصوف محدود والذى وصف الله تعالى به نفسه [6]فليس ذلك بمُدْرَك ولا محدود ولا يحيط به علم الخلق وكلّ نور تحيط به العلوم والفهوم فهو مخلوق وأنوار

(١) له وقتا. (٢) Kor. 24, 31. (٣) Suppl. above. (٤) Text om.
(٥) غلطوا. (٦) وليس.

الله تعالى كلّها هدايات الخلق وانوار المصنوعات دلايل وعبرة ليستدلّوا بها على معرفة التوحيد يُهْتَدَى بها فى ظلمات البرّ والبحر، ومعنى انوار القلوب معرفة الفرْقان والبيان من الله عزّ وجلّ وذلك قوله (١) يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا ٱللّٰهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا قالوا فى التفسير نورًا يوضع فى القلب حتى يفرق به بين الحقّ والباطل، هذا معرفة الانوار كما ذكرتُهُ فى الوقت،

باب ذكر من غلط فى عين الجمع،

قال الشيخ رحمه الله وجماعة غلطوا فى عين الجمع فلم يضيفوا الى الخلق ما اضاف الله تعالى اليهم ولم (٢)يصفوا انفسهم بالحركة فيما تحرّكوا فيه وظنّوا ان ذلك منهم احترازًا حتى لا يكون مع الله شىء سوى الله عزّ وجلّ فأدّاهم ذلك الى الخروج من الملّة وترْك حدود الشريعة لقولهم انهم مُجْبَرون على حركاتهم حتى اسقطوا اللايمة عن انفسهم عند مجاوزة الحُدود ومخالفة الاتّباع، Af.191b ومنهم من اخرجه ذلك الى (٣)الجسارة على التعدّى والبطالة وطمْعته نفسه على أنه معذور فيما هو عليه مجبور، وانّما (٤)غلط هؤلآء لقلّة معرفتهم بالأُصول والفروع فلم يفرقوا بين الاصل والفرع ولم يعرفوا الجمع والتفرقة فأضافوا الى الاصل ما هو مضاف الى الفرع وأضافوا الى الجمع ما هو مضاف الى التفرقة فلم يُحسنوا وَضْعَ الاشيآء فى مواضعها فهلكوا، وقد سُيل سهل بن عبد الله رحمه الله عن ذلك كما بلغنى فقيل له ما تقول فى رجل يقول أنا مثل الباب لا أتحرّكُ الّا أن يحرّكونى فقال سهل بن عبد الله هذا لا يقوله الّا احد رَجُلين إمّا رجل صدّيق او رجل زنديق، والمعنى فيما قال سهل رحمه الله الصدّيق يرى قوام الاشياء بالله ويرى كلّ شىء من الله تعالى ويرجع فى كلّ شىء الى الله عزّ وجلّ مع معرفة ما يحتاج اليه من الاصول

(١) Kor. 8, 23. (٢) يضيفوا. (٣) الخسارة. (٤) غلطوا.

والفروع والحقوق والحظوظ [1][والمعرفة بين الحقّ والباطل] ومتابعة الأمر والنهى وحُسن الطاعات والقيام بشرط الادب وسلوك المنهج على حدّ الاستقامة، وامّا معنى قول الزنديق بهذه المقالة فانّما يقول ذلك حتى لا يزجره شىء من ركوب المعاصى انه أدّاه جهله الى [2]الجسارة والاعتداء باضافة افعاله وجميع حركاته الى الله تعالى حتى ازال اللائمة عن نفسه فى ركوب المآثم بغواية الشيطان [3]وتسويله وتأويل الباطل، اعاذنا الله وايّاكم من ذلك،

باب فى ذكر من غلط فى الأُنس والبسط [4]و[ترك] الخشية،

قال الشيخ رحمه الله وطبقة اشاروا الى القُرْب والأُنس وتوهّموا ان بينهم وبين الله عزّ وجلّ حالٌ من القرب والدنوّ فأحشمهم عند ذلك التوّهم [5]الرجوعُ والالتفات الى الآداب التى كانوا يراعونها والحدود التى كانوا Af.192a يحفظونها قبل ذلك فانبسطوا الى ما كانوا محتشمين وأنسوا باشياء كانوا عنها مستوحشين من قبْل ذلك وتوهّموا ان ذلك قُرْبُهم ودنوُّهم، وقد غلطوا فى ذلك [1][وهلكوا] لأن الآداب والاحوال والمقامات خِلَعٌ من الله تعالى على عباده وكرامةٌ لهم وهم [6]مستوجبون الزيادة اذا صدقوا فى قصودهم فمتى ما تركهم وخلّاهم عن توفيقه وعنايته بهم حتى جاوزوا الحدود وخالفوا ما أُمروا به قد نكصوا على أَعْقابهم وسُلبوا الخِلَع التى أُكرموا بها من الطاعات وقد طُردوا من الباب وصارت سِمَتهم سمة المطرودين وهُمْ عندهم أنهم من المقبولين وكلّما توهّموا ان الذى هم عليه قربٌ ودنوٌّ ازدادوا بذلك من الله سُحْقًا وبُعْدًا، وهذا كما حُكى [4][عن] [7]ذى النون رحمه الله انه قال ينبغى للعارف ان لا يُطفئ نورُ معرفته نورَ ورعه ولا يعتقد باطنًا

---

(١) Suppl. in marg. (٢) الخسارة. (٣) وتسويل. (٤) Text om. (٥) والرجوع. (٦) مستوجبين. (٧) ذا.

من العلم ينقض عليه (١)ظاهرٌ من الحُكْم ولا تحمله كثرة الكرامة من الله تعالى على هتك أَسْتار مَحارم الله تعالى كما كان يقول بعض الحكمآء اللهمّ لا تشغلْنى بك عنك واشغلْنى بطلبك بعد ما كنتَ لى من غير طلبى، فهذا على المعنى والله اعلم بالصواب،

باب فى ذكر من غلط فى فنآيهم عن اوصافهم،

قال الشيخ رحمه الله وقد غلطت جماعة من البغداديين فى قولهم انهم عند فنآيهم عن اوصافهم دخلوا فى اوصاف الحقّ وقد اضافوا انفسهم بجهلهم الى معنًى يؤدّيهم ذلك الى الحُلول او الى مقالة النصارى فى المسيح عليه السلم، وقد زُعِم انه سُمِع (٢)[عن] بعض المتقدّمين او وُجِد فى (٣)كلامه انه قال فى معنى الفنآء عن الاوصاف والدخول فى اوصاف الحقّ، فالمعنى الصحيح من ذلك ان الارادة للعبد وهى من عند الله عطيّة ومعنى خروج العبد من اوصافه والدخول فى اوصاف الحقّ خروجُهُ من ارادته ودخولُهُ فى ارادة الحقّ وبمعنى أن يعلم ان الارادات (٤)[هى عطيّة من الله تعالى وبمشيّته شآء وبفضله جعل له ما بعطيّة ذلك قطعه عن رؤية نفسه حتى ينقطع بكُلّيّته] الى الله تعالى وذلك منزلٌ من منازل اهل التوحيد، وامّا الذين غلطوا فى هذا Af.192b المعنى انّما غلطوا بدقيقة خفيت عليهم حتى ظنّوا ان اوصاف الحقّ هو الحقّ وهذا كلّه كُفْرٌ لأن الله تعالى لا يحلّ فى القلوب ولكن يحلّ فى القلوب الايمان به والتوحيد له والتعظيم لذِكْره (٥)بمعانى التحقيق والتصديق ولا فَرْقَ فى ذلك بين الخاصّ والعامّ غير أن (٦)للخاصّة معنًى (٧)يتفرّدون به وهو مفارقتهم دواعى الهوى وإفنآء حظوظهم من الدار وما فيها وخلوص أسرارهم بمن آمنوا بــه وساير العوامّ (٨)محجوبون عن هذه الحقايق (٩)بانقيادهم للهوى ومطاوعتهم للنفوس، فهذا هو الفرق بين الخاصّ والعامّ فى هذا المعني وبالله التوفيق،

(١) ظاهرا. (٢) Text om. (٣) كلامهم. (٤) Suppl. in marg. The marginal passage reads وارادة العبد هى عطية الخ. (٥) وبمعانى. (٦) الخاص. (٧) متفردوا. (٨) محجوبين. (٩) من انقيادهم.

باب فى ذكر من غلط فى فقد المحسوس،

قال وزعمت طايفة من اهل العراق انهم يفقدون حِسّهم عند المواجيد حتى لا يحسّوا بشىء ويخرجوا عن اوصاف المحسوسين، وقد غلطوا فى ذلك لأن فقْد الحسّ لا يعلمه صاحبه الا بالحسّ لأن الحسّ صفة البشرية وإن غلب عليه (١)بادٍ من الواردات التى تَرِدُ على الأسرار (٢)وتقهرها بسلطانها (٣)فيطمَّئِنّ (٤)ويمتحق ويكون مثل ذلك كمثل الكواكب اذا طلع عليها سلطان انوار الشمس فتطمسُ انوارُ الكواكب وهى ممتحقة فى أماكنها فكذلك الحسّ لا يزول ولا يُفْقَد على (٥)البشر الحىّ ولكن ربّما يغيب العبد عن حسّه بحسّه عند المواجيد الحادّة عن الأَذْكار القويّة كما حكى جعفر الخُلْدى فيما قرأتُ عليه عن الجُنَيْد رحمه الله انه قال سألتُ سَرِىّ السَّقَطى رحمه الله عن المواجيد الحادّة عند الأذكار القويّة ممّا يقوى على العبد فقال نَعَمْ يُضْرَب وجهه بالسيف ولا يحسّ وإنّما يعنى بقوله والله اعلم لا يحسّ يعنى لا يَجِدُ أَلَمًا وهو بالحسّ لا يجد الما كما أنه بالحسّ كان يجد الما وما دام فى العبد روحٌ وهو حىٌّ لا يزول عنه الحسّ لأن الحسّ مقرون بالحياة والروح وبالله التوفيق،

باب فى ذكر من غلط فى الروح،

قال الشيخ رحمه الله ثمّ جماعة غلطوا فى الارواح وهم طبقات شتّى كلّهم تاهوا وغلطوا لأنهم تفكّروا فى كيفية ما رفع الله عنه الكيفيّة ونزّهه عن إحاطة العلم فى ان يصفه احدٌ الّا بما وصفه الله به، فقومٌ قالوا الروح نور

(١) بادى. (٢) بقهرها. (٣) فتطمين. (٤) ولا تمتحق. (٥) السر. The word is almost obliterated.

(١)[من نور] الله فتوهّموا انه نور ذاته فهلكوا، وقوم قالوا حياة من حياة الله تعالى، وقوم قالوا الارواح مخلوقة وروح القُدْس من ذات الله تعالى، وقوم قالوا ارواح العامّة مخلوقة وارواح الخاصّة ليست بمخلوقة، وقوم قالوا الارواح قديمة إنها لا تموت ولا تعذَّب ولا تُبْلَى، وقوم قالوا الارواح تتناسخ من جسم الى جسم، وقوم قالوا للكافر روح واحد وللمؤمن ثلثة ارواح وللانبياء والصدّيقين خمسة ارواح، وقوم قالوا الروح خلقٌ من النور، وقوم قالوا الروح روحانية خُلقت من الملكوت فاذا صَفَتْ رجعت الى الملكوت، وقال قوم الروح روحان روح لاهوتية وروح ناسوتية، وهؤلاء كلّهم قد غلطوا فيما ذهبوا اليه وضلّوا ضلالاً مُبينًا وجهلوا ما يلزمهم فى ذلك من الخطأ وذلك من تعمّقهم وتفكّرهم بآرائهم فيما منع الله تعالى قلوبَ العباد من التفكّر فيه بقوله تعالى (٢)وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى، والذى عليه اهل الحقّ والاصابة عندى والله اعلمُ أن الارواح كلّها مخلوقة وهى أمْرٌ من أمْر الله تعالى ليس بينها وبين الله تعالى سببٌ ولا نِسْبةٌ غير أنها من مُلْكه وطَوْعه وفى قبضته غير متناسخة ولا تخرج من جسم فتدخل فى غيره وتذوق الموت كما يذوق البدن وتتنعّم بتنعّم البدن وتعذَّب بعذاب البدن وتُحشر فى البدن (٣)الذى تخرج منه، وخَلَقَ الله تعالى روح آدم عليه السلم من الملكوت وجسمه من التُّراب، ولكلّ فرقة من هؤلاء الذين ذكرتُ Af.193b لهم فى غلطهم احتجاجاتٌ ولأهل الحقّ والاصابة ردٌّ عليهم وبيان واضح لغلطهم، وقد اختصرتُ ذِكْر ذلك لكراهية التطويل وفيما ذكرتُ كفاية وبُلْغة لمن عقل من المسترشدين والراغبين فى هذا العلم ان شاء الله تعالى،

تمّ الكتاب بحمد الله وعونه وتوفيقه وحسْبُنا الله ونِعْمَ الوكيل
وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله ما زهر كوكب، وما أظلم غيهب،

(١) Suppl. in marg. (٢) Kor. 17, 87. (٣) التى.

وما وضح فَجْر، وما عبر دهْر، وما عرض فكْر، وما ذكر ذاكر، وما سار ساير، وما هطل هاطل، وما أفل آفل، وما نطق قايل، وما امتدّ الظلّ، وما درّ [1]الوابل، وما عُرف الكلام، وما بقى الانام، وما حسن الاسلام، وما عسعس الدَّيْجور، وما اختلف الظلام والنور، وما فُلق الأصباح، وما هبّت الرياح، وما [2]سبحت الأملاك، وما جرت الأفلاك، وما زال فَئْء، وما بقى حَىّ، وما عُدّ عَدَد، وما بقى الأبد، وما نطق لسان، وصدق [3]عيان، وما درّ القطر، وما امتدّ الدهر، وما اضطربت الامواج، وما اضآء السراج، وما تلألأت [4]الأنوآء، وما [5]اعلنكست الظلمآء، صلاةً دايمةً على الأبد، متّصلةً بلا نهاية ولا امد، فرغتُهُ فى عاشر ربيع الآخر سنة ثلث وثمانين وستّماية،

---

(1) الوبل. (2) سحت. If الأملاك is the plural of المَلَك (see Dozy), either سَبَحَت (cf. Kor. 79, 3) or سَبَّحَت would be possible. (3) عان. (4) الانوار. (5) اعللست.

فهرست الرجال والنسآء

ا

ب

ح

خ

ذ

ر

ز

ش

ص

ط

ع

ق

ك

ل

م

ن

ه

و

ى

فهرست الاماكن والقبائل والكتب وغير ذلك،

ا

ب

ت

ح

خ

د

ر

ن

ه

و

ى

al-Sarrāj, Abū Naṣr
The Kitāb al-luma'
fi'l-Taṣawwuf